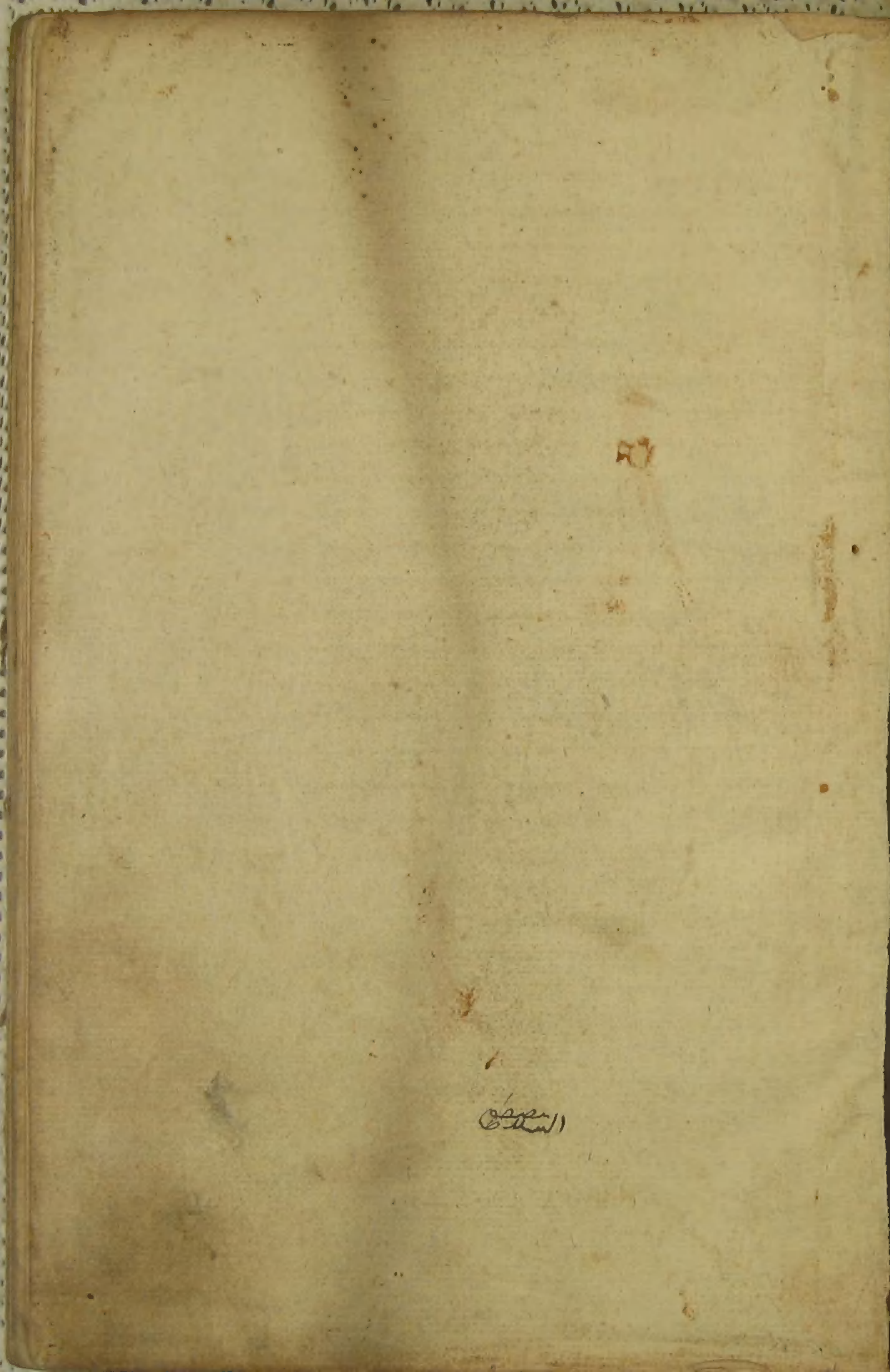






Handwritten text in Arabic script on aged parchment, likely a fragment of a larger document. The text is written in dark ink and appears to be a single line of verse or prose, possibly a religious or historical record. The script is cursive and shows signs of wear and fading.



(1/2)



الحزب الثاني

عقود
الحمد لله
وعلى يد المولى
المولى المولى
المولى



بش

بکره



75

صاحب العصر و ما اکمل
درویش جمال الدین محمود خلوی
الشهر خلواجی بابی زاده
نال

هذا
الامر كما ذكر في الكتاب والحال على ان كوفي بل ان نيب
والا المتفق في الله الغادر محمد بن عبد القادر
المرحوم

الحور في هذا القصر
 مقبرة حور
 وانا
 المسطورة في هذا القصر
 المقبرة في هذا القصر
 وانا
 الحور في هذا القصر
 مقبرة حور
 وانا
 المسطورة في هذا القصر
 المقبرة في هذا القصر
 وانا
 الحور في هذا القصر
 مقبرة حور
 وانا
 المسطورة في هذا القصر
 المقبرة في هذا القصر
 وانا



بسم الله الرحمن الرحيم رب يستر واعن

نفسه بسورة النور من سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل سور انزلها وقرنها اي وجبنا ما فيها من الاحكام والامثال والحدود فذكرنا ما فيها من الحدود وقيل وجبنا ما فيها من الاحكام والامثال والحدود وقيل وجبنا ما فيها من الاحكام والامثال والحدود وقيل وجبنا ما فيها من الاحكام والامثال والحدود

الزاني الزانية والزانية لا تزني الا بزوج الزاني الزانية فهاذا بيان وقال سعيد بن جبير والضحك ان رواية عن ابن عباس قال يزني بغير زوج ان جامعها وهو مستحل فهو مشرك وان جامعها وهو محرّم فهو زاني وكان ابن مسعود يحرم نكاح الزانية ويقول اذا تزوج الزاني الزانية فهاذا بيان وقال سعيد بن المسيب وجماعة ان حكم الزانية مستنسخ وكان نكاح الزانية حراما لهذه الاية ثم نسخت بقوله تعالى وانكحوا الايمان منكم فدخلت الزانية في هذا العموم واحتج من جوز نكاح الزانية بما روي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ان امرأتني كانت بغير عتق قال لا بأس به وروى عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ان امرأتني كانت بغير عتق قال لا بأس به

في الحديث

فتلاعت

عنه المذنب فينقط كالقصير بسقط بالعفو والاستقط بالتوبة فان قلت اذ قبلت شهاده بعد التوبة
 فما معنى قوله انما قلت معناه انما اسقط على الذنب لان ايد كل انسان مودته على ما يليق به كما يقال لا تقبل
 شهاده الكافر ازيد بذلك ما دام على كفره فاذا اسلم قبلت شهاده قوله عز وجل والذين يرمون
 يذنبون ارجلهم ولم يكن سحرهم ان يسمعون على صفة ما قالوا الا النفسهم ان عن أنفسهم شهاده اخدم
 اربع شهادات بالله انك الصديق سبب نزول هذه الآية ما روي عن مهمل بن سجاد السعدي عن
 عويمر الجعفي قال لما قال له عامر اريد لوان رجلا وجد مع امرأته رجلا يقتله مقتلونه
 ام كيف يفعل سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فكم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المسألة حتى كثر على عامر ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكم رجوع عامر الى الله
 جاء عويمر فقال يا عامر ما دأب لك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر لعويمر لم تاتني بخبر قد كرم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألت عنها قال عويمر والله لا اتهم حتى ايسر لي فيها في عومر ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله اريد رجلا وجد مع امرأته رجلا يقتله مقتلونه ام كيف
 يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك في ما حثك في ذهاب فان قال سهل فلاعت
 وانا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجعنا من تلاعها قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله
 ان امسكتها فظلمت ثلاثا فقبل ان يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لك قال ابن شهاب فكانت تلك
 سنة المتلاعنين اخرج في الصحيحين في رواية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر وان جات به
 اسبحم ادع العيين عظيم الايتين خذك الشاقي فلا احسب عويمر الاصدق عليها وان جات به اخرج
 كما نوه في فلا احسب عويمر انما في شاة على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى تصدق عويمر فكار بعد بين الامة قوله اسبحم اسود والادع الشريد سواد العين مع
 سعتها وقوله خذك الشاقي قبل ان يمتلي الشاقي على ظهرك وتكون كانه وحر الحرة مفتحة الى دونه
 كالعصفاء تلتصق بالارض وادله في الحديث الباطن في قصص عن ابن عباس ان هلال بن امية قد
 امره عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حدة في ظهرك فقال يا رسول الله
 اذا كان احد علي امرأته رجلا ينطلق بالبينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والاحد في ظهرك
 فقال هلال بن امية والذي بعثك بالحق اني لصادق ولينزل الله ما يريد في ظهرك من احد فقبل خبره
 عليه السلام وانزل عليه والذين يرمون ارجلهم ففراحتي بلغ ان كان من الصديقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم
 فارسل اليها في آقام هلال بن امية فشهد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يعلم ان احدكم كاذب فقبل
 منها نايب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الحائسة دفنوها وقالوا لها موجبة قال ابن عباس فتلك كانت
 وتكلمت حتى طلعت الشمس ثم قالت لا اوضح قوم سائر اليوم فصت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر وها
 فان جات به اكل العيين سبع الايتين خذك الشاقي فهو لشريك بن سحيا في شاة به كذا في قوله فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لكان له ولها شأن وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
 لما نزلت والذين يرمون المحصنات الآية قال سعد بن عباد له لو ايتت لك امرأة وقد تغدى بها رجل لم يكن
 لي ان اهدي حتى اتي باربعة شهداء فوالله ما كنت الا باربعة شهداء حتى يغرب حاجته ويذهب وان قلت
 ما رايته ان يظهر لي ثاين حيلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار انتم تعلمون ما
 يقول سيديكم قالوا الا نله فانه رجل غيور ما تزوج امرأة قط الا بكرا ولا طلق امرأة له واذا جاز رجل منا ابنته

قال

قال سعد ما رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الله لا في الامر فان الله في امره حق ولكن محبة من ذكرنا اجزائه فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم فان الله ياتي الا ذلك فقال صدق الله ورسوله قال فلم يلبثوا الا نسي احسن حتى ان عمر لم يقال
 هلال بن امية من حديقته في راي رجلا مع امرأته تبنى لها فاسكن حتى اصبح فلما اصبح عدا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع اصحابه فقال يا رسول الله اني اجيت اهل بيعة فوجدت مع امرأتي رجلا رايته
 بعين وسمت باذني فكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا به وقد قتل عليه حتى عرف ذلك في وجهه فقال
 هلال والله يا رسول الله اني لارب الكراهة في وجهك ما ايتك به والله يعلم اني لصادق وما قلت الا حقا وان
 لا رجوا ان يحل الله لي في جانيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى به قال واخبرته الانصار فقالوا ابتكيت ما قال
 سعد ايجله هلال وتطل شهاده فافهم لذلك ان نزل عليه الوحى ورسول الله صلى الله عليه وسلم برؤاين يا مضرية
 ان نزل عليه الوحى فاسكن امي به عن كلامه حين عرفوا ان الوحى قد نزل حتى فرغ فانزل الله والذين يرمون
 ارجلهم الى آخر الآيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هلال فان الله تعالى قد جعل لك فقال قد
 كنت ارجوا ذلك من الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسطوا اليها في ثاة فلما اجتمعت عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قتل فكدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعلم ان احدكم كاذب فهل منكم كاذب
 فقال يا رسول الله قد صدقت وما قلت الا حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عسر ابنيها
 فقتل هلال شهده فشهد اربع شهادات بالله ان الله تعالى قد جعل لك فقال قد جعل لك فقال قد
 هلال اتق الله فيك هلال فان عذاب الدنيا اهن من عذاب الآخرة وان عذاب الله اشد من عذاب
 الناس وان هذه الحامسة هي الموجبة التي توجب عليك العذاب فقال هلال والله لا يحزن
 الله عليها كما لم يحزن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدوا في مسه ان لعنه الله عليه
 اي كان من الكاذبين ثم قال للمرة اشهدني فشهدت اربع شهادات بالله ان الله لم يكذب فقال
 لها عند الحامسة ودفعني النبي صلى الله عليه وسلم الى الحامسة موجبة وان عذاب الله اشد من عذاب
 الناس فتلك كانت ساعة دفعت بالامر اني ثم قالت والله لا اضع قومي فشهدت الحامسة ان
 غضب الله علي ان كان من الصديقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وقضى ان الولد لما
 ولاد على اب والامر من ولدها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جات به كذا وكذا فهو للذي قتل فيه
 في ثاة به غلاما كانه رجل اورد على الشبه المكره وكان امير امير ليدرك من ابن وروى ابن عباس
 ان عويمر لما لعن زوجته خوله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تودى الصلابة جماعة فصل العفر
 ثم قال لعويمر ثم فقام فقال لا سهر بالله ان خوله لمزانية وان لمزانية الصديقين ثم قال خذك الشاقي فشهد
 بالله اني رايته شريكا علي بطنه وانني لمز الشاة فشهدت بالله ان الله لم يكذب فقال هلال
 غري وانني لمز الصديقين ثم قال في الرابعة اشهد ببعثه الى ما قربتها من دار بعة اشهد وانني لمز
 الصديقين ثم قال في الحامسة لعنه الله على عويمر يعني نفسه ان كان من الكاذبين فما قال ثم
 امر بالعقود وقال لحواله قومي فقامت فقالت اشهد بالله ما انا نرايه وان عويمر لمز الكاذبين ثم
 قالت في الثانية اشهد بالله ان ما راي شريكا علي بطنه وان الله لمز الكاذبين ثم قالت في الثالثة اشهد
 بالله اني حيلة منه والله لمز الكاذبين ثم قالت في الحامسة غضب الله على حوله يعني نفسه ان كان
 من الصديقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وقال لولا هذه الامانة لكان له في امرها راي
 ثم قال يحسبوا الولاد فان جات به اصيبت ايضاب الى السواد فهو لشريك بن سحيا وان جات به

اورق جعدا جدي خديج ان قين فهو غير الذي رمت به قال ابن عباس في حاشية خلق بشر بيا حكم
الايه وذلك ان الرجل اذا اذق امرته فوجبه فذق الاجنبية في وجوب الحد عليه ان كانت محصنة او التزويج ان كانت
غير محصنة فغير ان يخرج منها فاذق فاذق اجنبية او اجنبية يقام عليه الحد الا ان يلبس باربعة بيتهود و
بالزنا او بغير المقدوف بالزنا فيسقط عنه الحد في الزوج اذا وجد هذين او لا سقط عنه الحد فاللعان في ذوق
الزوجية بمنزلة البينة لان الرجل اذا اربى مع امراته رجلا لا يمكن اقامة البينة ولا يمكن الصبر على العار فجعل الله
اللعان حجة له على صدقه فقال تعالى فشهدوا احدكم اربع شهود وان لم تجدوا شهودا فلا تقبلوا قوله حتى ياتيكم بالبينه
على زناها او اعترفت على الزنا فسقط عنه الحد واللعان الا ان يكون هناك ولد يريد نفيه فله ان يلاعن لغيره
واذا اراد الامام ان يلاعن بينها بالرجل فينفقه ويلقنه كلمات اللعان فيقول قل اشهد بالله اني لفي القمارين
فيما رمت به فلا يبالرنا وان كان قد رماها برجل بعينه سها في اللعان ويقول كما يلقيه الامام وان كان ولد او
حمل يريد نفيه يقول وان هذا الرجل من الزنا ما هو مني وقول في الخامسة على لعنه الله ان كنت
من الكاذبين فيما رمت به فلا يبالرنا واذا الى بكلمة من كلمات اللعان من غير تلقين الامام لا تحسب فاذا
ورخ الرجل من اللعان وقعت الفرية بينه وبين الزوجة وحرمت عليه على التاميد واستقر عند النسب
وسقط عنه الحد ووجب على المرأة حد الزنا فتمت خمسة احكام تتعلق بلعان الزوجة قوله عز وجل
ويذكر ان يرفع عنها العذاب اي الحد ان تشهد اربع شهود وان لم تجدوا شهودا فلا تقبلوا قوله حتى ياتيكم بالبينه
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وحكم الآية ان الزوج اذا لعن ووجب على المرأة
حد الزنا فان ارادت استقامه عن نفسها فافا تلحقه فتقوم وتشهد بعد تلقين الحاكم اربع شهادات
بالله اني لفي القمارين فيما رماي به وقول في الخامسة على غضب الله ان كان زوجي من الصادقين
فيما رماي به وقول في الخامسة ولا يتعلق بلعنها الا هذا الحكم الواحد وهو اسقاط الحد عنها ولو اقام
الزوج بيته لم يسقط الحد عنها باللعان وعند ابي الرابي لا حد على من تزوج زوجته بل وجوب
اللعان فان لم يلاعن حليس حتى يلاعن فاذ لعن الزوج وامتنعت المرأة عن اللعان حبست حتى
تلاعن وعند الآخرين حجة صدقه والقاذن اذا تعد عن اقامة البينة على صدقه بالحبس بل كذا في
الاجنبية اذا تعد عن اقامة البينة وعند ابي حنيفة وجب اللعان وتوقع الفرية وتلقى النسب و
لا تحصلان الا بلعان الزوجية ونفسا القاضية وفرية اللعان فزنت ففسخ عند الاكرين وبه
قال ان فني تلك الزنة متبوبة حتى لا كذب الزوج نفسه يقبل ذلك فما عليه الا ان لا يقبل منه
الحد ويحتمه الاول لكن لا يرتفع تايبه التحريم وعند ابي حنيفة فزنت اللعان فزنت فطلاق فانما الذب
نفسه جازله ان ينكحها واذا اتى ببعض كلمات اللعان لا يتحقق به الحكم وعند ابي حنيفة اذا انكح
كلمات اللعان قام مقام الكل وكل من صح بمنه صح لعانه حرا كان او عبدا مسلما كان او ذميا
وهو قول سعيد بن المسيب وسلمان بن يسار والحسن وبه قال البيهقي وما لكره الثوري وان فني الز
اهل العلم وقال الزهري والاوزاعي واصحاب الرابي لا يجري اللعان الا من مالهين خرس عن محذوف
فان كان أحد الزوجين زفقا او ذميا او محذوف فاذ لعن فللعان بينها وظاهر القدر ان حجة
لمن قال يجري اللعان سها لان الله تعالى قال الذين يرمون الزنا بهم ولم يفضل بين الحر والعبد
والحدود فيهم ولا يصح اللعان الا عند الحاكم او نايبه فيغلط اللعان باربعة اشياء بتعدد الالفاظ
وبالكان والزمان وان يكون بحضور جماعة من الناس ما تعدد الالفاظ فيجب والاجور والاحلال

بشئ منها وما كان فهو ان يلاعن في اشرف الاماكن فان كان بمكة فبين الركن والمقام وان كان بالمدينة فعنه منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سائر البلاد في الجامع عند المنبر ان الزمان فهو ان يكون بعد واسم الجمع فاقله
اربعة والتقليط بالجمع مستحب فلو لعن الحاكم سها وحده جاز وفي التقليط بالزمان والمكان قولان قوله تعالى
ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ابي لعا جلكم ولكنه ستر عليكم ودفع عنكم الحد باللعان وان الله تواب
اي يعود على من يرجع عن العاصي بالرحمة حكيم اي فما فر من الحد وقوله عز وجل ان الذين جاءوا بالاكل
عصية منكم الايات بسبب نزولها ما روي عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب
وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان قال
لها اهل الاكل ما قالوا واكلهم حديث طائفة من حديثها وبعضهم كان او عن حديثها من بعض واشتد لداقضا
وقد وعيت كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم بصوت يحن قالوا قالت عاينة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفر افرغ من ارجله فخرج سها خارجا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فافرح بينا في غزاه فخرج فيها سها فخرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ما اتى لالحجاب فكنيت اهل في هودج وانزل فيه فبينما هم في هودج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوة تلك وقتل ودونوا من الدينه قافلين اذن ليلعة بالرجل ففقت حتى اذنا بالرجل فشب
حتى جازت الجيش فلما قضيت شباي اقبلت الى علي فليست صدري فاذا اعتقدك من جزع اظفار
قد انقطع فرجعت فالتفت عني فحسبني انتفان قالت واقبل الرمح الذي كان ارجله في فاجتلكوا
هودج فجلوا على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذا ذكرا خفافا
فلم يملين ولم يغشهن اللحم انا يا كني العلقمة من الطعام فلم تستكر العوم حدة الهودج حتى فرغوا
وعلمني وكنت خائرة خديعة السن فيعقوا الرجل وساروا وحدثت عذري بعد ما استمر الجيش
فجئت منازلهم وليس لها داع ولا حبيب فيمته منزلي الذي كنت به وطفنت اهل سيفقة ولي فخرجوا
الي فبينما انا جالسة في منزلي غلبت عيني فنت وكان صفوان بن العجل السلمي ثم الذكواني قد عرس
من وراة الجيش فادج فاصبح عند منزلي فرائس حواء الجنان يام فاني فغزني حين رايتي وكان يراي
فيل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفت فخرجت وحمل كلباي والله ما كلبني بكلمة ولا سمعت
منه كلمة فخرجت استرجاعه وهو حتى انا في راحلة فوطي علي يد فافركتني فاطلقني فودى البراحلة حتى
اتيت الجيش بعد ما نزلوا معرشتين وفي رواية موعر عن حجر الظهني قالت فهاك من هلك في سافي
وكان الذي تولى كبر الاكل عبد الله بن ابي سلول فقد من المدينة فاشكيت بها شهرا والناس يفتنون
في قول ابي الاكل ولا اشعر بشئ من ذلك وهو يريني في وجهي اني لا اري من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف
الذي كنت اري منه حين اشكيتني انا يدخل فني لم ثم يقول ليت نيكتم ثم ينصرف فذلك الذي يري بيني منه
ولا اشعر بالشر حتى نفقت فخرجت انا وام مسطح فزال صبح وهي منبرنا وكنا لا نخرج الا ليل الى
ذلك قبل ان نتخذ الكنف قربنا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التز في الغايط وكنا
ننأ ذلك بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فاقبلت انا وام مسطح في ابنة ابي رهم من الطلب
عند منافق وامها بنت صبي بن عامر خاله ابي بكر العدني واسمها مسطح بن اثاثة بن عياض بن المطلب
حين فرغنا من شائنا نشئ فغزيت ام مسطح في مرطها فقبلت لها بلسن فكيف تسبين رجلا شهيد بذا
فقلت يا هتاه الم تسعي ما قال قلت وما قال فاجبرني يقول اهل الاكل فارودت مرفا الى مرفي فلما

رجعت الى بيتي فجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له انا اذن لي ان اتي ابوي قالت وانا
ادبر ان استنصر اخبر من قلبي فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فابيت ابوي فقلت لامي يا امي ما ذا
يقول الناس به فقالت يا بني هوني على نفسك فوالله لقل ما كانت امرأة قط ومينة عند رجل مجرب
ولها مزايا الا اكثرني عليها قالت فقلت سبي الله ولقد خوت الناس من هذا قالت فيكيت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقي دمع ولا اكل نوم ثم اصبحت ابكي قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فابيت ابوي فقلت
والا اكل نوم ثم اصبحت ابكي على ما انا عليه واسماه بن زيد حين استلبت الروح ليستنصرها
في زاني اهلها قالت فاما اسماء فاستار عليه ما يعلم من براءة اهلها وبأذي يعلم نفسه من الود
فقال اسماء ما اهلك يا رسول الله ولا اعمل والله الا جزا واسما على بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يصق الله
عليك والنساء سواها اكثر وسال الحارث بن ابي ربيعة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فابيت ابوي فقلت
فيها شيئا يربك قالت له برب لا اذني وبجسك بالحق ان رايت منها امر الغصة عليها اكثر من الف حارية
حديثه السنين تمام عن عجيبي اهلها فتاني الداجن فتاكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نومه فاستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على البئر من يعزرك
من رجل يلقي اذاه في اهل وفي رواية في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهل الاخر ولقد ذكر دار جلا ما علمت عليه
الاخر وما كان يدخل على اهل الامي قالت فقام سعد بن معاذ احد بني عبد الاشهل فقال يا رسول الله
انا والله اعذرك منه ان كان من الارس ضربا عتقه وان كان من اخواننا من الخرج امرتنا فقلنا
فيه امرك فقام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج وكانت ام حسان بنت عبد من فوزه وكان رجلا
ضائعا ولكن احتمله الحية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمري والله لا نقتله ولا نقتل على ذلك فقام
اسيد بن خضير وهو ابن عم سعد يعني ابن معاذ فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمري والله لا نقتله فاكل
مناقن تجادل عن المناقن قتلوا والحيان الاوس والخرجة حتى هوانا يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قام على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظهم حتى سكوا وبكيت قالت وبكيت يوم ذلك لا
يرقي دمع ولا اكل نوم ثم بكيت ليلتي السقبلة لا يرقي دمع ولا اكل نوم فاصبح عندي ابوي
وقد بكيت ليلتين يوما حتى اظن ان البكا قالوا لبيد فالت فبينما هما جالسان عذري وانا انا
از استاذنت امرأة من الانصار فاذا كنت اخلست بكي معي فبينما نحن كذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جلس ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل قبلها وقد مكثت شهرا لا يوحى اليه شيئا فبينما كانت
فتشيد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال ما بعد يا عاتكة فانه بلغني عنك كذا وكذا فاذن كنت
برية فسيبر كل الله وان كنت الميت بدين فاستغفر الله وتولى اليه فان العبد اذا اعترف بدينه
ثم تاب تاب الله عليه فلي تقضي رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالة قلبه دمع حتى ما احسن منه فطهرت
لاي اجيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال رسول الله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
لاي اجيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
وانا جارية حديثه اليس لا اقر كثيرا من القرآن فقلت اني والله لقد علمت انكم سمعتم ما تحدث به
الناس حتى استقروا في انفسكم وصدقتم به فليس قلت لكم اني بربيه والله يعلم اني منه بربيه لا تصدقوني بذلك
ولبن الخوف لكم بامر والله يعلم اني منه بربيه ليعصم مني فوالله ما اجدني ولا مثالا الا يا يوسف اذ قال
فضرب جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاصطفت على فراشي وانا والله حينئذ اعلم

الذي

اني بربيه وان الله يسري سراي ولله والله ما كنت اظن ان نزل في شيئا وحيا يتالي ولشائي في نفسي كان احقر
من ان تكلم الله في ما تريتني ولكن كنت ارجو ان يري رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ويأمر من الله
الها فوالله ما رام محليته ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فاحذره ما
كان فاحذره من البرخاء حتى انه لم يجر منه مثل الجان من العرق في يوم شات من ثقل القول الذي
انزل عليه قالت فسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصيح فكان اول كلمة تكلم بها ان قال
يا عاتكة احمدي الله وفي رواية قال النبي يا عاتكة ان الله فقد براك فقلت لي امي فوالله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احد الا الله هو الذي انزل براني فانزل الله
ان الذي جاءوا ما افكر محبة منكم العشر الايات فلما انزل الله هذا براني قال ابو بكر الصديق وكان
ينفق على مسطح بن اثالة لقرابته منه وقرقه والله لا اتفق على مسطح شيئا ابدا بعد ما قال لعائشة
فانزل الله ولا يتلوا ولو الفضل منكم والسعة الي قوله غفور رحيم فقال ابو بكر الصديق بكي والله
اني احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح الذي كان يجري عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت
عاتكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن امر بكي فقال يا زينب ما
علمت ما رايت فقالت يا رسول الله احمي سبي وبكرتي والله ما علمت عليها الا خيرا قالت عاتكة
وهي التي كانت تسامني من ارجاج النبي صلى الله عليه وسلم بعصمها الله بالورع فطقت اخيها حين
تجارت لها فقلت فبين هلك من اصحاب الافكر قال ابن اسحاق في هذا الذي بلغني من حديثه هو لا
قال ابن اسحاق في هذا الذي بلغني من حديثه هو لا الرهط زاد في رواية قالت عائشة والله ان الرجل
الذي قيل له ما قيل لمقول سبي الله فوالله نفسي سيدة ما كسفت من كفة الله قالت ثم قتل
بعدي مسيل الله هذا حديث متفق على صحته اخراجه في العمى من مراد النبي صلى الله عليه وسلم في رواية عن
عروة عن عائشة والذي تولى كبري منهم عبد الله بن ابي وقار عرق اخرته انه كان يشاع وتحدث
به عنده فيقرع وليشيعه ويحدث به عتده وليستوشه قال عرق لم يسم لي من بعد الا انك ايضا
الاحسان بن ثابت ومسطح بن اثالة وحمزة بنت جحش في ناس اخرين لا علم لهم بخبر عاتكة كما قال
الله تعالى فاك عرقا وكان عاتكة ان لبب عند احسان ومقول انه الذي قال فان
ابي ووالده وعرض لعرض محم منكم وقاء واخر جاس حديث مسروق قال دخلت على عائشة
وعندها احسان بن ثابت فاشهدوا شعر ابنتها من ابيات فقال احسان وزان ما نزل من بيت
وتصيح عرق من لحوم الغوازل فقالت له عائشة لكنت لست كذلك قال مسروق فقلت
لها انا ذنبت لها ان يدخل عليك وقد قال الله والي تولى كبري منهم لعذاب عظيم قالت
واي عذاب اشده من القوي وقالت انه كان ينافي اوهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخرج
عزتي العفا هذا الحديث قوله وكلهم حديث طائفة اس وقطعة من حديثها قوله
وكان ادعي اس احفظه تولى اذن ابي اعلم بالرجل قوله فقدت عهدي من جرب اطفا
هو نوع من الخمر وهو الحار الي العروق قوله لم تفسلن اي يكتنن لحيهن من البنين فيفسلن
قوله انا ما كنن العلقه من الطعام هو بطن العين اي البلغة من الطعام وهو قدر ما يسيل
البر من قوله ليس لها منهم داء ولا محب اي ليس لها احد لا من يدعي ولا من يدعيها قوله
فتمت اي قصوت قوله قد عرس من ورا كفي فاذن العرس فوالله لا ابل للزواج والادلاج

لي

بالشديد سير آخر الليل بالتخفيف سير الليل كله قولها يا سيدي جاعه هو قول القائل انا لله وانا اليه راجعون قولها خربت ابي غطيت وجهي بجلبي ابي ازارني قولها موعظ في غر الظاهر الوعر سده
الحجر وكذا غر الظاهر اي اوله قولها والناس ينصون ابي يحسون ويخفون قولها وهو يرتى عال راى الشئ
يرى من ابي شككت فيه قولها ولا اري من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف في الفرق واللفظ في الاموال
الرفق وفي الاقوال للناس الكلام قولها حتى نفقت اي افقت من المرمى والشايع الواضع الى حاله تقضي فيها
الحاص من غايطه بول واصلها المكان الواسع الى والمراد كسا من صوف او خز قولها تعسر لي فخر وفي
الوعاء على الانسان اي سقط بوجهه قولها يا هتاه اي بلها كانهما تنسها الى البلد وقوله المرفه قولها
لا يرتى اي لا يتقطع وقوله بر من ان رايت معنى النفي اي ما رايت منها امرا اغضه بالصا والمهملة
اي احميه والواحد الشاه التي تالت البيت وتقيم به قوله صلى الله عليه وسلم من يعذرني اي من يقوم بعذري
ان انا كافيه عمل سر صنيعة ان عاقبت او عاقبت فلا يلومني على ذلك قولها وكانت ام حسان بنت عمه
من فخره اي من قبيلته قولها وكسا حلتها الحية اي حله العصب والانتع والنقص على الجمل للقراب
قولها فتش والحيان اي ثار وادخله القتل والمخاض قولها فلم يزل يخضهم اي يكون عليهم
وليسكن قوله صلى الله عليه وسلم ان كنت الميت قيل هو من المم وهو صغار الذنب وقيل معناه
مفارقة الذنب من غير فعل قولها قلص من اي انقطع جريانه قولها ما دام ان ما برح من مكانه
والبرح الشدة والكرب والجماعة الدواد جمعها جان فسر عنده اي كشف عنه وقول زينا حم
سعي وبهر اي استعظم من ان اخبر بالاسم والى قولها وحي التي كانت تساجين من السيرة وهو
العلو والعلية تعصها الله اي منعه من النوع في الشر بالورع وقول الرجل ما كشفت كنف اي
ستر اي قوله وليستوشيه اي يستخرج به بالحق عنه والاستقصاء فيه وقول حسان
في عايشه حسان بفتح الحاء الى عال امرأة حسان اي متعقده حسنه وزان اي ثابته ما قرن
اي ترمى ولا تنهم بريه اي بامر رب الناس ويقع غري اي جايعة والغرش الجوع من الحوم
الغواضل جمع غافل والغنى انها لا تقرب احدا من هو غافل عن مثل هذا الفعل وقول عايشه
في حسان انه كان ينافي اي يتصل وتخاصم عن الله ورسوله واثم التفسير فقوله عز وجل ان
الذين جاوا بالانكاح بالانكاح والافك اسو الكذب لكونه مفرد فاعن الحق وذلك ان عايشه كانت
تسحق المشق والروح بها كانت عليه من الحسان والشرق والعقل والعلم والرياسة فن رماها بالسوء
فقد قلب الحق بالباطل وجا بالافك عصية اي جاعة منكم اي عبد الله بن علي بن سلول ومسطح
ابن ائمة وحسان بن ثابت وحمزة بن عبد المطلب بن عبيد الله فان قلت عبد الله بن علي
ابن سلول كان راس النافقين فكيف قال منكم فقلت كان ينسب اليه الا ان في الظاهر وقيل قوله
منكم خرج يخرج الاغلب فان حسان بن ثابت ومسطح بن ائمة وحمزة كانوا من المؤمنين المخلصين
لا تحسبوا سرهم اي لا تظنوا انهم الكاذب لعائشه وصفوان وقيل لعائشه وابوها والنبي صلى الله
عليه وسلم وصفوان بل هو خيركم يعني ان الله باجركم على ذلك ويظهر براءتكم وليشهد بكم العفة
واجوب لكم الزم وهذا غاية الشرف والفضل لولا انكم اركبتم اي من العصاة الكاذبة
ما انسب من الامة اي جزا ما جرت من الذنب على يد ما خاص فيه طويلا في قول لي منهم
اي تحمل معكم واما المحرم من فخره وتمام بابت عته وهو عبد الله بن علي بن سلول منهم من العفة

تنسبها

له عذاب عظيم يعني عذاب النار في الآخرة روي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالذين رموا عائشة فجلدوا
الحديد جميعا ثمانين ثمانين قوله عز وجل لولا انك سكت اي الحديث الكذب وقول الافك لمن الموصو
والمومسات بانفسهم اي يا هؤلاء واهل دينهم خير او الفتي كان الواجب على المؤمنين ان اسموا
قول افك الافك ان يكونوا وحسن الظن ولا يسموا في الشهادة وقول الزور فيمن عرفوا عفته وطهارة
وفهم معانيه للمؤمنين وقالوا هذا افك ميسر اي كذب من الحقيقة له لولا ان هلكا واعلمه
ارحل ما رموا بامر الله شهد اي شهدون بدلكه فادلم يا نوا بالشهدا فادلم عند الله اي في
حكم الله هم الكاذبون وهذا من باب الزواجر فان قلت كيف يصرون عند الله كاذبين اذ لم ياتوا
بالشهدا ومن كذب فهو عند الله كاذب سواء اتي بالشهادة او لم يات قلت قيل هذا في حق الذين
رموا عائشة خاصة ومعناه فادلم اي الكاذبون في عين وعلى وقيل معناه فادلم عند الله
في حكم الكاذبين فان الكاذب يحرج عن الكذب والقاذف اذ لم يات بالشهادة يحرجه قوله تعالى
ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسلم فيما افصم فيه عذاب عظيم معناه لولا ان فضيلة
ان الفضل عليكم في الدنيا وبالنعم التي من جملتها الامهال للتوبة وان اترجم عليكم في الآخرة
بالعفو والمغفرة لم تحلتكم بالعقاب على ما خضتم به من حديث الافك والخطاب للقدرة وهذا
الفضل هو اخر العذاب وقبول التوبة ميسر اي يسهل عليكم اي يرضي بعضكم عن
بعض وذلك ان الرجل منهم يلقى الرجل فيقول بليغي كذا وكذا ينطقون تلقيا بليغي بعضهم
اي بعضه ويقولون يا مؤاهلهم ما ليس لكم به على اي من غير ان تقولوا انه حق وهو كسيرة هنا
اي وتظنون انه سهل لا يتم وهو عند الله عظيم اي في الزور له ولولا ان سعتكم قلمت ما يكون
لنا ان نكلمكم هذا ميسر اي يسهل هولاء وقيل هو للثبوت هذا همان عظيم اي كذب عظيم وبعث
ويحرم من عظمه روي ان ام ايوب قالت لاني اوب الانصار ما يفلح ما يقول الناس في عائشة
فقال سبي نك هذا لهما ان عظم فتركت الامة على وفق قوله يوطئكم الله قال ابن عباس حرم الله
عليكم وقتل نكهاكم الله ان تعودوا المسئلة بعد الهمم مومنين ويسمى الله لكم الايات اي في الامر
والنهي والله عليم اي بامر عائشة وصفوان له حكم اي حكم بيناتها قوله عز وجل ان الذين
يكونون ان تشيع الفاحشة اي تظهر الزنا ويذيع في الدين امور اقبل الية مخصوصه بمن فرق
عائشه والمراد بالذين امنوا عائشة وصفوان وقيل الية على العزم لكل من احب ان تشيع
فاحشة او يظهر على احد اليهود اخل في حكم هذه الامة والمراد بالذين امنوا جميع المؤمنين
عذاب اليم في الدنيا يعني كذا الزم على فعله والآخره ان في الآخرة لم ينسأ به والله يعلم
اي كذبكم وبراءة عائشة وما خا صوافيه من سخط الله ورسوله لا تعلمون وقيل معناه يعلم
في قلب من يحب ان تشيع الفاحشة فني زنه على ذكره وانم لا تعلمون ذلك ولولا فضل
الله عليكم ورحمته اي لولا ان الله عليم لعاقبك بالعقوبة قال ابن عباس بردد مسطح وحسان
ابن ثابت وحمزة وان الله رفته ورحم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان اي
اثار ومساكنه ومن يبيع خطوات الشيطان فانه يار بالحق والمنكر اي بالقبيح من الاقوال
والافعال وكما لكم الله عز وجل والاية عظامه في حق كل اجل ان كل مكلف ممنوع من ذلك ولولا فضل
الله عليكم ورحمته ما راي منكم اجرا ابا اي ما ظهر ولا صلح والاية عند بعض المفسرين على العموم قالوا

واما ساد عليا قتل من قبته لاجب وهو قول عطاء وعمر بن دينار لما روي عن ابي اسير بن ابي سار ان ابن مالك
ابن بكبة وكان كثير المال فاطلق ابن سيرين الى عمر فقال له عمر كاتبة فابى فخر به بالدر ولا
فكان يقول ان علمهم فيهم خيرا فكتبه وذهب اكثر اهل العلم الى انه امر بنوب واستجاب ولا يجوز التمسك به على اقل من حجة
عند ان قيل لانه عقد جوارق بالبعد ومن ثمة الارفاق ان يكون ذلك المال عليه الى اجل حتى يورثه على
مهل فيحصل القصور وجوز ابو حنيفة الكتاب الى حجم واحد وحالة واحدة واختلوا في معنى قوله ان علمهم
فيهم خيرا فقال ابن عمر قوله على الكسب وهو قول مالك والثوري وشيخ مالك روي ان عبدة السلطان الفارس
قال له كاتبة قال له قال له قال له تريد ان تظلمني واساخ الناس ولم يكاتبه قيل لو اراد به المال لقال
ان علمكم خيرا وقيل صدقا وامانة وقال في الخبر معاني الخبز في العباد الا كتب مع الامانة فاجاب ان
يستمع من الكاتبة اذا كان هكذا عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلا تباش حق علي الله عوفي المكاتب الذية
يريد الاداء والتاخير يريد العفاف والمجاهدة في سبيل الله اخرج الترمذي والنسائي وقيل معنى الخبر ان يكون
العبدة ماعلا بالغا فاما العتيق والخير فلا يقع كتابتها لان الاتباع منها لا يقع وجوز ابو حنيفة كتاب
العتيق المراهق وقوله تعالى واتوهم من ماله الذي انما قيل هو خطاب للموالي فيجوز على السيد ان
يحط عن مكاتبه من ماله الكتابه سب وهو قول عثمان وعلي الزبير وجماعة وبه قال ان تفي ثم اختلوا في قدر
ما يحط عنه فقيل كط الربيع وهو قول علي وراى بعضهم منوعا وقال ابن عباس من حط المثلث وقال اخرون
ليس له حط بل عليه ان يحط عنه ما شاء وبه قال ان في قوله نافع كاتب عبد الله بن عمر غلاما له على
خمسة وثلاثين الف درهم فوضع من آخر كتابته خمسة الاف درهم اخرج ما تدين في الوطاد قال سعيد
ابن جبير كان ابن عمر اذا كاتب مكاتبه لم يضع عنه شيئا من اول نجومه شيئا ان يعي فيرجع اليه صدقة
ويضع عنه من آخر كتابته ما احب وقال بعضهم هو امر استحب والوجوب اظهر وقيل اراد بقوله
واتوهم من ماله اي سهمهم الذي جعله الله في الصدقات الموضوعة وهو قوله وفي المرقاب
اراد به المكاتب وهو قول الحسن وزيد بن اسلم وقيل هو حط الجحيم الناس على موعيتهم واختلف
العلل فيها اذ اما المكاتب قبل او النجوم فذهب كثير منهم الى انه مودة رقيقة وترقية الكتابه سواء
ترك ماله او لم يترك وهو قول عمر بن عبد الله بن ثابت وبه قال عمر بن عبد العزيز والزهري وقتادة واليه
ذهب ان في واحد وقال قوم ان تركه وقا ما بقي عليه من مال الكتابه كان حرا وان فصل له مال كان
لاولاده الا حرا وهو قول عطاء وطاودس والحنفي والحسن وبه قال مالك والثوري واصحاب الرأي ولو كانت
عبدة كتابه فاسدة بعقوب باداء الماله ان عتقه ماله لا داء وقد وجد ويتبعه اولاده واكتسبه
كان في الكتابه المسمى لا يملك الولي فسخها مالم يع المكاتبة عن اداء النجوم وقوله تعالى ولا تكونوا تباعوا
اي انما يملك على البقاء ان الزنا ان اردن تحسن في رواية اخرى ان جارية لعبد الله بن ابي بن سلول
م عن جارية قال كان عبد الله بن ابي بن سلول يقول جاريته اذهبي فابيعي شيئا قال فانزل الله ولا تكونوا
فتيا تكم على البقاء ان اردن تحسن وفي رواية اخرى ان جارية لعبد الله بن ابي بن سلول قال فانزل الله ولا تكونوا
يقال لها امير كان يريها على الزنا فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ولا تكونوا
فتيا تكم على البقاء اي قوله غفر ربه قال المفسرون نزلت الآية في عبد الله بن ابي بن سلول المناق
كان له جارية ثنتين مسيكه ومعاده وكان يخرجهما على الزنا لغيره فيأخذها منها وكذا كانوا يفعلون
في الجاهلية يواجدون اما في هذا الاسلام قالت معاذة عسيكه ان هذا الامر الذي نحن فيه لا يحلوا

من وجهين فان كان خيرا فقد استكثر ثمنه وان يك شرا فقد ان لنا ان نذعه فانزل الله هذه الآية
وروي ان احب اليه يتيه جات به ووجات الاخرى بدنيا فقال لها ارجع فانك فقلت والله لا
تفعل فذبحا الاسلام وحرم الزنا فانما رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه فانزل الله هذه الآية واختلف
العلماء في معنى قوله ان اردن تحسن على احواله احدها ان الكلام ورد على سبب وهو الذي ذكر في
سبب نزول الآية خرج النهي على صفة السبب وان لم يكن شرطا فيه الثاني انما شرط ارادة التحسن
لان الاكرام لا يتصور الا عند ارادة التحسن فاما اذا لم ترد المرأة التحسن فالتاقي بالبيع طوعا
الثالث ان ان يعنى اذا اريد اذ اردن وليس معنى الشرط لانه لا يجوز ان اكرههم على الزنا ان لم يردن
تحسن لقوله وانتم الاعلون ان كنتم موثقين اي اذ كنتم موثقين القول الرابع ان في الآية بعدد
وتأخير لقوله وانكم الايام منكم ان اردن تحسن ولا تكونوا فتيا تكم على البقاء لنبلغوا اي
لنطلبوا عرص الحياة الدنيا من اموال الدنيا يريد كسبهم وبيع اولادهم ومن يكرههم
يعنى على الزنا فان الله من بعد اكرههم يحرمهم من ماله يعني المكرهات والوزر على المكره وكان الحسن
اذا فرغ هذه الآية قال لعن الله من قاله لعن الله قوله تعالى ولقد نزلنا اليك آيات مبينات من الحلال والحرام
ومتلما من الذين خلوا من قبلكم اي شيئا من حالكم بحالهم ايها المكذبون وهذا تخويف لهم ان يلجئهم ما يحق
من كان قبلهم من المكذبين وهو عطف المؤمنين اي المؤمنين الذين يتقون الشرك والكفاير وقوله عز وجل
الله نور السموات قال ابن عباس معناه الله هادي السموات والارض فهم ينزع الى الحق فلهذا
وبلغنايتهم من جنس الصلاة بخون وقيل معناه الله نور السموات والارض نور السما بالسلامة
ونور الارض بالانبياء وقيل معناه نور السموات والارض نور السما بالسموات والارض نور السما بالسلامة
ورين الارض بالانبياء والعلل والمؤمنين ويقال زين الارض بالنبات والاشجار وقيل معناه
ان الانوار كلها منه وقد يذكر هذا اللفظ على طريق المعجزة كما قال الشاعر اذا سار عبدا من حرو وليلة
فقد سار عندها نورها وجاني مثل نور اي مثل نور الله عز وجل في قلب المؤمن وهو النور
الذي له تزيين به وقال ابن عباس مثل نور الذي اعطى المؤمن وقيل الكتاب عايدة الى المؤمن
اي مثل نور قلب المؤمن وقيل اراد بالنور القرآن وقيل هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو
الطاعة تسمى طاعة الله نور او اضاف في هذه الانوار الى نفسه لشرفها وتفضيلها كشكا
هي لكوة التي لا مسند لها قيل بلغه الحبشة فيها مصباح اي سراج واصله من الصنوع الصبا
في رجا حبه يعني القنديل واما ذكر الزجاجة فكان النور ومنا النارية اي من كل شي وهو قريب
في الزجاج ثم وصف الزجاج فقال تعالى الزجاج كالكوكب دري من دراء الكوكب اذا انرفع
منقضا فيتنصاع عن نوره في ذلك الحاد الوقت وقيل هو من دراء النجم اذا طلع وارتفع
وقيل دري اي شديد الانارة نسب الى الدر في صفائه وحسنه وان كان الكوكب اخضر من
الذركنه ففضل الكوكب بصفائه كما يفضل المور على سائر اللؤلؤ وقيل الكوكب الدرر
احد الكواكب الخمسة الشارة التي هي رطل والريخ والمشتري والزهري وعطارد وقيل
سببها بالكواكب ولم يشبهه بالشمس والقمر لانهما يلحقهما الكسوف بخلاف الكوكب
لوقد اي انقضا المصباح من سببه مباركة زينة اي من زينة شجرة مباركة كشمس البركة

والارض
اهل

وفيه منافع كثيرة لأن الزيت يبرده ويذهب به وهو ادم وهو اصفا الادهان واضواؤه وقيل ان الاول
شجر ثبت بالوهن بعد الطوفان وقيل اراد به زيتون الشام لانها في الارض المباركة وهي شجر البسطة
وروي عن امير المؤمنين ثابت بن ثابت او اي اسيد الانصار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لو انتم كنتم
يدفون من شجر مباركة اخرجتم من ارضكم وقولكم لا شرقية ولا غربية اي ليست شرقية ولا غربية
تضيئ الشمس اذا غربت ولا غربية وحدها فلا يصح الشمس في الغداة اذا طلعت يدوي صاحبة
للشمس عند طلوعها وعند غروبها فتكون شرقية غربية تاحذ حظه من الامر في فيكون زيتها اصف
وهذا معنى قوله ابن عباس وقيل معناه انها ليست في مقياس لا يضيئها الشمس ولا في مقياس لا
يضيئها الظل فهي لا تضربها شمس ولا ظل وقيل معناه انها معتدلة ليست في شرق بفرها بحر
ولا في غرب بفرها ابد وقيل معناه في شامية لان اقسام وسط الارض لا شرق ولا غربي وقيل
ليست هذه الشجرة من اشجار الدنيا لانها لو كانت في الدنيا لكانت شرقية او غربية وانما هو مثل فريه
الله ليعلم بها دريتها يعني اي بن صفية ولو لم يتسمه نار ابن قبل ان تسمه النار نور على نور اي
نور المصباح على نور الزجاجة فـ في بيان التمثيل المذكور في الآية اختلف اهل العلم في معنى
هذا التمثيل فقيل ان المراد به القوي ومعناه ان هداية الله تعالى قد بلغت في الظهور والجلالي
افضل الغايات وصار ذلك لئلا يشك في رجب صافيه وفي تلك الزجاجة مصباح
يتقد بزيت بلغ النفاذ في الصف والبرق فاذا كان كذلك كان كالمصباح في صفاء صلواته
مثلا لهداية الله تعالى وقيل وقع هذا التمثيل لنور محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس لكعب
الاحبار اخبرني عن قوله تعالى مثل نور كشافه قال كعب هذا مثل فريه الله بنبيه صلى الله عليه
فالمشكاة صدى والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه كاشية لغيره ولا غربية
يكا دنور محمد صلى الله عليه وسلم يعني ولو لم يتسمه نار وروي عن ابن عمر في هذه الآية قال المشكاة
حرف محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه كاشية لغيره ولا غربية
لا للهداية ولا لغيرها اي توقد من شجر مباركة ابراهيم نور على نور قلب ابراهيم ونور قلب محمد صلى الله عليه
وقال محمد بن كعب القرظي المشكاة ابراهيم والزجاجة اسمعيل والمصباح محمد صلى الله عليه وسلم
وعليهم جميع سمي الله محمدا مصباحا كما سماه سراجا منيرا او الشجر المباركة ابراهيم عليه السلام لان
اكثر الانبياء من صلته كاشية لغيره يعني ابراهيم لم يكن له نور ايا ولا نورا ايا ولكن كان حنيفا مسلما
لان اليهود ينصرون الى الزب والنصارى ينصرون الى الشرق يكا دريتها يعني ولو لم يتسمه نار يكا
محا من محمد صلى الله عليه وسلم ثم ظهر ذلك من قبل ان يوحى اليه نور على نور بني من نسل بني نور محمد
على نور ابراهيم وقيل وقع هذا التمثيل لنور قلب المؤمن قال ابن كعب هذا مثل المؤمن
فالمشكاة نفسه والزجاجة قلبه والمصباح ما جعله الله فيه من الايمان والقرآن توقد من شجر
مباركة هي شجرة الاخلاص لله وحده فتلك مثل شجرة التفت لها الشجر ففي خضرنا نعيم نفرا لا
يضيئ الشمس اذا طلعت ولا اذا غربت فكذلك المؤمن احسن من ان يضيئه شيء في الغنم فهو
يبين ابراهيم خلاد ان اعطى شكره ان ابتلى صبره وان حكم عتله وان قال صدق يكا دريتها يعني اي
يكا قلب المؤمن يعرف الحق قبل ان يتبين له لوافقه اياه نور على نور قال ابن كعب هو يتقلب في حمة

نور

نور

انوار قوله نور وعلمه نور ومخله نور ومخرجه نور ومصباح النور يوم القيمة وقال ابن عباس هذا مثل فريه
نور الله وهذا في قلب المؤمن كايك الزيت الصافي يعني قبل ان تسمه النار فاذا امتته النار ازداد
صفا على صوه كذلك يكا قلب المؤمن بعمل بالهداية قبل ان ياتيه العلم فاذا جاء العلم ازداد هو
على هديته ونور على نور وقال الكلبي نور على نور يعني ايمان المؤمن وعلمه وقيل نور الانوار ونور القرآن
وقيل هذا مثل القرآن فالمصباح هو القرآن فكما يستضي بالمصباح فكذلك يستضي بالقرآن والرباج
قلب المؤمن والمشكاة فيه ولسانه والشجر المباركة شجر العرفه في قلبه يكا دريتها يعني اي نور الهداية
ليشرق في قلب المؤمن ولو لم يستنار لكان وقيل يكا دريتها يعني ان نور القرآن نور على نور يعني القرآن
نور من الله يخلفه مع ما اقدم له من الروايل والاعلام قبل نزول القرآن فاردادوا بذلك نور على نور
وقوله تعالى لهدى الله لغيره من نبي قال ابن عباس من يدين الاسلام وهو نور المصباح ويضرب الله
الامثال لكن من اي بين الله الامثلة للناس لقرى الى الانهم ولتسهيل لتبديل
الادراك والله بكل شيء عليم قوله عز وجل في سورة ادن الله ان رمع اي ذلك المصباح في سورة
والمراد بالبيت جميع المشكاة حد قال ابن عباس المساجد بيوت الله في الارض تضيها لاهل السما
كأن تضي النجوم لاهل الارض وقيل المراد بالبيت اربعة مساجد لم يسمها الا النبي الكعبة بناء ابراهيم
واسمها في حمله قبله وبيت المقدس بناء داود وسليمان ومسجد المدينة بناء رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه السلام ومسجد قبا اسم على القوي وبناء رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا ان يرمع
اي تضي وقيل تعظم فلا يذكر في الحن من القول ونظيره في الانبياء والافراد ويدرك في
اسم قال ابن عباس يضي فيها ككابه لتبديل فيها اي يضي فيها بالهداية والاصال اي بالهداية
والعش قال الله تعالى ان الله افلا التفتوا اذ به الصلاة المفروضة قال في تودى بالعبادة صلاة الفجر
والتي توك بالاصال صلاة الظهر والعصر والعشاء من ان اسم الاصيل يقع على هذا الوقت
كله وقيل اراد به الصبح والعصر عن اي موسى لا شعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
صلى البردين دخل الجنة اراد بالبردين صلاة الطمع وصلاة الفجر وقال ابن عباس التسبيح
بالورد صلاة الفجر عن اي امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته
مستظها الى صلاة مكتوبة كان اجره كاجر الحاج المحرم ومن خرج الى المسجد الى تسبيح الصلوات
ينصيه الا ذلك كان اجره كاجر العترة وصلاة على ائمة الصلاة كالعقوبة كتاب علي بن
اخرجه ابو داود رجال فكل خفي الرجال بالزكاة هذه المساجد لان النبي صلى الله عليه وسلم
حضور المساجد لجمعة واجامعة لا يلهمهم اي لا تشغلهم اي وقيل خفي التارة بالزكاة
لانها اعظم ما يستغل به عن الصلوات والطاعات واراد بالتيان الشرا وان كان اسم التيان
يقع على البيع والشرا جميعا لانه ذكر البيع بعد وقيل التيان لاهل الجلب والبيع ما باعته
الرجل على تدي ولا بيع اي ولا يشغلهم بيع عن ذكر الله اي حضور المساجد لقيامه الصلوات
واقام الصلاة يعني اقامة الصلوات في وقتها لان من اخر الصلاة عن وقتها لا يكون من مقتضى
الصلاة فقام الناس واغلقوا حوائثهم ودخلوا المسجد فقال ابن عمر فيهم ترك هذه الآية
رجال لا يلهمهم كان ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتا الزكاة يعني المفروضة قال ابن عباس اذا
حضر وقت اداء الزكاة لم يحسوها اي كون يوم ما سعل فيه العلوب والابصار يعني ان هؤلاء

الرجاء وان بالوعاء ذكر الله والطاعات فاقم مع ذلك وجلون خائفون لعلمهم بان ما عبدوا الله حق
عبادة قيل ان العلوب تغلب من الهوى والفرح وتشتغل بالاصار وقيل تغلبه الطوبى عما كان عليه
في الدنيا من الشكر اليقين وتنفق الاصاير من الاعطية وقيل تغلبه العلوب من الخوف والرجاء
فتحش الهلاك وتطعم في النجاة وتغلبه الاصاير من هول ذلك اليوم من اي ناحية توخذهم من
ذات اليمين ام ذات الشمال ومن اين يوفون كتبهم من ذات اليمين ام من قبل الشمال وقيل
تغلبه العلوب في الجحيم فيرتفع الى الجحيم والابواب لا تخرج وينقلب البصر فيشتغل من هول
الامر وشدة ما يرى ثم الله على احسن ما علموا والمراد بالاحسن الحسنة كلها وهي الطاعات
فرضها وتلقاها وذكر الاحسن تنبيه على انه لا يبي زعم على مساوي اعماله بل يغفرها
له وقيل انه سبيته وتعالى بحسن من اعماله على الواحد من عشرين الى
سبعين ضعفه ويزيد لهم من فضله يعني انه سبيته وتعالى بحسن ما عملوا ولا
يتقصر على ذلك بل يزيد لهم من فضله هو الله برب ربك ليس يعرف حساب فنه تنبيه
على كمال قدرته وكمال جوده وسعة احسانه وفضله قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم
كسراب تبقيع لما ضرب الله مثل الكمال المومن وانته في الدنيا والاخرة في نور وانته
فانزل بالنعيم القم اتبعه بضر مثل الاعمال الكفارة وبشبهه بالسراب وهو شبه
ما يرى نصف النهار عند شدة الحر في البراري يظنه من راء ماء فاذا قرب
منه انقش فلم يبر سبيته والبقية القاذرة وهو السراب من الارض وفيه يكون
السراب كسب الطمان الى العوطة راء ماء حتى اذا جاءه ارباب ما قدر انهم ما قيل
كال موضع السراب لم يجدوا شيئا من كبره على ما قدر وظنه ووجه التشبيه ان
الذي ياتي به الكافر من اعمال البر وهو يعتقد ان ثوابا عند الله وليس كذلك فاذا
راى عرصة القبة لم يجد الثواب الذي كان يظنه بل وجد العقاب العظم والعذاب
الاليم عظمته وحسنة وتشافى عنه شبه حاله كالقنار الذي استندت حاجته
الى البار فاذا شاهده السراب في البر تعلق قلبه به فاذا جاءه لم يجد شيئا فكذلك
حال الكافر بحسب ان عمله ناقص فاذا احتاج الى عمله لم يجد اعني عنه شيئا ولا
نفعه ووجه الله عند اي وجوه الله بالبراء وقيل قدم على الله قواه حسابه اي
جزاعله والله سريع الحساب معناه انه عالم بجميع العلوم فلا يشغله محاسبته
واحد من راحته ثم ضرب للكفار مثلا اخر فقال تعالى ادل طلمات اعلم الله سبيته وتعالى
ان اعمال الكفار ان كانت حسنة فهي كسراب بقيقه وان كانت قبيحة فهي كطلقات
وقيل معناه انه عالم بجميع العلوم مثل اعماله في نسيدها وحملاتهم بها كطلقات
في بحر اي غمر كثير ولجة البحر معظية يعني اي يغلب موج من قوته موج اي موافق
من قوته سباب طلمات بعضها فوق بعض معناه ان البحر الذي يكون قعره مغطا جوا
ليسبب غمره الماء فاذا ترا دفت الامواج ازدادت الظلمة فاذا كان فوق الامواج
سباب بلغت الطامة النفاية العنقوت اذا اخرج يده لم يكد يراها اي لم يرب ان يراها
لشدة الظلمة وقيل معناه لم يراها الا بعد الجهد وقيل لما كانت اليد من اقرب

اي يتوهمه

براه الانسان فقال لم يكد يراها ووجه التشبيه ان الله ذكر ثلاثة انواع من الطلقات
طلقة البحر وطلقة الامواج وطلقة السحاب وكذلك شبه بالبحر الذي قلبه وبالامواج ما يعين
قلبه من الجهل والشك والحيث وبالسحاب الحتم والطبع على قلبه قال ان الله كفي
الكا في سبلته فمن الظلم كلامه طلم وحمله طلم ومدخله طلم ومخرج طلم ومصر
الى الطلمات يوم القيمة في النار ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور قال ان الله
من لم يجعل الله له نورا فانه من نور قال ان الله من لم يجعل الله له نورا فانه من نور
نزلت هذه الآية في عبيد بن ربيعة بن ابيته كان يلبس الذين في الجاهلية والسلب السور
فلما جاء الاسلام كفر وعابذ والاصحاب الالة عابذ في حق جميع الكفار قوله عز وجل الم
ان الله ليبيح له من السموات والارض والطير ما شاء ان يبيح له من السموات والارض
في الهواء فكل خسر الطير بالذكر من جملة الحيوان لا ياكلون بين السماء والارض فكلون
خارج عن حكم من السموات والارض كل قد علم صلاية وتسبيح وقيل معناه كل متصل
ومسبح منهم قد علم صلاية نفسه وتسبيح له والله عليهم بما يفعلون والله ملك السموات
والارض ان جميع الموجودات ملكه وفي نصه فريضة ثبات ومنه بوات فهو واجد
الوجود وقيل معناه ان حزين المطر والريزق بيده لا يملكها احد سواه والى الله
المصري والى الله مرجع العباد بعد الموت قوله تعالى الم تر ان الله يرحم اي يسوق
سحابا مائعا الى حيث يشاء من ارضه وبلاده ثم يولف بينه اي يجمع بين قطع السحاب
المترقة بعضها الى بعض ثم يجعله ركاما من ماء كما بعضه فوق بعضه فكل
الودق اي المطر يخرج من خلاله اي من وسطه وهو في رزق القطر ويترك من
السماء من جبال كذا من برد قال اي عباد من اجاب الله ان في السماء جبالا من برد
وقيل معناه وينزل من السماء مقوارا جبالا في الكثرة من برد وقيل معناه ينزل من
جبال من السماء تلك الجبال من برد فان قلت ما الفرق بين من الاول والثاني
والثالث قلت من الاول لا ابتد الفاية لان ابتداء الانسان بالانزال من السماء
والثاني منه للتبعض لان ما ينزل الله بعض تلك الجبال التي في السماء والثالث
للتحيين لان تلك الجبال من جنس البرد فيصيب به اي بالبرد من لسان
فيهلكه وامواله ونصرته من لسان اي فلا يضره شيئا بركه اي هو بركه
النسي بذهب بالاصاير اي من شدة جنة وبريقه بفساد الله الليل
والنهار اي يعرثها في اختلافها وتعاينها في الليل والنهار وبوجه
بالنهار وبان بالليل في عن اي هو من قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
يودني من آدم لبيته الدهر وانا الدهر بيدي الاما قلب الليل والنهار ملحق هو
الحديث ان العرب كانوا يقولون محمد بنو ازل والستاد ايدوا صابنا الدهر ونجد
في استعارهم فبطل لهم السبوا الدهر فان فاعل ذلك هو الله عز وجل والدهر مصرف
يقع به الثايرات كما يقع بكم وقوله تعالى ان في ذلك اي الذي ذكرته من هذه الاشياء

الى الزماني ومقولون قد اختلفنا لكم ان ناكلوا حيا في بيوتنا فكانوا يخرجون من ذلك ويقولون لا ندخلها واصحابها
عقيب فانزل الله هذه الآية رحمة لكم وقيل نزلت رحمة لولا في الخلف عن الجهاد فعلى هذا ام الكلام عند ولا
على الاعرج حرج وقوله ولا على انفسكم كلام مستأنف وقيل لما نزل لا تاكلوا اموالكم بسكم باطلا قالوا لا اكل لاحد
منا ان اكل عند احد فانزل الله تعالى ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي لا تخرج عليكم ان تاكلوا من بيوتكم
فيل ارا من اموالكم وبيوت ارجلكم لان بيت المرأة كبيت الزوج وقيل ارا من بيوت اولادكم نسب بيوت
الاولاد الالاء كما جاني الحديث انت وما لك يا بكيه او بيوت اباكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخواتكم او بيوت اخوانكم
او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخواتكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتكم مفاتيح قال ابن عباس عن ذلك
وكيل الرجل وقيل في صنيعة وما شئته لباس عليه ان ياكل من ثمن صنيعة ويشرب من لبن ما شئته ولا يحمل
ولا يدخر وقيل يعني بيوت عبيدكم وما ليكمكم وذلك ان السيد يملك من ثمن عبيده والمناجج الخزان وكور
ان يكون المفتاح الذي يفتح به واداملك الرجل المفتاح فهو خازن فلا باس ان ياكل الشئ اليسير وقيل
او ما ملكتكم مفاتيح اي ما خزنتموها عنكم وما ملكتكم او صدقتم الصدق هو الذي صدقتم في المودة قال
ابن عباس نزلت في الحرث بن عمرو خرج غزاه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ماله بن يزيد على اهل
فيل رجع وجده كبره وادخله عن حاله فقال خرجت ان اكل من طعامي بغير اذنيك فانزل الله هذه
الآية والعن النبي صلى الله عليه وسلم ان تاكلوا من منازلهم اذ دخلتموها وان لم يحفوها من غير ان يتوزوا
او يحملوا ليس عليكم جناح ان تاكلوا حيا او اشيا ما نزلت في بني لث بن عمرو وهو من كنانة كان
او جمل منهم لا ياكل وحده حتى يجد صنيفا ياكل معه فربما فقد الرجل والطعام من يديه من الصباح الى
الراح وراكنت معه ابل الجمل فلا يشرب من البياض حتى يجد من يشربه فاذا امسى لم يجد احدا اكل
وقال ابن عباس كان الغني يدخل على الفقير من ذبيحة تزاوته وصداقته فيدعو الى طعامه فيقول
والله اني لا اخرج اي اخرج ان اكل معك وانما اخرجت ففقرت فزلت هذه الآية وقيل نزلت في قوم من
الانصار كانوا اذا نزلوا في صيف الاصح صيفهم فرخص لهم ان ياكلوا كيف شاؤوا حتى اي جتمع
او اشيا ناي مشرقين فاذا دخلت بيوتهم فسلوا على انفسكم اي ليس عليكم على بعض هذا في قول
الرجل ست نفسه ليس على اكله ومن في سنة فادخلت بيتا نزل على اهل بيوتهم فسلوا على انفسكم اي ليس عليكم
بيوتهم فيه احد فقتل السلام عليا وعلى عبا دامه الصالحين حذوا ان الملايكه تزد عليه وقال بن عباس اذا
لم يكن في البيوت احد فليقتل السلام عليا بن ربابا الله عليا وعليها دامه الصالحين السلام على اهل بيوتهم
وبركانة وعن ابن عباس في قوله فاذا دخلت بيوتهم فسلوا على انفسكم قال اذ دخلت البيوت فقتل السلام عليا
وعلى عبا دامه الصالحين حجة من عند الله مباركة طيبة قال ابن عباس من حسن جميل وقيل
ذكر البركة والطيب هاهنا فيه من الثواب والجره كذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمه بفقول من يحسن
الله امره ولفظه وادبه قوله عز وجل اما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معكم على
امر لم يبدعوا شيئا اي لم يبدعوا شيئا من حصة او صلاة او جمعة او جماعة او عيد او تشاور في امر
نزل لم يبدعوا شيئا اي لم يبدعوا شيئا من حصة او صلاة او جمعة او جماعة او عيد او تشاور في امر
صل الله عليه وسلم اذ اصعد المنبر يوم الجمعة واراد الرجل ان يخرج من المسجد لحاجة او عذر يكثر حتى يقوم
عبدالله صلى الله عليه وسلم لم يبعث بها فيعرف انه انما قال نزلت اذن فنادى لمن شئ منهم قال
ما بعد واذن الامام يوم الجمعة ان يشير بعيد قال صلى الله عليه وسلم وكذا كل امر اجتمع عليه السمرن

جامع

مع الامام

مع الامام لا يحلوا له ولا يرجعون عنه الا باذن فاذا امتا اذن فالامام ان شاء اذن له وان شام باذن
وهذا اذا لم يكن سبب يمنع من المقام فان حوث سبب يمنع من المقام بان يكونوا في المسجد فتختص
امراة منهم او جنبه رجل او من له مرض فلا يحتاج الى الاستئذان ان الذين يستأذنونكم في البيوت
يومئذ بانهم ورسوله فاذا امتا اذن فليست شافق ان امرهم فاذن لمن شئت منهم اي في الاعراف
والعزبان شئت فاذن وان شئت فلا تاذن واستعقرهم الله اي ان رايته لم غزاه في الخروج
عن الجماعة ان الله عفو رحيم قوله عز وجل لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضا قال ابن عباس
يقول احذروا دعاء الرسول اذا استخفني فان دعاءه موجب للنبي كدعاء غيره وقيل معناه
لا تدعوا باسمه كما يدعوا بعضكم بعضا يا محمد يا عبدا لله والنبي تحميم وعظمي وشرقه فقولوا يا نبينا
يا رسول الله في لين وتواضع قد يعلم الله الذين يبسلون منكم اي يخرجون منكم لو اذنا اي
لستتم بمعصية بعضكم بعضا ويروي في حصة فيذهب قيل كان هذا في حذر الخندق فكان المنافقون
منهم فون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم محضين وقال ابن عباس لو اذنا اي يكون بعضهم ببعض
وذلك ان المنافقين كان يشغل عليهم المقام في المسجد يوم الجمعة واستماع خطبة النبي صلى الله
عليه وسلم فكانوا يلبون ذور بعضهم احيى به يخرجون من المسجد في استنار وقد يعلم فيه التهديد
بالمجازة فليحذر الذين كالقون من امر اي يعرفون عن امره وينصرفون عنه بغيا اذنه ان يصيهم
فتنه اي ليل يصيهم فتنه اي بلا في الدنيا او يصيهم على اية ايم اي وجميع في الآخر ثم علم
نفسه فقال تعالى الا ان الله ماله السموات والارض اي ملكا وعبيدا فذبح ما انبى عليه
اي من الامان والثقة فووم يرجعون اليه يعني يوم القيمة فيصيهم ما علموا اي من الحزن والسرور الله
شئ عليهم من عايشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلوا النساء الغرف ولا تقبلن
الكاهن وعلموهن الغزاة وسورة النور اخرج به ابو عبد الله بن البع في صحيحه والله اعلم

تفسير سورة الفرقان وفي مكية

وهي سبع وسبعون آية وثمانمائة وتسعون كلمة وثلاثة آلاف وسبع مائة وثلاثون حرفا
الذي الرحمن الرحيم قوله عز وجل تبارك الذي
تعالى من البركة كان معناه جابلا بركه وخير وقيل معناه تعظم الله الذي نزل الفرقان اي القرآن
سماه فرقانا لانه فرق بين الحق والباطل والحلال والحرام وقيل لانه نزل بفرقا في اوقات
كثيرة ولهذا قال نزل بالانشيد للتكثير التفرق اي على عبده يعني محمد صلى الله عليه وسلم
ليكون للعالمين اي للناس والجن تدبرا وقيل هو القرآن وقيل التذير هو محمد صلى الله عليه وسلم
الذي له ملك السموات والارض اي هو المتصرف في كل شئ وكذا اي هو الفرد في وحدانية
وفيه رد على النصارى ولم يكن له شريك في الملك اي هو المتزاد بالالهية وفيه رد على
الثنوية وعباد الاصنام وخلق كل شئ اي ما يخلق عليه صفة الخلق فعدوا بعديرا
من الاحل والرزق في ثبات المقادير على ما خلق قوله تعالى واخذوا بقرعة الاوثان
من دونه الهة يعني الاصنام لا خلقون شيئا ولم يخلقون ولا يملكون لانفسهم صرا ولا ينفذون في
صرا ولا جبر نفق ولا يملكون موتا يعني مائة ولا حياة اي احياء ولا استورا اي بغير الموت

وقال الذين كفروا يعني النصارى والمجوس واليهود ان هذا الذي ما هذا القرآن الا افك كذب
احترأه اى خلفه محمد صلى الله عليه وسلم واعانه عليه قوم اخرون قيل يعني اليهود وقيل عبيد
الحفر الخبيث الكاهن وقيل جبريل وسيد وعواس عبيد كاذبا منهم من اهل الكتاب فزعم المشركون
ان محمدا ياخذ منهم قالا الله تعالى فقد جاوا يعني فابلى هذه المقالة فلما وزر اى بطل
وزور وهو نسبتهم كلام الله تعالى الى الافك والافتراء وقالوا اساطير الاولين انتبهوا يعني النصارى
ابن الحرف كان يقول ان هذا القرآن ليس من الله وانما هو ما سطر الاولون مثل حروف رستم والصفين
ومعنى انتبهوا انتبهوا محمد صلى الله عليه وسلم من جبريل وسيد وعواس وطلب ان يكتب له لانه كان لا يكتب
ففى بطنه اى تقرأ عليه ليجعلها لا يكتبها بكم واصبلا يعني غرقا وعيش قال الله تعالى ردا
عليهم فلما محمد اراد ان القرآن الذى يعلم السراى الغيب فى السموات والارض ان كان معجزة
رجيا اى لو اذ لك احكام نجوايه وقالوا ما هذا الرسول يعقون محمد صلى الله عليه وسلم يا كل الطعام
اى كاذبا كل نحن ومشيى الاسواق اى بلبس العاش كاشى نحن واذ كان كذا من اى له الفضل
عليه ولا يجوز ان يتارحنا بالنسب وكانوا يقولون له لست بملك لا بشر مثلك والملاك لا يأكل ولا يشرب
الملاك لا يتسوق وانت تتسوق وتبتذل وما قالى فاسيد لان كالم كونه ادميا ولم يدع انه ملك
ومشيى فى الاسواق لتواضعه وكان ذلك صفة فى التورية ولم يكن سنى باى الاسواق وليس شىء
ذلك فى النبوة ولا نعلم يدع انه ملك من الملوك لولا انك عليه ملك اى بصدقه ويشهد له فيكون
معه تدبر اى دأبى او ملقى اليد كتر اى يزل عليه كثر من السماء ينقذ فلاحتج الى التفرقة
طلب الموشى او يكون له حنة اى لبتان يا كل منها اى هو فلا اقل من ذلك ان لم يكن له كثر وقال
الظالمون ان تتعجبون الارجل مسجورا اى مجذوعا وقيل معرقا عن الحق اسطر اى يا محمد كيف
صراوا الامثال اى الاستباه التى لا فائدة فيها فقالوا مسجورا حيا فصلوا اى عن الحق فلا
يستطيعون مسيلا الى الهدى ومخرجا عن الضلالة قوله عز وجل تبارك الذى ان شا جعل لك
خيرا من ذلك اى من الذى قالوا وافضل من البستان الذى ذكره اى قال ابن عباس معنى حرا
من المشى فى الاسواق والتماس العاش ثم من ذلك الخير فقال جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل
لك قصورا اى بيوتا مشيدة عن اى امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عز وجل على رزقي ليجعل لك
بلما ملكه هبة قلت لا رب ولكن استعج يوشا واحوج يوشا او قال ثلثا ونحو هذا فاذا جعلت
تضرعت اليك وذكرتك واذا استعجت حمدك وشكرتك عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو شئت لسارت من جبال الذهب جاني ملكا من حجرة لبيتا دى الكعبة فقال ان ربك يقر اعلى
اللام ويقول ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظرت الى جبريل فاشتراني ان وضع نفسك
فقلت نبيا عبدا فالت كذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لا ياكل متكيا يقول اكل يا كل
العبد واجلس كالمجلس العبد ذكره في الحديث النبوي بسند قوله تعالى بلذوا بان الله
اى القيمة واعتد بالى كذب بان الله سبحانه اى نارا مسعرا اذ ارادهم من مكان بعيد قيل من
مسيح عايم وقيل من ميع ماع عام فان قلت كيف يصور النور من النار وقوله اذ
راهم قلت يجوز ان خلق الله لها حياه وعقلا وروية وقيل معناه راهم زبانية سحوا

لها نقصا اى غلبنا كالعصيان اذ اعلى صدر من الغضب وزنى اى هو فان قلت كيف
ليسع حقوت التحيف قلت معناه راوا وعلوا لها تعظيما وسعوا لها زفرا اى قال الشاعره
ورأيت زوجك في الوفا متفلا سينا ورمى اى وحاملا رعى وقيل سموا لها صوتا تعظيما
من القلب والتوقد قال عبيد بن عمير يفر جهنم يوم القيمة زفرع ملا يلقى ملكا مقربا وابن
مرسل الاخر لوجهه واذا العواصمها ما صيف قال ابن عباس يرضى عليهم كايضيق
الرجع الى الرمح مفرين اى مصفين قد قريت ايدى اى اعنا قهم في الاغلال وقيل مفرين
مع السلاطين في السلاسل دعوا هذا ليدورا قال ابن عباس وقيل هلاكا في الحوت
ان اول من يكس حلة من النار ايليس فيضمر على حاجبيه ويسميها من خلفه وذريته
من خلفه وهو يقول يا شورتهم ويا شورتهم حتى ينفوا على النار فينادي يا
شور وينا دون يا شورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم بيورا واحدا ودعوا بيورا كثيرا فلكذا
ذكره النفوس بغير سند وقيل معناه هلاككم اكثر من ان تدعوا مع واحدة فدعوا اذعية
كثيرا قوله عز وجل قل ادلكم خير اى الذي ذكرت من صفته النار واهلها خير ام حنة الحلة التى
وعدا الثورين كانت لهم جزاء اى نوابا ومصيرا اى مرجعا لهم فيها ما يشاءون اى ان جميع
المرادات لا تحصل الا فى الجنة لا فى غيرها فان قلت قد يشتهر الناس شيئا ولا يحصل في
الجنة كما ان يشتهى الولد ونحوه وليس هو فى الجنة قلت ان الله يزيل ذلك الحار عن اهل الجنة بل
كل واحد من اهل الجنة مستغل ما هو فيه من اللذات الشا غلة عن الالتفات الى غيره حاله
اى في نعم الجنة ومن تمام النعم ان يكون ذابا اذ لو انقطع لكان مشوبا بقرص من الغم والنشد
في المعنى انشد الغم عندك سرور يفتق عنه صاحبه انتقالا كما كان على ربل وعدا مسورا
اى يطلبوا وذلك ان المؤمنين سألوا في الدنيا حين قالوا ربنا اننا ما وعدتنا على رسلك يقول
كان اعطانا الله المؤمنين جنة وعدا وعدا على طاعتهم اياه في الدنيا ومسلتهم اياه ذلك الوعد
وقيل الطلبة من الملوك المؤمنين وذلك قوله ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدهم قوله عز وجل
ولهم نخل من يجرى من دونه الله يعنى من الملايكه والجن والانس مثل عيسى والعزير وقيل يعنى
الاصنام ثم يحاط بهم فيقول انتم اصلتم عبادي هولاء هم صلوا السبيل اى اخطاوا الطريق قالوا
يعنى العبودين سبى نكرته هو الله من ان يكون معه الله ما كان سقى لنا ان نخذ من دونك من
اوليا يعنى ما كان سقى لنا ان نوالى اعداك بل انت ولينا من دونهم وقيل معناه ما كان لنا ان نأمرهم
بعبا دتنا ونحن نعبدك ونحن عبيدك ونحن معقدهم واما اى بطول النعم والعمر والنعم في الدنيا
حتى نسوا الذكر اى تركوا المواعظ والايان بالقرآن وقيل تركوا ذكر كره وعظوا عنه تركوا قوما
بور اى يهلك غلب عليهم الشقاق والخذلان فقد كذبوا هذا خطاب مع المشركين اى كذبوا العبودين
بما يقولون اى افواههم يستطعون تعنى الالهة فربا اى كرهوا العذاب عن انفسهم وانفرا اى ولا
نظر انفسهم وقيل ولا نصرهم اى العابدون يدفع العذاب عنهم ومن يظلم منكم اى يشركه بقدرة
عذبا كثر اقول تعالى وما ارسلنا قبلك من الرسل الا بالحق لياكلوا الطعام ومنسجون في
الاسواق قال ابن عباس لما عثر المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم وقا لوما هذا الرسول يا كل الطعام
ومشيى الاسواق انزل الله هذه الاية والقرآن ان هذا مستمر من الله تعالى في كل رسالة فلا وجه لهذا

يعلم
شور

الطعن وما اتانا الرسول وما كنت بدعاً من الرسل وهم كانوا مثل ما يكون الطعام ويمشون في الأسواق
وجعلت لعنكم لعنة الله اي بليد قال ابن عباس اي جعلت لعنكم بلاء بعن لعنكم بلاء بعن لعنكم بلاء بعن
مترهم ونزول من خلاهم وتنبون انتم الهدي ونزلت في اسلاف الشريف بالو صانع وذكر ان الشريف
او اراد ان يسلم راي الوصية قد اسلم قبله انت وقال اسلم بعد فتكون له السابقة والفضل على
فيتم على كثره ولشيع من الاسلام فذلكا فنتن بعضهم ببعض وتبيل نزلت في اي جهل والوليد بن عتبة
والعاص بن وائل بن اسد بن الحرث وذكر انهم راوا ابا ذر بن مسعود وعماراً وبلا لاد صهيب وعامر بن
فهم اذ ذلهم قد اسلموا قبلهم فقالوا اسلم فتكون مثل هؤلاء وقيل نزلت في اسلاف الفقراء المسلمين
من قرينهم كانوا يقولون انظروا الى هؤلاء الذين يتبعوا محمد اصلي الله عليه وسلم من يواليهم واراذا لنا فقال الله تعالى
لهؤلاء المؤمنين انهم من اي على هذه الى من الفقر والشدة والآذي وفصلان الغني فتنة الفقر
بيوت ما كان في مثل هذه الصلح فتنة المريفه الشريف فتنة الوضيع وكان ربك بصير اي من صير
ومن جزيق عن اي من رضى الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذ انظر احدكم الى من لا تقصص عليه
في المال والحسب فليستظر الى من هو دونه في المال والحسب لعل الله يري ولمسلم انظر الى من هو اسفل منك
ولا تنظر الى من هو فوقك فهو اجد ران لا تزدروا منه اي عليه قوله عز وجل وقال الله لا يرجون لقاءنا اي
كذلكا فون البعث والحساب والرجاء معنى الخوف لغيره فها مده لولا انزل علينا الملايكه اي في زمان محمد
صادق او نري ربنا اي فيمن نأبوا لكره لعد استكره اي تعطلوا في القسم هذه المقام وعصوا
عصوا اي ان طغوا وقيل غلوا في القول وهو اشتد الكفر والفتن وعصوا طبعهم روية الله حتى لا يوازيه
يوم يرون الملايكه اي عند الموت وقيل يوم القيامة لا يشي وميد لهم من ذلك ان الملايكه يمشون
المؤمنين يوم القيمة ومول للكفار لا يشي لهم وقيل لا يشي لهم في الجنة كالميتة الموتون وقيل يكون
حجرا يحور اقال ابن عباس فيقول لم الملايكه حرام ما ان يدخل الجنة الا من قال لا اله الا الله وقيل
اذ اخرج للكفار من قلوبهم يقول لهم الملايكه حرام حرم عليكم ان يكون لكم الشريك وقيل هذا قول الكفار
للملايكه وذلك ان الرب كانت اذ انزلهم شدة دراوا ما يكونون قالوا احجروا هم يقولون ذلك اذا
عابوا الملايكه وقد من الى ما علموا ان عمل يعني من اعمال البر التي علموها في حال الكفر فلعنوا
مشور اي باطلا الثواب لعلهم لم يعلموا به وعز وجل ومنه الحديث الصريح كل عمل ليس عليه امرنا فهو رده
والله هو ما يري في الكون كالعيار اذا وقعت الشمس فيها فلا يمس بالاديء والاري في الظل والنور
الفرق قال ابن عباس هو ما تنسفيه الرياح وتزده من التراب وحطام الشجر وقيل هو ما يسطع
من حواف الدواب عند الشجر من الغبار قوله تعالى احياي اجنة يوم ميدي اي يوم القيمة جو مستقر اي من
هؤلاء المشركين المستكرهين واحسن مقيلا اي موضع القايمة وذكر ان اهل الجنة لا يرون يوم القيمة
الا من اول النهار الى وقت القايمة حتى يسكنوا مساكنهم في الجنة قال ابن مسعود لا يصف النهار
يوم القيمة الا بيقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار واليقيل له الاستراحه نصف النهار وان لم
يكن مع ذلك يوم لان الله تعالى واحسن مقيلا لا يوم فيها وقال ابن عباس احسا في ذلك اليوم
في اوله وبرحمان يوم القيمة يرضى المؤمنين حتى يكون كابل القمر الى غروب الشمس قوله عز وجل
يوم تبيض السحاب عن الغمام وهو غمام ابيض رقيق مثل الضباب ولم يكن الا بالناس ايل
في بينهم ونزل الملايكه ليريدوا قال ابن عباس من تشقق السحاب فينزل اهلها وهم الكون في الارض

حتى

من الناس

من الناس والجن ثم تشقق السحاب فينزل اهلها وهم الكون في الارض ومن الناس والجن ثم تشقق
كذلكا حتى تشقق السحاب اي بعدوا كل سحاب يري دون على السحاب التي تليها ثم تنزل الكون من حلال
العرش الملك يوم ميدي اي للبر من اي الملك الذي هو الملك حقا ملك الرحمن يوم القيمة قال ابن عباس
يريد ان يوم القيمة لا ملك يقضي عليه وكان يوما على الكافرين عيسى ابن شديدا وفيه دليل
على انه لا يكون على المؤمنين عيسى ابن شديدا في الحديث انه لا يكون يوم القيمة على المؤمنين حتى يكون اخف
عليه من صلافة مكتوبة صلاها في الدين قوله تعالى في يوم بعض الظالمين اي كونه اراد بالظالم
عقبة بن ابي معيط وذلك انه كان لا يقدم من سفر الا صانع طعاما ودعا اليه اشراف قومه وكان يكن
مى السنة المنى صلى الله عليه وسلم فقدم ذات يوم من سفر ففزع طعاما ودعا الناس ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قرب الطعام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا باكل طعامكم حتى تشهد ان لا اله الا الله
وانى رسول الله فقال عقبة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طعامه وكان عقبة صديقا لابي بن خلف فلما اخبر ابي بن خلف قال له يا عقبة صباة قال
كا والله ما صباة ولكن دخل على رجل فاني ان باكل طعامي الا ان اشهد له فاصحبت ان يخرج من
بيتي ولم يلم فشهوت له وطعم فقال ما انا بالذي ارضى عنك ابدا الا ان تاتيه فتنزق في وجهه
ففعذ ذلك عقبة فقال عليه السلام لا اناك خارجا من مكة الا غلوت راسك بال سيف فقتل
عقبة يوم بدر فبوا واما ابي بن خلف فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد وقيل
لما نفي عقبة في وجه النبي صلى الله عليه وسلم عاد بزاقة في وجهه فاخرق فهداه فكان اثر ذلك
حتى قتل وقيل كان عقبة بن ابي معيط خليل امية بن خلف فاسلم عقبة فقال له امية
وجهمي وجهمك حرام ان تابعت محمدا صلى الله عليه وسلم فكفر وارتد فانزل الله فيه ويوم بعض الظالمين
يعني عقبة بن ابي معيط بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف علي يد ابي نضرا واسفا على
ما فرط في جنب الله واو بى نفسه بالمعصية والكفر لطاعة خليله الذي صله عن سبيل ربه
قال عطاء بن ربيعة عن يبلع من فقيه ثم نيت في ثم باكلها هكذا كما نيت يدها كلها تحسرا
على ما فعله يقول باليمن اخذت اي في الدين مع الرسول سبيلا اي ليقني اتبعته محمدا
واخذت معه لم يبق الى الهوانة باوطني وعز على نفسه بالتوبل ليعني لم اخذ فلا
خليل يعني ابي بن خلف لقد اصلح عن الزكراى من الايمان والقرآن بعدد حاجي يعني الزكرا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الشيطان وهو كل مترد عات عن سبيل الله من الجن
والانس للاسباب هذا اي كثر الخذلان يتوكل ويتوكل منه عند نزول البلاء والعذاب
وحكم الاله عام في كل خليلين ومنى بين اجتناب على معصية النبي عن ابي موسى الاسدي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قل مثل الجليس الضال وجليس السويك مثل الميسك ونا في الكبر
في مثل المسك اما ان يحذرك واما ان يبين مع منه واما ان يجد منه برحا طيبة ونا في
الكبر اما ان يحرق ثيابك واما ان يجد منه برحا خبيثة يعني اي هو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المراء على دين خليله فلست احكم من يخال اخرج ابو داود والترمذي
ولما عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقارب الاموات ولا ياكل
طعامك الا اتى فوكه عز وجل وقال الرسول يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم يا رب ان قومي

اتخذوا هذا القرآن محجورا اي متوقفا فاعرضوا عنه ولم يؤمنوا به ولم يعملوا به فيه وقيل جعلوا له
الحجر وهو الشيء من القول فترسوا به شدة سحره والعن ان محجورا اصله عليه وسلم ليشكوا قومه الى الله عز وجل
بارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا فعروا الله عز وجل فقالوا وكذا جعلنا لكل شي اية
جعلنا لكل اعداء من مشرك فومك كذا جعلنا لكل شي عذرا من المشركين والمعنى لا يكرب
عليك ذلك فان الانبياء قد لقوا هذا من قومه فمصر افا صيرت كما صير وافاني تاهرك
وهذا يدرك وهو قوله وكل برجل هاديا وصيرا قوله تعالى وقال الذين كفروا لو انزل عليه القرآن حملا
واحدا اي كما انزلت التوراة على موسى ولا تخيل على عيسى والزبور على داود عليهم السلام قال الله عز وجل
كذلك جعلنا ذلك لنتبين به الموادك اي انزلناه مفرقا ليقوي به قلبك فتعبد وتحنظه فان الكتب
الستقدمة نزلت على انبياء يكتبون ويترون وانزلنا القرآن على من اتيه لا يكتب ولا يقرأ وان من
القرآن السامع والمنسوخ ومنه ما هو جواب لمن سأل عن امور تحدث في اوقات مختلفة فمقتناه
ليكون اوعى لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسير على القابل به وربنا نريه اي نريه ابن عباس بنينا
بيانا والبريق البين في ترسل وتثبت وقيل فترتاه تزيق اية بعد اية ولا يأتونك بالحدثن
هو لا المشركين كمثل ان يفي بونه كذا في اباطالهم كذا الاجيال باجي اي يورده ما جا وابد
من المثل ويطلبه فيها ما يوردونه من الشئ مثلا وسهر ما يدفع به الشئ حقا واحسن
لقسنا اي واحسن بيانا وتفصيلا ثم ذكر ما هو اول المشركين فقال تعالى الذين كفروا
على وجوههم اولئك شر مكانا اي شر لاد مضرا وامل سبيلا اي اخطا طريق قوله عز وجل
ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه راجيا من الله فمقتنا وظهرا فقلت اذهب
الى قومك الذين كذبوا بك يا موسى يعني القبط ودمرنا فيه اضرار اي تكذبون فدمرنا بدمرنا
اي اهلكنا هم هلكا اي قوم نوح لما كذبوا الرسل اي اي رسولهم ومن كذب رسولا واحدا
فقد كذب جميع الرسل فلو كذبوا لم يهلكوا اعرفنا وجعلناهم للناس اية اي عبرة لمن يعي
واعترفوا للعلماء ان في الاحرف عذبا اي ان سوي ما حلت لهم من عاجل العذاب في الدنيا وعادوا
وهوذا اي واهلكنا عادا او تمود او امسى بالرس قال وعذب من منبه كانوا اهل بيوتنا
عليها وكانوا اصحاب مواسي يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم شعيب يدعوهم الى الاسلام
فتمادوا في طغيانهم وادى شعيب فبينما هم حول البئر من ارضهم انازلهم البئر وخسفهم وبوارهم
ورباعهم وقيل ارس بر بئرا اليهم فقتلوا شعيبهم فاهلكهم الله وقال سعيد بن جبيرة كان
بن يقال له خنظلة بن صفوان فقتلوا فاهلكهم الله وقيل الررس بانطاكته فقتلوا فيها
جبيرة بن روم والذين ذكرهم في سورة ليس وقيل هم اصحاب الخذود وقيل راس ذلك كسرا
اي واهلكنا قرونا كثيرا من عاد واصحاب الررس وكلاهما من اهل الامثال بالاشاء في اقامة الحج
عليهم فلا يهلكهم الا بعد الادارة وكلاهما من اهل كسرا اي اهلكناهم اهلكناهم ولقد اتوا على التوراة
التي امطرت مطر السوي يعني الحيا ناهي قريظة قومه لوط وهي من قري اهلك الله منها اربعا
ونجت راحده وهي صقر وكان اهلها لا يعملون العمل الجيشت هاتلم يكونوا يروها يعني اذا
مروا بها في اسفارهم ينعته وادبوا لان مرادهم قوم لوط كانت على طبعهم عندهم الى
انهم بل كانوا لا يعرفون سننهم ان لا يحاقون بعث فتركوا تعالى واداروا ان يخذوا من الاور

نزلت في ابي جهل كان اذا نزل مع اصحابه قال مستهزا هذا الذي بعث الله رسولا ان كان ليصلت
اي قد قارب ان يصلنا عن عباد الله القلت كولا ان صبرا عليها اي على عبادتها والعلم تغيير
عليها لمرصع عنها وسوف يعملون اي يرون القلوب اي في الاخر عينا فان اصل سبيلا
اي اخطا طريق ارايت من اتخذ الله هواءه وذلك ان الرجل من المشركين كان يعبد حجرا
فاذا اراد ان يحسن منه رماه واخذ الحسن وعبدته قال ابن عباس ارايت من ترك عبادة
الله خالقه ثم هو يجر العبد ما حاله عندي وقيل الهوى الذي يعبد افا تتركه عليه وكلاهما
حافضا عنده من اتباع هواه وعبادة الهوى من ذوات الله والمعنى ليست كذا لولا ان الكلي لتسخرها
ايه القتل ام تحسب ان التوراة اي ما تقول سمعنا ان ما تقول سمعنا طالبه الافهام او يعقلون ان
ما يقولون من الحج والاعلام وهذه التوراة اعظم من التي تقدمت لانه لشدة عبادهم لاسيما
القول واذ استمعوا يتفكرون فيه فكان لا يسبح لم واعقل البتة ففند ذلك سبهم بالافهام فقال تعالى
ان من امر ان ما الاكلام اي عدم انتفاعهم بالكلام وعدم اقتناعهم على التدبر والتفكير ثم قال
نقال بل هم اصل سبيلا لان البهائم تهتدي لبريها وشانها وتقاد لاربابها الذي تتقاه هدها
وهو لا الكفار لا يعرفون طريق الحق ولا يطعمون زعم الذي خلقهم ورزقهم وان الانعام تسبح وتسبح
والكفار لا يفعلون ذلك قوله عز وجل الم ير ان ربك ليكشف عن الظل فبينما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس جعله فيزد الان ظلا لشمس معة ولوشا فجعله ساكنا ان داما ثابته لا يزول ولا
تذهب الشمس ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اي دليلا دليلا اي دليلا دليلا اي دليلا
ولولا النور لما عرفنا الظلمة والاشياء تعرف باضدادها تم قبضا اي قبضا الظلمة اي قبضا
اي بالشمس التي تاتي عليه والمعنى ان الظل يجمع الارض فكل طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس
قبضا الله الظل جزا فجزا فقبضا اي قبضا الظلمة اي قبضا الظلمة اي قبضا
والعنان ظلمة الليل تقش كل شئ كاللبي من الذي يشتمل على لبيد والنوم سب تا اي
راحة لا ينام وقطع لاهل وجعل البها تسودا اي نقطه وزمانا تنسرون فيه فما الررس
ولطلب الاشغال وهو الذي ارسل الرياح بشر من يدك رجته يعني المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا
الطهور هو الطهر في نفسه الطهر يعني هو اسم لما يطهر به بدليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في البحر هو الطهور ما في الحبل ميتته اخرج ابو داود والترمذي والنسائي واراد به الطهر
والماء مطهر لانه يطهر الانسان من الحدث والنجاسة فيثبته ان التطهر مختص بالماء وذهب
اصحاب الراي الى ان الطهور هو لطا هو حتى جوز وازاله النبي سدا بالماء في الطاهر مثل
الحل والريق ونحوها ولو جاز الله التي سبها في زالة الحدث وذهب بعضهم الى ان
الطهور ما تكره منه التطهر وهو قول مالك حتى جوز الوضوء بالماء ثم ما به من وان وقع في الماء شئ
عثر طعمه او لونه او ريحه هل تزدل طهوريته نظرا ان كان الواقع شيا لا يمكن من الماء عنه كالطين والزباد
واوراق الاشجاء فكلها طهورا به كذا فيقول المالك في قرآن وكذا الواقع فيه ما لا يختلط كالدهن
يصب فيه فيؤخذ الماء براحته تجوز الطهارة به لان تعض لبي ورا لا ينجس لانه وان كان شئ يمكن
صون الماء منه وحال الماء كالحل والزرع من ونحوها تزدل طهوريته فلا يجوز الوضوء به وان لم ينجس واحد
او صافه نظرا ان كان الواقع شئ طاهر لا يزدل طهوريته يجوز الوضوء به سواء كان الماء قليلا او كثيرا وان

[illegible]

کام

اصحاب

يدعون مع الله الخ الآية ثم نزلت الامن تاب فمات النبي صلى الله عليه وسلم فرح بشي فرجه بها وفرحه بانما فتحنا لك
 فتحي مبين ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله فاوليك سيد الله سيافهم حسنات وكان الله غفورا
 رحما قال ابن عباس سيد الله بقبايحهم في الشرك حتى سبوا الامهال في الاسلام فيبدلهم بالمشرك انما انقلب
 المؤمنين قتل المشركين وبالزنا عنة واحصاها وقيل سيد الله سيافهم التي علموا في الاسلام حسنات يوم القيمة
 م عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم آخر رجل يخرج من النار رجل يولى بد يوم القيمة فقال
 اعرضوا عليه صفار ذنوبه وارفعوا عنه كبرها فتعرض عليه صفارها فقال له علمت يوم كذا وكذا او كذا وكذا او علمت
 يوم كذا وكذا او كذا وكذا فيقول نعم لا يتطعم ان ينكر وهو مشفق من كبر ذنوبه ان تعرض عليه فيقال ان كذا مكان
 كله سيئة حسنة فيقول ب قد علمت استبداها ها هنا قال فلقد رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ضحك حتى بدت نواجيده وقل ان محمدا بالندم جميع الشيات ثم ثبت مكان كل سيئة حسنة ومن تاب
 وعمل صالحا قيل هذا في التوبة عن غير ما سبق ذكره في الآية الاولى من القتل والزنا ومعناه من الشرك
 وعمل صالحا يعني اى التواضع من لم يقبل ولم يزل فانه يتوب الى الله اى يعود اليه بعد الموت متابا
 حسنا لعقل على من قتل وزنا فالآية الاولى وهو قوله ومن تاب رجوع عن الشرك والتب في حجة
 الى الله للنجاة والمكانة وقيل هذه الآية ايضا في التوبة عن جميع الشيات ومعناه من اراد التوبة وعزم
 عليها فليتب الى الله فعوله يتوب الى الله خبر معنى الامر اى تب الى الله وقيل معناه فليعلم ان توبته مقبولة
 الى الله قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور يعني الشرك وقيل يعني شهادة الزورق عن اى يلزم قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بالبر الكبار قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين
 وكان منكبا في لس فقال لا وفور الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وكان
 عمر بن الخطاب يجلس هذا الزور اربعين جلدة وسمع وجهه ويطوف به في الاسواق وقيل لا تشهد
 الزور يعني اعيان المشركين وقيل الكذب وقيل النجس وقيل كذا عدا هذا الباطل على باطلهم ومثل الزور
 اللهو واللغو والغنا قال ابن مسعود الغنا ينبت النفاق في القلب كائنت الماء الزرع واصل الزور
 وحقيقته تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته فهو تزيين الباطل باطون انه حق وادامه وباللغو وهو كل
 ما يجب ان يلغى ويترك مرارا كما يعني اذا سعو ان الكفار الشتم والاذى اعرضوا وصحوا فعمل بهذا
 التفسير يكون الآية منسوخة بآية القتال وقيل اللغو العاصي كلها والمعنى اذا امرت بالحق لس اللهو والباطل
 مرارا كما ان من عني معصيته وهو ان ينزى النفس ويكره ما عني هذه المحل ليس السيئة
 والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يحرموا عليها صما وعيا تا قيل معناه انه ليس فيه نقي الحرورانا هو ايات
 له ونفى الصمم والعنى اى اذا ذكرها الكبروا على استماعها باذان واعية واقبل على الذكر لها بعين
 مصرة راعية وقيل معناه عى واى لم يسقطوا ولم يقصوا اهلها صما وعيا تا كلفهم عنى بل يسعون
 ما يذكرون به فيهمونه ويرون الحق فيه فيمتنعونه قوله عز وجل والذين يقولون ربنا هب لنا من
 ارواحنا فرها عين ابى ابراهيم اتقيا صاكن فتقر عيننا بذلك قيل ليس شى اقر لعين المؤمن ان يرى
 زوجته واولاده مطيعين لله عز وجل فيطرح ان يجعلوا ممد في الجنة فيتم سرورهم وتقر عينه بذلك
 وقيل ان العى تذكر قرة العين عند السرور والفرح وسكنة العين عند الفرح ويقال دمع العين
 عند السرور بار دو عند الحزن حار وقيل معنى قرة العين ان يصادف قلبه من مرضاه فتقر عينه عن النظر
 الى غيره واخبرنا الحسين اما ما اى اية تغدون في الخير بها وقيل معناه تغذيك بالمتقين ويقتدي بك

و در بیانها

قبر

۷۴۲

المؤمنون وقال ابن عباس اجعلنا آية هذا وقيل معنا اقم سالوا الله ان يبلغهم في الطاعات المبلغ الذي
يشترط اليهم وتقدم فيهم فلهذا قيل على ان الرياسة في الدين مطلوبة مرغوبة فيها وقيل هذا من
القبول معنى واحدا جعل التمسك لنا امامنا واجعلنا مقتدرين فيهم اولئك هم الذين آمنوا اي الذين آمنوا بالرب العالمين
الرفيع في الحكمة وقيل يريد عز الدين والرياسة والولاء والباقيات في الجنة بما صبروا على طاعة الله واداء
وعلى اذي المشركين وقيل باصبر واعني الشهوات ويعقوبون بها اي يحكمون بها وقيل بقاء ديارها وسلاطنتها
اي ليسلم بعضهم على بعض ويرسل الرب عز وجل اليهم بالسلام وقيل سلاطنتها اي سلاطنتها من الافات
خالدين فيها حسنت مستزادة مقامات اي موضع قرار واقامة قوله تعالى قل ما يعجبكم ربكم في
يصنع وما يفعل بكم فوجودكم وعدمكم سواء وقيل معنا اي وزن ومقدار لكم عنده لولا عادته اياها
وقيل معنا لولا عادته اياكم الى الاسلام فاذا انتمتم ظهر لكم عند قدره وقيل معنا هو ما يعجبكم بخلقكم
في لولا عادته بكم وطاعتكم والغي ان خلقكم لعبادة وطاعة وهذا معنى قول ابن عباس وقيل معني ما
يعجب اي ما يبالي بغيركم في لولا عادته اياكم مع الله وقيل معنا ما خلقكم ولي اليك حجة الا ان تسألوني
فاعطيتكم وتستغفرون في فاعفكم فقد كذبتم يعني انكم كاذبون في ما قلتم من ان الله دعاكم
الى توحيد وعبادته على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقد كذبتم الرسول ولم يحيبوه الى الايمان فسيقولون
لو انزلنا هذا القرآن على رجل منكم لكان كفر اي لو انزلنا هذا القرآن على رجل منكم لكان كفر
والحق يكون التكذيب لازما لمن كذب فلا يعلى التوبة حتى يارب بعلمه وقيل معنا عذابا دايما
وهلاك لازما منفي الحق بعبادته بعض وقيل هو يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون وهو قول
عبد الله بن مسعود واي من كذب يعني انتم قتلوا يوم بدر وانصل به عذاب الاخر لا سالكم قوله في
عن عبد الله بن مسعود قال حسن قد مضى الرخاء والازلام والدمدم البطشة والعهدة في رواية الاخوان
والترجم والبطشة والازلام ففسر سورة الشعرا وهي مكية
الاربعة ايات من آخر السورة من قوله تعالى والشعر اسعهم الغادون وهي مائتان سبع وعشرون
آية والف ومائتان سبع وتسعون كلمة وخمسة الاف وخمسة واربعون حرفا ورسول عن ابن عباس
الذي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت طه والطواشين من الواح موسى عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل طسم قال ابن عباس
طسم بحزب العلى عن علم تفسيرها وفي رواية اخرى طسم انه قسم وهو من اسم الله وقيل اسم من
اسماء القرآن وقيل اسم السورة وقيل اسم بطونهم وسماه ومكة تلك ايات اي هذه الآيات ايات
الكتاب المبين قيل لما كان القرآن فيه دلائل التوحيد والاعجاز الدال على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ودلائل الاحكام لعلكم يا حيي قيوم اي لا يكونوا مؤمنين اي انما لم يؤمنوا وذلك حتى
كذبوا اهل مكة فنبشروهم ذلك وكان يحرم على اهل مكة ان يذبحوا هذه الآية ان الله يهدي من يشاء
آية فطقت اعناقهم لها خاضعين اي لو شاء الله لاذل عليهم آية يذلون بها فلا يكون احد منهم عفة
الى معصية الله وقيل معنا لو شاء الله لاذلهم امرأ من امرأ كما يعمل احد منهم بغير معصية فان
قلت كيف صح مجيها صغين خبرا عن الاعناق قلت اصل الكلام فظنوا لها خاضعين فاجت
الاعناق لبيان موضوع الخوض وترك الكلام على اصله ولما وصفت بالخضوع الذي هو للعبادة
قيل خاضعين وسلاطنتها الناس رؤسهم وسعد مؤمن اي ظلمت كبرادهم لها خاضعين وقيل

اي ثيابهم

اوراد بالاعناق الجاهات يقال جاعق من الناس اي جماعة وما ساهم من دكر من الرعايا وعظ وتذكر محبت
اي محبة انزلته فهو محبة التور وكل ما نزل من القرآن بعد من هو احد من الاول والاخر فقد كذبتم
اي عن الايمان به فقد كذبوا اي فسوف يا ايها الذين آمنوا ما كانوا ليستعجلون
او لم يروا الا من يعز المشركين فقد كذبوا اي فسوف يا ايها الذين آمنوا ما كانوا ليستعجلون
ونوع وصف حسن من النبات ما ياكل الناس والانعام قال الشعبي الناس نبات الارض فمن دخل
الجنة فهو كرم ومن دخل النار فهو شجرة ان في ذلك لآية اي دلالة على كل قدرتنا وقوتنا
كافيل وفي كل شئ آية تدل على انه واحد وما كان التزم مؤمنين اي سبق علمهم انهم لا
يؤمنون ولا يصدقون وان ربكم هو العزيز اي المستقيم من اعدائهم الرحيم اي اولياهم قوله تعالى واذ
نادى ابي واذكر يا محمد اذ نادى ربك موسى اي حين راى الشجر والنار ان آية العوم الطالين
يعني الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والعاصي وطلوا ابي اسرائيل باستعبادهم وسومهم سوا العذاب قوم
فرعون يعني القبط الاسعون اي يعرفون عن أنفسهم عقوبة الله بطاعته والايان به قال يعني موسى
رب ابي يارب اي اخاف ان يذنبون ويصيق صدري اي يتكبر بهم اياي ولا سلطان لساني اي للعقد
التي كانت على لساني فارسل الى موسى اي ليؤذني ويعينني على تبليغ الرسالة هو على ذنب اي
دعوى ذنب وهو قتل القبط فاخاف ان يقتلوه اي به قال الله عز وجل كلامهم اي يقتلوه
فاذهب باياتنا انما نعلم مستحقون اي سامعون ما يقولون وما يقال لكم فان قلت كيف ذكرها بهذا
الجمع في قوله انما نعلم وما اثنان قلت اجري مجرى الجماعة وذكرها بلفظ الجمع فايها فرعون
عقولا اي رسول رب العالمين فان قلت هل ثلثي الرسول كافي قوله فامنا وقوله اننا رسول ربك
قلت الرسول قد يكون معنى الرسول ومعنى الرسالة فجعله ثم معنى الرسول فلم يكن بد من تثنية وجعله
هنا بمعنى الرسالة فيما زلت النسبة فيه ان اوصف به الواحد والتثنية والجمع والمعنى نازوا رساله
كما قال كثير لفظ كذب الواشون ما فقت عندكم لبس ولا ارسلتهم برسول اي برسالة وقيل انما اتفقا
في الرسالة والشرية والاحق فصارا كاهن رسول واحد وقيل معنا كل واحد منا رسول رب
العالمين ان ارسلا اي ارسلا من ارسلا اي ارسلا من ارسلا اي ارسلا من ارسلا اي ارسلا من ارسلا
وكان فرعون قد استعبدهم اربعة سنين وكان في ذلك الوقت سنين وثلاث الفين الفان اطلق موسى برسالة
ربه الى مصر ودعوه بها فاجاب في القصة ان موسى رجع الى مصر وعلمه جبه صوف وعريده عصي
والكنز معلق في راس العجا وفيه زاد فدخل دار نفسه واحوه اي احوه من ان الله تعالى قد
ارسلني الى فرعون وارسل اليك حتى تدعوا فرعون الى الله تعالى فخرجت اسما وصاحته وقالت
ان فرعون يطلبك لبيقتلك فاذا ذهبت اليه قتلك فلم يستع بمولاه وذهب الى باب فرعون وذلك
بالليل فدخل الباب فخرج البوابون وقالوا من باليا فقال موسى اننا رسول رب العالمين فذهب البواب
الى فرعون وقالوا ان هذا بالبواب يزعم انه رسول رب العالمين فترك حتى اجمع ثم دعاها وقيل انما اطلقا
جسدا الى فرعون فلم يرد له سنة في الدخول ثم دخل البواب فقال لفرعون ها هنا انسان يزعم انه
رسول رب العالمين فقال فرعون ايدن له لعلنا نفعل منه فو خلا على فرعون واذ بارساله
الله تعالى ففزع فرعون موسى لانه نشأ في بيته فقال له المبرك اي صبيها وكنت حسنا
من عمرك سبعين يعني ثلثين سنة وهو يعني ثلثين سنة وات اي من الكفرين قال

قال اهل التفسير كانت الشدة من قلوبهم فرعون ستمائة الف مقاتل بعد دون العشرين وفوق الستين
سنة وقال ابن مسعود كانوا ستمائة الف وسبعين الف ولا يحصى عددها من فرعون واهل الجاهلية
يعني اهل الغنم اعصموا بالحق ليعلموا انهم قتلوا ذواتهم بايمانهم الذي استعاروه وخرجهم من ارضنا
بغير اذن منا وانا جميع حذرنا ان خائفون من شرهم وقرب حذرنا ان ذواتهم واداة تكون السلاح
وقيل الحار الذي يحدركه الآن والحذر الذي لا يتفاه الا خائفاه فاخرجنا من جنات وعيون فيل كانت
البساتين مستدة حافق النبل منها عيون والهار جارية وكثرت في الاموال الطاهر من الذهب والفضة
وسها كسوز الله لم يرد حق الله منها كل ما لم يبط ولم يود حق الله منه فهو كثر وان كان ظاهر فيل كان
لنوعون ثمانية الف غلام كل غلام على فرس عتيق في عتق كل فرس طوق من ذهب وسهام كثر من محسن
فيل ارادى السراير والروس الى كانت لهم وقيل انه كان اذا اقتعد على سرى وضع من يديه ثلثا كرسى من
ذهب يحل على الاشراق من قومه والامراء وعليهم اقبية الريب ج مخصوصه بالذهب والمقنا
اخرجنا من بسايتهم التي فيها العيون واما ما رمى اسهم الحسنه كذلك اي كاذفنا واورثنا
بن اسرائيل وذلك ان الله عز وجل رد بن اسرائيل الى مصر بعد هلاك فرعون وقومه فاعطاهم جميع ما كان
لفرعون وقومه من الاموال والمساكن الحسنه فاعطاهم مشرقين اي الحق فرعون وقومه موسى واصحابه
وقت شروق الشمس وهو اصفى فلما نزلوا الى مصر في كل ربيع صاحب قال اهل مصر
انا لم نكن ابى سيدركنا قوم فرعون ولا طاعة لنا ثم قال يعنى موسى ثقة بوعده الله اياه كلابي لى يري
ان مع ذى يبيدني اي يولي على طريق النجاة فاحسب الى موسى ان اضرب بعضاك البحر فانلق اي فرجه
فانشق فكل من كل فرس اي وقطعة من الماء كالطود العظيم وقيل لما انهم موسى ومن معه الى البحر
هاجت الرياح وصار البحر يري موج كالجبال قالو شمع يا كريم الله ان امره قد عشنا فرعون من خلقنا
والبحر امامنا قال موسى ها هنا فاشم البحر فانسحب في الماء وذهب القوم يبعثون مثل ذلك
فلم يقدروا ان يجعل موسى ايدى كيف يضع فاحسب الى الله ان اضرب بعضاك البحر فانلق فاذا الرجل
واقف على فرسه لم يبتل سرجه ولا بداه وانلقا ثم الاخرين اي قرب فرعون وقومه الى البحر وقد نجا
الى الهلاك وقيل ان جبريل كان من بنى اسرائيل ومن قوم فرعون يقول لى اسرائيل يلقى اخركم اولكم ومول
للقبط ويدا لى اخركم اولكم فكان بنو اسرائيل يقولون ما رايك احسن سبابة من هذا الرجل وكان
قوم فرعون يقولون ما رايك احسن زعة من هذا فاجاب موسى ومن معه اجعتم ام عرفت الاخرين
معنى انه تعالى جعل البحر يبتل حتى خرج موسى وقومه منه واغرق فرعون وقومه وذلك لما تكاملوا في البحر
انطبق عليهم فاعرفهم ان في ذلك لآية يعنى ما حدث في البحر من انقلابه اية من الايات العظام المالة
على قدرته ومعنى موسى عليه السلام وما كان اكثرهم مومنين يعنى اهل مصر فيل لم يمتهم الا اسيرة
امرأة فرعون وحرسل موسى الى فرعون ومن يمت ما موسى التي دلت على قرب يوسف حين اخرج موسى
من البحر وان ربل هو العبري الرحيم قوله عز وجل واقل عليهم بآية ابراهيم اذا قال لبيد وقومه ما تعبدون
اي اية شى تعبدون واما قال ابراهيم ذلك مع علمه باعبادة الاصنام لى كان ما يعبدونه ليس من استحقاق
العبادة في شى قالوا العبد اصنامنا فنظروا على ايمانهم على عبادة الله وانا قالوا انظروا لهم كانوا يعبدونها
بالنهار دون الليل قال هل يسمعونكم ان يسمعون دعائكم اذ تدعون او ينفقونكم فيل بالرزق
او يصرون اي ان تركتم عبادة الله اذا كانوا الذين انكسب تسحقون العبادة فلما لم يمتهم احمج القاطع

ابى الجليل

قالوا

قالوا بل وجونا ابا ناكوا ليعلمون المعنى انها لا تسبح قولوا ولا تحلب نفعا ولا تدفع مزا لك انتونيا باباينا
في ذلك وفي الآية دليل على ابطال التقليد في الدين وذمهم ومذموج الاخوة بالاستدلال قالوا ابراهيم ما
ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الا قدسوا الى الاولون فاهم عودك اي اعدوا وانا وحده على اراؤه
الكنس فان فكت كفت وصف الاصنام بالقوان وهن ذوات لا تعقل فكت معنا فاهم عودك
يوم الغنم لو عبدتم في الدنيا وقيل ان الكفار لما عبدوا نزلوا منزله الاحياء العقل الاطلق ابراهيم
لفدا العدوان عليها وقيل هو من القلوب اراذ فان عودهم لان من عادته ففدا عاداك
الارب العللين اي لكن رب العالمين فانه ذى ولي وقيل انهم كانوا يعبدون الاصنام مع الله فقال
ابراهيم كل من تعبدون اصناما ثم وصف معبوده الذي لا يستحق العبادة فقال الذي خلقكم
فهم لغوون اي طريق النجاة والذلي هو يلعن ويسبى اي يزرق ويغزو بالطعام والشراب
واذا فرصت اصناف المرح الى نفسه استسقى الادب وان كان المرح والشفا مع الله فهو لسفى
اي يرين ريعا فنى من المرح والذى كسبت ثم كسبت اي يعنى في الدنيا ثم كسبت في الآخرة والذى طمع
اي ارجوا ان يغفر خطيئته يوم الدين اي يوم الجزاء والحساب قيل خطيئته كدابة الكلاش وعدم
الكلام عليها من عناية رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله ابن جوعان كان يخالج اهل بيته
الرخم ويطلع المسكين فهل ذاك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين
وهذا كله احتياج من ابراهيم على قومه انه لا يصلح للاله الا ان يفعل لله الافعال رب قلب
له حكا قال ابن عباس مودة حدود الله واحكامه وقيل العلم والفهم والحقن بالصالحين اي
عن سلفه قبل من الانبياء في المنزلة والدرجة العالية واجعل لسان صدق في الاخرين اي
ثبات حسنا وذكر اجملا وقبولاهما في الامر التي تحس بعدي فاعطاه الله ذلك وجعل كل اهل
الاديان يتولونه ويقتنون عليه واحعلن من ورثة النعم اي من تقطيع حنة النعم لاهل السعادة
الكبرى واعز الى ان كان من الصالحين قيل دعا لبيد على رجاء انه ليسل فينقله فلما تبين له انه
عدو لله تبى الله ولا تحري اي لا تقصص يوم سعتون هو يوم القيمة يوم لا يفيق ما ولا
يكون الامم اي الله بقلب سليم اي خالص من الشك والشك ما الزوب فلا يسلم منها
احد قال سعيد بن المسيب القلب السليم هو الصبر وهو قلب المؤمن كان قلب الكافر الما في
مريض وقيل القلب السليم هو الخالي من البوعة المتكبر الى الله وارفعت الجنة اي قربت
الجنة للمؤمنين وبرزت اي ظهرت الحجة للقادرين اي الكافرين وقيل لم يعنى يوم القيمة اي انتم
تعملون من دون الله هل ينظر لكم اي يدعوكم من عذاب الله او يقترون اي لا يسموهم
فليكنوا قال ابراهيم جمعوا وقيل قد فوا وقيل ففوا او فوا بعضهم على بعض وقيل القوا على
يوسهم فيها اي الحكم والقوادون لعن الاله والعابدين وقيل الجن والكفار وجنود ابليس
اجمعون يعنى ابتداء ومن الماعز الانس والجن وقيل ذرية قالوا ابراهيم كمنهم يعنى العابدون
والعبود والمعنى اقم قالوا لى الله ان كنا لى ضلال مبين اذ نسويكم اي بعدكم برب العالمين فنعبدكم
وما اصطنع الا المجهون يعنى دعانا الى الضلال لا المجرمون يعنى دعاهم الى عبادة الاصنام من الجن والانس
وقيل الاولون الذين اقتدى بناهم وقيل يعنى ابليس وابناء ادم الاول وهو قابيل وهو اول من سبقت القتل
وانواع الناس قالوا من شى فقص بعض من يشفع لنا عنى كالمؤمنين شافعين من اللابك والبنين

جنه

والاصدق جيم ان قرب يشفع لنا بقوله ذكر الكفار حين لشفع الملايكه والسموات والمؤمنون والصدوق هو الصادق
في الوفاء مع موافقة الذين عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليقول في
الجنة ما فعل صدوقي فلان وصديقه في الجنة فيقول الله عز وجل اخرجه الى الجنة فيقول من يقي قالنا
من شافني ولا صدوق جيم رواه البغوي باسناد التعليل وقال الحسن استكبروا مع الاصدقا المؤمنين
فان لم شافني يوم القيمة فلو ان لنا من ابي رجعة الى الدنيا فثقلوا من المؤمنين ان لم تنوا الرجعة
حين لا رجعة لهم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين في هذه الدلائل والآيات وان ركبوا
العزير الى جيم ابي المستقيم الذي لا يغالب وطول في وصف عزة رجب قوله عز وجل كذبت قوم نوح المرسلين
اي كذبت جماعة قوم نوح وقيل القوم مؤمنه ونصفيها قوله فان قلنت كيف قال المرسلين وانما هو يرون
واحد وكذلك بان القصة قلت لان دين الرسل واحد وان الاخر منهم جاء باحاديث الاول في كذب واحد
من الانبياء فقد كذب جميعهم اذ قال لهم اخوهم نوح يعني اخوهم في النسب لانه لا يتقون ابي الاقايون
فتركو الكفر والعاصي ان لم رسول امين ان على الروح وكان معروفا عندهم بالامانة فالتقوا الله ابي طاعة
وعبادته والطيعون ابي جيم ان كرمه من الامان والتوحيد وما اسألكم عليه من اجرائي فحفظوا حرا
ان اجري ابي ثوابي الاعلى رب العالمين فالتقوا الله والطيعون فقبل كرمه ليؤكد عليهم ويقرع في
نفوسهم وقيل ليس فيه تكرار ومعنى الاول الاتقون الله في ما تعلقوا وان رسول الله ومعنى الثاني الاتقون
الله في ما تعلقوا وانما است اخذ منكم اجرا فالتقوا المؤمنين لك واسبقوا لادولون ابي الشفاعة قال ابن عباس
يعني الفاعل وقيل هم الى كرمه والاساكنه قال يعني نوحا وما علي ما كانوا يفعلون ابي با احمل اعالم
وصف بجهنم وليس على من دناءة مكاسبهم واحوالهم شئ انما كانت ان ادعوا الى الله وما الى الاقايون
امرهم قال الزجاجة العن عات لا تفر في الديانات وقيل معناه ان لم اعلم ان الله هذهم ويضلهم ويؤلمهم
وتخذلهم ان حسابهم الا على ربي لو شئوا ابي لو فعلوا ذلك ما عيرتهم بجهنم بجهنم وما انا بطارد
المؤمنين ابي يعني وقد امنوا ان انا الانبياء مبين ابي اخوف من كذبين كرم من فهو التزييه من ومن لم
مؤمن فهو البعيد مني فالتقوا الذين لم تنته بانوح ابي عايقول لشكوت من المرجو بين ابي من القتل
بالجبان وهو اسوا القتل وقيل من المستؤمنين قال رب ان قومك كذبون فاقم ابي فاحكم بيني وبينهم
فتى ابي حكاه ويحكي ومن من المؤمنين فاحكاه ومن معه في العلك المستحي ان ابي القوم المملو من
الناس في الطير والحيوان ثم اغرق بعد البقية ابي بعد ابي نوح ومن معه ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ركب هو الركب الرحيم قوله تعالى كذبت عما والمرسلين اذ قال لهم اخوهم هو الاسفون
ان لم رسول امين ابي امين على رساله فكيف يتهمون اليوم فالتقوا الله والطيعون وما اسألكم عليه من اجري
ان اجري الرب العالمين اسبون بكل ربيع قاله ابن عباس ابي بكل شرف وفي رواية عنه بكل طريق وقيل
هو الذي من الجليل وقيل المكان المرتفع اية ابي علامه وفي العلم بعثوا ابي من تر بالظن والحق ابي كانوا يفعلون
بالواضع المرتفع للشرق على المان والشايله فيسير ومنهم ويعيشوا وقيل ابي بنوا بروج الحمام
فانكر عليهم هودايتا ذهابا ومعنى يقبضون تلعبون بالحمام ويحذرون مصابح قال ابن عباس ابي نبيته
وقيل بصورة مشيدة وحصولا ما نفع وقيل ما خذ الما يعني الحماض فكلهم يخلدون ابي كانكم
تقبضون فيها خالدين لا تموتون واداب طيشهم ان اخذتم وسقطتم مطشتم جابر ان قتلوا
بالسيف وضربا بالسوط والحب الذي يقتل ويقتل على الغنبة وهو مذموم ابي وصف البش

فالتقوا الله

فالتقوا الله والطيعون فيه زيادة وزجر عن حب الدنيا والشرق والتفاخره والتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم
بالتعام وبين وجبات وعيون فيه التمسك على نعم الله عليهم ابي احاق عليكم قال ابن عباس ابي ان
عصيتوني عذاب يوم عظيم فكان جوابهم قالوا سوا علينا او عذبت ام لم تكن من الواعظين ابي ابيهم الطهور
قله اكثرهم كلامه واستحقاقهم اوردوا الوعد كلام بلين القلب بذكر الوعد والوعيد ان هذا
الخلق الاولين من يفتح الى ابي اخلاق الاولين وكذا في خلق بضم الخ واللام ابي عباد الاولين من
قبلنا ابي يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولايت واحساب وقولهم وما نحن بمعدسين ابي ابيهم الطهور ابي لكل تقوى
نفوسهم فمساكوا به من انكارهم المعاد فكلذ بوء فاهلكنا هم ان في ذلك لآيات وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ركب هو الركب الرحيم قوله كذبت قوم المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الاتقون الى لم رسول امين
فالتقوا الله والطيعون وما اسألكم عليه من اجري ان اجري الرب العالمين ان يكون فيها لها نصيب في الدنيا
امين ابي من العذاب في جنات ونعيم وروى وكذا طلعها ابي ثرها الذي يطلع منها عظيم
قال ابن عباس في طبعه وعنه يا نفع نصيح وقيل هو اللين الرخو وقيل منهمش تنفقت اذا مشى
وقيل الله هم هو الما خلد بعينه في يفت من النصف والنعمه وقيل هو الما كرمه وتحتون في الجبال
بيوم ما رهيون وقيل فارهيون قتل الفاع الحاذق بخنها والفقه قال ابن عباس الاش والبطر وقيل
معناه مخبرين فحين مجيبين بصفتكم فالتقوا الله والطيعون ولا تطيعوا امر المرسلين قال ابن عباس
ابي المشركية وقيل يعني التمسك الذين عقود الناقة الذين يفسدون في الارض ابي بالعاصي
ولا يصحون ابي لا يطيعون الله فيها امرهم قالوا انما انت من المرسلين ابي من السجودين المخذوعين قال
ابن عباس ابي من المخلوقين المخللين بالطعام والشراب ما انت الا بشر والمعنى انت بشر مثلنا
ولست بلك فالتقوا الله ابي على صحة ما تقول ان كنت من الصادقين يعني انك رسول الله اليه
قال هذه ما نفعها من ابي حفظ من الماء ولهم من يوم معلوم ولا تسوها بسوا ابي يعني فياخذكم
عذاب يوم عظيم فعروها فاصبحوا انا دمين ابي على عقرها طارا او العذاب فاحذروا العذاب ان في ذلك
لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ركب هو الركب الرحيم قوله عز وجل كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم
اخوهم لوط الاتقون الى لم رسول امين فالتقوا الله والطيعون وما اسألكم عليه من اجري ان اجري الرب
على رب العالمين انما موت الذكران من العالمين يعني نكاح الرجال من بن ادم وتذرون ما خلق لكم ربكم
من ارجائكم يعني تزكون العضو السباح من النساء وتسلوا الى اديار الرجال بل انتم قوم عادون
اي معبدون مما يوزون الحلال الى الجرام فالتقوا الذين لم يبيحوا بالوط لتلون من المحرمين ابي من قسنا
قال ابي لعلمكم من القالين ان من التا ولكن البغضين رب يحيي واحل ما تعلمون ابي من العمل الجنب
قال الله تعالى يحيي واهله اجمعين الحجور ايتي امراته في العاقرين ابي بقيت في المهلكين
نمذ من الاخرين ابي اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا يعني الكبريت والنادر فاستطروا المنذرين
الله ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ركب هو الركب الرحيم قوله تعالى كذبت صحاب الايكه ابي
العقظه المتقنه من الشجر وقيل هو اسم البلد المرسلين اذ قال لهم سعيب ابي قتل اخوهم لانه لم يكن
منهم وانما كان من مدني وهو رسل اليهم الاتقون الى لم رسول امين فالتقوا الله والطيعون وما اسألكم
عليه من اجري ان اجري الرب العالمين انما كانت دعوة كل هؤلاء الانبياء فيا حكى الله عنهم على
صيقه واجرة لا تقنهم على تقوى الله وطاعته والاحسان العباد والامتناع من اخذ الاجر على تعليم

وهو ساكن في ربا تسميهم افرجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال عايشة الشكر كلام فيه حسن ومنه قبح
فقد الحسن ودع القبح وقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر وكان علي الشعر الثلاثة وردي عن
ابن عباس انه كان ينشد الشعر في المسجد المستنشد فروي انه دعي عمر بن الخطاب في ربيعة المخزومي فاستنشد
القصيدة التي قالها من الانبياء امت غا وفيلك عذرة خدام راجع نهم فالنشد القصيدة التي قالها اخرها
ومر قريبا من تسعين بيتا ثم ان ابن عباس من اعاد القصيدة جميعها وكان حفظها بكرة واحدة وقوله تعالى
وذكر الله كثيرا اي لم يشغلهم الشغور عن ذكر الله تعالى وانصرفوا من بعد ما ظلموا اي انصرفوا من الشرك لاهم
بداوا بالحق ثم اوحى اليهم فقال تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي اشراؤا ومجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
الظاهر المظهر من الهيا اية منقلب ينقلبون اي اية مرجع يرجعون اليه بعد الموت قال ابن عباس ان جهنم والسير
والله اعلم **نفسه سورة النمل** وهي مكية ومثلث وقيل اربع وتسعون اية
والف وسبب وتسعة واربعون كلمة واربعه آلاف وسبعمائة وتسعة وتسعون حرفا
سورة الرحمن الرحيم قوله عز وجل طس تلك ايات القرآن اي
هذه ايات القرآن وكما بين اي و ايات كتاب ميسر يهدي وبشر للمؤمنين اي هو هادي من الضلالة
وبشر للمؤمنين الذين يقتنون الصلاة اي الحسن بشاريلها وبشر الزكاة اي اذا اوجبت عليهم
طبيعتها انفسهم وهم بالآخره هم يوقنون يعني ان هؤلاء الذين يعلمون الصالحات هم الوافقون بالآخر
ان الذين لا يؤمنون بالآخره ربنا لم اعلم اي القبي حتى اودها حسنة وقيل ان الذين هم ان خلق
الله في القلب العلم بانيه من المنافع والضرر والخلق فيه العلم بانيه من المنافع والضرر
اي يتردون فيها متغيرين اذ ليس الذين هم سوء العذاب اي اشد وهو القتل والاسر وهو الآخر
هم الاحسر وانهم خسر وانفسهم واهلهم وصاروا الى النار واكل لخلق القرآن اي تواتر تلقنه
وحياهم من لول حليم اي حليم علم فان قلت ما الحكمة ما الفرق بين الحكمة والعلم قلت الحكمة
هي العلم بالامور العلمية فقط والعلم اعلم منه لان العلم قد يكون علما وقد يكون نظرا والعلوم النظرية
اشرف قوله عز وجل اذ قال اي اذكر يا محمد اذ قال موسى اهله اي في مسير من مدين الى مصر اني انست ارا
سائلكم منها بغير اي امكثوا امكانكم سائلكم بغير عن الطريق وكان قد ترك الطريق اوانتكم بسهاة نفس
الشهاب شعله النار والقيس النار الموقود منها وقيل القيس هو الغود الذي في احد طرفي نار
لعلمك بطلون اي تستندون من الودود كان في شدة الشت لعلها تودد اي يورك من النار
بورك على من في النار قيل البر كد راجع الى موسى واللائكة والعن يورك من في طلب النار وهو موسى
ومن حولها وهم اللائكة الذين حول النار وهذه تحية من الله عز وجل لموسى عليه السلام بالبركة
وقيل المراد من النور ذكر بغير النار لان موسى حسيه نار او من في النار هم اللائكة وذكر النور الذي رآه
موسى كان فيه ملائكة لم يزل بالنسبيح والتقديس ومن حولها هو موسى لانه كان بالوقت منها وقيل
البركة راجع الى ان قال ابن عباس معناه بوركت النار والمعنى بورك في النار ومن حولها هم اللائكة
وموسى وروى عن ابن عباس في قوله بورك من في النار يعني قدس من في النار وهو الله تعالى عن به نفسه
على معنى انه نادى موسى واسمع من حوله كادى ان مكتوب في التوراة جاء الله من سهيلا واشرف من
ساجده استغنى من جباران ومعنى محبة من سبنا بعثه موسى منه ومن سابع بعثه المسيح منه
ومن جباران بعث محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ان اسم مكة وقيل كانت النار بعينها وفي حديث جبريل

شرا

النار
ان

كما صح في الحديث حجاب النار لو كشفها لاحرقته سميت وجهه ما انتهى اليه بصير من خلقه ثم نزع الله مكانه
وقال تعالى نفسه وهو المنع من كل سوء وعيبه فقال تعالى وسبحان الله رب العالمين ثم تعرف الى موسى بصفاته
فقال تعالى يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم قيل معناه ان موسى قال من النادى قال انه انا الله
وهذا تهديدا اراد الله ان يظهر على يده من العجرات والعنى انا القوي القادر على ما يعبد من الادهام
كقلب العصا حديد وهو قوله والى عصاك تقوس فالقها فصار حديد فلما رآها هتفت ان تنحرك
كانها كان وهي الحية الصغرى التي تكى اضلها ذلك مبرا اي هو من الخوف ولم يعجب اي يرجع
ولم يلتفت قال الله عز وجل يا موسى لا تخف الى لا يخاف لولي المرسلون يريد اذا امنهم لا يخافون امنا
الخوف الذي هو شرط الايمان فلا ينافي رقبهم قال النبي صلى الله عليه وسلم انا احشاكم الله الامن علمتم
بذل حسنا بعد سوء فاني عمود رحيم قيل هو ما يقدر من الانبياء من ترك الافضل والصغير
وقيل ان يكون المقصود منه التعريف بما وجد من موسى من قبل القبول وهو من التعريفات اللطيفة
وساء ظنا لقول موسى اني ظلمت نفسي ثم انه خاف من ذلك فتاب فقال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فعفرت
قال اي خرج قال الله لموسى انا احشيتك لفتلك النفس ومعنى الآية لا يحش الله الانبياء الا بؤسهم يصيبه
احدهم فان اصابه اذ قد حق تقوب فعلى هذا التأويل يكون صحيحا وتناهي الخبر عن الرسول عند
قوله الامن ظلم ثم ابتدا الخبر عن حالة من ظلم من الناس كانه قد في الآية متروك استغنى عن ذكر
بدلالة الكلام عليه تقديس الامن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم وقيل هذا الاستغنى
عن المرسلين لانه لا يجوز عليهم الظلم بل هو الامتناع من التزود ومعناه لا تخاف لولي المرسلون
ايما الخوف عليهم من الظالمين وهو من الامتناع من قطع معناه لكن من ظلم من سائر الناس
فانه يخاف فان تاب وبذل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم اي اغفر له واربل خوفه وقيل الاهت
بمعنى ولا معناه لا تخاف لولي المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء يعني تاب من ظلم فاني غفور
رحيم ثم ان الله تعالى اراه آية اخرى فقال عز وجل وادخل يدك في جيبك فخرجه بيضا من تحت رقبته
كانت عليه مدرعة صوف لانه لا يذار راد داخل يده في جيبها واخرها فاذا هو ثوب مثل شعاع
النسج والبرق من غير سواي غير برصه في تسع ايات اي هذه اية مع تسع ايات انت فربك
فعلى هذا تكون الابيات احدى عشر القصا واليد والعلق والظلمان والجراد والفر والضفادع والذئب
والطمس والجويسج وبواقيهم والنقصان في مزارعهم وقيل في معنى من اي تسع ايات فتكون
اليد والعصا من التسع هالة من حور ومعه ام كانوا قوما فاسقين اخرجهم عن الطاعة
فلما جاءهم ايات انت فمصر اي بيضة واخفى يتبصرها قالوا هذا اي الذي رآه سمع مبيد اي ظاهر
ومجدواها اي انكرها والآيات ولم يبق والها من عند الله واستنقشها انفسهم اي علوا انها من غنوا الله
والعنى انهم جحدوها بالاستنقش واستنقشوها بقلوبهم وطارهم ظلموا وعلوا اي شربا وتكبروا عن ان
يؤمنوا بما جاء به موسى فانظر كيف كان عاقبة الفسورين يعني الفرق قوله عز وجل ولقد ايسر
داود وسليمان علما اي علم العقاب والسياسة وعلم داود ونسب الجبال والطيور وعلم سليمان منطق
الطير والوقاب وقال الحمد لله الذي جعلك اي بالنبوة والكاتب والمكسر والشيخ الجنب والاسير على
كثير من عباد الله المؤمنين او اذ بالكلية الذين فضلنا عليهم من لم يوت على اول ثوب مثل علمها دينه
انما فضلنا على كثير فضلنا عليها كثير وقيل انهم فضلوا الله على الكل وذلك يدل على حسن تواضع

ليس

من

قوله تعالى وولدت سليمان داود يعني نبوة وعلم وملكه دون ساير اولاده وكان لداود تسعة عشر ابنا
واعلى سليمان ما اعطى داود وزيد له تسعة عشر ابن ورجل والشافين قال مقاتل كان سليمان اعظم ملكا
من داود واقضى منه وكان داود اشد تحمدا من سليمان وكان سليمان شاكرا النعم الله وقال يعنى
سليمان يا ايها الناس ملكنا صطق الطير سمي صوت الطير منطلقا لوصول النعم منه روي عن كعب الاحبار
قال صاحب درستان عند سليمان فقال اندرون ما تقول هذا قالوا الا قال انه يقول لداود الموت وابني الموت
وصاحته فاخته فقال اندرون ما تقول قالوا الا قال انها تقول ليئت الحلق لم تخلقوا واصلح لما ورس فقال
اندرون ما يقول قالوا الا قال انه يقول كما تدعى تدان وصاح هده فقال اندرون ما يقول قالوا الا قال
انه يقول من لا رحم الارحم وصاح فرد فقال اندرون ما يقول قالوا الا قال انه يقول استغفر الله يا مدين وصاحته
طيطوب فقال اندرون ما تقول قالوا الا قال انها تقول كل حي ميت وكل جدي بال وصاح حطاف
فقال اندرون ما يقول قالوا الا قال انه يقول قد مو اخرج اجدونه وهدرت حرمانه فقال اندرون ما
يقول قالوا الا قال انها تقول سبحان ربي الاعلى مل سياه ومل ارعنه وصاح قري فقال اندرون
ما يقول قالوا الا قال انها تقول سبحان ربي الاعلى قال والرب يوهو على العشار فالحده تقول كل
شي هاك الله والعطاء تقول من سكت سلم والبغ تقول ويل لمن الوياهم والصغدع
يقول سبحان ربي القدوس والبار يقول سبحان ربي فحمد والصغدع يقول سبحان المذكور
بكل لسان وعن مكحول قال صاحب دراج عند سليمان فقال اندرون ما يقول قالوا الا قال انها تقول
الرحم على الرحم استوي وقال فرقد الشاخي فر سليمان على بلبل فوق شجر حركه اسه وبلبل
دنيه فقال لاصحابه اندرون ما تقول هذا البلبيل قالوا الله دينه اعلم قال يقول اكلت نصف ثم
فعلى الويا الحق وروي ان جماعة من اليهود قالوا ابن عباس اناسا يلوكون سمه اشيا فان
اخبرتنا انما صدقت قالوا سلوا تفقها لا تقتت قالوا اجزنا ما يقول القنبر في صفها والويل
في صبيحة والصغدع في نقيته والحارة في كنفه والفرس في صهيله وماذا يقول الرزود والوراج
قال نعم اما القنبر فانه يقول اللهم الحق متبع محمد وال محمد والويل يقول اذكر داءه يا غافل
واما الصغدع فانه يقول سبحان الله المجدي في البيا وما الحار فانه يقول اللهم الحق العن العشار
واما الفرسخ فانه يقول اذا التقى الجمعان سبوح قدوس رب الملائكة والروح واما الرزود
فانه يقول اللهم اني اسالك قوت يوم يوم يارزاق واما الوراج فانه يقول الرحمن على العرش
استوي فاسلم اوليك اليهود وحسن اسلامهم وروي عن جعفر الصادق عن ابيه عن
جده الحسن بن علي رضي الله عنهما قال اذا صاح النسر قال ابن ادم عيش ما شئت اخر الموت
واذا صاح العقاب قال العبد من الناس انسى واذا صاح القنبر قال الهى العن مفضي ال
محمد واذا صاح الخفاش قال الحمد لله رب العالمين وبمد الضالين كما يد القاري وقوله رادينا
كل شيء ما اوتي الانبياء والملوك قال ابن عباس من امر الويا والاخر وقيل النبي والملك
وتسخر الرباج والحي والاي لمن هان هذا هو الفصل المبين به الزيادة الطائفة على
ما اعطى غيرنا وروي ان سليمان اعطى مشارق الارض ومغازيها فملك ذلك اربعين سنة
فملك جميع الدنيا من الانس والجن والاشياطين والطير والدواب والسمك والحيوان
منطق كل شيء فبازنه صنعت الصنایع والدواب ذاق فيه العجيبه قوله تعالى وحشر

وجمع سليمان جنوده من الجن والانس والطير من الاماكن المختلفة في مسير له لهم يوزعون ابي حنبل
حتى يردوا ثم على اخرهم قتل كان على جنوده وزنة وهم النقيب تردوا لها على اخرها لان لا يتقدموا في البحر
قال محمد بن كعب القرظي كان عسكر سليمان مائة فرسخ خمسة وعشرون منها للانس وخمسة وعشرون للجن
وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وقيل نسبت له الجن لبساطا من ذهب وحرير في
فرسخ وكان يوضع كرسيد في وسطه فيفقد وحوله كراسي من ذهب وفخه فيفقد الانبياء على كراسي الزينة
والعلي على كراسي الغضه والناس حولهم والاشياطين حول الناس والوحش حولهم وتظلم الطير
باجنيته حتى لا تقع الشمس عليه وكان له ابيته من قواريب على الخشب فيها ثلثه صرخة يعني حرر سبياه
تسريه فيا من الرب العاصف فتوقعه ثم يامر الرخا فينسر به واوحى اليه وهو ليسوسن السماء والارض اني قد
رديت في ملكك انه لا يتكلم احد من الخلق بشي الا بآية الرب فاخر تكبر قوله عز وجل حتى اذا اتوا على
واد النمل ار اشرفوا على واد النمل روي عن كعب الاحبار قال كان سليمان اذا ركب حمل اهله وخدمه وحشمه
وقد اتخذ مطابخ وفي بزنها ثمانية احدى والقودور العظام تسع كل قدر عشرة من الابل فيطبخ الطباخون
وتحضر الجبارون وهو من السماء والارض واتخذ ميا دين للدواب فتجوز من يده والريح تهب به فصار من
اصطنع يريد اليه فيسلك على مريته الرسول صلى الله عليه وسلم في وصل اليها قال سليمان هذه دارهم
بي يكون في اخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن انشعه ولما وصل مكة وار حول البنية اصناما
تعبده في وز سليمان فلما جاء وزا بكى البنية فاوحى الله ما يبكيه قال يا رب اباك اني ان هذا ابي من
انبيائي ومن بعد قوم من اوليك فواعلى دلم تصبطوا ولم يصطوا عندك والاصنام تقعد حولي
دونك فاوحى اليه لا تبك فاني سوف املك وجوه اسدي وانزل فيك عارا من خلقي يعبدونني
افرض عليهم فريضة يدفون اليك دفين الفسار وكرها كنون اليك خنين الناقه ال ولها
والحماة الي مريضها واطهر من الاوثان وعبيدة الشيطان ثم مضى سليمان حتى من بوايد السدير من
الطائف فاتي على واد النمل كذا قال كعب وقيل انه بانام وقيل هو واد يسكنه الجن وذكر ان النمل
مرابهم فذلك انهم اشبال الذباب وقيل كالبنياني والشهور انه النمل الصغير قالت ثله قيل كانت
عجرا وقيل ذات جناحين وقيل اسمها طاحيم وقيل جرمي يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
ولم يقل ادخلوا لانه جعل لهم عقولا كالاداميين فخطبوا خطب الاداميين وهذا الدين يستعبد
ان يخلق الله فيها عقلا ونطقا فانه قادر على ذلك لا يحيطونكم به ليس بكم سليمان وجنوده وهم
ليستعبدوا قال اهل التفسير علم سليمان بن ليس فيه جبروتيه ولا ظلم ومعنى الاية انكم لو لم تدخلوا مساكنكم
ولم تستعبدوا بكم فسيب عليكم سليمان قولها من ثلثة امياله وكان لا يتكلم احد الا بآية الرب حتى تلقوه في
مسامع سليمان فلما بلغ وادي النمل حبس جنوده حتى دخل النمل بيوتهم فان قلت كيف يتصور الحكم
من سليمان وجنوده وهم فوق البساط على متن الريح قلت كالم ارادوا النزول عند منقطع الولى
فلذلك قالت النمل كما يحيطونكم سليمان وجنوده كالم ما دامت الريح تخطفهم في الهوا كالحاف خطهم
فتبسم صاحبكم من قولها قيل اكثر ضحك الانبياء التبسم ومعنى صاحك متبسم وقيل كان اوله
التبسم واخر الضحك في عن عايشه قالت ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم مستحي قط صاحك
حتى اركب لهوانه انا كان يتبسم عن عسل الله من الحرة بن جبريل قال ما رايت احدا اكثر تبسم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرجه الترمذي فان قلت ما كان سبب ضحك سليمان قلت شيان احدهما

قيل

النمل

من قولها على ظهور رحمة جنوده وشفقتهم وذكر قولها وهم لا يشعرون يعني انهم لا يشعرون انهم يفعلون
الثاني سرور باناء الله ما لم يوت احد من ادراكه سمعه ما قالته القمل ونيل ان الانسان اذا
راى اوسع ما لا عهد له به تعجب وتحيي ثم ان سلما رحمة على ما انعم الله وقال رب ازرعني ان اسكن
بعثك على وعلى والوي وان احمل ما لا تحضاه وادخلني برحمتك عبادك الصالحين ان ادخلني رحمتهم
وانت اسر مع اسلم واحشني في زمركم قال ابن عباس بن يرمي مع ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
ومن بعدهم من النعمان ونيل ادخلني الجنة مع عبادك الصالحين قوله عز وجل ونفقد الطير
اي طليق وحك عنها والعن انه طلب ما فقد من الطير فقال مالي لا اري الهدى وكان سبب نفقده
الهدى وسواله عنه اخلاله بالنوبة وذكر ان سليمان كان اذا نزل منزلا فله الطير من الشمس فاحاط
الشمس من موضع الهدى فظهر نراه خاليتا وروي عن ابن عباس ان الهدى كان دليل سليمان
على الماء وكان يعرف موضع الماء ويرى المائت الارض كبرى في الرجاجة ويعبر قربة وبعد فتنر
الارض ثم يحيى الشياطين ويحزن ويؤتى حتى جوف القفال سعيد بن جبير لما ذكر ابن عباس هذا قال
نافع بن الاروق باوصاف انظر ما تقول ان الصبي منا يصنع الخوخ ويحشوا عليه النار فيسمى الهدى
وهو لا يبعد الخوخ حتى يقع في حفنة قال ابن عباس وهذا حال دون البحر في رواية
اذ نزل القفا والقور ذهب اللب وهو البحر فترك سليمان منزلا واحتاج الى الماء فطلب فلم يجد
فتفقد الهدى فليل سليمان على الماء فقال ما لي ارا الهدى على نذير انه مع جنوده وهو لا يراه ثم انه
ادركه الشك فقال ام كان من الغائبين اي اكان وقيل بل كان من الغائبين ثم اوجده على غيبته
فقال لا عذبته هو اباسر يداه وان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس معطلا لا يتبع من الغنم
ولام يغير وقيل اوردته الغنم ولا حبسته مع صيده وقيل لا فرق بينه وبين الغنم اذ لا يحسن
اولى بين سليمان وبينه في حبه بيعة على غيبته وكان سبب حبه الهدى على ما ذكره القفا
ان سليمان لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فخرج للسير واستعجب
جنوده من الجن والانس والطير والوحش فحملتهم الريح فلما وافي الحرم اقام ما شاء الله ان يقيم وكان
يخرج كل يوم طول مقامه خمسة الاف ناقة ويخرج خمسة الاف ثور وخمسة الف شاة وقال
لمن حضر من اشراف قومه ان هذا المكان خرج منه بنو عزي صفته كذا وكذا يعطي البحر على
جميع من تاواه وتبلغ هيئته مسير شهر القريب واليحد عنده في الحق سوا الاتا خذه في الله
لومه لايم قالوا في اي دين يدعي يا بن الله قال بدع الكنيفه فطوي لمن ادركه وامر به قالواك بين
ومن خروجه يا بن الله قال مقدار الف سنة فليبلغ ان هذا الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم
الرسول قال فاقام بلكه حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صبا وشا وسار نحو اليمن فوافا صنف وقت
الزوال وذكر مسير شهر فراه ارضا حسنا ترعوض لها فاجب التزول لها ليصلي ويتغدى فلما
نزل قال الهدى قد استغل سليمان بالزول فارفع نحو السما انظر الى طول الدنيا وعرضها
ففعل ذلك فبينما هو ينظر منبشا لا اري لست انا بلقيس فنزل اليه فاذا هو هدهد اخرج دكان
اسم هدهد سليمان يعفون وهدهد اليمن يعفون فقال عفير لعفون من اين اقبلت واين تريد
قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان من دار وقال من سليمان قال ملك الانس والجن
والشياطين والطير والوحش والرياح من انت قال عفير انا من هذه البلاد قال ومن ملكها

وجنوده

قال الزهري

قال امرأة تزار لها بلقيس وان لصاحبك ملكا عظيما ولكن ليس ملك بلقيس دونه فانها ملكة اليمن وتحت يدها
او بين يديه ملكة عظيمة على كونه مع كل ملك اربعة الاف مقاتل ولها مله في وزير يد يدون ملكها ولها اثنا عشر
قائدا مع كل قائد اثنا عشر الف مقاتل فهل انت متعلق معي حتى انتظر لي ملكها قال اخاف ان يفقد سليمان
في وقت الصلاة اذا احتاج الى الماء قال الهدى اليه ان صاحبك ليس اذ تاتيته خبر هذه الملكة قال
فانطلق معه ونظر الى بلقيس وملكها وما سليمان فانه نزل على عريش رفسا عن الماء الجن والانس فلم
يعلموا فتفقد الهدى فلم يره فدعي يوسف الطير وهو النسر فسأله عن الهدى فقال صلى الله الملكة
ما ادرى اين هو وما رسلته الى مكان ففقد سليمان وقال لا عذبته الا انه ثم دعى العقاب ونهواش
فظهر قفاله على بالهدى والاشاء عه فرفع العقاب في الهواء حتى نظر الى الدنيا كالقصعة بين يديه
احدكم ثم انقذه بسوء فقال عني الله الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتي ولم تفرغ مني بسوء
العقاب لعقده بسوء فقال عني الله الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتي ولم تفرغ مني بسوء
فتركه العقاب وقال له ويلك شككتك ملك ان بني الله قد حلف ان يعذبك او يعذبك ثم طار نحو
نحو سليمان فلما انتهيا الى العسكر تلقاه النسر والطير فقالوا له ويلك اين غبت في يومك هذا فلقد
توعدك بنو الله واخبروه بما قال سليمان فقال الهدى وما استثنى بنو الله قالوا بل ان قالوا
ليما نتي سلطان ميين قال بنحو اذا فانطلق به العقاب حتى اى به سليمان وكان قاعدا على
كرسيه فقال العقاب قد اسكت به يا بن الله فلا قرب منه الهدى ورفع راسه وارضى ذنبه
وجناحه بحر على الارض تراصعا لسليمان فلما دنا منه اخذ براسه فذهه الله وقال له اسكنه
لا عذبته عذبا شديدا قال يا بن الله اذكره وموفك بنو الله فلما سمع سليمان ذلك ارتعد وعفاه عنه
ثم سأل ما الذي ارباك عني فقال الهدى ما اخبر الله عني في قوله فقلت عذرا عبيد امي غير قول
فقال احطه بالخطية اي علة ما لم تعلم وبلغت ما لم تبلغ انت ولا جنودك اللهم الله الهدى
هذا الكلام فكان في سليمان تبيينها على ان ادني خلفه قد احاط على بالخطية ليكون لطفا
له في ترك الاعجاب والاحاطة بالشئ علما ان يعلم من جميع جهاته حتى لا يخفى عليه معلوم
وجيئيل من سيبا فسل هو اسم للبلد وهي مارب والاصح انه اسم رجل وهو سيبا بن نسي
ابن عريب بن كحطان وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سبيل عن سيبا فقال كان رجلا
له عشرة من البنين يتيا من منهم ستة وثلاثم اربعة بنين اي بنو بلقيس فقال سليمان وما
ذاك قال اني وجت امرأة ملكهم هي بلقيس بنت سراجيل من نسل عريب بن كحطان وكان
ابوها ملكا عظيما لسان وقد ولده اربعون ملكا هو اخرهم وكان ملك ارض اليمن كلها وكان
يقول لملوك الارض لسان احدمكم كفواي وابي ان يتزوج فيهم فخطب الى الجن فزوجوه امرأة
منهم يقال لها كانه بنت المسكن فليل في سبب وصوله الى الجن حتى خطب اليهم انه كان كثير
العبيد فربما اصطلح الجن وهو على صور الطير في اى عليهم فظهر له ملك الجن وشكره على ذلك
واخذه صديقا فخطب ابنته غريباها وقبيل انه خرج متصيدا فراه جنين يقتلان
بيضا وسودا وقد طهرت السودا على السيف فقتل السودا وحمل البيضا وصحبها الى الماء
فانقذت فاطلها فلما رجع الى دار جلس وعده منزلا فاذا معه شاب جميل فاحاط منه فقال
لا كف انا كحبة السفا التي احببني والاسود الذي قتله هو عبد لنا ثم دعيا وتسل عودا منا

انبياء

الاطراف

وعرض عليه المال فقال المال احاد له به ولكن ان كان لك بنته فنز وجبها فزوجها ابنته فولدت
له بلفيس وجاء في الحديث ان احدا بولي بلفيس كان جنيبا فلما مات ابو بلفيس طعت في الملك فطلبت من
قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم والى اخرون وملكوا عليهم رجلا اخر يقال انه ابن اخ الملك وكان
حينئذ اسما السبيح في اهل مملكة حتى كان مديده الى صوم رعيته ويخرجون فاردت قومه فاعلم
فلم يقبل واعلم فلما رأت بلفيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت ترقن نفسها عليه فاجالها
الملك وقال ما صنعتي ان ابتديك بالخطبة الا الياس منك فقالت لا ارجع عنك لانك كبرك
فاجمع رجال اهلها واحططن بهم وخطبها فقالوا انزها فتفعل فقال بل انا رعيته
فذكره واذكر مقاتل نعم فزوجها منه فلما رقت اليه خرجت في اناس كثير من حشدها وعندها
ولما حلت سقته الحزن حتى سكر ثم قتله وحزنت راسه وانفرت الى منزله من الليل
فلما اصبحت ارسلت الى وزيره واحضرهم وقرعتهم وقالت اما كان فيكم من يابن لكرمه
او كرام عشيرة ثم ارفعهم اياه قتله وقالت اختاروا رجلا ملكونه عليكم فقالوا لا نرضى غيرك
فلكوها وعلوا ان ذلك السكاج كان ملكا وحذيرتها منها خ عن اي بكره رضى الله عنه قال لما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يغلب قوم ولو
امرهم امره وقوله واوتيت من كل شئ يعني ما احتلح اليه الملوك من الاله والعدة ولما عرض عليه
اي سرير فمخاها فان قلت كيف استعظم الهدد عرشها مع ما راي من عظمه ملك سليمان مع عظم ملكه
شله كما ينبغي ان يكون لبعض الامم شئ لا يكون للملك مثله وكان عرش بلفيس مثلي ذراع وطول له السماء ثلثون
ذراعا وقيل كان طوله ثمانين في ثمانين وعرضه ثمانين وقيل كان طوله ثمانين وعرضه اربعين وارتقا عه بلفيس
ذراعا فذكره رجل اخبارا عن الهدد ووجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وذلك انهم
كانوا يسمون بلفيس ورسولهم الشيطان اعلم المزين هو الله لانه الفعال لما يريد وانما ذكر الشيطان
لانه شين الاغواء وصدهم عن السبيل اي عن طريق الحق الذي هو دين الاسلام فهم لا يهتدون
اي الى الصواب الا يسجدوا لغيره والتخفيف ومعناه الا يا لها الناس اسجدوا وهو امر من الله مستانه
وقري بالتشديد ومعناه وزين لهم الشيطان اعلم لان لا يسجدوا لله الذي يخرج الحب يعني الحق
الجن في السموات والارض فخرجه السماء المطر وجب الارض النبات ويعلو ما يحنون وما يعلون
والنقصود من هذا الكلام الرد على من يعبد الشمس وغيرها من دون الله لانه لا يستحق العبادة الا الله
هو قادر على ما في السموات والارض عالم بجميع المعلومات الله لا اله الا هو رب العرش العظيم اي هو المستحق
للعبادة والسجود واعني فصل هذه الشبهة من عزائم السجود بسبب القاري والسماع ان
يسجد عند زوالها فان قلت قد وصف عرش بلفيس بالعظم بالنسبة اليها والى انكسارها من ملوك الدنيا
وانما وصف عرش الله تبارك وتعالى فهو بالنسبة الى جميع المخلوقات من السموات والارض فحصل الفرق
فلما فرغ الهدد من كلامه قال سليمان عندئذ اريدت ان فيها احببه ام كنت من الكافرين ثم ان
الهدد دله على النار فاحترق والركاب يروى الناس والرواية ثم ان سليمان كتاب كما باين سليمان
ابن داود الى بلفيس ملكه سباب اسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تغلوا
على واتوني مسلمين قيل لم يرد سليمان على ما قص الله في كتابه وكذلك الانبياء كانوا يكتبون جلا
لا يطيقون ولا يكتبون فلما كتب سليمان الكتاب طبعه بالمسك وخبه خاتمه وقال للهدد اذهب بجمل
عبد الله

هدد الى الله اليهم انما قال اليهم بلفي لانه جعله جواث لقول الهدد اي هب ووجدتها وقومها
يسجدون للشمس فقال فالتقه الى الدرس هذا دينهم ثم بول عنهم اي تمنع عنهم فلن تر شيئا منهم
فانظر ما اذ يرجعون اي يردون من الجواب وقيل تقديرا لله فالتقه اليهم فانظر ما اذ يرجعون
ثم بول عنهم اي انصرف الي فاحذر الهدد هذا الكتاب والى الى بلفيس وكانت بارض مارب
من اليمن على ثلاث مراحل من صنعها فوجدتها بانه مستلقه على قفاها وقد غلقت الابواب
ووضعت المفاتيح تحت راسها وكذلك كانت تفعل اذا رقت فالتقى اليها وفتحها وقيل
حمل الهدد هذا الكتاب منقار حتى وقف على المرأة وحولها القادة والوزراء والجنود ففرق
ساعة والياس ينظرون فرغت بلفيس راسها فالتقى اليها في جرها وقال وهب بن منبه
كانت لها ثوب مستقبلة الشمس تقع فيها حين تطلع فاذا انطرت اليها سجدت لها في الهدد
فسد الثوب فحزن حبه فانفتحت الشمس ولم تعلم فلما استبطلت الشمس قامت تنظر من
بالشمس اليها فاحذرت بلفيس الكتاب وكانت فاربه فلما رأت الجائز اربعة وخضعت لان ملكه
سليمان كان في خاتمه وعرفت ان الذي ارسل الكتاب اعظم ملكا منها فقات وتاخر الهدد
عزير بعيد وجأت حتى وقعت على سرير ملكها وجمعت الامم من قومه وهم الاشراف قال ابن عباس
كان مع بلفيس ما به قيل مع كل قبل ما به الف والقيل الملك دون الملك اعظم وقيل
كان اهل مشورتها ثلثه وثلاثة عشر رجلا كل رجل منهم على عشرة آلاف فلما جاوا واخذوا
في ليسهم قالت لم بلفيس يا ايها الملا اي الذي في كتاب كريم قتل سبعة كثر بالانه كان
محتوما دون ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كرامته الكتاب ختمه قال ابن عباس
كريم اي شئ يشرف صاحبه ثم سب من الكتاب فقالت انه من سليمان وبينه الكتاب فيه
فقاتل وانه ليسم الله الرحمن الرحيم فان قلت لم تقدم اسم سليمان على اسم الله قلت ليس هو
كذلك بل ابتد اسلمان بسم الله الرحمن الرحيم وانما ذكرت بلفيس ان هذا الكتاب من سليمان
ثم ذكرت ما في الكتاب فقال انه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تغلوا على والى ابن عباس لا تشكروا على
والحق لا تنقوا من الاجابة فان ترك الاجابة من العلو والتكبر واتولى مسلمين اي طابعين مومنين
وقيل من الاستسلام وهو الاقتداء قالت يا ايها الملا اتوني اميرك ابراهيم واعلى في
عرض لي من ما كنت فاطعة امر اي فاصلة امر اي تشهدون ان محمدا هو الله والواقي
الا محبين لها محروا ووافوه ان في الجسم على القتال واووا باس شديد اي عند الحرب
وقيل ارادوا بالفتق كثر العدد والباس الشدة وهذا اقرب من انهم بالقتال ان امرهم
بذلك ثم قالوا الامر اي اليك الملك اي في القتال وتركه فانظر ما اذ يرجعون اي يجديا مطيعين
لا مرك قالت بلفيس مجيبه لهم عن القربى للقتال وما بول اليه امر ان الملوك او ادخلوا
قرية ان عنوة اسدوها اي خربوها وجعلوا اعزاه اهلها اذ لذي اي اهانوا اشرا فيها ولبراها
كي تنقم لها الامر كذا هو بذلك مسير سليمان اليهم ودخوله بلادهم ثم تناهى الجن عنهما وصدق
الله قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون اي كالتا هي يفعلون وقيل هو من قولها وهو كالتا كسد
لما قالت ثم قالت واني مرسل اليهم اي الى سليمان وقومه الهدد اما ما يغفل عن ملكي واختبر
لها امكروا من بني فان كان ملكا قيل الهدد يرجع وان كان نبيا لم يقبل الهدد ولم ير منه

الا ان تتبعه على دينه وهو قولها فاسطرهم بريح المرسلون وذلك ان بلقيس كانت امرأة لبيبة عاقر قد
ساست الامور وجرت بها فاهدت وصفا ووصفا قال ابن عباس ما به وصيف وما به وصيفة وقال ذهب
وغيره عدت بلقيس الى خنبا به غلام وخرابه جارية فالتبست الجوارى لباس الفلآن الاثنية والمناطق واللبت
الفلآن لباس الجوارى وجعلت في ايديهم اساور الذهب وفي اعناقهم اطواق الذهب وفي اذانهم افرطه وشيئا
موصيات باوانع الجواهر وحملت الجوارى على خنبا به وسكره والفلآن على خنبا به برذون على كل فرس من مخرج من الذهب
موضع بالجواهر واعيشه الريباج وبعثت اليه لبسات من ذهب ولبسات من فضة ورجاها مكملا بالدر والياقوت
وارسلت بالسك والعنبر والعود والبخور وعذرت الى حجة جعلت فيها درة ثمينه عن مشتوبه وخرز حزر
معوجت الثقب ودعت رجلا من اشرف قومها يقال له المنذر بن عمرو وذهبت اليه رجلا من قومها افعى
عقل ورأي وكنتت مع المنذر كما باتد كرميه الهدية وقالت ان كان بيتي من الوصف والوصاف راخرنا
بالحق فقبل ان يفتحي والثقب الورد الثقب مستويا وادخل في الخرز خطا من غير علاج السن ولا حق وارت
بلقيس الغل فقلت اذا اكلمكم سليمان فكلوا بكلامه فانك تحبب لشبه كلام النساء امرت الجوارى ان يكلمها
بكلام نه غلظه يشبه كلام الرجال ثم قالت للرسول انظر الى الرجل اذا دخلت عليه فان نظره اليك نظر فيه غضب
فاعلم انه ملك فلا تلو لك خطرا فانما اعز منه وان رايت الرجل بيتا لطيفا فاعلم انه من قتهم قوله ورد
الجواب فانطلق الرسول بالهدايا وافبل الهدى مسرعا الى سليمان فاجاب الخرز فاخر سليمان الحزن ان يعرفوا
لبت من الذهب والفضة ففعلوا امرهم بعمل ميدان مقدار تسع فراسخ وان يمشوا فيه من الذهب والفضة
وان يكلوا قدر تلك اللبسات التي معهم وان يعلوا حول الميدان حايطا مشرفا من الذهب والفضة ففعلوا
ثم قال ابن دوات البحر والبر احسن فقلوا يا بني الله ما رايت احسن من دواتي البحر فقال لا كذا وكذا مختلف
الوان لها احسن واطراف وواصي قال على لها السعفة فاقوه بها قال شروها عن ميدان وشماله وقال
لجس على بارادكم فاجتمع منهم خلق كثير فاقامهم عن بين الميدان وشماله ثم فعد سليمان في مجلسه على
سبع ووضعت اربعة الاف كرس على منبته وعلى شماله وامر الجن والانس والثلث طين والحرش والاسباع
والطير فاصطفوا فراسخ عن منبته وشماله فلما دنا يقوم من الميدان ونظر الى ملك سليمان وراى الدواب
التي لم يوقل تروث على لبس الذهب والفضة فاصرت اليهم انفسهم وجنوا ما معهم من الهدايا وقبل
ان سليمان لما فر من الميدان لبست من الذهب والفضة ترك على طريقهم موضع على قدر ما معهم من اللبسات
فلما راى الرسول موضع اللبسات خالبا كما قوا اليهم يمشوا على طريقهم ففعلوا ما معهم من اللبسات في ذلك الموضع ولما
نظروا الى انهم ليس هالما راوا ولم يوقلوا لم الشياطين جوز والاباس عليهم وكانوا يرون على كراديس الجن
والانس والطير حتى وقفوا بين يدي سليمان فاقبل عليهم بوح طلق وتلقاهم ملتفتا حسنا وسالما عن عالم
فاخبره رئيس العوم باجاءته واعطاه كتاب الملك ففكر فيه وقال اين الحق فاني به فخر كرفي جبريل
فاجوب يا نبي فقال لهم ان فيها درة ثمينه عن مشتوبه ورجع معرجة الثقب قال الرسول صدقت قال ثقب
الدرع وادخل الخيط في الخرز فقال سليمان من لي بشقها وسال الجن والانس فلم يكن عندهم علم ذلك
ثم سار الثلث طين فقلوا انزلنا الى الارض فلما جات الارض اخذت شعرا في فيها ودخلت فيها حتى خرجت
من الجنب الآخر فقال لها سليمان حاجتك فقالت يعيبر رزقي في الشجر فقال لك ثم قال من هذه الخرز
فقال دوده بيضا انا لها يا نبي الله فاخترت الورد المخطط فيها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجنب الآخر
فقال سليمان حاجتك قالت يعيبر رزقي في العواك فقال لك ثم ميقن من الفلآن والجوارى بان امرهم ان

سليمان

يعيبروا وجوبهم وايدم فجعلت الجارية تاخذ المايبدها وتضرب لها الاخرى وتغسل وجهها والعلام ياخذ
المايبديه ويعرب وجهه وكانت تضرب الآ على باطن سا عدها والعلام على طاق فيز يد لك بين الفلآن
والجوارى ثم رد سليمان الهدية كما اخبر الله فقال تعالى فلا جاسيلان قال ابراهيم يا نبي الله ابراهيم
من الرين والنبق والحكمة والملك جبرائيل افضل ما اناكم بل انتم لهديتكم نوحون باهدا بعضكم الى بعض
واخا انا فلا اخرج بالدينيا وليست الدنيا من حاجتي لان الله قوا عطا في سنها ما لم يعط احداد مع ذلك اكر مني
بالدين والنوة ثم قال للمذنب عمر ايموا بوفده ارجع اليهم اى بالهدية فقلت يسهتم جنود ولا يسلي اى
لا طاقه لهم ولحق جهم من اى من سبنا اذلة وهم صافرون اى ان لم ياتون مسلمين قال ذهب
وعين من اهل الكتاب لما رجعت رسل بلقيس اليها من هند سليمان وبلغوها ما قال قالت والله
قد عرفت ما هذا بل ومالنا به من طاقه فبعثت الى سليمان اى قادمة عليك بلوك قومى حتى انظر
ما امرى وما الذي تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرشها فجعلته في آخر سبعة ابيات بعضها داخل بعض
ثم اغلقت عليه سبعة ابواب وولدت برحاسا فخطوته ثم قالت لمن خلفت على ملكها احتفظ بها فملك
وسير ملكي لا تخلف اليه احد ثم امرت مناديا ينادي في اهل ملكتها فادخلها بالرحيل وشخصت الى سليمان
في اثني عشر الف قبيل من ملوك اليمن تحت يد كل قبيل الوف كثير قال ابن عباس يعني طابعين وكان سليمان
رجلا مهيبا لا يبتدرى بشئ حتى يكون له لسان عنه فخر جويش فجلس على سريره فسمع زحاما قربا منه
قال ما هذا قالوا بلقيس قد رأت من هذا المكان وكان على مسيرى زعيم من سليمان فاقبل سليمان
على جنوده وقال يا ايها الملوك ايموا يا ايها برعشها قبل ان ياتوا مسلمين قال ابن عباس يعني طابعين
وقيل مومنين وقيل عرض سليمان في احضار عرشه ليرهاقوه الله تعالى واظهار معجزة الله تعالى بنوته
وقيل اراد ان ينكر ويغير قبل محيها ليختبر بذلك عقلها وقيل ان سليمان علم انها ان اسلمت محرم
عليه ماله فاراد ان ياخذ سريره قبل ان محرم عليه اخذه لانه اعجب صفته لما وصفه الهدى له وقيل
اراد ان يعلم ملكها لان قدر السرير على قدر الملكة قال عمر بن الخطاب وهو المارد القوي وقال ابن عباس
العزيت الداهية قال ذهب اسم كوزي وقيل ذكوان وقيل هو ضحى المارد وكان مثل الحبل يضع
قدمه عند منتهى طرفه انا اني بكره قبل ان تقوم من مقامك اى مجلس فعايل قال ابن عباس
وكان له كل عزاء مجلس يقضى فيه الى متسع لها روقيل نصفه واني عليه اى على حمله القوي امين
اى على ما فيه من الجواهر وغيره ويخبر قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من
الكتاب قيل هو جبريل وقيل هو ملك ايو الله به سليمان وقيل اصف من برحيا وكان صديقا يعلم
اسم الله الاعظم الذي اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وقيل هو سليمان نفسه لانه اعلم
بني اسرائيل بالكتاب وكان الله قد افاه علما وفتحا فعلى هذا يكون الخي طب العفرية الذي كله
فارا سليمان اظهار معجزة فنادى اولاهم بين للعزيت انه ينال له من سرعة الاتيان بالعرش ما لا يتق
للعزيت قيل كان الزعاع الذي دعا به يا ذا الجلال والاکرام وقيل يا حي يا قيوم وروى ذلك عن عائشة
وروى عن الزهري قال دعا الذي عنده علم من الكتاب بالالهنا والاله كل شئ الى واحد لا اله الا هو انت اعلم
قال ابن عباس ان اصف قال لسليمان حين صلى مد عينيك حتى ينهمر طر ففكر فند سليمان عينيه
فمنظر نحو اليمن ودعا اصف فبعث الله السلايك فملوا السرير بخدودهم وبعثت الارض حتى ينهمر من يدي
سليمان وقيل خرا اصف شاجدا دعا باسم الله الاعظم ففرا العرش تحت الارض حتى ظهر

هو

عند كرس سليمان وقيل لما قال انا اتيكم بسلطان من ربكم قال سليمان ها انت انت النبي بن
النبي وليس احد وجه عند الله من كان عندك قال صدقت ففعل ذلك في بالعرش في
الوقت فلكل واحد من سليمان العرش مستقر عنده اي محمول اليه من ما ربه الى الكرام في قدر ايتلا
الطريق قال هذا من فضل ربي يعني التكميل من حصول المراتب ليكن في الشكر على نعمه ام الزاوي
ولا اشكرها ومن شكر فاستشكر لنفسه اي يعود دفع شكره اليه وهو ان يستوجب به تمام النعم ودوامها
لان الشكر فيد النعم الموجوده وصيد النعم المفقوده ومن لقران ربي عن أي عن شكره لا يقع ذلك
الكران كرم ان بالفضل عليه لا يقطع نعمة بسبب اعراضه عن الشكر وكزان النعمه قال بكرها عرشها
يعني عرشها الى حال تنكرها اذ ارادة قيل هو ان يزداد فيه وينقص منه وقيل انه جعل اسنله
اعلاه وجعل مكان الجوهر الاحمر اخضره وكان الاخضر احمره بنظر الهند في اي الى معرفه عرشها ام تكون
من الذين لا يهدون اي الى معرفته وانما جعل سليمان على ذلك ما قال وهب وعمرها ان
الشيطان خاف ان يترجى سليمان فتفكر اليه اسرار الخلق انما كانت جنة واذ اولدت ولدا لا يتفكر
من تنسج سليمان ودرته من بعده فاسا والثلث عليها ليزهده فيها وقالوا في عقلها شيئا وان
رجلها كالحمار والفا شعرا ان قيل فاد سليمان ان يختار عقلها بتكبير عرشها وينظر الى قدسها بينا
العرش فاما جاء قيل لها اهلك اعرضك قالت كانه هو قيل الفاعفة ولكنها شتهت عليهم
كا شتهوا عليها وقيل كانت حكيمة فلم تقل نعم خوفا من الكذب ولم تقل لا خوفا من المكذب
ايضا فقالت كانه هو فعرف سليمان بذلك كانه عقلها حيث لم تزد ولم تنكر وقيل اشتبه عليها
امر العرش لانها تركت بيت خلف سبع ابواب مغلفة والمقايخ معها قيل لها فانه عرشك في
اعني عسك اغلق ابوابك ثم قالت واوتيت العليل اي ياتيه بصحة نبوة سليمان بالايات المقدسة
من امر الهدى والرسول من قبلها اي من قبل الاله في العرش فركنا سليمان اي متفادين طامعين لغيره
وقيل قوله واوتيتا العلمين قبلها هو من قول سليمان ومعناه واوتيت العلم بالله وبغيرته على ما سبب من قبل
هذه المرأة وكذا سليمان ويكون الغرض من هذا شكر نعمة الله عليه ان خصه برؤس العلم والتقدم في الاسلام
وقيل معناه واوتيتا العلم باسلامها ومجيبها لما بعد من قبل مجيبها وكذا سليمان طامعين لله قوله عز وجل
وصدق ما كانت تعد من دون الله اي منعه عبادة الشمس عن التوحيد وعبادة الله وقيل معناه هو
سليمان عما كانت تعبدون من الله وحال بينها وبينها هاها كانت من قوم كاذبين اخبر الله انها كانت
من قوم يعبدون الشمس ففتت سهمهم ولم تعرف عبادة الشمس قيل لها ادخلي الصخر وذلك ان سليمان
لما اختبر عقلها بتكبير العرش اراد ان ينظر الى قدسها وسما فيها من غير ان يراها كشفها لما اخبرته الخراف
رجلها كالحمار وفي شعرا الثاثير فامر ان يطين فعملوا انه قفرا من رجلها اي بين كالا وقيل الصخر
صخر الوادي واجر حكمة الله والى فيه السبك والصفاء دبر وعزها من دواب البحر ثم وضع سريره في صدر المجلس
وحلوس عليه وقيل انما عمل الصخر ليجلس به فيها كما فعلت في الوصفا والوصاف فلما جلس على السرير دع بلقيس
بالاجاء قيل لها ادخلي الصخر فلما رأت حبيسة لجة اي ماء عذبا وكشف عن ساقها حتى صارت الماء الى سليمان
فقطر سليمان فاذا احسن النساء ساقا وقد كانت شجرة الشايقين فلما راي سليمان ذلك عرف بها
عنها هو قال انه صخر من ارض ارض رباح وليست با حبيسة سترت ساقها وعي ذلك
وعلمت ان ملك سليمان من الله تعالى واستندلت بذلك على التوحيد واليقين فقالت رب اني كنت نفسي بغيره

واستلم

واستلمت مع سليمان بعد رب العالمين اي اخلصته له التوحيد والعبادة وقيل انها لما بلغت العرج وظنت
طبعة قالت في نفسها ان سليمان يريد ان يقتلني وكان القتل احسن من هذا فلي تبتن لها خلاص ذلك قالت
رب اني ظلمت نفسي اني بهذا الظن واخلفوا في امر بلقيس معجبا اسلامها فقيل انتهى امرها الى قولها اسلمت
بعد رب العالمين ولا علم لاحد ورا ذلك لانه لم يذكر في الكتاب ولا في خبر صحيح وقال بعضهم انه تزوجها ولم يماري
كني شعرها فيها فقال لانس عا يذهب ذلك فقالوا الموس فقالت المرأة اني لم تمسن خديده قط فلكم
سليمان الموس وقال انها تقطع ساقها فالحق فقالوا ان ذكرب فقال الساطين فقالوا تحت لكر
حتى يكون كالنصف السيف فأتى النور والحام فكانت النور والحامات من يومئذ ولما تزوج سليمان
اجيها حباشة يراوا قراها على ملكها وامر الحام فابتوا اليها بارض اليمن فله حصون لم ير الناس مثله ارتقا
وحسنا وهي سليمان ومعون ومعاون ثم كان سليمان يزدورها في كل شهر او يترجم عندها ثلاثة ايام يشكر
من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام ولدت له جنيها ولما ذكرنا وقال وهب ربحوا ان بلقيس لما سلمت
قار لها سليمان اختا رب رجلا من قومك حتى ان وجرا ياه فقلت ومثلي يا ابن الله ينكح الرجال وقد كانت لي
في قوم الملك والسيطان قال نعم انه لا يكون في الاسلام الا ان يكون لا ينبغي لكران محرم من ما حل الله لك قالت فان
كان لا بد من وجن ذابيع ملكي ان يزدورها اياه وروها الى اليمن وملك زوجها ذابيع على اليمن ودعي
زويقة ملكة بن اليمن وقادله اعمل الذي ينفع ما استعلك فيه فلم يزل يعمل له ما اراد اليها فمات سليمان
وحال الجول وتبين الجن موت سليمان فاقبل رجل منهم حتى بلغ جوف اليمن صرخ باعلى صوته
يا معاشر الجنان الملكة سليمان قد مات فارفعوا ايديكم فرفعوا ايديهم وتفرقوا وانقض ملكهم
وملك بلقيس مع ملك سليمان وقيل ان سليمان ملكه هو ابن ثلث عشرة سنة ومات وهو ابن
ثلاث وخمسين سنة قوله عز وجل ولقد ارسلنا اليبود احما صالحا ان اعبدوا الله ان وجدوا
ولا تشركوا به شيئا فادام وبعان كخصم ان في الذين كل فريق يقول الحق فمها قال يعني
صالحا للفرق المكذب يا قوم لم تسجدوا بالشيء اي بالبلد والعقوبة وقيل الحسنه اي
العافية والرحمة لولا اي هل تسعرون الله اي بالتوب اليه من الكفر لعلمكم بجرير ان
لا تقربون في الدنيا له قالوا الهربا اي لكنا مثلك وبعث ملكه قيل انما قالوا ذلك للفرق
كاستهم وقيل لامساك القطر عنهم فقالوا انما اصابتنا هذا الضربة والشدة من شومك وشوم
اصحابك قال طاركم عند الله اي ما يصيبكم من الخير والشر يا امر الله وهو مكتوب عليكم من
طائرانه اني اسرع من نزل القوم المحتوم وقال ابن عباس السوم الذي اناكم من عند الله
يكفركم وقيل طاركم اي عليكم عند الله مسمى طاروا بسرعة صعوده الى السماء بل انهم قوم
يقتنون قال ابن عباس يخبرون بالخير والشر وقيل معناه تعذبون بما لم يحرمكم من
وكان في المزية يعني مدينه يود وهي الحجة تسعد رفقها يعني من ابا اسرافهم ليعسرون
في الارض ان بالهاض ولا يصحكون ان لا يطعمون وهم غواة قوم صالح الذين اتفقوا
على عقر الناقة وراسهم فذار من سالفه قالوا نفا سوا بالبداهة القوم له لنبينه
اي لتقتلنه ان لتقتلنه لبلاده واهله اي وقوم الذين امنوا به ثم لم يعملوا لوليه اي
لولي دمه ما شهدوا اي ما حضروا به مبهلا اهله اي لا يذكرون قتله ولا اهلا اهله
وانما الصادقون اي في قولنا ما شهدنا ذلك ومكرنا مكر اي عذروا عذرا حين صدوا

انكم - احسنوا فيها بينهم وصاروا احزابا يطعن بعضهم على بعض فقل لا القرآن بيان ما احسنوا فيه
فيه وانه يعني القرآن لهوى ورجح للمؤمنين ان ركب يقض بينهم اي يفصل وعلم من المختلفين
في الدين يوم القيمة حكمه اي الحق وهو العزيز اي المنيع الذي لا يرد له امر العلم اي بحواله
فلا يحسن عليه من شئ فقل كل على الله ان نقول انك على الحق الميسر اي اليسر انك لا تسع المولى
يعني موالي القلوب وهو الكفار ولا تسع الصم الوعاة او اولوا مدبرين اي معرفين فان قلت
ما معنى قوله مدبرين والاصم لا يسع سوا اقبل واو بر قلت هو ناكذ ومبالغه للاهم وقيل
ان الاصم اذا كان حاضرا قد يسع برفع الصوت او يفهم بالاشارة فاولى لم يسع ولم يفهم
ومعنى الآية انهم لم يعرفوا اعرافهم عما يدعون اليه كالميت الذي لا سبيل الى اسماحه وكلاهم
الذين لا يسعون ولا يفهمون وما انت لها في العلم من صلاحهم معناه ما انت برشد من احوالهم
الله عن الهدى واعني عليه عن الايمان ان تسع الامم يومئذ باياتنا ان الامم صدق القرآن
انه من الله لم يسعون اي يخلصون لله قوله عز وجل واذا وقع القول عليهم ينعى اذا وجبت
الحجة عليهم وذلك انهم اذا لم يامروا بالعرفان ولم ينهوا عن الظلم وقيل اذا لم يربح صلاحهم
وذلك في آخر الزمان قبل قيام الساعة اخر جناح دابة من الارض ثم عن اعرافهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الذين آمنوا لا تعملوا سبعا طلوع الشمس من مغربها والبركان والرجال
والوايت وخوئهم احكم وامر العامة م عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس
صحي وايها كانت قبل صاحبها فالخير على اثرها قريب من ابي حريق قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عرج الدابة ومعها خاتم سليمان وعصى موسى فتجلبوا وجه المؤمنين وتخطوا اهل الكفر
بالخاتم حتى ان اهل الجحيم كتمهم فيقول هذا مؤمن وهذا كافر ويقول هذا كافر
ويقول هذا مؤمن اخرجه الترمذي وقال حديث حسن وروى البغوي باسناد النعل
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون للدابة خروجها ثلث خرجات من الارض فيخرج خروجا باقصر
البن فيفسدوا ذكرها بالادوية والادخل ذكرها التزيه يعني تكديسها في مساكنها طوبى لمن خرج
خروجا آخرى فربما من ملكه فيفسدوا ذكرها بالادوية ويوخل ذكرها التزيه يعني تكديسها في مساكنها طوبى لمن خرج
الناس يومئذ اعظم الماحدة على الحرمه واكرمها على الله يعني السيد الحرام لم يرعهم الا
وهي في ناحية السيد تدنو او تدنو اذ قال عمر وماسي التركن الاسود الى باب بن مخروم عن
سبي الخانج في وسط من ذلك فافض الناس عنها وثبتت لها عصا به عزموا اليه لم يعروا
الله فخرجت عليهم تنفق راسها من التراب فترت لهم فيلت عن وجوههم حتى تركتها كاهن
الكواكب الذين هم ركب في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليتوم
فينعوذ منها بالصلوات فتاتي به من خلفه فتقول يا فلان الات صلى فيقبل عليها ويحييها
فتسهر في وجهه فيبيحون الناس في ديارهم ويصلحون في اسفارهم ويشتركون في
الاموال تعرق الكافر من المؤمن فيقال للمؤمن يا مؤمن و يقال للكافر يا كافر وانشاد
السلم عن حديثه بن ابي اسود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الذين آمنوا لا تخرج
قال من اعظم المساجد حرمه على الله منها عليه السلام يطوف بالبيت ومعه الميكرون

يا

اذ اضطرب الارض وتنشق الصفا ما يلي المسعى وخرج الدابة من الصفا اول ما يبدا منها
راسها ملجأ ذات دور ورئت لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب تسمى الناس مؤمنا
وكافرا اما المؤمن فتزكى وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن واما الكافر فتكثبه
بين عينيه تكتبه سودا وتكتب بين عينيه كافر وروى عن ابن عباس انه قرع الصفا
بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسبع فرج عصا هذه وعن ابن عمر قال عرج الدابة
وتعجزها خاتم سليمان وعصى موسى فتجلبوا وجه المؤمنين وتخطوا اهل الجحيم ليخفقن
فيقول هذا مؤمن ويقول هذا كافر ليلته اجمع جمع والناس ليسرون الى منا وعن ابي حريق عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال بيست الشعب شعب اجيا من بين او ثلاثا قبل ولم ذاك يا رسول الله قال عرج منه الدابة
تخرج ثلث خرجات يسعها من بين الخافقين وروى عن ابي الزبارة وصف الدابة فقال راسها راس
الثور وحنجرتها عين الجمل واذنها اذن قنبل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر اسد ولها لوت
من وخامسها خصر من وذيها ذنب كرش وقوائمها يغير من كل مفصلية اثني عشر ذراعا وعن عبد الله
بن عمرو قال خرج الدابة من شعب فيفسد راسها السحاب ورجلاها في الارض وروى عن علي قال ليس بدابة
لها ولكن لها كعب وقال ذهب وجهها وجه رطل وسائر خلقها خلق الطير فتجرب راسها ان اهل مكة
كانوا يحدو القرآن لا يوقنون وقوله تعالى انكم هم ارب بكم عز وجل فيقول هذا مؤمن
وتقول هذا كافر وقيل يقول ما اجرا الله ان الناس كانوا باسلا يوقنون تجبر الناس ان اهل مكة
لم يؤمنوا بالقرآن والبعث وتزكى نكلمهم تخفف اللام الحكم وهو الجرح قال ابو الجوز اسالت ابن عباس
عن هذه الآية تكلمهم وتكلمهم قال كل ذلك تفعل بكم المؤمن وتكلم الكافر قوله عز وجل ويوم نحشر
من كل اممة رجلا يحشر كل قرن جماعة من يكد باياتنا لم يودعون ان يحسن او لم على اخر فوج حتى
يحتقروا ثم يثب قوت الى النار حتى اذا جاءوا يعني يوم القيمة قال الله تعالى لهم الذينم باياتي ولم يملوا
لها على اولئك تعرفوها حتى معرفتها ام ما دالتم تعلمون ان حين لم تفكر فيها وقيل معنى الآية الكريمة
يا ايها الذين آمنوا لا تفسدوا في صحتها بل كذبتم بها جاهلين ووقع القول اي وجب العذاب عليهم
بما ظلموا ان باشر كواهم لا يستطيعون اي حجة وقيل لان امواهم محتومة له المروا انا جعلنا ان
خلقنا الليل ليسكنوا فيه والليل راسع الى معينا يصرفه في الاله ليل على البعث بعد الموت
لان القادر على قلبه الطيبة طلبة والظلمة صيا قار على الاعادة بعد الموت ان في ذلك الايات
لقوم يؤمنون اي بعد موت فيعتبرون قوله تعالى ولهم بهج في الصور هو من ينفع فيه اسرافيل
وقال الحسن الصور هو الصور ومعنى كلامه ان الارواح تجتمع في القرن ثم ينفع فيه فتذهب الارواح
الى الجسد فتخرجها الاجساد ثم يخرج ابن وضعف من في السموات ومن في الارض اي ما توا والعتان
يلقي عليهم النزع الى ان موتوا وقيل ينفع اسرافيل في الصور ثلاث نفث نفثه النزع ونفثه الصعود
ونفثه القيام الي رب العالمين قوله الامم من الله وروى ابو حريق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
جبريل عن قوله الامم من الله قال ام الشهداء متقلدون اسيا فهم حول العرش وقال ابن عباس
ان الشهداء الامم احب عند ربهم من غيرهم لا يصل اليهم النزع وقيل يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك
الموت فلا يبق بعد النفث الا هو الا ربعة وروى ان الله تعالى يقول ملك الموت خذ نفسي اسرافيل
فياخذ نفسه ثم يقول من بقي يا ملك الموت فيقول سبي نكزني تباركت وتعاليت ذا الجلال والاكرام يعني جبريل

لا من

كما من الاصنام ولما كل شر اسحقا وملكاه وامرت ان الون من المسلمين لله المظنون له وان ابلوا الزمان
 ابرو امريت ان اكلوا القرآن ولقد قام صلواته عليهم ولم يكل ما امر به اثم قيام على ما امر به فنهضت فاني
 فنهضت لنفسه اب نفع استدايه برجع اليه ومن مثل ابر من الالهان واخطا طريق الهدى فقتل انا
 انا من السدريه ابر من الخوفين وماعلى الا البلاغ لستحي انة القتله وقيل الحمد لله على جميع نعمه
 وقيل على ما وفقني من القيام باء الرسالة والانذاره سيركم اياته ابي البهرة ودلائله القاهره فقتل
 هو يوم يرد وهو ما راع من القتل والشيء وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وقيل اياته في السموات
 والارض وفي انفسكم فتعبروا بها ابي فتعرفون الايات والدلالات وما ركب بها فلما علمون فيه وعيد
 لم بالجرا على اعمالهم والله اعلم مراده واسرار كتابه **ففسر سورة القصص** مكتبه الاقول الذين
 انتقم الكفا الى قوله لا تنتقل الى هليل وفيها آية نزلت من مكة والمدينة وهو قوله ان الذي من عليك
 القرآن لرادك الى معاد وهي ثمان وثلاثون اية واربع مائة واحد واربعون كلمة وثمان مائة حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل طسم تلك ايات انشأ الى
ايات السورة الكفا البين قيل هو اللوح المحفوظ وقيل هو الكتاب الذي انزله على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ووصفه بأنه مبين لأنه من فيه الحلال والحرام والحديد والاحكام **تتلوا عليكم**
من رب ان خير موسى وحرعون بالحق ابر بالصدق يقوم يومنون اى يصدقون بالقرآن
ان دعون غلاما نكر وتخره في الارض ابر الارض مصر وجعل أهلها شيئا ابر في اية انواع الخدم
والشجر ليستضعف طائفة منهم يعني بني اسرائيل **يدع ابنه** وليستحي لبس في هذا استضعف
لاهم يحزوا واضعقوا عى دفعه عن انفسهم انه كان من القسود اى بالقتل والتخر في الارض
وتريد ان تمن اى تمن على الذين استضعفوا الارض يعني بني اسرائيل وتجعلهم اية ابر فاده
في الخز يقتدي وقيل ولاء وملوكا وتجعلهم الوارثين يعني املاك فرعون وقومه بان يخلعهم في
مساكنهم ويملك لهم في الارض اى يوطئ لهم ارض مصر والشام ويجعلهم سكا ويركب فرعون وهامان
وحبوه كما منهم ما كانوا يحذرون اى يخافون وذلك انهم اخذوا ان هلاكهم على يد رجل من بني اسرائيل كانوا
على حذر منه فارادهم الله ما كانوا يحذرون قوله تعالى **واحي اليهم موسى هو وحى الهام** وذلك بان قدف
في قلبه واسمها يوحنا من لسل الاوى بن يعقوب **ان ارضعيه** قيل ارضعته ثمانية اشهر وقيل
اربعة وقيل ثلثة وكانت ترضعه وهو لا يبكي ولا يتحرك في حجرها فادأحت عليه اى الزمخ **فالعبد**
في اله اى البحر واراد به يشل مصر ولا يحا في ابر عليه من الفرق وقيل الضيعة ولا تحري اى على قرارة
ان ارادوا اليك وجا على من المسلمين قال ابن عباس ان بن اسرائيل لما كثر وبصر استظا نوا على
الناس وعلوا بالعاص ولم يامر بالوفوف ولم ينهوا عن المنكر سلط الله عليهم القسط فاستضعفهم الى
ان احكام الله على يديه موسى ذكر القصة في ذلك قال ابن عباس ان ام موسى لما
 تقارب ولادها وكانت قابله من القوا بل المن وكاهن فرعون كحبا لبني اسرائيل مصافيه لام موسى
 فلما فرما الطلق ارسلت اليها فعات لها قد نزل لي ما نزل فلينفضي حبك انا في اليوم فعاتت
 قبا لها فلما ان رقع موسى بالارضها نورا بين عينين موسى فابرعش كل مفصل فيها ودخل تحت
 موسى قلبها ثم تالكت لها يا هذه ما جيت اليك حين دعوتني الا امر اديك فقتل مولودك ولكن
 وحيث لا ينكر هذا احب ما وجدت حب شي مثل حبه فاحفظي ابنة فاني اراه عذونا فلما خرجت

هوون ولوي الهه التي لا يفتد فيها قالوا صدقة فاقبلتها فانطلقت الى امها واخبرها بحال ابنها وجأت
لها اليهم فلما وجد الصبي رجاها فقبلته وجعل يمسح حتى امتلأ جنباه ربا وقبله كما نوا يعطونها
كل يوم دينار فذلك قوله تعالى فرددناه الى امه لي يرضعها اي يرد موسى اليها ولا يحزن اي لا يلاعن
ولتعلم ان وعد الله حتى اي برده اليها ولكن الكرم لا يعلمون ان الله وعدوها انه يرده اليها ولما
بلغ اشده قتل الاسد ما بين ثمانية عشر سنة الى ثلثين سنة وقيل الاشده ثلثة وثلاثون سنة
واستوي اي بلغ اربعين سنة قاله ابن عباس وقيل اشبه شيئا وتكامل اليه حكا وعلم
اي عقله وفهمه في الوب فعلم موسى حكمه فلما ان يبعث نبيا وذكر ان كزحري المحسنين قوله عز وجل
ودخل المدينة يعني موسى المدينة قتل في منف من اعمال مصر وقيل في قرية يقال لها خابن على
راس فرجين من مصر وقيل هو مدينة عين الشمس على حين غفلة من اهلها قتل هو نصف النهار
واستغفله الناس بالقتلولة وقيل دخلها ما بين الغرب والعشا فقتل بسبب دخوله المدينة
في ذلك الوقت ان موسى كان يسير في فرعون وكان يركب مراكب فرعون ويلبس لباسه فركب فرعون
جونا وكان موسى غائبا فلما جأ قتل له ان فرعون قد ركب مركب موسى في اثر فادركه القليل بارض مصر
فدخلها وليس في طريقا احد وقيل كان موسى يشبه من بن اسرائيل لسهون منه ولقد روى به فلما عرف
ما هو عليه من الحق راى فران فرعون وقومه في الفهم في دينه حتى انكره واذا ذكر منه وخافهم
فكان لا يدخل قرية الا اخاف مستخيف على حين غفلة من اهلها وقيل لما ضرب موسى بالعص في صخرة
فارد فرعون قتله فقالت امراته هو صغير فتركه وامر باخراجه من مدينته فخرج منها فلم يدخل
عليهم الا بعد ان كبر وبلغ اشده فدخل على حين غفلة من اهلها يعني عن ذكر موسى ونسب في خرج القوم
عهرهم به وعن علي انه كان يوم عيده لم قد اشتغلوا بلهوى ولعبهم فخرج فيها رجلين يقتلان
اي تتيها وتقتل زعمان وهذا من شيعته اي من بني اسرائيل وهذا من عدوه اي من القبط
وقيل هذا من وعدا فخر وقتل الذي كان من شيعته هو آل مري والذين من عدوه هو
طباخ فرعون واسمه فليثون وكان القبط يريد ان يسحقوا اسرائيل بحيلة الخطب وقال ابن عباس لما بلغ
موسى اشده لم يكن احده من ال فرعون يخلص الى احده من بني اسرائيل يطمح حتى استغوا كل الامم
وكان بنو اسرائيل قد عزوا وكان موسى لا يلم كما نوا يعلمون انه منهم فوجد موسى رجلا من القبطان احد
من بني اسرائيل والآخر من القبط فاستغاثه الذي من شيعته يعني اسرائيل على الذي من عدوه
يعني الفرعوني والاستغاثه طلب العوث والمعنى انه سأل ان يخلصه منه وان ينصر عليه فغضب موسى
واشتد غضبه لانه اخذه وهو يعلم من له موسى من بني اسرائيل وحفظه لم لا يعلم الناس الا انه من
قبيل الرضا فغضب موسى للفرعوني فخل سبيله فقال اما اخذته ليعمل الخو الى مطبخ امك
فت زعمه فقال الفرعوني لقد همت ان اجد لك عملك وكان موسى قد اوى بسطة في الخلق وقد
في القوم فوكن موسى من جميع كنه وقيل الوكز العرب في الصدر وقيل الوكز الرفع بالرف
الاصابع فقتل عليه اي قتله وفرغ من امره فندم موسى ولم يكن قصده القتل ودفعه في الرمل
وقال هذا من عمل الشيطان انه عدو منهل مبين اي من الضلالة فقتل في قوله هذا اشار الى
عمل القتل لانه عمل تشبه والعنى عمل هذا القتل من عمل الشيطان والراد منه مدح كونه صالحا

لله تعالى

لله تعالى مستحقا للقتل وقيل هذا اشار الى القتل يعني انه من جنس الشيطان وحربه قال
اي ظلت نفسي اي قتل القبط من غير امر وقيل هو على سبيل الاقتناع لله ولا اعني بالتقصير
عن القيام بحقوقه وان لم يكن هناك ذنبه وقوله فاعقر لي اس ترك هذا المسدوب وقيل يحذر ان
يكون المراد من ان ظلت نفسي حيث فعلت هذا فان فرعون اذا عرف ذلك قتلن به فقال فاعقر لي
اي اسد علي ولا توصل حين الى فرعون ففقر له اي منس من الوصول الى فرعون انه هو القوم
الرخيم قال رب يا اوت علي اي بالعز والشتو فليس اكون طهر اليك من معناه فان لا اكون معاه
لاحد من المجرمين قال ابن عباس للعاقرين وفيه دليل على ان الاسرايليين الذين اعانه موسى كان كافرا
قال ابن عباس لم يستش فابتلى في اليوم الثاني اي لم يقل فلي اكون ان شاء الله فاصبح بالمدينة التي
قتل فيها القبط فاجابا تربية اي ينظر سوا والتمت انتظار المكون وقيل ينظر من يوحذ
به فاذا الذي استنصر بالامس يستخرج اي ليستخفي به من بعد قال ابن عباس اي
فرعون فقتل له ان بني اسرائيل قتلوا من رجلا فخذلنا بجفت فقال اطلبوا قاتله ومن يشهد
عليه فينبى يطوفون لا يجدون بيته اذ فر موسى من الفر فارب ذلك الاسرايليين قاتل فرعونيا فاستغاثه
على الفرعوني وكان موسى قد ندم على ما كان منه بالامس من قتل القبط فقال له موسى للاسرايليين
انكم لغوي مبين اي ظاهر الغوايب قاتلت بالامس رجلا فقتلته بسببكم وتقاتل اليوم اخذوا
عليه فلما ان اراد ان يبسط بالذي هو عدو فلما اذا كان موسى اذ ركة الرقة للاسرايليين فزیده ليبسط
بالفرعوني فظن الاسرايليين انه يريد ان يبسط به لما راى من غضب موسى وسمع قوله انكم لغوي مبين
قال يا موسى ان يدان قتلن قاتلت نفسا بالامس فمعناه انه لم يكن يعلم احد من قوم فرعون
ان موسى هو الذي قتل القبط بالامس حتى افشى عليه الاسرايليين ذلك وسمع القبط فاني
فرعون فاجبر بذكره ان من يدان يكون جبارا في الارض ان بالقتل ظلم وقيل الجبار
هو الذي قتل القبط بالامس حتى افشى عليه الاسرايليين ذلك وسمع القبط فاني فرعون فاجبر
بذكره ان من يدان يكون جبارا في الارض بالقتل ظلم وقيل الجبار هو الذي يقتل ويفرب
ولا ينظر في العواقب وقيل هو المظلم الذي لا يتواضع لامر الله وما من يدان تكون من
المظلمين وكما افشى ان موسى قتل القبط امر فرعون بقتله فخرجوا طلبة وسمع بذلك
رجل من شيعه موسى يقال له مومن ال فرعون واسمه حزيل وقيل شعون وقيل شعان
وهو قوله تعالى وجارجل من اقص المدينة يسعي اي يسرع في مشيه واخذ طريقا قريبا حتى
ليسبق الى موسى واجن وانذرا باصيح قال يا موسى ان الملا ياترون بك ان ينشأ ورون فيك
ليقتلوك وقيل يامر بعضهم بعضا بقتلك فاجاب اي من المدينة ان لك من الناس من
اي في الامر بالخروج فخرج ميثا يعني موسى فاجاب اي على نفسه من ال فرعون يوقب اي ينظر
الطلب هل يلحقه في اخذه ثم لي الى الله تعالى لعل ان لا ملجى الا اليه فقال رب جنى من القوم
الكاملين اي الكافرين قوله تعالى ولما توجه تلقا مومن ان قصد نحوها ماضيا اليها قتل
لانه وقع في نفسه ان يبينه وينهم قراة لان اهل مدين من ولد ابراهيم وهو من ولد ابراهيم ومومن
هو مدين ابن ابراهيم سميت البلدة باسمه ويمن مدين ومعر مدين ثمانية ايام قتل خرج موسى

اي

بشار باهله وقيل ملكة موسى بعد الاجل عند شعيب عشرين سنة ثم استأذنت في العود الى مصر
فان له وسار باهله اي قاصدا الى مصر له اسن اي ابصر من جانب الطور تارة وذلك انه كان
في البرية في ليلة مظلمة شديدة البرد واخذ امراته الطلقة قال لاهله امكثوا الى ان تستناروا لكي
اتيكه منها بخير من الطريق لانه كان قد اخطا الطريق اوجذره من النار اي قطعته وشعل من
النار وقيل اخذوا العود الذي اشتعل بعضهم لعلكم يصطلون اي تستندون فلما اتاها
يودس من شام الى اليمن يعني من جانب الوادي الذي عن يمين موسى في البقعة المباركة جعلها
مباركة لان الله كلم موسى هناك وبعث نبيًا وقيل يريد البقعة المقدسة من الشجر اي من
ناحية الشجر قال ابن مسعود كانت سمرة خضرًا ترقى وقيل كانت عوسج وقيل كانت
من العليق وعن ابن عباس ان الله العزيب ان يا موسى انا الله رب العالمين قيل ان موسى
راى النار في الشجرة الخضر اعلم انه لا يقدر على الجمع بين النار والخضر الشجر الا الله فعلم بذلك ان الكلام
هو الله تعالى وقيل ان الله خلق في نفس موسى علمًا ورأى ان الكلام هو الله وان ذلك الكلام كلام
الله وقيل انه قيل لموس كيف عرفت انه مداء الله قال اني سمعته بجميع اجزاي فلما وجد
حس السمع من جميع الاجزاء علم بذلك انه لا يقدر عليه احد الا الله تعالى وان الله تعالى اي
فالقها فلما راها لغز اي تحرك كالكاف جان في الحية الصغيرة والمعنى ان في سرعة حركتها
كالحيمة السريعة الحركة وكل مدبر اي حاربا منها ولم يعقبه اي لم يرجع قال ذهب الله
لم تدع شجرة ولا شجرة الا البقعة حتى ان موسى سمع من يربا سبها وقصفت الشجر والصخر في حركتها
مخسنة ولم تدبر ولم يعقب فنودي يا موسى اقتل ولا تخف اكل من الامنين قوله تعالى اسلك
يدك في ادخل يدك في جيبك يخرج بيضا من غير سواي برص والمعنى انه ادخل يده في جيبه
ولها شعاع كضوء الشمس واصفم اليك جياحتك من الرعب اي من الخوف والمعنى اذا هالكت
امر يدك وماتت من شعاعها فادخل في جيبك بقدر حالته الاول وقال ابن عباس
انه موسى ان يعظم يده الى صدره فيذهب عنه ما ناله من الخوف عند معاينة الحية وما من
خائف بعد موسى الا اذا وضع يده على صدره زال خوفه وقيل المراد من فهم الحية السكون
اي سكون روعك واخضع عليك جاشك لان من شأن الخائف ان يضطرب قلبه ويرتعده
وقيل الرعب انك يبلغه حيرة ومعناه اضم اليك يدك واخر حركتها من كرك لانه تدا العضا
ويده في كرك فدا انك يعني النقص واليد البيضاء بها فان اتت من ركل الى فرعون وملايهم
افهم كانوا قاسقين اي خارجين عن الحق قال رب اني سلمت منهم نفسي يعني القتل
فاخان ان يقتلوني به وراحي فرعون هو الصبح من لسانا اي بيانا وانا قال ذلك للفقير
التي كانت في لسانه من رضع الحيرة في فيه فارسله مع رداي عنونا به يصدق من فرعون
وقيل يصدق فرعون هو ان الخوف الاول وكيفية الشبهات وجاد الكفار وهذا هو التقدير
المفيد الى اخان ان يكرهون يعني فرعون وقومه قال سفسد عضدك باحيك اي
سنتويك به وكان فرعون مصر ويجعل لك سلطانا اي حجة ذرها فلما جعلوا
اي من يذل ولاشوا باناس وقيل معناه يعطيك من الجزاء فلا يصطلون اليك اي
ومن ابتغى العالمون من لك ولا يتبعك الغلبة على فرعون وقومه فلما جاءهم موسى باناس

سار

سار اي واصحاته قالوا ما هذا الاسير معي من تخلف وما سمعنا لهذا اي بالذي تدعونا اليه
في ايامنا الاولين وقال موسى ربي اعلم من جاني الذي من عنده ان تعلم الحق من الميكل ومن يكون له
عاقبة الاراي العقبى المحموده في الدار الآخرة انه لا يفلح الظالمون اي الكافرون وقال فرعون
يا ايها الملا ما علمت لكم من الدين شيئا انما انا ارجو اني اكون من الذين ينجون
يا هامان على العين اي طبع لي تحت الاخر فيل انه ارجو اني اكون من الذين ينجون
اي قمر اعاليا وقيل ما قال اهل السيرة لما فرعون وذين هامان بنى المعبر
جنى هامان العمال والفعل حتى اجتمع عنده خمسون الف بن سوي الا تباع والاجر آ وليم
الاجر والمجور والحش وبضرب السامير وامر الربا بنين ورفوع وشيدوه حتى ارتفع ارتفاعا
لم يبلغه بنيا ن احد من الخلق واراد الله ان يفسد فيهم فلما فرغوا منه ارتقى فرعون فوقه وامر
بفتاة فرعون التي حو السمار فردت اليه ولي مدحظة دما فقال قد ثقلت الي موسى وكان فرعون
يصعد والكي على الي اذ ين يبعث الله تعالى جبريل عند غروب الشمس فصر به بياض فقلعه
ثلث قطع فوقعته قطعته من على عسكره فقلعت منهم الف الف رجل ووقعته قطعته من
في البحر وقطعه في الغريب فلم ين احد على فيه شي الا هلك فذلك قوله تعالى لعلك اطلع الى الله موسى
اي باظفر اليه واقف على حاله والى الاطن من الكادس اي في زعمه ان الارض والخلق الهاء عني
وانه ارسله واستلمه هو وجنوده في الارض يعني الحق اي يعطوا عن الامان ولم ينقادوا
لحق بل بالباطل والظلم وظنوا انهم اليها لا يرجعون اي للحساب والحق آره فاحذناه
وجنوه فنبذناهم في اليه اي فالقينا لهم في البحر وهو بحر القلزم فافترق كق كان عاقبة الظالمين
يعني حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم امية اي قادة وروسا يدعون الى الضلال
الكفر والمعاصي التي يستحقونها النار كان من اطاعهم ضل ودخل النار ولوم القبة لا
يسمرون اي لا يمنعون من العذاب وامتنعوا في هذه الدنيا لعنة اي عذرا بعد اوعدا
ولوم القبة نعم من البتة حين اي السبعين المملكين وقال ابن عباس الشو من بسواد الوجوه
وزرقه العيون قوله عز وجل ولقد آتينا موسى الكتاب يعني التوراة من بعد ما اهلكنا القرون
الاولى يعني قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم كانوا قبل موسى بصائر للناس اي ليسمروا بذلك
فيهم تد رايه وهدى اي بن الضلالة لمن علم به ورحمة اي لمن آمن به لعلهم يتذكرون
اي باضه من الموعظة فكانت الى طاب للذي صلى الله عليه وسلم اي وما كنت يا محمد بجانب القرب
اي بجانب الجبل الذي قاله ابن عباس يريد حيث ناجى موسى ربه او فخصب الى موسى
الامر اي عهدنا اليه والحقن الامر بعة بالرسالة الى فرعون وما كنت من اهل هوس اي الخامر
ذلك المقام الذي ارجينا الى موسى فيه فتذكر من ذات نفسه ولكن الشان امر وانا ارجو
بعد موسى اما فطاول عليهم العمر اي طالت عليهم الشدة ففسدوا عهدهم وتركوا امره وذلك
ان الله عهد الى موسى وقومه عهدا في عهد الامان فلما طال عليهم العمر وخلفت القرون بعد
القرون ونسوا ذلك العهد وتركوا الوفاي وما كنت يا ايها النبي في اهل مدين
اي كقام موسى وشعيب بنهم سلوا عليهم اياها ان قد كرم بالوعد والوعيد وقيل
معناه لم كسر اهل مدين ففسدوا على اهل مكة جبرهم وذلك ان مرسلين يعني رسلا رسولا

وقيل

وانزلنا الكتاب يا فيه هذه الاخبار فقتلوا عليه ولولا ذلك لما علمنا انتم ولم تخبركم بها وما كنتم
بحاجب الطور اي بنا حجة الجبل الذي كلم الله عليه موسى او ناديا يعني موسى هذا الكتاب بقوة وقال
وهو قال موسى يا رب انا محمد او امته قال انك لن تصل الى ذلك ولكن ان شئت ناديت امته واسمعوا
صوتهم قال بلي يا رب قال الله تعالى يا امه محمد فاجابوه من اصحاب ايلام وقال ابن عباس قال الله تعالى يا امه
محمد فاجابوه من اصحاب الالباب وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك ان الحمد والثناء لك والملك لا شريك لك قال الله تعالى
يا امه احمد ان رحمتي وعفوي عفاي قد اعطيتكم قبل ان تسألوني وقد اجبتكم من قبل ان تدعوني
وقد غفرت لكم قبل ان تستغفروني ومن جاني يوم القيمة بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي
دخل الجنة وان كانت دنوبه اكثر من زبد البحر ولكن رحمة من ربك رحمتك رحمة بار ساكنة والوجه
الملك واظلا على كل الاخبار العايبه عنكم كسند روم ما اتاكم من يذير من قبلك يعني اهل مكة
لعلهم يتذكرون واعلم ان الله تعالى لما من فضله موسى لرسوله صلى الله عليه وسلم نجى به من هذه الاحوال العظام
العظيمة التي اتفقت لموسى فالمراد بقوله اذ قصصنا الى موسى الامر هو انزال التوراة حتى تكامل دينه
واستقر شرعه والمراد بقوله وما كنت تاريا في اهل تدوين اول امر موسى والمراد بقوله اذ نادينا ليلدة المناجاة
فهذه اعظم احوال موسى ولما بيننا لرسوله ولم يكن في هذه الاحوال حاضرا بيننا بعينه وعرفه هذه الاحوال
الدالة على نبوته ومعجزاته كما قال في اخباركم عن هذه الاشياء من غير جفون ولا مشاهدة دالة ظاهرة
على نبوته قوله تعالى ولولا ان يصيبهم مصيب اي عقوبة ونقمة بما قدمت اليهم يعني من الكفر والعاصي
فيقولوا ربنا لولا ان هلا اربابنا لربنا لولا ان يصيبهم مصيب اي عقوبة ونقمة بما قدمت اليهم يعني من الكفر والعاصي
يحقون بترك الاموال اليهم لواجبهم بالعقوبة على كفرهم وقيل معناه لما بعثتكم اليهم برسول
ولكن بعثتكم اليهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولما جاء الحق من عندنا
يعني محمد صلى الله عليه وسلم قالوا يعني كفار مكة لولا ان هلا اربابنا لربنا لولا ان يصيبهم مصيب اي عقوبة ونقمة بما قدمت اليهم يعني من الكفر والعاصي
مثل ما اوتي موسى يعني من الانبياء كالعصا والبد البقيع وقيل اوتي كبا بجملة واحدة
كاوتي موسى التوراة قال الله تعالى او لم يكفوا اباي موسى من قبل يعني اليهود الذين استخرجوا
هذا السؤال والاسم ان ظاهره يعني التوراة والقرآن يقوي كل واحد الاخر وقرئ ساخران
يعني محمدا وموسى فسل ان مشركي مكة بعثوا الى رؤس اليهود بالمدينة ليلالوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم
فاخبروه ان نعمته في كتاب التوراة ترجعوا فاجابوه بقول اليهود فقالوا ساخران تظاهروا وقالوا
انا نكفر كما كفروا يعني التوراة والقرآن وقيل لمحمد وموسى قتل يا محمد قاتلوا بكم يا محمد
هو اهدى منها يعني من التوراة والقرآن اهدى يعني الكتاب الذي تاتوا به من عند الله وهذا
تنبيه على عجزهم عن الايمان بشدة ما دفين فان لم يسلموا لكانوا باطلا
فاعلم انما يتبعون اوهامهم يعني ان ما دكس من الكفر لا حجة لهم فيه انما اثاروا في انبيائهم ما هم عليه الهوى
ومن اصل من يتبع هواه يفر هوى من الله ان الله لا اله الا هو القوم الظالمين قوله عز وجل ولقد وصلنا
كم القول قاله ابن عباس وقيل انزلت آيات القرآن يتبع بعضها بعضا وقيل بينا لكم انكم
بما في القرآن من اخبار الاسم الخالي كمن عذبوا بشدة منهم وقيل وصلناكم خبرا اخر
حق كما عابوا الاخر في الدين لعلهم يتذكرون ان يتفكرون الذين انبتهم الكتاب من قبل
ابن قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل من قبل القرآن ثم موسى نزلت في موسى اهل الكتاب عيسى

الحاج

واحيى به وقيل بل هم اهل الاجل الذين قد صوابا بين الله عليه وسلم وهم اربعون
رجلا قد صانع خضر من ان طالب فلما راوا ما بالمسلمين من الحاجة والحفاصة قالوا يا رسول الله ان
لنا اموال الا ان اذنت لنا انصرفنا فحببنا لوان فواسيناها المسلمين فاذن لهم فانصرفوا فاقبوا بالهم
فواسيناها المسلمين فزلت فيهم هذه الآيات الى قوله وماررقت من ينشقون وقال ابن عباس
نزلت في ثمانين من اهل الكتاب اربعون من نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانين من
الانصار ثم وصفهم الله تعالى فقال واذا نزلت عليهم من القرآن قالوا امنا به انه الحق
ربنا وذلك ان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كان مكتوبا عندهم في التوراة والاجيل انا كنا
من قبله مسلمين اي من قبل القرآن فخلصهم الله التوحيد ومومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم
اي من حق اولئك يوتون اجرهم مرتين يعني ثانيا بالكتاب الاول والكتاب الآخر ثانيا صبروا على
دينهم وعلى اذي المشركين في عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لهم اجران
رجل من اهل الكتاب آمن بييد ومن لمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا ادي حق الله وحق
موااليه ورجل كانت عنده امه يطاها فادها فاحسن تاديبها وعلها فاحسن تعليمها ثم اعتقاها
فتمت وحيه فله اجران ورجل اوى بالحق من الله قال ابن عباس يدفون لشهادة ان لا اله الا
الله المشرك وقيل يدفون ما سبوا من اذي المشركين وسبهم بالهفني والعقوبة وما ررقتهم
ينشقون اي في العاطفة واذا سمعوا القرآن انزل القبح اعرضوا عنه وذلك ان المشركين كانوا
يسبون موسى من اهل الكتاب ويقولون تبا لكم تركتم دينكم فبعضتم عنهم ولا يردون عليهم
وقالوا انما انزلنا ذلك انما انزلنا ديننا ولكم دينكم ولكم دينكم ولكم دينكم ولكم دينكم ولكم دينكم
ولكنه سلام المنة وكذا والعنى سلمة من لا يفرصكم بالشتم لا يفتق الجاهليين يعني لا يحب
دينكم الذي انتم عليه وقيل لان زيدان نزل من اهل الجبل والسنة وهذا قبل ان يور
المسلمون بالقتال ثم نسخ ذلك بالقتال قوله تعالى انك لا هادي من احبته اي هدايته
وقيل احبته لقرابته ولكن الله لا يهدي من يشاء وذلك ان الله تعالى يقول في القلب نور
الهداية فيفسر في الصدر للايمان وهو اعل بالهداية من ان قدر له الهوى ثم عن ابي
رفي الله عنه انك لا هادي من احببت نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يراوه
اي طالب على الاسلام وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله الموت يا عم قل لا اله الا الله
اشهد لك ان لا اله الا الله قال لولا ان تعوني قرئيش يقولون انما حذر على ذلك الجزع لا قرئت
لها عينك ثم اشد وكف عقلت بان دين محمد من خير اديان البوذية دينا لولا الملامة او حذر
مسئته لو جرت من سبغ ببال مبيت ولكن على صلة الاسياخ يعني عبد المطلب وعبد مناف ثم
هات فانزل الله هذه الآية وقالوا ان شيع الهوى فيك فخطفت بن ارضنا يعني مكة نزلت في
الحرم بنحمان من نوفل بن عبد مناف وذلك انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا نعلم ان الذي
نقول حق ولكننا ان ابغضنا على دينك خفت ان يخرجنا العرب من ارضنا مكة قال الله تعالى
او لم يكن لكم حسرتا من ذلك ان العرب كانت في الجاهلية يغير بعضهم على بعض ويقتل بعضهم
بعضا واهل مكة امنون حيث كانوا الحرم ومن اللوردان كان يامن فيه الظالمون
والحرام من الحدا بحسب اليه قرأت اهل الجبل اليه وجمع وحمل الى الحرم من الشام ومصر والعراق

گنم

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

ان لا تطلب الفساد في الارض وكل من عصى الله فقد طلب الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال يعنى
قارون انما اودىته على علم عصى الله على فعله وخبر علم الله عنده في اهل الاكل ففعلت هذا المال
عليكم ففضلت بغيره وقيل هو علم الكيمياء وكان موسى يعلمه فبعث بن توت ثلثه ذللا ليعلم وعلم كاليب
بن يوفى ثلثه وعلم قارون ثلثه فخذها قارون حتى اصابها اليه فكان يعنى من الرصاص
فضة ومن النحاس ذهب وكان ذلك سببه امواله وقيل كان علمه حسن التعرف في التي رات والزرعات
وانواع المكاسب قال الله عز وجل اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من قبليه من هو اسد من قوا
والترجى اهل الانوار ولا يسأل عن دينهم المجرمون قيل معناه ان الله تعالى اذا اراد عقاب المجرم
فلا حاجة به الى سؤاله لانه عالم بحاله وقيل لا يسأل عن سوال استعلام وانما يسأل عن سوال توبيخ وتذكير
وقيل لا يسأل الا ليعلم انهم لم يعرفوا الله تعالى وقوله عز وجل نحن على قوم سيئه رزينا قيل خرج هو
وقومه وهم سبعون الفا عليهم الثياب الحمراء والصغرة المعصراة وقيل خرج على تزيين بيق عليه
سروج الارجوان وقيل خرج على بقله سحره من ذهب وعليه الارجوان ومعه اربعة الاف
فارس وعليهم وعلى دواب الارجوان ومعه ثلثماية جارية بيضا عليهم الخيل والياباب الحمراء وعلى
البغال المشبه قال الذين لم يدركوا الحية الوبي لست لنا مثل ما اوتي قارون انه لدود حيط عظيم الى بين
المال وقال الذين اوتوا العلم انهم وعد الله في الاخرة وقال ابن عباس يعني الاحبار من بني اسرائيل الذين سئلوا
اوتي قارون ويملك ثواب الله اي ما عنده من الثواب والمجن آخرون من امم وعمل ما كان اسير في توحيد
الله وعمل ما كان في ذلك خيرا ما اوتي قارون في الدنيا ولا في الآخرة الا بالثواب الاعمال
الصالحات الصالحات وقيل لا يولى هذه الكثرة وقوله فيكم ثواب الله جزا الصالحين اي على
طاعة الله وعن ربه الدنيا قوله تعالى خفف به وبدا في الارض ذ **قصته قارون**
قال اهل العلم بالاحبار والسير ان قارون اعلم من اسرائيل بمجرى موسى وقوده واقراوه للتورية
واجعلهم واعظامه وكان حسن الصوت فيخفي ولفظ وكان اوله طعنه وعصبته ان الله تعالى ان
موسى ان يامر قومه ان يلقوا في اريدتهم حيويا اربعة في كل طرف خطا اخيرا يكون السما
يذكرون به اذا نظروا الى السماء ويعلمون الى منزل منها كلامه فقال موسى يا رب افلا تأمرهم ان يحلوا
ارديتهم كلها خضر فان بني اسرائيل تخف هذه الحيويا فقال له رب يا موسى ان الصخر من امرى ليس يصغر
فاذا لم يصغر في الارض الطين لم يطعمون في الامر الكبير فدعاهم موسى وقال ان الله يامرهم ان يقطعوا
في ارجيها خضرها يكون السما لكي تذكروا بكم اذا رايتوها ففعلت بنو اسرائيل ما امرهم به موسى فاستبكر
قارون فلم يلعبه وقال انما يفعل هذا الارباب بعبيدكم لكي يهزوا عيسى من كان هذا يدعوا
وبغية نلما قطع موسى بني اسرائيل البحر جعلت الحيويا لهدون وهي سبعة الذبح فكان بنو اسرائيل ياتون
بذبا في الودون فيضعونه على المنح فتنزل نار من السماء فتاكلهم فوجد قارون من ذلك في نفسه واتي الى موسى وقال
له يا موسى اكرسالة ولقارون الحيويا ولست في شئ من ذلك انا افرا التوراة لا ضير لي على هذا فقال موسى
ما انا جعلتها لقارون بل الله جعلها له فقال قارون واين الاصل ذلك حتى تريني بينه وبين موسى وسابني اسرائيل
فقال فقالوا بعبيدكم نحن مهابا والقا في قبته التي كان يعبد الله فيها وجعلوا احرسون عبيدكم حتى اصبحوا
فاصبح عماردون فذا هو لقا ورق اخضر وكانت من شجر اللوز فقال موسى يا قارون ترى هذا فقال قارون
والله ما هذا با عجب ما تصنع من الشجر واعتزل قارون موسى بانيه وجعل موسى يدريه للقرابة التي بينهما

دود

وهو يوزن في كل وقت ولا يزيد ولا ينقص او يتجزأ او يعاداة لموسى حتى بن دارا وجعل بالها من الذهب وخرق
على جدرانها صفائح الذهب وكان الملا من بني اسرائيل يغدون اليه ويرحون فيطعمهم الطعام و
ويصفى حلوته قال ابن عباس فلما نزلت الركة على موسى اناه قارون فصالحه عن كل الف دينار على
دينار وعن كل الف درهم على درهم وعن كل الف مثاقيل على مثاقيل وكذلك سائر الامتياز ثم رجع الى بينه
فخسبه فوجد شيئا كثيرا فلم يسع نفسه بذلك فجمع من اسرائيل وقال لهم ان موسى قد امركم بكل من فاطعت
وهو يريد الان ان ياخذ اموالكم قالوا انت كبرنا فربنا با شئت قال اثم ان يحبوا بقلادة البقي ففعل لها
خجلا عظمي ان تغرق في موسى بنفسه فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنو اسرائيل ورفضوه فذبحوها فجعل
لها قرون الف دينار والف درهم وقيل طست من ذهب وقيل قال لها قرون اموالكم واخلفكم ففعلت
على ان تغرق في موسى بنفسه غذا اذا حضر بنو اسرائيل فلما كان من الغد جمع قرون بني اسرائيل ثم اتي الى موسى
فقال ان بني اسرائيل ينظرون خروجه فقامهم وذهبهم فخرج اليهم موسى وهم في براح من الارض فقام
فيهم فقال يا بني اسرائيل من سرق فليخرج يده ومن افتر احلوا فانه ثمانين ومن زنا فليست له امره جلونه
ماية ومن زنا وله امره رجناه حتى يموت فقال قارون دان كنت انت قال وان كنت انا فقال فان بني اسرائيل
يزعمون انك فخرت بقلادة البقي فادعوها فلما جاءت قال لها موسى يا فلانة انا فعلت بك ما يقول هو لا وعظم
عليها ففعلت في نفسها وسالها بالودع فلقى البحر لبني اسرائيل وانزل التوراة الاصل ففتت ففتت كما الله بالتوبيخ
ففعلت في نفسها احوت توبة افضل من اودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت لا والله ولكن قارون جعل
لخجلا عظمي ان اقدنك بنفسه فخر موسى ساجدا يبيكي ويقول اللهم ان كنت رسولك فاعصني لي فاودى
الله اليه ان امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال موسى يا بني اسرائيل ان الله بعثني الى قارون
كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليقتل مكانه ومن كان معي فليقتل فاعقوا فافهم بيق مع قرون
الارجوان ثم قال موسى ارض خذكم فاخذكم الارض باقدامهم وقيل كان على سري وفرضه فاخذته
الارض حتى غيبتت سري ثم قال يا ارض خذكم فاخذكم الى المركب ثم قال يا ارض خذكم فاخذكم الى الاعناق
وامسى به في كل ذلك ليرى عيون الى موسى دينه بقدره قارون الله والرحم حتى قيل انه ناسده سبعين
وموسى في ذلك لا ينفقت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذكم فانطقت عليهم فاوحى الله الى موسى
ما اعطى قلبك استغاث بك سبعين مرة فلم تفسد اما وعز في وجلا لي لو استغاثت في مرة لاغثته
وفي بعض الآثار لا جعل الارض بعدك طوعا لا حيد قال قتادة خفف به ففوت الخيل في الارض كل يوم
قامه رجل لا يبلغ قعرها الى يوم القيمة واصبحت بنو اسرائيل يتدثرون فيما بينهم ان موسى انا دعاه على
قرون لبيستيد بدار وكنوز وابعاله فدعا الله موسى حتى خفف بدار وكنوزه وامواله الارض
فذلك قوله تعالى خفف به وبدا في الارض فاما كان له من فيه امي جماعة ينصرونه من دون
الله امي ينصرونه من الله وما كان من المستقر من ابي المتنصن ما نزل به من الخسوف واهمهم الذين تنوا
مكانه بالامس اسما اذ ليكن الذين تنوا ما رزق من الاموال والزيينة يندمون على ذلك التي يقولون
ويكرهون لم تعلم وقيل المزدوق وقيل في كلمة تزيير ومعناه اما تزيير الى صنع الله وحسنه وقيل
ويكن معنى ديك ومعناه ويكن اعلم ان الله وقيل ويكن مفضولة من كان والعن ان التوراة توافقوا

قوله تعالى انك ما اوحى اليك من الكتاب يعني القرآن واما الصلاة فان قلت لم ازل هذه السنين تلاوة القرآن
واقامة الصلاة فقط قلت لان العبد في هذه المصاحفة بالعبادة قلبه وهي الاعتقاد والحق وليس فيه
الذكر المحسن وبديته وهي العمل الصالح لكن الاعتقاد لا يتكرر فان من اعتقد شيئا لا يمكنه ان يعتقد مرة
اخرى بل ذلك لا يتم مستمرا فبقية الذكر والعبادة البدنية يمكن التكرار فلا كراها ان الصلاة تنهى
عن الفحش والمنكر اي ما يوجب من الاعمال والمنكر اي ما لا يعرف في الشرع قال ابن مسعود وابن عباس في الصلاة
منهي ومنزجر عن معاصي الله فمن لم تدر صلاة بالمعروف ولم تنه عن المنكر لم يزد بصلاته من الله الا نقدا
وقالت الحسن وقتادة من لم تنه عن الفحش والمنكر فصلاته وبال عليه وقيل من دام على
الصلاة خرج ذلك الى ترك السيئات كما روي عن ابي بصير قال كان فتن من الانصار يصل الصلوات مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من الفواحش الا ركبة فوصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاله فقال
مستفهاة صلاة تنهى يومئذ فكم يليث ان تاب وحسنت حاله وقيل معنى الآية انه ما دام في صلاة فاما
تنهى عن الفحش والمنكر ومنه قوله ان في الصلاة لشغلا وقيل اراد بالصلاة القرآن وفيه ضعف لقول
ذكر القرآن وعلى هذا يكون معناه ان القرآن ينهى عن الفحش والمنكر كما روي عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رجلا يترا القرآن الليل كله فاذا أصبح سرق قال ستهه فقرأه في رداءه انه قيل يا رسول
الله ان فلانا يصلي بالليل فيسرق ويبيع بالليل فقال ان صلاة لتؤدعه وعلى كل حال فان المراءى للصلاة
لا بد وان يكون بعد عن الفحش والمنكر من غير ان يصلي وقوله تعالى ولذكر الله أكبر الله افضل الطاعات
عن ابن الوردي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبىكم خيرا عما كنتم تذكروا عن ملككم وارضواكم ورجائكم
وخير لكم من اعطى الزحوب والورق وخير لكم من ان تلتوا بعدكم فتنهم وارضواكم فكم قالوا بلى
قال ذكر الله احزبه التزموا به عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد افضل
درجة عند الله يوم القيمة قال الزاكرون الله كثيرا قالوا يا رسول الله ومن الغار في سبيل الله فقال لو
بهر ب بسبغ الكفار والشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الزاكرون الله اكثر افضل منه
درجة ثم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق الفردون قالوا وما الفردون
يا رسول الله قال الزاكرون الله كثيرا او الزاكرات يروى الفردون في شرب الماء وتحنفها والتشديد اشهر
يقال فرد الرجل مشوا را اذا تفتقوا واعر لالتقاء حده من اعيان كلامه والهي وقيل في التخلف عن
الناس بذكر الله لا يخلطون به غيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
قال لا يتعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وحشيهم الرحمة وتزلت عليهم السكينة وذوق الله فمن
عنده وروى بيان اعرابي قال يا رسول الله اين الاحمال افضل قال ان تفارق الدنيا وليس لك رطب
بذكر الله تعالى وقال ابن عباس مع من ذكر الله اياكم افضل من ذكركم اياهم وروي ذكره فروغا
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ان سعي معصية والهدى يعلم ما تصنعون
اي لا يحصى عليه من سعيكم فوله عز وجل ولا تتجادلوا اهل الكتاب اي لا تخاصموا مع الاهل بالحق احسن
اي بالوعا لانه تعالى باياته والتنبية على حجة واراد به من قبل الجزية منهم وقول الا الذين ظلموا
منهم اي بان يعطوا الجزية ومعنى الآية الا الذين ظلموا لان جميعهم ظالمون بالكلية وقيل اهل الحرب ومن
لا يهملونه وقيل الا الذين فسوخه بآية السيف وقول الا الذين ظلموا الجزية اذا جردتكم بغير ما في كتبهم
استاء بالذين انزل اليها واليكم والله اعلم احد ركن المسلمين مع غير اهل دين وهو من رضى الله عنه حال كان

واي نصيبه

لقرآن وام

اهل الكتاب - يتركون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تأخذوهم قولا ما انزل الله وما انزل اليه الاية قوله عز وجل وكذا لكراني
كانت اليهم الكتاب كعهد الله بن سلام واصحابه ومن هو لا يعني اهل مكة من يومئذ وما محمد
ما يات الا الكافرون ودلائل اليهود عزفوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم بن القرآن حق محمد واولي الجود
انما يكون بعد العرفه وما كنت تنلوا يا محمد من قبله من كتاب معناه من كتاب اي من قبل
ما انزل اليك الكتاب ولا يحمله بينك اي ولا يكتبه والعين لم تكن تقرأ ولا تكتب قبل الوحي اذا اراد
المبطلون معناه لو كنت تكتب او تقرأ قبل الوحي لشك المشركون من اهل مكة وقالوا انه يقرأه من كتب
الاولين وينسخ منها ويميل المبطلون من اليهود ومعناه اذا شكوا فيك والفكر وقالوا ان الذي يجد
لغته في التوراة لا يقرأ ولا يكتب وليس هذا على ذلك القية بل هو ايات بيينات تعني القرآن في صور
الدين او هو العلم بعين المؤمنين الذين حملوا القرآن وقال ابن عباس يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ذوات
بيينات في صور الدين او هو العلم من اهل الكتاب لا يكرهونه بغيره وصفته في كتبهم وما محمد بايات
الا الظالمون يعني اليهود وقالوا يعني كفار مكة لولا انزل عليه ايات من به اي كان انزل على الانبياء من قبل
وقيل اراد بالآيات معجزات الانبياء مثل ناقة صالح ومايدة عيسى ونحو ذلك قال تعالى يا ايها الذين آمنوا
هو القاري اذا شئت انزلها وانما انزل من بين ايها كانت الانوار وليس انزل الا ايات بيدي اولم يكن لهم
انما انزلت هذا جواب لقولهم لولا انزل عليه اية من ربه قال اولم يكن لهم كتاب ينزلهم
معناه ان القرآن معجزة اتم من معجزة من تقدمه من الانبياء لان معجزة القرآن تدوم على مر الازمان لا يزول
فانته لا تضل كما تزل كل اية بعد كونها ان في ذلك لعين انزل القرآن في رحمة وذكره ليعلم يومئذ
اي تذكروا وعظمت لمن اس به وعمل شاكيا قل لئن بائنه مني دهنكم شهيدا معناه يشهد لي اني
رسوله والقرآن كتابه وليشهد عليكم بالكذب وشهادة الله اشبات المعجزة له بانزال القرآن عليه
يعلم ما في السموات والارض اي هو المطلع على امرهم وامرهم ويعلم حق وباطلكم لا يخفى عليه خافية والذين
امسوا بالظلمة والار من اي هو المطلع على امرهم وامرهم ويعلم حق وباطلكم لا يخفى عليه خافية والذين
الله باطله وكفروا بالله فان قلت من اس باطل فقد كذب الله فهل لهذا العطف فابوة غير التاكيد
قلت نعم فابوة انه ذكر الثاني لبيان قبح الاول فهو كقول القائل اتقول الباطل وتترك الحق لبيان
ان الباطل قبيح اذ ليس في الحاشية اي القبول في صفته حيث اشترى والكفر بالابان قوله عز وجل
وليس يحسبوا نكاح العزاب تركت في النفس من الحرث حين قال فامطر غليظ فجاء من السماء وولوا
احل منس قال ابن عباس ما رعدت في الاعراب قومك ولا است صاهم واخر عذابهم الى يوم
القيامة وقيل من اعمارهم لانهم انا ما نوا صارا الى العذاب ومسلم يوم بدر لجام العراب ولباسهم
يعني العذاب وقيل الاجل بجهنم وهم لا يسترون اي بائنه لا يستجيبون بل العذاب اعمدة تاكلها
وان جهنم المحط بالكلية اي هامة لم لا يبق منهم احد الا دخل في يوم يغث من العذاب اي
نصهم من يومئذ ومن تحت ارجلهم ويغزلون دقوا ما كنت تعلمون اي جزا ما كنت تعلمون قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاي ايها عبود فيل تزلت في صفعت مسلمين

اول ما انزل الله
فانزل الله
يومئذ به

عل انزالها

تقول الله تعالى ان كنتم في شك من طهار الايات بها فاخرجوا منها ان ارضي يعني المدينة واسعة امه
وقيل نزلت في يوم خلفوا عن الحج وقالوا نحن ان هاجرنا من الجحيم والضيقة المعبشة فانزل الله هذه
الاية ولم يعزهم ترك الخروج وقيل معنى فيها جردا فيها اي في جردا فيها قال سعيد بن جبير اذا عمل
الارمن بالعاصم فاحرقوا منها فان ارضي واسعة وقيل اذا امرتم بالعاصم فاحرقوا فان ارضي واسعة وقيل
يجب على كل من كان في بلد يجعل فيه بالمعاصي والمكينة تغيب ذلك ان لها جردا حيث يتبعها له العباد وقيل
معنى ان ارضي واسعة ان رزقكم واسع فخرجوا كل نفس ذائبة الموت اي كل احد ميت خوفهم بالموت للموت
عليهم الحج فلا يقبلوا ابدار الشك خوف فان الموت ثم البعث رجوعون بل من يكلمكم عنكم فليكن منكم رجل واحد
اموا وعلموا الصالحات ليس يتكلم من الجنة عن ابي علي جميع غرضه وهي العلية تجري من تحتها الايات والبر
فيها نعم اجر العالمين اي لقد بطلت عنه الذين صبروا اي على الشدايد ولم يتكلموا دينهم لشدة حاجتهم فيل
صبروا على الحج ومفارق الاوطان وعلى ابي المشرئين وعلى الحسن والمصائب وعلى الطاعات وعلى
العاصم وعلى كل من يترك من اي معمودون على الله في جميع امورهم فتركوا عز وجل وكان من دابة لا تحل
رزقها وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمؤمنين الذين كانوا اباكة وقد اذاهم الشركون هاجروا الى
المدينة فقالوا كيف نخرج الى المدينة وليس لنا دار ولا مال فنزلت فيهم وليست فيهم فاذن الله
لكم من دابة اي ذات حاجة الى غذاة لا تحل رزقها اي لا ترفع رزقها معها لضعفها ولا تخرج
يخرج مثل البهيمة والطيور الذي يوزقها وايكم اي حيث كنتم وهو السبع اي لا توالكم العيلة بما في قلوبكم عن
عمر الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم تتوكلون على الله حق توكلكم لرفعكم
كأمر في الطير تغردا خاصا وتردج بطانا اخرجه الترمذي وقال حديث حسن ومعناه انما تذهب
اول النهار جيا عاصا مرة البطون وترجع آخر النهار شبعا ممثلة البطون ولا تخرج شبعا قال شيخنا
ابن عيينة ليس بشي من خلق الله تعالى الا الانسان والفرس والتمذ عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ايها الناس ليس من شي تترك من الجنة ويبعدكم من الجنة الا قد لقيتمكم منه الا وان الروح الامين
لست في روعي انه ليس من نفس توت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجعلوا في الطلب ولا تحللكم استبطا
الرزق ان تطلبوا بها من الله عز وجل فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعة فوله تعالى ولين
سالتكم يعني كفار مكة من خلق السموات والارض وسمى الشمس والقمر والارض والارض
الى كاد الذوات والاشياء الى ابي والصفات وهي الحركات في الشمس والقمر ليعلموا ان الله تعالى وتكون
معناه الام يصدقون هذا فكيف يعرفون عن عبادة الله مع اقرارهم بانه خالق السموات والارض
الله يمسك الرزق لمن يشاء من عباده لا ذكر الخلق ذكر الرزق لان كل الخلق بقاياه وبقاؤه
الانسان بالرزق فانه تعالى هو المتفضل بالرزق على الخلق فله الفضل والاحسان والطول الامت
ويؤدركم اي يبين لكم اذ ان الله تعالى على كل شئ عليم اي يعلم مقادير الحاجات ومقادير الارزاق ولكن
سالتهم من نزل من السماء ما فاجابوا بالارض من بعد ما قالوا ان الله ذكر بسبب الرزق ووجد
السبب موجد السبب في الرزق من الله تعالى مثل الحمد لله اي على ان الفاعل لهذه الاشياء
هو الله تعالى وقيل فل الحمد لله على اقرارهم ولزوم الحجة لم يزل الرزق لا يعقلون ان الله يتكلم

الذي

التوحيد مع اقرارهم بانه خالق هذه الاشياء قوله عز وجل وما لهذه الحياة الدنيا الا هو وحب الله هو الاستماع
بلذات الدنيا وقيل هو الاستماع بالابصار والسمع واللبس والعبث وفي هذا نص في الدنيا وادراكها
ومعنى الآية ان سرعة زوال الدنيا عن اهلها وموتهم ونقلتهم عنها كالبغايا الصبيان ساعة ثم تنفون
وان الدار الآخرة هي الجوارح في الحياة الدنيا الخالدة التي لا موت فيها لو كانوا يعلمون فشا الدنيا وبقاها
الآخرة لما آثر الثاني على الثاني قوله عز وجل فاذا ركبوا في الفلك معناه في على ما وصفوا به من الشرك
والعنف فاذا ركبوا في الفلك وخافوا الفرق دعوا الله فخلصهم من الشرك والاصنام ولجأوا الى
الله تعالى بالدعاء فلما جاءهم الى البر اذ هم يشكون اي عباد والى ما كانوا عليه من الشرك والعناد وقيل
كان هذا الجاهلية اذ ركبوا البحر حلوا معهم الاصنام فاذا اشتدت الريح التوها في البحر وقالوا يا رب
يارب ليكنزوا بنا اينما نريد ونعبد الله في اي ايام ومعناه التهديد والوعيد وليست معناه
لا فائدة لهم في الاشراك الا التمتع باليستغنون به في العاجلة ولا نصيب لهم في الآخرة ففسقوا يقولون يعني عاقبة
امرهم فنيته لهديد ووعيدهم قوله تعالى اولم ير انما جعلنا حرما امسا ويحفظ الناس من حولهم
يعني العرب ليس يسيب بعضهم بعضا واهل مكة آمنون اي بالليل يعني الاصنام يومنون وبعبادة الله
اي محمد يكرهون ومن اظلم من اقرى على الله كذا باي من عن ان له شيئا او كذب بالحق اي
محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن هذا جاءه اليهم من مشي للكافرين معناه اما هذا الكافر المكذب
ما وري جهنم قوله عز وجل والذين جاهدوا فينا لهديتهم معناه جاهدوا المشركين لنصرة ديننا
لهديتهم سبنا اي لنهيتهم على ما قالوا عليه وقيل لنزيدهم هدي وقيل لنه فقتلهم لاصابة
الطرف المستقيمة وهي التي توصل الى رضا الله تعالى قال شيخنا بن عيينة اذا اختلف الناس فانظروا
ما عليه اهل الشورى فان الله تعالى يقول والذين جاهدوا فينا لهديتهم سبنا وقيل الجاهدة
الصبر على الطاعات ومعنى لغة الهوى وقال الفضيل بن عياض والذين جاهدوا في طلب العلم لهديتهم
سبنا النمل وقال سهل بن عبد الله والذين جاهدوا في اقامة السنة لهديتهم سبنا الجاهدة
وقال ابن عباس والذين جاهدوا في طاعتنا لهديتهم سبنا ثوابنا وان الله له المحسنين
اي بالثمة والعمرة في دنياهم وبالثواب والمغفرة في عقيابهم والله اعلم

سورة الروم وهي مكية

وهي ستون اية وثمان مائة وتسع عشر كلمة وثلاثة آلاف وخمسة واربعه وثلاثون حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل الم علمت الروم ان ادنى الارض
سبي نزل هذه الآية على ما ذكره المفسرون انه كان بين فارس والروم قتال وكان المشركون
يودون ان تغلب فارس الروم لان فارس كانوا يمجسون اميين والمسلمون يودون عليهم الروم
على فارس لكونهم اهل كتاب فبعث كسرى جيشا الى الروم واستعمل عليهم رجلا يدعى بحسن
فالتقى بالرومات وجرى وجرى ادنى الشام الى ارض العرب والنج فغلبت فارس الروم فبلغه ذلك
بكرة فشق عليهم وزج بهم كفاركم وقالوا للمسلمين انكم اهل كتاب ونحن اميون والنجوى وفارس
اميون وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من الروم وانكم فالتقوا فظهرت عليكم فانزل

وانه من عن الشرك

هذه الايات خرج ابو بكر الصديق الى كفار مكة فقال مرحب بظهور اخواني فلا ترحوا انوا الله لظهور
الروم على فارس اجزنا بذكر نبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه ابي بن خلف المجني فقال كذبت فقال
انت الكذب يا عدو الله فقال اجعل بيننا اجلا انا جيلك عليه والتاجيه بالحق المهدى القى ردا لراهنه
ابن اراهنك على عشر قلايه وعشر قلايه منك فان ظهر الروم على فارس عزمت ووان ظهر
فارس عزمت ففعلوا جعلوا الاجل ثلث سنين في ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجب بذلك
وذلك قبل حرم القهار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هكذا ذكرت ان البضع مابين المشركين
الميتس فزايوه في الحظ وداوه في الاجل فخرج ابو بكر فلقى ابي فقال لعنك فومت فقال
فتعال ازا بوك في الحظ واما دكي في الاجل فاجعل ما بين قلووس ومائة قلووس الى سبع سنين وقيل
الى سبع قنار ففعلت فلما حشر ابي بن خلف ان يخرج ابو بكر من مكة اتاه ولزمه وقال اني اخاف
ان يخرج من مكة فاقول كفى ففعل له ابنه عبد الله بن ابي بكر فلي ارا ابي بن خلف ان يخرج
الى اجد اتاه عبد الله بن ابي بكر فله من وقال له واهل لادعك حتى تحطين كنيه فاعطاه كنيه ثم خرج
الى اجد ثم رجع الى بن خلف الى مكة ومات له من جراحتة التي جرحها النبي صلى الله عليه وسلم حين بارزه
وظهرت الروم على فارس يوم الحديبيه وذكر على راس سبع سنين من مباحثهم وقيل كان يوم بدر
وربطت الروم خيولهم بالدين وبنوا بال عراق موبه وسهوها ودمه فقهر ابو بكر ابي واخذ ماله الحظ
من ورثته وجابه الى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك قبل ان يحرم القهار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فصدق
به دكان سب عليه الروم فارس على ما قاله عكرمة وغيره ان شهر براز لما غلب الروم لم
يؤد بطاوع وخرجه يدانهم حتى بلغ الخلق قبيل اخيه فرخان جالس ذات يوم يشرب فقال
لاهي بقدر ايت كاني جالس على سرير كسري فبلغت كلمته الى كسري فكتبت اليه شهر براز اذا انك
كتابي فابعت لي راس فرخان فكتبت اليه شهر براز اذا الله اهل الملك المكنن فخرجت فرخان ان
له نكايه وصوتاه العدو فلا تفعل فكتب اليه ان في رجال فارس خلف منه فعمل على شرايه
فراجعه فعمد كسري ولم يجبه وبعث بريد الى اهل فارس الى قد عزلت عنكم شهر براز واستقلت
عنكم فرخان ثم دفع الى البريد صفيحة صغيرة وان فيها بقتل شهر براز وقال اذا دلت فرخان
الملك وانقاد له اخوه فاعطه الصفيحة فلما وصل البريد الى شهر براز وعرض عليه كتاب كسري
فلما زاه حاله سخطا وطاعة ونزل عن سر الملك واجلس عليه اخاه فرخان فوضع البريد الصفيحة الى
فلما قرأها اسدعا باخيه شهر براز وقدمه ليضرب صفة فقال له لا تجعل حتى الكتب وصيتي
فان لم تفعلا بسفط ففقتي واعطاه منه ثلث صفيحة فقال له كل هذا راجعت فيك كسري
وانت تريد ان تقتلني بكتاب واجد فرخان الملك الى اخيه شهر براز فكتبت اليه ففعل
الروم ان لي اليك حاجة لا يحلها البرد ولا البقع العفنة فالتقى في خمسين ومئة حتى التقاتل في
خمسين فارس في قتل فيصير في خرابه الفروسي وجعل يضع العيون بين يديه في الطرق فحافه
ان يكون يري يدان بكره فأتاه عيونته فاجبوه انه ليس بمعه الاحشون فارس فلما التقي فرب
له قبة ديباج فدخلها مع كل واحد منها سكين ودعا بربحان يترجم بينها فقال شهر براز

ان الولد

ان الذي خرجوا ببلادك انا واخي بكيدنا وشي عنت وان كسري حسدا واراد ان يقتل اخي فابيت عليه
ثم امر اخي بقتلي فابي عليه وتوخلعنا جميعا وكفى نقائله معك قال قد اصبرتم ان اشار احد
الى صاحبه ان البر من اثنين فاذا جاوزا فاشت فقتلا الرجاء متحابين كنيها فادلت الروم
على فارس عند ذلك وغلجوه وقتلوه ومات كسري وجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يوم
الحديبيه فخرج من كان معه من المسلمين بذلك فذلك قوله عز وجل الم غلبت الروم في ادنى الارض
يعني اقرب ارض الشام الى فارس قيل في درعات وقيل الادون وقيل الجزين وهم من بعد
عليهم ابي فارس عليهم سبع سنين اي الروم لفارس في بعض سنين البضع مابين الثلث
الى الشيع وقيل الى التسع وقيل ما دون العشرة لله الام من قبل ربي بعد ابي بن
قيل دولة الروم على فارس ومن بعدها في غلب فمروا براسه وقضى وقدره وروى صيد بروج
الموتون بضراية اي للروم على فارس وقيل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون فظهر لهم
على المشركين يوم بدر فخرجوا بظهور اهل الكتاب على اهل الشركه ينصر من بيت ابي بيرة
النصر ينصر من ليش وهو العزيز في الغالب الرحمن اي بالمؤمنين قوله تعالى وعاد الله ان
وعاد الله وهذا بظهور الروم على فارس كخلف الله وهو ولكن التوا لثا من لا يعلمون ان الله
لا يخلف وعده ثم قال تعالى يعلمون فافوا من الجباة الذين يعني امر معا شهم كيف يكسرون
ويخرجون ومن يخرجون ويخرجون ويخرجون قال الحسن ان اجدتم ليقول الروم بطرف فخرج
فيذكر وزنه لا يحط وهو لا يحسن يصلي وقيل لا يعلمون الدنيا بحقيقته انا يعلمون طاعوها وهو
ملاذها وملاعبها ولا يعلمون باطنها وهو مضارها ومتاعها وقيل يعلمون وجوها الطاهر ولا
يعلمون فاتها وهو عن الاخراهم عاقلون اي ساهون عنها لا يتفكرون فيها ولا يعلمون لها
قوله عز وجل اولم تتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق يعني
لاقامة الحق واجل مسير اي لوقت معلوم اذا انتهت اليه فنبئت وهو يوم القيمة وان
كثير من الناس يلقاكم ليكادون اولم يسروا في الارض اي ليسوا في اوقافهم مستزواكين كان عاقبه
الذين من قبلهم اي يظنوا الى مصادر الامم قبلهم فيعتبروا كانوا استند منهم قوه واثاروا
الارض وجردها اي حرقوها وقلوبها للزراعة وعروها يعني الامم الخالية التي ما عروها يعني اهل
مكة وجالهم رسلهم بالنبات اي فلم يؤمنوا فاهلهم الله فاما كان الله لظلمهم اي ينفق حقوقهم
ولكن كانوا انفسهم يعلمون اي يحسن حقوقهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوا اي اساءوا القول
السويين الخلة التي لتسوء وفي النار وقيل السوا اسم جهنم ومعنى الآية ان عاقبة الذين عملوا
السوا النار ان كذبوا لان كذبوا وقيل معنى الآية ان كان عاقبة المسيئين ان حلتهم تلك
النيران على ان كذبوا بايات الله وكانوا الله ليسهم يون قوله تعالى الله يبدل الخلق ثم يعبد
اي يخلطهم ابتداء يعبد ثم بعد الموت احياهم ثم اليه يرجعون اي فيقوم باعدهم يوم يوم
البعث يسكنهم المجرمون قيل معناه انه يباس من كل خير وقيل يتنظم كلامهم ويجمعهم
وقيل يفتقرون ولم يكن لهم من شر كالم يعني اصنامهم التي عبدوها شفعا اي تشفعوا
لهم وكانوا البشر كالم كافرين اي جاحدين متبين يتبراون منها وتبرأ منهم ويوم تقوم الساعة

يوم يبتدون يخرجون من اهل الجنة من اهل النار وقيل يبتدون يخرجون بعد الحساب اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار فلا يجتنبون ابداء حوقلده تعالى فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات لن لهم اجر وثواب عظيم في جنات تجري من تحتها الانهار وفي جناتهم ينزل الغيث فلا يمتنعون من اهل الجنة في غايه النضار يخرجون قال ابن عباس يكرمون فينزل شعرون ويسرون والجنة السور وقيل في معنى يخرجون هو السماع في الجنة قال الاوزاعي ليس احسن خلق الله احسن صوتا من ابراهيم فاذا اخذ في السماع قطع على سبع سموات صلاتهم ونسبحهم وقال اذا اخذ في السماع لم يبق في الجنة شجرة الا وردت وسال رجل ابا مريم هل اهل الجنة من شاعر قال نعم شجرة اصلها من ذهب واعصافها من فضة وثمرها اللؤلؤ والرنجود والبرقوت يبعث الله ريحا ينجي رب بعضها بعضا فسمع احد احسن صوتا منه واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولعنوا في الآخرة اي البعث يوم القيمة فادليل في العذاب محزون قول تعالى فسيقوم الله اي يسي الله ومعناه صلوا الله حين تسون اي تدخلون في النار وهو صلاة التوبة والبشر وخس يصحون اي تدخلون في العذاب وهو صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض قال ابن عباس سمعته اهل السموات والارض يدخلون له وعنت اي وصلوا الله عني يعني صلاه العقر وحسن ظهره ان يدخلون في الظهيرة وهو صلاه الظهر قال تافع بن الارزق كابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في القرآن قال نعم وفراها بين الانبياء وقال سمعت الصلوات الخمس ومواقعها واحلم انها خفي هذه الاوقات بالتسبيح وذلك ان افضل الاعمال ادمها لكن الانسان لا يقدر ان يصرف جميع اوقاته الى التسبيح لانه محتاج الى ما يعيشه من مأكول ومشروب وعز ذلك خفف الله عنه العبادة في غالب الاوقات وامر لها في غالب الاوقات وامر لها في اول النهار ووسطه واخره وفي اوله الليل ووسطه فاذا صلى العبد ركعتي الفجر فكأن تسبيح قد رتبته عتق وكذا ركعتي الركعات وهي سبع عشرة مع ركعتي الفجر فاذا صلى الانسان الصلوات الخمس اوقاها فكان تسبيح الله سبع عشرة ساعة من الليل والنهار يعني عليه سبع ساعات من جميع الليل والنهار وهي مقدار النوم والقيام مرفوع عنه القلم فيكون قد صرف جميع اوقاته في التسبيح والعبادة فصل في فضل التسبيح عن اي شيء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وحده في يوم مائة مرة خفف خطايه وان كانت مثل براكين وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحسن عسى الله ذكرا مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاءه الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه خرجها الترمذي وقال فيها حسن صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما خففتان على البسامة ثقيلتان في اليزان حينئذ ان جبينك الى الرحمن يعني ان الله ذكرا مائة مرة العظم وهذا الحديث اخر حديث في صحيح النبي صلى الله عليه وسلم عن جويرية بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات عذاة من عنده وهو في مسجدها فرجع يوما تعالى السهار فقال ما زلت في مجلسك هذا منذ خرجت بعد قالت نعم فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرار لو وزن بكما كن لوزن ثقلين سبي الله وحده عود خلة ورضي نفسه وزنه عرشه ومداد كلماته عن سعد بن ابي وقاص قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعجز احدكم ان يكسبه في كل يوم الف حسنة قال ليس ما به تسبيح فيك لته الف حسنة او تحط عنه الف خطية وفي غير رواه مسلم وخط يغير الف قول عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت

من الجنة

من الحي يخرج النطفة من الحيوان ويخرج الحيوان من النطفة وقيل يخرج الرجا من البيضة ويخرج البيضة من الرجا جده وقيل يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن وكفى الارض بعد موتها اي بالمطر واخراج النبات منها وكذا يخرجون اي يشل اخراج النبات من الارض يخرجون من القبور احياء للبعث والحسب ومن اياته ان خلقكم من تراب اي خلق اصلكم وهو ادم من تراب ثم اذا انتم كافرين تشكرون اي تنبسطون في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا ثم اجعل بينكم سبورا فجعل من الزوجين المودة والرحمة فها يتوادان ويتحاضران من غير سابق معرفة ولا قرابة ولا سبب يوجب التقاطف وما شأ حب الى احد من الاخرين غير رحم بينهما الا ان رجلا ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون اي في عظمة الله وقوته هو من اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم يعني اختلاف اللغات من العجم والعجمية وغيرهم وقيل اراد اجناس النطق واستكناه خالف بينها حتى لا يكاد يسمع منطبقين متقنين حتى لو تكلم جماعة من ورأ حاد يعرف كل واحد منهم بقطعة ونقطة لا يشبه احد صوت الاخر والواك ان اي اسبق واسود واسمر وغير ذلك من اختلاف الالوان وانتم بنو رجل واحد ومن اصل واحد وهو ادم والحكمة في اختلاف الاسكال والاصوات لتعارف ليعرف كل واحد بشكله وحميته وصوته فلو اتفقت الصور والاصوات وتشاكلت وكانت قرا واحدا لوقع التي هل والالتباس ولتقطعت مصالح كثير وليعرف صاحب الخلق الحسن من غيره والعدو من الصديق والقرابة من البعد فسيح من خلق الخلق على ما اراد وكيف اراد وفي ذلك دليل على سعة القدر وكمال العظمة الاية ذلك لايات للعلمين اي لعلوم العلم فهم ومن اياته مناسك بالليل والنهار وابتغوا لكم من فضله اي منكم بالليل للراحة وابتغوا لكم من فضله وهو طلب اسباب المعيشة بالسهار ان في ذلك لايات لقوم ليعلمون ان سماع تدبر واعتبروه من اياته بربكم البرق حوقا اي لكس في ليستعد للمطر ولما اي لفتح في المطر ليستعد المحتاج اليه من اجل الزرع وتسوية طرق المصانع ويؤلف من السماء ماء فيمطر به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون اي قوت الله وانه القادر عليه ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامر قال ابن مسعود قانتا على غير عهد وقيل يدوم قيامهما بامره ثم اذا دعاهم دعوه من الارض قال ابن عباس سمعته القبور اذا انتم يخرجون من الارض وقيل معنى الاية ثم اذا دعاهم دعوه من الارض اذا انتم يخرجون من الارض وله من في السموات والارض كل ذلك قاسون اي مطعون قال ابن عباس كل له مطعون في الحية والبقا والوت والبعث وان عصوا في العبد وهو الذي يبد الخلق ثم يعيد اي يخلقهم اولا ثم يعيد بعد الموت للبعث وهو هو عليه اي هو حين عليه وفيه من شئ عليه يعيدوه وكذا يبعث وهو السر عليه فان الذي يقع في عقول الناس ان الاموات تكون اهلون من الائمة وقيل هو اهلون على الخلق وذلك لانهم يسمون بصبي واحة فيكون اهلون عليهم من ان يكونوا منطلقا ثم علقا ثم مضى الى ان يصير رجا لادنيا

وهو روي عن ابن عباس وله المثل لا على أي الصفة العليا قال ابن عباس من على ليس كشله ش
وفيل هو آله الأهور وهو العزيز أي في ملكه الحكيم أي في خلقه قوله عرد حبل ضرب لكرم خلقه
أي بينكم شبهها بكم ذلك المثل من أنفسكم ثم من المثل فقال تعالى هل لكم من ملكة أي لكم أن
عبيدكم وأما لكم من شركاء بآزناكم أي من المار فأنتم فيه سواء أي هل بينكم ركعت عبيدكم
في أموالكم التي أعطاكمها تخافونكم حينئذ أنفسكم أي تخافون أن يبتاركم في أموالكم ويقتل
كم تخاف الرجل شركه في الرأى وهو يجب أن يتزده وقال ابن عباس تخافونهم أن يرتكبوكم
كما رث بعضكم بعضاً فأذا لم تخافوا هذا من ماليكم ولم ترضوا ذلك لأنفسكم فكيف رضىتم أن
يكون أنفسكم التي تعدو بها شركاء في أموالكم عبيدكم كذلك لا تعقل الآية أي الدلالات والراه
والأشكال لقوم بعداؤون أي نظرون في هذه الدلائل والمثال يعقل لهم بل أتبع الذين ظنوا
أي أشركوا بالله أهواهم أي في الشرك يغير علم جهاد بما يجب عليهم فمن يهودي من أصل الدلائل
عن الطريقة الهدي وما لكم من ناصر من أي ما نفيت عنهم من عذاب الله قوله تعالى فأولم تعقلوا
لكن من أي أخلص دينك لله وقيل سدد علك والوجه ما يتوجه إليه الإنسان ودسسه
وعله ما يتوجه إليه للسرد حسبنا أي ما بلا إليه مستقيماً عليه وطلع الله أي دين الله زالن
الزموا فطر الله التي فطر الناس عليها قال ابن عباس خلق الله من خلق الناس عليها والمراد بالخلق
الدين وهو الإسلام في عن أي هر من قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا يولد على الفطرة
والعظم ثم يقول أقر وأفطرة الله التي فطر الناس عليها ذلك الدين القيم زاد النبي ربي فابواه هو
وغيره ونحوه كما تنبأ النبي محمد جميعاً هل يحسون فيها من جد عا ثم يقول أبو هريرة أقر وأ
فطر الله التي فطر الناس عليها آية وتحياتي رويها قالوا يا رسول الله أفرايت من موت صغير قال
أعد أعلم ما كانوا عا ملين قوله ما من مولود يولد إلا على الفطرة يعني على العهد الذي أخذ الله عليه
بقوله المستبر بكم قالوا بل يولد في العالم على ذكر الأقرار وهو الحقيقة التي وصفت
الخلق عليها وإن عبد غير الله قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلقوا لسواء والارض لميقولنا
الله ولكن لا اعتبار بالآيات الفطرية في أحكام الدين وإنما يعتبر بالآيات الشرعية كما مورده الكتاب
بالأراد والفعل الاتري أي قوله فابواه لهوداه ونسبته فهو مع وجود الآيات الفطرية فيه
محكوم له حكمه أيوه الكافر وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث آخر يقول الله عز وجل
إني خلقت عبادي حنفاً فأجنا السكهم الشاهين عن دينهم وحكي عن عبد الله بن المبارك
أنه قال معنى الحديث إن كل مولود يولد على فطرته أي خلقته التي خلق الله عليها في علم الله تعالى
من العاقبة والسقاة بكل منهم صابرة العاقبة التي فطر عليها وعاملها الدنيا بالعلم المأثور
لها من إمارات الشقاوة أي يولد كبريين يهوديين أو نصرانيين فحجلاً نه كشافه على اعتقاد
دينها والعن أن كل مولود في مبدأ الخلقه على الفطرة أي على الجبله السليمه والطبع المنهني
فبقول الدين فلو تركه عليها لاستمر على زودها لأن هذا الدين موجود حسبه في العقول
السليمه وإنما يعدل عنه من عدل إل غير لأنه من الآفات النشوء التقليد على سلم من
تلك الآفات لم يفسد غير ثم همل بأولاد السهود والسفاري وأتباعهم لا يلم والميل

الوَيْلَام

آفات

این احوال

الاديان فيكون بذلك عن الفطرة السليمة والحجة المستقيمة قوله كاتبع البهية لغيره جفا ان كان
 البهية لغيره مستوية لم يذهب من بدعها شي وقوله هل تحسبون فيها من حذها اي هل تشعرون
 وتعلمون فيها من جوعا وهي المفطورة الاذن او الانف وقوله عز وجل لا تبدل خلق الله اي لا تبدلوا
 دينه الله وقيل معنى الله الزموا فطرة الله ولا تبدلوا التوحيد بالشرك وقيل معنى لا تبدل خلق
 الله وهو ما جبل عليه الانسان من السعادة والشقاء فلا يصير المستعبد شقيقه لا السبي عبدا
 وقيل الابه في حرم اخصا بهائم ذلك الدين القيم اي المستقيم ولكن القرآن انما سأل يعلمون قوله
 مستدين اليه اي فاقم وجهك انت وامتك مستدين اليه لان خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل
 فيه الا انه والعن راجع الى الله بالتوبة ومقبلين اليه بالطاعة وانتم اي ومنه ذكره في
 واقموا وجهكم للصلاة اي داوموا على اديانها في اوقاتها ولا تكونوا من المشركين من الذين
 قوتوا دينهم وكانوا شتى اي صاروا فرقا مختلفة وهم اليهود والنصارى وقيل لم اهل
 البدع من هذه الامة كل حزب بما لديهم فرحون اي راضون بما عندهم قوله تعالى ولا تأمنوا
 الناس من امرى في خطبته وشده عموالهم فبين الله ان مقبلين اليه بالوعايم اذا اذاعهم منه
 رحمة اي حببا ونعمه اذا فرق منهم برفق لئلا يكون كفرهم ابا الياسم الى الحمد وانتم اي علمهم فبقوا
 فيه فهدى ووعيد خاطب به الكفار فسيكون يعلمون اي حاله في الاخرة امر انزل عليهم سلطانا
 قال ابن عباس حجة وعذرا وقيل كما باه فهو يتكلم اي يتفق كما نوابه يشعرون اي كثر لهم
 ويأمرهم به واذا اذاع الناس رحمة اي الحبيب وكثر المطر فرجوا اي فرح بفرجه وان تصبهم
 شية اي جرب فقله مطر وقيل خوف وبلاء بما قدمت اي يوم اي من المصائب اذا لم يتقبلوا
 اي يسيئون من رحمة الله وهذا اخلاق وصف المؤمنين فانه لشكرهم به عند الغيم وبرحمتي عند
 الشدة او لم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان قولهم لا تأمنوا اي قوم يؤمنون
 عدم لعين قوله عز وجل فات ذا القرني حجة اي من البر والصلة والمسلمين اي حقه وهو
 المنفوق عليه واما السبيل اي التا فبقيل هو الصنف ذلك خير للدين بريدون
 وجه الله اي يطلبون ثواب الله بما يعملون وادليل هم المعاني قوله عز وجل وما آتيتكم
 اعطيتكم من رب ليس بواجب اموال الناس ان في اجتلاب اموال الناس واحتفالها وقيل
 في معنى الرجل يعطي غير العلة ليشبه اكثر منها فهذا خارج حلاله ولكن لا يشاء عليها
 في القيمة وهذا قوله تعالى فلا ير بوا عتد الله وكان هذا احراما على النبي صلى الله عليه وسلم
 خاصة لقوله تعالى ولا تننن لتسكتن اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت وقيل هو الرجل
 يعطي صديقه او قريبه ليكثر ماله لا يريد به وجه الله وقيل هو الرجل يلقى بالرجل بخد
 وليساف معه فيجعل له زح ماله لا لئلا يسهل لوجه الله فلا ير بوا عتد الله لانه لم ير بعلم وجه
 الله وما آتيتكم من زكاة اي اعطيتكم من صدقة يريدون وجه الله اي تلك الصدقة
 فادلكم المتعففون اي ايضا عتد الله التواب فعطون بالجسنة عشر اش لهما فالضعف
 ذو الاضعاف من الحسنات الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يتكم ثم يبيحكم هل من شر كما يكره
 من يفعل من ذلك من شى سعى فو تعالى عما يشكون فقدم نفسهم قوله تعالى طهر الفساد

الاية هو

في البر والبحر ان سبب الشكر والمعاملة في البر والبحر والفاوز والغفار والبحر قبل
 الدارين والقرن التي هي على الحياة الحرة والبر ليس المرعى انما هو البر والفضة مادة البحر وقيل المرعى
 الارض الامصار ومنها والبحر هو الغدق وفلكه المطر كما يورث في البر نوره البحر فيلج البحر في الارض والودود والودود
 الصدف اذا احاط المطر برفع على وجه الماء وينفتح فارتفع فيه قيعان المطر ما رتولوا به بالست ايدى الناس ان
 بسبب شوم دنوفهم قال ابن عباس في القربى في البر قتل احدهم ادم اخاه وفي البحر غضب الملك الجبار السفينة قتل
 كانت الارض حفره من نفذ لا ياتي ابن ادم شجر الادجد عليها ثم كان ماء البحر عزبا وكان لا يصيد السمك
 البقر والغنم فاما قاتل قابيل فاحسنت الارض وشاكت الاشياء وصار ماء البحر ملحا وعاقا وفقر
 الحيوان بعضها وقيل ان الارض امتلأت طلي وصلا قتل سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول فلما بعث
 راجع راجعون من الناس وقيل ان الناس كفار بكه لبيك يهيم بعين الذين علموا اي عقوبة الذين
 علموا ان الذنوب كعلمهم برجعون اي من الكفر واعمالهم الحسنة قتل سمعت راية الارض فانظر واليه فان
 الذين من قبل ان تروا منازلهم ومساكنهم خاوية كان اكثرهم مشركين اي قاتلوا انفسهم وقيل
 قام وجهك للدين القيم اي كون الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الدين يعني يوم القيمة لا تتراجع
 على رده من الخلق يومئذ يمدعون اي يتفرون ثم ذكر الترييق فقال تعالى من كنز تحته كنز
 اي وبالكنز ومن كل صافي قالا فليس منتهى يمدون اي يولجون المضاجع ويسود فاه في القبور
 بحري الذين اسماو وعلموا الصافي من فضل قال ابن عباس من كثر من ثواب اعماله
 انه لا يحس الكفر في فيه وعيد قد يبدل قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات اي تنشر بالمطر
 وليعلم من رحمة الله ان تامل في الحظ والبر في العلك اي هذه الرياح باين وتبوعا من فضل اي يطلو
 رزقه بالتي في البحر ولعلكم تشكرون اي هذه النعم قوله عز وجل ولما ارسلنا من قبلك رسلا في قومهم
 في وهم بالبينات اي بالالآت الواضحة على صديقتهم فاستقنا من الذين جرموا اي عذبنا الذين كانوا
 وكان حقا عليا نعتهم في مع الخيال من العذاب فبعد تبشير للنبي صلى الله عليه وسلم بالظفر في
 العاصم والنصر على الاعوان اي التوردا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يرد عن
 عونه اخيه الا كان حقا الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلا هذه الآية وكان حقا عليا نعتهم في
 اخره الترمذي وخطه من ردد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة وقال حديث حسن
 قوله عز وجل الله الذي ارسل الرياح فتنسج فتنسج في السماء كيف تبت اي
 مسين يوم او يومين او اكثر على ما تبت كد جعله لست اي قطعا متفرقة فترى الودق اي المطر
 حجة من خلاص اي وسطه في اصابه اي بالودق من لست اي عبا واذ انما يستبشرون
 اي يرحون بالمطر وان كانوا اي وفرة فوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لست اي لست
 فانظر الى آية من آيات الله في المطر والعن انظر الى حسن تانيه في الاوتى وهو قوله لست اي لست
 موها ان ذكر لحيي المولى يعني ان الذي احيا الارض بعون الله في دار على احيا المولى وهو على كل من
 ولما ارسلنا في ارض مصر الى الرزح بعد الحقرة لظلموا من بعده اي من بعد اصرار
 الرزح في يديهم ما سلف في العفة والعن انهم يرحون عدا الخصب ولما ارسلنا عذابا
 على رزحهم لحدوا سالف فتمت فانكلا سمع المولى في سمع العن الرزح او ادلوا من رزح وما انت

علم

فقال

فها من العن صلاتهم ان سمع الامن لومى بايات الله مسلمون تقدم تفسير قوله تعالى الله الذي
 خلقكم من ضعف اي سداكم وكتبكم على ضعف وقيل من ماء ذي ضعف وقيل هو اشار الى احوال
 الانسان كان جنينا ثم طفلا ثم لودا ومنه ما فيه احوال في غاية الضعف ثم جعل من بعد ضعف
 قوة اي من بعد ضعف الصغر شيئا با ووقت القوة لم يجعل من بعد قوة اي من بعد ما وشبه
 وهو تمام النقصان على ما يشاء اي من الضعف والقوة والشباب والشيبه ليس ذكر من افعال
 الطبيعة بل بسنة الله وقدرته وهو العلم ان يدير خلقه العن على ما يشاء قوله تعالى في يوم
 تقوم ان عذبتهم الحمر من اي حلت المشركون ما لبثوا على ساعة معية انه استنقلوا
 اجل الرب لما عاينوا الاخر وقيل معية ما لبثوا في قلوبهم من ساعة كاذبوا في الدين ان
 اي يعرفون عن الحق في الدنيا وذلك انهم كذبوا في قلوبهم ما لبثوا على ساعة كاذبوا في الدين ان
 لا يفت والحق ان الله تعالى اراد ان ينجيهم في كل نوع من نبيين لاهل الجحيم كاذبون فيه وكان
 ذلك نغفا الله وقدره ثم ذكر انكار الرمنين علمهم انهم فقال تعالى وقال الذين ادعوا
 العلم والامان لقد علمتم في كتاب الله ال يوم البعث اي في كتاب الله في سابق علم من الكتاب في
 القبور وقيل معنى كتاب الله في حكم الله وقيل معنى الآية وقال الذين ادعوا العلم في كتاب الله
 والذين يعني الذين يعلمون كتاب الله قالوا للمؤمنين لقد علمتم اي يوم البعث اي في قلوبكم ففهموا
 يوم البعث اي الذين كذبوا في الدنيا وللكم حكمه لا تعلمون اي وقوله في الوفاء فلا تنفك العلم
 الا بديل قوله تعالى اليومئذ لا يفيج الذين علموا معذرتهم ان معذرتهم ولا هم يستعتبون اي لا
 يطلب منهم العلم والرجوع في الآخرة وقيل لا يطلب منهم التوبة التي نزل الجحيم لانها لا تقبل منهم
 قوله عز وجل ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل قبيح اشار الى ازالة الاعذار والايان
 بافوق الكفاية من الانذار وليس جيتهم بآية ليعلمون الذين كفروا ان الله لا يضلون يعني
 انهم الاعلى بالبل وذلك على سبيل العناد فان قلت ما معنى توحيد الخطاب في قوله وليس
 جيتهم بآية واجمع في قوله ان الله لا يضلون قلت فيه لطيفة وهي ان الله قال وليس جيتهم
 لكل احد خات من الرسل ويمكن ان يقال معناه انهم كلفوا ان الرسل فيطلون في كل لا يفيج
 الله على قلوب الذين لا يعلمون اي توحيد الله في صبره وعدله حتى ان في نصرته اظهر
 على من ذكره ولا يستحقن ان يكوننكم على الجمل وقيل لا يستحقن ان يكوننكم وحكمه الذين
 لا يوقنون اي بالبعث والحساب والله اعلم

اي في الدنيا

تفسير سورة القاف وهي مكية

وهي اربع وثلاثون آية وخمسة وثمان واربعون كلمة والقاف ومائة وعشرة ا حروف
 الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل الم تلك ال
 الكتاب الحكيم هدي ورحمة للرحمنين اي الذين يعلمون الحسنة ثم ذكرهم الذين يهتدون الصلاه
 ويوتون الزكوة مع بالآخره يوتون اذ ليس على هدي من رزقهم وادليلهم المتكلمون بعدم تبيين
 قوله تعالى ومن الذين من الذين لا يؤمنون بالآية قبل تزلزل في النفر من الحزب من كذبة
 كان يتجرص الى الجحيم ويشكوا اخبار الجحيم وكذا في آياتنا قوله ان محمد محمدا نبي الله محمد

وان احدكم محدث رستم واسفند يار واخبره الا كاس فيسبوا حويته ويتركون استماع القرآن فانزل
الله هذه الآية وقيل هو شريك الفناء والغنى والمعنى الآية ومن الناس من يشرك ذات لهو او دود او
دور البغوي بسما د الشغل عن ايامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحمل تعلم الغيبة ولا يسمع
وانما من حرام وفي مثل هذا انزلت هذه الآية ومن الناس من يشرك لهوا الحديث لمصل عن سبيل الله ومشا
من رجل رفع صوته بالغف الا بعث الله له شيطاناً يحاوره على هذا المنكبة والاخر على هذا المنكبة فلا
يزال ان يظربان بارجلهما حتى يكون الذي يسكت اخرجته من مزبده وهذا الوجه عن ابي امامه ان رسول الله
عليه السلام قال لا يسمعوا الغيبة ولا يشربوهن ولا يلقوهن ولا يخرجنهن فيهن وثمنهن
حرام وفي مثل هذا انزلت ومن الناس من يشرك لهوا الحديث الآية وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لحق من اكل وكسب المزمار قال يكون من اشرك في جارية من اياه ليسكن لغفها وعن ابي بصير عليه
السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون من الناس من يشرك لهوا الحديث الا الله ومن ابرئيت من
خاتمت لم اصل عليه ان الله تعالى يقول ومن الناس من يشرك لهوا الحديث الا الله ومن ابرئيت من
واحد مسعود والحسين وعكرمة وسعيد بن جبلة قالوا هو الحديث هو الغف والآية نزلت فيه ومن
يشرك يسجد له تحت رالف والزامير والعارف على القرآن وقال ابا بصير سالت عن ابي مسعود
عن هذه الآية فقال هو الغف والله الذي آله الا هو يرددها لث رات وقال ابراهيم النخعي الغف بنبت
الغف في القتب وقيل الغف رقيم الزناد قيل هو الحديث هو الطبل وقيل هو كل شيء
وقيل هو الشركه ليس من سبيل الله ان دين الاسلام وسماع القرآن به يعرف ان يغف
عن جهل وحسب من الضلالة ان تحت ر حبيب الباطل على حديث الحق ويحدها هو وان
يتخذ ايات الله من اجله او ليكن عن هذه صفته هو عذابة مهيبة واذا غفل عليه ايات ولي يسجد
ان لا يبعث لها ولا يوفيه راسه كان لم يسجد في ارضه حاله في ذلك حال من لم يسجد وهو سامع
كانت اذنه وجرى اي قنلا ولا ترضى نفسه بعد ان اليه ان الذين اسودوا عملوا الصالحات لهم جنات
التي هم خالدون فيها دعوا الله حق تعالي عندهم الله ذكر وعزاً حقاً وهو الخلف المعنى وهو العزيز الحكيم
قوله تعالى خلق السموات بغير عمد تدركها قل ان السحاب خلفت مبسوطة كصفى مستوية وهو قول
المفسرين وهي في الغضا والغضا كالفاء له وكون السماء في بعضه دون بعض ليس ذلك الا بغيره قادر
محت ر اليه الاشارة بقوله بغير عمد تدركها اي ليس في شيء من موضعها وهي ثابتة لا تزول
وليس ذلك الا بغيره الله في قوله تدركها وهي ناطحة ارجع الى السموات اي ليست بعد واسم تدركها
كذلك بغير عمد الوحد الذي انما راجع الى الفرد ومنه بغير عمد مرة والى الارض راس ان يسجد لم
يلتزم كركم وبث فيها من الارض من كل دابة ان تسكنون فيها وانزلنا من السماء ماء ينقي المطر
وهو من انعام الله على عباده فانبت فيها من كل زوج كريم اي من كل صنف حسن هذا الذي ذكره
انما يكون خلق الله تعالى ما اخلق الذين من دونه اي من الملائكة التي تعبدون بها الطالوت في صلال
مبين قوله عز وجل ولقد اتينا لنوح الحكيم قال هو لقمان بن باعور بن تاخور بن نوح وهو اجد وقيل
كان ابن اخت ابي وقيل ابن خاله وقيل انه عاش في سنة خم مائة وادود وقيل كان في ضيافة بني اسرائيل واتفق
العلماء انه كان حكيماً ولم يكن نبياً الا عكرمة ثابته قال كان نبياً وقيل خير من النبي والحكمة فاختلفوا في الحكمة فانه
قال كان نبياً وروى انه كان نبياً نصف النهار فمؤدي باللقان هل كان جعل الله حليته في الارض

ففتحهم من الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خير لي اني قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم على
فسق وطاعة فاني اعلم ان الله تعالى في ذلك اعانني وعصمتي قتلت الملائكة بصوت ابراهيم لم يلق
قال ان الحكم بائس المثل زل واكروها يغتصم الظلم من كل مكان ان يحول بها لحي ان منحوا وان اخطا
طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلاً خير من ان يكون شريكاً في الدنيا على الاخر ففتنه الدنيا
ولم يصيب الاخر ففتنت الملائكة من حسن منقطة فقام فوسمة فاعطى الحكمة فاشتهه وهو يتكلم بها
ثم نزل يا داود معجود فقبلي لم يشرط ما اشتد لقا فهو في الخطية غير كرامة كل ذلك يعقوب الله عنه
وكان لقمان بوازاد الحكمة وقيل كان لقمان عبداً جيبياً في راد قيل كان خباً طاف وقيل كان راع غنم
فروى انه لقمان رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال الست فلان الراعي قال بل قال فيهم بلغت ما بلغت قال بعدد بالحديث
واذا الامانة وترك ما لا يعين وقيل كان عبداً اسود عظيم الشفقة مشفق الفقيرين وقيل
خيار السود ان ثلاثة بلال بن رباح ومهجع مولد لفران والنجاشي رابعهم والحكمة العقل والفهم وقيل
العلم والعمل به ولا يسمى الرجل حكماً حتى يجمعها وقيل الحكمة المعرفة والاصابة في الامور وقيل الحكمة
شي يجعله الله في القلب فيكون به كما ينور المبعث وقوله ان اسكن الله ذلك لان المراد من العلم العمل به
والشكر عليه ومن يشكر فانا نزيد له ومن يشكر فانا نزيد له ومن يشكر فانا نزيد له ومن يشكر فانا نزيد له
وبال كرم فان الله عز وجل يحب المتكبرين الشكر الشاكر به حمد ابراهيم هو حقيق بان يحمد وان لم يحمد
احد قوله تعالى واد قال لقمان لابنه فقل اسم الله اعظم وقيل منكم وهو يعطيه وذكر ان اعلم امر
الانسان ان يكون كاملاً في نفسه مكملاً لغيره فقله ولقد انبت لقمان الحكمة ان اشكر الله اساس
الى الكمال وقوله واد قال لقمان لابنه وهو يعطيه ان اشكر الله اشكر الله ان اشكر الله
اليه وهو ابنه وبنوه وعظمه بالام وهو المنع من الشرك وهو قوله يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
لان التيسوية بين من يستحق العباد ومن لا يستحقه عظيم الله وضع العباد في غير موضع
قوله عز وجل ووصيت بوالديك حسنة الله وهو على وجه قال ابن عباس سئدة بعد سدة
وقيل ان المرأة اذا حلت نوالى عليها الضعف والمشفقة وذكر ان الرجل ضعف والطاق
ضعف والوضع ضعف وقوله في عاصم بن ابي فطام في مشقة ان اشكر الله ووالديك ان الصبر
لما جعل الله فضله للوالدين صورة التزيمه الظاهر وهو الوجود المزي في الحقيقة جعل الشكر بينهما
فقال اشكر لوالديك ثم فرق فقال ان الصبر يعني ان نعتها مختصة بالدين ونعتي عليك في
الدين والاخر وقيل لما امر بشكره وشكره الوالدان قال ابن عباس في وقت الصبر الى قال صبر
ابن عيسى في هذه الآية من صلى الصلوات الخمس فقرأ الله شكر الله ومن دعا للوالدين في اديار المملكات
الحسن فقد شكر للوالدين وان جاهد ال عمل ان يشكر الله ما يليك لربك علم فلا تقطعها يعني ان طاعتها
واجبة فان افتر ذلك ان الاشراك في ولا تطعمها في ذلك لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وصاحبها
في الدنيا معروفا اي بالعرفان وهو امر بالصلو والعشرة الجميلة واتباع سبيل من اتاه الى اي
اتباع دين من اتى طاعتى وهو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقيل من اتاه الى يعني بالبر والصدق
قال ابن عباس وذكر انه حين اسلم اتاه عثمان وطه والزبير وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف
وقالوا له صدقت هذا الرجل وامنت به قال نعم هو صادق فامنوا به ثم حملوا الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى

هو لاهم شاة الاسلام اسلموا بارث داي بكرة تم ابي مرجعهم بابل ما كنتم يعملون يا بني اهل كل شاة
 حبه من خردل ودلكان ابن لقمان قال لاهيه يا ايت ان علمت الخطيئة حيث لا راها احدك من علمها الله فقال يا بني
 اهل ان الخطيئة انما تكمن في حبة من خردل ان في الصغر فتشكن في مع صغرها في حبة من خردل ان في حبة من خردل
 تحت الارضين السموم التي تكمن فيها اعمال الفجار وحضرة السما منها وقبل خلق الله الارض على حوض وهو
 النون والحوت في الماء على ظهر صفاة والصفاء على ظهر ملك وقيل على ظهر نور وهو على ظهر نور وهو على ظهر نور
 لقمان لست في الارض والسموات فذلك قال في السموات اذ في الارض والسموات على من الرزق والرزق
 على التدرج يا بني الله معناه الله عالم لما قدر على استخراجه وهو قوله ان الله لطيف بعباده
 خبر ان مكافاة معنى الآية هو الاحاطة بالآيات صغرها وكبرها وقيل ان هذه الكلمة اخر كلمة تكلم بها
 لقمان فان شئت مرارته من حيثها وعظمتها فانها يا بني اتم الصلاة وامر بالمعروف ونهى عن المنكر
 على ما اصابك يعني من الاديان ان ذلك من عزم الامور يعني اقامة الصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 والصبر على الاذى من الامور الواجبة التي امر الله بها ولا يصبر على ذلك ولا يصبر على ذلك ولا يصبر على ذلك
 ابن عباس لا تكبر فتكبر الناس وتتر من عندهم برجمك اذا كبروك وقيل هو الرجل يكون بينك وبينه
 احنة فيلقاها فتعز من عنه وقيل هو الزنا اذا سلم عليه فبر غنقه تكبرا وقيل معناه لا تحتقر
 العزرا لكن الفقر والغنى عندك سواء ولا تمشي في الارض مرتحا اي جيلة ان الله لا يحب كل
 مختال فخور اي على الدنيا واقتصد في مسيل اي ليكن متشككا فصد بين الاسراع والالتفات
 انما الاسراع في نفوس الجن والانس والانس في نفسه فافتر هذا فكذلك الطريق من مذهب
 بل يكن متشككا بالمشكك والوقار وهو ان يفتقر وقيل انفس من صوتك ان انكر الصوات
 اي اجمع الاصوات لصوت الجمل لان اوله زفير واخره شفق وهما صوت اهل النار وعن الثوري في هذه الآية قال
 صياح كل شاة يسبح الا الحمار فيسبح في معنى الآية هو العطسة التي هي الشكر قال في وجوب تكلم لقمان يا بني عشر الف
 من الحكمة ادخلها الناس في كلامهم وفيها بام ومن حكمه قيل ان كان عبد احب شيئا فدفع اليه مولا له شاة وقال
 له اذهب واتن باطبيب مضغتين منها فاقامه باللسان والقلب ثم دفع اليه اخرى وقال له اذهبها واتن
 باطبيب مضغتين منها فاقامه باللسان والقلب فسأله مولا فقال ليس شاة طيب منها اذا طابا ولا احب
 منها اذا خبث وقال لقمان ليس مال كص ولا نفع كطبيب نفس وقيل لقمان ان الناس من قال الذي في
 يباي ان يراه الناس منسك قوله عز وجل الم يرا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبع اي اتم
 واكمل عليكم نعمة طاق وبالله ان قال ابن عباس النعم الطاهرة الاسلام والقرآن والباطنة ما سخر عليكم
 من الذنوب والى جعل عليكم بالنقمة وقيل الطاهر تشويه الاعضاء وحسن الصور والباطنة الاعتقاد
 بالقلب وقيل الطاهر الرزق واللب طنة حسن الخلق وقيل الطاهر تخفيف الشرائع والباطنة الامور
 المشقة وقيل الطاهر ظهور الاسلام والنصر على الاعداء والباطنة الاسود بالملكية وقيل الطاهر
 اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والباطنة محبته ومن الناس من يحادل في الله بغير علم نزلت في المنفرد
 ابن الحارث واي بن خلف واسمه بن خلف واسمها هم كانوا في دنون النبي صلى الله عليه وسلم في الله وفي صفاته
 بغير علم ولا هدى ولا ايمان منير وادقيل هم اسعوا ما نزل الله قالوا بل نبع ما وجدنا عليه ابانا
 قال الله تعالى ولو كان الشيطان يدعونهم معناه فينبغون وان كان الشيطان يدعونهم الى عدوان

اي في منية
 الصفح

قوله لا بد

قوله عز وجل ومن يسلم وجهه الى الله اي لله فخلص دمه له وتوفي بغير اثم اليه وهو محسن اي في عمله
 فقد استسكن بالقوة التي اياها اعظم بالبعد الاوثق الذي لا عاف انقطاعه ويرتقي بسببه الى اعلى القايات والى
 الله عاقبة الامور اي معبر جميع الاشياء اليه ومن لم يزل يحرك كثر اليها من جميعها فنبههم على عملها ان
 الله عليهم بدأت الصدور اي لا تخفى عليه سرهم وعلا بينهم سمعهم قليلا اي عنهم لم يسمعوا انهم الى الدنيا الى
 انقضا اجالهم ثم نصرهم اي لم يجهلهم فزادهم الى عذاب خليف الى النار في الاخرة ولين سالتهم من
 خلق السموات والارض لستون اسد قتل الحمد بل الزجر لا يعلمون به ما في السموات وما في الارض ان الله
 هو العلي المحمد تقدم تفسير قوله تعالى ولوان ما في الارض من شجرة الاظلام والقمم من سبع اجرام
 القمر وانما نزلت وبسبب ان روح لاهي وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اناه جبريل
 اجار اليهود وقالوا يا محمد بلغنا الكفر ولما اوفهم من العلم الا قليلا فغضبنا ام قو منكم فقال
 عليه السلام كلا قد عيتت قالوا استملوا فما جاك انا ونبينا الوراه فيها علم كل شاة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لو علم الله قليل وفدا تاكم الله ما ان علمته به استغفتم قالوا يا محمد كيف تزعم هذا وانت
 تقول ومن موت الحكمة فقد اوتي ظمرا كثيرا فكيف يجتمع علم قليل مع خبر كثير فانزل الله هذه الآية
 فعلى هذا يكون هذه الآية مدنية وقيل ان اليهود اوردوا وقد فرشت ان ليس لوارسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونفولوا له ذلك وهو بكه وقيل ان المشركين قالوا ان القرآن وما ياتي به محمد يوسف ان ينفذ فينتقم ما نزل
 الله فلهذا ولوان ما في الارض من شجرة الاظلام وقيل بعدد كل شاة قداما واليه هذه
 اي يزيد وينصب اليه من بعده سبعه اجرام امداد او الحلائق يكتون لها كلام الله ما بقوت كلام
 الله لانه لا يافيه لها ان الله عز وجل ما خلقكم والاعلمكم الا لنفس واحدة واحدة واحدة
 واحد واحد بعثها لا يتغير عليه شي ان الله سمع اربا قواكم بصير اي لا اعلمكم الم مرات للديوح
 الليل في النهار ويوبخ النهار في الليل وبخر الشمس والارض كل جبر الى اجل محسب وان الله
 بما تعملون جسيم لكران الله هو الحي ذكر الذي هو قادر على هذه الاشياء الذي ذكر هو المستحق
 للعبادة وان ما يدعون من دونه الباطل لا يستحق العبادة وان الله هو العلي اي في صفاته له
 الصفات العليا والاسماء الحسنه الكبر اي في ذاته اكرم من كل كرم قوله تعالى الم يرا ان الله سخر لكم ما في السموات
 بغير الله اي ذلك من بغير الله عليكم ليرى من اياته اي من عجائب صفاته ان في ذلك لآيات لكل صبار
 اي على ما امر الله بشكره ان لا ينام الله عز وجل اعشهم موجا كظلال اي كالحبال وقيل كاسمى بـ شبه
 بها الموج في كثرتها وارتفاها دعوا الله مخلصين له الدين معناه ان الآلات اذا وقع في شدة
 ابتهل الى الله بالرحمة وترك كل من عباده ومنه جميع ما سواه فاذا نجاه من تلك الشدة فهم معه
 يبقى على تلك الحالة وهو المقصود وهو قوله تعالى كما هو الى الرب يسبح مقتصد اي عدل خوف في الربا
 عا هذا الله عليه في البحر من التوحيد له والشوق على الايمان وقيل نزلت في عكره بطلان جوهل وذلك
 انه هو عام الفتح الى البحر في روح عاصفة فقال عكره لئن انا لله من هذا الاربعين الى خمسين الى اربعين
 ولاصغني يدي في يده فسكنت الريح فرجع عكره الى مكة فاسلم وحسن اسلامه ومسلمهم من ثم
 سيف باحار وهو المراد بقوله وما محمد الا كل خسار اي خساره كقوله لا تحزوا لانها
 عليه قوله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم ارجوا ربكم واخلشوا اليه قوا ربكم لا تحزوا

لا تفتنى ولا تفتنى والدعوى ولوه ولا مولود فهو جازع والوه سبيا وقبل معنى الاله ان الله ذكر شخص في غايه
 الشفقه والحمد وهو الولد والولد فيه بالا على الالهى وبلا على الالهى فالله جبرى عن ولوه
 لكان شقيقه عليه والولد جبرى عن والده لما له عليه من حق التوبه وبغير هذا فاذا كان يوم القيمة
 فكل انسان يبتلى بنفسه ونفسه ولا يعبى كقول ابن عباس كل امرئ لنفسه نفسه ان وعده الله
 حق تبارك الله محقق اليوم معناه اخشوا يوما هذا سنة وهو كايين لو عد الله به ووعده حق وقيل
 كانه محقق لعدم الجبرى والاعنى والدعوى والوه في ذلك اليوم والقول الاول احسن والطرف الثاني
 الجبرى والوهى انى كلفا فانه لا يبرئ من الله العز وجل في كل امرئ من نفسه بل بالعلم
 وبمضى القدر قوله تعالى ان الله عند الساعة الاية نزلت في الحارث بن عمرو بن حارثة بن حصيف
 من اهل البادية الى النبي صلى الله عليه وسلم فبلى له عتقه ووقتها وقال ان ارضنا اجبت لن
 بول الغيث وتركت امراني حبلتي فابعد وقد علمت انه ولد في بياض ارض من ارض فابعد الله هذه
 الاية عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات في الساعة التي علم الساعة فيها
 الفيت يعلم ما في الارحام وما تدركه نفس ما ذاك كب عذرا وما تدركه نفس ما ذاك كب عذرا وما تدركه نفس ما ذاك كب عذرا
 ومضى الاية ان الله عند الساعة فلا يدرك احد من الناس من الناس من تقوم الساعة في اي سنة
 او في شهر او يوم ليل ام نهار الا الله يعلم ما في الارحام اذكر ان ابن ابي ابراهيم اسود تام الحلق ام
 ناقصه وما تدركه نفس ما ذاك كب عذرا وما تدركه نفس ما ذاك كب عذرا وما تدركه نفس ما ذاك كب عذرا
 احد من الناس يعلم اين مضى من الارض في بر او بحر في سهل او جبل ان الله يعلم اين مضى
 الاشيا وتغير جبري بيو الله الاشيا كلها ليس علم محيط بالظاهر فقط بل بالباطن والظاهر
 والاشيا من هذه الخمسة لا يعلمها ملك مغرب ولا من ركب مصطنق فمن ادعى انه يعلم شيئا من هذه
 فقد كثر بالقرآن كانه خالفه والله اعلم **فصل في سورة الشجدة وهي مكتوبة**
 قال عطا الاثلاث ايات من قوله التي كان مومن وفي سبع وعشرون حرفا يتون اية
 وثلثاها وثلاثون كلمة والف وخمسة وثلاثون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل انزل الكتاب
 كاريه فيه ليعلم ان الله من رب انزل ام يقولون افتراه اي يقولون معنى الشكرين
 افتراه اي اخلفه محمد من تلقا نفسه بل هو الحق يعني القرآن من ربه لستدركوا ما اتوا من
 تدبر من قبلك يعني الرب كانوا امه امية لم ياقم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس
 ذلك في الغنى التي كانت من عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فان قلت اذ لم ياقم رسول لم تنزل عليهم حجة
 قلت قيام الحجة بالشرايع التي يدرك على الناس حجة الرسل فلا واسا قسام الحجة عليهم معرفة
 الله وتوحيده ليعلم ان معهم اولا العقل الموصل الى ذلك فلهذا ما من الله عليهم بعد ذلك يعني نذيرهم راجيا
 اهتداهم الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام لم يستوي على العرش ما لم يرد
 من ذلك السبع الا ان تذكر ان تقدم لتفسير قوله تعالى يدبر الامر اي يحكم الامر ويتنزل القضا والقدر
 وقيل نزل الوحي مع جبريل من السماء الى الارض ثم يخرج اي يصعد الى جبريل بالامر في يوم لان صعود
 السماء ما بعدون يعني ان مسافة ما بين السماء والارض حجاب سنة فيكون مقدار نزوله الى الارض ثم

وسمى الغيث وادعى احد من بني النضير ليلا راعا

مورد

ثم صعوده الى السماء في مقدار الف سنة لو كان احد من بني آدم وجبريل ينزل ويصعد في مقدار يوم من
 ايام الدنيا واقل من ذلك كذا كل الملايكه كلهم وقيل في معنى الاله انه يدبر الامر من السماء الى الارض مدة
 ايام الدنيا ثم يخرج اليهم اي يرجع الامر والتدبير اليه بعد ذلك الدنيا وانقطاع امر الامر وحكم الحكام
 في يوم كان مقداره الف سنة هو يوم القيمة فاما قلت قد قال في موضع اخر يقرع الملايكه والروح
 اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فكيف الجمع بينهما قلت قيل اراد بقوله خمسين الف سنة
 مدة المسافة من الارض الى سدة السموات التي هي مقام جبريل عليه السلام يقول يسير جبريل في الملايكه
 الذين معه من اهل مقامه خمسين الف سنة في يوم واحد من ايام الدنيا وقيل كان
 في القيمة ويكون على بعضهم كالف سنة وعلى بعضهم خمسين الف سنة وهذا في حال القضا والامر
 على المؤمنين فدون ذلك كما جاز في الحوت انه يكون على الكون كقدر صلاه مكتوبة صلاه في الدنيا قال
 ابوهم انهم لا يكون على المؤمنين الا كاسن الطير والعمر وقيل محتمل ان يكون هذا اخبار عن
 شدة وهول ومستقيمة وقال ابن ابي مليكة دخلت انا وعبد الله بن قيس وزمير بن عثمان على ابن
 عباس فقال له اخي في ورعي هذه الاية ونحن قوله خمسين الف سنة فقال ابن عباس يا ام سها الله
 لا ادري ما هي واكرم ان اتول في كتاب الله ما لا اعلم **فصل في العيب والشهادة** يعني ذكر الذي صنع ما
 ذكر من خلق اشياء والارض وهو عالم الغيب اي ما غاب عن خلقه لا يحكي عليه خافه والاشيا
 يعني ما حفر وظهره العبران النبع المسقم من اغوايه **الرحيم** ان باوليابه واهل طائفة قوله عز وجل
 الذي احسن كل شئ خلقه قال ابن عباس من انقته واحكم وقيل علم كيف خلق كل شئ وقيل خلق
 كل حيوان على صورته لخلق البعض على صورة البعض فكل حيوان على صورة كمال في خلقه حسن
 في شكله وكل عضو من اعضائه مقدر على ما يصلح به تعاشيه وقيل معناه ان الله خلقه ما يحتاجون
 اليه وعلهم اياه واحسنهم ذلك وقيل معناه احسن الى كل شئ خلقه واد خلق الانسان
 من طين يعني آدم ثم جعل نسله يعني ذريته من سلاله اي زلفه تنسل من الانسان من
 ما مهن اي صغير ثم سواه اي تنوير خلقه ومع فيه من روجه اصاب اليه الروح اضافة
 لشرقه وكرمه كبيت الله وناقه الله ثم ذكر ما يترتب على نزع الروح في الحسد فقال وجعل لكم
 السمع والابصار والافئدة فليدوم السمع لان الانسان ليسمع اول كلاما فيستظلال قاطع
 ليعرف ثم تنطقه فليدوم الكلام ليعرف معناه وود السمع لان الانسان ليسمع الكلام
 من ان حبه كان قريبا ما يسلكه من ربه **الرحيم** يعني فتوحه قوله تعالى
 وقالوا اني سنكون الله اذا صلبت اس خلقنا في الارض والمعنى من ترايا انا لم خلقوا
 استفهام انكار قال الله تعالى بل هم بقاؤهم كافرين اي بالبعث بعد الموت هل يتوفاكم ان
 يقبض ارواحكم حتى لا يبقى من كتب عليه الموت احد ملك الموت وهو جبريل عليه السلام الذي
 وكل ملك من ملايكه لا يغفل عنكم وان اجا اجل احدكم لا يؤخر ساعة ولا يغفل له الا ذكر ربي ان تترك
 الموت جعلت له الدين مثل راحة اليد ياخذ منها ما يحب من غنى مستغنى هو يعين
 ارواح الخلق من مشارق الارض ومغاراتها وله اعوان من الملايكه ملايكه الرحمة
 وملايكه العذاب وقال ابن عباس ان خلق ملك الموت ما بين الشرق والغرب وقال جاهد
 جعل له الارض فليطست يفتن ول منها حيث يشاء وقيل ان ملك الموت على امرأه من

ذلك

كانه قال ومن حقها ان لا يكون في قلبك نفوس غير الله فان المرء ليس له قلبين حتى يتق الله باحدهما وبالآخر غير
وتقبل هذا مثل ضرب الله المظالم من امرائه وللمتبعين ولو غيبت فكل لا يكون لرجل قلبان لانه لا يخلو اما ان
يقبل باحدهما ما يفعل بالآخر من افعال المتكبر فالآخر يغفل عن متاع اليه وانما ان يفعل لهذا ما لا يفعل
بذلك قد يكون في انصاف الجملة يكون من يد اكارها علما بما خلاص وقت كسبا في حاله واحدة وفي حاله
متناهيان فكل لا يكون امرأة المظالم امة حتى يكون له اشوا لا يكون ولد واحد من رجلين وهو قول
وما جعل الرجلان تطاهر من مسهون منها ثم صورته الله ان يقول الرجل لامرأته انت على نظري من تروا
الله تعالى ما جعل نسائك الا في قولك لهن هذا في التخييل كما فيكم ولكنه منكرو زور وفيه كفاية تذكر ان سائر
في سورة المائدة وما جعل ادعيا لم يعني من تنبوه ابك وفيه نسخ البين وذلك ان الرجل كان في الحرام
يتقن الرجل فيجعله كالابن المولود بدعي من البهائم من وريث ميراثه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعترف
ابن حارثة بن سراجل الكلب وتبناه فيل الوحى واخا بينه ومن حرم من عبيد المطلب فلما تزوج رسول الله
الله عليه وسلم ربت بنت حنظل كانت كذبة زيد بن حارثة قال الفاضل في تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
امراة ابنة وهو نفقته ان من عن ذلك فانزل الله تعالى هذه الآية ونسخ لها البين في ذلك فلو لم ياحوا اهل
لا حقيقته والله يقول الحق اي قوله الحق وهو الذي السبيل اليه يرشد الى سبيل الحق ادعوا
ابائكم الى الدين ولادعوا نبيي دين حارثة هو انفسط عند الله اي اعدل عن الله ق من ابن عمر
ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوا
ابائكم هو انفسط عند الله الآية فان لم يخلوا ابائهم فاحوا انكم انتم اخوانكم في الدين وهو اليكم ان كانوا
محررين وليسوا ببنينكم اي فتمتوم باسماء اخوانكم في الدين وتقبل معنى بوابكم اولئك في لونهم وليس عليهم
جناحة فيما اخطا به اي قبل النهي فتمتوم الى غير ابائهم ولكن ما جردت فلو لم يكن من دعاهم الى غير
ابائهم بعد النهي وقبل فيما اخطا به ان تدعوا الى غير ابائهم وهو يظن ان ذلك كان الله عفوا رحيما في
عن سعد بن ابي وقاص والي كرم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادعى الى غير ابائه وهو يعلم انه غير ابائه
فاجنه عليه حرام قول عز وجل النبي اول بالمؤمنين من انفسهم اي من انفسهم ببعض في نفوذ حكمه عليهم
وهو ب طاعة قال ابن عباس يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم الى شيء كان طاعة
النبي صلى الله عليه وسلم اولي من طاعة انفسهم وهذا معنى فان نفوسهم تدعوا الى ما فيه هلاكهم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوا الى ما فيه نجاتهم وقيل هو اولي في العمل على الجهد ويدرول النفس وانه وقيل
كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى الجهاد فيقول قوم نذهب فلست اذن من ابائكم وامهاتكم فزلت
الاية في عن ابائكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اول ان يدين في الدنيا والاخر
اقر ان سبقت النبي اول بالمؤمنين من انفسهم فاما مؤمن ترك ما لا فليمة عصبته من كانوا من ترك
دينا وصيا عافيتي فانما مولا عصبته الميت من يدينه سوي من له من مؤمن وقوله او صليما
اي عيالا واصله مصدر ضاع يعين عيالا وان كسر الصاد كان جمع ضايع وقوله تعالى وازواجه
امهاتكم يعني امهات المؤمنين في عظيم الحرمة وعظيم كراهة على التبيد للاختلاف بينهن والخلق
لهن فانه حرام في حقهن كما في حق الاخوات ولا يقال لهن فقهن اخوات المؤمنين ولا اخواتهن واخوات
اخوات المؤمنين وخالاتهن في ان في تزوج الرمن اسماء التي يكون هي اخت عائشة ام المؤمنين
ولم يقل هي خالة المؤمنين وقيل ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن امهات المؤمنين والمؤمنات

الرجل

الرجل والنسب جميعا ونسب الى امهات الرجال دون النساء بوليل ما روي عن مسروق ان امرأة قالت
لواثة يا الله ثققت لست بكم يا انا انا امهاتكم فنان بذلك ان معنى الاسم انها هي في حريم كالحريم
وادلوا الارحام بعضهم اولي ببعض في الميراث قيل كان المسلمون يتوارثون بالهجرة وقيل اخر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ان كان في مواسي من الرحلين فاذا مات احدهما ورثه الآخر دون عصبته حتى نزلت واولوا
الارحام بمعنى اولي ببعض قيل في معنى الآية ان توارث بين المسلم والكافر ولا بين المهاجر وغير المهاجر في ذلك
ابدا في حكم الله من المؤمنين الذين اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبهم وكفارهم من المؤمنين ان ذرية
القرابات بعضهم اولي ببعض ففسخ هذه الآية الوارثة بالمواخاة والكفر وصارت الموارثة بينهم
بالقرابة الا ان ينقلوا الى اولياء يكرهون فافقوا يعني الرصبة للذين يتولون من العاقدين وذلك ان الله علل
لما نسخ التوارث بالحنن والمواخاة والهجرة ابايح ان يورث من يتوالاه با احب من ثلث ماله وقيل اراد
بالمرور في النسخ وحفظ الحرمة عن الابهة والهجرة كما كان ذلك من الذي ذكرت من اول الارحام بعضهم
اولي ببعض في الكتاب اي اللوة المحنوط وقيل في التوراة مستورا اي مكتوبا ميتا قوله تعالى
واذا اخبرنا من البين مبينهم اي على الوفا بعهودهم وان صدق بعضهم بعضا ويدين بعضهم ببعض
وقيل ان يعبدوا الله ويدعوا الناس الى عبادة الله وينصروا القومهم ومنك يعني يا محمد ومنك
وموسى وعيسى من من حقهم هو لا اله الا الله بالقرآن الكريم من بين المؤمنين لا اله الا الله والشريع والاولا
الارحام العز من الرجل وقدم النبي صلى الله عليه وسلم في الذكر لشرافه وتفضله ولما روي التوراة في
القلب عن اي عروب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت اول السيرة في الحق واخر في البعث قال
قتله وذلك قول الله تعالى واذا اخبرنا من البين مبينهم ومنك ومنك فوجد في ذلك ما صلى الله عليه
واخرنا تسلم ميتا فخلط ابره شديدا على الوقا بما هو من تليق الرسالة ليس الا صادقين
صد لهم يعني اخذنا ميتا فخلط ابره شديدا على الوقا بما هو من تليق الرسالة ليس الا صادقين
سوالهم مع علمه سبحانه وتعالى الموضا دقون تبكيتهم من ارسلوا اليهم وقيل ليس الا الصادقين عن
علمهم بعد عز وجل وقيل ليس الا الصادقين باقواهم عن صدقهم في قولهم واخذوا كافرين عوييا
الما قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا النعمة الله عليكم وذلك حين جاوز المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة ايام الخندق اذ جاءهم جند بني النضير في غطفان وهو دوقرنيخ والنضير
فارسلنا عليهم فبقي الصب قال عكرمة قالت الجنوب للشمال ليلية الاحزاب انطلق نصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الجند ما تنس يا ليل فكانت المرح التي ارسلت جنودهم الصب
ق عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرنا بالصب واهلكت عاد بالبور وقيل ان
الضبارج فنهروا وج ما هبت على محمد بن الان الى حزنه وقوله تعالى وجودكم تردوها لعل الملايكه
ولم تقاتل الملايكه يومئذ نبعث الله من وجب لك الليلة رحا باودة تفلعت الاذناد ووطعت اطفا
الفساطيط والطافات النيران والكفات الموقر ورجالت بعضهم في بعض ذكر بكسر الميم الملايكه في
جوانب عسكرهم حتى كان سيد كل قوم حتى يقول يا من فلان فلم الى قاذوا اجتمعوا عنه قال النبي
النبي فافهم من امرهم في قتال الما بعث الله عليهم من الرعب وكان الله يعلمون بغير ان
عن وعن الخندق في الاحزاب قال البخاري قال موسى بن عبيدة كانت في سؤاله اربع

روي محمد بن اسحق عن مشايخه قال دخل حديثه بعضهم في بعض ان نزل من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق وحسن بن
احطاب ولكن بن الربيع بن ابي الحقيق وهو بن بن قيس وابو عمار الوائلي في نفر من بني النضير من بني النضير
الذين حاربوا الاشراف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا حتى قدموا على قريش بكة فدعواهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا لانسكون معكم عليه حتى تستصلح فقلت لهم قريش يا معشر اليهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم باصبي
تختلف فيه كثر محمد فدينيت جدام دينه قالوا دينكم خير من دينه وانتم اولي بالحكم منه فلهم الذين قال الله تعالى فيهم
الم تر ان الذين اتوا نضيبا من الكتاب يسميكون بالطاغوت الى قوله ولكن عجبهم سمعوا ان فلانا قالوا ذلك لئلا
سهم ما قالوا ولشظا لما دعواهم الله من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوا على ذلك ثم خرج اريكيل النخعي
اليهود حتى جاءوا اسطفا من قيس بن عيلان فدعواهم الى ذلك والحرب وهم اهل يسيكونوا معهم عليه وان قريشا
فديا دعواهم على ذلك فاجابوا يوم فريحت قريش وقادهم ابو سفيان بن حرب وخرجت عطفان وقادهم عبيدة بن جحر
وحذيتهم بن بدر في ثمان والحرب بن عوف بن ابي حارثة المري في ثمان وموسى بن ربيعة بن ثمان بن ثمان في ثمان
من تابعهم من قومه من اسبيخ فلما سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوا له من الاطراف الحندق على
الدينه وكان الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحندق سلمان الفارسي وكان اول شهيد شهيد سلام بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ حرس فقال رسول الله اننا كنا بدار من اذا حوصرنا خندقا علينا
فهل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واليهما حتى يحكموا وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الحندق عام
الاحزاب ثم قطع لكل عشرة ارجع رجعا فاجتمع المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي وكان رجلا قويا
فقال للمهاجرين سلمان وقال الانصار سلمان منا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت
قال عمر بن الخطاب كنت انا وسلمان وحذيفة والسرايين بن مرقان المزي رستم من الانصار في اربعين ذراعا فخرنا
حتى اذا كنا في ذناب اخرجه الله من بطن الحندق حتى مودة حتى اذا كسرت حديدنا وشقت علينا فقلت
يا سلمان ادق الى رسول الله حتى يخرجك من مودة حتى اذا كسرت حديدنا وشقت علينا فقلت
يا سلمان فاننا لا نرى ان نجا وزخطة قال فرقي سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قه تركه فقال
يا رسول الله خرجت من مودة من بطن الحندق فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما يجيئك فيها فقلت
ولا كثير فيها يا امير المؤمنين فاننا لا نرى ان نجا وزخطة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت من مودة حتى اذا كسرت
والشقة على شقة الحندق فلكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحندق من سلمان وخرجت من مودة حتى اذا كسرت
برق ايضا ما بين يديها يعني المدينة حتى كان مصباحا في جوف بيت مظلم ففكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر
وكبر المسلمون معه رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يثبه يوق منها برق ايضا ما بين يديها حتى كان مصباحا
في جوف بيت مظلم ففكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فخرج وكبر المسلمون معه رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر
فكبرها ووق منها برق ايضا ما بين يديها حتى كان مصباحا في جوف بيت مظلم ففكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر
فخرج وكبر المسلمون معه رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فخرج وكبر المسلمون معه رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر
رايت مثل ما قالته رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العوم فقال لاراسه ما يقول سلمان قالوا انهم يا رسول الله
قال ضربت ضربتي الاولى فبرق الالي راسه فاقال في منها قصور الجحيم ومواس كسري كانه اناب الكلاب واخرج
جبريل ان امنى طاهر عليه ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الالي راسه فاقال في منها قصور الجحيم ومواس كسري كانه اناب الكلاب واخرج
كانا ايتاب الكلاب فاجري جبريل عليه السلام ان امنى طاهر عليه ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الالي راسه فاقال في منها قصور الجحيم ومواس كسري كانه اناب الكلاب واخرج

رايت

رايت ناضات في منها قصور صفا كانه ايتاب الكلاب فاجري جبريل عليه السلام ان امنى طاهر عليه فاقال في منها قصور الجحيم ومواس كسري كانه اناب الكلاب واخرج
فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله بعد صدق وعدنا بالنصر بعد الحفر فقال المنافقون الا تعجبون منكم بعدكم
الباطل ويحرمكم ان يغير شرب قصور الجحيم ومواس كسري كانه اناب الكلاب واخرج جبريل عليه السلام ان امنى طاهر عليه فاقال في منها قصور الجحيم ومواس كسري كانه اناب الكلاب واخرج
لستطيعون ان يبرزوا قال فنزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض وما وعدنا الله ورسوله الا نخوف
وانزل الله فلله المالك الملك فاقال من فني قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحندق فاذا المهاجرون والانصار
عفرون في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يملكون ذلك لهم فلما راي ما به من النصب والجوع قال اللهم ان العيش
عيش الاخر فاعز للانصار واليهما جرح فقالوا اجيبنا له نحن الذين بايعوا محمدا على الجحيم وما بيعنا ابدا
ق عن ابي اقال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل تحت التراب وهو يقول والله لولا الله ما هتدينا ولا
تصدقنا ولا صليت فانزل سكينه عليه وثبت الاقدام ان لا تفت والمسلمون قد نبوا علينا
اذا ارادوا قتله ايتاب ويرفع لها صوته وفي رواية ولقد واري التراب بياض بطنة رجعت الى حديث
ابي اسحق قال فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحندق ما ملئت قريش حتى نزلت مخيمه الاسيال من
دومة الجند والعباءة في عشر الان من اجابته ومن تابعهم من بني كنانة واهل قاصه واقبله عطفان
ومن تابعهم من اهل يثرب حتى نزلوا بذي نقيم الى الجاب اخذوا خراج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى
جعلوا اطهرهم الى سبع في ثلاثة الاف من المسلمين فحارب هناك عشرين والحندق بينه وبين العوم وامر
بالزوارب والنساء في غداة الاطام وخرجت عود الله حتى بن احطاب من بني النضير حتى اتي كعب بن اسد
الذي لم صاحب عتق بن ربيعة وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهده على ذلك فلك
سمع كعب بن احطاب اعلق دونه حصنه فاستاذن عليه فاني ان يفتح له فناداه حتى يا كعب
افتح فقال وحكمنا نحن انك امرنا منكم اني قد عاهدت محمدا فليست بنا فعن ما بيني وبينه وكم ارمي الاوقاف
وصدا قال وحكمنا نحن انك امرنا منكم اني قد عاهدت محمدا فليست بنا فعن ما بيني وبينه وكم ارمي الاوقاف
اكلهم معها فاختطف الرجل ففتح له فقال وحكمنا نحن انك امرنا منكم اني قد عاهدت محمدا فليست بنا فعن ما بيني وبينه وكم ارمي الاوقاف
وسادتها حتى انزلتهم بمخيم الاسيال من دومة وبعطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذي نقيم
تقني الى جانيها قد عاهدوني رعا فتدوني ان لا يبرحوا حتى تستصاهاوا محمد او مت معه فقال له كعب
جيتني والله بذي النضير وعجما قد عاهدوني ما وادعوني بذي نقيم فم شى دعني ومحمد وما انا عليه فاني
لم ارمي محمد الا صدقا ودفا فلم يزل حتى بن احطاب بكعب ينتقله في الزروة والغارب حتى سمع كعب على
ان اعطاه من الله عهدا وميثاقا كثر رجوت فريش ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني
ما اصابك فتقنع كعب بن اسد القمزد وبري ما كان عليه فيها بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
انفك اخرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والى المسلمين بوث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ واخرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عباد احدى ساعدته وهو يومئذ سيد الانصار فاجتمعوا معه عباد
ابن رباح اخو كعب بن احطاب وخواص بن جبر اخو بني عوف فقالوا انطلقوا حتى ننظر اما يلفنا
عن هؤلاء العوم احق ام لا فان كان حقا فاحسنوا لينا اعزوا وانفقوا اعصا والناس وان كانوا على
الوقت فيما بيننا وبينهم فاجهروا بالثلاث بين جبريل حتى اتواهم فوجدواهم على حث ما بلغهم منهم
ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا عقد بيننا وبينه ولا عهد فشا بينهم سعد بن معاذ وسنان وكان
رجلا فيه حدة فقال له سعد بن معاذ وبع عنك مشرك فيما بيننا وبينهم الذين الشاة ثم اقبل سعد

اجابهم

التي انصرفوا الى بلادهم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون عن الحندق الى المدينة وروى
السلاح فلما كان الظهر اجبريل عليه السلام واللام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجاباه من استبرق
على بخله بيضا عليها رحاله عليها قطيعة من ديبك ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش وهي
تغسل راسه وقد غسدت شفة فقال جبريل يا رسول الله قد وضعت السلاح قال نعم قال جبريل على
الله عنكم ما وضعت السلاح منذ اربعين ليلة وما رجعت الا ان الامم طلب اليوم وروى انه كان
العباءة رجل وجه جبريل ووجهه من نور فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبح العباد عن وجهه ووجهه من نور فقال ان
الله يا مكرم بالسير الى بن قريظة وانا حامدا الى بن قريظة فانه قد اهدى في قوف وطعت او تارعه
وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال وديار قال فامر النبي صلى الله عليه وسلم منا ديارا فان ان من كان من
طريقه ولا يعلين العور الا في بن قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب براهمة الهم
واستودعها الناس وسار على حتى اذ ادلى من المحصور سبع منها مائة فبقيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم فرجع حتى تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه فقال يا رسول الله لا عليك ان لا
تدبوا من هؤلاء الا خابث قال اظن سمعت في منهم اذ ي قال نعم يا رسول الله قال لو قدر اوتي
لم يولدوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان الردة هل
اخراكم الله وانزل بكم نعمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جرحولا وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اصحابه بالمعروفين قبل ان يصل الى بن قريظة فقال هل منكم احد فقالوا يا رسول الله نعم
رحمة بن خزيمة على بخله بيضا عليها رحاله عليها قطيعة ديبك فقال صلى الله عليه وسلم
داك جبريل عليه السلام بعث الى بن قريظة بزلهم حصونهم وصدق الرعب في قلوبهم فلما دنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قريظة نزل على بن ابي طالب في ناحية الموالم وتلا حتى به الناس فاما
رجال بعد صلاة العشاء الاخرى ولم يصلوا الا تحضر لنزل النبي صلى الله عليه وسلم كما يصلون احد العصر
الى في بن قريظة فصلوا العصر بعد عشاء الاخرى فاما عالمهم بذلك ولا علمهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال اعلوا واهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضت وعشرين ليلة حتى جهدهم الكفار
وقد قذف الله في قلوبهم الرعب وكان من اخطب وغل على بن قريظة حتى خضعهم حتى رجعت عنهم قريظة
وخطبوا وقال كعب بن اسد يا معاشر هذه فلما اتفقوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغني عنهم قريظتهم
حتى ياجزهم قال كعب بن اسد يا معاشر هذه فلما اتفقوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغني عنهم قريظتهم
عليكم خلا لا ابدت فذروا ايها شيتهم قالوا وما نحن قال نتابع هذا الرجل ونصدق قوله فوالله
لقد تبين لكم انه من مرسله وانه الذي تجدونه في كتابكم فتصبروا على دياركم واموالكم وابائكم
ولسنا بكم قالوا لا عار في حكم التوراة ابدوا ولا تستبدلوا به عيذ قال فاذا ابستم هذه فهاكم
فلنقتل ابائنا ولسنا نأثم نحن الى محمد راضيا به رجالا مصلحين باليسوق ولم ترك
ورانا ثقلا فلما حكم الله بيننا وبين محمد فان تلك لفلك ولم ترك ورانا شيا غش عليه
وان نظره فلعنهم لستخذن النساء والابنا قالوا انقتل هؤلاء المساكين في في العيش بعد
خير قال فان ابستم هذه الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد راضيا به قد امنوا
فانزلوا لعل ان يصيب من محمد راضيا به فزع قالوا نعم سبنا وكذبنا فيه ما لم يكن قد
من كان قبلنا الا من قد علمت فاصالح من السخ ما لم يحف عنكم قال ما بان رجل منهم منذ ولده الله

نقال

كانم

حازم

حازم بن ابي اسد قال اني بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعت لنا ابا لبا به بن عبد المذراحا
بن عمرو بن نفوذ وكانوا حلفا الاوس يستنشقون في اربنا فارسه رسول الله صلى الله عليه وسلم الهم فلما راها
قام اليه الرجل وجهه لثا والصبيان يتكفون في وجهه ففرق لم فقالوا يا ابا لبا به انزي الله
نزل على حكم محمد قال نعم فاستدبره الى حلقه انه الذي يحج قال ابو لبا به فوالله ما زالت قدماي حتى
عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبا به على وجهه ولم يات النبي صلى الله عليه وسلم حتى
ارتبط في السيرة الى يهود من عهده وقالوا لبا به ما كان في حتى يتوب الله على ما صنعت وهاهو
الله لا يظلم عن قريظة ابدا ولا يرا الى الله في يده خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم حبرا واربطا عليه قال اما لو قد جاني لا استغفرت له قاتما اذ فعلت يا ابا لبا لذي طلمه
بن مكا به حتى يتوب الله عليه ثم ان الله انزل توبة الى لبا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في بيت ام سلمة قالت ام سلمة قسعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعل فقلت ما فعلت يا رسول
الله اصحك الله منك قال تيب على ان لبا به فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت قال
فقامت على باب حجر فادخل قبل ان يغزى عليهم الحجاب فقالت يا لبا به ابشر فقد تاب الله عليك
قال فتشاركتا من اليه ليرطلقن فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني
بيده فلما من عليه خارجا الى الصبح اطلعت قال ثم ان ثعلبة بن سعيد واسيد بن سعيد
واسيد بن عبيد وهم نفر من هذيل ليسوا من قريظة ولا النضير ليسهم فوق ذلك هم يذو النعمان اسلموا
تلك الليلة التي نزلت فيها بنو اوفى لظلم على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخروج في تلك الليلة عمر بن سعد بن
القرظي ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم محمد بن مسلمة الانصار في تلك الليلة فلما راه قال ففرح
هذا اقال عمر بن سعد وكان عمر قد ادى ان يدخل فيهم من قريظة في عن ربح برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لا اعدو محمد ابدا فقال محمد بن مسلمة اللهم لا تحم من عتات القرام تخلي مسيلة فخرج على وجهه
حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يوريك اين ذهب من ارض
الله فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فقال ذاك رجل جاءه الله بوقاية ووجع الناس من يرميه انه
كان او ثقب برسه فبين او ثقب من بن قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت
رمتهم ملقاة ولا يدرك ابن ذهاب فقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك القاتلة فلما اصبحوا نزلوا
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوات الاوس وقالوا يا رسول الله اف هو البنادون المحررون قد
في موالى المحررين بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل من قريظة حاصرين فبسطوا
وكانوا حلفا المحررين ففني لواعلي حكم فسا لبا به عبد الله بن ابي سلول فزعمهم له فلما كلمه الاوس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترصون يا معشر الاوس ان حكمهم بنهم رجل مثل ما لو املى قال فقال
ال سعد بن معاذ وكان سعد جليل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير في حية امراء من المسلمين فقال
رفيدة وكانت تدوى الحرجي وتغشيب نفسها على قدمه من كانت به صنية من المؤمنين فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حتى اصابه السهم ما خندق احولوع في خيم رفيدة
حتى اعوده من قريظة فلما حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بن قريظة اتاه قومه فاختلوع على
هم وقد وطوا له وساده من ادم وكان رجلا خبيثا لم اقبلوا بعد ال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهم يقولون يا با محمد احسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما واولا ذل لا تحسن بينهم فلم
اكثر ما علمه قال قد ان لسعد ان لا تأخذ في الله لو لم لا لم ترجع جوف من كان معه من قومه
الى دار بن الاشتر فمضى لهم رجال من بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد بن معاذ بن كلب
التي سمع منه فلي استهوى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو موالي سيدكم فانزلوه فقاموا
اليه فقالوا يا با محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لاولا هو اليك فتحكم بينهم فقال سعد
عليكم بوفاء عهد الله وميثاقه ان الحكم بينهم ما حكمتم قالوا نعم قال وعلم من هذا انما الى الميثاق
التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من بني قريظة رسول الله صلى الله عليه وسلم احل لاه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم بينهم ان تقتل الرجال وبقولهم الاموال ونسبي الذراري
والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم لسعد لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع السموات ثم استأذنه
فجلسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار بني الحارث امرأه بن بني الحارث ثم خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي في سوقها اليوم فوجد قاتلهم بعث اليهم فصرى
اعنا فصرى في تلك الحنادق حتى خرج في دار سالا وصرى عدوهم حتى من اخطب وكعب بن اسد
واسم القوم وصرى في اوسى والكثير لم يقول كانوا بين الثمانين الى التسعين ووجدوا في الكعب بن اسد
وهم يذهب لهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسا لا ياكب ما ترى بعضه بن قال ان كل موطن لا تغفلون الاثوث
الراعي لا يزرع وان من يذنب به منك لا يرجع هو والله العتق فلم يزل ذكر الارب حتى فرغ منهم النبي صلى الله
عليه وسلم واتي من اخطب عدو الله عليه حلة تقاضيه قد شققها عليه من كل ناحية كوضع الاله امله ليل ليلها
بجموع يداه الى عنقه فحملها فطرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما كنت نفسي في عداوتك ولكن من
خول الله خذل ثم اخبر على الناس فقال يا ايها الناس ان الله لا يابى امر الله كتابه وقدره ملكه كتبت على
بن اسرائيل ثم جلس فصرى عنقه وروى عن محابسه قالت لم تعمل من نساء بني قريظة الا امرأة واحدة
قالت والله انها العنزة فقد شتمت وتغنى طهرها ووطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسيوف
اذ هتفت هاتفت باسمها ابن فلانة قالت انا والله قتلت وملك ما لك قالت اخبر قللت ولم قالت حدث
احدته قالت فانطلق لها فصرى عنقه فكانت عاتية تقول ما انسا محبا منها طيب نفس في كرش صمك
وقد عرفت انما تقتل قال الواقفي وكان اسم المرأة بناة امرأة الحكم القرظي وكانت صلت جلال
بن سويد قال وكان علي والزبير يفران اعنا في بني قريظة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هناك
وروى محمد بن اسحق عن الزهري ان الزبير بن باطا القرظي وبكبا ابا عبد الرحمن وكان قد من على ثابت بن
ابن شماس في الجاهلية يوم بعث اخذته فجزى ما صيته ثم خلا سبيله في يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال
يا ابا عبد الرحمن هل تترقب قال هل جمل مثلي مثلك قال اني اريد ان اجزى بك عذبي قال ان الكريم
عزي الكريم قال اني ثابت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان للزبير عذبي بذيوله على
حيته وقد اجبت ان اجزيه لها فنف له دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فانه فقال له ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ذهب ليدمك فقال شيخ كبير اهل له ولاد لو فاصنع باكية فاني ثابت باموال الله
الله صلى الله عليه وسلم فقال له فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني ما نكرت ولو كن
فهم لقتل فقال اهل بيت باحج زلا ما لم فاقوا وجم على ذلك فاني ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما له يا رسول الله

قالوا

قال هو لك فانا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاني ما لك فمؤثر فقال ان ثابت ما فعل الذي كان
وجمارة صينية نزل يا فيه عذاري الحجة كعب بن اسد قال قتل قال فافعل مقد متنا اذا شد دنا
وخا متنا اذا اكرنا عزال بن شمر قال قتل قال فافعل المحلسان يعني بن كعب بن قريظة وبن عمر بن
قريظة قال قتلوا قال فاني انسا لكربي عندك يا ثابت اما المحققين بالقوم فوايه ما في العيس بعد هؤلاء
من جني فانا بعابراة حتى اتى الاحبة فقد حته ثابت فصرى عتقه فلم يبلغ ابا بكر الصديق قوله
حتى بلغ الاحبة قال بلقا جراحه في تاريخهم خالدا مجلدا ابدا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر
بقتل من ابنت منهم ثم قسم اموال بني قريظة ولسا هم على المسلمين واعلم في ذلك اليوم سهان الحبل
وسهان الرجال واخرج الحسن فكان للفارس ثلاثة اسهم للفارس سهان ولنا ربه سهان وللراجل من
للسلحة فربس سهان فكانت الحبل ستة وثلاثين فرسا وكان اول في وقوع فيه الشهبان ثم بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري اخا بني الاشتر ليل ليل سبي يا بني قريظة الى جدي بنهم
له لم خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطنع لنفسه من لسانه ركانة بنت عمرو بن خنانه
احد اشبا بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحسن عليها ان يتزوجها ويغيب عليها الحجة فقالت يا رسول الله بل تبتى كن في ملكك
فها خف على وحيدك فتركها وقد كانت حين سبها كرهت الاسلام وابنت الا اليهودية ففر لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووجوه في نفسه بذكر من امرها فبسط هو معاصي به اوسع وقع فغلب خلقه فقال ان
هذا الثقل من شعبة يمشي في الاسلام ككانه فيج قال يا رسول الله قد اسلمت ركانة فصرى ذلك و
فلم قضى ثمان بن قريظة ان يخرج سعد بن معاذ وذكر انه دعا سعدا ان حكم في بني قريظة ما حكم فقال
اللهم الله قد علمت انكم لم يكن قوم احب الي ان احبهم من قوم كذبوا رسول الله ان كنت لميت
من حرب قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت قد وقعت الحرب بينه وبينهم فاقبض اليك فانظر
كله فرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيمته التي ضربت عليه في المستودعات عاتية فحضر رسول الله صلى
الله عليه وسلم واوبكر وعمر بن الخطاب بنسب محمد بنسب الى لا عرف بها من بكا ابى بكر وانى لي جري قالت
وكانوا قال الله تعالى رحما بينهم ح عن سلمان بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حين احل الاحزاب الان فزودهم ولا يغروا نحن ليس اليهم ق عن الى عمر بن رض الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز حبه ومن عبيده ومن الاحزاب وخذ فلاش
بعده قوله عن رجل بايها النبي صلى الله عليه وسلم ان كثر تودن الى الهة الربا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واسد جلي من احبهم لا من عني فزاره وان كثر تودن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله
اعز للمحبين منكم منكم اخرج اعظم سبيته من ول هذه الآية ان نسا النبي صلى الله عليه وسلم من عرض
الرياسة فطلب من زيادة في النفقة واذينه بغيب بعضهم على بعض فمنهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والا ان لا يقرهن شتموا ولم يخرج الى اصحابه فقالوا ما شأنه وكانوا يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساء فقال عمر بن الخطاب لم شأنه قال فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اطلقني فارقك
قلت يا رسول الله اني دخلت المسجد والمسلمون يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء فانزل
فاجروهم انك لم تطلقني قال نعم ان شئت فتمت على يا يا سيدنا ديت با على صوتك لم تطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحجة

في هذه الآية ولورد والى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبط
ذلك الامر وانزل الله اليه الخبر وكان تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تسع نسوة حسنات من قريظة وعنه عاتبة
بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام خبيبة بنت ان سفيان وام سلمة بنت ابي امية وسودة بنت زمعة واربعة غني
وحيات وعنه زينب بنت جحش الاسيرة وممونة بنت الحارث وصفيية بنت جحش بن اخطب الجعفي وجريرة بنت
الحارث المصطليقة فلما نزلت آية التحريم وارسل الله صلى الله عليه وسلم بعائشة وكانت اجملهن اليه فخرها وقرأ
عليها القرآن فاختارت الله وتزكته والدار الآخرة فزى الزوجية وجم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعتها على
قربا فبعثها على ذلك فلي اخترن الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلي اخترن الله فقال لعل لك النساء من بعد
م عن جابر بن عبد الله قال دخل ابو بكر مستذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا بسايب
لم يردن الله منهم قال فاذن لي بكر فدخل ثم اقبل عرقا سقا ذن فاذن له فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في حال
وحوله نساء واحدا ساكنا قال فقلت لا قولن شيئا فحك النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لو رايت بنت
خاتمة سائلا لتفقه فقلت اليها فوجأت فنفقها فحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال هو حولي كاتبة
ليسانني التفقه فقام ابو بكر الى عاتبة عاتقها وقام عمر الى حفصة عاتقها كلاهما يقول تسلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فليزله الله لانسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبقا ليس عنده ثم اعترف
شهراد تسعا وعشرين ثم نزلت هذه الآية يا ايها النبي قل لا ارادوا ان يعزلوا عنكم ما اتواكم به من العلم بل انزلوا
عليكم قاله بنديا بعائشة فقال يا عاتبة اني اريد ان اعرض عليك امر احب ان لا يتعلل في حقك تسلي
ابو بكر قال وما هو يا رسول الله فنزل الله عليه الاية قالت انك يا رسول الله استشيروني بل اختار الله ورسوله
والذين اراهم وايسا لكان لا يخبر امرأة من نساء يكر بالذي بقلت قال يا عاتبة اني اراد منهن الا خبرها
ان السلام يبعث منعت ولا متعت ولكن بعثت معلما فبشر قوله واجا اي ساكتا مهتدا والواجم الذي
اسكتته لهم وعلته الكايدة قيل الوجوم الخزن قوله فوجأت عاتقها اي دققته وقوله لم يبعث منعت
العتة المشتقة والصعوبة م عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم ان لا يدخل على امرأة شهر
قال الزهري فاخرن عن عاتبة قالت لما مضت تسع وعشرون لدا عوهن دخل علي زكرو
الله صلى الله عليه وسلم قالت بوال فقلت يا رسول الله انك انقسمت ان لا تدخل علي شهر اذ انك دخلت
من تسع وعشرين عوهن قال ان الشهر تسع وعشرون فصل في حكم الية اختلف العلم في هذا
التي روي كان ذلك في نفي الطلاق الممنوع حتى يقع بنفس الاختيار ام لا ذهب الحسن وقتادة والكراني
العلم الى انه لم يكن تفويض الطلاق وانما خبر من علي ان اخبر ان الدين فارتفع لقوله تعالى فتعالم
اشعكن واسترحكن بولس انه لم يكن جوابا على النور انه قال لعائشة لا تتخارجي حتى تستشيري ابوبكر
وفي تفويض الطلاق يكون الجواب على النور وذهب قوم الى انه كان تفويض الطلاق ولو اخبر انفسهن
كان طلاقا مستفريع على حكم الية اختلف العلم في حكم التحريم قال عمر بن مسعود وابن عباس اذا
خير الرجل امرأة فاختارت زوجها كاي شيء ولو اختارت نفسها يقع طلاق واحدة وهو قول عمر بن عبد العزيز
وابن ابي ليلى وسفيان والكراني في راي الا ان عند اصحاب الراي يقع طلاق باينه اذا اختارت نفسها
وعنه الاخرين اجمعين وقال زيد بن ثابت اذا اختارت الزوج يقع طلاق واحدة واذا اختارت
نفسها فشلت وهو قول الحسن وبه قال مالك وروى عن علي انها اذا اختارت زوجها يقع طلاق واحدة

ابو امام

وان اختارت نفسها فطلقة باينه واكثر العلم اعطى لها اذا اختارت زوجها لا يقع شيء من ذلك
قال ما ابا لي خيرة امراتي واحدة او مائة او الف بعد ان تختار بيني ولقد سالت عائشة فقالت خير ما روي الله
صلى الله عليه وسلم امكن طلاقا في رواية فاخرناه فلم يعد ذلك علينا شيء قوله تعالى يا ايها النبي من بات
متكئا فاحشته فبعث الله فيه جبرائيل فاحشته وقال ابن عباس المراد بالفاحشة
الفسوز وسوء الخلق يصاحف لها العذاب صعيف اي مثلين وسبب تعذيب العترة لهن لشرفهن
كتفحص عترة الجيرة على الامة وذلك لان نسبه النبي صلى الله عليه وسلم الى عترة من الرجال كنسبه
الى راء الى العترة لكونه اولي بالمؤمنين من انفسهم فذكر الله ان واجبه بالنسبة الى غيره كنسبه
الحق الى الامة وكان ذلك على الله ليسر اي عذبا لها ومن يفتت متكئا لله ورسوله اي تكلم الله ورسوله
وتعمل صالي نواها اجرها من بين اي مثل اجريها مثل الحسنه بعشر من حسن وتنعيم ثوابها
لرفع منزلتها ومنه اشار الى ان اشرق لسا العالمين والله تعالى لما رزقنا من الجنة قوله عز وجل
يا ايها النبي لست لك من النساء الا ما بطن بيك منهن فذكرت عندي مثل هذا خبرك في
النساء الفاضلات انك اكرم علي وتواكمن اعظم لوني فان اتقن يعني الله فاطمة عتبه فان اكرم
عند الله هو الآخر فلا تخضع بالقول الى كاتبة بالقول للرجال ولا ترقن الكلام في طبع الاول في
قلبه من من خور وشهق ومثل نقان ولعن لا يعلق قولا لاجل المناق او الفاحشة بسببها الى
العلم فيكن والراء من روي الى التلطف في المقالة اذا خاطبت الاجانب لقطع الاطماع فيهن وعلين قولا
مروفا اي بوجه الدين والاسلام عند الحاجة اليه ببيان من روي خبره وقيل القول المروء
ذكر الله تعالى قوله عز وجل يا ايها النبي لست لك من النساء الا ما بطن بيك منهن وقيل هو من الوقار اي كراهم وقار
وسكون ولا يزوجن قيل هو النكر والتعجب والتخبر وقيل هو اظهار الزينة وازرار الحياسن للرجال
تزوج الحيا هليله فقبل الى هليله الاولى هي ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي زين دود
وعلمان عليها السلام كانت المرأة تليس قبيصة من الرقيق مخط الجاهلين فيري خلفها منه وقيل كان
ذلك من يزوجها كانت المرأة تنجو الدرع من اللولو فتلبسه وتمش به وسط الطريق للبين عليها
شي يخبر وتفرق نفسها على الرجل وقال ابن عباس الحيا هليله الاولى هي ما بين نوح وادريس وكانت آتت
سنة وان بطين من ولاد هليله السلام كان احد في تسكن الجبل وكانت رجال الحيا صباجا
وفي النساء ما به وكان نساء السهل عباكا وفي الرجال ما به وان ابلس اي رجلا من اهل
السهل واجره نفسه فكانت تحدهم وتخذ شيئا مثل الذي يرميه الرعاة في جعوت لم يسمع الناس
مثله فبلغ ذلك من حوله فانتابوه يستهون الله واتخذوا لصيغا يجتمعون اليه في السنة فتزوج
النساء للرجال فتزويجا رجالا من وان رجلا من اهل الجبل هم عليهم في عديم ذكر راي النساء
وصباخهن فاني اصحابه فاخرهم بذلك ففخروا اليهم حتى لو انهم نظرت الفاحشة فيهن فذكر
قوله تعالى ولا تزوجن منكم الاولى وقيل الحيا هليله الاولى ما قبل الاسلام والحيا هليله قوم يبيعون
مثل فعلهم في اخر الزمان وقيل قد يذكروا الاولى وان لم يكن لها اخرون وامن الصلاة اي الواجبة
وايتن الزكاة اي الفرضه واطعم الله ورسوله اي فيما امر وفيها نفق انما يريد الله ليجعل عظم الرجس

الكل

اهل البيت ابى الاثم الذي نهى الله عنه وقال ابن عباس عن علي بن ابي طالب وما ليس فيه من قبيح
الرجس الشكر وقيل السوا اهل البيت قيل من نسا النبي صلى الله عليه وسلم لا تهن في بيته وهو راية محمد بن جبر
عن ابن عباس وقيل قوله واذا كن ما تنكح في بيوتكم من ايات الله والحكمة وهو قول عكرمة ومقاتيل وذو حجة ابو سعيد
الخدري وجاغت من التابعين منهم محمدا بن هاشم بن عمار بن ابي ابي طالب والحسين والحسين وفي اهل البيت
يدل عليه ما روي عن عمار بن هاشم عن النبي صلى الله عليه وسلم ذات غواء وعليه من طهر رجل من شجر
اسود فليس فانت فاطمة فدخل في بيتهم فدخل في بيتهم فدخل في بيتهم فدخل في بيتهم فدخل في بيتهم
فيه ثم قال انما يريد الله ليزهد عنكم الرجس اهل البيت ويظهر لكم تطهرا اخرجه مسلم الموطا النكاح المرحل الى
المنقوش صور الرجال ويا حبيب المنقوش عليه صور الرجال عن ام سلمة قالت ان هذه الآية نزلت في بيتها انما
يريد الله ليزهد عنكم الرجس اهل البيت ويظهر لكم تطهرا قالت وانا جالسة عند ابي - فقالت يا
رسول الله انت من اهل البيت فقال انكر اني خيرات من اذ واج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في البيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى فاطمة وحسن وحسين فخللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم
الرجس ويطهرهم تطهرا اخرجه الترمذي وقال حديث صحيح حسن عن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يربى فاطمة ستة اشهر اذ اخرج الى صلاة العجر يقول الصلاة يا اهل البيت انما يريد الله ليزهد عنكم
الرجس اهل البيت ويظهر لكم تطهرا اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وقال يزيد بن ارقم اهل
البيت من حرم الصدقة بعده آل علي والعتيق والجعفر والعباس قوله تعالى واذا كن ما تنكح
في بيوتكم من ايات الله صلى الله عليه وسلم وقيل احكام القرآن وما عظمه ان الله كان
لطفنا ابى باوليايه واهل طاعته جنوا اليه جميع خلقه قوله عز وجل ان المسلمين والمسلمات اية وذكر ان
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول الله انك تذكرون انك تذكرون انك تذكرون انك تذكرون انك تذكرون
انا نخاف ان لا تقبل منا طاعة فانزل الله هذه الآية وعن ام عمار الانصاري قالت ايتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت مالي اربى كل شئ الا الرجال وما اربى النساء يذكرن بشئ فنزلت ان المسلمين والمسلمات اخرجه الترمذي
وقال حديث حسن غريب وقيل ان ام سلمة بنت ابي ايمنه وابنته بنت كعب الانصاري قالت النبي
صلى الله عليه وسلم ما بال ربنا يذكر الرجال ولا يذكر النساء في شئ من كتابه وحديثه ان لا يكون فيهن خير
فنزلت هذه الآية وروى عن اسامة بنت جهم رجعت من الكوفة مع زوجها جعفر بن ابي طالب
فدخلت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقالت هل ينزل فينا شئ من القرآن قلن لا قالت النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان النساء ابقى خبيثة وحسنا وقال دمهم ذلك قالت لا يذكر
يخير كما يذكر الرجال فانزل الله ان المسلمين والمسلمات فذكر لهن عشر مرات مع الرجال من جهة
معهم الاولى الاسلام وهو الانقياد لامر الله تعالى وهو قوله ان المسلمين والمسلمات الثانية الايمان بالله
امر الله وهو تقوى الاعتقاد وهو انفق الظاهر ليل من وهو قوله والمؤمنين والمؤمنات الثالثة
الطاعة وهو قوله والقائمتين والقائمتين اكرامه الصدوق في الاقوال والانفال وهو قوله والعائيات
والصادقات الخامسة الصبر على ما امر الله بما ساء وهو قوله والصابرين والصابرات السادسة
المشجوعة في الصلاة وهو ان لا يلهيها وقيل هو التواضع وهو قوله والكاظمين والكاظمات
الابعة الصبر ما رزق الله وهو قوله والتصدقين والتصدقات التي منه الى اهل العلم

ام المؤمنين

الذكر

وهو قوله والصابرين والصابرات التي سبعة الصفات والكاظمين من وجههم يعني بالاحل والى تلك
الواشع كونه الذكر وهو قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقيل لا يكون العبد منهم حتى يذكر الله فاباؤا
دمصليح وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صبح الفردوس قالوا يا رسول الله وما الفردوس قال الفردوس
الله كثير والذاكرات وقال عطاء بن ابي رباح من فوض امره الى الله فهو دخل في قوله ان المسلمين والمسلمات ومن قربان
الله ربه ومحمد رسوله ولم يخالف في لسانه فهو داخل في قوله والمؤمنين والمؤمنات ومن اطاع الله في الغرض
والرسول في السنة فهو داخل في قوله والقائمتين والقائمتين ومن صان قوله عن الكذب فهو داخل في قوله
والصادقات والقائمتين ومن صبر على الطاعة وعن العصية وعلى الذرية فهو داخل في قوله والمتصدقين
والمتصدقات ومن صام من كل شهرها يوم البيعين وهو الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فهو داخل
في قوله والصابرين والصابرات ومن حفظ فريضة عماله فهو داخل في قوله والكاظمين من وجههم والى انكسار
صلى الصلوات الخمس حقها فهو داخل في قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات - اهل الله لم معونة
عظما يعني ائمة قوله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله في شئ من شئ ان يكون لهم خيرة
امرهم نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش الاسدية وابنتها عبد الله بن جحش وامها اميمة بنت
عمر المطلب عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب زينب على مولاه زيد
ابن حارثة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى زيدا ابنا الجاهلية بعكاز فاعتقه وتبناه فلما
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعت وطلعت انه خطبها لنفسه فلعلت انه خطبها لزيد بن ابي
وقالت انا ابنة عتك يا رسول الله ففلا ادفعها لنفسه وكانت بيضا جميلة وفيها حدة ولو لم تذكر اخوها
ذلك فانزل الله تعالى وما كان لمومن يعني عبد الله بن جحش ولا مومنة يعني اخته زينب اذا قضى
الله في شئ من شئ ان يكون لهم خيرة من امرهم اي الاختيار على ما قضى والمعنى ان
يزيد عن ما اراد اميمة او منتهى ما امر الله ورسوله به ومن يعين الله في شئ من شئ فقد صلا لا يبين
اي اخطا طريقا طاهرا فلما سمعت ذلك زينب وابنتها واخوها وصبا وسلم جعلت امرها بيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانكحها زيدا فدخل بها وسما رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها عشر دنائير ورسول الله
وخمارا ودرعاً ومحفلاً وحسين مؤمن طعام وتغلب صاعاً من تمر قوله عز وجل وادعوا
للرب انتم الله عليه والتمتع عليه امسك عليك روجك الآية نزلت في زينب وذكر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما زوجها من زيد مكثت عنده حينئذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام زيدا
ذات يوم في حجرة فابصر زينب في درع وخمار وكانت بيضا جميلة ذات خلق من انتم تسكن في شئ
ونفقت في نفسها والمحبة حسنها فقال سبحي فان الله سقك القلوب وانصرف فلما جاز يدركت
ذلك لة فظن زيدا النبي في نفسه كراهيتها في الوقت فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
اريد ان افارق صاحبتي فقال ما لك ارايكي منها شي قال لا والله يا رسول الله ما رايته منها الا خيرا
ولكنها تنفخ على شرفها فتودني بليلتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك روجك واتق
الله في امرها ثم امرني ان زيدا طلقها فذكر قوله عز وجل وادعوا للرب انتم الله عليه اي بالاسلام
والتمتع عليه اي بالاعتقاد وهو زيد بن حارثة مولاه امسك عليك روجك يعني ربه تحسن في ابوابه
اي فيها ولا تفرقها وهي في نفسك اي تسود في نفسك ما الله سبحانه في منظره في قوله كان في
قلبي لوفاء ففارقها وقال ابن عباس حبها وقيل ود أنه طلقها وحكى الناس قال ابن عباس

ابن جواد في قوله

بنية

لنستحييهم وقيل في كرامتهم ان يقولوا امر دجلا بطلاق امراته ثم تكفيها والله احق ان تحشاه قال
عمر بن الخطاب مسموعا به ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الآية ومن عاينها قالت
لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من الوحي لكنتم هذه الآية واذا تقول الذي انتم الله عليه راعيت عليه ارضه
التميزي وقال حديث حسن صحيح فقلت ما ذكره في تفسير هذه الآية وسبب نزولها
من وقوع محبتها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم عند ما رآها وادارة طلائع زيدا لها فيه اعظم الحرج
وما لا يبين منصبه صلى الله عليه وسلم ومن من عاينها لما في عنده من رقة الحياء الاية قلت هذا اتمام
عليه من قايده وقلة معرفته بحق النبي صلى الله عليه وسلم ومفصله وكيف يقال رافعا محبته وعلية بنت عبد
ولم ينزل بها من دلالة ولا كان النساء يحجب منه صلى الله عليه وسلم وهو زوجي فلا تشبه في
تزييه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يامر زيدا باساها وهو يجب تطليقه اياها كاذكر من جماعة من
المفسرين واصح ما في هذا الباب ما روي عن ابن عباس عن علي بن زيد بن جدعان قال سألني
زين العابدين عن علي بن الحسين قال ما يقول الحسن في قوله تعالى وتختفي في نفسها ما الله مبدي وتختفي
الناس والله احق ان تحشاه قلت نقول لما جاء في الرواية صلى الله عليه وسلم فقال يا بن الله اني اريد
ان اطلق زينة فاحببه ذلك وقال امسك عليك زوجك واتق الله فقال علي بن الحسين للناس كذا
كان الله عز وجل قد علم انها ستكون من ازوجها وان زينا سيطلقها فلما جاء زيد قال اني اريد
ان اطلقها قال له امسك عليك زوجك فعاينته الله تعالى وقال لم قلت امسك عليك زوجك وقد علمت
انها ستكون من ازوجها وهذا هو الاول والآخر محال الاية وهو مطابق للتلاوة لان الله تعالى
اعلم انه مبدي ويظهر ما اخفاه ولم يظهر عن نكحها منه فقال تعالى ودجلا فلو كان الاية
رسول الله صلى الله عليه وسلم محبتها او اداة طلاقها كان يظهر ذلك لانه لا يجوز ان يخبر الله بكنية
ولا يظهر ذلك على انه انما عوتيت على اخفائها اعلم الله انها ستكون زوجته وانما اخفها ذلك اسما
ان يقول زيدا ان التي تحتك في كذا حرك ستكون زوجتي وهذا قول حسن ارضى وكره من سخط
منه الناس وليست من الخلق التي بنى عليه وهو في نفسه مباح مستمع وحلال مطلق لا مقال
فيه ولا عيب عند الله وزنا كان الزوجه في ذلك المباح سلاحي حصول واجبات يعظم اثرها في الدين
وهو انما جعل الله طلاق زيدا لها ونزوح النبي صلى الله عليه وسلم اياها لانه حرمة التبين والاطلاق
كما قال تعالى ما كان محمد ابا احد من جنسكم وقال لكيله على المؤمنين حرج في اروج ارجاعهم فان قلت
في القايده في امر النبي صلى الله عليه وسلم زيدا باساها قلت هو الله تعالى اعلم بنية انها زوجته فيها
النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها واخفي في نفسه ما اعلم الله به فلم يطلع نبي خشي قول الناس يتزوج
امراة ابنة خاله الله تعالى به راجح ليباح مثل ذلك لا منه وقيل كان في امرها باساها قسما
للشبهة ورد النفس عن حواها وهذا اذا جازنا القول المتقدم الذي ذكره المفسرون وهو
انه اخفي محبتها او نكاحها لولم يلقها زيد ومثل ذلك لا يقدح في حال الابنية مع ان العبد غير ملوم
على ما يقع من قلبه من مثل هذه الاشياء وانما رافعا محبة فاستحسنها ومثل هذا لا يكره
فيه لما يقع عليه البشر من استكسبه الحسن ونظر النجاة محفوظ عنها ما لم يقصد فيه ما ينافي
لان الولد مبدل النفس من طبع البشر والله اعلم وقوله امسك عليك زوجك واتق الله امر
بالعرف وهو خشية الله فيه وقوله والله احق ان تحشاه لم يرد انه لم يكن يخشى الله فيما سبق فانه عليه السلام

قد قال انا اخشاكم به واتقاكم له ولكنه لما ذكر الخشب من الناس ذكر ان الله احق بالخشية في عموم الاحوال
في جميع الاشياء قوله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا ان حاجته منها ولم يبق له فيها ارب ومقامه
هبة عنى دلالة نفسه وطلقها وانقضت عدتها وذكر قصدا الوطرا ليعلم ان زوجه التبين محل بعد الاصول
لها قال الناس كانت زينة تفخر على اروج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجي اها ليكن وزوجي اها ليكن
وزوجي الله من فوق سبع سموات وقال الشيخ كان زينة تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني الاول علك
ثلاث من نسائك امراة تزل لمن جوي وجوك واحد وان الخسيس الله في السماء وان السخيو جبريل
عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما انقضت عدة زينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يرد اذهب فاذهبا
على قال انما نطلق زيدا حتى اناها وهي تخبر عينيها قال فلما رايها عظمت في صدري حتى ما استطعت ان انظر
اليها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليستها طهرت ونكحت على عيني فقلت يا زينة ارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما انا بضايف شي حتى ادمرني فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن قال فلقد رأيت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلعن
الحجر والجم حتى امتد النهار فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيعة بعد الطعام فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابتعته فحمل يتبع حجر نسيه لسلام عليهن وبعين رسول الله كيف وجرت اهلك
تأخر ادرى انا اجرة ان القوم قد خرجوا ام غريب قال فامسك من دخل البيت وذهبت لا دخل
معه فالتقى الستميني وبينه ونزل الحجر ب ق عن النبي صلى الله عليه وسلم على شئ من
نسيه ما اولم على زينة اولم لبشارة في رواية اكثر وانضل ما اولم على زينة قال يا بن الله
اولم قال لا طعمهم حيز اوجي حتى تركوه وقوله عز وجل لكيله يكون على المؤمنين حرج اثم
في اروج ارجعكم جميع الموعود وهو التبين اذ اقضوا منها وطرا نقول زوجان زينة وهي
امراة زيد الذي كنت نبشئ ليعلم ان زوجة التبين حلال للتبين وان كان قد دخل لها
التبين بخلاف امراة ابن الصديق فالحال لا ياب وكان امر الله معلوما اني كان قصدا الله ما ضئ
وحكم نافذا وقد قضى في زينة ان يزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ما كان على النبي من حرج
فيه مرضى الله له اي في احل الله له من السكاح وغيره سنة الله في الدين خلوا من قبل معناه
سنة الله سنة في الانبياء وهو ان لا حرج عليهم في الاقدام على ما يباح لهم ودفع عليهم في باب
السكاح وغيره كان لهم الحرام والسراري فقد كان لواء دماء امراة لسلطان سبها امراة وبنها سبها
فكذلك من لم يجر في التوسعة محله كاشن لم ودفع عليهم وكان امر الله قد رعد وراعي
قصدا منقضا لان لا حرج على احد فيما احل له ثم اتى الله تعالى على الانبياء بقوله الدين يبيعون
رسالة الله في ايمن الله دشنته واوامر ونواهيته الى من ارسلوا اليهم وكشتموه
اي في ايمنه ولا يحشون احدا الا الله اي في ايمنه في قوله الله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين
عليهم وعلى الله حسيب اي حاشا لظالمات خلقه وحيا سبهم قوله عز وجل ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوج زينة قال الناس ان محمدا تزوج امراة
ابنة فائز الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني زينا حارثة والعنى انه لم يكن ابا رجل
منكم على الحقيقة حتى ثبت بينه وبين ابنة وولده من حرمة الصهر والسكاح
فان قلت قد كان له ابنا القاسم والهيبة والطاهر وابراهيم وقال الحسن ان ابني هذا سيد

قائه

قلت قد اخبرنا عن حكم النبي قوله من رجلكم وهو لا يسلط عليكم ارجال وفتيل ارجال الدون
لم يلهه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارجلهم الى وجوب التوقير والتعظيم له ووجوب الاستغفار
والانقياد له عليه وحاتم التميمي رحمه الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس بن عبد المطلب
لجدة له انما يكون بغد نبيا وعنه قال ان الله لما حكم ان لا يبن بعده لم يعطه وكذا ذكر ابي بصير
رجلا تركه الله بكل من قبله اي دخل في حكمه ان لا يبن بعده فان قلت قد صح ان عيسى عليه السلام
ينزل في اخر الزمان بعده وهو من قبلت ان عيسى عليه السلام من بني قيسية وحين ينزل في اخر
الزمان ينزل عابلا فيشرع في حجة الله عليه وسلم ومصلها ان قبلته كانه بعض منه في عن اي طرف
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل الانبياء من قبلت مثل رجل بنا بيتا فاحسنه
واجمل الامور لبنه من زاوية من زوايا فجعل الناس يطوفون ويحجون له ويقولون هذا
وصفت هذه المبنى فانا الله وانا خاتم النبيين وعن جابر بن جهم في حديثه جئت تحت الانبياء
في عن جبرين منهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه اسماء انا محمد وانا احمد وانا
الحاجي النبي محمد الذي انزل الكتاب وانا الذي يبعث الناس على خذل من وانا العاقبة العاقبة اليه
عيسى بعده بنو وعز سماء الله ورفار جبريما عن ابي موسى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمي نفسه
نفسه استافنا انا محمد وانا احمد وانا المقتدى وبن التوبة وبني الرحمة المقتدى هو المولى الذي اقبلت
بعض اخر الانبياء المتبع لهم فاذا اقبلت في بيتي بعده قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا انكم كنتم
قال ابن عباس لم يزل من الله عز وجل على عباده في رعيته الاجل لها حاد معلوما ثم عذرا هاهنا
في حال العذر غير الذكر فانه لم يجعل له حذرا ينهيه اليه ولم يعذر احد في تركه الا مظلوما على
عقله رارهم في الاحوال كلها فقال تعالى فاذا ذكره الله قتيلا ومقودا وحل جوبكم وقال
الله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا بالليل والنهار في البر والبحر وفي العسر واليسر والعلاء
وفيل الذكر الكثير لا يسهل ابداه وسبح بحمده اذا ذكرتم وينبغي لكم ان يكون ذكركم
اياء على وجه التعظيم والتعظيم عن كل شؤه بكم واصلا فيه اشار الى المداد ان
ذكر الطرفين يفهم منه الوسط ايما وقبل معناه صلواته بكرة واصيلا الصبح واصيلا
يعني صلاة العصر وقبل صلاة الظهر والعصر والغروب والعشاء وقبل العشاء فكل قولوا
سبحان الله والحمد لله والاله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله زادة في سبحة العلي العظيم
فغير بالتسبيح عن اخواته والمراد بقوله كثيرا هذه الكلمات يتوكلها الطاهر والجنب والحائض
والمرحاض هو النبي يعني عليه السلام وسلايكه لا لصلاته من الله الرحمة من الملايكه الاستعانة
للمؤمنين وقبل الصلاة من الله على العبد في اشاعة الذكر الجميل له في عباده والثناء عليه قال
ابن مازلة ان الله وسلايكته يصلون على النبي قال ابو بكر ما خصك الله يا رسول الله بشرف الا وفد
اشركت فيه فارتله الله في هذه الاية ليخرجكم من الظلمات الى النور يعني انه برحمته وهداية وهداه
الملايكه لكم اخر حكم من طلة انكر في نور الانان وكان بالومنين رجما فيه لثارة جميع المسلمين
واشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم غير محقق بال معين وقت الروح بل هو عام لجميع المسلمين جميعهم
يعني كنهه او شين يوم القيامة سلام اي يرون الله يوم القيمة سلام اي يسلم الرب تبارك وتعالى
عليهم وسلمهم من جميع الاوقات وروى عن ابن عباس عارب قال كنههم يوم القيامة سلام يعني بالنور

ملك الموت لا يقبض روح من الايمان عليه وعن ابن مسعود قال اذا جاء ملك الموت ليقبض روح
المومن قال زكريا لعلك السلام وقيل تسلم عليه الملك حتى يخرجون من قبورهم تبشرونهم واعلم
اجر الكرم يعني كونه قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ارسلكم شاهد او مبشر اولادنا اي برسلك
ما لتبشرون وقيل ان هذا على الخلق كهم يوم القيمة فحسبوا اي لمن آمن بالجنة وتزير اي
لن كذب بالناظره وداحي الى الله اي الى توحيد وطاعة باديه اي بامر وسراجا مبين اسماء
الله سراجا مبين الان جلي به ظلمات الشرك واهوي به الضالون كاجلي الظلام بالليل بالسراج المبين
وقيل معناه اخذ الله بنور نبوته نور البصائر كما يدنو السراج نور الابصار ووضعه بالانوار
لان من السراج ما لا يضي فان قلت لم يسمه سراجا ولم يسمه شمس والشمس شدة اضاءة من السراج
والنور قلت لان نور الشمس لا يمكن ان يوجد منه شي خلاف نور السراج فانه يوجد منه انوار
كثير وليسر المؤمنين بانهم من الله فضلا كبيرا اي ما يتفضل به عليهم زيادة على الثواب
وقيل الفضل هو الثواب وقيل هو تفضل هذه الامور على سائر الامور ولا يطع الكافرين
والثابت في ذلك انهم قال ابن عباس اصبر على اذاه وقيل لا تجازم عليه وهذا مبني على بانه
القتال وتوكل على الله وتوكل بالله وكذا اي حافظا قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جئكم
المؤمنات ثم قلن هؤلاء من نسائكم قلن اي تجامعن من فضله الاية دليل على ان الطلاق
قبل النكاح غير واقع لان الله رتب الطلاق على النكاح حتى لو قال المرأة اجنبية لكانت كاذبة
فان طلق او قال كل امرءكم كفها هي طالق فتكلم لا يقع الطلاق وهذا قول علي بن عباس
وجابر ومعاذ بن عمار ربه قال سعيد بن المسيب وعروة وشرح وسعيد بن جبير والفتن
وطاوس والمحسن وعمر بن الخطاب وسليمان بن يسار ومحمد بن شعير وقتادة واكثر اهل العلم
وبه قال الثقات في دروس عن ابن مسعود انه يقع الطلاق وهو قول ابي بصير النخعي وامرئ القيس
وقال ربيعة وما ذكره الاوزاعي ان عين امرأة ايقع وان علم فلا يقع وزوج عكرمة عن
ابن عباس انه قال كذبوا علي ابن مسعود وان كان قالها فزله من عالم في الرجل يقول ان
تزوجت فلانة فهي طالق والله تعالى يقول اذا نكحت المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان يمسوا
فلا جرم عليهن ثم كنحن من روي عمر بن شبيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا طلاق فيما لا نكح ولا عتق فيما لا نكح ولا بيع فيما لا نكح اخرجه ابو داود والنسائي
خ عن ابن عباس قال جعل الله الطلاق بعد النكاح اخرجه النخعي في ترجمته باب نعم امتداد
وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق قبل النكاح قال كنههم من عبادة
معنى انها اي تحصرها بالقرآن والاشهر الجمع العلق انه اذا كان الطلاق قبل المسبب
والخلق فلا عدة وهذا حد الى ان الخلق تزوج العدة والصداق فمنهم من اي
اعطى من ما يستتبع به قال ابن عباس هو اذا لم يكن لها صداق فاما المتعة
وان كان قد تزوج لها صداق فلها نصف الصداق ولا متعة لها وقال قتادة هذه الآية
متنوعة بقوله فلها نصف ما فرغتم وقيل هو المهر وقيل المتعة مستحقة لها مع نصف
المهر وقيل انها تستحق المتعة بكل حال لظواهر الآية وسر حوهم سراجا جليا اي خلوا
بسيابهم بالانوار من غير انوار من قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اهللوا لربكم

علي حوازي النظر الى من يريد تكاثرها من النساء ويولد عليه ما روي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خطب احدكم المرأة فان استطاع ان ينظر الى ما يدعي الى تكاثرها فليقبل اخرجه ابو داود
عن ابى هريرة ان رجلا اراد ان يتزوج امرأة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انظر اليها
فان اعين الانصار شيئا قال الحمد لله يعني الصغر عن الفجر يعني شبيبة قال خطبت امرأة فقال النبي
الله عليه وسلم هل نظرت اليها قلت لا قال فانظر اليها فانما خير ب ان يدوم بينكما اخرجه الترمذي وقال
حديث حسن قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يكون منكم رجل واحد
المعنى من نزلت هذه الآية في شأن زينة بنت جحش حين بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حنين ان النبي بن مالك كان ابن عشرين سنين مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال كان امها في ثياب
على خدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم فخدمته عشرين سنين وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبن عشرين سنة وكانت
اعلم الناس لشان الحجاب حين نزل ما نزل في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بزييت بنت جحش
حين اصبغ النبي صلى الله عليه وسلم ثيابه وشد عمامته فاصابوا من الطعام ثم خرجوا في ردها عند
النبي صلى الله عليه وسلم فاطالوا الكثرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت معه لكي يخرجوا فاش
النبي صلى الله عليه وسلم مستبشحة حتى جاء عتيقه فخرجها ثم طعن في ثوبها فخرجوا فخرجت معه
حتى اذا دخل على زينة فاذا هم جلوس لم يقوموا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت حتى اذا بلغ
عتيقه حجر عاتقه وطعن في ثوبها فخرجوا فخرجت معه فاذا هم قد خرجوا فخرجت النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بين وبينه بالسنن وانزل الحجاب زاد في رواية قال دخل يعني النبي صلى الله عليه وسلم البيت وادخل
السنن وانزل الحجاب وهو يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يكون منكم رجل واحد
ليستحي من الحق في عاتقه ان اردوا النبي صلى الله عليه وسلم لكي يخرجوا بالليل اذا نزل الى المناصع
وهو مفيد ايتم وكان عمر يقول النبي صلى الله عليه وسلم احبب لساكن فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل
فخرجت سود بنت ربيعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي وكانت امرأة طويلة فتا دأها
عمر الاذعوق كياسود حصة على ان ينزل الحجاب فانزل الله الحجاب المناصع المواضع الخالية لفتا
الحجاب من البول والغائط والمعدة وجه الارض والا فخرجت عن النبي صلى الله عليه وسلم وان عمر قال واقفت
علي في ثوب قلنت يا رسول الله لو اخذت من مقام ابراهيم مصلتي فزلت واخذت من مقام ابراهيم
مصلتي وقلنت يا رسول الله لو اخذت من مقام ابراهيم مصلتي فزلت واخذت من مقام ابراهيم
واجمعة نسائي النبي صلى الله عليه وسلم في العتيق فقلت عسى رب ان يبدله ان واجبا خيرا
منكم فزلت كذلك وقال ابن عباس انما نزلت في ناس من المسلمين كانوا يخيمون طعام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم ياكلون ولا يخرجون وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتأذى لهم فزلت الآية يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يكون منكم رجل واحد
ان تدعوا الى الطعام فيؤذن لكم اي اكلتم الطعام فتا كانوا غير فاحشين اياه يعني غير متبطلين
بغير رقة اوراكة ولكن اذا دعيتهم فادخلوا فاطعمتم اي اكلتم الطعام فاستمعوا اي اخرجوا
من منزله وقرقوا ولا صلتا بسنين حديث اي لا تطلوا المجلس لستاس بعضكم حديث بعضا كانوا
يجلسون بعد الطعام حتى يؤذن قرقوا عن ذلك ان ذلك كان يؤذي النبي فليستحي منكم اي ليستحي
من اخراجكم والله لا يستحي من الحق اي لا يترك تاديبكم وبيان الحق حيا ولما كان الحيا ما يمنع الحيا

ما يمنع

من بعض الافعال قال لا يستحي من الحق معنى لا تمتنع منه ولا يترك ترك الحيا منك وهذا ادب ادب الله الثقلاء
وقيل بحسب في الثقلاء ان الله لم يخلقهم واذا سالتهم عن مسألتهم واذا سالتهم عن مسألتهم
عليه وسلم حاجته فسلوه من وراء حجاب اي من وراء ستر فبعد اي الحجاب لم يكن لاحوان ينظر الى امره
من سائر رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبه كانت او غير مستقبه كانت او غير مستقبه ذلكم اظهر لقلوبكم
وقلو هو ان من الريب وما كان لكم ان يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ليس لكم اذاه في شئ من الاشياء ولان تنكحوا
ازواجه من بعده ابرا نزلت في رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فطن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فلا يكن عايشه فيل هو طمحة بن عبيد الله فاحذر الله ان ذلكم حرام وقال ان ذلكم كان
عند الله عيبا اي ذنبا عظيم وهذا من اعلام عظيم الله صلى الله عليه وسلم واي حرمته حيا وميتا
واعلامه بذلك ما طيب نفسه وستر قلبه واستغفر شكره فان من الناس من فزط غير متعلم حرمته
حتى يمتن لها الموت قبله ليلاتكم بعدة ان يندوا شيئا اي من امر يكاهن على السنن او
تخفوه اي في صدوركم فان الله كان يكل شئ عليه اي يعلم سرهم وعلافتهم نزلت فيمن اضر نكاحا
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قال رجال من الصحابة ما بان لنا نفع من الرجل له ثياب اعمام
فزلت هذه الآية ولما نزلت اي الحجاب قال الالباء والابناء والاقارب يا رسول الله ونحن ايضا نكاهن من
درا حجاب فانزل الله عز وجل كجاء عليهن من ابائهن واولادهن واولاد ابائهن واولاد ابائهن واولاد ابائهن
ان لا اثم عليهن في ترك الحجاب عن هؤلاء الاصلان من الاقارب ولا يابهن فيل اراد به النساء المسلمات
حتى لا يجوز للنكاحات الدخول على اذواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيل هو عام في المسلمات والكتابيات
وانما قال ولا يابهن لانهن من اجناسهن ولا يابهن لانهن اجناسهن ان عبيد المرأة هل يكون محرما
لها ام لا فقال قوم يكون محرما لها لقوله تعالى وما ملك ايابهن وقال قوم العبد كالاجانب والمرأة
الايه الاما دون العبيد والقيين الله اي ان يراكن بعد غير هؤلاء ان الله كان على كل شئ اي
اعمال العباد شهيدا قوله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي قال ابن عباس اراد ان
الله يرحم النبي وملائكته يرحمون له وعنه ايضا يصلون بيوتون وميل الصلاة من الله الرحمة
ومن الملائكة الاستغفار فصلاة الله تعالى عليه عند ملائكته وملاكة الملائكة الوعاء
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اي ادعوا له بالرحمة وسلموا تسليما اي حين يتيمم الاسلام
تصلي في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضلها اشق العقول على وجوب الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلفوا فقيل في العمة وهو اكثر وقيل في كل صلاة في الشهد
الاخوه هو مذهب ابن ابي عمير واحد الروايتين عن احمد وقيل في كل صلاة في كل صلاة في الشهد
من الحنفية والمالكية من الشافعية والواحد اللهم صل على محمد وما زاد سنة في عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى قال القيني لعبد بن عمر فقال لا احدث لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا
يا رسول الله صل على محمد فكيف يصلي عليك قال صل على محمد وقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابراهيم انك صمد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك
مجيد مجيد في عن ابن عمر قال قالوا يا رسول الله كيف يصلي عليك قال صل على محمد وعلى آل محمد
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وادبره كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد وادبره
كما باركت على ابراهيم انك صمد مجيد م عن ابي مسعود البوري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى

جلس سعد بن عباد فقال له يسير من سعد ابراهيم ان مضى عليك ما رسول الله فكيف مضى عليك فقلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تميت ان لم يلب له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كاحصيت علي ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كابركت على ال ابراهيم في العالمين انك حميد
والسلام كما قد علمتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر
عن ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت
عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات اخرجه الترمذي وله عن ابي طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جا ذات يوم بالبصرة فقلت انا الذي بالبصرة وجعل قال انا الذي الملك فقال يا محمد ان ربك يقول
برصيك ان لا يصلي عليك احد الاصليت عليه عشر او لا يصلي عليك احد الاصليت عليه عشر اوله عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من سلكني في الارض يلبسني من امتي السلام على ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اولي الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة اخرجه الترمذي وقال
حديث حسن غريب وله عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجهل الذي من
ذكرت عنده فلم يفسد علي اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب صحيح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من من سلكني بالحياء لا اذني اذ اصلي عليت اهل البيت فليقل اللهم
صل على محمد النبي الامي وازواجه امهات المؤمنين وذرته واهل بيته كاحصيت على ال ابراهيم انك حميد
مجيد اخرجه ابو داود قوله تعالى ان الذين يودون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعاد
ثم عذابا مهيبا قال ابن عباس في اليهود والنصارى والشركون فاما اليهود فقالوا عزير ابن الله
ويؤاخذ مغلوله وقالوا ان الله فقير واما النصارى فقالوا المسيح بن الله وثالث ثلثة واما المشركون
فقالوا الملائكة بنات الله والاصنام شركاء في خلق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل كذبت ابنا آدم ولم يكن له ذلك وشتمت ولم يكن له ذلك فاما تكوني يا اي معولك
يعيدني كاذبا وليس اول الخلق باهون علي من اعدائه واما شتمه يا اي فقل له اخذ الله دولا
وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ق عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال الله عز وجل يودني ان ادم ليسب الدهر وانا الدهر يبدي الامر اقلب الليل والنهار معي هذا
الحديث انه كان من عادة العرب في الجاهلية ان يذبحوا الدهر ويسبوا عند التوازل لاغتقادهم ان الذي
يصيبهم من افعال الدهر فقال الله تعالى انا الدهر انا الذي احل لهم الموازل وانا في علل ذلك الذي
تنسبون الي الدهر في زعمكم وقيل معنى يذبح الدهر يذبح في اسمايه وصفاته وقيل هو اصحاب السقار
ق عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن اظلم من ذهب علي كلكم
فليلقوا ذراعا لعلوا احية او شعبة وقيل يودون الله اي يودون ارباب الله كاذبا عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من عادي لي وليا فقد اذنته بالحرب وقال تعالى من اهان لي وليا
فقد اهانني بالحق ربه ومعنى الذي هو في لفظ الله تعالى وارثكاب معاجيبه ذكر ذلك علي ما يقارنه
الناس بينهم لان الله تعالى من عني ان يحقه اذي من اجد واما ابو الرسول فقال ابن عباس هو
ان شجر وجهه وكسرت ربايته وقيل سحر شاعر مغم مجنون والذين يودون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما اكتسبوا ان من عني ان عجلوا ما اوجب اذاهم وقيل يعنون بينهم ورموه في بئر جرم
فقد اهانوا لفظنا وانا مبيت قتل نزلت في علي بن ابي طالب كانوا يودونه ويسبونه وقيل

نزلت في شان عاتية وقيل نزلت في الزنا الذي كانوا يمشون في طرق الدينة يتبعون النساء اذ ابرزن بالليل
لففت حواجبهن فيتبعون المرأة فان سكتت ابتغوها وان زخرتم استهوا عنها ولم يكونوا يطلبون الا الاما
ولكن كانوا لا يعرفون الحرة من الامه لان ربي الكل كان واحدا يخرج الحرة والامه في درع وخمار فشكلوا ذلك
الي اذ اجهن فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت والذين يودون المؤمنين والمؤمنات الا ان
تم لى الحرة ان يتشبهن بالامه فقال تعالى يا ايها النبي قل لا اراكم ولا بناتكم ولا المؤمنين يدنين
عليهن ان يرحبن ويخطن عليهن من جلايدين جمع جليا وهو الملاة التي تشبه المرأة فوق الارض
والخمار وقيل هو الحفة وكما ينسب به من كسا وعنه قال ابن عباس ان ام راس المؤمنين ان يعطين برصهن
ورحوهن بالجلابيب الاعيان واحدة ليعملن حرايرك هو من تعالى ذلك اذ ان يعرفن فلا يودن ان يتعرفن من
وكان الله عز وجل راحيا اي لما سلف منهق قال ابن عباس مرت من الخطاب جارية متفعمه فغلاها بالودع وقال
يا كاهن انت شبيهين بالحراير التي الفناح لكاهن كاهن فقال لمن يستحق به مثل العبد والامه والحاصل والقليل
العقل مثل قولك يا خنيس قوله تعالى لمن لم ينسب الساقطون اي عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض
اي نجورهم الزنا والمرحون في المدينة اي بالكذب وذلك ان ناسا منهم كانوا اذا خرجت سرايا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوقفون في الناس الم فزقلوا وهرخوا ويقولون قد اتاكم العرو وخو هذا من الاراجيف وقيل
كانوا يحبون ان تشيع الفاحشة في الدين منوا وينشروا الاخبار لتعريفهم ان يخرجوا منها وقيل لسلطان
عليهم ثم لا ياروون فيها الا قليلا لان ساكنو نك في المدينة الا قليلا اي حتى يخرجوا منها وقيل لسلطان
عليهم حتى يسلمهم وتخلي منهم المدينة ملحونين اي مطرودين اي لا يقبلوا اي وجودوا وادركوا اخرجه
وقيلوا انهم لا ياروون الحكم فيهم هذا على الامر به سنة الله اي كسبه الله في الذين خلوا من قبلي اي
الساقطين والذين فقلوا امثل فعل هؤلاء ان يفتلوا حيث ما يفتلوا وليس بجدة الله يسريلا
قوله عز وجل لساكن ان من عن الشاة قيل ان المشركين كانوا يسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
وقت قيام ان عنة استعي الا على سبيل الفرو وكان اليهود يسلمونه عن ساعة امتي تاكن الله تعالى
عن عليهم وفيها في التورية فام الله تعالى بنسبه صلى الله عليه وسلم ان يحسبهم بقوله قل انا على عهد الله
يعني ان الله تعالى قد استأثر به لم يطالع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك اي ابي بش يعطى امر الله
ومتى يكون قيامها لعل ان عنة تكون ربي اي الها قريبه الوقوع وقيل لقريه المستعجبين فاسكان
للمخنيين ان الله لعن الكافرين واعزهم شعيرة اخلاويين فيها ابد المجدون وليا ولا نصير يوم تغلب
وجوههم ان ران سقلا طهر البطن حين يسجدون عليها يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسول اي في الدنيا وقاموا ربنا ان اطعنا سادتنا وكرمنا يعني بروسا والذين الذين لغتوا الملك
درينهم لم فاصولونا السبيل يعني عن سبيل الهوى وبنا الم متعقبن بوى الادة والكرام ضعفين
من العذاب يعني معني عذاب غيرهم هو العظم لعنا كسر اي لعنا متنا بجا قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فراه الله ما قالوا ابى وطهر الله ما قالوا فيه وكان عذابه جسيما
اي كثر اذاجه وقدره وقال ابن عباس كان خطا عتاده كسب ل شي الا اعطاه وقيل كان مستي
الذين وقيل كان محب مقبولا واختلوا فيما اودى به موسى فزول ابوهريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كانت بنو اسرائيل يقتلون عزة ينظر بعضهم الى شئ بعضهم وكان موسى عليا للام يقتل
وجده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يقتل معن الا الله اذ قال فذهب من يقتل موضع توبه

والمنبر المستنير وليس فيه شيء عن أي شيء من الله عنه قال سما رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس
حدث القوم على أمر أي فقال من أي الله صلى الله عليه وسلم حدث فقال بعض القوم سمع
ما قال فكم ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال ابن أبي ليلى عن أبيه قال ما قال
رسول الله قال إذا صنعت الأمانة فاستطراعه قال كيف أضاعها يا رسول الله قال إذا وجد
الأمر إلى غير أهله فاستطراعه وعنه صلى الله عليه وسلم إذا الأمانة إلى من استنكرها فلا يمسها
أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب قوله تعالى ليعذب الله المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات أي أبا خاتون الأمانة وتفقنوا العهد ويوبى الله على المؤمنين والمؤمنات
أي تهديهم ويدهمهم بأدواء الأمانة ومثيل عرضتنا الأمانة ليعظم نفاق المنافق وشره المشرك
فيبعد لهم الله ويظهر إيمان المؤمنين فينبى الله عليه أي يعود عليه بالرحمة والمعزة أن حصل منه تقوى
في بعض الحالات وكان الله عز وجل راجيا والله أعلم

قوله ما قال

تفسير سورة سبأ وهي مكية
وهي أربع وخمسون آية وسماها بذلك وثلاثون كلمة وخمسة وأربعون حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل الحمد لله الذي
ما في السموات وما في الأرض معناه أن كل بقعة من الأرض هي لله الحمد والثناء
أجله ولما قال الحمد لله وصف ملكه فقال الذي له ما في السموات وما في الأرض أي ملكا وخلقا
وله الجبروت الآخر أي كما يقول في الدنيا لأن النعم في الأرض كلها منه فكان الحمد لله على
نعم الدنيا فهو الحمد لله على نعم الآخرة ونزل حمد الآخر هو حمد أهل الجنة كما ورد فيهم من التسبيح
والحمد كما يلهمون النفس وهو الحكيم أي الذي أحكم أمور الدارين له الخبير أي بكل ما كان وما
يكون يعلم ما يلج في الأرض أي من المطر والكور والأموات وما يحيى من النبات والشيء
والحيوان والعادن والاموات إذا بعثوا وما يبدل من السما أي من المطر والثلج والبرد والحر
البركات والملايك وما يعرج فيها أي في السما من الملائكة وأعمال العباد وهو الرحمن الغفور
أي الغفران في آداء ما رجب عليهم من سيئاتهم قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تأتينا الله
معناه أنهم أنكروا البعث وقيل استعبطوا ما وعدوا من قيام الساعة على سبيل الإهمال
والسخرية وقيل بل يروى لنا نيتكم يعني الله عالم الغيب أي يفتق عليه شيء من الحقائق إذا
كان كونه في علمه وقت قيام الله والآن آتية صلا بغير محنة أي يعييب عنه معناه
دوره أي في الدنيا في السموات والأرض والأصغر من ذلك أي من الذرة ولا أكبر إلا في كتابه
صبيح أي في اللوح المحفوظ أي في الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم مغفرة أي لنفوسهم
ورزق كريم يعني الجنة والذين كفروا في آياتنا أي في أبطال أدلتنا معجزات أي بحسبون
الهم نفوتونا أولئك هم عذاب من رجز أليم قيل الرجز أسوأ العذاب وبرز الذين أتوا
العلم يعني موسى أهل مكة عبد الله بن سلام وأهله وقيل هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الذين أنزل إليهم من ربك يعني القرآن هو الحق يعني أنه من عند الله وهو الحق إلى صراط العزيز الحميد قال
دين الإسلام وقال الذين كفروا يعني المشركين للبعث النجس منه هذا يدرك على رجل أي قال بعضهم
لبعض من يذبح على رجل يسلم يعنيون محمد صلى الله عليه وسلم معناه كذبكم بالمحجوبة من الأحاجيب

مع القرآن

وهي أنتم

وهي أنتم إذا مرتم بكم من أي قطعتم كل تقطيع وفرقتكم كل فرق ومن ثم ترأوا أنكم لفي خلق جديد
أي يقول أنكم سعثون وتنشأون خلقا جديدا بعد أن تكونوا رفا نارا ترأوا أنكم لفي خلق جديد
كذلك أي هو مغفون على الله كذا بما فيها ينسب إليه من ذلك أم به جنة أي جنون نوح ذلك
ويعقبه على لسانه قال الله تعالى رذأ عليهم ليس محمد من الأنبياء الجنون في شيء وهو مبرأ
منها بل الذين كانوا يؤمنون بالآخر أي تعني منكس البعث في العذاب والصلال البعيد من الحق
في النور أولئك هم الذين آمنوا أي لم يروا ما هم من السما والأرض أي جعلوا الله حيث كانوا فان
سماي وأرضي كسطة لا يخرجون من أوطارها وأنا قادر عليهم أي أمنت بحسبهم ثم الأرض من تحت
حسنت بقا رزقها أو لستقط عليهم كسفا من السما كما فعلت بأمي إلا أن في ذلك أي فيما
تردون من السما والأرض كاية تقول على قدرتنا على البعث بعد الموت لكل عبد ميت أي
تأيب راجع إلى الله تعالى بقلبه قوله عز وجل ولقد آتينا داود ما فضلنا عن النبي والكتاب
وقيل الملك وقيل هو جميع ما أدلى من حسن الصوت وعجز ذلك ما خص به بأجبال أو معاد
وقيلنا بأجبال سبي معناه إذا شئنا وقيل رجع معناه إذا رجع ونوح معناه إذا نوح والطير أي
ولمنا الطير أي شئنا معناه فكان داود إذا نادى بالتسبيح أو بالناجحة أحاطة الجبال بعبادها
وعلفت الطير عليه من فوقه وقيل كان داود إذا حفه مثل أوقور استمع الله تعالى تسبيح الجبال
فينشط له والآن له الحديث يعني الحديث في بيده كالسهم أو كالسهم من غير ما يشاء من غير ما رآه
مطرة قيل سبب ذلك أن داود عليه السلام لما ملك من أسير كان من عادته أن يخرج للناس من متكررا
فإذا رأى أسيرا فلا يرفقه فقدم إليه وسأله عن داود فاستول له ما إذا تقول في ذلك وأليك هذا الذي قيل
هو فيشنون عليه ويقولون خيرا فقبض الله تعالى له ملكا في صورة آدمي فلما رآه داود تقدم إليه على
عادة وسأله فقال الملك نعم الرجل هو لو لا أخضعت منه فزع داود عليه السلام ذلك وقال ما يحيى ما عباد الله
قال أنه يأكل ويلبس جباله من بيت المال فينتقوت منه قال فنتبه لذلك وسأل الله تعالى أن يسبب
له سببا يستغني به عن بيت المال فينتقوت منه ويلبس عباده قال أن الله تعالى له الحكيم وعلم
صنعه الورع وأنه أول من اتخذها وكانت قبل ذلك صفاي وثقلاته كان يبيع كل درع بأربعة
الدين فيأكل منها ويلبس عبده ويتصدق منها على الفقراء والمساكين فقدم في الحديث أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود يأكل الأمن على يده أي يملأ ساقيته أي درعه كما هو
واسعات طوال الشئ في الأرض قيل كان يعمل كل يوم درعا في دورة السرد أي يفتق في سبع الورع
وقيل قد رماهم في خلق الورع ولا يجعل المسامر دقا فثقل ولا يشب ولا غلاظا فتكسر
الحلقت وقيل في السرد أي يجعله على الصدوق والناجحة هو أعلموا صا إلى برين داود وأنه
أن يقولون يصبر قوله تعالى ولست بمان الرحيم أي دسني بالسليمان الرحيم حدودها شتى
ورواها شهر سمر غزو ملك الرحيم المسمى كه مسيحي شهر وسر رواجها مسيحي شتى فكانت
تسير به في يوم واحد مسيحي شهرين قيل كان يغزو من دمشق فيقتل باصطفي وبينهما
مسيحي شهرين يروح من اصطفي فيبيت بكابل وبينهما مسيحي شهرين للرباب السريع
وقيل أنه كان يغزو بالري ويقتل مسيحيين وأسلافه عين العظمى أدبنا له عين العظمى
قال فقل التفسير الجبريت له عين النقيس لأنه أبام يليها بين كبري المار وكان بارض اليمن وقيل

ادب الله سليمان النحاس كالان لو اود الحديد ومن الجحش من يعمل من برون باد ن ربه قال الرب
 سخر الله الجحش اسليمان وامرهم بطاعة فما يامرهم به ومن يزع منهم ان يعد لهم من الجحش
 من امرنا ان الاربعة من طاعة سليمان ه توفقه من عذاب السعير قيل هذا في الاخر وقيل
 في الدنيا وذلك ان الله تعالى وكل لهم ملكا بيده سوط من نار من رايح منهم عن طاعة سليمان
 ضرب به ذلك السوط من نار احرقته فوله عز وجل يعلمون له ما يشاء من محراب من مسا جدر
 وقيل في الانبياء المرتفعه والقصور المحيطة بالصوره عن الاستدال وكان ما عملوا
 له بيت المقدس وذلك ان داود ابتداء ورعه قام رجل فادعى اليه لم اقص ذلك على
 يدي ولكن ابنك امك بغيرك اسبه سليمان افقني اتميد على يديه فلما توفي داود واستخلف
 سليمان احب اتمام بيت المقدس فجمع الجحش والباطين وقسم عليهم الاعمال فخص كل طائفة بعمل
 فارسل الجحش والباطين في تحصيل الرخام والبلور من معادنه وامر ببناء المدينة بالرخام والفضة
 وجعلها من عشر رمت وانزل كل رمتا منها بسبط من الاسباط فلما فرغ من بناء المدينة
 ابتداء بنى المسجد فوجه البني ليس فرقا منهم من لستخرج الذهب والفضة من معادنها ومنهم
 من لستخرج الجواهر والياقوت والور الصافي من اماكنها ومنهم من ياتيه بالسك والعنبر الطيب
 من اماكنه فاقى من ذلك شي كثيرا لا يحصى الا الله تعالى ثم احضر الصناع وامرهم ببيت تلك الاحجار
 وتصويرها الواح واصلاح تلك الجواهر وبعث اليواقيت والياقوت السحر بالرخام الابيض
 والاصفر والاحمر وعمره باسباط طين البور القوي في سقفة باقواع الجواهر الثمينة وخصص سقفة
 وحيطانه باللال والياقوت وسائر الجواهر وبسط ارضه بالواح البني وزرع بطن بطن من عمل
 الارض من اهلها والاور من ذلك المسجد فكان يضيء الظلم كالنور لملا فتر من جميع الياقوت
 بني اسرائيل واعلمهم ان بناء بيتي في كل شئ فيه خالص له واخذ ذلك اليوم عتار وبنى جدران
 عمر من العاصم من رواد الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن داود كان بيت المقدس سال الله عز وجل
 بصادق حكم فادبه وسال الله تعالى ملكا لا ينفي بغيره فادبه وسال الله عز وجل حين فرغ
 من بناء المسجد لاي شيء احول لا ينفع الا الصلاه ثم ان خرج من خطيبته كيوم ولدت امه اخرج
 النبي ولحق النساء سال ربه ثلاثا فاعطاه اسن وانا ارجوا ان يكون اعطاه السالبة
 وذكر نحي قوله لا ينفع ابي لا ينفعه الا الصلاه قالوا اهل بيت المقدس على ما بناه سليمان حتى
 غراه تحت نحر فخره الدنيا وهم المسجد واخذوا فيه من الذهب والفضة وسائر انواع الجواهر
 وعملوا دار ملكه بالواقي وبنا الباطن سليمان باليمن مقورا وحصونا بحصنه من الصخر والور
 وبنا سليمان اي يعملون كهنا يثلبون صور من نحاس ورخام وزجاج وقيل كانوا يصورون السباع
 والطيور وعملوا ديسل كانوا يصورون صور الملائكة والاسياد والصالحين في المساجد ليوها الناس
 فيزدادوا عبادا وقيل عملوا انما الصور كان مباحا في شرعهم وهذا ما يجوز ان
 يحل فيه الشرايع لانه ليس من الامور القبيحة في العقل كالقتل والظلم والكذب وكفى ما
 يقع في كل الشرايع وقيل عملوا اسد من تحت شجرة من شجر فوقه فاذا اراد ان يصعد
 لسطر الاسود ذراعها واذا جلس طلعت الشمس باجنتها وقيل عملوا كالمطوايس
 والعقبات والعصور على درجات من برافوق كرسبه لكي لا يراه من اراد الا نومه

كرسبه

وجنان

وجنان اي قصاص كالجواب ان كالحق من التي يحس فيها للما ان يجمع قيل كان يفقد على الجفنه الواحد الف
 وحل يكون منها وقد رر راسيت اي ثابت قيل كان فيها منها لا يتحرك ولا تنزل عن اماكنها العظمين
 ولا يعطون وكان يصعد اليها بالسلام وكانت ياتين اعلى ال داود شكرا وقلنا بان داود اعلموا
 بطاعة الله تعالى شكره على نعمه فبذل المراد من ال داود داود نفسه وقيل داود وسليمان واهل بيته قال
 ثابت البث في كان داود بنى الله عليه السلام قد جرت اساعات الليل والنهار على اهلكه فلم تكن تاتي ساعده
 من ليل او نهار الا وانسان من ال داود قائم يصلي وقليل من عباد الله الشكور اي يخلص العامل
 بطاعة شكر النعم قوله تعالى قلما قصيت عليه الموت اي على سليمان قال العلماء كان سليمان يتجود
 للعبادة في بيت المقدس السنه والسنتين والشهر والشهر واقل من ذلك والكر فيدخل فيه
 وبعده طعنه وشرايه فادخله المرات مائتا منها وكان سبب ذلك انه كان لا يصعب يوما الا وقرنت
 في محراب بيت المقدس شجر قيس لها ما اسكر فتقول لكذا ان كذا فيام لها فتقطع فان كانت
 لغرس امرها فغرسه وان كانت لدوا كتب ذلك حتى نبته الخروب فقال لها ما انت قالت ان
 الخروب قال ولاي شئ نبت قالت محراب مسجود قال سليمان ما كان لخروبه وانا حى انت التي علي
 وجهك هلاكي ومحراب بيت المقدس ثم نزعها ونزعها في حائط له ثم قال اللهم عم على الجحش مولى
 حتى يعلم الانسان ان الجحش لا يعلمون الغيب وكانت الجحش تحضر الانس التي يعلمون من الغيب اسما
 ويعلمون ما في غد ثم دخل المحراب وقام يصلي على عادته منكم على عصاه فبات قائما وكان للمحراب
 كوي من من يديه ومن خلفه فكان يعلمون تلك الاعمال اذ اتي كانوا يعملونها في حياه سليمان وينظرون
 الله يحسبون انهم لا يتكلمون احبنا سبه عن الخروج الى الانس لطول صلاته وانقطع عمله فقل ذلك
 فكلوا ايدون بعد موته حولا كاسلا حتى الارض على سليمان فخر ميت فعلموا ابوته قال ابن عباس
 فشكرت الجحش الارضه فقاموا بها بالما والطين الى جوف الخشب فذلك قوله ما دهم عمل موته الا
 راء الارض يعني الارضه في كل من ساءه فلما حرم بيت الجحش ان لو كانوا يعلمون الغيب ما
 لبثوا في العذاب المهين معناه علت الجحش واقنت ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
 مسجونين لسليمان وهو ميت ويظنونه حيا اذ ارادوا بذلك ان يعلم الجحش انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا
 يظنون ذلك لهم وقيل في معنى الاله انه ظهر امر الجحش وانكشف للانس انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا
 قد شربوا على الانس ذلك ذكر اهل الكتاب ربح ان سليمان ملك وهو ابن ثلثه عشر سنه وبنى في الملك
 موقعا ريع سنه وشرع في بناء بيت المقدس لاربع مئتين مئله ونوف وهو ابن ثلاثه وخمسين
 قوله عز وجل لئن كان لسب في مساكنهم اية من فزوه بن مسيل الرازي قال وانزل في سبها ما
 انزل قال رجل يا رسول الله وما سبها ارض او امرا ليس بارض ولا امرا ولكن رجل ولوعشرة من
 العرب فبنا من منهم ستة وثلاث م منهم اربعة فاما الذين ثلث موافق وجوام وعسائ
 وعامله واما الذين تيامنوا فالارد والاشعرون وحمره كنده ومدرج والمار فقال رجل يا رسول
 الله وما انار قال الذين منهم جيشهم وحيلهم اخرجهم التي موي مع زياده وقال حديث حسن غريب
 وسيا هو ابن لسبي بن يعرب بن فيلمان في مساكنهم ابن بارب ارض ابن هان اي داله على
 وحدنا وقد ريت ثم فسرا لاه فقال تعالى حيث ان لم تبستانا عن من وسال ان عن من
 الود وساله وقيل عن بين من اتاه في مثاله قيل كان لم واد فاحاطه به الجحش

الحسن

كلوا من قبلهم كوا من رزق ربكم ان من ثمار الجنة تسلك الى المراتم تحمل من اهلها على راسها وتحمي من تحتها
الكتل من انواع النواك من عوان تسد بدها شيت واشكر الله اني على ما رزقكم من النعماء ابطاعته
بلدة طيبة اي ارض مارب وعل سيبا بكرة طيبة ليست بسبيح وقيل لم يكن يري في بلدكم بعوضه ولا
دباب ولا برعوش ولا حية ولا عقرب وكان الرجل يمر ببلدكم في يابه القمل فتموت القمل من طيب الهواء
عقور اي وركبكم ان شكرتم على ما رزقكم رب عنز لمن شكره قوله تعالى فاعرضوا اقال وعب ارسلا ليعال
الهمم ثلاثة عشر بيتا فذكرهم الى الله تعالى وذكرهم بغير علمهم وانزروهم عقابه فكذبوه وقالوا ما نعرف
الله عليك نعم فقولوا الربك فليبين هذه النعمة عليكم ان استطاع فذلكا اعرضهم فارسلنا عليهم
سبل العرم قيل كان ما احرار سلم الله تعالى عليهم من حيث نشاء وقيل العرم السكة الذي يجلس
الماء وقيل العرم الوادي قال ابن عباس وعب وعرضا كان لم سديته بلفظين وذلك انهم كانوا يقتلون
على ما وادوا فارت بوا دهم فقتلوا بالعمى والقارس الجليلين وجعلت له ثلاثة ابواب بعضها فوق
بعض وبنت دونه بركة فخيم وجعلت فيها اثني عشر خجاجة على عدة الفارم يقتلونها اذا احتاجوا الى
الماء واذا استغنوا عنه سدوها فاذا اطاعوا اطاع الله ما اودية الذين فاختس السبل من دراء
السدر فارت بالباب الاعلى لجره ما ان الى البركة فكانوا يسبقون من الباب الاعلى ثم من الثاني
ثم من الثالث الاسفل فلا ينفذ الماحق ثوب الماء من السنة القليلة فكانت نفسه منهم على ذلك
فمنعوا بعد ما عدوا فلم يفلحوا وكذا اسلوا الله عليهم حردا ليسوا بالكل فقتل السدر من اسفله ففرق
الما جناهم وخراب ارضهم قال وعب فيما يزعمون وكذبون في علمهم ان حرب سدوم فان لم
يتروا فرجهم من حر من الارطوا عندها هي فلم جا زمانه وما اراد الله من التريق اني كنت
فيما يذكرون فان حركتهم الى هرة من هذه الاراضي وها حتى استأخرت كمنها الهرة فدخلت في
الوجه التي كانت عندها فتغلغل في السدر وحوت حتى وهنته السبل وهم ايعلون يذكروا
حما السبل وجوهلا فدخل فيه حتى اقلع السدر فاصلا على امه ففرقها ودفن يوم الرمل
ففرقوا ومرتوا كل منقح حتى صاروا مثالا عند العرب يقولون هو ابي سبأ وتنفوا الى رجب فذلك
قوله تعالى فارسلنا عليهم سبل العرم واولا كل حيط قيل هو شجر الارال
وترى البرر وقيل كل بيت اخذوا من الارض حتى لا يكون لهم حيط وقيل هو شجر يثرب يقال له صنوع
الصنع على صوت الحشيش ينموك والفتق به واكله هو الطربا وقيل شجر سبأ الطربا
الا انه اعظم منه وش من سدر دليل هو شجر معروف ينتفع بورقه في الغسل وترى التبنق ولم يكن
السدر الذي بولي ما ينتفع به بل كان سدر ابريا لا يصلح لشق قيل كان شجر القوم من حرا السحر
فصنع الله من شجر السحر با عامه وهو قوله تعالى ذلكا حريبا اي ذلكا الذي فعلنا به ما كفرنا اجرا
كفرهم وهلكوا في الاكفور اي هلكوا في العمل الاكفور فقتلهم فقتلهم ولا يجزي جبري حسنة
ولا يفي في حسنة وجعلت بينهم وبين الركب التي باركنا فيها قري طاهرا اي مواصلة ان
بالا والشجر تظهر الشاة من الاولي لزلها منها قيل كان مخرب من ايس الى الشام وكانوا يبيتون بكرة
ويقتلون با حرب وكانوا الاكفور الى جلا زاد من سبأ الى الشام وقيل كانت قراهم اربعة الا
وسبعين قريه وقدرها فيها السبر اي قدرنا سبهم من هذه الركب فكان سبهم في القود والروا
على قدر نصف يوم فاذا ساروا نصف يوم وصلوا الى قريه ذات مياها واشجار فكان ما بين الن

الان

والسبام كذا كره سيروا ان قلنا لم سيروا لبال واياتا اي بحان وقت شيتهم آمين اي كاتفون عن ذرا
والجوعا ولا غشاشا فسطر والنعم وساموا الراحه وطغوا ولم يصيروا على العاقبة فقالوا لو كان جن جناسنا
ابعد مما كان اجدر ان نشتمه فطلبوا الكثر والعجب في الاسفار فقالوا لربنا بعد قري باعد
بين اسفارنا اي اجعل بيننا وبين انام من وزوفوات لتركب فيها المرواحل وتزود الازواد
تتوا ذلك فجعل الله لهم الجاهه وظلوا أنفسهم اي بالسطر الطغيان جعلت ماحاديه
يقدر ثوب بامهم وشافهم وهو قناهم كل منقح اي وقتهم في كل وجه من البلاد كل الفري وقيل
لما عزت قراهم ترفوا في البلاد فاما عسانا فحقوا بانهم دمرنا الازد الى عمان وخزاعه الى قنهم
دموا الاوس والخرنخ الى يرب وكان الذي قدم منهم المدينه عمر بن عامر وهو جد الاوس
والخرنخ وحق الى جديده بالعران ان يدركوا لايه اي ليعبروا ودالات لكل صبار اي عن
العامه يكون اي يد على نعمه قيل هو المومن صبور على البلا شكور للنعماء وقيل المومن
اذا اعطى شكره فاذا ابتلى صبر قوله ولقد صدق عليهم ايليس طنه قيل على اهل سبأ وقيل
على الناس كلهم فاتبعت الا فرقا من المومنين قال ابن عباس يعني المومنين كلهم لانهم لم يسموا في اصل
الدين وقيل هو خاص المومنين الذين يطعون الله ولا يعصونه قال ابن قتيبه ان ايليس لما سار
النظر فانظر الله قال لا عومهم ولا ضللتهم ولم يكن مستيقنا وقت هذه المقالة انما قاله فيهم يتم
واما قال طنا فلا ابتغوا وطاعوا صدق عليهم ما طمعه فيهم وقال الحسن انه لم يسئل عليهم سبيا
ولا ضربهم بسوطا فاعادهم ومناهم فاغزوا وما كان له عليهم من سلطان اي ما كان لسلطان
اياهم عليهم الا انهم لم يوس بالآخر من هومها في شكل اي لذي وبه المومن من الكافرا وادعاهم
الوقوف والظهور لانه كان معلوما عند ما عالم الغيب وريل على كل ش حفيظ اي رقيب وقيل
حفيظ يعني حافظ قوله تعالى قل اي يا محمد لكفاركم اذ دعوا للذين زعمتم من دون الله والمعنى ادعوا
ليكشفوا عنكم المعنى الذي نزل بكم في سبي الجوع ثم وصف عجز الله فقال لا يكون شعار ذرقه السوء
ولا في الارض تقى من خي وشر وفتق وحره وما لم اي للاله فيها اي في السموات والارض من شرب
اي شربه وما له اي يده منهم اي من الالهة من ظهر اي عون ولا تنفع القاعة عنده الا ان
ادون له اي اذن الله له في الشفاعه قاله بكديا للكفار حيث قالوا هو لا شفعا ونا عند الله
وقيل عوزا ان يكون المعنى الاما اذن له في ان يشفع له اي حتى اذا فرغ عن قلوبهم معناه
كشفت الزرع واخرجهم عن قلوبهم قيل في الملائكة وسب ذلك من عشيهم نصيبهم عند
سماح كلام الله عن اي هو رضى الله عنان بن الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء
ضربت الملائكة باجنحتها فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما اقال ربكم قالوا الذي قال الحق هو هو العلى الكبير
والحق مزك اذا قضى الله في السماء امر اضربت الملائكة باجنحتها خضعوا لقوله كانه سلسلة على صفوان
فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما اقال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير قال الترمذي حديث حسن صحيح
قوله خضعوا جمع خاضع وهو المنقاد السطان الصفوان الحجر الاملس عن ابن مسعود قال اذا تكلم
الله بالوحى سمع اهل السماء صلصلة الحجر السلسلة على الصفاء فصعقون فلا يزالون كذلك حتى
ماتهم جبريل فاذا اجاز في قلوبهم فيقولون يا جبريل ما اقال ربكم فيقول الحق فيقولون الحق الحق

وهو المؤمن والاطمئنان والنور يعني النور والاطمئنان والحرور يعني الجنة والنار وقال ابن عباس
الحرور المرح الحار بالليل والسموم بالمهارة وما يستوي الا حيا والاموات يعني المؤمنين والكفار وقيل
العلي والجهلاء ان الله يبيع من يشاء يعني حتى يتخلف كجيبه وما انت تسبح من في القبور يعني الكفار
سبحهم بالاموات في القبور لا لم يجبروا اذ اذعوا ان انت لا تدري ما انت الا من ذكرهم بالاموات يخوفهم بالنار
انما ارسلناك بالحق ليبيّن ان لا تدري ان لا تدري بالثواب من تدري بالثواب من كرهه وان من امه
اي من جماعة كجيبه فيها معنى الاخلاقي سلف فيها تدري ان من تدري فان قلت كمن امه في الدنيا
بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يحل فيها تدري قلت اذا كانت اثار النذران باقية لم يحل من تدري
الا ان تدري من حين ان تدري اثار تدري عيسى عليه السلام بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم واثار نذرته
باقية الى يوم القيمة كما نبى بقره ولن يذوقوا عقاب الذين من قبلهم جام رسلكم بالبيان
اي بالحق والواله على نبوههم وبالزبر ان الصفي وبالكرب النيران الوافيه فسلوا راد بالكرب
التوبه والايحيد والنزور وقيل ذكر الكتاب بعد الزبر ناكيد ثم اجزت الذين كفروا فكيف كان نكير
قوله عز وجل ان الله انزل من السماء نقي المطر فاحر جابه كمرات مختلفا لوانها يعني احسانها
من الرمان والشفاح والبنين والعنب والرطب ونحوها وقيل يعني الوافيه في الحزم والصفى والخضرة
وعز وجل ما لا يحصر ولا يعد هو من الجبال جدد بيض وحمر بعض الخطوط والطريق في الجبال مختلف
الوانها يعني منها ما هو ابيض ومنها ما هو احمر ومنها ما هو عذاب سود اس شديد السواد
كما يقال اسود عرييب تشبيهها بلون الغراب ومن الناس والوداب والانعام مختلف الوان
اي خلق مختلف الوانه لذلك اي كاختلاف الثمرات والجبال وتم الكلام هاهنا ثم امتزاج فعال
تعالى انما يحشى الله من عباده العلماء قال ابن عباس ثم انما يخاف من خلق من علم جبرتي وعزتي
وسلطاني وقيل عظمي وقدر وادبره وحش من حشيت من ارادة به علما اراد له خشيته
ق عن عاينه رضي الله عنها قالت صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فرخص فيه فنتي عنه قوم فيبلغ ذكر
الذي صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال ما بال اقوام يتنهنهون عن الله في اعلمهم بالله واثمهم
له حشيه قوام فرخص فيه اي لم يشدد فيه فقلت فنتي اي تبارع عنه وذكره قوم ق عن ابن
قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت شيئا قط فقال لو تعلمون ما اعلم لضيقتم قتلوا
ولبيتم كثيرا فخطب اصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم ثم خين الخين بالحق العبد هو اليك مع حشيه والفتان
الصوت من الانف وقال مسروق كفي حشيه الله على وكفى بالاعترار بالله جهلا وقال رجل للشعبي انتني
اي العالم فقال النبي انما العالم من خش الله عز وجل وقال مقاتل استدل الناس بالله حشيه اعلمهم وقال
ابن عباس من انسى من حش الله فليس بعالم ان الله عز وجل في مدركه عفو راي لذنوب عباده وهو
تعليق لوجوب الحشيه لانه الشئ المعاقبه واذا كان كذلك فهو الحق ان تحشى ديني قوله عز وجل
ان الذين يتلون كتاب الله يعني يذاكرون على قراءته ويعلمون ما فيه ويعلمون به واولوا الصلاة ان يذكروا
الصلاة في اوقاتها وانفقوا اعمارهم في سبيل الله من ادعائه يذجون تجارة لن يتوروا
لن نفسد ولن يفلحوا والمراد من النبي ما وعد الله من الثواب يلومهم جودهم وزيدهم من فضل قائل ان
يعني سوي الثواب ما لم تر عن ولا تشبه اذن ان عفور شكور قال ابن عباس يغفر العظم من ذنوبهم ويشكر
اليسير من اعمالهم والذين اوحيا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مقصودا لا بين يديه اي من الكتب

ان الله

ان الله بعباده لجنوده يصير قوله تعالى ثم اورث الكتاب اي اوحيا اليك الكتاب وهو القرآن ثم اورثناه
يعني حكما بتورثه وقيل اورثه يعني تورثه الذين اصطفيت من عباده انا قال ابن عباس من يريد امة
صل الله عليه وسلم كان الله اصطفاهم على سائر الامم واختصهم بمرامته بان جعلهم اتباع سيد الرسل
وخصهم بحمل افضل الكتب ثم قسمهم ورتبهم فقال تعالى فمنهم طام النفس ومنهم من قصد
ومنهم سابق باكرات روي عن اسماء بنت زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم من هذه الامة
ذكره البغوي بغير سند وعنه الى سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الامة ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفيت من عباده فانهم طام النفس ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن
الله قال هو لا كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة اخرجهم الرمزى وقال حديث غريب حسن وعنه عن
الخطاب رضي الله عنه انه قرأ هذه الآية على المنبر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفيت من عباده انا فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقا بقية مقتصد ناج وظالمنا مغفون ثم قال ابو قتادة احد
رواية الحديث به عن ابن معين فجعل يتبع منه اخرجهم البغوي بسنده وروي بسنده عن ثابت
ان رجلا دخل المسجد فقال اللهم ارحم غيبي وادنس وحشيتي واسقني الى جليست بها لحي فقال
ابو الدرداء لين كنت صادقا لا اسعد بك منك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفيت من عباده فانهم طام النفس ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات قال اما ان بني فخر الجبل يغير حساب واما المقتصد في حساب يا يسري واما
الطام لنفسه فيحسب في المقام حتى يدخله ثم يدخل الجنة ثم يقرأ هذه الآية الحمد لله الذي اذع
عن الخمر ان ربنا لغفور شكور وقال عفته بن صهيب سالت عايشة عن قوله عز وجل ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفيت من عباده فالت يا بني فخر الجبل في الجنة ام انك بن من من على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واما المقتصد في اتباع ائمة من ائمة
حتى حتى به واما الطام فتشاد مثلكم فحلت نفسها معنا وقال ابن عباس ان بق المؤمنين
المخلص والمقتصد المراب والطام الكافر فخر الله على الواحد لاله حكم للثلاثة بدخول الجنة
فقال جنات عدد بدخلوها وقيل الطام هو اصي المشيه والمقتصد اصي الميمذ وان بني
هم ان يكون القربون من الناس كلهم وقيل ان بق من رحمة حسنة على سيئة والمقتصد
من استوت حسنة وسيئة والطام من رحمة سيئة على حسنة وقيل الطام من كان ظاهرا
خير من باطنه والمقتصد الذي استوى ظاهره وباطنه وان بق الذي باطنه خير من ظاهره وقيل
الطام للثلاث للقرآن والمقتصد التالى له العالم والسابق القاري له العالم به العالم به العاقل ما فيه
وقيل الطام اصي الكبار والمقتصد اصي الصغار والنا بق الذي لم يرتب صغيره ولا كبيره
وقيل الطام الي جمل والمقتصد التعلم وان بق العالم فان قلت لم قدم الطام ثم المقتصد
ثم انك بق قلت كان جعفر الصادق يدا بالطالين اخبارا انه لا يتقرب الا بكريمه وان الطام لا
يوشى في الاصطفا ثم ثني بالمقتصد من لا هم من الحق والرجاء ثم ختمه بالباقيين ليلا يارب احد ملأ
وكلهم في الجنة وقيل رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان احراز العبد ثلاثة معصية
وعفلة لم يوبه ثم روي في ذا عص الرجل دخل في جن الطالين فاذا تاب دخل في جند المقتصد
فاذا صحت توبته وكملت عبادته ومي هذه دخل في عزال بيتين وقيل قدم الطام لكثر الظلم

وعليته ثم القصد قليل بالاضافة الى الظالمين والناظر اقل من القليل فهذا اخرهم ومما سبق بالحجرات
ابن الامام الصالح الى الجنة اوال رحمة الله بآدم الله اي بامر الله وادارته ذلك هو الفضل الكبير
ابن الامام الكتاب ثم اصلها ثم اخبر بنوالم فقال تعالى جئات عود بدخلوها يعني الاصل والطفة يكون
فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا لابسهم فيها خير لقوم نفسيين وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
قال ابن عباس حزن النار وقيل حزن الموت وقيل حزن الذنوب والسيئات وخوف ردا الطاعات
والام لا يدرون ما يصنع ثم وقيل حزن رذال النعم وتقلب القلوب وخوف العاقبة وقيل حزن احوال
يوم القيمة وقيل الحزن والمعيشة الدنيا وقيل ذهب عن اهل الجنة كل حزن ما كان منها لخلق او
معاد روي الباقون بسند عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل الا الله
وحسنه في قبورهم ولا ينسرحون وكان باهل الا الله لا الله ينظرون التراب عن رؤسهم يقولون الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن الاية ان ربنا لغفور شكور يعني غفر العظم من الذنوب وشكر القليل من الاعمال
التي احلنا اي ازلنا وار القامة اي الاقامة من فضله اي لا باعنا لا يمسنا بها فبها هي اي كما
يصيبنا منها عناء ولا مشقة والامسا بها العوب اي عيبها من النعم قوله عز وجل والذين كفروا
لم نأرهم الا بغيض عليهم يوم نزل اي فببغيتهم كما هم في اي ليستغيثون ويصيرون فيها يقولون
ربنا اخرجنا منها اي من النار نعد صلحنا غير الذي كنا نعد اي في الدنيا من الشرك والسيئات
فيقول الله تعالى توبتي لهم اذ لم تعلم ما يكذبون به من تذكروا وقيل هو البلوغ وقيل تاتي غشوة
سنة ويروي ذلك عن علي وهو العز الذي اعذر الله تعالى الى ابن ادم خ عن اي هو رضى الله عنه عن النبي صلى الله
قال اعذر الله الى امر اخرجته حتى بلغ ستين سنة وعنه باسناد الثعلبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذر
امتي ما بين الستين الى السبعين وجامك النذر يعني محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن قاله ابن عباس وقيل
هو الشيب والمعنى ادم فكم حتى شيبه ويقال الشيب نذر الموت وفي الامم من شيوخ تبيض الاقلت
لاختها استعداد فقد قرب الموت فذوقوا اي يقال لهم ذوقوا لعذاب هذا الظالمين من بصري ما لم من
ما نفع ينفهم من عذابه ان الله عالم غيب السموات والارض انه علم بذات الصدور يعني انه اذا علم
ذلك وهو اخفى ما يكون فقد علم غيب كل شيء في العالم قوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض اي خلف
بعضكم بعضا وقيل جعلكم امه خلفت من قبلها من الامم وراث ما ينبغي ان تعذبوه وقيل جعلكم
خلائف في ارضه ومكانكم منافعها ومقاييد الشكر فيها لشكركم بالتوحيد والطاعة في كواكب محمد
هذه النعم وعطها ففعلكم كفاي وبال كفاي ولا يزيد الكافرين كواكبهم عندكم الامم ان مقتضى ان يحضوا
وقيل المنة اشدهم البغض ولا يزيد الكافرين كواكبهم الا حسدا راي في الآخرة فدل ارايتم شركم اذ لم الذين
تدعون من دون الله يعني الاصنام جعلتموها شركا في بركم اروي ما اذا خلقوا من الارض يعني
ان جزا ليستبدوا واخلقوا من الارض ام لم شركة السموات اي في خلق السموات ام انشاء
كما بانهم علي بيينة منه اي على حجة وبرهان من ذلك الكتاب بل ان يعد الطالون بعضهم
الروسا بعض الاعزرا يعني قولهم هو الا الاصنام شفعوا لنا عند الله قوله عز وجل ان الله يسئل
السموات والارض ان من ولاي كل لائن ولا ينفعهما من الزوال والوقوع وكانتا حبرين في
بان تزلوا ولقد اهدى العظم كفة الشرك ولين زالتا ان امسكها من احد من بعده ارايتم
امسكها احد سواه انه كان جليلا حقورا اي غير معاجل بالعقوبة حيث امسكها وكانتا قد غفرا

لعنوا

بمقتونه لولا حله وغفرانه وانتم يا ايها الذين كفروا مكره ذلك لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا
رسولهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى انتهم الرسل فكذبوا فاستجابوا لله فاستجاب رسول الله لكونهم
اهدنيا منهم وذلك قبل مجيئ النبي صلى الله عليه وسلم فكم بعث محمد كذبوه فانزل الله هذه الآية وانتم يا
باسد جهدهم اي اهلهم لئلا ينجوا من اهلهم لئلا يكون اهلهم من اهلهم يعني اليهود والنصارى
فلا ينجوا من اهلهم يعني محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم اي حجة الا انهم ابي تبا عدا عن الهوى استجابوا
في الارض اي عتوا وتكبروا عن الايمان به ومذاب السبي يعني عمل البقيع وهو اجتماعهم على الشرك وقيل هو ما
برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينجي المكون اليه الا بالهله اي لا حل ولا يحيط الا بالهله فقتلوا يوم بدر قال
ابن عباس عافيه الشرك اهل الامن اشركه فهل ينظرون اي سينظرون الاسنة الاولى يعني ان نزل
العذاب ثم كان من معنى من الكفار فلعن جلد الله سديلا اي تعيرا ولكن جلد الله
كويلا اي كويلا العذاب عنهم الى يومهم اولم يسيروا في الارض لينظروا كيف كان عافيه الذين من
قبلهم معناه ام ينجون من معنى وبانهم وعلامات هلاكهم وكانوا استند منهم قوت وما
كان الله ليخرجهم اي ليفوت عنه من شئ السموات والارض انه كان عليا قديرا اولم يوبوا حمد الله
الناس بالكسب اي من الجرائم ما ترك على ظهر الارض من دابة اي من لينة تدب عليها
يريد بني ادم وغيرهم كما اهلك من كان في زمن نوح بالطوفان الامن كان في السفينة ولكن يوحى
الى اهل مسكن يعني يوم القيمة فاذا اجابهم فان الله كان بعيا وبه بعيدا قال ابن عباس
يريد اهل طاعة اهل معصيته وقيل بصير اهل يستحق العقوبة ومن يستحق الكرامة والله اعلم
بما لنفسه من سورة يس وهي مكية وهي ثلث وثلاثون آية
وسبعية وتسع وعشرون كلمة وثلاثة آلاف حرف عن امير المؤمنين قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن ليس ومن قرأه ليس كتب له بقراءة القرآن عشر
مرات اخرجته الترمذي وقال حديث غريب وفيه اسناده شيخ مجهول وعن معقل بن يس قال
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا على موتاكم ليس اخرجته ابوداود
ليس اسم الرحمن الرحيم قوله عز وجل ليس
قال ابن عباس هو قسم عينة ان معناه يا انسان بلغه طي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
وقيل يا سيد البشر وقيل هو اسم القرآن والقرآن الحكيم اي ذي الحكمة لانه دليل ناطق
بالحكمة وهو قسم وجوابه انك لمن المرسلين انتم بالقرآن ان محمد امن المرسلين وهو رد
على الكفار حيث قالوا المستملا على امر الله مستقيم معناه وانه على امر الله مستقيم وقيل
معناه انكم المرسلين الذين هم على طريقه مستقيمه تنزيل القرآن الرحيم اي القرآن تنزيل العزيز
في ملكه الرحيم مخلقه لتدبروا ما انذرا بآدم فكم عاقلة يعني لم ينذر ابا آدم ان قرنتا لم
يا قوم بني قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه لتدبروا ما انذرا بآدم من العذاب فكم
عاقلة اي من ما يراد لهم من الايمان والرشد لقد حق القول على التوفيقهم يوسون فيه اشار
الى ارادة الله تعالى الشأبة فيهم فلم يوسون لما سبق لهم من القدر بذلك قوله عز وجل انما جعلنا
في اعقابهم اعلا لا نزلة في الجهل وصاحبه الخربيس وذلك ان ابا جهل حلف لئلا يراه محمدا فيجلى
بفضله راسه فاته وهو يصلي معه حجر ليدفع به فلما رفعه اثبتت يده الى عنقه ولحق الحجر بيده

ابن عباس

من قبلهم وقال ابن عباس من خلقهم من الخبز والشعر الذين ذكرتم معنا انهم لم يذكروا من خلقهم بل انهم قورم
مسوقون اي صلاكم وشرككم متبادون في غيركم قوله عز وجل وجا من ارضي الله من رجل ليس له حبيب
التي وقيل كان قصار او قال رقيب كان من الجبرير وكان سيقا قد اسرع فيه الجزام وكان منزله عند اقص
باب من ابواب المستور وكان من هنا ذا صدقة يجمع كسبه فاذا امسى تسبه لغيره لم يصدق بنفسه
فلما بلغه ان قومه كذبوا الرسل وصدوا اهلهم جاءهم فقال يا قوم اتبعوا الرسلين وقيل كان في غار بعد
دبره فلما بلغه خبر الرسل اتاهم واظهر دينه وقال لهم انصتوا لوني على هذا الخبر اقولوا لا قبل على قومه
وقال لهم يا قوم اتبعوا الرسلين اسمعوا مني لا يسلككم عليه من اجرا ومعهم مهديون اي لا تحسروا منكم شيئا
من دينكم ونزعمون محمد دينكم محصل لكم خبري الرب والآخر فلما قال ذلك قالوا له وانت حي انت لم نكن
ومتابع دين هو الا رسول ومومن بالله فقال وما لي بالعباد الذي وطري واليه يرجعون قيل اضاف
الخطبة الى نفسه والرجوع اليهم كان الخطبة انما الله وكان علمه المهر والرجوع فيه معنى الرجوع كان يوم
الدين وقيل معنا واي شي كان اذا لم اعبد خالق واليه قد دون عند البعث فيركبوا باعمالكم اي انكم
من دونه الهدى لا اتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر اي بصور ومكره لا يكون عن سعادته
اي لا تدفع عن شفاعتهم شيئا اربا شفاعته لها فتعني ولا تسفدون اي من ذلك المكروه وقيل من
العذاب الى لى صلا الى خطا طاهره الى امت برئكم فاسمعوا مني فاشهدوا لي بذلك قيل هو
خطاب للرسل وقيل لقومه فلما قال ذلك وثب العوم عليه وشبه رجل واحد ففتنوا ما لا يصدق
وطبوه بارحاهم حتى خرج قميصه من دبره وقيل كانوا يريدونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي
حتى تفلح وقيل بارطاكيد فلما لقى الله قيل ادخل الجنة على انك في الجنة وراي يفسها قال بالمتة
يعلمون يا عيسى لي وجعلني من المرسلين يعني ان يعلم قومه ان الله غفر له والكرمة ليرغبوا في دين
الرسول فلما فشل حبس غضب الله له فجعل لهم العقوبة فامرهم بغيره عليهم السلام فصاح لهم صي راحة
فما نوا عن اخرهم فذكر قوله تعالى وما ابركنا على قومه من بعده من جند من السماء يعني الملائكة وما كنا
منزلين اي ما كنا نفعل هذا بل الامر في اهلاكم كان ايسر مما يظنون ثم من عقوبتهم فقال تعالى ان
كانت الاصحية واحدة قال المفسرون اخذ جبريل بعضا من باب المدينة وصاح لهم صي واحدة
فاذا هم خامدون اي ميتون يا حسرة على العباد كفى بالها حسرة وندامة وكابه على العباد والحكماء
ان تركوا الانسان من مشوه اندم فلا تهايه له حتى يبقى قلبه حيران قتل تحسروا على انفسهم لما
عابوا العذاب حيث لم يؤمنوا بالرسول الثلاثة فتنة الايمان حين لم ينفقهم وقيل يتحسروا عليهم
الملائكة اذ لم يؤمنوا بالرسول وقيل يقول الله يا حسرة على العباد يوم القيمة حين لم يؤمنوا بالرسول
ثم من سبب تلك الحسرة فقال تعالى ما يا حسرة من رسول الا كانوا به لسهوا يوم قوله تعالى الم يروا
اي الم يخبروا اهل مكة كم اهلكنا قبلهم من القرون اي من الامم الخالية والقرن
اهل كل عصر يسر ابدنكم لا تقربوا اليه في الوجود اي الم السهم اي يجمعون اي يجمعون دون الى الدنيا
افلا يتعجبون من قومه وان كل لما جمع لربها يحسرون يعني ان جميع الامم يحسرون يوم القيمة هو اي
لم يعني تدلم على كاد قدرتها على احياء الوقي الارض الميتة اجيبت لها اي بالمطره واخرجها
من الارض من الارض من حيث يعني الخلق والمثمر وما اشبهها اي كونه اي من كونه وجعلها
سما اي في الارض اي بسايق من حيث لا يشعرون وحي ما فيها من العيون لياكلوا من

اعلم
الكورة

سبب

تمخ اي من الثمر الى اصله اي علمته اي علمكم من الزرع والعنبر الذي تقربا فيه وقوي علمته
بغيرها وقيل ما للنفوس والعنبر ولم تعلمه اي علمه وليس من صنيعهم بل وجودها معلوم وقيل
اراد العيون والافلاك التي تخلق مثل النيل والفرات ودجله افلا تسكرون اي
نعمة الله سبي ن الذي خلق الارواح كلها يعني الاصناف كلها ما سبب الارض اي من
الثمار والحبوب ومن انفسهم اي الذكر والانثى وما لا يعلمون يعني ما خلق الله من الاشياء
في البر والبحر من الزواج قوله عز وجل واية لم يعني تدلم على قدرتها اي النيل اي تدلم
منه الثمار وبكسطة منه فيخلق نخله وذلك ان الاصل هو الظلمة والظلمة داخل عليها فاذا
غربت الشمس سلخ النهار من الليل فتظهر الظلمة والشمس تجري مستقيمة الى مستقرها
قيل الى استقامتها عند انقضاء الوقي وقيام ان عد وقيل تسير في منازلها حتى تنهي
الى مستقرها الذي لم تجاور ثم يرجع الى اول منازلها وهو الى انفسهم حتى تنهي الى ابدع منازلها
ثم ترجع فذلك مستقرها وقيل مستقرها ايها اربابها في الساعات الصيفية ولها في
هيولها في الشتاء وعن ابن عباس والشمس تجري لمستقر لها اي لا تمارها ولا توفن لحي
ابو جارية الى يوم القيمة وقد فتح عن النبي صلى الله عليه وآله ابو زر قال سالت النبي صلى الله عليه وآله
عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وآله
لاي ذرحين غربت الشمس ان يركب ابن تذهب الشمس قلت ايها وركب له اعلم قال انها تذهب
حتى تسد تحت العرش فتستاد في فؤادها ولو شئت ان لسي ولا يقبل منها وتساون
فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث بيت فتطلع من مفرقها فذلك قوله تعالى والشمس
تجري لمستقرها ذلك بقدرها العزيز العليم اخرجنا في الصبي يعني قال النبي صلى الله عليه وآله
اختلعت الفسردن فيه فقال جماعة بظلمة الموت قال الواحد في فعله هذا القول اذا
غربت الشمس كل يوم استقرت تحت العرش الى ان تطلع وقيل تجري الى وقت لها واصل
لا يتقدها وعلى هذا مستقرها استقامتها سيرها عند انقضاء الدنيا واما سجود الدنيا
الشمس لغيرها وادراك كلفه الله تعالى فيها والله اعلم ذلك اي الذي ذكر من جري الشمس
على ذلك التقدير والحساب الذي تكل الظن عن استخراجها وتنجي الافهام في استنباطها
تقدير العري اي الغالب بعدة على كل مقدوره العلم المحيط على كل شئ قوله تعالى والشمس
تدرك نهاره مساو لا اي قدره ناله منازلها وهي ثمانية وعشرون منزلا لا ينزل في ليلة في منزل
منها لا يتقدها ليسيير فيها من ليله المستقر الى الثامنة والعشرون ثم ليستقر ليلتين اولاهما
اذا انقضى فاذا كان في اخر منازلها دق وتقوس فذكر قوله حتى عاد كالعرجون القديم وهو
العود الذي عليه شتات الخ الجوق الى منته من الخلة والقيام الذي ان عليه الجول فاذا اقدم
عقوبتيه وتقوس واصغر شيد القربة عند انتفايه الى اخر منازلها اي الشمس سبي
ان تدرك العري لا يدخل النهار على الليل قبل انقضاءه ولا يدخل الليل على النهار قبل
انقضاءه وهو قوله تعالى ولا الليل سابق النهار اي لا يتعاقبان حساب معلوم لا يبي
يرطخ النهار في النهار له فؤاد اذا اجتمعوا وادركوا احدهما صاحب القبة وقيل معنا ان

في زواياها

المستخرج من قوله في قوله واحد لا ينفصل ليل ليل لا يكون بينهما فافصل "وكل في فكر يسبحون ايا الشئ في العرف فكر
 يسبحون قوله عز وجل وانه الله اما احاطا در منهم يعني اولادهم في الفكر السبحي زاي المملوه وحلفنا لهم من مثله
 ان مثل الفكر ما يركبون اس من الابل وهي سفاف البصر اراد بالفكر المشيخون سفينة نوح ومعنى الآية ان الله جل
 اياهم الاقدمين في اصحاب الذين كانوا في السفينة فكانوا زينة لهم ومنه قول العباس بن نوفل تركب السفينة قد ارحم نسا
 واهله الفرق وانما ذكر ذلك في قوله لا تذايل في الاختلاف عليهم وابلغ في التقى من قدرته فعلى هذا القول
 يكون قوله من مثله اس من مثله ذكر الفكر ما يركبون اى من السفينة والفرار في الافكار الكبار والصغار
 وان يستخرجهم فلا يخرجهم اى من مثله لا يخرجهم ولا يخرجهم اى من السفينة قال ابن عباس ولا يخرجهم
 من عذابي الاخرة مناصاة عا الجين يعني لان يرحمهم الله ومنعهم الى انقضاء اجالهم واذا قيل لهم اتقوا
 ما بين ايديكم وما خلفكم قال ابن عباس ما بين ايديكم يعني الآخرة وما خلفكم يعني الآخرة لعلمهم بحول
 واتقوا وابلغ في قوله ما بين ايديكم من وقايح الله بين كان قبلهم من الامم وما خلفكم يعني الآخرة لعلمهم بحول
 اس انكسروا على رجا الرجعة وجواب اذا محذوف تقديره واذا قيل لهم هذا اعراضا بول على الحذف
 قوله تعالى وما تاتينهم من آية من آياتهم الا كانوا عنها معرضين قوله عز وجل واذا قيل لهم اتقوا
 ما بين ايديكم وما خلفكم قال ابن عباس ما بين ايديكم يعني الآخرة وما خلفكم يعني الآخرة لعلمهم بحول
 واتقوا وابلغ في قوله ما بين ايديكم من وقايح الله بين كان قبلهم من الامم وما خلفكم يعني الآخرة لعلمهم بحول
 اس انكسروا على رجا الرجعة وجواب اذا محذوف تقديره واذا قيل لهم هذا اعراضا بول على الحذف
 قوله تعالى وما تاتينهم من آية من آياتهم الا كانوا عنها معرضين قوله عز وجل واذا قيل لهم اتقوا
 ما بين ايديكم وما خلفكم قال ابن عباس ما بين ايديكم يعني الآخرة وما خلفكم يعني الآخرة لعلمهم بحول
 واتقوا وابلغ في قوله ما بين ايديكم من وقايح الله بين كان قبلهم من الامم وما خلفكم يعني الآخرة لعلمهم بحول
 اس انكسروا على رجا الرجعة وجواب اذا محذوف تقديره واذا قيل لهم هذا اعراضا بول على الحذف

۴۴۱

عظمی و

9.

[illegible]

الانسان افلا يشكر ان رب هذه النعمه وانجز من دون الله تعالى الاصنام لعلمهم بغيره ان لا يشكرهم
من عذاب الله ولا يكون ذلك قطه لا يستطيعون شكرهم قال ابن عباس لا تقدر الاصنام على شكرهم ومنعهم من العذاب
وهم لم يجدوا محضون اي الكفار جند الاصنام يعصون لها وتكفر ولها في الدنيا وهي لا تشوق اليهم خبرا ولا
تستطيع لهم نقرا وتقبل هذا في الاخرة بولي بكل معبود من دون الله ومعها ابتاعه الذين عبدوه في الدنيا
كافهم جند محضون في النار فلا تحرك لهم يعني قول كفار مكة في تكذيبك انا لعلم ما ليس وناهي في ضايرهم
من التكذيب هو ما يعلمون اي من عبادة الاصنام وقيل ما يعلمون اي من عبادة الاصنام وقيل
ما يعلمون بالانفسهم من الاذى قوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة اب من نطفة قد زرع خسيد
فاداهو حصيم فبين ان جد بالباطل بين المحضوة والعنى المحض من جعل هذا المحض مع مهانة اصله كان
ينصدي لمخاضهم الجبار ويترجمي دلته في انكار البعث فكيف لا يتفكر في بدو خلقه وان من نطفة ويدع
المحضوة نزلت في الدنيا بخلق المحض حاصم النبي صلى الله عليه وسلم في انكار البعث واتاه بعظم قدرهم
وبلي فتنه بيده وقال اترك محض الله هذا بعد ما ثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويبيحك ويوخلك
النار فانزل الله هذه الآية وصرف لنا مثلا وليس خلقه اي بدوامه فقال من حكم العقاب وهو
رهم اي بالية والعنى وصرف لنا مثالا في انكار البعث بالعظم البالي حين فتنه بيده ويحب من يقول
ان الله يحسد الناس اول خلقه وان محضون من نطفة فل يحسب الذي استها اول من اخرجها
اول مرة واستد خلقها وهو بكل خلق اي من الاستد او الاعادة عليه اي يعلم ان يعمل كيف خلق
لا يتفكر في من خلقه المبدأ والمعاده الذي جعل لهم من الشجر الاحمر ناراً قال ابن عباس هي
شجرة تان يقال لاحدها الرخ بالروا الى آ الحجة والخري العفار بالعين الملهمة من اراد ان يقطع منها
عصيين مثل السواكين وهي خضر وان يقطع منها النار فيسحق الرخ على العفار فخرج منها النار
باذن الله تعالى يقول العرب في كل شجرة نار واسحق الرخ والعفار اي استكثر واذ لك ان هاتين الشجرتين
من اكثر الشجر ناراً وقال الحكيم في كل شجرة نار الا العناب فاذا انتهت له لوتون اي تقودون فتوقدون
النار من ذلك الشجر ثم ذكر ما هو اعظم من خلق الانسان فقال عز وجل اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بل هو قادر على ذلك وهو الخلاق العليم يعني يخلق خلقا بعد خلق
العلم اي بجميع ما خلقه اما ان اراد شيئا من احوال من يكونه اي يقول له كن اي ان يكونه من غير وقت
فيكون ان يمشي ويوجد الامثلة فيشيء الذي يبيد ملكوت كل من اي هو ما لك كل شئ والتصرف فيه
والله يرجعون ان تردون بعد الموت والله اعلم

تفسير سورة الصافات وهي مكية

وهي مائة واثنان وثمانون آية وثمانمائة وستون كلمة وثلاثة آلاف وثمانمائة وستة عشر حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل والصافات صفوا قال
ابن عباس هم الملايكه يصفون كصفوف الخلق في الدين للصلاة عن جابر بن سمير قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يصفون كاصف الملايكه عند ربهم قلت وكيف تصف الملايكه
عند ربهم قال يسمون العتق القدامه ويترجون في الصف لفظا في داود وقيل هم الملايكه تصف
اجنتها في الهواء واقفة حتى يامرهم الله بالبريد وقيل اراد بالصافات الطير تصف اجنتها في

الها

الها فان اجرات وجواب عن الملايكه تترج السحاب وشوقه وقيل من زواجر القرآن تنهى وتزجر
عن البغي قالت لبات دكر اي الملايكه يتلون ذكر الله تعالى وقيل هم قراء القرآن وهذا كله قسم
اقسم الله بهذه الاشياء وقيل فيه امارات تقود من رب الصافات والزاجرات والتاليات وجواب
القسمة قوله تعالى ان الحكم لواحد وذلك ان كفار مكة قالوا اجعل الله الها واحدا فانقسم الله لهذه الاشياء
ان الحكم لواحد واما القسم هذه الامثلة لنفسه على شرف ذواتها و كمال مراتبها والرد على عبدة
الاصنام في قولهم ثم وصف نفسه فقال تعالى رب السموات والارض وما بينهما يعني انه الملك القادر
العالم الخبير عن الشريك وقوله ورب المشارق قيل اراد المشارق والارض ما كفى باحدهما قال السدي القارئ
ثلاثه وثمون مشرقا وكذلك المشارق فان الشمس تطلع كل يوم في مشرق وتغرب في مغرب فان قلت قد
قال في موضع آخر رب المشرقين ورب المغربين وقال رب المشرق والمغرب فكيف وجه الجمع من هذه
الآيات قلت اراد بالمشرق والمغرب الجهة التي تطلع فيها الشمس وتغرب واراد بالمشرقين مشرق
القيس ومشرق الشام والمغربين مغرب الصنف ومغرب الشتاء والمشارق والمغرب ما
تقام من قول السدي وقيل كل موضع شرفت عليه الشمس فهو مشرق وكل موضع غربت
عليه فهو مغرب وقيل اراد مشارق الكواكب قوله تعالى انما زينا السما الدنيا يعني التي تلي
الارض وهي ادنى السموات الى الارض يزينه الكواكب قال ابن عباس يضيء الكواكب لان الضوء
والنور من احسن الصفات والكل ولو لم تحصل هذه الكواكب في السماء لكانت شديدة الظلمة
عند غروب الشمس وقيل زينتها اشكالها المتتسبة والمختلفة في الشكل كشكل الجوز
وبسات نض وخرها وقيل ان الانسان اذا نظره في القيلة المظلمة الى السماء وراى هذه الكواكب
الرواير مشرفة متلابة على سطح ارض فهو غاية الرعدة وحفظا من كل سلطان اي وحفظا
السما من كل سلطان منزعجات يكون بالشهب لا يسعون الى الله الاعلى يعني الى الملايكه
والكتبه لان سكان السماء وذلك ان الذين طين بعبودته الى قرب السما فيسعون الكلام الملايكه
فيخبرون به اوليهم من الانس ويؤمنون بذلك ثم يقولون الغيب فتعهم الله من ذلك هذه
الشهب وهو قوله ويعدون اي يرمون بها من كل جانب اي من افاق السماء نحو الارض
يعبرونهم عن حيايين الملايكه هو في عرات واصحاب ادم يخرجون ويخلصون الا من حلف
الحطفا اي اختلس الكلام من كلامه فاتبعه اي حقه شهابا فاقب اي كوكب مضى قويا
لا يحط به بل يقتله ويحرقه او يحمله وقيل سمي النجم الذي يرمى به الذين طين ثاقبا لانه يشقهم
فان قلت كيف يمكن ان تذهب اثنان طين الى حيث يقولون ان الشهب حرقهم ولا يصلون الى
مقصودهم ثم يعودون الى حيث قلت انهم يعودون الى استراق السمع مع علمهم انهم لا يصلون
اليه طمعا في السلامة ورجاء في المعصود كراك البحر يغلق على طنه حصول السلامة وقوله عز وجل
فاستقمهم يعني سلاهم مكة اتم استد خلقا ام من خلق يعني من السموات والارض
والجبال وهو استقامتهم تقربا من هذه الاشياء استد خلقا وقيل ام من خلق يعني الامم الخالية
والعنى ان هؤلاء ليسوا بخلق من غيرهم من الامم وقد اهلكناهم بزعمهم في الدنيا بوسم هؤلاء
من العذاب ثم ذكر ما خلقوا فقال تعالى انا خلقناهم من طين طيبة لا من عجين طينة لا صق

مارده

الكلمة

من يعزى باليد وقيل من طين منتهى بل عجب منس بالضم على انما العجب الالف وليس هو كما ينبغي
الاميين من العجب من الناس محمول على انكار الشئ العظيم والعجب من الله محمول على عظمته الخالصة فان كانت
قبيحة منتهى العجب والعقاب وان كانت حسنة منتهى العجب والتواهي وقيل قد يكون معنى الاكثار والولم
وقد يكون معنى الاستحسان والرضا كما جاء في الحديث عجب ربكم من شئ لم يصب له صبيح وفي الحديث
اخر عجب ربكم من انكم لو كنتم تعلمون عظمة اجابته لكانت لكم ايمانكم قوله من انكم لالذ استدلوا بقوله
هو رفع الصوت بالبعاء وسئل الجليل عن هذه الآية فقال ان الله لا يحب من شئ ولا يحب من شئ ولا يحب من شئ
رسوله ولما عجب رسوله قال وان عجب عجب قولهم ان هو كما يقول وقيل نعم التي على ان خطاب النبي
صل الله عليه وسلم اي عجبته من كذبهم اياك وقيل يسعون من عجبك وقيل عجب بنو الله صل الله عليه وسلم
من هذا القرآن خيل نزل وصلوا من ادم وذلك ان الله صل الله عليه وسلم كان يظن ان كل من يسمع القرآن يورث
به فلما سمع القرآن كره ان يسمعوا منه ولم يسموا به عجب من ذلك ان الله صل الله عليه وسلم فقال الله تعالى
بل عجبتم ان يسمعون واذ اذ كبروا لا يدرون انهم اذا اخطوا لا يتفكرون واذ اذ اوباه قال ابن
عباس يعني انشقاق القرية ليس يسمعون ان يسمعون وقيل يسمعون بعصمهم بعضا الى
يسمعون وقالوا ان هذا الاسم مبین اي بين الذا متنا وذا سرا با وعظاما انا ليعلمون او ابا
الاولون قد نزلتم واذ اذ كبروا لا يدرون انهم اذا اخطوا لا يتفكرون واذ اذ اوباه قال ابن
فادام يظنون يعني حيا ووا ويا ويلك هذا يوم الذين يعني يوم الحساب والجزاء
يوم الفصل اي الفصل وقيل من المحسن والمسي الذي كتم به يكون اي في الدنيا واخيرا
اي بعد الدين ظنوا انهم شركوا وقيل هو عام في كل ظالم وارواحهم اي اشباههم وامثالهم
فكل طائفة مع مثلهما فاهل الجحيم اهل الجحيم واهل النار اهل النار وقيل ارواحهم اي قرانهم
من التباين يعرفون كل كافر مع شيطانه في سلكه ورسول وارواحهم المشركين وما كانوا يعبدون
من دون الله اي في الدين يعني الاصنام والطوائف وقيل انهم وجنوده فاهلهم اهل النار
الحية قال ابن عباس في قوله الى طريق النار وقوله من اهل النار وقوله من اهل النار
خبروا عند انهم الى النار قال ابن عباس عن جميع اقوالهم وافعالهم وروى عنه عن الله لا الله
وروى عن ابن عباس ان رسول الله صل الله عليه وسلم قال كثر ولقد ما عبيد يوم القيمة حتى يسأل
عن اربع عن عمر فيما اصابه وعليه ما اعمل به وعن ابيه من اين اكتسبه زعماء انفقته وعن جيس
فيما اصابه وفي رواية وعن سبابة فيما اصابه اخرجوا من مدين وله عن النبي ان رسول الله صل الله عليه وسلم
قال من دأب دعا الى شئ الا كان موقونا يوم القيمة لازما به كما يقره وان دعا رجل رجلا ثم قرأ
وتقوم اهلهم مسؤولون ما لكم لا تسمعون اي يقول لهم خذوا جهنم توبيخا لهم ما لكم لا تسمعون اي
بعضكم بعضا وهذا جواب لاي جمل حيث قال يوم بدر انا جميع مستقر قال الله تعالى بل هم قوم
مستسلمون قال ابن عباس خاضعون وقيل منقادون والضم في اليوم اذ لا منقادون والضم في اليوم
لهم وقيل بعضهم على بعض يعني الروساء والاتباع يسألون اي يحاكمون هو ابا يعني الروساء
الاتباع اهل كتم ما نزل عن النبي من قبل الذين مضوا من ترويض الذين ما تفضلوا به
ومثل كان الردس مخلوقون لهم ان الذي يدعونهم اليه هو الحق والحق اهل كتم مخلوقون لنا

فوتقن

فوتقن بما نكر وقيل من الذين اربع عن القوم والقول الاول افع قالوا يعني الروساء للاتباع
بل لم يكونوا موافقين ان لم يكونوا على حق حتى تغلبكم عبيد بل كتم على الكفر وما كان لنا عليكم من سلطان
اي من قهر وقيل فيقولون على ما يعتق بل كتم قوما طاعينين اي بحق علينا ان نحب علينا
جميعا قول ربنا يعني كتم العذاب وقوله لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا لا نقول
يعني ان النار والمضج جميعا في النار واعز سائر ان فاضلنا عن القوم ودعونا الى ما نأمر
عليه انا لما علمنا من ايها كتم قال الله تعالى فاهل يومئذ في العذاب مستحقون يعني الردس
والاتباع انا لا نذكر فعلهم بالمعصية قال ابن عباس الذين جعلوا الله شركا ثم كتم من تعالى الله عما يشركون
في ذلك العذاب باستحقاقهم عن التوحيد فقال تعالى اهل كتم اذ اقبل هو لا الله الا الله يستسلمون
اي يتكلمون من كتم التوحيد وتتمتعون منها ويقولون اياها لخالوا الهنا لسائر جنون
يعنون محمد صل الله عليه وسلم والله الذي رد اجمعهم الى ما جاء الحق ومن من المسلمين يعني انه اياها الى
بالي في الرسولون قبله من الدين والتوحيد وفي الشرك اهل كتم ليعلموا العذاب اياهم وما جازون
الاما كتم يعلمون اي في الدين بين الشرك والكذب الا ان كتم وهو استنسا منقطع
عباد الله اخلصوا اي الموحدين اولئك هم الذين يعلمون يعني بكتم وعشما وقيل حين يستهون
يوتون وقيل انه معلوم الصفة من طيب طعم ولذذ وراحم وحسن مشط ثم وصف ذلك الزرق
فقال تعالى فوالله جمع فاكهة وهي التار كها وكمها ويا سبها وكل طعام يوكل للتلذذ لا الموت وقيل
ان اوراق اهل الجنة كلها فوالله لا هم مستغنون عن حلق الضحية بالاقوات لان جسدهم خلق
لا يلبس فكل ما يكونه على بسط السند ثم ان ذلك ما صل مع الاكرام والعظيم فقال وقيل مكرمون
اي شواب الله ثم وصف ما كتم فقال في جنات النعيم على سرر متكئين يعني لا يركب بعضهم قفا
بعضهم ثم وصف شرابهم فقال بطاير عليهم بيض من معين كل انا فيه شراب يسير كاشا واذ لهم
فيه شراب فهو انار وقد سمي الخمر كاشا قال الكاش وكاش شربت على لذة ومعنى معين اي
من حرجار به في الاقفا طاهر ترابها العيون بهيج اي ان حمر الجنة استباحا من اللبنة
لوه اي لونه في ذلك ريس يسمي عول اي لا تغفل عن قوله فتذهب لها وقيل لا اتم فيها
ولا وجع البطن ولا صداع وقيل القول مناد ينجي في خفا وتمر الربنا يحمل منه انواع من القساو
منها السكرو ذهاب العقل ووجع البطن وصداع الراس والبول والعي والحار والعريه
وعمره وكروا بوجع من ذلك في الجنة ولا هم عليها يرفعون اي لا تغلبهم على عقولهم
ولا يسلطون وقيل معناه لا ينفذ شرابهم ثم وصف ان راجهم فقال وعندهم قاصرات الطرف
اي حابسات الاعين غاضات الجفون فصرن احيهن على ارجاجهم فلا ينظرن الى غيرهم
عيني اي حسان الاعين معظما بها كاهن بيض يكون اي مصوب مستور سبهم
يبسقم النعام لا يلفا كذا بالرش من الرغ واليعا فيكون لولها ايض في منزه ويقال هذا
من احسن الوان النساء وهو ان يكون المراد بيضا مشرب صرنا والعرب تشبه النساء
ببعض النعام وتسميهن صفات اخذوا من قول عز وجل ما قبل بعضهم على بعض

وقالوا لا يكون انما سمعنا من الله ان الله قال لعلهم يسمعون واذكر انهم ابراهيم
بالله فاسمعوا الله لئلا تكونوا من الخاسرين فقال لهم ابراهيم عليه السلام ما تقولون اني يا ابراهيم
الاصنام هو الله خلقكم وما تعملون اي وعلمكم وتقبل وخلق الذي تعلمونه بايدكم من الاصنام
ول الله دليل على ان اعمال العباد مخلوقة بعد تعالى قالوا البؤساء يا ابراهيم ان الله
الذي يخلقنا من الخلق طوله في السماء ثلثون ذراعا وعرضه عشرين ذراعا وملاؤه من الخلق
واوقوده فيه النار وطوره فيها وهو قوله فارادوا به ليدان شيئا وهو ان يقرن
الاسفلين ابن القهقريين حيث سلم الله ابراهيم ورده كيدهم وقال لهم ابراهيم الى اذهب الى ربك
سبيهم من ابيهم الى ربك واهجر دار قومك قالوا بعد خروجه من النار سبيهم من ابيهم الى ربك
بالصبر اليه وهو ارض الشام فلما قدم الارض المقدسة سال ربه الولد فقال رب هب لي من الصلطين
اي هب لي ولد اصالحا فبشرناه بعلام طبعه في غلام في صرع خلع في كبر وفيه لسان انه ابن وانه
يعيش وينتهي في السن حتى يوصف بالحكم قوله تعالى فلما بلغ سنه السبع قال ابن عباس يعني النبي
معه الى الحبل وعنده انما شئت حتى يبلغ سنه سبع ابراهيم والمعنى ان يبلغ ان يفرق معه ويعينه
في عمله وقيل السبع هو العبد وهو العبد في قتل كان ابن ثلثة عشر سنة وقيل سبعين
قال ابن عباس اني اذكر في الشام اني اذكر قتل ابنه لم ير من ماله انه زكوه وانما امر به بوجه وقيل بل راراه
بجانب دمه ولم ير ارمته ومعه درويش الا يبايعه اذا اراد شيئا ففعلوا واختلفت العلل من المسلمين
في هذا الغلام الذي ابراهيم يذبحه على قولين مع اتفاق اهل الكتاب من على انه اسحق فقال لهم
هو اسحق واليه ذهب من الصلطين ابنه عمر وعلى ابن مسعود والعباس ومن التبعين ومن بعدهم
كعب الاحبار وسعيد بن جبير وقتادة ومسروق وعكرمة وجعلوا ومقاتلة الزهري والسدري
واختلفت الرواية عن ابن عباس فذكر عن ابنه اسحق وروى عنه انه اسحق ومن ذهب الى انه اسحق
قال كانت هذه القصة بالشام وروى عن سعيد بن جبير قال ابراهيم دبح اسحق في الشام وهو بالشام
ساربه سنة شهر في غداة واحدة حتى اتى به النحر من منى فلما امر الله بدمه الكبيش ذكوه وساربه
سنة شهر في راحة واحدة طويته له الاودية والجال والقول الثاني انه اسحق واليه ذهب
عبد الله بن سلام والحسن وسعيد بن المسيب والشيخ ومي همدان والربيع بن اسحق ومحمد بن ابي
القرظي والكني ورواية عطاء بن ابي رباح وروى عن ابن عباس قال الغدني اسحق
وكذا القولين نزوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع من ذهب الى ان الذبح اسحق لقوله تعالى
فبشرناه بعلام حكيم فلما بلغ سنه السبع امر بدمه من بشره وليس في القرآن انه بشر بولد سوى اسحق
كما قال تعالى في سورة هود فبشرناه هابا اسحق وبشرناه باسحق فبشرناه من الضاحك عفت
البشران بعد قصه الذبح يدل على انه تعالى انما بشر بالبنين لما حمل من الشدايد في وقته الا ان
ثبت بما ذكرناه ان اول الآية واخرها يدل على ان اسحق هو الذبح وما ذكرنا من كتابه يعقوب
الي ولده يوسف لما كان مصر من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق دبح الله بن ابراهيم خليل الله
واجتمع من ذهب الى ان الذبح هو اسحق بان الله ذكر البشران باسحق بعد النزاع من
قصه الذبح فقال تعالى وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين دل على انه الذبح في قوله وبشرناه

فان الله تعالى

فان الله تعالى قال في سورة هود فبشرناه هابا اسحق ومن ذرا اسحق يعقوب فيكف يا ما بدمج اسحق وقد
هو وعنده بنافذة ويعقوب بعده ووصف اسحق بالصبور ومن اسحق في قوله واسحق ولد لاسحق واذكر ان
كل من الصابرين وهو صبح على الذبح وصفه بصدق الوعد لقوله انه كان صادق الوعد لانه وعده
امامه من نفسه الصبر على الذبح فوفاه بذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم عبد العزيز رحمة من علم
اليهود كان اسلم وحسن اسلامه اي ابن ابراهيم ابن الله بدمه فقال اسحق ثم قال يا ابراهيم
ان اليهود لتعلم ذلك ولكن عبيد نكر يا مقبر العرب على ان يكون اباكم هو الذي امر الله بدمه وبدمه
اسحق ابوه ومن الرسل ايضا ان قرئ الكيس كانا محليين على الكعبه في ايدي بني اسحق الى ان
اخترق البيت في زمان ابن الزبير قال الشعبي رايته قرني الكبيش موطنين وقال ابن عباس والدي
لنبي سبه لقد كان اول الاسلام وراس الكبيش لمعلق بؤسبه في ميزاب الكعبه قد خشي من
يلبس وقال الاموي سالت ابا عمر بن العلاء عن الذبح اسحق كان اواسعيل فقال يا ابراهيم
ذهب عتلك من كان اسحق بكه انما كان اسحق بكه وهو الذي بين البيت مع ابيه ذكرا لا شاة
الي قد ~~الذبح~~ قال العلل بالسيرة واخبار المصنفين لما دعي ابراهيم ربه فقال رب هب
لي من الصالحين وبشرني قال اذ هو لله ذبح فلما دله بدمه معه السبع قبل له اذ لم يذبح هذا
هو السبع في امر الله اياه بالذبح فقال لا اسحق انطلق فترقب يا ابراهيم فخذ سكيناً وحبل
وانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فقال الغلام يا ابراهيم ما تقول وما تقول قال فخذ من اسحق
كان ابراهيم صلى الله عليه وسلم اذا زارها جرد اسحق ليل على ابراهيم فيغدوا من اناس فيقبل
بكم ويخرج من مكة فيبيت عند اهل الشام حتى اذا بلغ اسحق اسحق معه السبع واخذ
بنفسه ورجاه لما كان قايماً فيه من عبادة ربه وتعلم حرماته امره المشركين بدمه وذلك
انه ليلة التزويج كان قايماً فيقول له ان الله يا امك بدمه اسحق فخذها فلياصح ربي في نفسه اي
فكر من الصباغ الى الرزاق امين الله هذا الحكم ام من الشيطان فمن ثم سمي ذلك اليوم يوم
التزويج فلما امسى راي في المنام ثانياً فلما اصبحت عرف ان ذلك من الله فسمى ذلك اليوم عرفه وقيل
راي ذلك ثلث لئلا يتنازعوا في ذلك فمات على نحره في ذلك اليوم يوم النحر فلما تيقن ذلك اخبر
به ابنته فقال يا بني اني اراي في المنام اني اذبحك فاقترع ما دلتك من امر الله على وجه المشاورة
فان قلت لم تشاؤ في امر الله انه حتم من الله وما الحكمة في ذلك قلت لم تشاؤ في امر الله
الى رايه وانما تشاؤ لم يعلم ما عنده فيما نزل به من بلاء الله وليعلم صبح على امر الله وعزمته
على طاعته وتثبت قدمه وبصره ان جرحه وبراجع نفسه وبوطنها ويلق السلام وهو
كالست نسو به ويكتب الثوبة بالاعتق ولا امر الله قبل نزوله فان قلت لم كان ذلك
في المنام دون اليقظة وما الحكمة في ذلك قلت ان هذا الامر كان في نهاية المشقة على الزمان
والذبح في يوم في المنام كالتوبة في تاكل حال النوم باحوال اليقظة فاذا انظارت الى الثاني كان
ذلك اقوى في الدلالة وروى ابنا ابي اسحق وحق قال يا ابراهيم افعل ما امر الله قال الغلام لا ابراهيم
افعل ما امرت به قال ابن اسحق وعلم لما امر ابراهيم بذلك قال لا ينبغي يا ابن خذ الحبل والمذبة تنطلق
الى هذا الشعب كخطب فلما خلا ابراهيم بابنته في الشعب اخبرها امر الله به قال افعل ما تومر
سجدي ان شاء الله بن الصابرين اما غلق ذكر الله الله تعالى وعلى سبيل التبرك وانه لا حول عن

معصية الله الا بحسن الله ولا فوج على طاعة الله الا بتوفيق الله فلا اسلم الا في نقاد و خضعا لامر الله وذكر
ان ابراهيم عليه السلام اسلم ابنه واسلم نفسه وتلك الحقيق اي صرعه على الاذن قال ابن عباس ان
عليه السلام على الامم فلما فعل ذلك قال له ابنه يا ابي اسدد رباطي حتى لا اضرب واكف عن شيئا بل حتى
لا ينتفع عليهما من دمي شيئا فينتفض اجري وتراه امر قنن واشي شتر نكر وامر عثر السكين على حلقه
ليكون لهون على فان الموت شديد واذا التبت افي فاقرا عليها السلام من وان رايت ان ترد قنن
على امر اضل فانه عسى ان يكون اسلم ليما حتى فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم نعم العون انت يا بن علي الله
ففعّل ابراهيم ما امر به ابنه ثم اقتبل عليه يقبل وهو يبكي وقد ربطه والابن يبكي ثم انه وضع السكين
على حلقه فلم يحك شيئا ثم انه سجد لها مرتين او ثلاثا بالبحر كل ذلك لا يستطيع ان يقطع شيئا فيضرب الله
صنعي من نحاس على حلقه والاول يلف في القدر وهو منع الحديد عن اللحم قالوا فقال ابن عباس يا ابي كسرت
على حرسن فانك اذا نظرت في وجهي وادركت رقبتي تحول بينك وبين امر الله وانفلا انظر الى التشفع وان
منها ففعل ذلك ابراهيم عليه السلام ثم وضع السكين على فقاء فانقلب وتودي يا ابراهيم مه قد صدقت
الرويا وروي عن كعب الاحبار و ابن اسحق عن رجاله قالوا لابي ابراهيم ذبح ابنه قال الشيطان
كان لم افتن عند هذا ابراهيم لا افتن منهم احدا ابدا فمثل الشيطان في صورة رجل والى ام العلام
فقال لها هل تدري اين ذهب ابراهيم يا بنك قالت ذهب به كخطايا من هذا الشعب قال هوذا
ما ذهب الاضحية قالت كلا هو ارحم به واستدجباله من ذلك قال اخبر عمن ان الله امر بذلك قالت
ان كان رب امره بولك فقد احسن ان يطيع ربه فخرج الشيطان من عندها حتى ادرك الابن وهو
يمشي على اثرا بيه فقال له يا غلام هل تدري اين يذهب بك ابيوك قال بحثب لاهلنا من هذا
الشعب قال فاصبر ما يريد الا ان يذكرك قال ولم قال ان ربه امر بذلك قال فليفعل بما امر به
ربه فسبقا وطاعة فلما امتنع الغلام اقتبل على ابراهيم فقال له ابن تزيذ اليها الشيخ قال هذا الشعب
طاعة في فيه قلله الله اني الى السلطان قد جاز في منامك فامر ان تدع ابنك هذا فخره ابراهيم عليه السلام
فقال ابيك عني يا عبد الله لا مصلح لامي في رجوع ابراهيم عليه السلام بل يصب من ابراهيم
والله شيئا ما ارادوا منفعه امه يعون الله عز وجل وروي عن ابن عباس ان ابراهيم عليه السلام لما
اراد ان يذبح ابنه ومن له الشيطان هذا المشو شيئا بعد تيسقه ابراهيم ثم ذهب الى حجر العقبة
فوضع له الشيطان فرما به بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الحجر الوسطى فرما به بسبع
حصيات حتى ذهب ثم ادركه عند الحجر الكبرى فرما به بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم
عز وجل وهو قوله فلا اسلم وتلك الحقيقه واديباه فتودي من الجبل ان يا ابراهيم قد صدقت
الرويا اي حصل المقصود من تلك الرويا اي حصل المقصود من تلك الرويا حيث ظهر منه كمال الطاعة والافتاء
لامر الله وكذا الاول فان قلت كيف قال قد صدقت الرويا وكان راي الذي ولم يذبح وان كان تصديقا
لوحصل منه الذبح قلت حقه مصداقا لانه بذله سعة وجهوده واني بما امكنه وفعل ما يفعله
الذبح فقد حصل المطلوب وهو اسلامها لامر الله وابتداهما لذلك فلهذا قال له قد صدقت
الرويا انا كذا كذا كذا الحسنين يعني جزاء الله ما حسنة في طاعته القنن عن ذبح ولده والمعنى انه كان
صفوا عن ذبح ولده كذا كذا الحسنين في طاعته ان هذا هو الاسلام اليه الاحتساب الطام
حيث احتبر بذبح ابنه وقد نبأ به بريح عظيم قيل نظر ابراهيم فاذا هو جرح برك ومعه كيش اهل

اقرب فقال له اذا ابنتك فاذا بك دونه فليكن ابراهيم وكبر ابنه وكبر جبريل وكبر الكيش فاخذ
ابراهيم واتي به النحر من منى فدحه قال اكثر العشر من كان هذا الذبح كيشا رعي في الجنة اربعين
خريفا وقال ابن عباس الكيش الذي دحه ابراهيم هو الذي قرنه ابن ادم قيل حق له ان
يكون عظيما وقد تقبل مرتين وقيل سمى عظيما لانه من عذابه وقيل في التواب وقيل لعظمه
وسمى وقال الحسن ما ذبح اسحق بن ابيس من الارواح اعطى عليه من ثمنه وتركها
عليه في الاخرين ان تركنا له شيئا حسنا فمن بعده سلام على ابراهيم كذا كذا الحسنين
انه من عبادنا المؤمنين قوله عز وجل وبشرنا يا باسحق نبيا من الصالحين ان يوجود اسحق
وهو اعلى قول من يقول ان الذبح هو اسحق قال معني الامم وبشرنا يا باسحق بعد هذه الفصحى
على الجماعة وصبر ومن جعل الذبح هو اسحق قال معني الامم وبشرنا يا باسحق بعد هذه الفصحى
عن ابن عباس قال بشر به مرتين حسن ولد وحسن بنه وباركنا عليه يعني على ابراهيم في اولاده وعلى
اسحق اي يكون اكثر الانبياء من نسله ومن يربها بحسن اي موثوق وطام لنفسه ان كان مبيعا
اي ظاهر الكفر وفيه تنبيه على انه لا يلزم من كثره فضائل الابن فضيلة الابن قوله عز وجل
ولقد امتنا على موسى وهرون ان اتعنا عليهم بالنبي والرسالة ونحييها وموتها يعني بني
اسرائيل من الكرب العظيم يعني الذي كانوا فيه من استعصاء فوهون ايام وقيل هو انما
من الوقت وهو نصران يعني موسى وهرون وقومهما فكانوا هم الغالبين اي على القبط واما
العصاة السبعين اي دللت على طريق الحق وتركتا عليها في الاخرين ابن التثا الحسن
سلام على موسى وهرون انا كذا كذا الحسنين اي من عبادنا المؤمنين قوله تعالى وان
الياس بن الرسولين روي عن ابن مسعود انه قال الياس هو ادرلس وكذا كذا هو في مصنفه
وقال اكثر العشر من هون من ابياس اسرائيل قال ابن عباس هو ابن عم السبع وقال محمد بن
اسحق هو الياس بن بشر بن قيس بن العزاري بن هرون بن عمران ذكر الاشعري في قصته
قال محمد بن اسحق وعلم السيرة والاحياء لما قنع الله عز وجل حزقييل النبي عليه السلام بحمل
الاحداث في بني اسرائيل وظهر فيهم الفساد والشرك وبصرو الاصنام وعبدوها حتى دون الله
فبعث الله عز وجل اليهم الياس نبيا وكانت الانبياء يبعثون من بعد موسى في بني اسرائيل
وظهر فيهم الفساد والشرك وبصرو الاصنام وعبدوها حتى دون الله فبعث الله عز وجل
اليهم الياس نبيا وكانت الانبياء يبعثون من بعد موسى في بني اسرائيل يتجدد ما صنعوا من حكم
التوراه وكان يوشع لما فتح الشام فسمي على بن اسرائيل وان سبطا منهم حصل في قسمة يعطيه
ونولحيما وهم الذين بعث اليهم الياس وعلمهم بوميد ملك اسبوع اوجب وكان قد اضل نمرة
واجرهم على عبادة الاصنام وكان له صنم من ذهب طول عشرة ذراعا وله اربعون وجوه
وكان اسمه يعل وكانوا قد فتوا به وعظموا وحولوا له اربعة سادات وجعلوا له اثنا عشر
الشيطان يروح في جوف يعل ويتكلم بشريعة الضلالة والشرية بخطو لغائه ويبلغها
الناس وهم اهل يعل وكان الياس يدعوهم الى عبادة الله عز وجل وهم كايهمون له ولا يسمون
به الا ما كان من امر الملك فانه امر به وصلة فكان الياس يقوم بامر وليسده ويرشده
وكان الملك امره بانه وكان يستألفها على ملله اذا عاب ففقت من رجل موسى جنيته

كان يعيش منها وقتلته فبعث الله تعالى الياس الى الملك وقومه وامره ان يخرجهم ان الله قد غفرت
لويليه حين قتلوه ظلوا على نفسهم ان لم يتوبوا عن صبيحتهم ويردوا الجنيته على ورثة القتل ان
تلك الجاني في جوف الجنيته ثم يوحى اليها لا يتقن لها الا قليلا في عياليها
فاخرجوا من ابيهم امرأته واخرجوا الجنيته فلما سمع الملك ذلك غضب واشتد غضبه عليه وقال
يا ابياس والله ما اري ما تدعونا اليه الا باطلا ومن سعيك اليه وفعله فلما احس الياس ان
دفعه وخرج عنه هارباً ورجع الملك الى عبادته ليعمل ولحق الياس بشواهي الجبال فكان يادى الى الشجر
والكهوف فيسبح كسيف على ذلك خائفا مستقرباً فاكل من ثمار الارض وثمار الشجر وجمع عليه قوداً
عليه العيون والقبول يستق منهم فلما طال الامر على الياس وسئل الكور في الجبال وطال عصيان
قومه فضاق بذلك ذرعاً فادعى اليه بعد سبع سنين وهو خائف مجروحاً بالياس
هذه الحزن والجزع الذي انت فيه الست امين على رجعي وحقني في ارضي وصفتني من خلق
سلي اعطيت فاني ذو الرحمة الواسعة والفضل العظيم قال يا رب تمني وتكلمني يا ابي فاني
قد مللت من اسراي وملوتني فادعى اليه يا ابياس ما هذا اليوم الذي اوري منك الارض واهلها
وانصلا حيا وقوامها بك وباشباهك وان كنتم قلوبكم ولكن سلفي فاعطيك قال الياس ان لم تمنني
فاعطني ثاري من بني اسرايل قال الله عز وجل واني شئ ترمي ان اعطيك قال تملكن خراين الساريع
سينين فلا تنسني عليهم سبيهم الابوعوني وانظر عليهم قطرة الا ليشفا عن فانه لا يذلم الا ذلك
قال الله عز وجل يا ابياس انا ارحم خلق من ذلك وان كانوا ظالمين قال فست سنين قال انا ارحم
خلق من ذلك قال فست سنين قال انا ارحم خلق من ذلك والى اعطيك تارك ثلث سنين اهل
خراين المطل بيده قال الياس في اي شئ اعطيت يا رب قال اسخر لك جيشاً من الطير تنقل لك
طعامك وترايك من الرشد والارض التي لم تقم على الياس قد رخصت فامسك الله عنهم المطر
حتى هلكت الى شبه والحوام والسيح وجهد الناس جهراً شديداً والياس على حاله مستحق من قومه
يوضع له الرزق حيث كان وقد عرف قومه ذلك قال ايها صاحب بني اسرايل ثلث سنين
القطر لئلا يابس عجزهم لاهل عندك طعام قالت نعم شئ مني دقيق وزيت قليل قال
فدعاهم ودعاهم بالبركة ومسد حتى ملاجرها دقيفا وملا خرابها زائفا فلما راوا ذلك
عندها قالوا من اين لك هذا قالت فري رجل من حاله كذا وكذا فوصفته بصفتهم فعرفوا وقالوا
ذلك الياس فظلموا في حدهم لهم منهم ثم انه اوى الى بيت امارة من بني اسرايل ولها ان يقال
له اليسع بن اخيط به صرافاً وانه واخفت امر فدعا اليها فغوي به الصراف الذي كان به وانبه
اليسع وامر به وصدة ولزمه ذهب معه حيث ذهب وكان الياس قد كبر واسن واليسع
علام شاب ثم ان الله تعالى اوحى اليه انك قد اهلكت كثيرا من الخلق ممن لم يعص من اسماهم
والاواب والطرد والحوام كحسب المطر في عيون ان الياس قال يا رب دعني اكون انا الذي دعوا
لهم والهم بالفرج ما هم فيه من البلا لعلهم يرجعوا عامهم بنيه وينزعوا عن عبادة غيرك فقبل
له نعم الياس الى بني اسرايل فقال انك قد اهلكتم جوعاً وجهداً واهلكت البهيام والدواب
والطير والحوام والسيح خطاياكم وانكم على باطل فان كنتم تحبون ان تعلموا ذلك فارجعوا باصنامكم فان
استجابت لكم مذكركم كنتم تملكون وان لم تفعل علمتم انكم على باطل فنهضتم ودعوت الله ففرج عنهم

فاخرجوا

ما انتم

ما انتم منه من البلا فقالوا انصت فخرجوا با واثاقهم ودعوا فادى فخرج عنهم ما كانوا فيه من البلا فقالوا الياس
انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا الياس ومعه اليسع بالفرج فخرجت سحابة من بين يديهم فخرجوا
ينظرون فافلتت نجومهم وطبقت الافاق ثم ارسل الله عليهم المطر واعطاهم وجيئة بلادهم فلما كشف
الله عنهم الفم نقضوا العهد ولم ينزعوا عن كفرهم واقاموا على احوالهم ما كانوا عليه فلما راى ذلك الياس
دعاه ربه عز وجل ان يتركهم منهم فقبل له فيما يريد فمعه اليسع حتى اذا كانا بالموضع الذي امر به اقبل فوس
من شئ فاركبه واليه فخرج الياس ومعه اليسع حتى اذا كانا بالموضع الذي امر به اقبل فوس
نار وقيل لونه كالنار حتى وقف بين يدي الياس فوثب عليه فانطلق به الرشد فناداه اليسع يا ابياس
ما تاملت ففقدت الياس الياس بكسبه من البحر الا علا فكل ذلك علامة استغلافه اياه على بني اسرايل
وكان ذلك اخر العهد ورفع الله الياس من بين اظهروهم وقطع عنه لذه المطم والشرب وكسا
الريش فصار الياس فاميك ارحمنا سبياً وسلك الله على ابي الملك وقومه عوداً لم يقصدهم
من حيث لم يشعروا به حتى دفعهم فقتلوا ابي وامرته ازيل في الجنيته التي اغضبته امارة الملك
من مذكور المومن فلم تزل حشاها ملقاً بين يدي ملك الجنيته حتى بليت لحومها ودمت عظامها
وبني اليسع وبعثه ربوا الى بني اسرايل وادعى اليه وانه فامنت به بنوا اسرايل وكانوا يعطونه
وحكم الله فيهم قائم الى ان فارقه اليسع في ربي السرى من يحيى عن عبد العزيز بن ابي رواد قال الياس
والخضر مصومان رمضان بيت المقدس وبواقيان الموسم في كل عام وقتيل ان الياس موكل
بالنبا في الخضر موكل بالبحر فذلك قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الاستمعون
اي دعون بعدي بعني اغيدون بعلاهم من كان لم يعبد الله وبذلك سميت مدينتهم بعلي فقبل
البعل الرب بلغه اهل الهن فمؤثرون اي وتكون عبادة احسن الخلق فلا تقيدونه
الله ربكم ورب الاولين فمؤثرون في النار العباد والله المخلصين اي من قومه
الذين اسوا به فامن نحو ابي العذاب وتزكوا عليه في الاخرين سلام على الياسين قري الياسين
بالقطع فيلار اذ آل محمد وقيل ال القرآن لان ليس من اسما القرآن وفيه بعد وقري الياسين
بالوصل ومعناه الياس واتباعه من المؤمنين انا لولك بحرية الحسين امة من عباده
المؤمنين قوله تعالى وان لوطا من المرسلين اذ نجينا واهله اجمعين الاعجاز في الغابر
اي الياسين في العذاب ثم ذكر ما ابي هلكنا الاخرى وانكم اي با اهل مكة ليموت عليهم
اي على اثارهم ومنازلهم مصيبتهم اي في وقت الصباح وبالله ليل في اسفارهم
افلا تعقلون اي فيعترفون في قوله عز وجل وان يونس لمن المرسلين اي من حملة رسلك
الله اذ اوى الى القمل المسجون ان الملو قال ابن عباس وذهب كان يونس وعده
قومه العذاب فتاخر عنهم فخرج كالمشهور منهم ففقد البحر فركب السفينة فاحتجبت
السفينة فقال الملاحون ها هنا عبدك من سبيده فامر فوثقت على يونس فامر عوا
ثلاثاً فثقت على يونس فقال انا الا بق وزج نفسه في الماء وقيل انه لا وصل الى البحر كانت
معه امرأته وابنتان له فخا مركب واراد ان يركب معهم فقدم امرأته ليركب بعدها فحالت
الوجع بينه وبين المركب وذهب المركب وجات موجة اخرى فاخذت ابنه الاكبر وجاذبته

فاخذ ابن الاصغر نفق فربما نجح مركب اخر فركبه وقد ناحت من القوم فلما مرت السفينه في البحر زكوت فقال الملاحون ان فيكم عاصيا والام حصل وتوفى السفينه ما نراه من غرور ولا سبب ظاهر فاقترعوا ان يخرج سهمه نغرة فلان يعرف واحد جبر من غرق الكل فاقترعوا فخرج سهم بولس فذكر قوله تعالى من اخرج سهمه ففارق من اخرج سهمه من الغلو بين وقد توفى هذه الوصية في سورة بولس والانبيا قال السجدة الحوت اي ابتلعه وهو يليم اي اتي بابلام عليه ولولا انه كان بين المسحين اي من الذاكرين لله فيل ذلك وكان كثر الذكر وقال ابن عباس من المصلين وقيل من العابدين قال الحسن ما كانت له صلاة في بطن الحوت ولكنه قدم علاضا لجا وقيل شكر الله طاعة القوي قال بعضهم اذكر الله في الرخا يذكره في الشدة فان بولس كان عبيدا اصاحيا ذاكرا لله في دفع في الشدة في بطن الحوت شكر الله له ذلك قال الله تعالى فلولا انه كان من المسحين للفت في بطنه الى يوم يعثون وقيل انه كان يسبح في بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحي كل ان كنت من الظالمين للفت في بطنه الى يوم يعثون اي لطاف بطن الحوت قبره الى يوم القيمة قوله تعالى فسدناه اي ففسدنا انا اضاف السبب الى نفسه وان كان الحوت هو الذي بذل ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى بالقرآن اي بالارض الى يد من الشجر والنبات وقيل بالساجل وهو سقيم اي غليل كالفرخ المخط وقيل كان قد بلبل حبه ورق عظمه ولم يبق له قوة فزاله لبت في بطن الحوت ثلثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل عشرين يوما وقيل اربعين وقيل النقرة هي ولقطة عشية وابنتا عليه شجرة من يقطين يعني الفرع وقيل كل بنت تمتد وينسط على وجه الارض كالفرع والثنا والبطم وكحي هو يقطين قيل ابتتها الله له ولم تكن قبل ذلك وكانت معرشته لجملة الظل وشجر الرزق فايد وهو ان الزباب لا يجتمع عندها فكان بولس يستظل بظل الشجر ولو كانت منسطة على الارض لم يمكن ان يستظل لها وقيل وكانت دجلة تختلف اليه فيشرب من لبنها بكرة وعشية حتى اشبع لحبسه و بنت شجر وقوي فنام نومة ثم استيقظ وقد دببت الشجرة واصابه خز الشنش من حزننا شديدا وجعل يبكي فارسل الله اليه جبريل وقال انحرني على شجرة ولا تحزن على ما به الف من شكر قد اسلموا وتابوا وارسلنا الى ما به الف قبيل ارسله الى اهل بيوت من ارض الموصل قبل ان يصيبه ما اصابه والمعنى وكنا ارسلنا الى ما به الف فلما خرج من بطن الحوت امر ان يرجع اليهم ثانيا وقيل كان ارساله بعد خروجه من بطن الحوت اليهم وقيل يجوز ان يكون ارساله الى قوم اخرين غير القوم الاولين او يزيدون قال ابن عباس معناه ويزيدون وقيل معناه بل يزيدون وقيل او على اصحابها والمعنى او يزيدون في تقدير الرائي اذ اراد ان يقول ما به الف او يزيدون على ذكر الشكر على تقدير الخلقين والاصح هو قول ابن عباس الاول واما الزيادة فقال ابن عباس كانوا عشرين الفا بعضهم ما روى عن ابن عباس قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وارسلنا الى ما نال او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا اخرجه التوسمي وقال حديث حسن وقيل يزيدون مائة الف والافاء قبل سبعة الفا فامسوا يعني الذين ارسل اليهم بولس بعد موافاة الغراب فممنوع في الحين الى ان انقضا احوالهم قوله عز وجل فاستقم اي قس على اهل مكة وهو سؤال توبخه الركب البنات وهم السور وذلك ان جهنم ومن سلب من عواد زعموا ان الملايكه بنات الله والمعن جعلوا الله البنات وهم البين وذلك باطل لان العرب كانوا يستكفون من البنات والنسب الذي يستكف منه

المحلون فكيف ينسونه الى الله ام خلقت الملايكه انا فانا وهم شاهدون اي حاضر وخلقنا اياهم الا اله من اقلهم من كذهم ليقولن ولولا الله اي في زعمهم واهل الكادون اي فيما زعموا اصطلي البنات اي في زعمهن على البين وهو استفهام توبيخ وتوبيخ ما لم يكن محتمل ان يباليت بده ولما البين ولا تذكر ان فلا تتفقون ام لكم سلطان مسن اي برهان بين على ان الله ولدا فانا وانا بنو الله الذي لم فيه حجة ان كنتم صادقين اي في قولكم وجعلوا بينه وبين الجنة لسبب قيل اراد بالجنة الملايكه سموا الجنة لاحتياهم عن الاصل قال ابن عباس حني من الملايكه يقال لهم الجنة ومنهم ابليس قالوا هم بنات الله فقال لهم ابو بكر الصديق من امها ثم قالوا اسر دات الجنة وقيل معنى النسب هم اشركوا التي طين في عبادة الله وقيل هو قول الزنادقة الذين يقولون الجبر من الله والشر من الشيطان ولقد علمت الجنة اي يعني ما يلي هذا القول اهل المحضون اي في النار سعي ان الله يعصون نزع نفسه عما يقولون الاعبا والله المخلصين هذا استثناء من المحض والمعنى اهل المحضون قالهم يعني باهل مكة وما يعبدون اي من الاصنام ما انتم عليه اس على ما تعبدون وما تدينون اي بصلين احبوا الامن هو مال الحيم اي الامن سبق له في فعل الله الشقا فانه سيد حل النار قوله تعالى اخبارا عن حال الملايكه وما منا الله مقام معلوم يعني ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملايكه ملكا الا له مقام معلوم بعبد رب فيه وقال ابن عباس ما في السموات موضع شبر الا وعليه ملك فعلى اديس وروى ابو زر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطت السماء وحق لها ان تيطوا الذي نفس بيده ما فيها موضع اربع اصابع الا ومكة اصبحت جبهته لله ساجدا اخرجه الترمذي وهو طرف من حديث قيل الاطيط اصوات الاقرب وقيل اصوات الابل وحشيتها ومعنى الحديث ما في السموات من الملايكه قد اقبلها قوا طك وهذا مثل وايدان بكني الملايكه وان لم يكن ثم اطييط وقيل معنى الاله مقام معلوم في القرية والمشا هذه وقيل يعبد الله على مقامات مختلفة كالخوف والرجاء والمحبة والرضا وانا نحن الصالحون يعني الملايكه صفوا افعالهم في عبادة الله كصفوف الناس في الصلاة في الارض وانا نحن المسجودون اي المصلون لله وقيل المزهون الله على كل سورة يخرج جبريل صلى الله عليه وسلم اليه يعبدون الله بالصلاة والنسب واهل ليسوا العبودين كازمت الكفار قوله عز وجل وان كانوا يقولون لو يعني كفارا اهل مكة قيل بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم لو ان هذا ذكرنا من الارلين يعني كذا ما مثل كتاب الاولين لكنا عباد الله المخلصين اي لا خلعتنا العباد لله فلو اننا به ان قلنا انهم الكتاب كقروا به فسوف يقولون فيه لقد يد لهم قوله تعالى ولقد سبقنا لكم كتابا وانا المخلصين يعني بدم وعبدنا العبادنا المخلصين بغيرهم اهل المحضون اي بالجنة البالغة وان حذنا ان حريبا المومنين اهل القالبون اي اهل القالب في العاقبة وقول ابن عباس عنهم حتى حين قال ابن عباس يعني الموت وقيل الى يوم تدبر وقيل حتى امر بالقتال وحده الاله منسوخة بآية القتال وقيل الى ان ياتيهم العذاب واهلهم ان اذ انزل لهم العذاب اهل المحضون اي لا يفغروا ذلك قالوا اي هذا العذاب قال الله عز وجل ابعثنا يا ايستحيون فاذا انزل يعني العذاب لبس حشمتهم اي يحضونهم وقيل لفتناهم فبا صباغ المندرين ان ميسر صباغ الكافرين الذين انذروا بالعذاب حتى عن انزل الله صلى الله عليه وسلم عن اخير فلما دخل الروم قال الله اكبر خربت خير انا اذ انزلنا بس حشمتهم صباغ المندرين قالوا ملا

مرات ثم كره ذكر ما تقدم فكيف الوعد العذاب فقال تعالى وتول عنهم حتى حين وقبل المراد من الآية الأولى والى
في الدنيا وهذه ذكرها في الآية الأخيرة تعالى هذا القول يزيل الكبر واليهي العذاب إذا نزل في حق من يسمو بغيره ثم
ثم نفسه فقال تعالى سبحان ربك رب العرش العظيم واللعن والعن وفيه إشارة إلى كمال العذاب وأنه القادر على جميع
الحوادث عما يصنعون أي عن أي شيء كان من الأولاد وسلام على المرسلين أي الذين بلغوا عن الله التوحيد والشرع
لأن أعلى مراتب البشر أن يكون كماله في نفسه مكملاً للنعمة وهو الأنبياء عليهم فلا حزن في محبة على كل أحد إلا أن
هم والاهتداء لهذا والحمد لله رب العالمين أي على هؤلاء الأعداء ونفخة الأنبياء وقيل الغرض من ذلك تعليم
المؤمنين أن يقولوا ولا تملوا ولا تملوا ولا تملوا عند ما يروى عن علي بن أبي طالب قال من أحب أن يكمل
بالكمال لا بد من الاجتهاد في العلم فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العرش العظيم
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والله أعلم

تفسير سورة ص ويقال لها سورة واود عليه السلام
وهي ست وقيل ثمان وثلاثون آية وسبع وخمسون واثنان وثلاثون كلمة وثلاثة آلاف وسبع وستون حرفاً
بسم الرحمن الرحيم قوله عز وجل ص قيل هو قسم وقيل
اسم للسورة وقيل هو مقتح اسم الضم وصديق الوعد والصبر وقيل معناه صديق
الله وعن ابن عباس من صدق محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ذكراً قال ابن عباس أي ذكراً البياض
وقيل ذكراً الشرف وهو قسم قيل وجوابه قد تقدم وهو قوله تعالى ص قسم الله بالقرآن أن لا
لصديق وقيل جواب القسم محذوف تقديره والقرآن ذكراً ما لم يأتوا بكاف قول الكفار دل على هذا
المحذوف قوله تعالى بل الذين كذبوا وقيل بل الذين كذبوا موضوع القسم وقيل قد تقدم وتأخر تقدير
بل الذين كذبوا عن استئناف والقرآن ذكراً وقيل جوابه أن كل الكذب الرسل وجوابه
أن هذا الرزقنا وقيل أن ذلك الحق تمام أهل النار وهذا ضيق لأنه يخلل بين القسم وهذا
الجواب ما قصصه وأخبار كثير وقيل بل لتذكرك كلامه في آخره أي زالا أي أن الله تعالى أقسم بصبر
والقرآن ذكراً بل الذين كذبوا من أهل مكة في عزة ابن جهم وجاهلته وتكبر عن الحق وشقاقه
خلاف وعداؤه ل محمد صلى الله عليه وسلم ثم أهلكنا من قبلهم من قرى يعني من الأمم الخالية فما دوا
أي استنفاثاً عند نزول العذاب وحلول العقوبة ولأن حين مناس أي ليس حين فرار وتأخر قال ابن عباس
كان كفار مكة إذا قالوا فاضلوا في الحرب قال بعضهم لبعض مناص أي هو يوافقنا وحذرنا فلما
نزل لهم العذاب يبدوا قالوا مناص فانزل الله تعالى ولأن حين مناص أي ليس حين هذا القول
ومعجزة أي كفار مكة أن جاءهم منذر منهم يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كفارون
هذا ساحر كذاب قوله عز وجل اجعل الآلة العذاب واجداً وذكر أن غير من الخطاب اسم فشق
ذلك على قرينين وخرج به المؤمنون فقال الوليد بن المغيرة لا من قرينين وهم الضاردين والآثران
وكانوا خمسة وعشرين رجلاً أكبرهم بيت الوليد بن المغيرة أمشوا إلى أبي طالب فأتوا أبا طالب وقالوا له أنت
شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وأنا أنيناك لتقضي بيننا وبين ابن أخيك فأرسل
إليه أبي طالب فدعا به فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا أبا طالب ما هذا السرور فلا تكل
السبل على قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا أصبأون قالوا أرفقت ذكر الله تعالى
والفكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطوني كلمة واحدة تكون لها العرب وقديس لكم بها العجم فقالوا

قيل

لهم أبو بكر لعن طينكم وعشر أمثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله فترادوا من
ذلك وقالوا اجعل الآلة العذاب كيف يسع الحنن الاله واحد أن هذا الشيء من العذاب
أي عيبه وأطلق السلام منهم أي من مجلسهم الذي كانوا فيه عند أبي طالب أن أمشوا إلى أبي طالب
لبعض أمشوا وأمر وأمر القلم أي اشتوا على عياذ الله منهم أن هذا الشيء يراد أي كثر مراد بنا
وذلك أن عمر لما سلم وحصل المسلمين قوة بكافة قالوا هذا الذي نراه من زيادة الضيق بمحمد صلى
الله عليه وسلم شيء يراد بنا وقيل يراد ما أهل الأرض وقيل يراد محمد صلى الله عليه وسلم أن ملكه علياً
ما سمعنا لهذا أي الذي يقوله محمد صلى الله عليه وسلم من التوحيد في الملك الآخر قال ابن عباس من يقولون
الشرائكة لا اله الا الله وحدهم لا يقولون ثلاث ثلاثة وقيل يقولون ملكه وليس وفي
دينهم الذي هو عليه أن هذا الاختلاف أي كذب وافترقا أنزل عليه الذكر أي القرآن
من بيننا أي يقول أهل مكة ليس هو بكرنا ولا أشرفنا قال الله تعالى بل هو في شكل من ذكر أي
وحش وما أنزلت به بل لما يد وهو أعدائي أي لو ذاقوا لما قالوا هذا القول ثم عندهم خرايين
رحمة بل يعني مفتاح النبوة يعطونها من شاء وأه العزير أي في ملكه الوهاب أي وهب النبوة
لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم أم لم ملكا السموات والأرض وما بينهما أي ليس لهم ذلك فلي تقوا في
الأسباب يعني أن ادعوا سباً من ذلك فليصعدوا في الأسباب التي توصلهم إلى السماء وليأتوا
منها بالروح أي من غير ما وقيل أراد بالأسباب أبواب السماء وطريقها من سبب السماء
وهذا المراد توبخ وتعيير جندها هالك أي هؤلاء الذين يقولون هذا القول جندها هالك ههنا وهم أي
مغلوب من الأحراب يعني أن قرئنا من حملة الأجناد الذين يتبعوا أو تحبوا على الأنبياء بالكذب فقهروا
وأهلكوا أخيراً الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم وهو بكه أنه سيهزم جنده المشركين في ما ويليها يوم بدر
وهنا كذا إشارة إلى معاصره بغير ثم قال الله عز وجل معز بالنبوة صلى الله عليه وسلم كذب
فيلهم قوم نوح وعاد وفرعون ودوا الأوتاد قال ابن عباس ذو البتار الحكيم وقيل ذو الملك
الشديد الثابت والعرب يقول هم في عز ثابت الأوتاد يربون بذلك أنه دائم شديد قال الأسود بن عيينة
ولو عواضها بأثم عيشه في ظل ملكة ثابت الأوتاد وأصل هذا أن بيوتهم ثبتت بالأوتاد وقيل
دوا الفخ والبطش وفي رواية عن ابن عباس ذو الجحود والجوع الكثير يعني أنهم كفون أمره ولشدته
ملكه كما يقولون في الشئ وسبب الأجناد أوتاد الكثرة المضارب التي تقربها وتوتد لها
في أسنارهم وقيل الأوتاد جمع الوتد وكانت له أوتاد يعذب الناس عليها فكان إذا غضب
على أحد منكم مستلقياً بين أربعة أوتاد ليشتد كل طرفه منه إلى وتد فيموت حتى يموت
وقيل يرسل عليه الحيات والعقارب وقيل كان له أوتاد وأرسان وملاعيب يلعب
عليها من يديه ومودع قوم لوط وأهليها لا يكذب ولا يذبح الأحراب أي الذين تحزنوا على
الأنبياء فاعلم الله أن مشركي قرين حزين من أولئك الأحراب أن كل الكذب الرسل
حق عقاب يعني أن أولئك الطوائف والأمم الخالية لما كذبوا أنبياءهم وحجبت عنهم العذاب فكيف
حال هؤلاء الضعفاء المساكين إذا نزل في العذاب وفي الآية رحمة وخوف للثامنين وما منظر أي بسط بقول
يعني كفار مكة الأصغر واحدة ما لها من موافق أي رجوع والعن أي تكبر العبي التي هو معاد عدوهم
إذا جئت لم ترد ولم تصرف وقالوا ربنا عجل لنا عذاباً أي عجلنا ونصيبنا من الجنة التي نقول

كانوا

وقيل بصيبتها من العذاب قاله النفر من الحرث استنجي لآمنه بالعذاب وقال ابن عباس يعني كذا بنا
والقط الصبيغة التي احضرت كل شي قتل لما نزل في الحاقه فاما من اولي كذا به سمينه واما من اول
كنا به لبثنا له قالوا اسلموا عملنا كذا بنا في الدنيا قتل يوم الحساب وقيل قطننا حسنا يقال
ذكر الحساب قتل وقيل القط الكتاب بالجواز قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم اصبر على
لعلون اي على ما يقول الكفار من تكذيبك واذكر عبدنا داود قال ابن عباس اي
القول في العباد في عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
احب الصيام لله صيام داود واحب الصلاه الى الله صلاه داود كان يصوم يومين ويصل
يوما وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وقيل معناه ذو القوة في الله
انه اواب اي رجاع الى الله عز وجل بالتوبه عن كل ما يكن وقال ابن عباس مطيع لله وقيل مسبح
بلغه الحديث انا سمعنا الجاهل معه يسبح اي بتسبيحه اذ اسبح بالعتي والاشراق اي عزوه
وعشيده والاشراق هو ان تشرق الشمس من مخرجها وفيها ابن عباس بعلاء الصبي روي
اليعقوبي باسمه والتعليق عن ابن عباس في قوله بالعتي قال كنت امر هذه الابه لا ادرى ما هي
حتى حدثتني ام هاني بنت ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها وقد عابوضت فقامت
ثم صلى الصبح فقال يا ام هاني هذه عيلا والاشراق قلت والدك اخرجك في العي من حيث
ام هاني في صلاه الصبح قالت ام هاني ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته بمقتل
وقاطع آتية تستريح بثوب فسلت عليه فقال من هذه فقلت انا اهلالي سمع الى طالب فقال لي
يا ام هاني فلما فرغت من غسله قام فغسل ثوب ركات ملتحقا في ثوب قال ام هاني وذكر صبي
ولها عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ما حدثنا احدا من راي النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح غير ام هاني
فانما حالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيته يوم فتح مكة فاعطس وصلى ثمان ركعات فلم يركع
قطا حق منها غير انه تم الركوع والسجود قوله تعالى والطيور اي وسبحنا له الطير محسوس
اي بحجوة اليه تسبح معه وسددنا ملكه اي قوتنا بالجرس والجند قال ابن عباس كان
الله ملوك الارض سلطانا كان حرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون الف رجل وروي عن ابن عباس
ان رجلا من بني اسرائيل استعصى على رجل من عظامهم عند داود فقال ان هذا اعفوني فراء
فساله داود في فقال الاخر البينه فلم يكن له بينه فقال لها داود قوما حتى انظر في امرها
فاوحى الله الى داود فنامد ان يقتل الذي استعصى عليه فقال هذه روبا ولست اعجل عليه
حتى انتبت فاوحى اليه من اخري فلم يفعل فاوحى اليه الثالث ان يقتله او تاتيه العقوبة فارسل
داود اليه فقال ان الله اوحى الي ان اتيتك فقال تقتلني بغير بينة فقال داود نعم والله لا تفوت
امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تعجل حتى اخبرك اني والله ما اخذت هذا الذنب ولكن
كنت اغتلت والذهاب فقتلته فلما اخذت قام به داود فقتله فاشتهت يعقوب بن اسرائيل
ذكر لداود واشتد به ملكه فذكر قوله وسددنا ملكه واسيا الحكيم يعني النبوة والاصابة في الامور وقيل
الخطاب قال ابن عباس من كان الكلام وقال ابن مسعود علم الحكم والبصر بالقضا وقال علي بن ابي طالب هو
ان البينة على المدعي واليمين على من انكر كان كلام الخصوم ينطقون وينفعل به وقال ابن عباس فصل
الخطاب الشهود والايام وقيل ان فصل الخطاب هو قول الانبياء بنو محمد الله والتماع عليه اما بعد اذا اراد الشروع

في كلام

اي قد كان محمدا

في كلام آخر اول من قاله داود عليه السلام قوله عز وجل وهذا انك نبو الحضم اي خبر الحضم فاستمع له فقصه عليك
وقيل طاهي الاستفهام ومعناه الاله اعلم من الاخبار العجيبة والتشويق الى اسماعه والحضم الحضا يقع
على الواحد والجمع كذا لسور الحجر اي صعدوا على الجراب اي البيت الذي كان يدخل منه داود ويستغل
فيه بالطاعة والعبادة والعن الهاتوا الجراب من سور وهو اعلاه وفي الآية قصه امتي ن داود عليه السلام
وتختلف العلماء باخبار الانبياء في سبب ذكره وساد ذكره ما قاله المفسرون ثم ابتغى لفصل فيه ذكره تراخى
داود عليه السلام عما يليق منصبه كمن منصب النبوة اشرف المناصب واعلاها فلا ينسب اليها
الا ما يليق لها فاما ما قاله المفسرون ان داود عليه السلام كان يوما من الايام منزلا باباه ابراهيم واسحق
ويعقوب وذكر انه كان قد قسم الارض ثلثه يوم يقضي فيه بين الناس ويوم يخلو فيه لعبادة ربه ويوم
للسايم واشغاله وكان يجديها يقرأ من الكتب ويوم يخلو اتم لعبادة ربه ويوم فصل ابراهيم واسحق ويعقوب
فقال يا رب اري الخيرة قد حجب به ابائي الذين كانوا قبلي فاوحى الله اليه ان اتم انزلوا ابيلا يلم ينبتلي
لها فصبر واعلمها ابتلي ابراهيم بنبرود وذبح ابنه واسمى بالذبح وبذها ب بصر واسمى يعقوب
بالحن على يوسف فقال داود يا رب لو انبتليتن مثل ما ابتليتهم صبرت ايضا فاوحى الله اليه ان اتم ينبتلي
في شهر كذا في يوم كذا فاخر من فلما كان اليوم الذي وعد الله به دخل داود محمرا غلقت بابا وحل
يصل ويقرأ التور فبينما هو كذلك اذ جاءه الشيطان وقد تشبه في صورة حمامه من ذهب فيها من
كل لون حسن وجناها من الدر والبرجد فوقفت بين رجلية فاجبده حسنها فزوده لياخذها
ويرها بن اسرائيل لينظر والى قدرة الله تعالى فلما قصداخذها طارت غير بعيد من غير ان يوليه
من نفسها فامتد اليها لياخذها فتحت فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب لياخذها
فطارت من الكوة فنظر داود ابن يعقوب فبعث من يصيدها له فابصر امراة في لستان على شط
بركة تقتل دقيرها تقتل على سطح لها قراي امراة من اهل النساء خلقت فحب داود
من حسنها وحانت منها الشفاقة فابصرت فله فنقضت شفا فغطى بد لها فزاده ذلك اعجاها
فسال عنها فقتل في تشايح بنت شايح امراة اويا من حنا ناور وجهها في غرا بالبلقاء
مع ابوب من صور يا ابن اخت داود فكتب داود الي ابن اخته ان يبعث اوريا الى موضع
كذا او قومه قتل التابوت وكان من قديم على التابوت لا حمل له ان يرجع وراه حتى يفتي
الله على يده او يستشهد فبعثه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ان ابعثه الى
عرق كذا وكذا فبعثه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ان ابعثه الى عرق كذا
وكذا اشده منه فبعثه فقتل في امر الثالث فلما انقضت هذه المراه بر وجهها داود
فهي ام سليمان عليه السلام وسلم ان اذا احب ان يقتل اوريا فقتل ووج امراة فهدا كان
ذنبه وقال ابن مسعود كان ذنب داود انه الش من الرجل ان ينزل له عن امراة وقيل
كان ذلك ساقا من عمران الله تعالى لم ير لداود ذلك لانه رعيه في الدنيا وازداد من النساء وقد
اغناه الله عنها بما اعطاه من غيرها وقيل في سبب امتي ن داود انه كان قد حزن الروح
اجرا كيو ما للنساء ويوما للعبادة ويوما بين اسرائيل ويوما نذاكرهم ويذكرونه للنساء
ويوما للعبادة ويوما ويكيهم ويكونه فلما كان يوم من اسرائيل ذكروا قتالوا اهل باني على الانسان
يوم لا يصيب فيه ذنبا فاصبر داود في نفسه انه سيقتل ذلك وقيل اتم ذكره واشتهت النساء قاصدا داود

في نفسه انه ان ابتلي اعنتم فلم كان يوم عبادة اعلق عليه الابواب وامر ان لا يدخل عليه احد واكتب على الباب
قراءة التوراة فيها هو يقرأ اذ دخلته حاهه وذكر انما تقدم فلما دخل بالمرأة لم يلبث الا يسير حتى بعث
الله الملك اليه فبذل داود ما زال يجتهد في العبادة حتى برز له حافظاه من الملائكة فكلوا بصلوا
معه فلما استأمن لهم قالوا في اي شئ انتم موكلون قالوا انكيت صالحا فكلوا بصلوا وفرضوا عنكم السوا
فقال في نفسه ليت شرير كيف اكون لو خطوني ونفسي دمتي ذلك ليعلم كيف يكون فاجرا الى الملكين ان
يقتر لانه ليعلم انه لا عن به عن الله تعالى فلما تقدم جد واجتهد في العبادة الى ان ظن انه قد غلب
نفسه فاراد الله تعالى ان يعرفه ضعفه فارسل طائرا من طيور الجنة ودكر نحو ما تقدم وقيل قال داود
لبن اسرائيل لا عدس بينكم ولم يثبتوا فابتلى فبذل انما اعجبه علة فابتلى فبذل انما اعجبه علة فابتلى فبذل انما اعجبه علة
رجلين وذلك يوم عبادة فطلبوا ان يدخلوا عليه فبذل انما اعجبه علة فابتلى فبذل انما اعجبه علة فابتلى فبذل انما اعجبه علة
من يديه جالسين وهو يصلي فقالا كانا حريصين وميكائيل فذلك قوله عز وجل وهل اتاكم بنوا الحنظلة فاستوردوا
الحراية فدخلوا على داود ففزع منهم ابي خاف منها حين سمى عليه في تحريمه بغير اذنه فقال لما دخلوا
عليه قالوا اتاكم خصان ابي خفي خصان فبذل انما اعجبه علة فابتلى فبذل انما اعجبه علة فابتلى فبذل انما اعجبه علة
لنقضي بيننا فان قلت اذ اجعلتها ملكين فكيف يتصور البقي منها والملائكة لا ينبغي بعضهم
على بعض قلت هذا من معاريف الكلام لاعلى تحقيق البني من احدها والمعنى رايته خصمين بغير
احد على الآخر فكلهم بيننا بالحق والاستطاع ابي لا تجر في حكمه واهدوا الى سواء الصراط ابي
ارشدنا الى طريق الحق والعتاب فقال لها داود نكلا فقال لهما ان هذا اجر ابي علي ديني ووطنه
كما من جهة النسب له تسع وتسعون نجدة يعني امرأة ولي نجدة واحدة اي امرأة واحدة والرب
تكن بالنجدة عن المرأة فعدا على سبيل التزيين للتنبية والتفهيم لانه لم يكن هناك نجا ولا باني
فقال انفسها قال ابن عباس اعطسها وقيل معناه انزل اليها عنها وصنها اليها واجعلها كفلها
والعن طلوعها لا تزوجه وعرف في الخطاب يعني غلبني ونهني في القول لانه اخضع مني في الكلام وان
حارب كان ابليس مني لقوة ملكه والمعنى ان الغلبة كانت له على لغتي في يده وان كان الحق
وهذا كله تشبيل لمراد داود مع اوربار زوج المرأة التي تزوجه داود حيث كان داود تسع وتسعون امرأة
ولاوريا واحدة فضها داود الى نسائه قال داود لقد طردتكم بسواي فبذل انما اعجبه علة فابتلى فبذل انما اعجبه علة فابتلى فبذل انما اعجبه علة
الى نواجه فان قلت كيف قال داود لقد طردتكم ولم يكن سمع قول الآخر قلت معناه ان كان
الامر كما يقول فقد طردتكم وقيل انما قال ذلك بغوا عتافي فصاحبه ما يقول هوان كثر من الخطا
ابي الشرا ليعني بعضهم على بعض ابي بطلم بعضهم بعضا الا الذين آمنوا وهما الصالحات
فانهم لا يظلمون احدا وقليل ما هم ابي قليل وما صلة والمعنى ان الصالحين الذين لا يظلمون
قليل فلما قضى داود بنسائها نظر اجرها الى صاحبه وحكي وصعد الى السماء فعمل داود ان الله
استلذه وذلك قوله تعالى ووطن داود ابي ابقى وعلمه انما انشأه ابي انبليسا وامتنه
وقال ابن عباس ان داود لما دخل عليه الملك ففرض على نفسه فتولا في صورته وعرجاوه
يقولان قضى الرجل على نفسه وعلم داود انه اعني به وروى البغوي باسنا والتعليق عن النبي صلى
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود النبي عليه السلام حسن بطر الى المرأة فاهم تفتلح على
بن اسرائيل فاهم صاحب البعث فقال اذا حضر العود ففر فلا يابن يدي التابوت وكان التابوت

في ذلك الزمان فاستنصر به ومن قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل او ليهرق عنه الحنظل
فقتل داود زوج المرأة ونزل الملكان يقضيان عليه نفقته ففطن داود فسيح فقلت اربعين ليلة ساجدا
حتى نبت الزرع من دموعه على راسه واكملت الارض من جهته وهو يقول في سجوده رب زدني علما
زله اربعين ليلة في الشرق والغرب رب ان لم ترحم ضعف داود ولم تقض دينه جعلت دينه حذو في الخلف
من بعده فاجاه جبريل من بعد اربعين ليلة فقال يا داود ان الرب قد اراد ان يعزلك الله الذين
همت به وقد عرفت ان الله عز وجل لا يهمل فكيف بعلان اذا جاء يوم القيمة فقال رب دمي الذي عندك
داود فقال جبريل ما سالت ربك عن ذلك وان شئت لا افعل قال نعم فخرج جبريل وسجد داود
ما شاء الله ثم نزل جبريل فقال له سالت الله يا داود عن الذين ارسلت فيهم فقال قل لداود ان الله يحكم
يوم القيمة فيقول له هب لي دمي الذي عندك داود فيقول هو لك يا رب فيقولان لك في الجنة ما شئت وما
اسمعت عوصا فله اقاديل السلف من اهل التفسير في قصة امتي داود قصصا في تنزيه
داود عليه السلام عاليا ليقب به وما ينسب اليه اعل ان من قصصه الله بنبوة واكرمه برسالة رسول
على كثير من خلقه وايتمه على وجهه وجعله واسطة بينه وبين خلقه لا يليق ان ينسب اليه ما لو
نسب الى احاد الناس لاستنكف منه او تحرث به عنه فكيف يجوز ان ينسب الى بعض اعلام الانبياء والصفى
الامناء ذلك روي بسعد بن المسيب والحريث الاعور عن علي بن ابي طالب انه قال من حدثكم بحديث
ما يرويه القصاص من جلدته ما به وشين وهو صفة الفرية على الانبياء وقال القاضي عياض لا يجب ان
يلتفت الى ما سطره الاخباريون عن اهل الكتاب الذين بدلو او غيروا او نقلوا بعض النسخ ولم
ينص الله على شئ من ذلك ولاورد في حديث صحيح والذين نص الله عليه في قصة داود ووطن داود انما
فتناه وليس في قصة داود واوربار ثابت ولا يظن بغير محبة فقتل مسلم وهذا الذي ينبغي ان
يعول عليه من امر داود قال الامام في الدين حاصل التقصير يرجع الى قتله رجل مسلم بغير
حق والى الطبع في زوجته وكلاهما منكر عظيم فلا يليق بعاقل ان يظن بمراد داود هذا وقال عيسى بن
الله تعالى ان عليا داود فبذل هذه القصة وبعدها وذلك يدل على صحة ما نقلوه من
القصة فكيف ينزوم عاقل ان يقع بين مدحني ذم ولوجري ذلك من بعض الناس في كلامه لا يحسن
القولوا لقالوا انت في مروج شخص كيف تجري ذمه في اثنا مرحل والله تعالى منزه عن مثل هذا
في كلامه الفخر فان قلت في الآية ما يدل على صدور الرواية منه وهو قوله واناب وقوله
فغفرنا له ذلك قلت ليس في هذه الآية ما يدل على ذلك لان مقام النبي اشرف المقامات
واعلاها فطال لبرن باكل الاخلاق والآوصاف واسماها فاذا نزلوا من ذلك الى طبع البشرية عابثهم
الله على ذلك وغفر لهم كما قيل حسنة الارباب سياة المقربين فان قلت فعلى هذا القول والاحتمال
فامعنى الاحتمال في الآية قلت ذهب المحققون من علماء التفسير وغيرهم في هذه القصة الى ان داود
عليه السلام ما زال ان قال للرجل انزل عن امرائك واكفلسها فبذل الله على ذلك وبهذه عليه
والمر عليه شغلها بالدين وقيل ان داود تمن ان يكون امرأة او رايته فانفق غزا واوربار وهلاكه
في الحرب فلما بلغ داود قتله لم يخرج عليه كاجزاع على غيره من جنده ثم تزوج امراته فبذل الله
على ذلك كان ذنوب الانبياء وان صغرت نفى عظم عند الله وقيل ان اوريا كان قد خطب تلك
المرأة ووطن نفسه عليها فلما غاب عنها عظمها داود تزوجت منه فجاءته فاعتم لذلك اوريا فبذل الله

اسم قد عرفت ان الله عز وجل لا يهمل فكيف بعلان اذا جاء يوم القيمة فقال رب دمي الذي عندك

واكرمه

السمي

حيث لم ينزل هذه الوعدة في طبعها وعند تسع وتسعون امرأة ويدل على صحة هذا الوجه قوله عز وجل في الخطاب
فول هذا على ان الكلام كان سبها في الخطبة ولم يكن قد تقدم نزول اوريا لها فقولت داود بشيئا واحدا
خطبته على خطبة اخيه والثاني اظهار الحرص على التزوج مع كثر نسائه وقيل ان ذنب داود الذي
استغفر منه ليس هو بسبب اوريا والمرأة وانما هو بسبب الحبيب وكونه قضى لاحدها قبل سماع كلام
الآخر وقيل هو قوله لاحد الحبيب لفرط ذلك اسوال نجعلك في نكاحه في كل خصه يكونه ظالمنا من الدعوى
فلما كان هذا الحكم في الف الصواب استغفر داود بالاستغفار والتوبة فثبتت هذه الوجهي نزاهة
داود صلى الله عليه وسلم ما نسب اليه والله اعلم قوله عز وجل فاستغفر رب ابي سال رب الغفران وخرج
را كفا ان ساجدا عبر بالركوع عن السجود لان كل واحد منهما فيه احتياج وقيل معناه وخر ساجدا بعد
ما كان را كفا فصل اختلف العلي في سجدة من هل من عزائم السجود فذهب الثالث في انها
ليست من عزائم السجود الثلاثة وقال فان توبه من فلا توجب سجدة التلاوة وقال ابو حنيفة هي من عزائم
سجود التلاوة واستدل هذه الآية على ان الركوع يقوم مقام السجود في سجود التلاوة وعن احمد بن حنبل
عن روايتان وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد فيها خمسين سجدة عن ابن عباس قال سجدة من ليست من
عزائم السجود وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد فيها خمسين سجدة قلت لابن عباس من اسجد في صفة اوريا
ذرية داود وسليمان حتى اني فهداهم اقتده فقال ينبغي ان يقتدى بهم في سجودها داود وسليمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في صفة اوريا
داود وسليمان فهداهم اقتده قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في صفة اوريا
هو وهو على النبي صلى الله عليه وسلم بلغ السجدة نزلة تسجد وسجد والسجدة ابو داود والنا من معه فلما كان يومها اخر
قراها فلم يبلغ السجدة فشرى الناس للسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي توبة مني ولكني انزلت فيكم
فقال سجد وسجد واخره ابو داود قوله تشرى الناس يعني تاهبوا وادفيا فواستغفروا للنبي وعن ابن عباس
قال جازل الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقل يا رسول الله رايتني الليلة وانما فاني كاني اصاب خلت شجرة
فسجدت فسجدت السجدة لسجود من سمعتها بقول اللهم اكتب لي بها اجرًا وخطاياها عن زرارة واهل
لي عندك ذخرًا وتقبلها مني كما تقبلني من عبدك داود قال ابن عباس من سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سجدة ثم سجد فقال مثلها اخبر الرجل عن قول السجدة اخبره الترمذي قال الفهرست
سجد داود اربعين يومًا كما يرفع راسه الا في اجرة او لوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا ثم اربعين
يومًا لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول راسه وهو ينادي رب عز وجل وليا له التوبة
وكان من دعائه في سجده شيئا من الملك الاعظم الذي يبتلى الخلق به يا رب اني اذنبت
الحايل بين الخلق سبي خالق النور الهى خلقت بيني وبين عدو في ابليس فلم اقم لفنته اذ نزلت في
سبي خالق النور الهى انت خلقتني وكان في سابق علمك ما انا اليه صائر سبي خالق النور الهى
الويل لداود اذا كشف عنه العطا فيقال هذا داود الخاطي سبي خالق النور الهى باي عين انظر لك
يوم القيمة وانما ينظر الظالمون من طرف خفي سبي خالق النور الهى باي قدم اقوم اما من يوم القيمة يوم نزول
اقدام الخاطين سبي خالق النور الهى من اين يطلب للعبد العز والامن عنه سيده سبي خالق النور
الهى انا لا اطيق حشر نفسي فكيف اطيق حشر نار سبي خالق النور الهى انا لا اطيق صوت رعدك فكيف
اطيق صوت جهنم سبي خالق النور الهى كيف تستغفر الخاطون خطاياهم دونك وانت تشاهد حيث

رواه احمد بن حنبل في مسنده
ابن جرير في مسنده
ابن عسك في مسنده
ابن ماجة في مسنده
ابن خزيمة في مسنده
ابن يونس في مسنده
ابن فضال في مسنده
ابن حبان في مسنده
ابن كثير في مسنده
ابن الاثير في مسنده
ابن الجوزي في مسنده
ابن السكيت في مسنده
ابن الصلاح في مسنده
ابن القيم في مسنده
ابن الجوزي في مسنده
ابن السكيت في مسنده
ابن الصلاح في مسنده
ابن القيم في مسنده

كانوا سبي خالق النور الهى قد تعلم سري وعلايتي فاقبل عذري سبي خالق النور الهى اغفر لي ذنوبي ولا
تبا عني من رحمتك الهوى سبي خالق النور الهى اعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي اللهم اغفر لي ذنوبي
خالق النور الهى فررت اليك بذنوبي ولعزفت تخطين فلا تجعلني من القاطنين ولا تخزني يوم الدين سبي
خالق النور قتل ملك داود اربعين يومًا كما يرفع راسه حتى نبت العشب حول راسه وهو ينادي رب عز وجل وليا له التوبة
عطا راسه فني دبر يا داود اجابك انت قتلته ان انت قتلته انت قتلته انت قتلته انت قتلته انت قتلته انت قتلته
فاجيب في غير ما طلب ولم يحبه في ذكر خطيته بشي فحب محبة هاج ما حوله من العشب فاحرق
من حرقه فني انزل الله له التوبة والعزف قال وهب ان داود اتاه نداء الي قد غفرت لك قال يا رب
كيف وانت لا تعلم احدا قال اذهب الي قبر اوريا فادعها وانا اسمعه فاذك فخلل منه قال فانطلق داود
وقبل السجود حتى جلس عند قبره ثم نادى يا اوريا فقال من هذا الذي قطع علي لذتي وايقظني قال انا
داود قال ما جاك يا بني الله قال اسالك ان تجعلني في جبل ما كان مني اليك قال وما كان منك الي
قال عرضتك للقتل قال عرضتني لك في جنة فانت في حل فادع الله اليه يا داود ان تعلم اني حكم عدل لا اقض
بالغنى الا اعلنت انك قد رجعت امرأة قال فرجع فادعها فاجاب فقال من هذا الذي قطع علي لذتي قال
انا داود قال يا بني الله ليس قد غفرت عنك قال نعم وانا فعلت ذلك بل كان امر اترك وقدرت وجنتها ما لم تستك
ولم يحبه ودعاء من اخبر فلم يحبه وعادوه فلم يحبه فقام صدقهم وجعل التراب على راسه ثم نادى
الويل لداود ثم الويل الطويل لداود سبي خالق النور الويل لداود اذ انضبت الموازين بالقسط سبي
خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل لداود حين يرحل بذنبي فيدفع الى الظلم سبي خالق النور الويل لداود
ثم الويل الطويل لداود حين يسيب على وجهه من الخاطين الى النار سبي خالق النور فادعها فادعها من النار
يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكال واستجبت دعائك واقلت عثرتك قال يا رب كيف وصاحب
لم يعف عن قال يا داود اعطيك يوم القيمة من الثواب ما لم تر عينه ولم تستع ذناه فاقول له رضى عبيدك
فيقول يا رب من اين لي هذا ولم يبلغه علي فاقول هذا من عبيدك داود فاستقر بهل منه فيهلك لي قال
يا رب الان قد غفرت انك قد غفرت لي فذلك قوله فاستغفر رب ابي سال رب الغفران ورجع
فعرى باله ان الذنب وانه لم يمتد فاني يوم القيمة بعد العزف لنزلني الى الارض ومكانه وحيث
ما تاتي حسن مرجع ومنقلب قاله وهب بن منبه ان داود لما تاب الله عليه بكى على خطيته
ثلثين سنة كما يرمى معه ليلًا ولا نهارا وكان في اصحاب الخطية وهو ابن سبعين سنة فقتله الدهر بعد
الخطية على اربع ايام يوم للقضا بين من اسرايل ويوم لنسائه يوم في الجبال والقيافي و
والا حل يوم خلوا في حرمه رابعه فيها اربعة آلاف حجاب فيمنع اليه الرقيقان فينوح معهن
على نفسه وليست عذونه على ذلك فاذا كان يوم سياحته يخرج الى القيا في يرفع صوته ويبكي وتبكي
معها ثلث ايام فيبكي ويبكي السجود الرمال والطير والوحوش حتى تسيل من دموعهم مثل
الافار ثم تجي الى الجبال ويرفع صوته ويبكي وتبكي معه الجبال والحجار والطير والدواب حتى
يسيل من بكاء الاودية ثم تجي الى الشاغل فيرفع صوته ويبكي فيبكي معه الخيتان ودواب
البحر وطير الماء فاذا امسى رجع فاذا كان يوم نزول على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم نوح
داود على نفسه فليقم من سياعه ويوحل الدار التي فيها الحارث فينبسط فيها ثلاث فرس
من مسوخ حشرها ليقضي عليها دجى اربعة الاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون

رواه احمد بن حنبل في مسنده
ابن جرير في مسنده
ابن عسك في مسنده
ابن ماجة في مسنده
ابن خزيمة في مسنده
ابن يونس في مسنده
ابن فضال في مسنده
ابن حبان في مسنده
ابن كثير في مسنده
ابن الاثير في مسنده
ابن الجوزي في مسنده
ابن السكيت في مسنده
ابن الصلاح في مسنده
ابن القيم في مسنده

الى الاسلام فاسلمت على حقها ففقد واجبا حيا لم يحبه شيئا من نسائه وكانت على من لمتها
عنده لا يذهب حزنا ولا يرفى في معنى فشق ذلك على سليمان فقال لها وكل ما هذا الحزن الذي لا يذهب
والدمع الذي لا يرفى قالت ان ابي اذكر واذا ذكر ملكه ما كان فيه وما اصابه فيخبرني ذلك قال سليمان فقد
ابو الله به ملكا هو اعظم من ملكه وسليمان هو اعظم من سلطانه وهذا الى الاسلام هو خير من
ذلك قالت ان ذلك ذكر لك لئلا ياتي اذ اذكره اصابني ما تربي من الحزن فلو انك امرت الي طين فصوروا
صوره في داري التي انا فيها اراها بكن ترعبي لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسلم علي بعض
ما اجد في نفسي فامر سليمان الشيطان ففعل مثلها صور ابيها في دارها حتى لا تنكر منه شيئا ففعل
لها حتى نظرت الي ابيها بعينه الا انه لا روح فيه ففوت اليه حين صنعوا شيئا با مثل شيا به التي
كان يلبس ثم كانت اذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه في ولايتها فتسجد له ويسجد له كما كانت
تصنع به في ملكه وتردح كل عشيبة مثل ذلك وسليمان لا يعلم شيئا من ذلك اربعين صباحا وبلغ ذلك اصف
ابن برخيا وكان صويقا وكان كيرد عن ابواب سليمان اي ساعة اداد دخول شي من بيوتة دخل حاضرا
سليمان او غائبا فانه فقال يا بني اريد كبرسي ورف عظمي وفردعري وقد حان من الذهاب وقد اجبت ان
اقوم مقامك قبل الموت اذ اذكر منه من مضى من ابيها الله وانني عليهم بعلم فيهم واهل الناس بعض
ما كانوا يحملون من كثر امرهم فقال افعل فجمع سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من
ابني الله وانني على كل من ياتي به وذكر ما فصله الله به حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان احلك في صغر
واورعك في صغر وافضلك في صغر واحكم امرك في صغر وابعدك من كل ما يكره الله في صغر ثم انصرف
فوجد سليمان في نفسه من ذلك حتى ملا غضب فلما دخل سليمان داره جاء فقال يا اصف ذكرت
من مضى من ابي الله ما ثبتت عليهم خيرا في كل زمانهم وعلى كل حال من امرهم فلما ذكرت جعلت
تش على خير في مغربي وسكت عما سوي ذلك من امري في كبري فاما الذي حوشته في اخر امري فقال اصف ان
عز الله يعبد في دارك منذ اربعين صباحا في هوي امرأة فقال سليمان في دارك قال يا فانه
وانا اليه راجعون قد عرفت انك ما قلت الذي قلت الا عن شي يبعثك ثم رجع سليمان الى داره فجلس في
الصمت وعانت تلك المرأة وولادها ثم امر بياض الطهر فاتي لها ووسى بها لا يفرها الا الا بكاء منها
يو امرأة قد رأت الدم فليسها ثم خرج الى فلاة من الارض وحده ولم ير ما قد فرش له ثم اقترب نائبا
الى الله تعالى حتى جلس على ذلك الرماد وتكلم فيه ثيب به تذلل الله وتضرعا اليه يبكي ويدعو ويستغفر
ما كان في ذره فلم يزل كذلك يومه حتى امسى ثم رجع الى داره وكانت له امر ولد يقال لها الامينة
كان اذا دخل الحلال او ارا داصبا امرأة من نسائه وضع خاتمة عندها حتى تيطهر وكان كاي من
خاتمة الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمة فوضعه يوما عندها ثم دخل مذهبها فاتاها شيطانه
اسمه صخر المارد في صورة سليمان لا تنكر منه شيئا فقال خاتمي يا امينة فنادت يا ه فجلس في
يده ثم خرج حتى جلس على سر سليمان وعكفت عليه الطير والوحش والخن والانس وخرج
سليمان فاتي الامينة وقد تغيرت حاله وهيته عند كل من رآه فقال يا امينة خاتمي قالت
من انت قاله انا سليمان بن داود فقالت كذبت تدعى سليمان واخذت خاتمة وهو خاتس سر من ملكه
ففرق سليمان ان خطيئة قد ادرتة فخرج فجعل يقي على الارض وورث اسرائيل معقولا
سليمان بن داود يمشون عليه التراب ويقولون انظر الى هذا الجنون ابي ش يقول يزعم انه سليمان

فلما

قال راي سليمان ذلك عمر الى البحر فكان ينقل الحيطان لاصحاب البحر الى السوق ويعطونه كل يوم سبعمائة فاد
امس باع احدي سبعمائة بارغفة وليشوي الاخرى فباعها فذكر على ذلك اربعين صباحا عذبة ما
كان يعبد الوثن فجد اده ثم ان اصف وعظما بن اسرائيل ائذوا حكم عدو الله السلطان في تلك المدة فقال
اصف يا معشر من اسرائيل هل رايتم من اختلاف حكم داود ما لست قالوا نعم فقال امره لوني حتى اخل على نسائه
فاسالهن عن امرهن في خاتمة امره ما امرن في عامة الناس وعلايته فدخل على نسائه فقال وعلكن هل انكرتن
من ابن داود ما انكرنا فقلنا سده ما يدع امرأة مناهي دمها ولا يقتله من الجناب فقال انا لله وانا اليه راجعون
قال الحسن ما كان الله ليليل الشيطان على نسائه عليه السلام قالت وهب ثم ان اصف خرج على
بن اسرائيل فقال ما في الخاتمة اشده ما في العامة فلما مضى اربعون صباحا طار الشيطان عن مجلسه ثم مر بالبحر
فقدن الخاتم فيه فلبسته سكة فاخذها بعض الصيادين وقد عمل له سليمان صدر يومه فلما امسى اطلق
سبعمائة فباع احدها بارغفة وبقي بطن الاخرى ليشولها فاستقبلها خاتمة في جوفها فاخذه وجعل في
يده ووقع له ساجدا وعكفت عليه الطير والخن واقبل الناس عليه وعرف ان الذي كان قد دخل عليه لما
كان احشيه دار فرجع الى ملكه والطهر التوبه من ذنبه وامر الشيطان ان ياتوه بعضي فطلبوا حتى اخذوا
فاتي به فادخله في جوف صخر وسر عليه باخرى ثم اوثقها بالحديد والرهان ثم امر به ففقد في البحر وقبل
في سبب فنته سليمان ان جرادة كانت اثر نسائه عنده وكان ياتنها على خاتمة فقالت له يوما ان اخي
بينه ومن فلان خصومه فاجب ان تعض له فقال نعم ولم يفعل فاقبل بقوله نعم وذكر اخوه ما تقدم وفضل
ان سليمان لما اقتن سقط الخاتم من يده فاعاده الى يده فستفط وكان فيه ملكه فاقبل سليمان بالفتنة
فاته اصف فقال لسليمان انك مفتون بذكر الخاتم لا يتاسل في يدك ففر الى الله فاقبل فاتي اقوم مقامك
واسير يسير تك الى ان يتوب الله عليك ففر سليمان الى الله هاربا واعطى اصف الخاتم فوضعه في يده فثبت
فاقام اصف في ملك سليمان بسيرة اربعة عشر يوما الى ان ردا الله على سليمان ملكه وناب عليه فرجع
الى الملك وجلس على سريره واعاد الخاتم في يده فثبت فهو الحسد الذي القى على كرسية وروي عن سعيد
ابن السيب قال اخذ سليمان من الناس مائة ايام فاحس الله اليه احتجبت عن الناس ثلاثة ايام فلم
تظهر فامر عبادي فافلا الله عز وجل وذكر خوما تقدم من جودنا الخاتم واخذ الشيطان اياه قال الحسن
عيان وعني من المحققين لا يصح ما نقله الاخباريون من لسته الشيطان به وتسليمه على ملكه
وتفرقه في امته بالجور وحكمه وان الساطين السلطون على مثل هذا وقد عصم الله الانبياء من مثل هذا
والذي ذهب اليه المحققون ان سببه قننته ما اخرجاه في الصبي من حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لاطوف الليل على فتعفين امراه كهن تلي بفارس جاهد
في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله قطان عليهن جميع فلم تحمل منهم الا
امرأة واحدة جات بشق رجل وام الله الذي نفس بيده لو قال ان شاء الله لجا هدا في سبيل
الله فرسا فاجعون في رواية لاطوفه بابه امرأة قال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله
والشق هو الجسد الذي القى على كرسية جين عرض عليه وهي عقوبته ومحنته لانه لم يستثن لما
استقره من الحرص وعليه من التمس وقيل لسيان يستثنى كاصح في الحديث لينفذ امر الله ورماده
فيه وقيل ان المراد بالجسد الذي القى على كرسية انه ولد له ولدا فاحتقت الشيطان وقل
بعضهم لبعض ان عاص له ولد لم يشك من البلا فسيبكت ان تقتل ولدا وتخلله فعمل بذلك سليمان

ابن

فامر السبي به فحمله فكان يربيه في السبي خوف من الشياطين فيمنعها هو مشعل في بعض مهماته اذ القى ذكر
الاولاد منساج على كرسية فقام الله تعالى فاستغفر به فذكر قوله عز وجل والذين آمنوا واتبعتهم
وجع الى ملائكة الاربعين يوما وقيل اناب الى الاستغفار وهو قوله قال رب عزله اب سال رب العرش وهو
في ملكه لا ينجي احد من معركي وقيل كما تستبنيه في باي عربي وتقطيع عيني كما تستبنيه من فيها من عيني
انك انت الوهاب فان قلت قول سليمان كما ينبغي لاحد من معركي مستعير على الحرض والحشد على الدين
قلت لم يقل ذلك حرضا على طالب الدنيا ولا فاسدة لئلا ولكن كان مقصده في ذلك ان لا يسلط عليه الشيطان
مرة اخرى وعهد على قول من قال ان السلطان استولى على ملكه وقيل يقال ذلك ليكون على آية
لنبوته ومعنى ذلك ان على رسالته ودلالة على قبول توبته حيث احب الله دعاه ودرا ملكه الذي رآه
فيه وقيل كان سليمان ملكا ولكنه احب ان يحفظ خاضع كما حفر اود بالانه المحمود وعيسى باجبا
المولى رآه آية والابوص فسال شيئا فخر به كاري في العجبي من حديث الى مريم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان عزيمتي من اني تفلت على البارح ليقطع على صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربط
الى ساري من سواربي المسحر حتى تنظر اليه فذكرت دعوى اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي
ل احد من عبادي فزودته خاسب قوله تعالى مستخيرا له الرج تجزي بامر رحا ان لبتة لست بعاصية
حيث اصاب اى حيث اراده والى طين ان ربي ناكه الشياطين وهم مودة الشياطين موقنين في الصدور
اي مشدودين في القيود سحر والحق في الاصف وهذا عطاونا اي وقيل لانه هذا عطاونا
فانتم ان احسن الى من شئت او امسك اي عن شئت بعين حساب اي لا خرج عليك فيما اعطيت
ولا فيما امسكت قال الحسن ما انعم الله على احد نعمة الا علمه بعبه الاسلام فانه ان اعطا اجر وان
يعلم ان عليه بعبه وقيل هذا في امر الشياطين يعني هو لا الشياطين عطاونا فامنع على من شئت
مهمهم في كل عند امسك اي احسن من شئت عنهم في العزل وقيل في الوثاق كما تبعه عليك فيما
تفعل ه وان لم عندنا لكان في وجن ماب لما ذكر الله ما انتم عليه في الدنيا اتباعه بالانعم
عليه في الآخرة قوله عز وجل واذا كرم عبدنا ايوب اذ نادى ربه الى مسئ الشيطان بمصيب وعذاب
ان لم يشقه وعذاب اي من ذلك في الكمال الجسد وقد تقدمت قصص ايوب ه اركض يعني لما
منه الاية قبل ان يركض اي اركض بركضه يعني الارض ففعل فنبعت عين ماء ه هذا مقتض
بارد فامر الله ان يغتسل منه ففعل فذهب كل آفة كان بها من ثم مشا ربعين خطوا
فركض بركض الارض من اخرى فنبعت عين ماء عذب اخرج فشرب منه فذهب كل آفة كان
في طبعه فذكر قوله وشراب وذهب له اكله وشبههم منهم ربه من انما فعلت ذلك معه على
سبيل التفضل والرحمة لا على الزوم وذكر في الاول الباب يعني سلطنا البلا عليه فصرتم
ازلت عنه البلا وكشفتم خرق فشكره فموا عظم لذي العقول والبصائر ه وحديث
صعدت اى من كفتك من جيشيس اعيدان اذ كان ه قاربه به ولا تحت وكان قد خلف
ان يقرب امراته مائة سوط فشكر الله حسن صبرها معه فانه في عزى وسهل الامور امر
بان ياخذ صغرت يشبه على مائة عود وصغار فيصير لها به مزية واحدة ففعل ذلك ولم يحش
بعبه وهل ذلك لا يوصف خاص ام لا انهم تروا ان احد ه عام وبه قال ابن عباس وعطان اى باج والاني
انه خاص ايوب فانه في هذا اختلف الفقهاء فمن جلي ان يقرب عبده مائة سوط فنجح وعمره

اخرين
طريق
وغيره

لها ضربه واجدة فقال مالك والليث بن سعد واحد لا يروى وقال ابو حنيفة والثوري اذا ضربته واحدة
فاصابه كل سوط على جوده مقدروا احتجوا بهوم هذه الآية انا لو جردناه صايرا الى على البلا الذي ابتليناه
به نعم العبدان اواب قوله تعالى واذا كرمنا ونا برهم واسحق ويعقوب اي اذكر صبرهم ونا برهم التي في
النار فصر واسحق ذهاب بصر واصحح للذبح في قول فصر ويعقوب ابتلي بفقد ولوه وهاب بصر فصر
اولى الاية قال ابن عباس اولى القوم في طاعة الله والاصحاب اولى في العزة بالله وقيل باليد الكرم
الاعمال وبالصبر اولى الا دركات فصر غير العمل باليد وعن الادراك بالبرهان لان قوا عالميه
وعالميه في شرف ما يصدر عن الفقه العالميه معرفة الله تعالى واستغنى ما يصدر عن القوى العالميه
طاعته وعما دته فصر عن هاتين القوتين بالايدي والابصار انا اخلصنا م اى اصطنعنا م وحفظنا م
لنا خلاصين ه كالصحة ذكر الدار قبل معناه اخلصنا م بذكر الآخر فليس لهم ذكر غير ه وقيل
نوعنا من قولهم حسا الدنيا وذكرها وقيل كانوا يدعون الى الآخر والى الله تعالى وقيل اخلصوا
خوف الآخر وهو الخوف الواهم في القلب وقيل اخلصنا م بانفضل ما في الآخر ه واهم عندنا
لمر المصطفى الاحبار يعني من الذين اختارهم الله واتخذهم صنوا وصفا م من الادناس والاكرا
واذكر اسمعيل والبسج ود الثقلان اي اذكرهم بفضلهم وصبرهم لفسلك طر لقيمهم وكل من الاحبار
قوله عز وجل هذا ذكر ابي الذي تلى عليكم ذكره وقيل شرفه وقيل جميل ذكره به ه وان
للنبيين الحسن ماب اي حسن مرجع ومثقل بمرجعون وينقلون اليه في الآخر ثم ذكر ذلك
فقال حنات عون مفتحة لم الابواب قبل فتفتح ابوابها لم يعبر فتح لها بيد بل بالامر يقال لها
اتفتحي انقلني ه متكلمين فيها بدعون فيها بعلمه لشي وشراب وعندهم فاصرات الطرق ارباب
اي مستويات الاسنان والشباب والحسن نبات ثلاث سنة وقيل متواخيات كانبيا غنم
ولا يتغير رنة ولا ينسى سون ه هدا ما يوعودون ليوم الحساب اي قل فلو منين هذا ما توعده
وقيل هدا ما يوعده ضيه التقوى ان هذا الرزقنا ماله من نفاد اي دايه ماله من فناء
وانقطاع بل هو دايه كما اخذ منه شي عا ومثله في مكانه قوله تعالى هدا اي الامر الذي ذكرناه
وان للظالمين يعني الكافرين ه لسم ماب يعني لشر مرجع يرجعون اليه ه منه فقل تعالى جهنم
يصلونها اي يدخلونها ه منسى لها اى الزناش ه هدا فليد وقرعهم وعساف مبياه هدا
جيم وهو الما اى رعيان قال ابن عباس هو الزمهرير عرهم برده كما عرهم النار بها وقيل هو
ما يسبيل من العيش والصديق من جلود اهل النار ولحمهم وفرو حمرنا ه وقيل العساف
عجين في جهنم وقيل هو البارد المنق والمعن هدا حرم وعساف فليد وقرع واخر من شكك اي
مثل الحريم والعساف اى رواج اي اصناف اخر من العذاب هدا فوج مفتحة معكم قال ابن عباس
هوان القادة اذ اخلوا النار ثم دخل بعودم الاتباع قالت الخزنة للقادة هدا فوج يعني جاعة
الاتباع مفتحة معكم النار اى داخلوها كما دخلتوها اتبعتم قبل اى يميزون بالمقامع حتى يفتح
بافسهم خوفا من تلك المقامع قالت القادة ه كما رجا ه اي بالاتباع ه الم صالوا النار
اي داخلوها كما صليت ها نحن ه يالوا قال الاتباع للقادة بل اتبعتمكم انما رجا بكم الارض
والعرب تقول رجا واهلا وسهلا اي اتيت رحبا وسعة ه اتبعتمكم لئلا تقول الاتباع للقادة
اتبعتم بكم بالعرف قبلنا وشرعتم لنا وقيل معناه اتبعتمكم لئلا هذا العذاب بدعاكم ايانا بالعرف

معنى

فليس الزوار فيس دار القرار جهنم قالوا يعني الاتباع وبيت من قديم لنا هذا اي شرعه وسنة لنا
ورده عندنا صحتنا في النار اي صنع عليه العذاب في النار قال ابن مسعود حيايت واقامعي وناكوا يعني
كنار قزوين وصناديدها واشراؤها وحر في النار ملكا لا تربي رجالا كنا نعدم اي في الدنيا من النار
يعنون بذلك فقرنا المؤمنين مثل عمار وحياب وصهيب وبلال وطلحة وانهما سموا اشرا في النار كما نوا على خلاف
ديهم اخذناهم محذرا ام راعت عنهم الابصار يعني ان الكفار اذا دخلوا النار نظروا فلم يروا فيها
الدين كاسحر ون منهم فعلاوا ما لا يرون هو لا الدين اخذناهم محذرا من ان يدخلوا مع الكفار النار ام دخلوا
من اغت عنهم ابصارنا فلم يروهم حتى دخلوا وقيل معناه ام هم في النار ولكن احتجوا عن ابصارنا وقيل
معناه ام كانوا اخرامنا ونحن لا نعلم فكانت ابصارنا تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدم شيئا ان دل
اي الدين ذكرت في حقهم ثم بين ذلك فقال تعالى تحاكم اهل النار اي في النار وانما سموا محاصلا ان
قول القادة للاتباع كما رجاكم وقول الاتباع للقادة بل انتم لا م حباكم من باب الخصومة قوله
قل اي قل يا محمد لشركي اما انا منذ رايت محوفا وما من اله الا الله الواحد الذي لا شريك له ملكه
القهار اي الغالب وفيه اشعار بالزهيب والتخويف ثم ارد فبايد على الرجا والترغيب فقال تعالى رب
السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار فكونه ربا يشعر بالزيب والاحسان والكرم والجود وكونه غفارا
يشعر بان يغفر الذنوب وان عظمته وبرحمته وقيل معناه عظيم يعني القرآن قاله ابن عباس وقيل يعني القدر
انهم عنه مفرحون اي لا تفكرون فيه فتفكرون صدق في نبوت وان ما جيت به لم اعلم الا بوحى من الله تعالى
ما كان من علم بالا على اي معنى السلاكة اذ تحمرون يعني في شان آدم حين قال الله اني جاعل في
الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فان قلت كيف يجوز ان يقال ان
السلاكة اختصوا بسبب قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء والمخاصمة لا مع الله لا يخلق ولا
تكن قلت لا شك انه جري هناك سواد وجواب ذلك يشبه المخاصمة والمناظرة وهو على الجواز
المجاز فلهذا السبب حسن اطلاق لفظ المخاصمة عليه ان بوحى الى ابراهيم عليه السلام هذه المخاصمة جري
من الله تعالى الى الانما تدوم بين يعني الانما انما بنى نذركم وامين لكم ما تاتون به ويحتمون عن ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ربي في احسن صورة قال احسبه قال في المنام فقال يا محمد هل تدري
يختصم الملا الاعلى قلت لا فوضع يده بين كفتي حتى وجدت بردها من ثدي او قال في تحري فعلها
في السموات وما في الارض قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلى قلت نعم في الكفارات المكت
في المساجد بعد الصلوات والمش على الاقدام الى الخانات وابلغ الوصوى في الكفارات وس فعل ذلك عاش
تجبر ومات بخير وكان من خطيته يوم ولدته امه وقال يا محمد اذا صليت فقل اللهم اني اسالك فعل
الحيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت بعبادك فتنة فانبض اليك عن مفتون قال
والورجات افشاء السلام اطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وفي رواية فقلت
ليبيك وسعديك في الرنين وفيها فعلت ما بين الشرق والغرب احرجه الترمذي وقال حديث
حسن عريب فصل في الكلام على معنى هذا الحديث وللعلما في هذا الحديث وفي امثاله
من احاديث الصفات مذهبان احدهما وهو مذهب السلف امر ارا كاجا مع غير تكليف
والا تشبه ولا تعطيل والايمان به من غير تاويل له والسكون عنه وعن امثاله مع الاعتقاد
بالله ليس كمثل ش وهو السميع البصير المذهب الثاني وهو تاويل الحديث وقيل

الكلام على معنى الحديث تكلم على امثاله فنقول قال البيهقي هذا حديث مختلف في اسناده زواه
زهير بن محمد عن يزيد بن يزيد عن جابر عن خالد بن الجلاح عن عبد الرحمن بن عابيش عن رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه جعفر بن عبد الله عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن عبد الرحمن
ابن عابيش الحضرمي عن مالك بن يحيى عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه موسى بن خلف
العمري عن يحيى بن يونس عن جده مطرود وهو ابو سلام عن ابن السكاسكي عن مالك بن عمار وقيل
فيه نحو ذلك ورواه ابو ايوب عن ابي قلابه عن ابن عباس وقال فيه احسبه قال في المنام ورواه
قتادة عن ابي قلابه عن خالد بن الجلاح عن ابن عباس قال الباقى عن عبد الرحمن بن عابيش
الحضرمي له حديث واحد الا انه يخطئون فيه وهو حديث الروية قال البيهقي وقد روي عن ابي
كلاب ضعفا وفي ثبوته نظر واحسن طريق فيه رواية يحيى بن عبد الله ثم روي موسى بن خلف
وفيهما ما يدل على ان ذلك كان في المنام في ما تاويله فان الصورة هي التورية والمصور هو
هو المركب ولا يجوز ان يكون الباري تعالى مصورا ولا ان يكون له صورة لان الصور مختلفة والهيئات
متنوعة ولا يجوز اضافته ذلك اليه فاستدل ان يكون مصورا وهو الحق الباري الصور مختلفة والهيئات
اتاني ربي في احسن صورة كانه زاده كالا وحالا وحشا عند ربه وقايده ذلك تعريفا ان الله
تعالى زين خلقه وحسن صورته عند ربه وانما التغير وقع بعده لشدة الوحى وثقله
الوجه الثاني ان الصورة تعني الصفة ويرجع ذلك الى الله تعالى والمعنى انه راها في احسن
صفاته من الانعام عليه والاقبال والاتصال اليه وانه تلقاه بالاكرام والاعظام والاجال
وقد يقال في صفاته الله تعالى انه جميل ومعناه انه مجمل في افعاله وذلك نوع من الامساك
والاكرام فذلك حسن صفة الله تعالى وقد يكون حسن الصورة ايضا يرجع الى صفاته
العلية من التناهي في العظمة والكرام والعلو والرفعة حتى لا تنتهي ولا غاية
وراه ويكون معنى الحديث على هذا ترويف ما تزايد من معارفه صلى الله عليه وسلم عند
روايته ربه عز وجل فاجرى عظمته وعزته وكرامته واهيائه وبعده عن شبه الخلق وتزكاه
عن صفات النقص وانه ليس كمثل اش وهو السميع البصير وقوله صلى الله عليه وسلم فوضع يده
بين كفتي حتى وجدت بردها من ثدي فتا ويله ان المراد باليد النعمة والمنة والرحمة وذلك
شايع في لغة العرب فيكون معناه على هذا الاخبار باكرام الله اياه وانعامه عليه بان
سر صدره ونور قلبه وعزته ما لم يعرفه حتى وجد به النعمة والرفعة في قلبه وذلك لما نور
قلبه وشرح صدره فعلم ما في السموات والارض باعلام الله اياه فانما امر اذا اراد شي
ان يقول له كن فيكون اذ لا يجوز له على الله تعالى ولا على صفاته ذاته ما ساء او ما شرع او
يقص وهذا هو الحق ترويه وحمل الحديث عليه واذا حملنا الحديث على المنام وان ذلك كان
في المنام فعدنا الى الاشكال وحصل الترويض والحاجة بنا الى التاويل لان روية الباري
عز وجل في المنام على الصفة المحسنة دليل على البشار والخير والرحمة للراي بسبب
اختصاص الملا الاعلى وهم السلاكة في الكفارات وهي الحاصل المذكور في الحديث
في الكفارات وسبب هذه الحاصل كفارات الا انها تتركز الذنوب عن فاعلها فهي من

باب تشبيه النبي باسم لازمه وانما سماه مني صه لانه ورد مورد سوال وجواب وذلك لشبهه الخاصه والمناسط
فلهذا السبب حسن اطلاق لفظ الخاصه عليه والله اعلم قوله عز وجل واذا قال ربك للملائكة اني خالق بشرا
من طين يعني آدم فاذا سويته اي اتممت خلقه وتحت فيه من رومي اضافة الروح الى نفسه اضافة
ملك على سبيل التشريف كبيت الله وفاقه الله ولان الروح جوهر شريف قدس يسرى في الابدان الانسا
كسريان الصفة العنفة وكسريان النار في العنفة معقوله ساحدين سيد الملائكة كلهم اجمعون الابليس
استنكر ان تعظم هو كان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ابي توليت خلقه
استنكرت ان تعظمه بنفسك عن السجود له ام كنت من العالين ابي من القوم الذين يتكبرون فتكبرت
عن السجود لكونك منهم فاجاب ابليس بقوله انا خير منه يعني لو كنت منسا وبأله في الشرف لكان ينبغي ان
اسجد له فكيف وانخر منه ثم بين كونه خيرا منه فقال خلقت من نار وخلقته من طين والنار اشرف من الطين
وافضل منه واخطا ابليس في القيا من كان مال النار الى الرماد الذي لا ينتفع به والطين اصل كل ما هو نام
نابت كالانسان والشجر النخلة ومعالم ان الانسان والشيء الذي خرج من الرماد وافضل وقيل هان
النار خير من الطين خاصة فالطير خير منها وافضل خواص ذلك مثل الشجر ليسيب لكنه عارب عن
كل مضيله فان نسبه بوجبه رحمة بوجه واحد ورحل ليس بسبب ولكنه فاضل عالم فيكون
افضل من ذلك النسب بد رجاء كثيره فان اخرج منها ابي من الجنة ومثل من السماء وقيل
من الخلقة التي كان فيها وذلك ان ابليس نجس وافتقر بالخلق فيغزاه خلقه فاسود وفتح بعد
ونور ابنته هانك رجب اي مطروده وان عليك لعنني الى يوم الدين فان قلت اذا كان الرحم
يعني الطرد وكذلك اللعنة لزم التكرار في الفرق قلت الفرق ان يحمل الرحم على الطرد من
الحسن او السوء يحمل اللعنة على معنى الطرد من الرحم يكون ابلغ وحصل الفرق في التكرار
فان قلت كلمة الى كانتها الغاية وقوله الى يوم الدين يقتضي انقطاع اللعنة عنه عند مجي يوم الدين
قلت معناه ان اللعنة باقية عليه في الدنيا فاذا كان يوم القيمة زيد له مع اللعنة انواع
من العذاب ما ينسب بذكر اللعنة فكانها انقطع عنه عينه قاله رب انظري الى يوم يحقون
قال فانك من النظيرين الى يوم الوقت المعلوم يعني النفي الاول قال فبعض تلك لاغويهم اجمعين
الاصبار منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول ابي انا قول الحق وقيل الاول قسم ابي بالحق
وهو الله اقسام بنفسيه الاملان جهنم مثل ابي بنفسك وذر بيتك ومنهم سبعك منهم اجمعين
يعني من بني آدم كل ما اسالك عليه ان على تبليغ الرسالة من اجري جعله وما انا من التكليف
اي المتقولين القرآن من تلقا نفسي وكل من قال شيئا من تلك نفسه فقد تكلم له ق عن
مسرود قال دخلنا على ابن مسعود فقال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن اعلم
فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعمل الله اعلم قال الله لنبية صل الله عليه ولم قلها
اسالك عليه من اجرو ما انا من التكليف لفظ البخاري ان هو يعني القرآن الاذ كان في سورة
للعالمين ابي للحق اجمعين ولتخلع يعني اتمت باهل مكة ساء ابي خير صدقة بعوجين قال
ابن عباس بعد الموت وقيل يوم القيمة وقيل من علم ذلك اذ اظهر لهم وعلا من مات علم
ببطلان القول الحسن ابن آدم يا بيتك الحق اليقين والله اعلم

تفسير سورة الزمر

وجله

مر

نزلت بكه الا قوله قل يا ايها الذين امنوا اسرفوا على انفسهم وقوله الله نزل احسن الحديث وقيل يا عبادي
الذين امنوا اتقوا ربكم عوض قوله الله نزل احسن الحديث وقيل فيها ثلاث ايات مديانة من
قوله يا عبادي الذين اسرفوا الى قوله لا يشعرون وهي اسان وقيل حسن وسبعون آية والف ومائة
واثنتان وسبعون كلمة واربع الاف وسبع مائة واثنان ا حرف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
ترسل الكتاب ابي هذا الكتاب وهو القرآن ترسل من الله العزيز الحكيم من غره انا انزلنا الكتاب
الكتاب بالحق ابي ترسله باطلا لغرضه فا عبيد الله مخلصا له الذين امن الطاعة الله الله الذين
الحاصلان شهداء ان الله لا الله وقيل لا تسحق الذين الخالص الله الله وقيل يعني الخالص
من الشرك وما سوى الخالص ليس بدين الله الذي امر به لان راس العبادات الاخلاص في التوحيد
وابتاع الامور واجتناب النواهي والذين اتخذوا من دونه اي من دون الله اولياء يعني
الاصنام ما يعبدون ابي قالوا ما نعبدكم الا ليعربونا الى الله ربنا وتشفع لنا عنده ان
الله حكم بينهم فيما هم فيه مختلفون ابي من امر الدين ان الله الهدي ابي من يشد لدينه من هو كارب
ابي قال ان الله لشفع له كفار ابي بالتحذير الالهة دون الله لو اراد الله ان يخذل الاصلطفي
اي لا يختار ما كان ما لست يعني الملائكة ثم من نفسه فقال تعالى سبي ابي من لعل له عن ذلك
وعا لا يليق بطهار قدسه هو الله الواحوي في ملكه الذي لا شريك له ولا وله القهار ابي
الغالب الكامل العزيز قوله تعالى خلق السموات والارض بالحق يكون الليل على النهار ويكون
النهار على الليل يعني يعني هذا هذا وقيل يدخل احدى على الاخر وقيل ينقض احدى
وبين يرد في الاخر في ينقض من الليل زادة النهار وما ينقض من النهار زادة في النهار وما
تقضي من النهار زادة في الليل ومنتهاى النقصان تسع ساعات ومنتهاى الزيادة خمس عشرة
ساعة وقيل الليل والنهار عسكرا عظيما يكون احدى على الاخر وذلك بقدره قاي ر
عليها قاهرهما وسبح الشمس والشمس كل حركي لاجل مسمتي يعني الى يوم القيمة الا هو العزيز
العفا رفعت ان خلق هذه الاشياء وان دللت على كونه سبي وتعالى عزنا كما مل القدرة
مع انه غفار عظيم الرحمة والفضل والاحسان خلقتكم من نفس واحدة يعني آدم ثم جعل منها
زوجها يعني حوا ولما ذكر الله ان في خلق السموات والارض وتكوير الليل على النهار ثم
اتبعه بذكر خلق الانسان عقيقه بذكر خلق الحيوان فقال تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية اوزله يعني
الابل والبقر والغنم والعز والمراد بالازواج الذكور والانثى من هذه الاصناف وفي تفسير الامثال
وجن وقيل انه هنا معنى الاحداث والاشياء وقيل ان الحيوان لا يعيش الا بالانثى والنبات
لا يقوم الا بالانثى وهو ينزل من السماء فكان التقدير انزل الانثى الذي يعيش به الانعام وقيل
ان اصول هذه الاصناف خلقت في الجنة ثم انزلت الى الارض فيخلقكم في بطون امهاتكم كما ذكر
الله تعالى اصل خلق الانسان ثم اتبعه بذكر الانعام عقيقه بذكر حالة مشقة بين الانسان
والحيوان وهو كونه مخلوقا في بطون الامهات وانما قال في بطون امهاتكم لتغليب من يعقل
ولشرف الانسان على سائر المخلوق خلقا من بعد خلق يعني بطفه ثم خلقه في ثلاث

ثلاث

القلوب ثانياً في الرجا قلت اذا ذكرت الحسنة التي تحلها القلوب انتشرت الجلود من ذكريات الوعيد
اول وهلة واذا ذكر الله ومنى امر على الرافة والرحمة استبدوا بالحسنة رجاء في قلوبهم وبالقشعرير
ليث في جلودهم وقيل ان الكاشفة مقام الرجا اكل منها في مقام الخوف لان الخير مطلوب بالزات
والخوف ليس مطلوب فاذا حصل الخوف انتشر منه الجلد واذا حصل الخوف انتشرت الجلود من ذكريات
الوعيد اول وهلة لا الرجا اطمان اليه القلب ولا الجلد ذلك اي التزات الذي هو احسن الحديث هو الذي
له في يد من لثا في نحو الذي شرح الله صور القول الهداية ومن يصل الله اي جعل قلبه فاسيا منا في القول
الهداية فانه من هداية لهدية قوله تعالى ان من سقى وجهه سو العذاب ان شدة يوم القيمة قيل يخرج على
وجهه في النار وقيل يرمى في النار مغلوله يداه الى عنقه وفي عنقه صخر من كبريت مثل الجبل العظيم فيشتعل
النار في تلك الصخرة وفي عنقه نحرها ووجهها على وجهه لا يطوق دفعها عنه للاعلا له التي في يده وعنقه وهو
الآية ان من سقى سو العذاب كن هو امن من العذاب وقيل للظالمين اي تقول لم الحرة ه دو تو اي وباله
ما كنتم تكسبون في الدنيا من المعاصي ذلك الذي من كسبهم اي من قيل كفار مكة كذبوا الرسول وانا هم
العذاب من حيث لا تستعرون وايضا فيهم فلو ان آمنون من العذاب فاداهم الله الحزني الى العذاب واللعن
في الحشر الدنيا والعذاب الاخرى اكر لو كانوا يعلمون قوله عز وجل ولقد هممنا بالناس في هذا القرآن من كل
مثل لعلمهم يتذكرون اي يتفكرون في ان عريب اي نصي العجرا العنقي والبلقاء عن معارضة عن ذلك
عوج اي منزهة عن التناقض وقال ابن عباس عن مختلف وقيل عن ذي ليس وقيل عن مخلوق وروي
ذلك عن مالك بن انس وحكي عن سفيان بن عيينة عن سعد بن النابغين ان القرآن ليس يخالف ولا مخلوق
لعلمهم يقولون اي الكو والتكريب فان قلت ما الحكمة في تقدم التذكرة في الآية الاولى على التوبيخ في هذه الآية
قلت سبب تقدم التذكرة ان الانسان اذا تذكر وعرف روقف على نحو الشيء واختلف بعنا انقاه
واحتزم منه قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا مستكسرة اي حتنا زعمون مختلفون
سبية اخلاقهم والشكس الشئ الخلق المخلوق للناس الارض بالانصاف ورجلا سالما لرجل ابراهيم
له لا شريك له فيه ولا منازع والعن واضرب لقولك مثلاً وقيل لم ما تقول في رجل مملوك وراشك فيه
شركا بينهم اختلافا وتنازع كل وكل يدعي ادعية وميتي ذبونه في مهن شتى فاذا عنت له حاجة
يتدافعون في مخرجه امارا لا يدري ارضى كذمته وعلى اهل يعتد في حاجة وفي رجل اخر مملوك قد سلم
لمالك واخذ كذمته على سبيل الاخلاص وذلك السيد يعين كذمته حاجة فاني هذين السيدين احسن
جاءا واحدا شفاوه هذا امثال ضرب الله للملك في الذي يعبد الله شتى والمومن الذي يعبد الله وحده فكان
حال المومن الذي يعبد الله واحدا احسن واصح من حال الكافر الذي يعبد الله شتى وهو قوله هل يستويون
مثلا وهذا استفهام انكار لا يستويان في الحال والصفة قال تعالى الحمد لله اي الله الحمد كله وحده وده
غير من المعبودين وقيل لما ثبت ان لا اله الا هو الواحد الاحد الحق بالاولايل الظاهر والامثال الباطن
قال الحمد لله اي على حصول هذه البينات وظهور هذه الالات بل التوهم لا يحل ان اي ان المي
للعباد هو الله وحده لا غير قوله تعالى انك ميت واهم ميتون اي يموتون وذكر الله كما نوا ان يعبد
برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فاجز الله ان الموت يجمع جميعا فلا معنى للتعب وشماته القاني والقاني وقيل
نفي النبي صلى الله عليه وسلم نفسه واليك انفسكم والمعنى انكم واهم ميتون وان كنتم احيا فانكم في عداد الاولين
لم انكم يوم القيمة عند ربكم تحضرون قال ابن عباس عن الحق والسبيل والطام والمظالم عن محمد بن الربيع

قال لما نزلت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تحضرون قال الربيع بن رسل الله انكم رعلينا المحضومه بعد الذي كان
بيننا في الدنيا قال نعم قال ان الامر اذا استدبر اخبره الربيع بن رسل الله انكم رعلينا المحضومه بعد الذي كان
بربعة من الوجود وكذا نرى ان هذه الآية نزلت فينا وفي اهل الكا بين ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تحضرون قلنا
كيف تحضرون ديننا واحد وكتابنا واحد حق رايت بعضا يعزب وجب بعض بالسيف فعرفت انه فينا نزلت
وعن اي سعيد الحذري في هذه الآية قال كنا نقول ربنا واحد وديننا واحد وكتابنا واحد فها هذه المحضومه قلنا
كان يوم صوفين وشذ بعضنا على بعض بالسيف قلنا نعم هو هذا وعنى برهم قال لما نزلت ثم انكم يوم القيمة
عند ربكم تحضرون قالوا كيف تحضرون ونحن اخوان فلا قتل عثا ن قالوا هذا خصوصتنا عن اي هو
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظنة لاختيه من عمن او مال فليؤد الله
اليوم من قيل ان لا يكون ديننا ولا دينهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظنته وان لم يكن
له حسنة اخذ من سيئاته صاحبه فحملت عليه م عن اي هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الذين ما للعالمين قالوا الفليس فينا من كادهم له ولا متاع قال ان الفليس فينا من كادهم من
امتي ياتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكوة وياي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفل
دم هذا وضرب معطي هذا من حسنة وهذا من حسنة فان فنت حسنة فقبلها يقضي ما
عليه اخذت من خطايا م وطهرت عليه ثم طر في النار قوله عز وجل من اظلم من الذي على الله ان يرضى
ان له ولدا وشريكا وكذب بالصدق ادبناه ان بالقرآن وقيل بالرسالة اليه ه السبع جهنم
مشوي اي منزلة ومقام ه للكافرين قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اي والذي صدق به
قال ابن عباس الذي جاء بالصدق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء به الا الله وصدق به هو رسول الله
ايضا بلغة الى الخلق وقيل الذي جاء بالصدق هو جبريل جاء بالقرآن وصدق به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل الذين جاء بالصدق رسول الله الذي صدق به ابو بكر الصديق وقيل وصدق به المومنون
وقيل الذين جاء بالصدق الانبياء وصدق به الاتباع وقيل الذين جاء بالصدق اهل القرآن
وهو الصدوق بخبره يوم القيمة وقيل ادوا جفوة فهم الذين صدقوا به اولئك هم السقون الى الذين
اتقوا الشرك ه ثم ما يشاؤون عند ربهم اي من الجزاء والكرامة ه ذلك من المحسنين اي في
اقوالهم وافعالهم كيكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا اي يستحق عليهم بالعنف ويجزى لهم اجرا باحسن
الوجه كانوا يعملون اي يحرمون ما يحسن اعماهم ولا يحرمون ما لمسا ولها قوله عز وجل ليس الله بظالم
يعني محمد صلى الله عليه وسلم وقرى عباده يعني الانبياء عليهم السلام قصدهم قومهم بالسوء كقفا م
الله من عاداهم ه وكجو قول بالبر من دونه وذلك ان خوفوا النبي صلى الله عليه وسلم حقهم الاوتار
وقالوا التكنف عن شتم الهتنا او ليس يمتثل منهم خيل او جنون ه ومن يصل الله قاله من
هاد ومن لهد الله قاله من مضى اليس الله يعز بدين اسقام اي منقهم من اعدائه ودين
سألهم من خلق الله السموات والارض ليعولن الله يعني ان هؤلاء المشركين مقررون بوجود الاله
القادر العالم الحكيم وذلك متفق عليه عند جمهور الخلق فان فطرة العقل شاهدة بهذه
هذا العمل فان من مامل عجيب السموات والارض وما فيها من انواع الموجودات علم بذكر
الها من استداع قادر حكيم ثم امر الله تعالى ان يحق عليهم بان ما يعبدون من دون الله لا
قدرة لها على جلب خير ودفع من وهو قوله تعالى قل ارايتم ما تدعون من دون الله يعني الاصنام ه

من منيع في ملكه

ان اراد الله بغير ان يستدعيه هل حق كاشفات صرا او اراد ان يبرحه اب بعه وخير وبركة هل
هن ممسكات رحمة قس لم ينزل الله عليه ولم عن ذلك فمسلقوا فقال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم
كل جسي الذي هو ثقتي وعليه اعطاني عليه هو كل المسوكون اي عليه شق الوافقون كل يوم اعلموا
على كاشم اي اجتهدوا في انواع مكرهم وكيدكم وهو امر لهدو وتقرير الى عاقل اي فيما امرت به من
اقامة الدين فمسلقون من ياتيه عذاب حربه ابانا وانتم هو كل عليه عذاب مقيم اي دالم وهو
لهدو وتخوف ابانا انركت عليكم الكتاب معنى القرآن للثمن بالحق اي ليهتد به كافة الخلق
من عذاب فليقتله اي يرجع فابدة هدايته عليه وما انت عليهم بوكيل اي لم توكلهم ولا تؤخذ
ثم قيل هذا منسوخ بآية القتال قوله تعالى الله يتولى النفس اب الارواح حين موت
اي فيقبضها عندئذ اكفها وانقضت اجالها وهو موت الاجساد والى التي لم يمتع منها بها والنفس
التي يتوفى عنها النوم هي التي تكون لها العقل والتمييز وكل انسان نفسان نفس هي التي تكون لها
الحياة وتغاريق عند الموت ونزول بزوالها الحياة والنفس الاخرى هي التي تكون لها التميز وهي التي
تغاريق عند النوم ولا يزول بزوالها النفس فيمسك التي تسمى عليها الموت اي فلا يد هذا الى جسد
ويرسل الاخرى اي ويرد النفس التي لم يقبض عليها للموت الى جسد ها الى اجل مسمى اي الى ان
ياتي وقت موتها وقيل ان الانسان نفس وروح فبعد النوم يخرج النفس ويتيق الروح وقال علي بن
اب طالب يخرج الروح عند النوم فينتقم شعاعها في الجسد فبذلك يرى الرويا فاذا انتبه من النوم
عادت الروح الى الجسد باسرع من لحظة وقيل ان ارواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام فتتعارف
ما شاء الله تعالى فاذا ارادت الرجوع الى اجسادها اسكر انداد ارواح الاموات عنده وارسل
ارواح الاحياء الى اجسادها الى حين انقضت مدة اجالها في عن اي هرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اوي احدكم الى فراشه فليغض فرائشه بواحدة ازار فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسك
رئي وصنعت جيني وبكر ارفعه ان اسكنت نفسي فارحها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادي
التي حين فان قلت كيف الجمع بين قوله تعالى الله يتولى النفس وبين قوله قل يتوفاكم ملك الموت
وبين قوله تعالى حتى اذا احاكم الموت توفته رسلنا قلت المتوفى في الحقيقة هو الله تعالى وملك
الموت هو القابض للروح باذن الله وملك الموت اعوان وجنود من الملائكة ينتقمون الروح
من سائر البون فاذا بلغت الحلقوم قبضها ملك الموت فان في ذلك لآيات لعوم يتفكر في اي في البعث
وذلك ان توفي النفس الشايم وارسلها بعد التوفى دليل على البعث وقيل ان في ذلك دليل على قدرته
حيث لم يعلو في امساك ما نسك من الارواح وارسل ما نرسل منها قوله ام اخذوا من دون
الله شفعوا يعني الاصنام قبل ما يحده اولوا كانوا يعني الله لا يملكون شيئا اي من الشفاعة ولا يعطون
اي بانكم تقيدوهم وانتم تقيدوهم وان كانوا هذه الصفة قوله الله الشفاعة جميع اي لا يشفع احد
بآذنه فكان الشفاعة بعبد الله اولي لانه هو الشفيع على الحقيقة وهو باذن في الشفاعة لمن
يكسب من عباده له ملك السموات والارض اي كملك احد فيها سواء هم اليه يرجعون اي
في الآخر قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشبارت اب نفرت وقال ابن عباس ان شققت عن
التوحيد وقيل استكبرت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخر قيل ان اشبار القلب من
عظم غم وغيفته انقبض الروح الى داخله فيظهر على الوجه ان ذكر مثل البعير والظلمة واذا ذكر

الدين من دونه يعني الاصنام اذ لم يستشعروا اي يزجون والاستبشار ان تسلي القلب سرورا حتى
يظهر على الوجه فحينئذ قوله عز وجل قل اللهم فال السموات والارض عالم الغيب والشهادة وصف نفسه
بجز العقول وكذا العلم انت حكيم عبادك فيما كانوا عليه فمسلقون اي من امر الدين م عن اي كاشم بعبادهم
قال سالت عائشة عمن كان من الله صلى الله عليه وسلم يفتح صلاته اذا قام من الليل قالت كانت
اذا قام من الليل اضع صلاته قال اللهم فال السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت حكيم عبادك
فيما كانوا عليه فمسلقون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك لك القوي من ثقت الى صراط مستقيم
قوله عز وجل ولوان للدين ظلمة اما في الارض جميعا ومثله معه لا قدرا من سوال العذاب يوم القيمة
وبالله من الله ما لم يكونوا يحسبون اي ظهر لهم حين بعثوا اماما كمنسوا انه نازل لهم في الاجرة وقيل
ظلموا انها حسنة فبذلك لم يسيات والحق انهم كانوا يتقربون الى الله بعبادة الاصنام فلا يحسبون
عليها بدلهم من الله ما لم يحسبوا روي ان محمد بن النضر رجع عن هذا الموت فقيل له في ذلك
فقار احسن ان يبدوا في عالم احسب في ويدر الله سيات ما كمنسوا الى مساوي اعمالهم من الشرك
وطلم اولياء الله وحاق اي نزل لهم ما كانوا يستشعرون واذا حسن الانسان من اي سنده
وعا نام اذا حولنا اي اعطيناه فمرة ما قال انا او تبتته على علم اي من الله اني له افضل وقيل
على خير علم الله عندي بل هي مقبلة يعني تلك النعمة استدرج من الله وامتحان وبقيته ولعل انهم
اليعلمون يعني انه استدرج فقد قالها الذين قبلهم يعني قارون فانه قال انا او تبتته على علم عنده
فا اعني عنهم ما كانوا يكسبون اي فاعني الكفر من العذاب شيئا فاصابهم سيات ما كمنسوا
اي من افعالهم العذاب ثم اوعد كفار مكة فقالوا الذين ظلموا من هؤلاء منسبهم سيات ما
كمنسوا وما عمن اي بيا بيتين لان مرجعهم الى الله عز وجل اولم يعلم ان الله يمسك السموات والارض
لم يسا ويغور اي يغزو وينقض على من يشاء فان في ذلك لآيات لعوم يتوفاكم ملك الموت
يا عبادي الذين اسوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
هذه الآية ان ناسا من اهل الشرك قتلوا كثيرا وازنوا كثيرا واشتقوا فانوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا محمد ان الذين تقولون عدوا لله احسن لو خيرنا بان لما علمناه كفار فزنت والذين
لا بدعون مع الله الها اخر الى فاد ليك بيد الله سيات فم حسنة قال سيد الله شكم ابا نا ونام
احصانا ونزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله اخرج النسا عن ابن عباس
ايما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحش يدعو الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعوني
الى دينك وانت تزعم انه قتل او اشرك او زنا يلق اثاما ايضا عن له العذاب وانا قد فعلت
ذلك كله فانزل الله الامن تاب وامرني بعمل عاصيا فقال وحشي هذا شرط شديد فلعلي لا افتر
عليه فهل غير ذلك فانزل الله ان الله لا يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي
اراني بعوني بشيئة فلا ادري مع يغزلي ام لا فانزل الله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله فقال وحشي نعم هذا الحق فاسلم وعني ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت معز
الايه في عبادي ربي والذين رنق من المسلمين كانوا قد اسلموا ثم قتلوا وعذبوا فافترقا
فكما يقول لا يغفل الله من هؤلاء امرفا ولا عدلا ابدا قد اسلموا ثم تركوا دينهم لعذاب عذبا فيه

وسع الزرق

فانزل الله هذه الآية فكيفها عمر بن الخطاب بيده ثم بعث بها الى عياض بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد الى
اولئك القوم فاسلموا وهاجر راد عن ابن عمر ايضا قال كنا معشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى ان نزل
ليس شي من حسانتنا الا وهي مقبولة حتى نزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تنطوا اعيانكم فلما نزلت
هذه الآية قلنا ما هذا الذي يبطل اعمالنا فقلنا الكبار والعواش قال كنا اذا راينا من اصحاب
شيئا من هذا قلنا هلكت خربت هذه الآية فكيفنا عز القول في ذلك وكنا اذا راينا احدا من اصحاب
من ذلك خفتنا عليه وان لم يصيب منها شي رجونا له وقوله اسروا على انفسهم ان تجاوزوا
الحديث كل فعل من موم فيل هو ارتكاب الكبار وغيره من العواش لا ينطقون من رحمة
الله اي لا يتسوا من رحمة الله والعقوبات من رحمة الله والاص من مكر الله من الكبار ان الله يجر
الذنوب جميعا انه هو العفو الرحيم فان قلنا حمل هذه الآية على ظاهرها اعراضا عما بين
والاطلاق في الاقدام عليها وذلك لا يمكن قلنا المراد منه التنبه على انه يجوز ان يظن
العاصي انه لا يخلص له من العذاب فان من اعتقد ذلك فهو قاطن من رحمة الله ان لا
احد من العصاة الا ومن تاب زال عقابه وصار من اهل العفو والرحمة يعني قوله ان الله
يعفو الذنوب جميعا اي بالتوبة اذا تاب وصحة التوبة غفرت ذنوبه ومن مات قبل ان يتوب
فهو موكل الى مشيئة الله فيه فاشاء غفر له وعفا عنه وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم يدخله
الجنة بفضل رحمة فالتوبة واجبة على كل احد وجوب العقاب قائم فلهذا الله يعفو مطلقا
ولعله يعذب ثم يعفو بعد ذلك والله اعلم **فصل** في ذكر احاديث تتعلق بالايمان روي عن ابن مسعود
انه دخل المسجد فاذا قاص بعض ربه ذكر النار والاعلال مقام على راسه فقال من ذكر لم يخطئ
الناس ثم قرأ قل يا ايها الذين اسروا على انفسهم لا ينطقوا من رحمة الله عن اسبابه يرب
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين اسروا على انفسهم لا ينطقوا من
رحمة الله ان الله يعفو الذنوب جميعا ولا يسل الى اخرجه التبريد وقال حديث جابر عن النبي
عن ابن مسعود الخذري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في بني اسرائيل رجل قتل
تسعة وتسعين انسانا ثم خرج سال فاني راويا من الله فقال له توب قال لا فقتله وجعل لبيلا
فقال له رجل ايت قرية كذا وكذا فاذا درك الموت فبنا بعدد محوها فاختصت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب فادخل الله الى هذه ان تنزلي واروح الى هذه ان تباعدني وقال
قيسوا ما بينهما فوجدوا هذه اقرب لبشر فغفر له لظلم الخاري ولمسلم فدل على راد
فاتاه فقال له ان رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله وجعل لبيلا
ثم سال عن اهل الارض فدل على رجل عام فقال انه قتل مائة نفس فغفر له من توبة قال
يود من يحول بينه وبين التوبة ان يطلع الى ارض كذا وكذا فان لها اناسا يعبدون الله
فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فاني نطق حتى ان ابض الطريق اتاه
الموت فاختصت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاتاه ملائكة صراط ادم فخلعوا سبعة عيال
ما بين الارضين فاني رايا كان ادنى فهو له فقاموا فوجدوا ادنى الى الارض التي اراد فقبضه ملائكة
الرحمة فخرجوا عن الارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجل يسير في غابة فوجد نفسه في راية

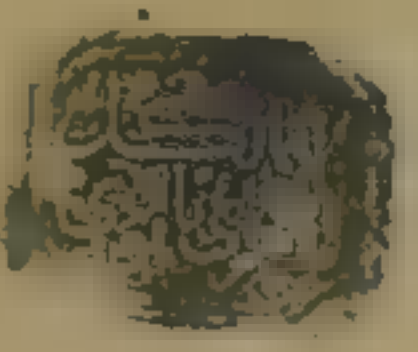
لم يجد خيرا قط وفي رايته لم يجد حسنة قط فلما حضر الموت قال لبيبي اذا انامت فاحرقوني ثم احموني ثم
ادروني في النزع فوالله لين قدر على ربي ليعذبني عذابا ما عذب به احدا فلما مات فعمل به ذكرنا من الله الارض
فقال اجتمع ما فيك منه فتعذبت فاذا هو قائم فقال ما حلك على ما صنعت قال خشيتك يا رب او
قال فما فعلت فغفر له بذلك وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان في بني اسرائيل رجل
متيا بان احدهما مذبذبا ولا خرة العباد به يخففه فكان المحقق لا يزال يركب الاخر على ذنب فيقول
اقصر فوجده يوما على ذنب فقال له اقصر فقال اخلني وزلي ابغثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر
الله لك او قال لا يدخلك الجنة ففرض الله ارواحها فاجتعا عذوب العالمين فقال الرب المحقق
اكنث على ملايكي قاذرا وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي وقال للاخراذيعوا به الى النار
قال ابو بصير فكلمهم والله بكلمة اوبقت دينه واخرجه ابو داود وعنه انس قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غررتك ولا امانا
يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا لم يغفرن لك لا تشرك لي شيئا يتنكها معن اخرجه الترمذي
قوله عن ان الساتر العنان السحاب وقيل هو ما عن لك منها وقراب الارض رصم القاف
هو ما يقارب ملاها قوله عز وجل وانيبو الى ربكم اي ارجعوا الله بالتوبة والطاعة
واسلموا الى ابي اخلصوا الى التوحيد من قبل ان ياتيكم العذاب ثم كما تنصرف الى
تفنون منه واسمعوا احسن انك البكر من ربكم يعني القرآن كان كلمة حسن ومعنى الآية ما قاله
الحسن الرضا طاعة الله واجتناب المعصية فانه القرآن ذكر الفقيه ليعتبه وذكر الادب
ليلا ترغب فيه وذكر الحسن للفرح وتأخذه وقيل الاحسن اتباع النافع وترك العول
بالمشورة من قبل ان ياتيكم العذاب بعنه لانه لا يستعرون يعني ما فليس عنه ان يقول
اي ليلا تقول وقيل معناه نادروا واخذروا ان تقول وقيل خوفا ان تقول نصي الى حال ان تقول
نفس يا حسرتا اي يا نوما وحرنا والحقس الاغنام والخرن على ما فاته على ما فطت في حبه الله
اي على ما فطرت في طاعة الله وقيل في امر الله وقيل في حق الله وقيل على صنعت في ذات الله وقيل
على ما فطرت في الجاهل الذي يودي الى ما الله هو ان كنت من الساعرين اي المسيرين بين
الله ومكتابه ورسوله والومنين وقيل لم يكن ان يصنع طاعة الله حتى يخرجها او يقول لو ان
الله هددني ان ارشدوني الى دينه وطاعته لكنت من المتقين اي الشرك او تقول حسن من
العذاب ان عسانا لو ان لنا ان رجعت الى الدنيا ما لول من المحسنين اي الموحدين
اجاب الله تعالى هذا القابل بان الاعذار زائلة والقيل باطل هو قوله تعالى بلى مدحا
اي ان يعني القرآن فليدب لها اي قلت لست من الله واسلمت اي بليت عن الايمان بها
وليت من الكافرين ولوم الذين كذبوا على الله وجوههم اي فرموا ان له ولوا دشركا
وقيل هم الذين يقولون لا اله الا انت ان مشيت فعلنا وان شئت لم نفعل وجوههم مسودة
قيل هو سواد في لسان نوازع السواد اليسر جهنم متوون للتكبر عن الاعمال
قوله يعال وتعي الله الذين امنوا اي الشرك هم كذا ان بال طرق التي تروهم الى الفوز والنجا وقيل
يعالون اي يحرمهم فوزهم بالاعمال الحسن من النار لا تسهم السوء اي لا يصيبهم المكروه
ولام عزرون الله كقول كل شيء بما هو كائن او يكون الدنيا والاخرة وهو على كل شيء وكيل ان

في

الاستقامه كل ما هو كونه اليه فهو القائم بحفظه له مقاليد السموات والارض من افق خزان السموات والارض
واحدة مقلده مثل معناه وقيل فليد على غير قياس قيل هو فارسي من قال ارا حبر لم يوردها
الربك بصوت تغريد ولم يعالج خلفا باقليد والمعنى الله تعالى ملكا اوتها وحافظها وهو من باب الكناية
كان حافظا الخزان ومورثها هو الذي يملك مقاليدها وقيل مقاليد السموات خزان الرحمة والرزق والسطر
ومقاليد الارض النبات والدين كذا بابا الله اولئك الذين يتخولوا بابا الله الطاهر الباهر اولئك الحار
قوله عز وجل قل افرحوا بما عندكم من الدنيا اجمعين اهلون ذلك ان كفارهم يدعونهم الى دين اباية ووصفهم
بالجمل لان الاول القاطع قد قام بان هو المستحق للعبادة فمن عبد غير الله فاجاب الله له ولعداؤه في الملوك والدين
من قبله من اشركت بحفظه على كل اي الذي علمته قبل الشرك وهذا خطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم واد
به يفتح لان الله عصم نبيه صلى الله عليه وسلم من الشرك وفيه لهدى لغوي وتكون من الحاسر بل الله
فا عبد وكس من ان كذب الله لان الله علمه على قوله تعالى وما قدر الله حق قدره ان ما عظم حق عظمته
حين اشركوا به ثم اخبر عن عظمته حين اشركوا به ثم قال والارض جميع قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه يسرى له تعالى عما يشركون في عن عبد الله بن مسعود قال جاء جبرائيل
رسولا لله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يفتح السما على اصبغ وسائر الخلق على اصبغ ثم يقول انا
الكل فضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وما قدر الله حق قدره وفي رواية والما والثرى على
اصبع وسائر الخلق على اصبغ ثم لفرط وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على بيت نوح اخذ
تحت ونفذ ثقله ثم قرأ وما قدر الله حق قدره الاية في عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله السموات يوم القيمة ثم ياخذ هذه بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اجمعين يا محمد
التكبرون ثم يطوي الارضين بشماله ثم يقول انا الملك اجمعين يا محمد التكبرون وفي رواية ويقول انا الله
ويبين اصابعه وييسطر انا الملك حتى نظرت الى الكبريت من اسفل حتى منتهى الى اقول اساقط
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظ مسلم والبخاري ان الله يفيض يوم القيمة الارضين وتكون السموات
بيمينه ويقول انا الملك اجمعين اني هو ربي في امه عمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يفيض الله الارض
ويطوي السما بيمينه ثم يقول انا الملك اجمعين ملوك الارض قال ابو سلمة بن الخطاب ليس فيها عمة في الله عز وجل
نقضه اليدين شمالا ان الشمال محل النقص والضعف وقد زعم كذا يدي يمين وليس عندنا معنى اليد
الى جهة انا في ضفة جاتها التوقف في نطقها على ما جات به ولا تكفي ونشتم الى حيث استقرت
الكتاب والاحبار المأثور المعنى وهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة وقال سفيان بن عيينه كل
ما وصف الله به نفسه في كتابه فتنسبوا تلاوته والسكوت عليه قوله عز وجل وفي في الصور تصعق من
في السموات ومن في الارض اي ما توا من النزاع وهي النفخة الاولى الامس سنة الله تقوم في سورة
النمل تفسير هذا الاستشهاد وقال الحسن الامس سنة الله يعني الله وحده ثم نفخ فيه اخر مرة اخر
وهي النفخة الثانية فاذا هم قام ارباب قبرهم في ينظرون اي ينظرون امر الله فيهم في عن ابو هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين السموات اربعون قالوا اربعون يوما قال ابو هريرة ايت قالوا اربعون
سنة قال لا بيت قالوا اربعون سنة قال لا بيت قال ثم يزل الله من السماء ما فينبئون كما ينبئ القبل
وليس من الناس من الا يلبس الاعظم واحد وهو محب الذنوب ومنه يركب الخلق يوم القيمة قوله تعالى
واشرفت الارض يومئذ بها وذكروا حسن مجيئ الرب تعالى لفصل النفث من خلقه فابتعدوا في نور

اي في الصور

كما اسفروا في الشمس في اليوم الثموي وقيل بعول زلها واراد بالارض عرصات القيمة ووضع الكتاب
اي كتاب الاعمال وقيل اليوم المحفوظ لان فيه اعمال الخلق من المبتدأ الى المنتهى وحي بالنبين يعني
ليكونوا شهداء على اممهم والشهداء قال ابن عباس يعني الذين يشهدون للمرسل بتبليغ الرسالة
وهو امته محمد صلى الله عليه وسلم وقيل يعني الحفظ وقص سهمهم بالحق اي بالعدل وهم لا يظلمون ان كانوا
في سبيلهم ولا ينقص من حسابهم ووقيت كل نفس ما عملت اي نواب ما عملته وهو اعلم ما فعله
تقني انما يتجلى وتعالى عالم بافعال الخلق الى كاتب ولا شاهد قوله تعالى وسينالونهم الى جهنم يعني
سوقا عنيقا زمر اي اخرجوا من جهنم على اثر بعض كل امته على حدة وقيل جماعات في نوقه
واحدتها زمر حتى اذا جاءوها فتمت ابوابها يعني السبعه وكانت قبل ذلك مغلقة وقال لم
حزنتها يعني توبى وتقرى الله الم بانكم رسل منكم اي من انفسكم ومن جهنم ه يقولون عليكم ايات
ربكم وينذروكم لعلكم توبون هذا قول اولي ولكن حقت كلمة العذاب اي وجبت على الكافرين وهو قوله
لا مان جهنم من الجنة والناس اجمعين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها ليس مني المتكبرين
قوله عز وجل وسينالونهم الى جهنم زمر انا قلت يخرج من النفث ملقى السوق
في الفرق سبها قلت المراد بسوق اهل النار طردهم الى العذاب والهوان والعنف كما يفعل بالاسير
اذ اسبق الى الحبس او القتل والمراد بسوق اهل الجنة تنشق من الكهف لاهم يذهبون اليها والذين المراد
بذلك السوق اسرغهم الى دار الكرامة والرضوان فشتت ما بين السوقين حتى اذا جاءوها فتمت
ابوابها فان قلت قال في اهل النار فتمت يعني راو ودهن زاد حرف الواو والفرق قلت فيه
وجوه احدها انها زائدة والثاني انها واو الحال هيان وقد فتمت ابوابها فدخلوا ابواب
ايها كانت مفتحة قبل مجيئهم اليها وحذف الواو في الاية الاولى لبيان ان ابواب جهنم كانت مغلقة
فقبل مجيئهم اليها ووجه الحكم في ذلك ان اهل الجنة اذا جاءوها وجوا ابوابها مفتحة حصل السرور
والفرح واهل النار اذا جاءوها مغلقة كان ذلك نوعا من ذل وهوان في الثالث زينة الواو هي لبيان
ان ابواب الجنة ثمانية ونقصت هناك لان ابواب جهنم سبعة والكرب تظف بالواو على ما فوق السبع
تقول سبعه وثمانية فان قلت حتى اذا جاءوها شراطين جواب قلت فيه وجوه احدها انه محذوف
والمقصود من الحذف ان يدرك على انه بلغ في الحال الى حيث لا يمكن ذلك الثاني ان الجواب هو قوله
قال لهم خذوها سلام عليكم يعني واوالتك تقرب فادخلوها خالدين دخلوها في ذنوبها لئلا
الحكام عليهم وقال لهم خذوها سلام عليكم اي البشر وبالسلامة من كل الافات طيبتم قال ابن عباس
معناه طاب لهم المقام وقيل اذا فطروا النار جلسوا على قنطرة من الجنة والنار فنفث بعضهم
من نفث حتى اذا هذبوا وطيبوا دخلوا الجنة فيقول لهم رضوان واصيانه سلام عليكم طيبتم
فادخلوها خالدين وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا سيقوا الى الجنة فاذا استهوا اليها وجدوا
عند بابها شجرة يخرج من تحتها عينان فيقتل المومن من احداها فيظهر طاهر ويشرب من
الآخر فيظهر باطنه وتلقاهم المسلايك على ابواب الجنة فيقولون سلام عليكم طيبتم فادخلوها
خالدين وقال ابو هريرة الذي صدقت وعنده اي بالجنة هو اورث الارض اي ارض الجنة
تصرف فيها كالنساء تنسجها مجال الوارث وتقرق فيها برث وهو قوله ينبو من الجنة اي من الجنة
حيث نشأ فان قلت ما معنى قوله حيث نشأ وهل ينبو احد من مكان غير ذلك قلت يكون لكل واحد



منهم الجنة لا توصف سعة وحسن وزيادة على الحاجة فينبغي من حيث يشاء ولا حاجة الى غير ذلك
ان ائمة محمد صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة قبل الامم فينبغي ان يكون فيها حيث شاءوا ثم انزل الله بعدهم
في افضل من ذلك لا يدرى من اجل قسما اجر العاملين ان ثواب المطيعين في الدنيا الجنة والعقبي ترك الملايكة حاقين
من حول العرش ان يحدقوا بمطيقين في الجنة وجوانبه يسبحون بحمد ربهم وقيل هذا السبح
تليد لا تسبغ لتغير لان التكليف يزول في ذلك اليوم وقصص بينهم بالحق اي قصص بين اهل الجنة واهل
النار بعد ذلك وقيل الحمد لله رب العالمين اي يقول اهل الجنة شكر الله حين تم وعقد الله لهم وقيل انما
الله ذكر الخلق بالحمد في قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وحمته بالحمد في اخر الامر وهو استقرار
الفرق بين في منازلهم فيه بذكر علي بن حمزة في بداية كل امر وخاتمة الله اعلم
تفسير سورة هـ هم المؤمنون ولشئ غافر وهي مكة قيل غير اثنين
وعلى الذين يدي دلون في آيات الله والتي بعد هادي حس وثابتون اية والعون مائة وتسعة وتسعون كلمة
واربعة آلاف وتسع مائة وستون حرفا عن عبد الله بن مسعود قال ان مثل صاحب القرآن كمثل
رجل انطلق بقرابه لاهله من لا يترك غيبه بينا هو ليسير فيه ويتعجب منه اذ هبط على روفات
دمث شققا عجيبته من الغيث الاول لهذا العجب والعجب فقيل له ان مثل الغيث الاول مثل
عظم القرآن وان مثل هو الارض والدمث مثل الهم في القرآن وعن ابن عباس قال لكل
شيء لباب ولباب القرآن الحواميم وقال ابن مسعود اذا وقعت في الهم وقعت في روضات انا في
فيهم وقال سعد بن ابراهيم كفى الهم ليسين بالعرايس
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل حم قال ابن عباس حم اسم
الله العظيم وعنه قال الروح من حروف الرحمن مقطعة وقيل حم اسم للسورة وقيل الحاء
افتتاح اسماء حليم وحيد وحكم وحنان والهم افتتاح اسماء ملكة مجيد ومسان وقيل
حم معناه حم بضم الحاء اي قضى ما هو كائن ثم قيل الكتاب من الله العزيز الغالب القادر وقيل
الذي لا مثل له العلم اي بكل العلوم غافر الذنب اي سائر الذنوب وقابل الذنوب اي التوبة قال
ابن عباس غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل الذنوب من قال لا اله الا الله **سند** بدأ العقاب لما يقول
لا اله الا الله في الطول اي في الشدة والقوى وقيل في الفضل والتم واصل الطول الانعام الذي لا يطول
مدته على صاحبه **لا اله الا هو** اي هو الموصوف بصفات الوحدانية التي لا يوصف بها غير **هـ** اليه المصير
اي مصير العباد اليه في الآخرة قوله تعالى ما جاء ولا به ما يحاكم ونحاج في آيات الله اي في دفع آيات الله
بالتكذيب والانكار **الا الذين كذبوا** قال ابو العالية آيات ما استند على الزينة بما دلون في القرآن
قوله ما جاء ولا آيات الله الا الذين كذبوا وقوله وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وعن
ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جد الاية القرآن كذا وخروجه ابو داود وقال المراءى
القرآن كذا وعن جرير بن شعيب عن ابيه عن جده قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتجادون
فقال انما اهلكتم من كان قبلكم فلهذا اضر بواكتاب الله عز وجل بعينه بعين وانما نزل الكتاب بعين
بعينه بعين فلا تكذبوا بعينه بعين فاعلمت منه فتقول وما جعلتم فكانوا الى عالم عن عبد الله
ابن عمر رضى الله عنه قال خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعتهم يقولون يا رسول الله اهل الجنة
في آية فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعرف في وجه الغيب قال انما اهلكتم من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب

تلاوة

تلاوة من قبلهم ان تعرفهم في البلاد التي رأت وسلا متهم فيها مع كرمهم فان عافاه امرم العذاب
كذب قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم اي الكفار الذين تخربوا على انبيائهم بالتكذيب بعد
بعد قوم نوح **وهي** كل ائمة برسولهم **كذبوا** قال ابن عباس ليقتلوا ويهلكوا وقيل لياسر
وجا دوا الى جاهن **هـ** باب طلع كذبوا اي ليسلوا به الحق الذي جات به **هـ** فاحذروا فليكن
كان عقاب اي انزلت في هذا الاكل ما هو ام بانزاله بالرسول وقيل معناه فليكن كان عقابا يام القيس
كان مهلكا مستاصلا **وكذلك** هفت اي وحيث كلمة ربك اي كما وحيث كلمة العذاب على الامم الكذبة
حقت على الذين كذبوا من قومك ام اي باقم **اصحاب النار** قوله عز وجل الذين يحملون العرش
قيل حم حلة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة امرهم الله بربعة اخر كما قال وسجل عرشك بكل
قوتهم يومئذ ثمانية وهم من اشرف الملايكة وافضلهم لغزتهم من الله عز وجل وهم على صور الاولاد
وجانح الحديث ان لكل ملك منهم وجه اسود وجه ثور وجه منور وجه لكل واحد منهم ربة الالف
اجنحة جناحان منها على وجهي فدان ينظر الى العرش فيصفون وجناحان ههنا في العرش اليسار
كلام على التسبيح والتحميد والتكبير والنجيد ما بين اظلالهم الى ركبهم كابين السماء الى سائر وقال
ابن عباس حلة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسير خمائة عام ويروى ان
في تخوم الارض والارضون والسموات الى حوزهم وهو يقولون سبحان ذب العرش والجوزيت سبحان
ذي الملك والملوك سبحان الحي الذي لا يموت سبحان قدوس رب الملايكة والروح وقيل ارجلهم في الارض
السفلى وروسهم حرت العرش وهم خشوع لا يرغون طرفهم وهم اشد من التي ملها وروى
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احث عن ملك من ملايكة الله من حلة العرش ان
ما بين سحرة اذنه الى عاتقه مسير سبعين عاما اخرج ابو داود واما صف العرش فقيل
انه جوه خضراء وهو من اعظم المخلوقات خلقها ربي خضر من محمد عن ابيه عن جده انه قال
ان ما بين العظام من قوائم العرش والقبالة اثنتي عشرة خفقان الظير السريع تلتش الغمام ويكسر
العرش كل يوم الف لوف النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشيا كلها في العرش حلقه
في فلاة وقال مجاهد بين السماء والارض سبعون الف حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب
نور وحجاب ظلمة وقيل ان العرش قبة كاهل السماء كان الكعبة قبلة لاهل الارض قوله عز وجل
حول به يعني الطائفة به وهم الكريسون وهم سادات الملايكة قال وهب بن منبه ان حول العرش
سبعون الف حجاب من الملايكة صف صف يطوفون بالعرش يقبل هو لا يدبر هو لا يردا
استقبل بعضهم بعضا هليل هو لا يدبر هو لا يرد ومن وراءهم سبعون الف حجاب قدام اذنهم
الى اعناقهم قد وضعوا على عواتقهم فلا يسمعون انكسر اوليك وقيل لهم رفعوا اصواتهم فقالوا
سبحانك محمد وما اعطاك واجلك انت الله لا اله الا انت الاكبر والخلق كلهم اليه راجعون ومن وراء
هو لا وما بين صف من الملايكة قد وضعوا اليهم على اليسرى ليس منهم احدا لا يسبح بتحميد
لا يسبح الاخر ما بين جناح احدهم مسير ثلثمائة عام وما بين شجرة اذن احدهم الى عاتقه
اربعمائة عام واجتنب الله من الملايكة الذين حول العرش لسبعين حجابا من نار وسبعين حجابا من
ظلمة وسبعين حجابا من در ابيض وسبعين حجابا من باقوت احمر وسبعين حجابا من زبرجده اخضر وسبعين
حجابا من بلج وسبعين حجابا من مابر وسبعين حجابا من برد وما لا يعلم الا الله عز وجل قوله تعالى

نور وسبعين حجابا من

يسبحون بحمد ربهم ان ينزهون الله عما يليق بحلاله والحمد لله هو الاعتراف بان الله هو المنعم على الاطلاق ويؤمنون
بانه لا يصدقون بانه واحد لا شريك له ولا مثل له ولا نظير له فان قلت الذين يسبحون بحمد ربهم لو آمنوا به ولا
يكون التسبيح الا بعد الايمان فافادته قوله ويؤمنون به قلت فادبه التسبيح على شرف الايمان ونفيل
والترغيب فيه ولما كان الله عز وجل محيى عنهم محيى جلاله وحاله وكاله وصفهم بالانبياء قال شهر بن
حوشب علمنا العرش ثمانية فاربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على كل حال وعلى كل وجه واربعه منهم
يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وكافهم برون ذنوبهم من ادم ولا يستغفرون للذين
امسوا ان ليسألون الله طلب الغفران فمزيل هذا الاستغفار من الملايكة مقابل لقولهم ان جعل فيها مزيل
فيها وليسفك الدماء فلا يصدر هذا منهم او لا تاركه بالاستغفار لهم ثانيا هو كالتسبيح لغفران في
على كل من تكلم في احد شيئا يكرهه ان يستغفر له رتبته اي ويقولون سبحانك وسعت كل شئ رحمة
وعلمك اي وسعت رحمتك وعلمك كل شئ وفيه تنبيه على تقديم الشئ على الله ما هو اهله فمزيل المطلوب
بالرعاية فلما قدموا الشئ على الله عز وجل قالوا فاعفوا للذين تابوا واستغفروا سيئاتهم اي ذنبكم هو ذنبكم
عذاب الجحيم قال مطرف انفع عبادة الله للمؤمنين الملايكة واعفوا الخلق للمؤمنين هم الذين طعنوا
ربنا وادخلهم جحيم النار ومن صلى من ايامهم وادرجهم ودرى بهم انك انت العزيز الحكيم
فيل اذا دخل المؤمن الجنة قال اي اي اي اي ولوليت اين زوجتي فيقال لهم لم يعملوا مثل عملك
فيقولون اني كنت اسلم اليك ولم فيقال دخلتم الجنة فاذا اجتمع باهلها كان اكل لسرور ولذته ودهم
السيات اي عذوبات السيات بان تصوم عن الاعمال الفاسدة التي توجب العقاب ومن تق
السيات يومئذ اي تقه في الدنيا وقدر رحمة اي في القيمة فمزيل هو الفوز العظيم اي النعيم
الذي لا ينقطع في جوار ملايكة فضل العقول الى كنه عظمتة وجلاله قوله تعالى ان الذين كفروا باياتنا
اي يوم القيمة وهم في النار وقد مقنوا أنفسهم حسن عرض عليهم سيئاتهم وعانوا العذاب فيقال لهم
لما كنت الله اي اياكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان في اليوم عند حلول العذاب بكم قالوا ربنا امتنا
انفرتنا اجبتنا انت حين قال ابن عباس كانوا موافقا في اصحاب اياهم فاحياهم الله في الدنيا ثم امسوا الموت
التي لا بد منها ثم احياهم للبعث يوم القيمة هذه موتتان وحيا فان وقبل امسوا في الدنيا ثم احياهم
في القبر للسؤال ثم امسوا في قبورهم ثم احياهم للبعث في الآخرة وذلك لم تعد في اوقات البلاء والجنة
وهي اربعة الموت الاولى ثم الحيا في القبر ثم الموت الثانية فيه ثم الحيا للبعث فاما الحيا الاول الذي
في الدنيا فلم يعدوها الا فاليست من اقسام البلاء فمزيل ذكر حيا تين وهي حيا في الدنيا وحيا في القبر
وموتتين وهي الموت الاولى في الدنيا ثم الموت الثانية في القبر بعد حيا في الدنيا ولم يعدوا حيا في السؤال
لفرض مدتها فاعترفوا بذنوبهم يعني انكارهم البعث بعد الموت فلما شاهده البعث اعترفوا بذنوبهم
ثم سألوا الرجعة يقولون هل الى جردج اي من النار من سبيل والعنى فهل من رجوع الى الدنيا
من سبيل لنصف اعمالنا ونعمل بطاعتك وهذا كلام من علم عليه الياس والعقوبات من الخروج
وانا قالوا ذلك تعلمون تحمرا والعنى فلا خروج ولا سبيل الله ولهذا جاء الجواب على حسب ذلك وهو
قوله تعالى ذلك الله وحده كثر معناه فليجيبوا ان سبيل الى الخروج وهذا الخلود والعذاب في
النار بانكم اذ ادعى الله وحده كثر يعني اذ قيل لا اله الا الله انكرتم ذلك وان يشرك به اي غير الله
اي تصرفوا ذلك المشرك فاحكم الله العلى ان كالا على منته الكيس اي كالا اليوم منه قوله عز وجل هو

قال

بانه اذا عجز

الذي

الذي بكم اياته اي عجيب مصنوعة التي تدل على كمال قدرته ونزول لكم من السماء رزقا يعني المطر الذي هو
سبب الارزاق وما يتذكر اي يتعظ الله الا بالانبياء اي يرجع الى الله في جميع امورهم فانه هو الله
مخلصكم من الدين اي الطاعة والعبادة ولو لم يكن الخلق من قوله تعالى ربيع الدرجات اي رافع درجات
الانبياء والاولياء والعلية المجنة وقيل معناه المرتفع اي بانه كان ونعالى هو المرتفع بعظمته في
صفات جلاله وكاله ووجدانيته المستغنى عن من سواه وكل الخلق فقرا اليه وهو العرش اي خالقه
وما لك والغايد في تخصيص العرش بالذكر انه اعظم الاجسام والفضو ديبان كالا تنبيه على كمال
القدرة فكل ما كان اعظم كانت دلالة على كمال القدرة اقوى يلقى الروح يعني ينزل الوحي سماه روحا ان
به تسمى الارواح كالحى الابوان بالارواح من امها قال ابن عباس من قضاه وقيل بانه وقيل من
قوله على من لبتا من عباده يعني الانبياء ليسند يوم التلاق يعني ليسند الربى صلى الله عليه وسلم بالوحي
يوم التلاق وهو يوم القيمة والعنى ملتقى اهل السما واهل الارض وقيل ملتقى الخلق والحال وقيل ملتقى
العابرون والمعبودون وقيل ملتقى المرمع عمله وقيل ملتقى الظالم والمظلوم يوم يوم بارزونة اي
خارجون من قبورهم فظهور لا يستقر شي لا يحكى على الله منهم شي اي من اعمالهم وانوارهم فان قلت
ان الله تعالى لا يحكى عليه شي في الارض سائر الايام فما وجه تخصيص ذكر اليوم قلت كانوا يتوهمون
في الدنيا اذا استغفروا بالحيط الى الحجب ان الله لا يراهم ولا يحكى عليهم اعمالهم وفي ذلك اليوم صابرون
والاكس في الحال لا يتوهمون فيه مثل ما كانوا يتوهمون في الدنيا لكن الملك اليوم اي يقول الله عز وجل
في ذلك اليوم بعد فناء الخلق لمن الملك اليوم والاحد يجيبه نفسه تعالى فيقول لله
الواحد القهار رايه الذي هو الخلق الموت وقيل اذ احضر الاولون والاخره في يوم القيمة نادى مناد
لن الملك اليوم فيجيبه جميع الخلائق في يوم القيمة لله الواحد القهار والمؤمنون يقولونه تلذذوا حيث
كانوا يقولون في الدنيا ونالوا به المنة الرفيعة في القبر والكفار يقولونه على سبيل الذل والصغار
والنساء جحشتم يقولونه في الدنيا اليوم تجزي كل نفس ما كسبت يعني تجزي المحسن باجسامه
والمسي باسائه لاظم اليوم اي ان الخلق آمنون في ذلك اليوم من الظلم لان الله ليل يظلم للعبيد
ان الله سرع الحساب اي ان الله تعالى لا يشغله حساب من حساب الخلق كله في وقت واحد قوله تعالى
وانذرهم يوم الارض يعني يوم القيمة سميت ارضه لقرنها وكل ما هو ان قريبه اذ القلوب يوم الحساب
وذلك اهتزوا عن امالكها من الحق حتى يقصر الى الحناجر فلا يقود الى ما كنتم تخرجون من انوارهم
فيقولوا ليسوا كوا كالمؤمنين ان مكرمين مستلحين خوافا وخرنا حتى يصفى القلب عنه ما لا يطالب
من حرم اي من قريب يتفهمه ولا يتفهمه اي لا يتفهمه لم يطاع اي منهم يعلم حاشية الاعين اي
حاشيتها وهي مسددة النظر الى ما لا يحل وقيل هو نظر الاعين الى ما فاما الله عنه هو ما يحكى
الصورة اي يعلم مصراة القلوب والله يعنى بالحق اي يحكم بالعدل وهو الذي يدعون من
دونه يعني الاصنام لا يقضون بشي لاها لا تعلم شيئا ولا تقدر على شي فان الله هو السميع ان كقول
الخلق البصير افعاله اولم ليسروا الارض ينظر اليك كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا
اسد منهم في وانما راي الارض الى العاقل من اعتبر يعني فان الذين مضوا من الكفار
كانوا اسد قوما من هؤلاء فلم تنفعهم قوتهم فاخذهم الله بنزولهم وما كان لهم من الله من راق ان يرفع
عنهم العذاب وذلك اي ذلك العذاب الذي نزل بهم كانت يايتهم رسلكم بالبيان فكموا اقا حرم الله

ان قري شديدا العقاب قوله عز وجل ولقد ارسلنا موسي بايات وسلطان مبين الى فرعون وهامان
وقارون فقالوا سحر كذاب فكلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا يعني فرعون وقومه اقتتلوا ابنا الذين امنوا
معه قتل هذا القتل غير القتل الاول لان فرعون كان قد امسك عن قتل الولدان فلما ابته موسى
اعاد القتل عليهم فمعناه اعيدوا عليهم القتل واسموا اسماهم اب استحقوا القتل يعني
ليصدروهم بذلك عن متابعة موسى ومظاهرة هو ما كيد الكافرين اي دما مكر فرعون وقومه واحتملوا
الا انه فلان اي يذهب كيدهم باطلا ويحق في ما يريد الله تعالى وقال فرعون اب ليلايه دروي قتل
موسى وانما قال فرعون هذا لانه كان في خاصة قومه من ينفعه من قتل موسى وانما منعه من قتله لانه
كان فيهم من يعتقد بقلبه انه كان صادقا وقيل قالوا لا تقتله فانما هو ساحر ضعيف وايقدر ان يغلب
سحرنا وان قلته قالت العامة كان محققا دقا ومحروجا جوابه فقتلوه ولقد عزم اي وليدع
موسى رب الذي يزعم انه ارسله اليه فيمنعه منها اي اخاف ان يسجد دينكم يعني يقول فرعون
غير دينكم الذي انتم عليه او ان يظهر في الارض الفساد يعني بذلك بغض الدين وتبديله بعبادة غيره
وقال موسى يعني لما اتوا اعداء فرعون بالقتل الى حذو برقي وركبكم يعني ان موسى لم يات في دفع شر الا
بان استعدا بالله واعتمد عليه فلا حرم صانه الله عن كل بلية من كل مستلزم اي متعظم عن الايمان
كايوم من يوم الحساب قوله عز وجل وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال كان يزعم
وقيل كان من العبط وقيل كان من بني اسرائيل فعلى هذا يكون معنى الآية وقال رجل مؤمن يكتم
ايمانه من آل فرعون وكان اسمه هذا المومن حزقيل عند ابن عباس واكثر اخلا وقال ابن اسحق
كان اسمه جبريل وقيل جيب انقلون رجلا ان يقول ان يقول ان الله وهذا استفهام انكار
وهو اشار الى التوحيد وقوله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فيه اشار الى تفرقه بنوته باظهار
العجز والعقوبة قد جاءكم بالبينات من ربكم ما يدل على صدقه وان يكاد با فعلية كذبه اي ايعزكم
ذلك ان يعود وبال كذبه عليه فلو ان يك صادقا اي فكذلك بنوته يصح بعض الذي يعدكم قتل معناه
يعيبكم الذي يعدكم ان تقتلوه وهو صادق وقتل بعض على اهلها ومعناه كانه قال على طريق
الاحتجاج اقل ما في صدقه ان يعيبكم بعض الذي يعدكم وفيه هلاككم فذكر البعض لوجه الكلام
ان الله لا يهدي اي الى دينه من هو سحر كذاب اي على الحق عن عوده من الرسل قال سالت عبد الله
ابن عمر عن العامر عن استوما صنع المشركون بربود الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه
صلى بنيت الكعبة اذ انبل عتبة بن ابي معيط فاخذ منكبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولي يديه
في عنقه وخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر فاخذ منكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
انقلون رجلا ان يقول ان الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم قوله يا قوم لكم الملك اليوم طاهر في
الارض اي غاليين في الارض من ارض مصر من نهر ناي منعتنا من باس الله ان جانا والمعنى لكم الملك فلا
تقرضوا العذاب الله بالتكذيب وقتل النبي فانه لا ينفذ من عذاب الله ان حرككم وقال فرعون
ما اركم اي من الراي والنصيحة الاما الذي اي لنفسه وما اهدى لكم الاسبيل الرشاد اي ما
ادعواكم الى طريق الهدى ثم حكى الله تعالى انهم من آل فرعون رد على فرعون هذا الكلام وخوفه
ان يحركه كما حل بالامم قبل قوله وقال الذين امنوا يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الحراب
مثل داي يوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم اي مثل عادكم في اقامة على التكذيب حتى

مثل

انهم

انهم العذاب هو ما يريد الله لعلهم لا يعبدوا اي لا يهلكهم لا بعد اقامة الحجية عليهم ويا قوم اني اخاف عليكم
يوم التناد يعني يوم القيمة سمي يوم التناد لانه يدعى فيه كل اناس بما هم فيها من بعضهم بعضا
فينادي بها اي بالجنة اصحاب النار واصحاب النار اصحاب الجنة وينادي فيه بالسعادة والشقاوة
الا ان فلان بن فلان سعد سعادته لا تشقى بعدها ابدا وفلان بن فلان شقى شقاؤه لا يسعد
بعدها ابدا وينادي حين يذبح الموت يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت
وقيل يا ايها الذين امنوا اقموا الصلوة واتوا الصلوة واتوا الصلوة واتوا الصلوة واتوا الصلوة واتوا الصلوة
يعني يوم التناد من نذ البعير اذا نذر وهو كذلك اذ اسعوا رقبته النارند وادعوا فلا
يا تون قطر اسن الا قطار الا وجود والملايكة صفوا فاعليه فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه
يوم يكونون محرومين اي منصرفين عن موقف الحساب الى النار ما لهم من الله من عاصم اي يعصمكم
من عذابه ومن لصل الله له من هاد اي لهدية ولقد جاءكم يوسف يعني يوسف بن يعقوب من قبل
من قبل موسى بالبينات يعني قوله ارباب متفرقون خوام الله الواحد القهار قيل مكنت فيهم عشر
سنة بنينا وقيل ان فرعون يوسف فرعون موسى وقيل هو فرعون اخره قال رستم في شكل
مما جاءكم به قال ابن عباس من عبادة الله وحده لا شريك له والعني انه يقولون في بنوته لم
ينتفعوا انلك البينات التي جاءكم لها حتى اذا هلكه يعني مات فاستولت بعت الله من بعده
رسولا اي اقمتم على كفركم وطغتم ان الله لا يحد عليكم الحجية وانما قالوا ذلك على سبيل التنزيه
والتمس من غير حجة ولا برهان بل قالوا ذلك ليكون لهم اساسا في كونه الانبياء الذين ياتون
بعده وليس موكلين بعث الله من بعده رسولا تصديقاً لرسالة يوسف كيف وعرضوا فيها
وانما هو تكذيب رساله من بعده مضموم الى التكذيب برسالة الله لئلا يضل الله من هو من
اي في شره وعصيانه مرتاب اي في دينه الذي يجادلون في آيات الله قيل هذا التفسير للسرف
المرتاب يعني الذين يجادلون في آيات الله بالكذب يعني سلطان اي بغير حجة وبرهان
انهم من الله كرمعت اي ذلك الجوال مقتنا عند الله وعند الذين مؤاخذ ذلك بطبع الله على كل
قلب مستبكر جبار قوله عز وجل وقال فرعون يعني لوزير يا هامان ابن لي صراف ان ينزلنا
لاخفى على الناظر وان تغرر وتزقير ذكره في سورة القصص لعلنا يبلغ الاسباب اسباب السموات
اي طريقها وابوابها من سماء الى سماء فاطلع الى الله موسى والى طينه كادبا اي فيما يدعى ويقول ان له
ربا عري وهذا كذا في كل سورة وسورة السبيل قال ابن عباس صدق الله عن سبيل
الهدى وقربى صمد بالفتح اي وصدق فرعون الناس عن السبيل وما كيد فرعون الا في باب
وما كيد في ادبار آيات موسى وهلاك قوله تعالى وقال الذي امن يا قوم استمعوا هديكم
سبيل الرشاد اي طريق الهدى يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع اي متعة ينتفعون بها
مدة ثم تنقطع وان الاخرة هي دار القرار اي التي لا تزول والعني ان الدنيا قايمة منقرضه وكما
منفعد فيها وان الاخرة هي دار ابا بية دايمة والباقي خير من الفاني قال بعض العارفين لو كانت
الدنيا ذهبا فاني والاخرة خرفا باقية لكنت الاخرة خير من الدنيا فكيف والدنيا خرف فان
والاخرة ذهب باق من عمل سيئة فلا يجزى الا مثله قيل معناه من عمل بالشر كالحرق او من جهنم خالدا
فيها ومن عمل بالحق كالحرق العنقوبة بقدرها ومن عمل بها كمن ذكر او انى وهو مومن فانه يكره

هنا

يوسف

شام

يعني موسى

الجنة وزمن من غير حساب اي لا ينقضي عليهم فيها يعطون في الجنة من الجنة وقيل يصيب عليهم الرزق
صبا بغير تقيد ويا قوم ما لي عوكم الى الجاه وتدعونني الى النار معناه انا ادعوكم الى الجنة والجاه
الذي يوجب النجاة من النار وانتم تدعونني الى الشرك الذي يوجب النار ثم نشر ذلك فقال تدعونني
لا تزل بآله واسترك به ما ليس لي به علم اي كما علم ان هذا الذي تدعونني اليه باله وما ليس باله
يقول جليله سبحانه لا اله الا هو وما بينهم وبينه وبين الكفر والشرك بين انه يدعوهم الى الايمان بقوله
وانا ادعوكم الى التزاي في استقامه ممن كرهه القفار اي لذنوب اهل التوحيد لا جرم يعني
حقا انما تدعونني اليه يعني الصنم ليس له دعوى في الدنيا ولا في الاخرة يعني ليست له استقامة
دعوى الاخرة في الدنيا ولا في الاخرة يعني ليست له دعوى الى عبادة في الدنيا لان
الاصنام لا تدعى الربوبية ولا تدعو الى عبادة في الدنيا ولا في الاخرة يعني من عبادة لها وان من دنا الى عبادة
مرجعا الى الله اي في كل ما يستحقه وان السرفين يعني الشرك كمن هم اصحاب النار يستدلون
ما اقول لكم اي اذ اعانتهم العذاب حين لا ينفعكم الذكر وادعواكم الى الله اي اذ امرى اليه
وذلك انهم توعدوه بالجنة دينهم ان الله يصبر بالعباد يعني يعلم الحق من المظلم ثم خرج الرب
من بينهم وطلبوه فلم يقدروا عليه وذلك قوله فوالله لئن لم نره ما ارادوا به من
الشرك قيل انما جاء مع موسى وكان قبطيا وكان بالفرعون سوا العذاب يعني العزق في الدنيا
والنار في الاخرة وذلك قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا يعني صبا و مساء قال ابن مسعود
ارواح الفرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين تغدو وتروح الى النار
وعلى بالفرعون هذه النار حتى تقوم الساعة وقتل من روح كل كافر على النار بكثرة وعشا
ما دامت الدنيا وليست له هذه الاية على اثبات عذاب القبر اعادة الله منه مرة وكرمه في
عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احداكم اذا مات عرض عليه مقعه بالجنة
والعش ان كان من اهل الجنة من اهل الجنة وان كان من اهل النار من اهل النار فقال فقال مقعدا مقعدا
حتى يبعث الله يوم القيمة ثم اخبر الله تعالى عن مستقيم يوم القيمة فقال تعالى وتوم تقوم الساعة
ادخلوا ال فرعون اي يقال لهم ادخلوا بال فرعون استعد العذاب قال ابن عباس في الوان العذاب
غير الذي كانوا يعذبون به منذ اخرجوا قوله تعالى واذني جوار اي اذ كبر يا محمد لقومك اذ محضون
يعني اهل النار في النار فيقول الصنف الذين استلوا انا كنا لكم نبيا ان في الدنيا اهل الجنة
عشا نصيب من النار قال الذين استكبروا يعني الروماء والقادة انا كل شي يعني نحن وانتم
ان الله قد حكم بين العباد اي قضى علينا وعليكم وقال الذين في النار يعني حين اشتد عليهم العذاب
كثرة جهنم ادعوا ربكم فاستجبوا من العذاب قالوا يعني الجنة او لربك يا ربكم يا ربكم يا ربكم
يعني لا دعوتكم معي الرسول قالوا اي اعترفوا بذلك قالوا فادعوا يعني انتم انا لا ندعواكم لانهم علموا
انه لا تخفف عنهم العذاب قال الله وما دعا الكافرين الا ضلالا يعني سيطلا ويضل ولا يفتقروا قوله
انما نسف ربنا والذين امنوا في الحياة الدنيا قتلوا اي جازى الله عن عبادهم بالجنة وقيل
بالاستقام من الاعمال في الدنيا والاخرة وكل ذلك حاصل لهم فهم منصورون بالجنة على من خالفهم
تارة وقد نصرهم بالجنة على من ناوهم واجل اعداء بالاستقام منهم كما نصر يحيى بن زكريا لما قتل فانه
قتل سبعين الفاه وتوم تقوم الساعة يعني ويقرهم يوم القيمة يوم تقوم الساعة وهم المحققون

اللائكة

اب
اللائكة مستقرون ليس يسل بالتيقن وعلى الكفار بالتكذيب يوم الينفخ الطالين معزوم اي اعتمدوا
عن كثرهم لم يقبل منهم وهم اللعنة اي النفوس من الرحمة ولم سوا الدار يعني جهنم ولعدايتنا موسى
العدوي يعني النبي وقيل التوراة واورثت بن اسرائيل الكتاب يعني التوراة وقيل سائر الكتب
التي له على انبياءهم هكذا وذكر في الاولى الاب - قوله تعالى فاصبر اي باعمر على اذاهم ان وعد
الله حق اي في الظاهر دينك واهلاك اعدائك قاله الكلبى نسخت بآية القتل اية الصبر واستقر
لربك يعني الصغار وهذا على قول من يجوز ما على الانبياء وقيل يعني على ترك الاولي والامض
وقيل على ما كان قد صدر منه قبل النبوة وعند من لا يجوز الصغار على الانبياء يقول هذا بعيد من
الله على لبيبه صلى الله عليه وسلم لانه به درجة ولنصير سنة لغيره من بعده وذلك لانها مع الطاعات
محصورة في تعيين التوبة عما لا ينبغي ولا اشتغال بالنبوة والاول مقدم وهو التوبة عن الذنوب والثاني
الاشتغال بالطاعات وهو قوله وسبح محمد ربك اي سب ربك على الايمان بجلاله وقيل صدرت كرامة الرب
بالقسط والايكاري يعني صلاة العصر وصلاة الفجر وقال ابن عباس الصلوات الخمسة ان الذين يجادلون
في آيات الله يعني سلطان الامم يعني كفار قريش ان في صدورهم اي ما في قلوبهم الا لير قال ابن عباس
ما حملهم على تكذيبك الا ما في صدورهم من الكبر والعظمة ما هم ببالعباد اي ما هم ببالعباد
ذلك الكبر وقيل معناه ان في صدورهم الا كبر على محمد صلى الله عليه وسلم ولهم ان يغلبوا وما هم
ببالعباد وقيل نزلت في اليهود وذلك انهم قالوا لئن صلى الله عليه وسلم ان صاحب السبع
داود يعنيون الرجال يخرج في اخر الزمان فيبلغ سلطانه اليه واليه ويرد الملك اليه قال الله تعالى
فاستعدوا ليه من فتنه الرجال انه هو السبع الا قوله البصير اي لا فقه قوله تعالى
خلق السموات والارض من فتنه الرجال اي من خلق الناس اي من اعدائهم يعني الموت والمعنى انهم يقولون
ان الله خلق السموات والارض وذلك اعظم في الصدور من خلق الناس فليكن لا يعرفون بالبعث
بعث الموت ولكن الكفار لا يعلمون يعني الكفار لا يعلمون حين لا يستدلون بذلك على توحيد
خالقهم وقال قوم معنى الكبر من خلق الناس اي اعظم من خلق الرجال ولكن الذين الناس لا يعلمون معنى
الجهود والارواح صورية ام الرجال فصل في ذكر الرجال م عن هشام بن عمار قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من خلق ادم الى قيام الساعة خلق اكرم خلق الرجال
معناه الكرفتنه واعظم شوكة من الرجال في عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الرجال فقال انه
اعور عن اليمن كاهن عنبه طافيه ولا يي داود والترمذي عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في
الناس فاشن عليهم الله با هو اهل تم ذكر الرجال فقال اني انذركم وما من بني الاوقد انذرتهم بعد
انذرتهم فومهم ولكن ساقول لكم فيه قولا لم يقله بن لقومهم تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بني الاوقد انذرتهم الا عور الكذاب الا انه
اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر وفي رواية مسلم مكتوب بين عينيه كافر ثم
لجاءه فادعوا كل مسلم عن اسمائيت يزيد الاضاربه قالت كافر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فذكر الرجال فقال ان من مدته ثلث سنين منه تسك السما لك قطرها والارض ثلث بنا لها
الث من تسك السما لك قطرها والارض ثلث بنا لها والثلثة تسك السما قطرها والارض بنا لها

اي

فلا ينبغي ذات طلف ولا ذات خرس من البرهان الاهلك من شدته ان ياتي الاعرابي فيقول ارات
ان اجيبت لك انك انت تعلم اني ركب قال فيقول بلي فيمثل له نحو ابله كاحسن ما يكون من وعاء او غيره اشبه
وما في الرجل قد مات اخوه ومات ابوه فيقول ارايت ان اجيبت لك اباك واخاك الست تعلم اني ركب فيقول
بابي فيمثل له الشيطان نحو ابيه واخيه قال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته ثم رجع اليوم
في اقام وعزم ما حدثك قالت ثم اخذ بلحى الباب فقال لميهم اسما قلت يا رسول الله قد خلعت اقدننا
بذكر الرجال قال ان يخرج وانا حي فانا حياكم والا فان ولي خليفتي علي كل مو من قالت اسما فقلت يا رسول
الله والله اني لعن عيسى بن مريم حتى يخرج فكيف بالمومنين يومئذ قال حين لم ياجري اهل السما من
التسبيح والتقويس وفي رواية عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم مكثت الرجال في الارض اربع سنين
السنه كالشهر والشهر كالحجر والحجر كاليوم واليوم كالضطر ام السعفة في النار هذا حدث اخر
البعري في حديثه والذي جاء في صحيح مسلم قال قلنا يا رسول الله ما لبثت في الارض قال اربعون
يوما يوم كسنة ويوم كسنة ويوم كسنة وسائر ايامه كما ياكم قلنا يا رسول الله فذا اليوم الذي
كسنته ايدينا فيه صلاة يوم قال لا اقدر والله قد بركنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال
كالغيث استدبرته الريح وفي رواية ابي داود عنه فن ادركه منكم فليقر اعليه فوايح رسول الله
فاننا جواركم منه فنتنه وفيه ثم ينزل عيسى عند المنار البيضاء شري دمشق فيدركه عند باب
لد فيقتله في عن حزينه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مع الرجال اذ اخرج ماء
ونار فاما الذي يرى الناس انه نار فما بارد واما الذي يرى الناس انه ماء فما قد حرق في ادرك
ذلك منكم فليقتل في الذي يرى انه نار فانه ما عذب باردا في عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اخذتكم حديثا عن الرجل ما حدث به من قوم انه اعور وانه كى بمشال الجند والنار
فان يقول انا الجند هو النار واني اندركم كما اندركم في قوم في عن العيص بن شعبة قال ما سأل احد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل اكثر ما سألته وانه قال لي ما يضرك قلت انهم يقولون ان معه
جبل خبز ولحم ما قال هو اهلون على الله من ذلك عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سمع بالرجال فليتب منه فوالله ان الرجل لياتيه وهو عصب فيبيعه ما يبعث به من
الشبهات او قال لما يبعث به من الشبهات اخرج ابو داود في عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس من بلد الاسيطان الرجال الاسكة والدينية ليس تقب من تقالها الاعلى الملائكة الصالحين
بحر سوا فينزل السجدة ثم ترجف المومنة باهلها ثلث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق
من عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني المسيح من قبل الشرق وهمة المدينة
حتى ينزل دبرا احدث ثم تفر الملائكة وجرهم قبل الشام وهناك يهلك عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرجال يخرج بارض بالشرق يقال لها خراسان
ينبعه اموات كان رجوعهم الحان المطرقة اخرجهم التمزير وقال حدث حسن عريب م عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع الرجال من بعد اصبيها سبعون الفا عليهم السلام
عن مجمع بن جارية الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول بقتل ابن مريم الرجل باب
لد اخرجهم التمزير وقال حدث حسن عريب قال الشيخ يحيى الدين التوزي قال العاصم عياض

كوه

هذه

الدجال

هذه الاحاديث التي وردت في قصة الدجال حجة لمذهب الحق في صحة وجوده وانه شخص بعينه
ابن الله به عباده فاقد رة على اشياء من القدرات من احيا الميت الذي يقتله ومن طهر
رفع الدنيا والحفب معد وجنته ونار واتباع كنوز الارض له وامر السما ان تمطر مستطرا والارض
ان تنبت فتنبت ويوقع كل ذلك بقدر الله تعالى وفتنته ثم يعجز الله بعد ذلك فلا يقدر على قتل
ذلك الرجل ولا غيره ويبطل امن ويقتله عيسى بن مريم عليه السلام ويثبت الله الدنيا منوا
بالقول الثابت هذا مذهب اهل السنة جميع الحديث والعقبا خلافا لمن انكره وانكسر امن من
الحوارج والمجبية وبعض المعتزلة خلافا للمعتزلي وموافقيه من الجهمية وغيرهم في انه في
الوجود لكن الذي ياتي في دعوا الفاضل رقة وخيلات لاخلاق لها وزعموا انها لو كانت حقا لفاقت
منجزات الانبياء وهذا غلط من جمعهم كانه لم يدع النبوة فيكون ما معه كالنقد يوق له واما
يدعي الربوبية وهو في نفس دعواه مكذب لها بصور حاله وجوده لا دليل المحو من نقص
صورته ويخرج عن ازالة العور الذي في عينيه وعن ازاله الشاهد يكون المقرب بين عينيه
ولهذه الاليل لا يقتر به الكوام من الناس لشدة الحاجة والفاقة رغبته في سدا الرقيق
او خوف من اذاه لان فتنة عظيمة جدا تهش العقول وتخرب الالباب ولهذا حدثت الانبياء
من فتنة فاما اهل التوفيق فلا يخترون ولا يخشون بما معه لما سبق لهم من العلم بحاله
وهو ايقول الذي يقتله ثم يحياه ما اردت فيك لا يصير قوله قلت يا رسول الله انهم
يقولون ان معه جبل خبز ولحم ما قال هو اهلون على الله من ذلك معناه هذا اهلون على
الله من ان يحل ما خلقه الله عز وجل على يده مضلا للمومنين ومشككا لقلوبهم بل انا جعل
الله لدنوا الدنية امنوا انا واثبت الحجة على الكافري والمنا وقعن وليس معناه ان
ليس معه ش من ذلك لانه ثبت في الحديث ان معه ماء ونار فاعلمنا ان ردتا ما في رده واداعلم
قوله عز وجل وما ليسوي الا عمر والبصير اي كاهلوا العالم والذين امنوا اعملوا الصالحات
والا لمسي اي لا يستويون فقلنا ما استدركون ان الساعدا لايه لارب فيها لم يمسك
في قياتها ومجيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون اي لا يصدقون بالبعث بعد الموت قوله تعالى
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ايا عبدوني دون عني اياكم واسئلكم واعز لكم فلما عزم عن العبادة
بالوعا جعل الاثابة استجبي عن الغار بن لبيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
على المنبر الوعا هو العبادة ثم قال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اخرج ابو داود الترمذي وقال حدث حسن عريب م عن
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ليسا الله يغضب عليه اخرجهم الترمذي
وعنه عن انس بن مالك قال ليس من الكرم على الله من الوعا اخرجهم الترمذي وقال
حدث عريب عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعا في العبادة اخرجهم الترمذي
وقال حدث عريب فان قلت كيف قال ادعوني استجب لكم فادعوا الانسان كتمرا
فلا يستجبي له قلت الدعاء شروها منها الا خلاص في الدعاء وان لا يدعوا اوليائه
لا مشغول بغير الدعاء وان يكون المطلوب بالدعاء معصية للانسان وان لا يكون
فيه لمسة وحم تاذ كان الدعاء هذه الشروط كما حقيق الاجابة فاما ان يحلها له واما ان

قرا

يدخلها له يد له عليه ماروب عن ال...
بعد عام ١٧ استجيب له فاما ان...
مادعا ما لم يدع باثم او قطيعه رحم...
فاستجاب لي اخر حجة البرمذي وقال...
لست بكون عن عبادة الله اي عن...
دليلين قوله عز وجل الله الذي...
حوادثكم الراحة بسبب النوم...
حوادثكم وسهائلكم ان الله لذو...
حالتكم كل شئ لا اله الا هو...
كلها وانما لا شئ بل لا اله الا...
الحق مع قدام الاله كذا لئلا...
مراش ليستقر واعلمها وقيل من...
كالقنعة وصوركم فاحسن صوركم...
معنكم يا كمال بيتا ولي بيده...
خالق الله تعالى من الماء كل...
العالمين هو الحي وهو البصير...
تاما ثانيا وهو الله تعالى الذي...
الناس والقدرة الشاهقة وما...
له الدين الحمد لله رب العالمين...
ولي دامت ان اسلم لرب العالمين...
الذي خلقكم من تراب يعني اصلكم...
وهي من الاعززة والاعززة من...
استدركتم لئلا تكونوا شيوخا...
وهي حال النور الزيادة الى ان...
وسمكم من يتوفى من قبل اي من...
محدود الاحتيازة ومنه يعني اجل...
من القدرة الباهرة الوالدة على...
له ان يخلق ما يشاء كيف يشاء...
الاقتدار اذا اقتضى امره ان...
اني يصرفون اي عن دين الحق...
الذين لم يؤمنوا بالحق وما...
ادناهم لئلا يفتخروا في...
يسير ذلك اني توقد لهم النار...

والله اعلم
بما ليس

فصل في بيان فضل الله تعالى...
شيئا ينفع ويضر وقيل ضاعت...
الكار من اي كائنات هو الله...
في الارض بغير الحق وبما كنتم...
خالدين فيها بغير حساب...
لنصل الله عليه وسلم اي...
في حياتكم اي في قلوبكم...
وهذه من فصصت عليكم اي...
ولم نذكر لكم حال الباقين...
وكذبوا فيها وما جرى عليهم...
وما كان لرسول ان ياتي...
الانبياء والامم قضي بالحق...
الله بغير حق وفيه وعد...
ومنها ما يكون ولكم فيها...
حاجد في صدوركم اي...
علمون اي على الابل في البر...
تذكرون يعني ان هذه الآيات...
في الارض فينبطون كيف كان...
يعني ما نعمهم ونصروهم...
الملك والبرار مع الخلق...
ما كانوا يلبسون اي...
باعدكم من العلم وقيل هو...
علما على ما يزدكم به...
واذا ما است ان خذنا...
بالله قل يكفكم الله...
قد جرت في الامم الخ...
الحمد اراوا العزلة...
اي بذهب الابرار...
لقد نزل سورة حم السجدة...
وسورة الصافات...
بسم الله الرحمن الرحيم...
من الرحمن الرحيم...
ومواظف ودعوه وعبد...

رسالة

محمد فغضب غيبه واقسم لا يكلم محمد ابدا وقال والله لقد علمت اني من اكثر قريش ما لا ولكني اتيتهم وقصصت
عليه القصة فاجابني بشي والله ما هو بشي ولا كانه ولا سمى في السور الى قوله فان اعرضنا فقل انذر نكم صاعقه من
صاعقه عاد وثمود فامسكت بيده وناسدته الرحم ان يكف وقد علمت ان محمد اذا قال شي لم يكن يكذب فقلت
ان يزل نكم العذاب وقال محمد بن كعب القرظي حدثت ان عتبة بن ربيعة كان سيدا حليما قال يوما وهو جالس
نادي فريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وحده في المسجد فقال يا معشر قريش الا اقيم الى محمد فالكلمه
واعرض عليه امورا العله يغفل منها بعضها فتعطفه ويكف عنا وذلك حين اسلم حمز وراوا اصاب
محمد يزيدون ويكثرون قالوا ايها ابا الوليد فقم آليه وكله فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابن ابي انك منا حيث علت من البسطة في العيشه والمكان في النسب وانك قد ايتت قومك بامر عظيم
فرقت بين عتبه وسفقت احلامهم وعبت القههم وكثرت من مضى من ابايهم فاسمع مني اعرض عليك
امورا انظر فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد فقال يا ابن ابي ان كنت انما تريد باحيت به
ما لا اجعت لك من اموات حتى تكون من اكثر ناسا وان كنت تريد شرفا سودناك علينا وان كان هذا
الذي بك راى تراه لا يستطيع رده طلبت لك الطب او لعل هذا شرجا شى سنعذررك فانك لم يرد
عبد المطلب فتدرون من ذلك على ما لا تقدر عليه حتى اذا فرغ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اقدر
يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال لا فعل فقال لسم الله الرحمن الرحيم حم تزل من الرحمن الرحيم
كتاب فصلت آياته ثم مضى فيها يقرأ فاما سمع عتبة انصت له والتقى ايديه خلف ظهره معتدا
عليه يستمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجده فسجد ثم قال سمعت يا ابا الوليد
فانت وذاك فقام عتبة الى اصاب فقال بعضهم خلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي
ذهب به فلما جلس اسلمهم قالوا ما ذراك يا ابا الوليد قال ذراك اني قد سمعت قول الله ما سمعت
بمثله قط ما هو بشي ولا سمى ولا كانه يا معشر قريش اطيعوني خلو بين هذا الرجل وبين هوفيه واعرفوا
فوائده ليكون لقوله الذي سمعت منه بيا فان نصيبه العرب فقد كفني بغيركم وان يظهر على
العرب فلكم ملككم وعزكم واسم اسعد الناس به قالوا سمى والله يا ابا الوليد بلبس قال
هذا راى لكم فاصنعوا ما بلكم قوله عز وجل فاصنعوا ما استطعتم في الارض بغير الحق وقالوا
من استمعنا نوق وذلك ان هوذا هددكم بالعذاب فقالوا نحن نقدر على دفع العذاب عنا
بفضل قوتنا وكانوا ذوي اجسام طوال قال الله رد اعليهم اولم يروا اني اولم يعلموا ان الله
الذي خلقهم هو اشد منهم قوت و كانوا يا بني لا يحسدون فامرسلنا عليهم زكاهم فامر ان ياتوا
شديد الصوت وقيل في العرج الباردة وقيل ان الرياح تاتيهم فارب منها عذاب وقيل ان
العرص والقاصف والقاصف والعقيم وارب منها حرة وهي النشرات والبشرات والمرسلات
والذاريات فيبدا رسل عليهم من الزرع على قدر الحاتم فاهلكوا جميعا في ايام حسرات اي
نكدات مشومات وداست حوس وقيل ذات عباد ونز ابا ثابر لايكاد يبر فيه ولا يتصرف فيه
وقيل اسكر الله عنهم المطر ثلاث سنين ودابت عليهم العرج من غير مطر لئلا يعلم عذاب
الحزن اي عذاب الزل والهوان وهذا مما بل لقوله فاستكبروا في الارض بغير الحق في احياء
اب ذلك الذي نزلهم من الحرب والهوان في الحياه الدنيا ولعذاب الاخرة احرى ان يشاهدوا

وهو لا يصدقون اي لا ينفون من العذاب واما ثمود فهديتهم قال ابن عباس بينا لهم سبيل العدي
وقيل للناس على الحذر والشكر فاستحبوا العمى على العدي الى ختاروا الكفر على الايمان فخذلهم
صاعقه العذاب الهون اي ذى الهوان هما كانوا انكيسون اي من الشركه وتجت الوبن امسوا
وكانوا يسمون اي يتفنون الشرك والاعمال الجنيه وهو صالح وس من معه من قومه قوله تعالى
وهم يحشرون عدا الله الى النار فهم يوزعون اي ليسا قون وبدفعون وقيل عيسى اول من حش
اخرهم حتى اذا ما جاءوهما يعني النار شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم اي بشراهم وقيل
فوجههم هما كانوا يبعلون معناه ان الجوارح تنطق بما كتبت الالسن من علمهم من عن النسر قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر فقال هل تدرون ما احدثك فلان الله ورسوله اعلم قال من
مخاطبة العبد رب فيقول رب المخرجي من الظلم قال يقول بلي فيقول اني كما اجيز اليوم على نفسي الا
شا هذا مني قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين عليك شهودا
قال فيختم علي فيه ويقال لاركانه انطق فتتطرق باعماله ثم حلى بيده وبين الكلام فيقول نعم ولكن
وتخفق معنك كنت انا صله وقالوا يعني الكفار الذين يجرؤن الى النار جلودهم لم يهدم
عليك قالوا انطق الله الذي خلقكم انطق كل شى معناه ان القلار الذي خلقكم اول مرة في
الريثا وانطقكم اعداءكم بعد الموت قادر على انطاق الاعف والجوارح وهو قوله تعالى
وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وقيل ثم الكلام عند قوله الذي انطق كل شى ثم ابتدا
بقوله وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وقيل لانه ليس من جواب الجلوده وما كنت
تستترون اي تستخفون وقيل معناه تظنون ان بشهد عليكم سمعكم وابصاركم
ولا جلودكم والغنى انكم لا تدرون على الاستخفاف من جوارحكم ولا تظنون اني تشهد عليكم
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثير مما تقولون قال ابن عباس كان الكفار يقولون ان الله لا يعلم
ما في انفسنا ولكنه يعلم ما يظهر من عبد الله من مسعودرضي الله عنه قال اجتمع عند البيت
تقفيان وقرش او فرسيان وتقفى كثير شتم بطونهم فكليل فقه قلوبهم فقال احدهم ان تدون
ان الله ليسمع ما نقول قال الاخر ليسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفي وقال الاخر ان كان يسمع
اذ جهرنا فانه يسمع اذ اخفي فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا
ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تقولون قيل الثقي هو عبد الله وحده
الفرسيان رسود وصفوا ان ابن اسد قوله تعالى وذلك ظنكم الذي ظنتم بمركم ان ظنكم ان الله لا يعلم
ما تقولون اردكم اي هدكم وقال ابن عباس طر حكم فاكنا فاصبحتم من الخاسرين ثم اخبر عن حالهم
بقوله فان يصبروا فان لم يتوبوا اي سكن وان يستغيثوا اي يستغيثوا ويطلبوا الغني والمعت
هو الذي قبل عتابه واجيب الي ما سار فاهم من العقيين اي الرصين وقيل ثم اي عشا
ودلنا وقيل هي ناديه لم ترقنا اي نظرنا من الشا طين حتى اضلوه فزينا الماس
ابولهم اي من المار الدنيا حتى اشرقوا على الآخرة وما حلهم اي قد عوموا الى التكدب بالاحكام والكار
البعث وقيل حسنوا لهم اعالم القبيح الماصيه والمستفيله وحق عليهم القول اي عجب
في امرهم وعامهم قد خلعت من قبلهم من الجن والانس ام كانوا خاسرين قوله تعالى وقال الذين كفروا يعني
مشركي كوريش لا تسمعوا هذا القرآن والعوافيه قال ابن عباس والغوافيه من اللغظ وهو كثر

الاصوات كان بعضهم يصر الى بعض لادارتهم محمد بن قيس بالشر وقيل الكرام حتى
تخلط عليه ما يقول وقيل العواذ بالكتاب والصغير وقيل صبحي وجوه لعلكم تعلمون يعني محمد اعلم قرآنه
فلنذيقن الذين كذبوا عداستهم ولنريهم اسوأ الذين كانوا يعملون اي في الدنيا وهو الشكر اي الذين
ذكر من العقاب جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الاقامة لا انتقال لهم منها جزاء ما كانوا
يحدون وقال الذين كذبوا ربنا سوف نولونهم في النار اي في النار الذين اضلنا من الجن والانس يعني ابليس
وقايل ابراهيم الذي قتل اخاه لافسنا القتل المعصية مجعلها تحت اعدائنا اي في النار لعلكم ياتون
الاسفلين اي في الدرك الاسفل من النار وقال ابن عباس ليكونا اسد عذابا ما قوله عز وجل ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استغفروا قال اهل التحقيق قال الانسان ان يعرف الحق لانه لا اجل العلم وراس العزة
اليتقني معرفته الله تعالى واليه الاستشارة يقولون ان الذين قالوا ربنا الله وراس الاعمال الصالحة ان يكون
الانسان مستقيما في الوسط غير ما يميل الى طرفي الافراط والتفريط فتكون الاستقامة في امر الدين
والتوحيد وتكون في اعمال الصالحات سيل ابو بكر الصديق عن الاستقامة فقال ان لا تشرك بالله شيئا
وقال عمر بن الخطاب الاستقامة ان تستقيم على امر الله والحق ولا تدع روغان الغلب وقال عثمان
استقاموا اخلصوا في العمل وقال علي بن ابي طالب ادوا للدين يعني وهو قول ابن عباس وقيل استقاموا
على امر الله فعملوا بطاعته واحتسبوا معاصيه وقيل استقاموا على شهادته ان لا اله الا الله حتى الحقوا
بالله وكان الحسن اذا تلا هذه الآية قال اللهم انت ربنا فانزلنا الاستقامة فكنزل عليهم الملايكة قال
ابن عباس عند الموت وقيل اذا قاموا من قبورهم وقيل البشري يكون في ثلاث مواضع عند
الموت وفي القبر وعند البعث ان لا تخافوا من الموت وقيل لا تخافوا على ما تقدمون عليه
من امر الآخرة ولا تخافوا اني على ما خلفكم من اهل دؤل فانا نخلقكم في ذلك كله وقيل لا تخافوا
من دنوكم ولا تخافوا اننا اغفرنا لكم وانبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياكم في الآخرة والاوليا
اي يقول لهم الملايكة عند نزولهم بالبشري كن اولياكم اي انصاركم واحباؤكم وقيل تقول لهم الخلف
يكن كنا معكم في الحياة الدنيا ونحن اولياكم في الآخرة لا نفاد لكم حتى يدخلوا الجنة ولكن فيها ما
لستهي لفسنكم اي من الكرامات والذوات ولكن فيها ما تدعون اي تمنون انزلنا انزل
رزقنا انزل وهو النصف من غفور رحيم قاله اهل المعاني كل هذه الاشياء المذكورة في هذه الآية
جارية مجرى النزل والكرامات اعطى هذا الكثر لافاضل ما بعده من اللطائف والكرامة في قوله تعالى
ومن احسن تولا من دعا الى الله ان الطاعة لله قبل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى شهادته
ان لا اله الا الله وقيل هو المومن اجاب الله دعاه اليه ودعا الناس الى ما اجاب اليه وعمل صالحا في
اجابته وقالت عائشة اركب هذه الآية نزلت في المؤمنين وميل ان كل من دعا الى الله بطريق بين
الطريق فهو داخل في الآية وللدعوة الى الله تعالى مراتب الاولى دعوة النبي الى الله بالمعجزة وبالحنج والبرهان
وبالسيف وهذه المرتبة لم تتفق ولم تحصل لغیر الانبياء المرئية الثانية دعوة العلماء الى الله بالحنج
والبرهان فقط والعلما اقسام ثلثة بانه وعلى بعض صفات الله وعلى باحكام الله المرتبة الثالثة
دعوة المجاهدين الى الله بالسيف لقتل الكفار حتى يدخلوا في دين الله وطاعته المرتبة
الرابعة دعوة المؤمنين الى الصلاة وهم ايضا لعاة الى الله والى طاعته وعمل صالحا قبل العمل العام
على تسهيف فسم يكون من اعمال الملوك وهو معرفة الله تعالى وسم يكون بالجوارح وهو سائر

يعني بالسوار
مرسدة تكملة الجرائد

اي في الجنة

الطاعات

الطاعات وقيل وعمل صالحا صلى ركعتين بين الاذان والاقامة ق عن عبد الله بن مغفل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل اذا من صلاه من كل اذا من صلاه قال في الثالثة لمن شأه
عن انس بن مالك قال قال الربيع بين الاذان والاقامة لا يرد اخراجه ابراهيم وادود والزمي وقيل هذا
حديث حسن وقال ابن عباس قيل ليس الغرض منه القول فقط بل يضم اعتقاد القلب
فيعتقد بقلبه دين الاسلام مع التلطف به قوله عز وجل والاستوى احسنه والاسية
يعني الصبر والغضب والحلم والجهل والعفو والاساة ارفع بالتي احسنه قال ابن عباس امر
بالصبر عند الغضب والحلم عند الجهل وبالعفو عند الاساة وقد ادرك بيكر ديبته عذرا
كانه ولي جيم اي الصديق القريب قيل نزلت في ابي سفيان بن حرب وذلك لانه كان للمسلمين
بعد مشرة عداوة بالمصاهرة التي حصلت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فصار وليا بالاسلام
حتى بالمصاهرة وما يلقاها اي وما يلقاها هذه الحفلة والعفلة وهي دفع السيد بالحكمة
الا الذين صبروا اي على تحمل الكار وتجزع الشدايد وكظم الغيظ وترك الاستقام وما يلقاها
الا وحظ عظيم اي من الحزن والشواب وقيل الحظ العظيم الجنة يعني ما يلقاها الامن رحمة
له الجنة واما ينز عنك من الشيطان ترزع الخزع شبيه الخس والسيطان ينزع
الانسان كانه ينحسه اي يبعثه على ما لا ينبغي ومعنى الآية وان من كل الشيطان عا وصيت
به من الترفع بالتي احسنه فاستغف بالله اي من شره انه هو السميع اي كاستغفار ذلك
العلم باحوالك قوله تعالى ومن آياته ان ومن دلائل قدرته وحكمته الدالة على وحدانيته
الليل والنهار والشمس والقمر والشمس والشمس والشمس والشمس انها عبدان مخلوقان مسخران
فلا ينبغي السجود لها لان السجود عار عن لقائه التعظيم واسجدوا لله الذين خلقهم
اي المستحق للسجود والنفط هو الله خالق الليل والنهار والشمس والقمر ان كنتم
اباه تعبدون يعني ان ناسا كانوا يسجدون للشمس والقمر والكواكب ويرجعون ان
سجدوا لهذه الكواكب هو سجد لله فهو اعراض السجود لهذه الوسائط وادوا بالسجود
لله تعالى وحده الذي خلق هذه الاشياء كلها فان استكبروا اي عن السجود لله
فالذي يحذر من الملايكة ليسجدون له بالليل والنهار وهم لا يسجدون
والملوك فصل هذه السجدة من عزائم سجد الثلاثة وفي موضع السجود فيها
قوله للعلماء وعما وجهان لاصي ان كل من احدث ان كنتم تعبدون وهو
قول ابن مسعود والحسن وحكاية الرازي عن ابي حنيفة واحمد لان ذكر السجدة قبله والثاني
وهو لاصح عند اصحاب الشافعي كذا نقله الرازي انه عند قوله وهم لا يسجدون وهو قول
ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب وقتادة وحكاية الزمخشري عن ابي حنيفة ان
عنده يتم الكلام ومما يات في قوله تعالى ان الذين يلحدون اي يسلون عن الحق
في آيات اية ادلتنا قيل بالمك والمقصد في الدعوى واللفظ وقيل يكذبون في آيات الله
دينا دون وليت قون لا يحقرن عليا هدمه وروى عبد قيس نزلت في ابي جهل
الذي يلقب في الن وهو ابو جهل حيث ام من ياتي امنا يوم القيمة قيل هو حمزة وقيل

بالقرابة

سنة في الاصل
الارض خاشعة
ان الله اعلم
ان الله اعلم
انه على كل من

عشان ونفيل عمارين يا سيرة اعلوا ما شيتهم امره يدور وعيد انه بايعواون بهيرون انه عالم باعالم
فيما زيكهم ان الذين كثروا بالذکر لما جاء به يعني القرآن وفي جواب ان وجهان احدهما انه محدث
تقديره ان الذين كثروا بالذکر كثر من كثرهم والثاني جوابه اوليك ينادون من مكان بعيد
ثم اخذ في وصف الذکر فقال فقال انه لکتاب عزيز قال ابن عباس کرم على الله وقيل القرآن العود
المنظر وذکر ان الخلق عجزوا عن معارضة وقيل اعز الله بمعنى منعه فلا يجد الباطل الى سبيله
وهو قوله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قيل الباطل هو الشيطان فلا يستطيع
ان يضره وقيل انه محفوظ من ان ينقص منه نياته الباطل من بين يديه او يزياد فيه نياته
الباطل من خلفه فعلى هذا يكون معنى الباطل الزيادة والنقصان وقيل لا ياتيه التکذيب
من الكتب التي قبله ولا يجي بعده کتاب فيبطله وقيل معناه ان الباطل لا يتطرق اليه ولا
يجد اليه سبيلا من جهة من الجهات حتى يصل اليه وقيل لا ياتيه الباطل على اخرها انتم
من الزمان ولا فيما تآخروا تنزل من حكمه اي في جميع افعاله حميد اي الي جميع خلقه
لسبب نعمه عليهم ثم عري الله تعالى بنسبه صلب الله عليه ولم على تكذيبهم اياه فقال عري كل
ما يقال له من الاكاذيب والاشكاف الا ما قد قيل للرسل من قبله يعني انه قد قيل للانبياء
قبله ما سخر كما يقال لك وكذبوا كما كذبت ان رسلهم ومعهم ابليس تاب واهن بك وهو ذليل
اليم اي لن صبر على التکذيب قوله عز وجل ولو جعلناه اي هذا الكتاب الذي نقرأه
على النصارى قرانا اعجب اي غير لغة العرب لقالوا لو افضلت اياه ان هلاست امانه
حتى نفهمه اعجب وعري يعني الكتاب اعجب ورسول عري وهذا استفهام انكار المعنى لو نزل الكتاب
بلغه العجم لقالوا كيف يكون المنزل عليه عري والمزرا اعجب وقيل في معنى الآله انما لو ازلنا هذا
القرآن بلغه العجم لكان لهم ان يقولوا كيف ازل الكلام العجمي الى القوم العرب ولهم قولهم ان يقولوا
قلوبنا في اكنة وفي اذاننا وقراننا لا نفهمه ولا نحيط بهن اما لما ازلت هذا القرآن بلغه العجم
وهم يفهمونه فكيف يمكنهم ان يقولوا قلوبنا في اكنة وفي اذاننا وقد قيل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ابياسر غلام عامر بن الحنفية وكان لهوديا اعجب لكن اياكم
فقال المشركون انما يعلمه نبيا رخصه سيده وقال الله تعلم محمدا فقال ففقدوا الله يعطين
فانزل الله هذه الآية قل يا محمد هو يعني القرآن فكل من اسوا هدي اي من الضلالة وسعاهي لما في
القلوب من مرض الشرك والشك وقيل شفا من الالوجاع والاستقام والذين لا يؤمنون في
اذا هم وروى عليه السلام اي صوا عن استماع القرآن وعموا عنه فلا ينفقون به اوليك ينادون من مكان
بعيد اي كان كل دعي من مكان بعيد لم يسمع ولم يفرهم كذا كذا في قوله استغاثهم بايوعظون
به كالميت ينادون من حيث لا يسمعون ولقد ايتت موسى الكتاب فاختلفت به كالميت ينادون
من اي تصديق به ومكذب كما اختلف قومك في كذا وكذا كالميت ينادون من مكان بعيد
العذاب على المكذبين بالقرآن كلفى بينهم اي لفرغ من عذابهم وحل اهلاكهم واما لن شك
منه رب اي من هابل وصرفك من عمل صالحا فلفى نفسه اي يعود ونفع اياه وعمله على نفسه
ومن سافعلها اي عز راسا وكثر يعود على نفسه وما ربل بظلام للتعبيد معنى فيعذب

عز

عز السى قوله عز وجل انه يرد علم الساعدين يعني اذا سار عنها سائر قيل له ايعلم وقت قيام الله
الآله ولا سبيل للخلق الى معرفة ذلك وما يخرج من امرها اي من او عينها وقال ابن عباس
هو الكفر اقبل ان ينشق وما حمل من انش ولا تمنع الا بعلمه اي يعلم عدد ايام العمل وساعة
ومن يكون الوضع وذكر هو التوحيح الحلال امض ومعنى الآية كما يرد عليه علم الاعد فكذلك يرد العلم
ما حدث من شئ كالتوحيح والفتاح وعنه فان قلت فذيقول الرجل الضاحك من اهي الكسوف
قولا فيصيب فيه وكذا الكهان والمجنون قلت اما هي الكسوف اذا قالوا قولوا له من
الهام الله تعالى واطلاعه اياه عليه فكان من علمه الذي يرد الله واما الكهان والمجنون
فلا يمكنهم القطع والجزم في شئ ما يقولون البتة وانما غايتهم ادعاء ظن ضعيف قل ما يبيح
وعلم الله تعالى هو العلم اليقيني المقطوع به الذي لا يشك فيه احد ولو لم يبق اى نبادي
الله المشركه اذ ناكاي اعلمنا ان ما من من شهادتي لشهد ان لك شريكا وذلك لما راوا
العذاب قراوا من الاضنام وصلى عنهم ما كانوا يدعون من قبل اي يعبدون في الدنيا
وطنوا ما لهم من محبة اي مهر بقوله تعالى لا يسام الانسان ان يميل الكافره من دعا الخير
يعني كيزال يسأل ربه الخير وهو المال والغنى والعيش وان مسه الشراى الشدة والفقير
فيوس اي من روح الله في مشوط اي من رحمة وليس اذ فناء رحمة من اي ايتنا خيرا
وعافيه وغنا من بعد من مسته اي من بعد شدة وبلاء اصابه ليقول هذا الى استحق
بعلى وما اهل ان عه قائم اي ولست على يقين من البعث وليس رجعت الى ربي فلو هذا الكافر
فان كان الامر على ذلك وردت الى ربي ان لي عنده تكسني اي الحنة والمعنى كما اعطاني في
الدنيا سيغطيني في الآخرة فليكن الذين كثروا باعلوا قال ابن عباس لسوف فتنهم على مساوي
اعالم ولتدلفتنهم من عذاب عظيمه واذا امن على الانسان اعرض وتاين كما به اي اهد
بنفسه وتكبر وتعظم واذا مسه الشراى الشدة والفقير فذودعاه عري اي كثره
قل يا محمد لكفار مكة ارايت ان كان من عنده يعني هذا القرآن ثم كثرتم به اي حمدتموه
من اصل من هو في شقاق بعيد اي في خلاف الحق بعيد عنه والمعنى فلا احدا اصل منكم
سئلتم اياها في الافاق قال ابن عباس يعني من ازل الامة الخالية وفي التفسير اي بالبلاد
والامراض وقيل ما نزلكم يوم بدر وقيل في الافاق هو ما يقع من العرب والبلاد على
محمد والمسلمين وفي انفسهم هو فتح مكة حتى يتبين لهم انه الحق يعني دين الاسلام وقيل
يتبين القرآن انه من عنده وقيل يتبين لهم ان محمد صلى الله عليه وسلم هو يدعي قبل الله تعالى
وقيل في الافاق اي اقطار السبا والارض من الشمس والقمر والنجوم والاشجار والاهل والنباتات
وفي انفسهم يعني من لطف الحكيم وبديع الصنع حتى يتبين لهم انه الحق يعني لا يعذر على هذه الا الله
اولم يكف ربكم ان على كل شئ شهيد يعني يشهد ان القرآن من عند الله وقيل اولم يكفهم هذه
الدلائل الكثيرة التي اودعها الله لم على التوحيد وانه شاهد لا يغيب عنه شئ الا انهم في مرارة
من لقاهم ارباب شك عظيم من البعث والقيامة الا انه بكل شئ محيط اي عالم بجميع المعلومات
التي الهيا به لها احاط بكل شئ علما واحص كل شئ عددا والله اعلم

تفسير سورة حم عسق ونسفي سورة الشورى

وهي مكينة قول ابن عباس عن الجمهور وحكي عن ابن عباس الاربع ايات نزلت بالمدينة اولها قل لا اسألكم عليه اجرا وقيل فيها من الذي ذكر الذي يشر الله عبادة الى قوله بذات الصدور وقوله والذين اذا اصالحوا لم ينصرفوا الى قوله من سبيل ومن ثمة وخمسون آية وثمان مائة وستة وثلاثون كلمة وثلاثة الاف وحرمة دنانيره وثمانون حرف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل حم عسق قيل الحسين بن الفضل لم يقطع حم عسق ولم يقطع المعنى والمهر وكهيعص فقال لاها بين سور او اياها حم فخرت بحري بظايرها فكان حم مبتدأ وعسق خبر لان حم عسق عدت ايتين وعدت اخواتها التي لم تقطع اية واحدة وقيل لان اهل التأويل لم يختلفوا في كهيعص واخواتها الفا حروف الهجاء واختلفوا في حم فاخرجها بعضهم من جزاء الحروف وجعلها فعلا فقال ايضا حم الامر اي قضى وقيل عسق على اصل وقال ابن عباس حم ح ح لم يحركه ع على س ساء في سورة اقم الله لها وقيل ان العين من العز والسين من قدوس والقاف من قاهر وقيل حم ح ح في زكريا يعني فيها الذليل ويذل فيها العزيز م ملكة تقول من قوم الى قوم ع عدد لفرس لقصم من سني كسني يوسف ق قدوس الله في خلقه وقيل هذا في شأن محمد صلى الله عليه وسلم فالحا حوصه الموردة اليهم ملكة المردة والعين عز الموجد والسين سنن الشهود والقاف قبا منه في المقام المحمود وفريه من الملك المعبود وقال ابن عباس ليس من بن صاحب كتاب الاثر ادخر الله حم عسق فذلك قال تعالى كذا ذكر يوم اليك والى الذين من فذلك وقيل معناه كذا لك يوم اليك اخبار القرب كما اوحى الى الذين من فذلك الله العزيز الحكيم في صنعده والعن كانه قيل من يوم فقبل الله العزيز الحكيم ثم وصف نفسه وسعد ملكه فقال تعالى له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم كما والسموات يسطرن من فوقهن اي من فوق الارضين وقيل تنظر كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالى وقيل من قول المشركين اتخذ الله ولدا والملائكة يسبحون بحمد ربهم اي يترفعون عما لا يليق بجلاله وقيل يعملون بامر ربه ويستغفرون لمن في الارض اي من المؤمنين ذون الكفارة لان الكافر لا يستحق ان يستغفر له الملائكة وقيل يحتمل ان يكون جميع صفة الارض اما في حق الكفار بنوا سطة طلب الايمان لم يحتمل ان يكون المراد من الاستغفار ان لا يغافلهم بالعقاب واقفا في حق المؤمنين فبالله وزعم سياه وقيل استغفاره لهم لمرسة الارض هو سوال الرزق لم يدرخل فيه المؤمن والكافر الا ان الله هو الغفور الرحيم يعني ان تعالي يعطي المغفر التي سالوها ويغفر لها منه وكرمه الرحمة التي شانه الشامل قوله تعالي والذين اخذوا من دونه اولياء اي جعلوا له شركا وانزاد الله الله حفيظ عليهم اي رقيب على احوالهم واعمالهم ومما انت عليهم بوكيل اي لم تتركهم حتى يخذلوا فان انت نذر وكذلك ومثل ما ذكرنا اوحيا اليك قرانا عربيا لتندرام القرى يعني مكة والمراد اهلها ومن حولها يعني نزي الارض كلها وتندري يوم الحج وهو يوم القيمة جمع الله فيه الاولين والآخرين واهل السموات واهل الارض لا ريب فيه اي كاشف في الجمع انه كان ثم بعد ذلك الجمع يتفرقون وهو قوله تعالى

فترى في الجنة ومن في السعير عن عبد الله بن عمر عن العاصم عن ابن جابر عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم قابضا على كفيه ومعه كتابان فقالا انك تروى ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله فقال للذي في يده اليمن هذا كتاب من رب العالمين باسما اهل الجنة واسما اياهم وعشائرهم وعلمهم فبذل ان يستقر وانطق في الاصلاب وقيل ان يستقر وانطق في الارحام اذ هم في البطن مخدرون فليس يزايد بينهم ولا ناقص منهم اجال من الله عليهم الى يوم القيمة ثم قال للذي في يده الشمال هذا كتاب من رب العالمين باسما اهل النار واسما اياهم وعشائرهم فبذل ان يستقر وانطق في الاصلاب وقيل ان يستقر وانطق في الارحام اذ هم في البطن مخدرون فليس يزايد بينهم ولا ناقص منهم اجال من الله عليهم الى يوم القيمة فقال عبد الله بن عمر وفهم العمل اذا قال اعلموا وسددوا وقاربوا فان صاحب الجنة حتم له بعمل اهل الجنة وان عمل ابن عبد وان صاحب النار حتم له بعمل اهل النار وان عمل ابن عمل ثم قال فترى في الجنة ومن في السعير حول من الله اخراجه احمد بن حنبل في مسنده قوله تعالى ولولا الله لظلم الله لجهنم امته واحدة قال ابن عباس على دين واحد وقيل على ملة الاسلام ولكن يدخل من بيتا في رحمة اي في دينة الاسلام والظالمون اي الكافرون ما لم يرد في دينهم العذاب ولا يصير ابن منهم من العذاب ام احمد وايضا الكفار من دونه اولياء فانه هو الولي قال ابن عباس هو وليك يا محمد وولي من اتبعك وهو يحيى الموي وهو على كل شي قدير يعني من يكون لهذه الصفة فهو الحق بان يقدركم ومن لا يكون لهذه الصفة فليس بول وما اختلفتم فيه من شيء فمر بالدين فالحكم الى الله ان يقضي فيه ويحكم يوم القيمة بالفضل الذي يزيل الشك وقيل علمه الياء وقيل تخالفا فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان حكمه من حكم الله ولا تؤثر احكامه على حكمه ذلكم الله اي الذي يحكم بين المختلفين وهو ولي عليه بولت ام في جميع اموري واليه انيب اي واليه ارجع في كل المهمات فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم اربابا اي خللايل وقيل انما قال من انفسكم لان تعالي خلق جوا من ضلع آدم ومن الانعام اربابا اي اصنافا ذكرنا وانما يذكر الم فيه اي تحلفكم وقيل يكثر لم فيه اي في الرحم وقيل في الشدة لانه قد تقدم ذكر الارواح وقيل لسلابة نسل حتى كان من ذكورهم وانافهم التوالد والتناسل وقيل الصنف في يذكركم مرجع الى الخطاب من الناس والانعام الا انه غلب جانب الناس ومن الغفلة على غير العقل من الانعام وقيل في معنى الباء يذكركم اي يكثر بكم بالترجيع وليس كذلك في المشل صلة اي ليس هو كشي وقيل الكاف صلة اي ان ليس مثله من قال ابن عباس ليس له نظير فان قلت هذه الآية دالة على نفي الشك في الرزق قلت المشل هو الذي يكون مساويا في بعض الصفات الخارجة عن الماهية مقوله ليس مثله شيء فعنه ليس له نظير كاقاله ابن عباس او يكون معناه ليس لاداة تسمى به وتعالى مثل وقوله وله الشدة الاعلى فعنه وله الوصف الاعلى الذي ليس لغيره مثله ولا يشاركه فيه احد فقد ظهر لهذا التفسير معنى الاسين وحصل الفرق بينهما وهو السبع اي لسائر السموات والارض والسموات والارض السموات والارض لان مقابلة السموات والارض اي مفايح الرزق في السموات يعني المطر والارض النبات يدل عليه قوله يبسط الرزق لمن يشاء ويعيد من يشاء اي يوسع على من يشاء ويضييق على من يشاء لان مفايح الرزق بيده انه بكل من يشاء اي من البسط والضييق قوله عز وجل

شرع لهم من الدين ان يتن وشدة لهم طرقا واضحا من الدين اي ديننا تطابقنا بنت على صحة الانبياء
وهو قوله ما وصى به نوحا يعني انه اول الانبياء اصحاب الشرايع والعن قد وصيت به وابل بالبحر دينا
واحدا والذي ارجينا اليك اي من القرآن وشرايع الاسلام وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى
انما خلق هؤلاء الانبياء الخسنة بالذكور لانهما الكبر الانبياء واصحاب الشرايع المعظم والامانة والكثرة واولي
العلم ثم نشر الشريعة الذي اشترك فيه هؤلاء الاعلام من رسله بقوله ان ايعوا الدين ولا تسترقوا
فيه والمراد من اقامة الدين توحيد الله والامانة به وبكتبه ورسوله واليوم الآخر وطهارة الله في اوامره واولاه
وساير ما يكون الرجل به مسئلا ولم يرد الشرايع التي هي مصالح الامم على حسب احوالها فانها مختلفة
متفاوتة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقيل اراد تحليل الحلال وتحرير الحرام
وقيل تحريم الامهات والبنات والاخوان فانه جمع على تحريمهم وقيل لم يبعث الله نبييا الا وصاه
باقام العقلاء وابتدأ الزكاة والافراقة بالتوحيد والطاعة وقيل بعث الله الانبياء كلهم باقامة
الدين والالفة والجماعة وتوكل الفرقة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه اي من التوحيد ورفعوا الاول
الله مجتبي اليه من يشاء اي يصلح لدينه من يشاء من عباده ولله في الدين اي يتن
الى طاعته وما ترضوا يعني اهل الارباب المختلفة وقال ابن عباس يعني اهل الكتاب الامم الذين
ما جاءهم العلم اي بان الفرقة صلاية بعثنا بينهم اي بالختم فخلوا ذلك للبعث وقيل بعثنا منهم على
محمد صلى الله عليه وسلم ولولا كلمة سبغت من ربي في تاجي العذاب عنهم الى اجل مسمى يعني الى
يوم القيمة لقتلهم بيهم اي بين من امن وكفر يعني انزل العذاب بالمكذبين في الدنيا وان الدين
ادفوا الكتاب يعني اليهود والنصارى من بعدهم اي من بعد انبياءهم وقيل من الامر الى الله لئن لم
منه اي من امر محمد صلى الله عليه وسلم فلا يومسور به مريب يعني مثل تابين شاكس فيه فذكر ان
ذلك قد ادخل الى ما وصى الله به الانبياء من التوحيد وقيل لاجل ما حدث بين الاختلاف الكثيرة في الدين
فادع انت الى الاتفاق على الملة الخفيفة واستمر كما امرت اي اثبت على الدين الذي امرت به
ولا تتبع اهل ايام اي المختلفة الباطلة وقيل امتت ما انزل الله من كتاب اي امتت بكتب الله
المنزلة كلها وذلك لان المتفرقين اخذوا ببعض الكتب وكفر ببعضها وامر لا عدل بينهم قال ابن عباس
امر ان لا اخيف عليكم بالثما افترض الله عليكم من الاحكام وقيل لا عدل بينكم في جميع الاحوال
والاشياء وقيل لا عدل بينكم في الحكم اذا اختلفتم وتماثلتم الى الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
يعني ان الله الكل واحد وكل احد مخصوص بعمل نفسه وان اختلفت اعمالنا فكلنا يجازي بعمله
حجة بيننا اي في المعاد لعقل القنف واليه المصير قوله تعالى والذين يحاجون في الله اي يحاجون
في دين الله فيقولون اليهود وقالوا كتابنا قبل كتابكم فبيننا فحين خير بينكم هذه
مختصو منهم من بعد ما استجيب له اي من بعد ما استجيب له اي من بعد ما استجاب الناس
لدين الله فاسلموا ودخلوا في دينه لظهور رحمة الله صلى الله عليه وسلم وحننهم واحصوا اي
حصرو منهم باطلة عند ربه وعليتهم عصيت وهم عدايت شديد اي في الآخرة والله الذي
انزل الكتاب بالحق اي بالكتاب المشتمل على انواع الدلائل والاحكام والميزان اي العدل
من انالان الميزان الله الانصاف والنسوية قال ابن عباس امر الله تعالى بالوفاء والوفاء عن
الحنس وما يورثك لعلك عه ريب اي وقت اتينا قريبا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان الله

وعنه قوم من المشركين فقالوا انكذبت له من يكون الاعة فانزل الله تعالى يستعملها الذين لا يؤمنون
لها اي طاعتها منهم انها غير انية كاشك فيها الا ان الذين يمارون امره في صوته في الساعة وقيل لشكون
فيها لمرضاه بعيد قوله عز وجل الله لطيف بعباده اي كثير الاحسان اليهم قال ابن عباس
حننهم وقيل رفيق وقيل لطيف بالبر والفاجر حيث لم يهلكهم خوفا مما يصهم بول عليه قوله
يدرون من لست يعني ان الاحسان والبر العام في حق كل العباد وهو اعطا ما لا بد منه فكل من
زرقة الله تعالى من موسى وكافر وذو روح فهو ممن لست الله ان يزرقة وقيل اللطف في الرزق
من وجهين احدهما انه جعل رزقك من الطيبات والثاني انه لم يبدفقه الله مع واحدة وهو
القوي اي القادر على كل شيء ما يشاء العزيز اي الذي لا يعال ولا يذفع من كان يريد
حرث الآخرة اي كسب الآخرة والمحي من كان يريد بعمل الآخرة نزل له في حرة اي بالنفيع
بالواحدة اي ما لست الله من الزيادة وقيل انما يزيد في توفيقه واعانه وتسهيل
سبيل الجرات والطاعات عليه ومن كان يريد حرث الدين يريد عمله الدنيا فموترا
لها على عمل الآخرة توفقه منها اي ما قدر وتيسر له منها وما له في الآخرة من نصيب
يعني انه لم يعمل لها عن اي من كسب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر هذه الامة بالثنا
والرفعة والتكسب في الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدين لم يكن له في الآخرة نصيب
ذكره في جامع الاصول ولم يعز الى احد الكتب الستة واخرجه البيهقي باسناده قوله تعالى
ام لم يعنى كفار مكة فتركا يعني الاصنام وقيل الشياطين شرعوهم من الدين قال
ابن عباس شرعوهم ديننا غير دين الاسلام ما لم ياذن به الله يعني ان تلك الشرايع
باسرها على خلاف دين الله الذي امر به وذلك لانه زينوا لهم الشرك وانكار البعث والعمل للدين لانه
لا يعلمون غيرها ولولا كلمة الفصل يعني ان الله حكم بين الخلق بتناخير العذاب عنهم الى يوم
القيمة لقتلهم فيهم اي ليزغ من عذاب الذين يكذبون في الدين لكان الظالمين يعني
المشركين لم عذاب اليهم اي في الآخرة ترك الظالمين يعني يوم القيمة مشفقنا اي لا نجلب
خائفين ما كسبوا اي من الشرك والاعمال الجبشة وهو واقع في جزا كسبهم واجوع
هم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات كان هذه الروضات اطيب بقاء
الجنة فلذلك حفص الذين آمنوا وعملوا الصالحات لها وفيه تنبيه على ان في الجنة منازل
غير الروضات هي لمن دون هؤلاء الذين عملوا الصالحات من اهل القبلة وهم ما تشاؤون
عند ربه من الرامة وذلك هو الفصل الكثير اي الذي ذكر من نعم الجنة ذلك يعني
الذي ذكر من نعم الجنة ببشر الله به عبادة الذين آمنوا وعملوا الصالحات قوله عز وجل
قل لا اسئلكم عليه ان على تبليغ الرسالة ااجر اي جزاء الا المودة في القربى خ غير ان عيسى
انه سئل عن قوله الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قولي الحمد قال ابن عباس مجلت
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يطن من قرئته الا كان له بينهم قرابة فقال الا ان تصلوا
ما بين وبينكم من القرابة وعن ابن عباس ايضا في قوله الا المودة في القربى يعني ان تحفظوا
قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي واليه ذهب مجاهد وقتادة وعكرمة ومقاتل والسدي

والصبي كخ عن ابن عمر ان ابا بكر قال رقبوا محرابي اهل بيته واختلفوا في قرابته فقيل على وفاطمة والحسن
والحسين رضي الله عنهم وصلى اهل بيته من تحرم عليهم الصدقة من اقرارهم بنوا هاشم وبنوا المطلب
الذين لم يغزوا في جبالهم ولا اسلامهم عن زبير بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم
ثقلين اولهما كتاب الله فيهما الهدي والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه
ثم قال راها هل بينكم اذكركم الله في اهل بيتي فقال حصين ومن اهل بيته يازيد ليس لنا من
ما اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هو قال هم ابي علي والعباس والجعفر
والعباس فان قلت طلب الاجر على تبليغ الرسالة والروح لا يجوز لقوله في قصة نوح وعين من الانبياء ما
اسالك عليهم من اجر ان اجري الاعلى رب العالمين قلت كراي في انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الرسالة
بقي الجواب عن قوله الا المودة في القربى فالجواب عنه من وجهين الاول معناه لا اطلب منكم الا هذا وهو
في الحقيقة ليس باجر بل ثمة قول ان عمر وكعب بن جراح في قولهم نحن فلول من قراع الكتائب معناه
اذا كان هذا اجيبهم فليس فيهم عيب بل هو مودج فيهم ولان المودة بين المسلمين امر واجب والاداء
كان كذلك في حق جميع المسلمين كان في اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اولى فقول قل لا اسالك عليهم اجرا
المودة في القربى والمودة في القربى ليست اجرا فثبت ان الاجر البتة والوجه الثاني ان هذا
استثنا منقطع ولم يلائم عند قوله لا اسالك عليهم اجرا ثم استثنى فقال الا المودة في القربى اي لا اطلب
اذا كرم المودة في القربى واذا كرم قرايتي منكم في الدين هم قرايتكم فلا تؤذوهم وقيل ان هذا منقطع
وذلك لانها نزلت بمكة وكان المشركون يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية فامرهم
فيها بمودة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلة رحمهم فلما هاجر الى المدينة اداءه الاضمار ونفروا
احب الله ان يلحقه باخوانه من النبيين فانزل قل ما اسالك منكم من اجر فهو لكم ان اجري الاعلى الله
فصارت هذه الآية ناسخة لقوله قل ما اسالك منكم من اجر الا المودة في القربى والله ذهاب الصلابة
والحسين بن الفضل والقول ينسخ هذه الآية غير صحي لان مودة النبي صلى الله عليه وسلم وكف الأذى عنه
ومودة اقراره من في ايض المؤمنين وهو قول الشافعي فلا يجوز المصير الى نسخ هذه الآية وروى عن
عباس بن عبد الله في معنى الآية قول آخر قال الا ان تولدوا والله تتقربوا الى الله تعالى بطاعة وهو قول الحسن قال
هو القربى الى الله يقول الا التقرب الى الله والسودد اليه بالطاعة والعمل الصالح وقوله تعالى ومن
يعمل صالحا ان يكتسب طاعة الله قوله فيها حسن اي بالتصديق ٥ ان العفو والتوبة
شكرا من العبد لله في الاعمال حتى يعفوا عنها ٥ ام يقولون انهم بل يقولون كفار مكة ٥ انما
على الله كذا باجبه توبتهم معناه ايقع في قلوبهم وجري على اسامهم ان ينسبوا مثله الى الكذب
وانه افترى على الله كذا با وهو افترى الزاع الكذب ٥ فان ثبت الله على قلبك اي يربط على قلبك
بالضيق حتى لا تشق عليك اذا هم وقولهم انه مغتر وقيل معناه يطبع على قلبك تيسير القرآن
وما اتاك فاخرم انه لو افترى على الله كذا بالفعل به ما اخره هذه الآية ولما الله بالاطل اخبره تعالى
انما يقولون بالباطل والله الحق الحق الحق بكلامه اي بحق الاسلام ما انزل من كتابه وقد فعل الله ذلك
فهم باطلهم واعلموا كرامة الاسلام ٥ انه علم بواطن الصدور قال ابن عباس من يريد اولياءه واهل
طاعته فصل في ذكر التوبة وحكمها قال العلماء التوبة واجبة من كل ذنب فان كانت المعصية

قالوا

التوبة واجبة من كل ذنب فان كانت المعصية

بين العبد

بين العبد وبين الله تعالى لا تغلق حتى ادمي فيها ثلاثة شروط احدها ان يتلج عن المعصية والثاني
ان يندم على فعله والثالث ان يعزم ان لا يعود اليها انما اذا حصلت هذه الشروط صحبت
التوبة وان فقد احد الثلاثة لم يقبل توبته وان كانت المعصية تتعلق بحق آدمي فشروطها اربعة
هذه الثلاثة والشروط الرابع ان يبرأ من حق صاحبه فهذه شروط التوبة وقيل التوبة تنزل
المعاصي نية فعلا والافعال على الطاعات نية فعلا وقال سهل بن عبد الله التستري التوبة
الاستغفار من الاحوال المذمومة الى الاحوال المحمودة ٥ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لا استغفر الله واتوب اليه في اليوم الاكثر من سبعين مرة عن
الاغر بن لبيد الرزقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب
في اليوم مائة مرة عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد افرج
بتوبه عبده المؤمن من رجل نزل في ارض ذرية مهلكة معه راحلة عليها طعامه وشرابه فوضع
راسه فنام فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد الحر والعطش اوما
بشا الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعديه لموت
فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها طعامه وشرابه فالتفت اليه فالتفت اليه فالتفت اليه فالتفت اليه
هذا امر احلته وزاده المودة الغلظة والمفان في عن النبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله افرح بتوبة عبده من احدكم سقط على بعري وقد اصله في ارض فلاة ولمسلم عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لله استغفر في توبه عبده حين يتوب اليه من احدكم كان على
راحلة بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فابيس منها فاني شجرة فاصطع
في ظلي وقد ابيس من راحلته نبيت هو كذا اذ هو لها قايمة عنده فاخذ عظامها ثم قال
من شئتم فرحه اللهم ات عبدي وانادى بكل اخطا من سدة الفرج عن صفوان بن عسال
المرادي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل بالمغرب بابا عرصة من سبعين
عاما للتوبة لا يغلق ما لم تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله تعالى يوم ما يبعث
ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الا اخرجتها الترتيب وقال حدث حسن صحيح وعنه
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ اخرجه الترمذي وقال
حدث حسن غريب م عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
يبسط يده بالليل ليتوب مسي النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسي الليل حتى تطلع
الشمس من مغربها وقوله عز وجل ويعفوا عن السيئات اي تحوها اذا تابوا له ويعلم ما يفعلون
يعني من خيرا وشر في زعم عليه وليست توبة الذين امنوا وعلموا الصالحات يعني حب المؤمنين
الله فيما دعاهم لطاعته وقيل معناه فحجب للذين امنوا اذا دعوا وقال ابن عباس
ويشبه الذين امنوا ٥ ويدبرهم من فضلك اي يسوي ثواب اعمالهم بفضل الله وقال
ابن عباس من يستغفرهم في اخوانهم يزدبرهم من فضلك قال في اخوان اخوانهم والكارون
هم عذاب شديد وقوله عز وجل ولو بسط الله الرزق لعباده قال خباب بن الارت فينا نزلت
هذه الآية واذ لنا نطرا الى اموال بني عمر بن الخطاب والنضر بن قيس فاستغفروا فانزل الله تعالى
ولو بسط الله الرزق لعباده اي وسع الله الرزق لعباده ٥ ليعوا في الارض قال ابن عباس فيهم

ابن جعفر

طبيعه منزلة بعد منزله وركبا بعد ركبه وملبث بعد ملبثه وقيل ان الانسان متكبر باللبس فاذا
وجد الغنى والفقر رجح الي مقتضى خلقته وهو التكبر واذا وقع في شدة ومكره وفقر انسر
فرجع الى الطاعة والتواضع وقيل ان البقي مع الغنى والفقر فكل ومع البس والغنى كركبان
الفساد ما يله الى الشر لكنها اذا كانت واجدة كان الشر اكثر ثبوت ان وجد ان النار توجب الحياة
ولكن ينزل بنور ما يشاء يعني الارزاق نظر المصالح عبادة وهو قوله انه بعبادة جبر بغير والعن
انه تعالى عالم باحوال عباده ورجبا عنهم وبعواث امورهم فيقول انهم على وفق معلوم
يدل على ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل قال يقول
الله عز وجل من اهان لي ولينا فقد اهانني بالحاربة ولا غضب لاوليائي لا يغضب الله
المجد وما تنقب اله عبدي المؤمن مثل اذ اما اقرضت عليه وما يزال عبدي المؤمن يتقرب
الي بالنواقل حتى احبه فاذا احبته كنت له سمعا وبصرا ويدا وموذا ان دعائي اجبته
وان سالني اعطيته وما ترددت في شيء انا فاعله تردد في في قبض ررح عبدي المؤمن بكما
الموت والرحمة حسنة ولا بد له منه وان من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة
فاكفه عنه ان لا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه
الا الغنى ولو افقرته لا فسد ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو
اغنيته لا فسد ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسلمته لا فسد ذلك
وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصحته لا فسد ذلك اني ادر ان
عبادي عظمي يقولون اني اعلم خير اخرج البوي بامناه قوله تعالى وهو الذي ينزل الكتب
الغيت من بعد ما نطقوا اي ياس الناس منه وذلك ادعى لهم الى الشكر قبل حشر الله الممل
عن اهل مكة سبع سنين حتى قتلوا ثم انزل الله المطر فذكرتم نعمته لان الفرج يحصل للناس
بعد الشدة اتم ويستريحون بربكات الغيث وما خفوه وما حصل به من الخف
وهو الولي اي كاهل طاعته الحميد اي المحمود علي ما يوصل الى الحق من اقسام رحمة
ومن اياته خلق السموات والارض وما بينهما اوجد فيهما اي في السموات والارض من اياته
فان قلت كيف يجوز اطلاق لفظ الدابة على التلاوة قلت الدبيب في اللغة المشي مع الظفر
موصوفون بالوبيب كما يوصف به الانسان وقيل كمنزل ان الله تعالى خلق في السموات انواها
من الحيوان فيكون دبيب الانسان وهو على جميعهم اذ ايتى قدير يعني يوم القيمة قوله
وما اصابكم من مصيبة فم كسبته ايديكم يعني المراد هذه المصائب الاحوال المكونة
بحول الارواح والاستقام والخط والفلا والفرق والصواعق وغير ذلك من المصائب
فيما كسبت ايديكم من الذنوب والمعاصي ويعقوب عن كثير قال لما نزلت هذه الآية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والدي نفسي بيد ما من خدش عود ولا عرق قدم
ولا خدش عرق الا بذنبي وما يعفو الله عنه اكثر وروى البغوي باسناد الثعلبي عن ابي
سحيلة قال قال علي بن ابي طالب الا اخبركم يا فضل اية في كتاب الله حذينا لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعقوب عن كثير وسافر لها
لكن يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاية الدنيا فيما كسبت ايديكم والله عز وجل

الذين هم على الارض يحملون ان يكون للامم منكم

الكم من ان يشي عليهم العقوبة في الآخرة وما عفى الله عنه في الدنيا فانه احل من ان يعود
بعد عفو وقال عليه ما من كتب احببت عبدا في فوته الا بدين لم يكن الله لميعف له الا
لها او رجة لم يكن الله ليبغض الا بها عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن شوكه فاقوتها الا روجه الله لها درج وخط عنه لها خطيه
وما انتع من اي بعايتين في الارض فبها يعني لا يتجوزن حيث ما كنتم وما لكم من دون الله
من ولي ولا نصير قوله تعالى ومن اياته الجوارى يعني السفن قوله تعالى في البحر لا يعلم
اي كالفقر وكل شئ مرتفع عند العرب فهو علم ان يشا ليسكن الرشح اي التي تحري لها السفن
فيظلمن رد الكا اي ثواب على طهر اربط طهر البحر لا تحري ان في ذلك الايات لكل صبار شكور
وتقوه صفة المؤمنين لا تصير في البسرة والشدة الرخا او يوبى من اي يغرض واهلهم
باكسوا اي باكسبت ركبها من الذنوب ويعقوب عن كثير من دتوهم فلا يقب عليها
يعلم الذين جاءوا في ايات ما لم يحص يعني يعلم الذين يكرهون بالقران اذا صاروا الي
الله ما لم من مهرب من عذابه وما اوسم من شئ من رزقه الدنيا له من شاع الحياة
الدينا اي هو شئ زاد العباد وما عفا الله اي من الثواب خير ايتى للذين اسوا وعلى رهم
يتوكلون والعين ان المؤمن والكافر يستويان في مناع الدنيا فاذا صار الى الله تعالى
كان ما عفا الله من الثواب خير للمؤمن من الذي يحسبون كباير الا انهم يعني كل ذنب يعظم
عقوبته كالقتل والبسرة والزنا وغير ذلك من العواصي يعني ما عظم من من الافعال
والاقوال واذا ما عفا الله عن غير ذنوب يعني يصفون العباد ويحلمون والذين اسوا
لرؤس اي جابوا الى ما دعاهم اليه من طاعة واذا ما الصلاه يعني المرونة وامرهم
سورة يلبسهم يعني يتبشرون في ما يبدوهم ولا يعجلون ولا يسيرون ولا يمشون
عليه قيل ما تشاء وقوم الاهدوا لا رشد امهم في دمار رقتهم سيفقون والذين
اذ اصابهم البغي يعني الظلم والعذران هم يتسرون يعني يتشكون من ظالمهم من غير
بعد قال ابن زيد جعل الله المؤمنين صنفين صنف يعقرون عن ظالمهم فيذكرهم
وهو قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون وصنف يتسرون عن ظالمهم ولم يذكروا
في هذه الآية وقال ابراهيم الخنك كانوا يكرهون ان يذكروا انفسهم فاذا قدروا عفا وقيل
انه العفو اعز للسفيه قال عظام المؤمن في الدنيا اخرجهم الكفار من مكة وبغوا
عليهم ثم مكسبهم الله في الارض حتى انتفروا من ظلمهم ثم من الله تعالى ان شرعية الانتصار
مشروطة برعاية الممانلة فعلا وجزا سية سية سية من الجراسية وان لم يكن
سبية لتساوهم في الصورة وقيل لان الجنا يسبون ينزل به قيل هو جواب اليتيم اذا
قال اخر اك الله فقل له اخر اك الله ولا تزدوا واشتد فاشتهه مشي ولا تعد وقيل هو
في القصاص في الجراحات والما يقتض مثل ما جنى عليه وقيل ان الله لم يرض في الانتصار
بل يتن ان مشروعة من ان العفو اولى بقوله تعالى في امر عاين عن ظلمه واصح اي بالعفو
بينه وبين الظالم في جرح على الله قال الحسن اذا كان يوم القيمة نادى من كان له على
الله اجر فليسلم فلا يقوم الا من عفى ثم قرأ هذه الآية انه لا يحب الظالمين قال ابن عباس الذين

يعني

من الله بغير انما قال تعالى
ما يحب الله

سودن بالظلم ولما استقر بعد ظلمه ان بعد ظلم الظالم اياه فادليل على المنفعة ما عليه من
سبيل ان يعقوب ومواحدة اما السبيل على الدرع يظلمون الناس ان يبدون بالظلم
ويستقرون في الارض فيكون الحق ان يظلمون فيها بالعام اولئك هم عذاب اليم ولكن صبر اي لم يفتروا
وعقروا في تجارتهم عن ظلمه ان ذلك ان الصبر والتجارة في الامور يعني ترك الانتقام
لمن عزم الامور الجيدة التي امر الله بها وقيل ان الصبر يعني التواضع والتواضع في التواضع
انهم عزم في تيسير الله ما له من ولي من بعده يعني ما له من احد يلي هدايته بعد افضال
الله اياه او منع من عذابه وتربط الظالمين لما راوا العذاب يعني يوم القيمة يقولون هل الى مرد من
سبيل فيكون ان الرجوع الى الدنيا ويراها من يوم القيمة على اي حال النار في حاسنة
من الاول اي حاصنة متواضعة في سكر من طرف حق في الدنيا في النار الى النار
خوفا منها وذلك في انفسهم وقيل يظلمون في طرف حق اي متعريف من النول وقيل يظلمون
الى النار فيظلمون لظلم محسرون عذاب النار بالتعريف حتى وقال النبي اسوا ان الحاسرة الذين
حسروا انفسهم يعني بان صاروا الى النار واهلهم يوم القيمة يعني وحسروا اهلهم بان
صاروا الى النار في الجنة الان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولئك وسفر ولهم من
دون الله ومن فضائل الله في انهم من سبيل اي وصول الى الحق في الدنيا والجنة في
العتق قد انفس عليهم طرق الخير استجيبوا اليه اي جيبوا داعي الله يعني محمد صلى الله عليه وسلم
من قبل ان ياتي يوم الامم من الله اي لا يقدر احد على دفعه وهو يوم القيمة وقيل هو يوم
الوقت ما لكم من مكي يوم من الله اي ما لكم من تخلص من العذاب وقيل من الموت وما لكم من
نكير اي من منكر حالكم وقيل النكير الانكار يعني لا يقدر من ان تنكروا من اعماكم شيئا
ان اعرضوا اي عن الاحياء وان ارسلناك عليهم حفيفا اي تحفظ احكامهم ان عليك البلاغ
اي ليس عليك الا البلاغ ومنه تسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم وانا اذا اذنت الامم ان حيا
رحمة قال ابن عباس يعني العن والحق في حقها وان نصيبهم سبيد اي تحبط ما قدمت ايدهم
اي من الاعمال الخبيثة بان الانسان لو لم يتقدم من نعمة الله عليه قوله عز وجل له ملك
السماوات والارض يعني له النطق فيها بايديه فكل ما يشاء ان لا يقدر احد ان يعترض
عليه في ملكه وارادة له ان لا يولد له ذكر ولا يولد له بنت والذكر والابن
يولد له انثى او يولد لهم ذكر انا وانا اي جميع له بينهما فتولد له الذكور والاناث ويجعل من
نساء عسما اي فلا يولد له ولد وقيل هذه الآية عليهم السلام فتولد له لهب لن لينا انا
يعني لو لم يولد له ذكر انا وولد له انسان ولهب لن لينا اي الذكر يعني ابراهيم عليه السلام لم
يولد له انثى او يولد لهم ذكر انا وانا اي محمد صلى الله عليه وسلم ولوله اربع بنين واربع بنات
ويجعل من نساء عسما يعني عسما عليها السلام لم يولد لها وهذا اعل وجه التمثيل الا
فالله عامة في جميع الناس انه عليه اي باخلق قد يرب اي على ما يرب ان خلق قوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا من الله فبما نشاء
الا تكلم الله وتنتظر اليه ان كنت نبيا كالكلمة موسى ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله فاشا
الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا من الله فبما نشاء

بما الظالم

في المنام ان يذبح ولده وهو وحى وكما الت ام موسى ان تقذفه في البحر او من وراء حجاب اي ليشهه كلامه
من وراء حجاب ولا يراه كالكلمة موسى او يرسل رسولا يعني من الملائكة اما جبريل او ميخائيل فيروح ياذنه ما يشاء
يعني يوحى ذلك الرسول الى المرسل اليه باذن الله ما شاء وهذه الآية محمولة على انه لا يكلم بشرا الا من وراء
حجاب في الدنيا ويأتي بيان هذه المسألة ان شاء الله تعالى في سورة النجم انه على اي عن صفات المحلوس
حكمه اي في جميع افعاله قوله عز وجل وكذا لذكرنا احيا اي وكذا وحيا اي ساير رسلا او احيا اي الكرام
من امم باقار ابن عباس نبوة وقيل قرانا لان حياة الارواح وقيل راحة وقيل جبريل ما
كنت تدركه اي قبل الوحي ما الكرام يعني القران والايام اختلعت العلل في هذه الآية مع
اتفاقهم على ان الانبياء قبل النبوة كانوا مؤمنين فقتيل معناه ما كنت تدركه قبل الوحي
شرايع الايمان ومعاله وقال محمد بن اسحق بن خزيمة الايمان في هذا الموضع الصلاة دليله وما كان
الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم ولم يرد به الايمان الذي هو الاقرار بالله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان قبل النبوة موحدا لله ويعتبر بصفات اللائ والعزب ولا ياكل ما ذبح على النصب وكان
يتعد على دين ابراهيم عليه وسلم يفتن له شرايع دينه الا بعد الوحي اليه ولكن جعلناه لولا
لهذا قال ابن عباس يعني الايمان وقيل القران لانه لا يفتن به من الضلالة وهو قوله
لهذا من نشأ من عباده وانا انزل له هديا اي لم نرعه الى امرط مستقيم يعني دين الاسلام
امرط الله يعني الذي شرع له عباده الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله يصير الامر يعني
امور الخلائق في الآخرة فيثيب المحسن ويغاقب المسيء والله اعلم

تفسير سورة الرخف وهي مكية

وهي تسع وثمانون آية وثمان مائة وثلاث وثلاثون كلمة وثلاثة اربعين حرفا
لست بالمتين اقسام بالكتاب وهو القران الذي ابا طرق الهدي من طرق الضلالة وانا ان ما يحتاج اليه
الاسد من الشريعة وقيل للمبين يعني الواضح للتدبرين وجواب القسم انا جعلناه ابراهيم
وراة هذا الكتاب عربيا وقيل بيناه وقيل سبينا وقيل وصفناه وقيل انزلناه
وقيل انزلناه فرانا عربيا لعلكم تعقلون يعني معانيه واحكامه وانه يعني القران 2 ام
الكتاب اي في اللوح المحفوظ قال ابن عباس اول ما خلق الله القلم فامر ان يكتب ما يريد ان
خلق فالكتاب عند ثم قرأ وانه في الكتاب لدينا فالقران مثبت عند الله في اللوح المحفوظ
لعلكم تحكيم اخبر عن شرفه وعلو منزلته والمعنى ان كذبتم با اهل مكة بالقران فانه عندنا
لعل اي رفيع شريف وقيل على جميع الكتب حكمه اي حكمه لا يسطرن اليه الفساد
والضلالة قوله تعالى انضرب عنكم الذكر صغيا معناه اختبر عنكم الذكر ونسلك عن
انزال القران فلا تارك ولا منكر من اجل انكم اسرفتم في كركم وتركتم الايمان وهو قوله اي
اي كان كنتم قوما مسرفين والمعنى لا تفعل ذلك قال قتادة والله لو كان هذا القران رفع
حين رده او اقبل هذه الامة لهلكوا ولكن الله اعاد بعابدة ورحمة فكرر عشر مرة او
ماتس الله وقيل معناه انضرب عنكم تذكرنا اياكم ضائق اي موضع عنكم وقيل معناه انزلوا
عنكم الذكر لئلا تفرغوا ولا تفرغوا وقيل انتم تركتم فلا تنفكوا عنكم على كركم 3 وكما ارسلنا نبي



ما

بنه الاولين وما يابيه من بني الاكوانه يستهرون يعني كما يستهزئون بك وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
فاهلكنا استهزئناهم بطشاً أي من فوق قوة ومضى مثل الاولين أي صفتهم والعن الكفار قرين سلطوا
في الكفر والتكذيب مستهزئ من كان قباهم فيلجئروا ان ينزل مثل ما نزل بالاولين من الخزي والعقوبة قوله
ولكن سالتهم أي سالت يا محمد قومك من خلق السموات والارض ليقولن حلقهم العزيم العلم يعني انهم
انزوا بان الله تعالى خالقها وافر واجرة وعلمهم مع اقراهم بذلك عبدوا غيره وانكرا قدرته على البعث لوط
جهلهم ثم ابتدأ تعالى في الاعلى نفسه بذكر مصنوعة فقال الذي جعل لكم الارض وما دافعها
واقفه سالتهم يكن الانتفاع لها ولما كان الهدى موضع راحة الصبي فكذلك جعل الارض مهاداً للذي
ما فيها من الراحة للخلق وجعل لكم فيها سبل اي طرقاً لتعلم لفتدوت يعني الى مقاصدكم في استغفاركم
والذي نزل من السماء يغذيكم اي يغذي حاجتكم اليه لا كما انزل قوم نوح حتى اهلكهم فاشربا به اي بالمطر
بله ميتا اي كما احيت هذه البلدة الميتة بالمطر كذلك تجيرون من ميوتكم حيا اي بالوحي خلق الارواح
كلها اي الاصناف والاولاد كلها قد انزل ما سوي الله تعالى فهو زوج وهو الفرد المنزه عن الاضداد والافراد
والزوجية وجعل لكم من الفلك والافلاك ما تزلجون يعني في البحر والبر لتستقروا على ظهورهم اي على ظهور الفلك
والافلاك ثم تذكروا انهم اذا استقروا على ظهرهم يعني في المركبة في البر والبحر يقولون سبحان الذي سخر لنا هذا
اي ذلك لنا هذا وما كنا له مقرين اي مطمئنين وقيل ضابطين وانا الى ربنا مستقيون لتستقروا
الغلام عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر حمد الله تعالى وسبح وكره ان
ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين وانا الى ربنا مستقيون اللهم اننا نسألك في سفرنا هذا
البر والنقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الهنا في السفر والحليف
في الاعداء اللهم الى اعوذ بك من وعثا السفر وكابه المتظرو وسوء المنقلب في الاهد والمال والولد واذرجع
قالن وزاد منهن ايون تايبون عابرون لم يباحمرون قوله وعثا السفر يعني تعبته وشدة
ومستقته وكابه المنظر الكاهن الحزن والمنقلب الرجوع وذلك ان يعود من سفر حزين كبيت او يصادف ما يحزنه
في اهل وماله عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب وقد اتى بدابته ليركبها فلما وضع رجله
في الركاب كسبه الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين
وانا الى ربنا مستقيون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين
الا انت ثم صحك فقلت يا امير المؤمنين ثم صحك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت كما فعلت
فصحك فقلت يا رسول الله ثم صحك قال ان ركب يعجب من عبده اذا قال اغفر لي فانني ان لا يغفر
الذنوب غيرك اخبرني الترمذي وقال حديث حسن غريب قوله تعالى وجعلوا له من عبادي حزا
يعني لو اوهو قولهم الملائكة بنات الله لان الولد جز من الاب ومعهم جعلوا ههنا حكموا واشتوا
ان الناس راكعون ومبين اي محجود لله عليه ام اتخذ ما خلق بنات هذا استفهام انكار ونوع
يقولوا تخدركم ليعبدوا البنات واصفاكم اي اخلصكم بالبنين واد البس احدهم باضرب للرجل مثلا
اي بالجنس الكون جعل للرجل جنسا لان الولد لا يكون الا من جنس الوالد والعن الله وسى عالم
ان احدهم اذا قيل له قد ولد لك بنت اعظم وتريد وجهه غيظا واسفا وهو يقول تعالى فلما رآه
صار وجهه سودا وهو كظم ابي من الحزن والغيظ فقل ان بعض العرب ولوله انش فحيست امرته الذي
ولدت فيه الانثى فقالت المرأة اي حزن لا ياتنا يظلم البيت الذي يليقنا غصبا ان كانا لبنينا ليس لنا

اي

على

الصاحب

اي شيء

لكن

امنا ما شئنا وانما نأخذ ما اعطينا قوله عز وجل او من يشئ يعني او من يتزى في الحلية يعني الزينة
والنقمة والمعنى او يجعل للرجل من الولد من هذه المذمومة صفة ولولا انفسا لما احتاجت الى تزين
نفسها بالحلية ثم بين لفضان حالها بوجه آخر وهو قوله وهو الحصام اي الخناصة غير مبين للحجة في ذلك
لضعف حالها وقلة عقلها قال قتادة قل ما تكلت امرأة فتريد ان تتكلم بحجة الانكسار باجته عليها
وجعلوا ان حكموا واشتوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا انما اشهدوا حكمهم اي جفروا
خلقهم حين خلقوا وهذا استفهام انكار اي لم يشهدوا ذلك ستكلمت سها هم اي على الملائكة انهم
بنات الله وليسا لولن اي عسا فليكن لما قالوا هذا القول سألهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال وما يدريك
انها بنات قالوا سمعنا من ابائنا ونحن نشهدوا لهم لم يذبحوا فقال الله تعالى ستكلمت سها هم اي لم يسلطوا
عليها في الآخرة وقالوا لولت الرحمن ما عدا فاعلم يعني الملائكة وقيل الاصنام وانما يجعل عقوبتنا على عباد
اياها لرضا منا بذلك قال الله تعالى رد اعليهم ما لم يذبحوا علم ان فيما يتولون انهم لا يحصون
ما هم الاكاديين في قولهم ان الله من من عباد دلهما وقيل يكذبون في قولهم ان الملائكة اناث وانهم
بنات الله هم اي انما هم كذا بان من قبله اي من قبل القرآن بان يعبدوا غير الله فهم به مستسلمون
اي ياخذون بما فيه بل قالوا انا وجدنا ابائنا على امة اي على دين وملة وانا على اثارهم مهتدون
يعني لم جعلوا انفسهم مهتدين باسماع اياهم وتقليد من غير حجة ثم اخبر ان غيرهم قد قال
هذه المقالة بقوله تعالى وكذا كل ما ارسلت من قبلك في قرية من نذير الا قال من قولها اي
اغنيا وهادروا ساها انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون اي لم قالوا لو
حيكم ما هو بكم بدو هو اصبوا هاد وجدتم حكمهم اياكم فابوا ان يقولوا وقالوا انا باارسلتهم به كاذبون
فانقمت منهم فانظر كيف كان عاقبة الكاذبين قوله تعالى واذ قال ابراهيم وابيه وقومه اتبعوا ابراهيم
ما يعبدون الا الاوثى فقل معنى انا انما امرتكم بالامر الذي خلقني فانه سيهدون اي
يرشدوني الى دينه وجعلهم اي وجعل ابراهيم كلمة التوحيد التي تكلم بها ووالاهم الا انه كلمة بانية في
عقيدته اي في ذريته فلا يزال فيهم من يوحده الله ويدعوا الى توحده الله لعلمهم يرجعون اي لعل من
اشرك منهم يرجع بهم من وحدتهم وقيل لعل اهل مكة يتبعون هذا الدين ويرجعون عما هم عليه
من الشرك الى دين ابراهيم بل منعته هؤلاء يعني كفار مكة واباهم في الدين بالمدني والعمر والنعم والاعاجيب
بالعقوبة على كفرهم حتى حارب الحق يعني القرآن وقيل الاسلام ورسول الله محمد صلى الله عليه وسلم
مبين اي مبين لهم الاحكام وقيل مبين الرسالة واصحها بما عهد من الايات والهجرات وكان من
حق هذا الانعام ان يطيعوا فلم يطيعوا بل كذبوا وعصوا وسمي ساحرا وهو قول تعالى ولما جاءهم
الحق يعني القرآن قالوا هذا سحر وانا به كاذبون قوله عز وجل وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم معناه انهم قالوا ان منصب النبوة منصب عظيم شريف لا يليق الا برجل شريف
عظيم كثر المال والجاه من احري القريتين وقام مكة والطائف واختلفوا في هذا الرجل العظيم
فقيل الوليد بن الحز مكر وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف وقيل عتبة بن ربيعة بن مكر
وكنا بن عبد بن ابيل الثقفي من الطائف وقال ابن عباس الوليد بن العنبر بن مكر ومن الطائف
حبيب بن عمرو بن عبد الثقفي قال الله تعالى رد اعليهم اهل يسمون رعدة ركة معناه اباؤكم
منايخ الرسالة فيصنعونها حيث شاءوا وفيه الانكار والال على تجليلهم والتعجب من اعراضهم وحكمهم

وان يكونوا هم المدبرين كما بالبقية ثم ضرب لهذا مثلاً فقال تعالى نحن نسميتهم معيشتهم في الحياة الدنيا
اي نحن او فعلت هذا التفويض بين العباد ففعلنا هذا غنياً وهذا فقيراً وهذا مملوكاً وهذا
قريباً وهذا غنياً ثم ان اخذ من الخلق لم يقدر على تغير حكمته ولا على الخروج عن تعنايته فاذا خرجوا عن
الاعتراض على حكمته في تخصيص بعض عباده بالنعمة والرسالة والعين كانت تفتل بعضهم على بعض
كما شئت كذلك اصطفتنا بالرسالة من حيثنا ثم قال تعالى ورفعت بعضهم فوق بعض درجات ليعلم
بعضهم بعضاً سخر يا يعنى لوانا سويبينهم في كل الحوال لم نخدم احداً ولم يصير احدهم مسخر الف
وحينئذ يفضي ذلك الى خراب العالم وفناء حال الدنيا ولكن فعلنا ذلك ليعتدوا بعضهم بعضاً فيفسد
الاعني بما هو الاخر الفخر بالعلو فيكون بعضهم لبعض سبب العاشق فهذا اياه وهذا اياه فلما
قوام العالم ونيل ملك بعضهم بالعبادة بالملك ودرجة ركب يعنى الجنة خير للمؤمنين مما يكون
اي يجمع الكفار من الاموال لان الدنيا على شرف الزوال والافراد من فضل الله ورحمة تفرق ارباباً لا بد قوله عز وجل
ولولا ان يكون الناس امة واحدة ان لو ان يصيروا كلمة واحدة لفرقتهم ففرقتهم في الدين لعلهم
يترعون في سعة من الخبز والرزق لا عطيت الكفار اكثر الاسباب المفيدة للنعمة وهو قوله جعلنا لمن يكفر بالدين
ليبوء ثم يستغفر من نعمة ومعارج يعنى مصاعد ودرجات من نعمة وسرور ابي وجعلنا لهم سرراً من نعمة
عليهم يتكلمون ورحمناهم ولجعلنا من ذلك زخرفاً وهو الاذهب وقيل الزخرف الزينة من كل شيء وان
كل ذلك لما ساء الحياة الدنيا يعنى ان الانسان يستمتع بذلك قليلاً ثم ينقض لان الدنيا سريعة الزوال
والذهاب والاخر عند ربك للثقلين يعنى الجنة خاصة للمتقين الذين نزلوا الدنيا على سهل من سجد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة
ماء اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وعن السنيور بن شداد احسن نهر قال كنت في المركب
الدين وقوام رسول الله صلى الله عليه وسلم على السيرة الميمنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه
هانت على اهلها حين الفوها قالوا نعم هو انا الفوها يا رسول الله قال فان الدنيا الهوان على الله
هذه على اهلها اخرجه الترمذي وقال حديث حسن وعن قتادة بن النعمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا احب الله عبداً احبته من الدنيا كما يظن احدكم يحسنه الماخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر قوله تعالى
ومن يعش اي يعرض عن ذكر الرحمن اي فلم يخف عقابه ولم يرج ثوابه وقيل بول ظهره عن القرآن
يقض له سيطرانا اي سبب له شيطاناً ونضه اليد ونسلط عليه فهو له من يعنى لا يفرقه
يزن له العم ويخيل اليه انه على الهدى والى يعنى ان طين له يصدقه عن التشبيل يعنى ينفو
عن الفؤاد ويحسبون انهم مكلفون يعنى يحسبون انهم مكلفون انهم على الهدى حتى اذا جانا يعنى
الكافر وحده وقري جانا على التشبيه يعنى الكافر فيمنه وقد جعلنا في سلسله واحدة قال
الكافر فيمنه الشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين يعنى بعد ما بين المشرق والمغرب
اسم احد على الفخر كما يقال للشمس والقمر الفزان ولا يفرحهم الفزان وقيل اراد بالمشركين
مشرق الصيف ومشرق الشتاء والقول الارادهم الميسر الغريب يعنى الشيطان قال ابو سعيد
الخدري اذا بعث الكافر روح يفر منه من الشيطان فلا يفرقه حتى يصير الى النار ولكن يفعل
اليوم اذ طين يعنى انك اشركت في الكفر في العذاب مستحقون يعنى سيفعكم الاشرار في العذاب ولا يخف عليكم

لان كل واحد من الكفار والذين طين له الخط الاوفر من العذاب وقيل لن ينفعلوا الاعتذار والندم
اليوم فانه وقري نادى اليوم مستحقون في العذاب كما كنتم مستحقون في الكفر فانما سمع الصم او البكم
العمى ومن كان في ضلال مبين يعنى الكافر من الذين حققت عليهم كلمة العذاب اهل لا يؤمنون قوله عز وجل
فاما نذكرهم لعلهم يرجعون انما نذكرهم لعلهم يرجعون انما نذكرهم لعلهم يرجعون انما نذكرهم لعلهم يرجعون
انما نذكرهم لعلهم يرجعون انما نذكرهم لعلهم يرجعون انما نذكرهم لعلهم يرجعون انما نذكرهم لعلهم يرجعون
عذابهم وارادهم مشركي مكة وقواشتم منهم يوم بدر وهذا يفيد التسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم
لانه وعدوا الانتقام له منهم يوم يروا ما حال حياته او بعد وفاته وهذا قول اكثر المفسرين وقيل
عني به ما يكون في اتمته وقد كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم شديده في امته ولكن اكرم الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وسلم وذهب به ولم يبق في امته الا الذي تقربه عينه وابقى النعمة بعده وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم ارى ما يصيب امته بعده فارادى هذا حكماً بعد منسباً حتى قبضه الله تعالى
واسمى بالذي اوحى اليك يعنى القرآن هانك على صراط مستقيم اي على دين مستقيم لا يبدل عنه
الاضال وانه لذكر لك اي لشئ عظيم ولتقومك وتسوق لتسألون يعنى عن حقيقة واداشكم وروى
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سئل لمن هذا الامر بعدك فلم يجز بشئ حتى نزلت
هذه الآية فكان بعد ذلك اذا سئل قال لقرئش في حق ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال هذا الامر في قرئش ما بقى منهم اثنان خ عن معوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان هذا الامر في قرئش لا يبعث الله في قرئش ائمة الا ائمة الكفر والبدعة ما اقاموا الدين وقيل القوم
في الحب والقوم لم يشر اذ نزل بلغتهم ثم تحسن بذلك الشرع الا حلفوا لا حلف من العرب حتى
يكون الاكثر لقرئش ولبن هاشم وقيل ذكر كراي في ذلك الشرع لك بما اعطاك من النبي والحكمه ولتقومك
يعنى المؤمنين بما هداهم الله به فتسوق لتسألون يعنى عن القرآن وعما يلزمكم من القيام بحقه
قوله تعالى وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون
اختلعت في هؤلاء المسوكين فروي عن ابن عباس في رواية عنه لما سري بالنبي صلى الله عليه وسلم
بعث الله له آدم وولد من المرسلين فاذا ن جبريل ثم اقام وقال يا محمد فقوم فصل فقم في
زع من الصلاة فقل له جبريل سئل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا اسئل قد اكتفيت وهذا قول الزهري وسعيد بن جبيرة وابن زيد قالوا
جميع المرسل ليله اسري به وامر ان يسأل فلم يشك ولم يسئل فعلى هذا القول قال بعضهم
هذه الآية نزلت بعيت المقدس ليله اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال اكثر المفسرين معناه
سئل عن اهل الكتاب الذين ارسلت اليهم الانبياء هل جاءهم الرسل الا بالتوحيد
وهو قول ابن عباس في اكثر الروايات عنه ومعنى هذه وقت ده والاضال والسند والحسن
والفانكس ومعنى الامر بالسؤال التقرير لشئ في قرئش انهم يات رسول ولا كتاب بعبادة
غير الله عز وجل ولقد ارسلنا موسى بايات الى فرعون وملائه فقال الى رسول رب العالمين
فلما جاءهم باياتنا اذ هم منهم يصيحون اي استهزاه وما من لهم من ايه الا اهل الكبر من اخيه
اي من قرئش التي قبلها واخذوا بالعبادة اي بالسنين والطوفان والجرار والفل
والصفار والدم والطمس فكانت هذه ايات ودلائل لموسى وعذابه فكانت كل واحدة

يعنى الزمان

الخير من التي قبلها واخذناهم بالعدا ب اي بالسنة والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطس
فكانت هذه ايات ودلالة لموسى وعزرا بالهم وكانت كل واحدة اكبر من التي قبلها لعلمهم رجوعهم عن كرم
وقالوا يعني لموسى يا عازرا العذاب يا الهنا السحر الحاصل الخاذق وانما قالوا ذلك لانه تعظما وتوقرا الله
لان السحر كان عندهم عظيما وصفا ب روحه وقيل معناه يا الهنا الذي غلبت به اعداءنا وادع لنا ربك
يا محمد عندك ان يا اخبرتنا عن محمد اليك ان انما كشف عنا العذاب فسله ان يكشف عنا
لمن يدعون اى لموسى فزعوا موسى رتبة فكشف عنهم فلم يمتوا فذلك قوله فلما كشف عنهم العذاب
اذ اقم يبلثون اى ينقصون عهدهم ويبرون على كرمهم وبارك فيهم في قومه قال يا قوم اليس لي ملك
مصر وهذه الاثار تجري من تحتي يعني الهنا اليسيل الكبار وكانت تجري تحت قصره وقيل معناه تجري بيني
وبين في جناتي ولبس ثيابي وقيل تجري بامرئ افلا تبصرون اى عظمتي وسعة ملكي ام انا اى انا
انا خير وليس تحرف عطف على قول اكثر المفسرين وقيل فيه اضرارهم ان افلا تبصرون ام لا تبصرون ثم اثبتا
فقال يا اخبرنا من هذا الذي هو مهيبي اى ضعيف حقير يعني موسى ولا يكاد يبين يفصح بكلمة للثغة التي كانت
في لسانه وانما عابه بذلك لما كان عليه اولا وقيل معناه ولا يكاد يبين تحته التي تدور على صدقه فيما يدعي
ولم يرد به انه لا قدرة له على الكلام قالوا لا اله الا الله عليه اى ان كان صادقا اساور من حب قيل لم كانوا
اذا استودوا رجلا سوروه لسوار من ذهب وطوقه بطوق من ذهب يكون ذكر دكا لانه لسيادة فقال
فرعون هذا الذي رب موسى عليه اسورة من ذهب ان كان سيدا تحب طاعته ارجا معه الملائكة
معتوبين اى متابعين ينفرون بعضهم بعضا ليشهدون له بصدقة ويعينونه على امره قال الله تعالى
فاستخف قومه يعني القبط اى على امره قال الله تعالى فاستخف قومه وجدهم جهلا وقيل حلالهم على الخفة
والجمل فاطاعوا اى على تكذيب موسى اى انوا قوما واسفين يعني حيث طاعوا فرعون فيما
استخفهم به فلما استغوا اى اغضبنا وهو في حق الله تعالى ارادة العقاب وهو قوله استغوا منهم
فاعرقناهم اجمعين جعلناهم سلفا ومثلا للآخرين يعني جعلنا المتقدمين الما بين عبيد ومو عظم
لمن يحيى من بعدهم قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا لغيره من بني اسرائيل هذه الآية في ما دله بعد الله
ابن الزبور مع النبي صلى الله عليه وسلم في شأن عيسى بن مريم عليه السلام وذلك لما نزل قوله تعالى انكم وما
تعبدون من دون الله خصب جهنم وقد تقدم ذكره في سورة الانبياء ومعنى الآية ولما ضرب عبد الله
ابن الزبور مع النبي صلى الله عليه وسلم في شأن عيسى بن مريم عليه السلام وذلك لما نزل قوله تعالى انكم وما
تعبدون مع عيسى بن مريم مثلا وجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة التصاريح اياه اذ اقول معي
منه اى من المشركين بعدوا اى يرتفع اليهم صياح وفرح وقيل يقولون ما يريد محمد منا الا
ان نعبد وننزه الهنا كما عبدت النصارى عيسى وقالوا الهتنا جبرئيل وعيسى بن مريم محمد
الله عليه وسلم فنعبد وننزه وننزه الهتنا وقيل معناه هو يعني عيسى قالوا نزع محمد ان كل
ما تعبد من دون الله في النار فحق قد رخصنا ان تكون الهتنا مع عيسى وعمر والملائكة في النار
قال الله تعالى ما ضربوا مع هذا المشرك الا جلا اى خصومة بالابل وقرعوا ان المراد
من قوله وما تعبدون من دون الله خصب جهنم هو الاصنام بل هم قوم خصمون اى بالباطل
عن اى امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا
الحذر ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ما ضرب لك الا جلا بل هم قوم خصمون اخرجه الترمذي

العالم

يعني فرعون

وقال حدث حسن مكي ثم ذكر عيسى فقال تعالى ان هؤلاء اعداء عيسى الاعبر انتم عليه اى بالسنة
وجعلناه مثلا لغيركم اى ليعرفوا به قدر الله على ما يشاء حيث خلقهم من غير اى ولو نشاء لجعلنا
منكم اى طاب لا يهدى لكم ملائكة معناه لو نشاء لاهلكناكم ولجعلنا بدلنا منكم ملائكة في الارض فخلقوا
اى يكونون خلفا منكم بعدون الارض ويعبدونني ويطيعوني وقيل خلف بعضهم بعضا وانه
يعني عيسى لعلمه باللسان عيسى بن مريم من اشراط الساعة يعلم به قريهاق عن اى هريق قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لم يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا فيكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحزبة ويعين المال حتى لا يقبله احد وفي رواية اى داود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس بيني وبين عيسى بن مريم نازل فيكم فاذا رايتهم فاعرفوا
فانه رجل مرسى الى الحزبة والبياض ينزل بين مصرتين كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل
فيقتل الناس على الاسلام فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحزبة ولهلك الله في
زمانه الملل كلها الا الاسلام ولهلك الرجال ثم نزلت في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه
السمون في عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذ انزل ابن مريم وامامكم منكم وفي رواية
فاممكم منكم قال ابن ابي ذيب فاممكم بكتابكم عرو وجل وسنة نبكم صلى الله عليه وسلم وبروي اى يقول
عيسى ويديه حرب وحي التي تقتل بها الرجال فياتي بيت المقدس والثامن في صلاة العقر فيناخر
الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقتل الخنزير ويكسر الصليب
ويحرب السبع والكنائس ويقتل النصارى الا من به وقيل في معنى الآية وانه اى وان القرآن
لعلم الساعة اى يعلم قياها وخبركم باحوالها واهوالها ملائكة اى لا تشاكون فيها
وقال ابن عباس لا تكونوا الهاء وابيعوني اى على التوحيد هذا اى الذي انا عليه صراط مستقيم
ولا يبعدنكم اى لا يبعثنكم الشيطان عن دين الله الذي امر به انه يعني الشيطان ذلك عود
مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئكم بالحكمة اى بالنبوة ولبين بكم بعض الذي خلقوا
فيه اى من احكام النور ووقيل اختلاف الفرق الذين تحزبوا اى عيسى وقيل الذي جاء به
عيسى الانجيل اى هو بعض الذي اختلفوا فيه ومن لم عيسى عن الانجيل ما احتاجوا اليه
فاقتوا الله واطيعون اى فيما امركم به ان الله هو ربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
فاختلف الاحزاب من بينهم اى اختلف الفرق المتحزبة بعد عيسى فويل للذين ظلموا من
عذاب يوم انهم لفل يظفرون اى ينتظرون الا الساعة اى ان ياتيهم بعتة امسية والمعنى
طافا انتهم كما مى اله وهم لا يشعرون الاحل اى على الكفر والمعصية في الدنيا يوم يبدل
يوم القيمة بعضهم بعضا عودا اى ان الحلة اذا كانت كذلك صارت عداوة يوم القيمة الا المتقين
اى الا المؤمنين المتقين في الله عز وجل المجتنبين على طاعة ربي عن علي بن ابي طالب في الآية
قال خليلان مومنان وخيلان كافرين ما مات احد المومنين فقال يا رب ان فلانا كان
يامرني بطاعتك وطاعة روك يا مربي بالخز وبنها في عن الشر وتجبرني الى ملائكتك يا رب فلا تضله
بعدي واهده كاهدين واكرم كاهرمتي قاذمات خليل المومنين جمع بينهما فيقول ليس كل
واحد منكم على صاحبه فيقول نعم الا في نعم الخليل ونعم الصاحب قالوا لموت احد الكافرين فيقول
رب ان فلانا كان ينهاي عن طاعتك وطاعة روك يا مربي بالشر وينهاي عن الخير وتجبرني الى غير ملائكتك

بكتة وهذا دار حرة ومثل لك الذي انت فيه يكون به من القتل والجراح امر كبير في اصحابه وفي عدوه وبالجملة
يقال له وهو بنى قالا يسير اليه قومه فيفتشون ها هنا فتاها ليقولوا عا كان يريد بالدينه اياها دعوا
اليديها فلجأوا واشتغلوا على دينها واكرمها وانصرف عن المدينة وخرجها ونز من اليهود دعاهم الى الدين فاما
في الطريق فز من هديل وقالوا له انا نذكرك على من فيه كنز من لولو وزر جدد وفضة قال ابي بيت هذا قالوا بيت
بكتة وانما اراد هديل هلاكه لا في عرفوا انه لم يرد احد يسو لاهلك فذكر الملك ذكر للاخبار فقالوا اما نعلم الله في
الارض بيتا غير هذا البيت الذي بكه فاختذه مسجدا وانسكرك عند واخر وخلق راسك وما اراد القوم الاطلا
وما اراد احد قط اهلك فاكتمه وصنع عنده ما يصنع اهله فلما قالوا له ذلك اخذوا وليك النفر من هديل
فقطعت ايدهم وارجلهم وسلك اعينهم ثم صلبهم فلما قدم مكة نزل بالشعب مشعبا المطابع وكسى الس
الوصابل وهي برود تصنع باليمن وهو ارض من كسى البيت وخر بالشعب ستة آلاف بدينه واقام به ستة ايام
وطاير به وخلق وانصرف فلما دنا من اليمن ليدخلها حالت حيرة بينه وبين ذلك وقالوا له لا تدخلها علينا انك
قد رقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه دين خير من دينكم قالوا في الحاشا الى النار وكانت باليمن نار باطل
جبل بنى كونه اليها فاختلن فيه تن كل الظلم ولا ينظر المظلوم قال تبع انصفتهم فخرج القوم باوثاقهم وما
ينفون به في دينهم وخرج الجيران مصاحفها في اعناقها حتى قدوا النار عند حجرها التي خرج منه خرجت
النار فقبلت حتى عشتهم فاكلت الاوثاق وما فرقوا معها ومن حمل ذلك من رجال حير وخرج الجيران
مصاحفها يتلوان التوراة تعرف جباههم نظروا النار ونكست النار حتى رجعت الى حجرها الذي
خرجت منه فاصفقت عند ذلك حير على دينها فزعموا ان كان اهل اليهودية باليمن قال الرباني كان
ابو كريب اسعد بن الحير من التتابعه من آمن بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بسبقا به
سنة وقال كعب ذم الله قومه ولم يذمه قوله تعالى والذين من قبلهم اى من الامم الكافرة اهلكناهم
الهم كانوا يجر من وما خلقت السموات والارض وما فيها الا عيسى ما خلقتهم ابا يحيى اى بالفضل
وهو الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية ولكن الربهم لا يعلمون قوله عز وجل ان يوم الفصل
جنتهم اى الذي فصل الله فيه بين العباد مبيحا اجمعين اى لو اوجع الله الاولون في حزن
هم لا يفتنوا من مولد شيئا اى لا ينفع قريب قريبه ولا يدفع عنه شيئا هو والاهم يصرون ان ينعون
من عذاب الله الامن رحم الله المؤمنين فانه يبتلع بعضه بعضا انه هو العزيز اى في انتقامه
من العباد الرحيم اى باوليائه المؤمنين قوله تعالى ان سبحوا الزقوم طعام الاثم اى ذي الائم وهو ابو جلال
كالهمل اى كوردي الزنب اسود يغلى في السطور اى بالظلم الكفار كقولهم كلفهم كلفا الحار اذا اشتد
غليانه عن اسجد الحزري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كلفهم كلفا كلفهم كلفا الى وجهه
سقطت فزوة وجهه فيه اخرجه الترمذي وقال لا تعرفه الامم حديث ريش بن سعد وقد تكلم فيه
قبل حفظه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فراهذه الائمة اتقوا الله حتى تقاة ولا تقوا الا الله
مسلمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان قطر من الزقوم قطرة في دار الدنيا لافسد على اهل
الدنيا معاشهم فكيف بمن يكون طعامه اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح قوله تعالى اخذنا
ابن يقال للربانية حذرة اى الاثم في علقى ان ادفع وسوقه بالنعف الى سوء الحج اى الى
النار ثم صيوا فوق راسه من عذاب الحم قيل ان خازن النار يضرب على راسه فسقط راسه
عن وساعته ثم يصيب فيه حيا قد انتهى حزنهم فقال له ذق اى هذا العذاب انك انت العزيز الكريم

ابن عبد قوسك بزعمك وذلك ان ابا جهل كان يقول انا اعز اهل الوادي واكرمهم فيقول له خزنة النار هذا اعلى
طريق الاستغفار والتوبة ان هذا ما كنتم به ترون اى تشكون فيه ولا تؤمنون به ثم ذكر مستقر الحسن
فقال تعالى ان المتقين في مقام امين اى مجلس امنوا فيه من الفجر في جنات وعيون يلبسون
من سندس واستبرق قيل السندس ما رزق من الدنيا والاسبرق ما علف منه وهو
مرب استبرق فان قلت كيف ساع ان يقع في القرآن العربي الميسر لفظ العجى قلت اذا غربه
خرج من ان يكون عجى كانه معنى التريب ان يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغييره عن معناها
واجرايه على وجه الاعراب متفابلين اى يقابل بعضهم بعضا كقولك اى كالمناهم بها وصفا
من الجنات والعيون واللباس كذلك كرمناهم بان رجاءهم محو عيون اى قراهم لهم ليس هو
من عقد التزويج وقيل جعلتهم اى ارجعناهم اى جعلناهم ائمة ائمة الخور من النساء
النفقات البياض وقيل بجا الطرف من بياضهم وصفا لولفن وقيل المحرر الستوديات
بياض العينين يدعون فيها بكل فاكهة يعنى ارادوها واشتهوها امنن اى من نفاذها ومن
مفرها وقيل امنين فيها من الموت والاصاب والسيطان لا يذوقون فيها الموت الا الموت
الاولى اى لا يذوقون في الجنة الموت البتة سوى الموت الذى اوقوا في الدنيا وقيل لا بعض لكن
وتقدير لا يذوقون فيها الموت لكن الموت الاولى فذا اوقوا وقيل انها مستثنى الموت من موت
في الجنة لان السعداء حين موتهم يصيرون يدلف الله الى اسباب الحية يلقون الروح والجان
ورود منازلهم في الجنة فكان موتهم في الدنيا كاهم في الجنة لا يصالحهم باسباليها ومشاهدتها اياها
ووقاهم عذاب الحية فضلا من ربه ليعنى كل ما وصل اليه الشقون من الخلاص من عذاب
النار والنور باجنة انا حصل لهم ذلك بفضل الله تعالى وفعل ذلك لهم تفضلا ذلك هو العود العظيم
فاما يسرناه طيسا نكر اى شاكلت القرآن على لسانك كناية عن غنى مذكور لعلمهم بتدكر ان
يتفكرون فادفع اى عاتق النظر من ربه وقيل انظر لهم العذاب اى هم مرتقبون اى
منتظرون قهرهم وقيل منتظرون موتهم قبل هذه الائمة منسوخة بانه بالسيف
عن اى هو رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الزخا في ليلة اصب
يستغفر له سبعون الف ملك اخرجه الترمذي وقال حديث غريب وعمر بن الخطاب اى ختم احد رواة
وهو ضعيف وقال البخاري هو منكر الحديث وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
حم الزخا في ليلة الجمعة غفر له اخرجه الترمذي وقال هشام ابو المقادير احد رواة ضعيف والله اعلم

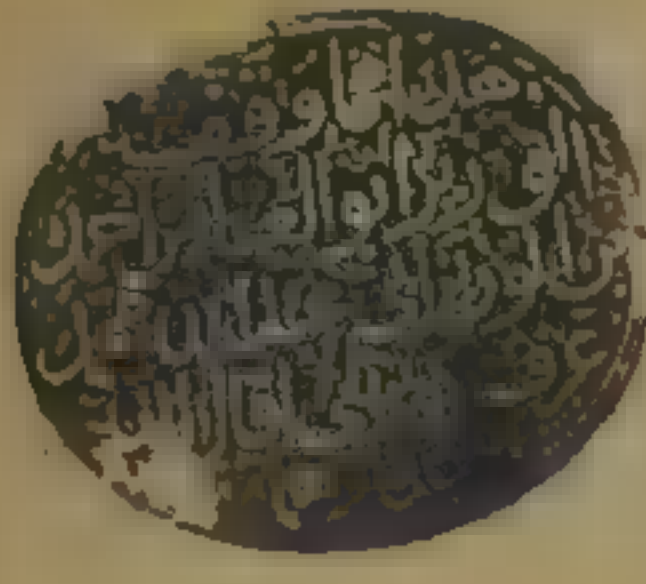
تفسير سورة الحاشية ولستى الشريعة
وهي مكيدة وهي سبع وثلاثون اية واربعون كلمة والفاء وما به واحد وتسعون حرفا
الفرز الحكيم في السموات والارض ايات اى في خلق السموات والارض وفي خلق
عظماء يركن على قدر القادر المختار وهو قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له في خلقه
خلق انفسكم من تراب ثم من نطفة الى ان تخرج انسانا ذاك خلق وتبينه وموت
يبثه من دابة اى وما يفرق في الارض من جميع الحيوانات على اختلاف جناسها

في الخلق والشجر والصورة آيات اي دلالات تدل على وحدانية من خلقها وانه الاله القادر المختار
لقوم يوقنون معنى انه لا اله غيره واختلاف الليل والنهار يعني بالاطلام والضياء والطور والفجر
وما انزل الله من رزق يعني المطر الذي هو سبب الرزاق العباد فاجاب به اي بالطره الارض بعد
مولها اي بعد بيستها وتصرف الرياح اي في مهايقها فمنها الصيا والريور والشمس والجبوب ومنها
الحار والبارد وغير ذلك آيات لقوم يعقلون فان قلت ما وجه هذا الترتيب في قوله للمؤمنين
ولقوم يوقنون ويعقلون قلت معناه ان السمعفين من العباد اذا نظر في هذه الدلائل
النظر الصحيح علواها مصنوعة وانه لا يد لها من صنائع فاستجاب واقر وانه الاله القادر على كل
شيء ثم اذا امعنوا النظر ازدادوا ايقانا وازال عنهم اللبس حينئذ استحكم عليهم وعدوا في زمرة
العقلاء الذين عقلوا عن الله مراده في اسرار كتابه تلك آيات الله سلكها عليك بالحق فبأي حديث
بعد الله اي بعد كتاب الله وآياته تومنون قوله تعالى ويل لكل افاك اي كذاب ضاحك
يعني النفر من الحشر يسمع آيات الله يعني آيات القرآن سلي عليه ثم يصير مستكبرا كان لم يسمعها
قبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا يعني آيات القرآن احد وعاصم واي سخر منها او لكر
اشارة الى من هذه صفة لهم عذاب مولين ثم وصفه فقال تعالى من وراءهم جهم يعني امامهم جهم
وذلك لهم في الدنيا ولهم في الآخرة النار ولا يعي عنهم ما ليسوا بشيء من الاموال والاما الحذر
من دون الله وليا راي ولا يعي عنهم ما عبدوا من دون الله من الالهة ولهم عذاب لهم
هذا يعني القرآن هدي اي هو هدي من الضلالة والذين كفروا آيات زعموا عذاب من
رجز اليم الله الذي سخر لهم البحر ليجري الفلك فيه بامرهم ولستعبروا آمن بفضلهم بسبب التجارة
واستخرج منافعهم ولعلهم يشكروا نعمته على ذلك وسخر لهم ما في السموات وملي الارض يعني
انه تعالى خلقها ومنافعها فهي مسخرة لنا من حيث انا نستفيع لها جميعا منه قال ابن عباس كل ذلك رزق
منه وفيل كل ذلك بفضل منه واحسانه ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون قوله عز وجل
للمؤمنين امنوا يعجزوا الذين لا يرجون ايام الله اي لا يحامون وقائع الله ولا يباليون بنقته قال ابن عباس
نزلت في عمر بن الخطاب وذلك ان رجلا من بني غنار شتمه بكلمة لم يحسن ان يبسط به فانزل الله هذه الآية
وامر ان يعفو عنه وقيل نزلت في ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل مكة كانوا
في اذي شديد من الشر كره قبل ان يوروا بالقتال فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله هذه الآية تم نسخها بانه القتال ليجري قوسا با كانوا يكسبون اي من الاعمال ثم قسروا
ذلك فقال تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اسراف فلنفسه ثم الى ربكم ترجعون قوله تعالى ولقد
اتينا بني اسرائيل الكتاب يعني التوراه والحكم يعني معرفه احكام الله والنبوة ورزقناهم من
الطيبات اي الخلاوت وهو ما وسع عليهم في الدنيا واورثهم اموال قوم فرعون وديارهم وازاد
عليهم الن والثلوث ونصلت هم على العالمين اي على عالمي زمانهم قال ابن عباس لم يكن احد
من العالمين في زمانهم اكرم على الله ولا احب اليه منهم وايقناهم بنبات من الامم اي بنباء الخلا
والمرام وقيل العلم بعبث محمد صلى الله عليه وسلم وما بين لهم من امره فما اختلفوا الا في بعد ما
حاجم العلم بنبأ بينهم معناه السعي من حاله وذلك لان حصول العلم بوجوب ارتفاع الاختلاف
وفضا صار لحي العلم سببا لحصول الاختلاف او ذلك لانه لم يكن مقصودهم من العلم نفس العلم

وانما كان مقصودهم منه طلب الرئاسة والتقدم ثم اقم لما علموا عا ندوا واظهروا النزاع والحسد
والاختلاف ان ربك لنقض بينهم يوم القيمة بما كانوا فيه مختلفون ثم جعلناك بالحمد على شريعة
اي على طريقته ومنهاج وشدة بعد موسى من الامر اي من الدين فاتبها اي اتبع شريعته
الثابتة ولا تتبع اهلها والذين لا يعلمون يعني مراد الكافرين وذلك لانه كانوا يقولون لانه ارجع
الي دين ابايك فاهم كانوا افضل منك فقال تعالى لهم لن يعقوا عنك من الله شيئا اي لن يدفروا
عنك من عذاب الله شيئا ان انتعت اهلها وان الطالبين بعضهم اوليا لبعض يعني ان الطالبين
يقول بعضهم بعضا في الدنيا ولا ولي لهم في الآخرة والله ولي المتقين اي هو ناصرهم في الدنيا وليهم
في الآخرة فقد ايعى القرآن بصيبر للناس اي معام للناس في الحدود والاحكام يصرون
به وهو في راحة لقوم يوقنون ام حسب الذين اخرجوا من الدنيا اي اكثروا المعاصي
والكفر ان يجعلهم كدواب مساو وعلموا الصالحات نزلت في نفر من مشركي مكة قالوا للمؤمنين
لين كان ما يقولون خفا لفضلنا عليكم في الآخرة كما فضلنا في الدنيا سوا محياهم ومما لم معناه
احسبوا ان حياة الكافرين ونعيمهم في الدنيا والآخرة والكافرون كما في حياة المؤمنين ومولهم سوا
كلا العلم ان المؤمن مومن في محيا ومماته في الدنيا والآخرة والكافر كافر في محيا ومماته في الدنيا
والآخرة وشق ما بين الحالين في الحال والمآل سأما يحكمون اي يبين ما يقضون قال مسروق
قال لي رجل ثن اهل مكة هذا مقام اخيك تيم الواري ولقد رايته قام ذات ليلة حتى اصبح
او قرب ان يصبح فقرأ آية من كتاب الله يرجع لها ويسجد ويبكي ام حسب الذين اخرجوا من الدنيا
الآية وخلق الله السموات والارض بالحق اي بالقدرة والحق كل نفس بما كسبت وهم لا ينظرون
ومعنى الآية ان المقصود من خلق هذا العالم اظهار العدل والرحمة وذلك لا يتم الا في القيمة يحصل
التفاوت بين المحققين والسبطين في الدرجات والدركات قوله عز وجل اريت من اتخذ الهه
هواه قال ابن عباس اتخذ دينه ما هواه فلا لهوي شيئا الا ركب لانه لا يوم من باله ولا يخافه ولا
يحمه ما حرم الله وقيل معناه اتخذ معبوده ما هواه نفسه وذلك ان العرب كانت تعبد الحجار
والاذهب والفضة فاذا وجروا شيئا احسن من الاول رموا الاول وكسروا وعبدوا الاخر
فيل انما سمي لهوي لانه لهوي بصاحبه في النار واصلة الله على علم اي علمه منه بعاقبه امره على ما
سبق في علم الله ان ضال قبل ان يخلقهم وختم على سمعه وقلبه اي فلم يسمع الهوي ولم يعقله بقلبه
رجل على بصيرة عشاق اي قلته فهو لا يبصر الهوي فمن الهوي من بعد الله اي من بعد ان اضله
الله فلا تذكره قال الواحد في ليس يبقى للقدرة مع هذه الآية عذر ولا حيلة لان الله تعالى
صرح بنعمه اياه عن الهوي حين اخر انه ختم على سمعه وقلبه وصرح وقالوا يعنى منكى البعث
ما هو الاحياء الدنيا اي ما الحياه الاحياء الدنيا توت ويحيى اي موت الابا ويحيى الابنا وقيل
تقديس يحيى وموت وما لعلك الا الدهر اي وما بيننا الامر الزمان واختلاف الليل والنهار
وما لم يزل من علم اي لم يقول عن علمه انهم لا يظنون في عن ان يعرف قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يودن اي ادم ليسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر فكسب
النهار وفي رواية يودن ادم وسقوله يا حبيبة الدهر فلا يقول احكم يا حبيبة الدهر فاني انا الدهر
بيدي الليل والنهار ومعنى هذه الاية ان العرب كان من شأنهم ان يذموا الدهر وسبوا عند النوازل

بفعل بنا فانزل الله عز وجل ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار والآية وانزل ونزل
المؤمنين بان لهم من الله فضلا كثيرا فبين الله ما يفعل به ولم وهذا انزل الله وقتاده والحسن وعلمه قالوا
انما قال هذا ليعلم ان خبره وانما خبره ان ذنبه عام الحبيب ففسخ ذلك من خارج من زير ثابته
انما العلامة من الانصار وكانت بايعة النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انه اقتسم المهاجرين قرعة قالت
نظروا لثابت بن مظعون فانزلناه في ابياتنا فوجع وجهه الذي توفي فيه فلما تولى وغسل وكفن
اثابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رحمت الله عليك ابا الشايب فشتها دني عليك لفراركم
الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريكم ان الله اكرمكم فقلت يا بني انت يا رسول الله فمن يكرمه
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هو فقد جاءه اليقين والله اني لا رجولة اخبر والله ما أدرك
وانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يفعل بي قالت فوالله الا اركب بعدة احدا يا رسول الله قالت
واريت لثمان في النوم عينا تجري فحيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فقال ذاك علمه وفي رواية
عن البخاري قالت لما قدم المهاجرون المدينة اقترعت الانصار على سكنهم قالت فطار لنا عثمان بن
مظعون وفيه والله ما ادري وانما رسول الله ما يفعل بي ولا بكم وقيل في معنى قوله ما يفعل بي ولا بكم
هذا في الدنيا اما في الآخرة فقد علم الله في الجنة وان تن كذب في النار فعلى هذا الوجه فقد اختلفوا في قوله
ابن عباس لما مشى بالانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو بكم
ارض ذات سباح وتخل رقت له لاجلها فقال له اصحابه متى تهاجر الى الارض التي اريت فسكت فانزل الله
هذه الآية وما ادري ما يفعل بي ولا بكم انما اترك في مكاني ام اخرج وبكم الى الارض التي رقت لي وقيل لا ادري
الي ماذا يصير امري وامرك في الدنيا فلا ادري اخرج كما اخرجت الانبياء من قبلي واما انتم ايها المصدقون
فلا ادري اخرجون معي ام تتركون ام ماذا يفعل بكم ولا ادري ما يفعل بكم ايها الكذوبون اتركون ام تذا الكيف
بالحيوة من السائر ام تحسف بكم ام اي شئ يفعل بكم ما فعل بالامم الكذبة ثم اخبره عز وجل انه يظهر دينه
على الاديان كلها فقال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله وقال في الله
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذوم وهو يستغفرون فاعلم ما يصنع بهو بانيه وقيل معناه
لا ادري الى ما يصير امري وامرك ومن الغالب والمغلوب ثم اخبره انه يظهر دينه على الاديان وامتة على سائر
الامم وقوله ان اتبع الا ما يوحى اليه معناه ما يتبع غير القرآن الذي يوحى الي ولا يستدع من عندك شيئا
وما انا الا تنير مبين ان اذركم العذاب وامن لكم الشرايع قل ارسم اي اخبروني ماذا يقولون وكان
من عند الله يعني القرآن وكفرتم به اي اهل الشركون وشهدت هدم بني اسرائيل على مسلم اي انه من عنده
فامن يعني الشاهد واستكبرتم اي عن الايمان به والمعنى ان كان الامر كذلك اليس قد ظلمتم وتقدم
ان الله لا يهدي القوم الظالمين واختلفوا في هذا الشاهد فقيل هو عبد الله بن سلام امس بالبن
صلى الله عليه وسلم وشهد بصحة نبوته واستكبر اليهود فلم يؤمنوا بآية عليه ما روي عن انس بن مالك
قال بلغني عبد الله بن سلام مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهو في ارض حترق فاقاه وقال اي سايلك
عن ثلاثة لا يعلمون الا بن ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة ومن اي شئ ينزع الاول
الي ابيه ومن اي شئ ينزع الي اخواله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني لعل انفا جبريل قال فقال عبد
ذاك عدو اليهود من الملائكة فتر هذه الآية من كان عدوا لخير من فاته نزل على قلبك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما اول اشراط الساعة فتر تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل

الجنة فزيادة كبد حوت وامت الشبه في الولدان الرجل اذا غشي المرأة فسبقها ما كان الشبه له
واذا سبقت كان الشبه لها قال اشهد انك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم كفت ان
علموا بالاسلام قبل ان نسا لهم هتوتني عندك فحيات اليهود ودخل عبد الله البيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي رجل فبك عبد الله بن سلام فقالوا اعلت وابن اعلت واخبرنا وابن اخبرنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افر انت ان اسلم قالوا اعلوه الله من ذلك فزاد في روايه فاغاد عليهم
فقالوا مثل ذلك قال فخرج عبد الله اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فقالوا اشترنا وابن شترنا ووقعوا فيه زاد في روايه فقال يعني عبد الله بن سلام هذا الذي كنت اخاف
يا رسول الله اخبره النبي في صبيته عن سعد بن ابى وقاص قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول كفى بحسن على الارض ان من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت وشهد شاهد
من بني اسرائيل على مثله قال الراوي لا ادري قال مالك الحياه او في الحديث وقيل الثالث هدم موسى
ابن عمران عليه السلام قال ميسروق في هذه الآية والله ما نزلت في عبد الله بن سلام لان آل
حيم نزلت بكه واما اسلم عبد الله بن سلام بالمدينة ونزلت الآية في حجة كانت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لغوميه ومثل القرآن التوراة فشهد موسى على التوراة ومحمد على القرآن وكل
يصدق الاخر فيكون الحق وشهد موسى على التوراة التي هي مثل القرآن اهلها من عند الله كما شهد
محمد صلى الله عليه وسلم على كلام الله فاس من موسى والتوراة واستكبرتم انتم يا معشر العرب
ان موسى المحمد والقرآن ان الله لا يهدي القوم الظالمين قيل انه قد روي وهو قائم مقام جواب الشرط المحذوف
والشكر قيل ارايت ان كان من عند الله ثم كفرتم به فانكم لا تكونوا مهتدين بل تكونوا ضالين قوله تعالى
وقال الذين كفروا يعني من اليهود للذين آمنوا لو كان خيرا ما كان من عند الله صلى الله عليه وسلم ما سبقونا اليه يعني
عبد الله بن سلام واصحابه وقيل نزلت في مشرك مكة قالوا لو كان ما يدعوننا اليه لخير ما سبقنا
اليه فلان وفلان وقيل الذين كفروا الاسود وعطفاء قالوا الذين آمنوا يعني جهينة ومزينة لو كان ما
جاء به محمد خيرا ما سبقنا اليه رعا اليهم قال الله تعالى واذ لم لهذ وابه اي بالقرآن كما اهنركم باهل
الايان في مسيقولون هذا اكل فذلهم اي كذب متقدم ومن قبله اي من قبل القرآن كتاب
موسى يعني التوراة اما ما ايه جعلناه اما ما نفتدكم به ورحمة ايه من الله لمن ثمة وهذا
كتاب يعني القرآن مصدق اي تكتب التي قبله ولسا ناعربك كيد الذين ظلموا يعني مشرك مكة
ويشير الى الحسين بن الدين قالوا رب الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا حزن بل اولئك اصحاب الجنة
خالدين فيها جزاها كانوا يعملون تقدم تفصيل قوله عز وجل ووصيناك بالانسان بالديه حسنا
اي بوصل اليها احسانا وهو صنا لاسا حكمة الله كرها يعني حين اتقنت ونقل عليها الولد
ودفعته كرها يريد شدة الطلق وحمله وماله بلشون شهر آفك ابن عباس اذا حملت المرأة
فسمعت اشهر ارضعت احدا وعشرين شهرا واذا حملت ستة اشهر ارضعت اربعة وعشرين شهرا
حتى اذ بلغ اشده اي لها به قوة وغاية شبابه واستوايه وهو ما بين ثمان عشرة سنة الى اربعين سنة
وهو قوله وبلغ اربعين سنة قيل نزلت هذه الآية في سعد بن ابى وقاص وقد تقدمت الفقه
وقيل انها على العموم وقيل انها نزلت في بكر القسريق رضي الله عنه وذلك انه صلى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في حجاز الى الشام فنزلوا



القرآن انه

منزلة فيه سريرة فقعد النبي صلى الله عليه وسلم في ظلمها ومضى أبو بكر إلى راهب هناك يسأله عن الدين فقال له
الراهب من الرجل الذي في ظل السدر فقال هو محمد بن عبد الله بن المطلب فقال الراهب هذا هو الله بن
وما استغل تحتها بعد عيسى أحد الأهداوهي آخر الزمان فوفو في قلب أبي بكر اليقين والتوقن
وكان يافق النبي صلى الله عليه وسلم في سنين واحصر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة أكرم
الله تعالى نبوته واختصه برسالة آمن به أبو بكر وصدقوه وهو ابن ثمان وثلاثين فلما بلغ أربعين سنة دعا
ربه عز وجل قال رب اوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والديين أني بالآيات والهدى
وقال علي بن أبي طالب في قوله ووصيناك الناب بوالديه حسن في أبي بكر أسلم أبواه جميعا ولم يجمع لاحد
من المهاجرين أبواه غير اوصاه الله تعالى ولزم ذلك من بعده وأن عمل صالحا رصاه قال في الخبر
أجاب الله تعالى فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله منهم بلال ولم يرد شيئا من الخبز
الأعانة الله عليه ودعا أيضا فقال يا صلح لي في ذريتي فاجابه الله تعالى فلم يكن له ولد الا
آمنوا جميعا فاجتمع الي بكر اسلام مؤيد أبواه أبو طالب وعثمان بن عفان واسمه أم الخير بنت صخر بن
وإبن أبي بكر عبد الرحمن وإبن عبد الرحمن أبو عتيق محمد ففولاً اربعه أبو بكر وابو واسمه عبد الرحمن وابن
ابنه محمد كلهم أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم واسلموا ولم يجمع ذلك لاحد من الصحابة غير أبي بكر وقوله آني
بنت اليك أي رجعت اليك والي كل ما تحب وإني من المسلمين أي راسلت بقلبي راسا في ذلك الزمان
يتقبل عنهم أحسن ما عملوا يعني أعمالهم الصالحة التي عملوها في الدين وكلها حسن فلاحسن معنى الحسن
فيشبههم عليها وتجي وزعن سيافهم أي فلا يؤاخذهم كما في أصحاب الجنة أي مع اصحاب الجنة وعبد الرحمن
أبي الذي وعدهم بأن يتقبل حسناتهم وتجي وزعن سيافهم وعده صادق وقيل وعدهم بأن يدخلهم
الجنة الذي كانوا يعدون أي في الدنيا على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم قول تعالى والذي قال
يعني ادعوا إلى الإيمان بالله والآخر بالبعث بعد الموت أي كما دعي كلمة كراهية ه بعد أن
أخرج أبي من قريتي حيث قد دخلت القرون من قبلي أي فلم يبعث منهم احدهم وهي ليستعثن أي
أي يستصخر خان بالله عليه ويقولان له ويلك آمن أن وعد الله حق أي بالبعث فيقول ما هذا أي الذي
تدعوني اليه الا أسأطرا الأولين قال ابن عباس تزلت في أبي بكر الصدوق قبل اسلامه وكان
أبواه يدعوانه إلى الاسلام وهو يابى ويقول أجواي عبد الله بن جدعان وعامر بن كعب وسلي
قرئش حتى أسألهما عما يقولون وانكرت عاثة ان يكون قد نزل هذا في عبد الرحمن بن أبي بكر عن
يوسف بن ماهر قال كان مروان على الحجاز استعمله معوية فحلف بذكر يزيد بن معاوية فليبيع
له فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا فقال خذوا فدخل بيت عائشة فلم يعذروا عليه فقال مروان هذا الذي
أنزل الله فيه والذي قال لو ادب ان لك قال عائشة من وراء الحجاب ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن
الا ما أنزل الله في سورة النور من براني والقول الصحيح انه ليس المراد من الآية شخص متعين بل المراد كل
شخص كان موصوفا بهذه الصفة وهو كل من دعاه أبواه إلى الدين الصحيح والإيمان بالبعث فأبواه
وقيل تزلت في كل كافر عاق لو الدين قال الزجاج قول من قال الفا تزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر قبل اسلامه
يطلبه قوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول اعلم الله ان هؤلاء قد حقت عليهم كلمة العذاب وعبد الرحمن
موسى من افاضل المسلمين فلا يكون من حقت عليه كلمة العذاب اولئك الذين حق عليهم القول أي
وجب عليهم العذاب في أمم أي مع امم قد حقت من قلمك من الجن والانس لهم كانوا احاسن من ولى كل درجات

صدق

عبد الرحمن م

ما هو

ما عملوا قال ابن عباس يريد من سبق إلى الاسلام فهو افضل من تخلف عنه ولو ساعة وقيل لكل واحد من
الذين آمنوا المؤمنين والكافرين والبار والعاقر درجات يعنى منازل ومراتب عند الله يوم القيمة ما عملتم فجارهم
عليها وقيل درج الجنة تذهب إلى علو ودرج النار تذهب إلى اسفل ولينفهم اعلم أي جزا اعلم
وهو لا يظنون قوله عز وجل ويوم يعرض الدين لوزا على النار أي تجالهم فيكشف لهم عنها ويقال لهم أذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها يعني وتمتعتم بها فلم يبق لكم بعد استغفار خطيئتها شيئا فاليوم تجزون
عذاب القون أي الذي فيه ذل وخزي ه ما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وما كنتم لنفسقون علق
هذا العذاب بأمر من احدها الاسسكرو وهو الترفع وتختل ان يكون عن الايمان والثاني النفسق وهو المعاصي
والاول من عمل القلوب والثاني من عمل الجوارح فمن لما نزع الله تعالى الكافرين بالتمتع بالطيبات
أثر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والصالحون بعدهم اجتناب الذات في الدنيا رجاء ثواب الآخرة في غير
عمر من الخطاب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو متكئ على رمال حصير قد اترغ جنبه
فقلت استعاضني يا رسول الله قال نعم فجلست فرففت راسي في البيت فوالله ما رايت فيه شيئا يرد البصر
الا هبة ثلثة فقلت ادع الله ان يوسع علي امتك فقد وسع علي فارس والروم ولا بعيد عن الله فانكوب
حالت ثم قال في شك انت يا ابن الخطاب اولىك قوم عجبت لهم في الحياة الدنيا فقلت
استغفر لي يا رسول الله في عن عائشة قالت ما شيع ال محمد من خير شعير يومين متنا بعين حتى
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ق عنها قالت كانت ياتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما هو الاسودان
المر والماء الان نوقد باللحم وفي رواية اخري قالت ان كنا لننظر الهلال ثم الهلال ثم الهلال في شهرين
وما اوقد في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نارا قال عروة قلت يا خاله فما كان يعيشتكم قالت الاسودان
المر والماء الا انه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم مناجح فكانوا يرسلون
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباقها فيسقيها عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبني الليالي المتتبعة طويلا واهله لا يجدون عشا وكان اكثر خبزهم خبز الشعير اخرا لمرة
وله عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله ما لم يخف احد واوديت في الله ما لم
يؤذ احد ولقد اوتي علي ثلثون من بين يوم وليلة ومالي ولبلال طعام الا شئ يوارى ابط بلال خ
عن ابن عباس رضي الله عنه قال لقد رايت سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه ردا اما ازار وما
كساء قد رطبا في اعناقهم فيها ما يبلغ نصف الشاقي ومنها ما يبلغ الكعبين فمعه سيدة كراهية
ان تزي عورة فخرج ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عوف اتي بطعام وكان ضائما فقال قتل مصعب
ابن عمير وهو خير مني فكفى في يده ان غطي راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدار اسه قال واواه
قاله وقتل حمزة وهو خير مني فلم يوجد ما يكفن فيه الا برده ثم لبسط لنا من الدنيا ما لبسط وقد
خشيت ان يكون عجبت لنا طيبا تنكف حياتنا الدنيا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام وقال جابر بن
عبد الله راى عمر بن الخطاب لمحا معلقا في يدي فقال ما هذا يا جابر قلت اشتهدت لحق فاشترىته
فقال عمر وكلما اشتهدت يا جابر اشتريت اما تخاف هذه الآية أذهبتم في حياتكم الدنيا قوله تعالى
واذ كرمها ادعني هو ذا علي السلام اذا نذر قومك بالاحقاف قال ابن عباس الاحقاف
وا ديين عان ومهرج وقيل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت موضع يقال له مهرج وكانوا اهل
حضرهم في الربيع فاذا هاج العود رجوا إلى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم وقيل ان عاد كانوا

الى

لفظه من هذا زائدة والتقدير يغفر لكم ذنوبكم وقيل على اصلها وذكر ان الله يغفر من الذنوب ما كان قبل الاسلام فاذا استلموا جرت عليهم احكام الاسلام فمن اتى بدين اخذ به ما لم يثبت منه او ينقض تحت خط المشية ان شاء الله عزله وان شاء اخذه بدينه واختلف العلماء في حكمه من الجن فقال قوم ليس لهم ثواب الاكفالم من النار ولو اقولوا بغير ذلك من ذنوبكم وجرحكم من عذاب اليم واليد ذهب ابو حنيفة وحكي عن النبي قال ثوابهم ان كانوا ابايهم ثوابهم كونيوا ابايهم مثل البهائم وعن ابن الزناد قال اذا قضى بين الناس قيل لم يبق الجن عودوا اترابا فيعودون ترابا فيعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال اخرون لم الثواب في الحسنان كما يكون عليهم العقاب في الاساءه كالانسان وهذا هو الصحيح وهو قول ابن عباس والله ذهب ما كذبوا به ليلى قال النبي ان الجن يدخلون ويأكلون ويشربون وقال اوطاه بن المنذر سالته عن ابن حبيب هل للجن ثواب قال نعم وقرأ لم يطعمهن انسان فيلهم ولا جان قال فالانبياء لانهم في الجنيات للجن وقال عمر بن عبد العزيز ان موثي الجن حول الجنة في ريف ورحاب وليسوا فيها يعني في الجنة وتوكل ومن لا يجب ادعى الله فليس له حجة في الارض يعني لا يبرهن الله بيقينه في ذلك وليس له من دونه اوليا يعني انصاره في الدنيا من الله اوليك يعني الذين لم يجسوا ادعى الله في ضلال سين قوله تعالى اولم ير ان الله الوب خلق السموات والارض ولم يكن خلقهن من شيء ان الله تعالى خلق هذا الخلق العظيم ولم يجرهم ابدا بعد واخذوا بعد وتكونه بقادر على ان يحيي الموتى يعني ان اعاده الخلق واحياهم بعد الموت اهون عليه من ابداعه وخلقهم فكل خلقه هفتين ابداع الخلق واعاده بعد الموت وهو قوله باني ان على كل شيء قد برع من اماتة الخلق واحياهم لانه قادر على كل شيء ويوم يرضى الذين كذبوا على النار فيه انصارا تقدر فيقال لهم اليس هذا بالحق يعني هذا العذاب هو الذي وعدكم به الرسل وهو الحق قالوا بلى وربنا هذا اعتراف منهم على انفسهم بعد ما كانوا انكروا لذلك وفيه توبيخ وتقرير لهم فبعد ذلك يقال لهم من ذنوبكم العذاب بما كنتم تكفرون قوله عز وجل فاصبر يا صابر العزم من الرسل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم امر الله تعالى بالاعتدال باول العزم من الرسل في الصبر على ما قومه قال ابن عباس ذروا الخرم قال النبي كل ذنوا الجود والصبر واختلفوا في اول العزم من الرسل فقال ابن عبد البر ان الرسل كانوا اول العزم لم يبعث الله نبيا الا كان ذا عزم وحزم وراي وكان عقل وهذا القول هو اخيرا والاهم في الدين الرائي قال كان لفظه من قوله من الرسل للنبين في التبليغ كما تقول ثوب من خرم كما قيل له اصبر يا صابر الرسل من قبلك على اذي قومهم ووصفهم بالعزم لغوه صبرهم وثباتهم فقال بعضهم الانبياء كلهم اولوا العزم الا يونس لعجالة كانت فيه الاتري انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تخن كصاحب الحوت وقال قوم ابو العزم هم يجب الرسل المذكورون في سورة الانعام وهم ثمانية عشر نبيا لقوله بعد ذلكهم اوليك الذين هدى الله فبهم اقتتد وقالوا انبياءهم الذين امروا بالجهاد والظهور والمكاشفة لاعداء الله وقيل هم ستة نوح وهو وصالح ولوط وشعيب وموسى وهما المذكورون على الشوق في سورة الاعراف والشعرا وقال مقاتل هم ستة نوح وابراهيم وموسى وعيسى وصبر على اذي قومهم وابراهيم وصبر على النار واسحق صبر على الذبح في قوله ويعقوب صبر على فقد ولده وذهب بعضه دوسق صبر على الحب والسجن وابوب صبر على الضر وقال ابن عباس دقت ده هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى اصحاب الشرايع فهم محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم جمع من جنسهم وقد ذكرهم الله على التخصيص والتفصيل في قوله واخذنا من النبين ميثاقهم ومنزلنا

والله اعلم

وابراهيم وموسى وعيسى بن من هم وفي قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الابرار وفي البغوي بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الدنيا لا تسلي لغيري ولا لآل محمد يا عائشة ان الله لم ير من في العزم الا بالصبر عاي ما رويها والصبر عن محبها ولم ير من الا ان كلفني ما كلفهم فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واني والله لا بد لي من طاعته والله لا صبرن كما صبروا ولا جهدن وكما تمنى الا بالله قوله تعالى ولا تسجل لهم يعني اصبر على اذاهم ولا تستعمل برئول العذاب عليهم فانه نازلهم الى الله كما نه صلى الله عليه وسلم صبر بعض الصبر فاجب ان ينزل العذاب من ابي منهم فامر الله تعالى بالصبر ونزل الاستسقال ثم اخبر بقراب العذاب فقال تعالى كما هم يرون ما يوعدون معنى من العذاب في الآخرة لم يلبثوا يعني في الدنيا الا ساعة من نهار كان ما مضى وان كان فلو لا فهو ليس الى ما يدوم عليهم من العذاب وهو ابد الابدين بلا انقطاع ولا فناء وتم الكلام عند قوله ساعة من نهار ثم ابتدأ فقال تعالى بل اخرج ابي هذا القرآن وما فيه من البيان والهدى بلاء من الله اليكم والبلاغ معنى التبليغ فقول الله لك يعني العذاب اذا نزل الا العزم الفاسقون يعني الخارجين عن الايمان بالله وطاعته قال الزجاج تاويله لا لك مع رحمة الله آية اخبري من هذه الآية والله اعلم برأيه

سورة ممتحنة محمد صلى الله عليه وسلم وفيه بيده
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اصل اعمالهم يعني ابطالها ولم يتقبلها منهم وارادوا بالاعمال ما كانوا يفعلون من اعمال البر من طعام الطعام وصدرا الارحام وفكرا العاني وهو الاسير واجارة المستجير ونحو ذلك قال بعضهم اول هذه السورة متعلق بآخر سورة الاحقاف المتقدمة كان قايلا قال كيف فكك القوم الفاسقون ولم اعمال برصا كما طعام الطعام ونحو من الاعمال والله لا يبيح لعاقل عمله ولو كان مثقال ذرة من خير فاجر بان الفاسقين هم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اصل اعمالهم يعني ابطالها لا فاعلم تكن لله ولا من انا فاعلموها من عند انفسهم ليقال عنهم ذلك فلهذا السبب ابطالها الله تعالى وقال الضحاك ابطال كيدهم وعماهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعل الدين عليهم قال بعضهم المراد بقوله الذين كفروا هم الذين كانوا يطعمون الجيوش يوم بدر وهم رؤساء كفار قرشي منهم ابو جهل والحارث بن هشام وعتبة وشيبة ابن ربيعة وغيرهم وقيل هم جميع كفار قرشي وقيل هم كفار اهل الكتاب وقيل هو عام فييدخل فيه كل كفار وصدوا عن سبيل الله يعني ومنعوا غيرهم عن الدخول في دين الله وهو الاسلام او منعوا انفسهم من الدخول في الاسلام اصل اعمالهم يعني ابطالها لانها كانت لغيا لله ومنه قوله تعالى وقد مننا الى ما علموا من عمل ففعلنا ههنا منشورا له والذين آمنوا وعملوا الصالحات قال ابن عباس الذين كفروا مشركوا قرشي والذين آمنوا هم الانصار وقيل مؤمنوا اهل الكتاب وقيل هو عام فيدخل فيه كل مؤمن آمن بالله وكلمه وهذا هو الاولي للشيخ جميع المؤمنين له واسموا بانزل على محمد يعني القرآن الذي انزل الله على محمد واما ذكره بلفظ الاختصاص مع ما يجب من الايمان بجميع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعظيما لسان القرآن الكريم وتبنيها على ان لا يتم الايمان الا به واكد ذلك بقوله وهو الحق من ربه وقيل معنى ان دين محمد صلى الله عليه وسلم هو الحق لانه ناسخ للاديان كلها ولا يرد عليه نسخ وقال سفيان الثوري في قوله وامنوا بانزل على محمد

والله اعلم
 والله اعلم
 والله اعلم

اليوم

تتمتع على شاكروان كنت ترى المال ففسد نقط منه ما شئت فقله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ازا كان من الغد قال ما عندك يا ثامه قال عندي ما قلت لك ان تنعم سمع على شاكروان نقتل لقتل
وام وان كنت تريد المال ففسد نقط منه ما شئت فقله رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا
حتى اذا كان من الغد قال ما عندك يا ثامه قال عندي ما قلت لك ان تنعم سمع على شاكروان نقتل
وام وان كنت تريد المال ففسد نقط منه ما شئت فقله رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا
ثامه فانطلقوا لي نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهدوا ان لا اله الا الله
واشهدوا ان محمدا عبده ورسوله والله ما كان على الارض ابغض الي من وجهي ففدا بوجهي
احب الوجوه الي والله ما كان دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين كله الي
والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد كلها الي وان خيلك اخذت من
وانا اريد العرج فاذا ترى بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وامر ان يعفوا فلي قدمه مكة قال له قائل صوته
قال لا ولكن اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادوا وما يتك من اليامه حبة حنطة حتى ياذر
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظ مسلم بطوله واخضع البخاري عن عمر ابن حصص
ما راى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من عبيد فاقولوا وكان ثقيف فدا سرت
رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجلين الذين اسرها
ثقيف اخرجهما انفعي في سنده واخرجه مسلم وابوداد وبلغط اهلول من لواء قتيبة ثعالي حتى
نضع الحرب اورادها يعني ائقلا وامالها والاراد اهل الحرب يعني حتى يضعوا اسلحتهم ويسكوا
عن القتال واصبل الوزير ما يحملوا الانسان ضمن الاسلحة ووزرا الا انها تحمل وقيل الحرب هم
الحاربون مثل الشرب والركب وقيل الاوزار الاثام ومعناه حتى يضع الحاربون اوزارهم
بان سولوا من كثرهم فيؤمنوا بالله ورسوله وقيل معناه حتى تضع الحرب اوزار
المشركين وقيل اي ايمانهم ليسلوا او معنى الاية اتخذا الشركين بالقتل والاسر حتى يدخل اهل
البلاد كلها في الاسلام ويكون الدين كله لله فلا يكون بعده جهاد ولا قتال وذلك عند نزول عيسى
ابن مريم عليه السلام وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد ما ضي من بعد بعث الله الي ان
يقتل اخرا مني الوجل هكذا ذكره البخاري في غير سنده وقال الكلبي معناه حتى يسلبوا او
يسلموا قال الرازي اخذني لا يبقى الا مسلم او مسلم هكذا ذكره يعني الذين ذكره وبين من حكم الكفار
وكونت الله كما نصر منهم يعني ولو شاء الله لاهلكهم يعني قتال وكفاكم اقرهم ولكن يعني ولكن
امرهم بالقتال ليسلوا بعض بعض فيصير من قتل من المؤمنين الى الثواب ومن قتل من
الكافرين الى العذاب والذين قتلوا في سبيل الله يعني الشهداء يوفون فلي قاتلوا وهم المجاهدون
في سبيل الله فلي يضل اعلمهم يعني فلي يضلوا بل يوفونهم ثواب اعمالهم التي عملوها لله تعالى
قال قتادة ذكر لنا ان هذه الاية نزلت يوم احد وقد فشت في المسلمين الجراحات والقتل سيدهم
معنى ايام حياتهم في الدنيا الى ارشد الامور وفي الاخرة الى الدرجات العلى هو يصلح باهم ويرضى اعمالهم
ويقبلها ويدخلهم الجنة عرفهم بين منازلهم في الجنة حتى تهتدوا الى مساكنهم فخطبوا والاسد
عليها كما سألوها منذ خلقوا فكانوا المؤمنين اهتدوا الى درجة ومزلة وروجه وخدمه منه الى منزله

واهل في الدنيا هذا قول اكثر المفسرين ونقل عن ابن عباس عرفها لم طبعها لم من العرف وهو الرخ الطيبة
وطعام معروف اي مطيب فوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا انصرفوا الى الله يعني تنصروا الى الله ورسوله وقيل
تنصروا الى الله ورسوله وقيل تنصروا الى الله وحربه يصيركم يعني على عدوكم ويثبت اقداركم يعني
القتال وعلى القراطه والذين كرموا انفسهم قال ابن عباس يعني بعد ذلك وقال ابو العاليد سقوطا
لهم وقال الضحك جيبه لم وقال ابن زيد شقار لهم وقيل التقس في الدنيا الكس في الآخرة الزدي
في الن ويقال للعاثر تعث اذا دعوا عليه ولم يريد رقيامة وفي هذا الشأن جليله وهي انه تعالى لما
قال في حق المؤمنين وثبت اقداركم يعني في القتال والحرب كان من الجائز ان يتوهم متوهم ان الكافر ايضا
يصير ويثبت قد منه في الحرب والقتال فاخبر الله تعالى ان لكم البتة ايها المؤمنون ولهم العثار والزوال
والهلاك وقال في حق المؤمنين بصيغته الوعد لان الله تعالى لا يحب عليه شر وقال في حق الكفار بصيغته
الوعاء عليهم واصحل اعلم يعني ابطال اعلم ايها كانت في طاعة الشيطان ذلك يعني المنع والاضلال
بهم كرهوا اما ان الله يعني الكفر الذي فيه النور والبري وانما كرهوه لان فيه الاحكام والكاليف الشانه
لهم كانوا انما العار والاهار واطلاق العنان في الشهوات والملاذ نشق عليهم ترك ذلك والخذ بالجد والجاهد
في طاعة الله فلهذا السبب كرهوا اما انزل الله فاحبط اعلم يعني فابطل اعلم التي عملوها في غر طاعة
الله ولان الشك محبط للعمل ثم خوف الكفر فقال تعالى اعمل لبيروا في الارض فينظر وكيف كان عامه
الدين من قبلهم يعني من الامم الماضية والقرآن الخالية الكافيه ذكر الله عليهم يقال دمر الله تعالى اهلها
ودمر عليه اذا اهلك ما خضع به والعن اهلك الله عليهم ما خضع به من انفسهم واموالهم واولادهم
وللكافر من بعد محمد صلى الله عليه وسلم معناه يعني ان لم يؤمنوا محمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله
وهذا التصغير انما يكون في الآخرة ذلك يعني الاهلال والهلوان بان اي بسبب ان الله مولى المؤمنين
استوا يعني هو ناهر هو وليهم ومتولي امورهم وان الكافر لا مولى لهم يعني لانهم لم يوجب ذلك ان الكفار
لما عبدوا الاصنام وهي جاد لا تقوى ولا تقوى ولا تقوى من عيدها فلا جرم لا ناصر لهم والفرق بين قوله وان
المؤمنين لا مولى لهم وبين قوله ثم ووالى الله مولاهم الحق ان المولى هنا يعني الناصر والمولى تعالى كمن
الرب والمالك لله تعالى رب كل احد من الناس وما لم يمان الفرق بين الاثنين ولما ذكر الله تعالى حال
المؤمنين والكافرين في الدنيا ذكر حالهم في الآخرة فقال تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار يعني هذا في الآخرة والذين كفروا يمتنون يعني في الدنيا بشهواتها
ولذا قالوا يا كيون كاتنا كل الانعام يعني ليس لهم هذه الا بطولهم وفروجههم وهم مع ذلك لا هو نساهاون عما
براد لهم عند هذا شبههم بالانعام لان الانعام لا عقل لهم ولا تميز لانه لو كان له عقل ما عبد ما يضر
ولا ينفعه قيل المولى في الدنيا يتوودو والشافق يترين والكافر يتبع واما وصف الكافر بالمتن في
الدنيا لانها جنته وهي سجن المؤمنين بالنسبة الى ما وعد الله له في الآخرة من النعم العظيم الدائم
والثابت متولي لم يعني مقام الكافر في الآخرة والشوا القام في الكاف مع الاستقرار فيه فالب ر متولي الكفار
ومستقر هم قوله تعالى وكاين متولي هو مستقر من متوكل التي اخرجك يعني اخرجك اهلها والراد
بالترية منك قال ابن عباس كرم رجال في شدته من اهل مكة اهلكهم الله ويدل عليه قوله اهلكناهم
ولم نقل اهلكناهم فلا ناصر لهم يعني فلا مانع بينهم من العذاب والهلاك الذي حل لهم قال

الكفار

الذين

اربع من لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الفاء والتفت مكة وقال انت احب بلاد الله الى الله واجب
بلاد الله الى وان المشركين لم يخرجوني لم اخرج منك فانزل الله هذه الآية ان كان على بيعة من رب يعني
على يقين من دينه وهو محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه كمن ربه له سوطه وهو الكافر اجهل
ومن معه من المشركين واسمعوا لهواهم يعني في عبادة الاوثان قوله عز وجل مثل الجنة التي وعد المتقون
لها بين الله عز وجل حال المؤمنين في الاخرة والصلال بين هذه الآية ما اعول كل واحد من المؤمنين في
الله عز وجل ما اعد للمؤمنين المتقين فقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون يعني صفة الجنة قال سيبويه
حيث قال المثل هو الوصف فمعناه وصف الجنة وذلك لا يقتض مشبهها به وقيل المثل به محذوف
عنه مذكور والمعنى مثل الجنة التي وعد المتقون مثل عجيب وشي عظيم وقيل المثل به مذكور وهو
قوله كن هو خالد في النار فيها يعني في الجنة التي وعد المتقون قالها ر من ما رعد اسن يعني
تغير ولا من يقال اسن الماء واجب اذا تغير طعمه وزكه وانها ر من لين لم يغير طعمه يعني كاتغير
البان الدنيا فلهو رجا يصا ولا قارضا ولا ما يكره من الطعوم وانها ر من حمولة للشارس يعني ليس
فيها حوصه ولا غوصه ولا مراع ولم تدنسها الارجل بالبول وسر ولا ايون بالعصير وليس مع شرها ذهاب
عقل ولا صداع ولا خراب بل هو مجرد الاستاذ فقط وانها ر من غسل مصفى يعني ليس فيه شئ كعسل الدنيا
ولم يخرج من بطون النخل حتى موت فيه بعض كحل بل هو خالص صافي من جميع شوائب عسل الدنيا
عن حكيم بن معوية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بحرا ماء وبحرا عسل وبحرا لبن
الافار بعد اخرجها الترمذي وقال حديث حسن صحيح م عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيحان وجيحان في الفرات والنيل كل من اهل الجنة قال الشيخ محي الدين النواوي في شرح مسلم
سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون فاما سيحان وجيحان المذكوران في الحديث اللذان هما من الفار
الجنة فهما في بلاد الارمن سيحان في اذنه وجيحان في المصيرة وهما بهران عظيمان جدا الكره احسان
هذا هو الصواب في موضعها ثم ذكر كلاما بعد هذا طويلا ثم قال فاما كون هذه الفار من ماء الجنة
ففيه تدويلان الثاني وهو الصبي انها على طاهوها وان لها مادة من الجنة فالحكمة محلوقة مسجودة
اليوم هذا مذهب اهل السنة وقال كعب الجبار هو دجلة هو ماء اهل الجنة ولهم الفرات لهم لبنهم
ولهم مصر لهم حمرهم ولهم سبيحان لهم عسلهم وهذه الفار والاربعه يخرج من لوانكوش هكذا نقله
البغوي عنه وقوله تعالى ولهم فيها من كل الثمرات في ذكر الثمرات بعد المشروب استارة الى ان
ما كور اهل الجنة للذة لا الحاجة فلهذا ذكر الثمرات بعد المشروب لانها للذة والذة ومعنى
رهم فان قلت للومن المتق لا يدخل الجنة الا بعد العرف فكيف يكون لهم فيها معزة قلت ليس
بلازم ان يكون المعنى لهم معزة فيها لان الواو لا تقتضي التثنية فيكون المعنى ولهم فيها من كل الثمرات
ولهم معزة قبل دخولهم اليها وجواب آخر وهو ان المعنى ولهم معزة فيها برفع التكليف عنهم فيما
يا كور ويشربون غلات الدنيا فان ما كورها يترتب عليه حساب وعقاب ونعيم الجنة لا حسب
عليه ولا عقاب فيه وقوله تعالى كن هو خالد في النار يعني من هو في هذا النعيم المعنى الدائم لن
هو خالد في النار يخرج من حبيها وهو قوله وسقوا ما تحيا يعني بشرب الحار قد اسرعت عليه
حسهم من خلقت اذا ادنى منهم شؤ وجبرهم من دفعته فروع ووسهم فاذا سقوا فقطع اعوام
عن خرجت من اديارهم والامعاجع معار وهو جمع ما في البطن من الحوايا وقال الزجاج قوله كن هو

ذكر اللين

خالده النار راجع الى ما تقدم كان تعالى قال افر كان علي بينه من ربه كن زينا له وسو له وهو خاله
في النار وسقوا ما تحيا فقطع اعوام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحبيب ليعيب
عليه رؤسهم فينفذ الحميم حتى يخلص الى جوفه فيسلب ما في جوفه حتى يترق من قويمه وهو الحميم فينفذ
كا كان اخرج في الترمذي وقال حديث غريب حسن صحيح عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله ليس
من ماء صديد يخرج منه قال يترقب الى فيه فيمكرهه فاذا دني منه شرب وجهه ووقفت قروا راسه
فاذا شربه قطع اعماه وموت وان يستغفر ايضا ثوبا كالمهل ليشوي الوجوه اخرج في الترمذي وقال
حسن غريب قوله تعالى ومنهم يعني ومن هؤلاء يعني الكفار من لم يسمع اليك وهم المشافقون ليعتقون
قولك فلا يعي ولا ينهون لقاديه وتغ فلا عنه حتى اذا اخرجوا من جسدك يعني ان هؤلاء المشافقون
الذين كانوا عندك بالجمد ليعتقون كلامك فاذا اخرجوا من جسدك قالوا اني المشافقون للذين ادبوا
العلم يعني من العجايب ما اذا قال تعالى يعني ما الذي قال محمد الان وهو من الايت في يقال ايستغفر
الامر ان ابتدائة قال مقاتل وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحط به وعيب المشافقون فاذا
خرجوا من المسجد سألوا عبد الله بن مسعود استغفر انا ما اذا قال محمد صلى الله عليه وسلم وقال ايستغفر
سبيلت فيمن سبيل اولئك يعني لنا نفوس الذين طبع الله على قلوبهم يعني فلم يوسوا ولم يتفكروا بما سمعوا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفروا احوالهم يعني في الكفر والفاق والمعنى انهم لما تركوا اتباع الحق ايمان
الله فلو لم ينفذ ولم تعقل نفوذ ذلك استغفروا احوالهم في الباطل والذين هتفوا يعني المؤمنين لما بين
الله تعالى ان المشافق ليسوا ولا يستغفروا بل هو مخرج على مشافقة الكافرين في حال المؤمنين المهدي الذين استغفروا
بالسمع فقال تعالى الذين هتفوا يعني هتفوا الى الله يا اهل الانبياء رادهم حديثي يعني انهم كلما سمعوا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم مما جاء به عن الله عز وجل استغفروا منه وصدقوا به فزادهم ذلك هدي مع هدايتهم
وايمانهم اياهم واتام نفوهم يعني وفهم للحول بما امرهم به وهو التقوى وقال سعيد بن جبير اتام
نواب نفوهم وقيل اتام نفوس نفوهم يعني انه تعالى بين لهم التقوى قوله عز وجل مهمل يظن ان
الشاعة ان ناسهم بعثه يعني ان الكافرين والمشافقين الذين تعدوا عن الامار فلم يوسوا في الساعة
استغفروا بعثه يعني وهم على لزمهم ونفاهم فيه وعيد ولهم العن لا ينتظرون الا الساعة
والساعة ايته لا محاله وسميت القباية ساعة لسعة قبايتها عن الى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال سبعا قبل سيطرون الا فزوا مسيبا وعن مطعنا ادرمنا
مفندا ادرمنا مفندا ادرمنا مجفرا او الدجال فشر غايب ينتظر او الساعة فالتاعة ادرمنا
واقرنا ادرمنا الترمذي وقال حديث حسن وقوله تعالى فقد جاء اشراطها اي اماراتها وعلا ما لها
واحد شرط ولما كان قيام الساعة امر مستنظرا في النفوس وقد قال الله تعالى فهل ينظرون
الا الساعة ان نأتيهم بغيث فكان قايلا قال من يكون قيام الساعة فقال تعالى فقد جاء اشراطها
قال المنفرون من اشراط الساعة انتفاق الترمذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عن سهل بن سعد
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا صبيعه هكذا الوسطى والى ثلثي الالهام وقال بعثت انا وال
كهاين وفي رواية قال بعثت انا والبعثت كهاين ويشير باصبعه يدها في عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة ثنتين كفصل احدها على الآخر ومن الشبهة والوسطى في رواية
قال بعثت في نفس الساعة فسبقته كفصل هذه على الاخر فيسلك معنى الحديث ان المراد ما بين

موسى

بعثه صلى الله عليه وسلم وفيما سمعته شئ يسير كان من الاصبغين في الطول وقيل هو اشارة الى قرب الحادي عشر
ق من انور صلى الله عليه وسلم قال عند قرب وفاة الا احداكم حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم كما يحدثكم به الحد
غير سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة او قال من اشراط الساعة ان يرضخ العلم ويقتل
ويظهر الجهل وشرب الخمر ويفشو الزنا ويذهب الرجال ويبقى النساء حتى يكون الخمس امرأة فيموت
بروايه ويظهر الزنا ويقتل الرجال ويكثر النساء في عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
اشراط الساعة ان يتقارب الزمان ويتفطر العلم وتظهر الفتن ويلقى الشيع ويكثر الفرج قالوا وما
الفرج قال القتل القتل وفي رواية رفع العلم وبيث الجهل او قال ويظهر الجهل في عن ابي هريرة قال بين
بين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس كوث القوم اذا جاء اعرابي فقال من ان الساعة تنقض
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه فقال بعض القوم سمع ما قال فلك ما قال وقال بعضهم بل
لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال ابن السكيت عن ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مضت الاسان
فاستقر ان الساعة وقوله تعالى فيهم اذا جاءهم ذكراهم يعني في ابن لهم التذكرة والانتظار والتوبة
اذا جاءهم ان الساعة بعثته وقيل معناه كيف يكون حالهم اذا جاءهم ان الساعة بعثته فلا سمعهم الذكرا
ولا قبل منهم التوبة ولا يحب بالامان في ذلك الوقت فاعلم الله لا اله الا الله الخطاب للبر
صلى الله عليه وسلم واورد على هذا انه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالنبوة وانه لا اله الا هو فافادته
هذه المتكررة الامر واجب عنه بان معناه دم على ما انت عليه من العلم فهو كقول القائل
للمسلم احلست ابريدم على ما انت عليه من الجور بل يكون معناه اردد على اني علمك وقيل ان هذا
الخطاب وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم فالمراد به غيره من امته قال ابو العاليد وسفيان بن عيينه
هذا متصل بما قبله معناه اذا جاءهم الساعة فاعلم انه لا ملجأ ولا منجى ولا موضع عندنا بها الا الى الله الذي
لا اله الا هو وقيل معناه فاعلم انه لا اله الا الله وان جميع الممالك ستل عند قيامها فلا ملجأ ولا ملجأ ولا ملجأ
الله تعالى الذي لا اله الا هو واستغفر لذي نيل امر الله عز وجل نبوته صلى الله عليه وسلم بالاستغفار مع
انه مغفور له ليستن به امته وليقتدوا به في ذلك من عن الاخر للزني اعز من يذ قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ليغان على قلبي حتى استغفر في اليوم مائة مرة وفي رواية قال توبوا الى ربكم
فوالله اني لا توب الى رب عز وجل ما يه في اليوم خ عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
والله اني لا استغفر الله واتوب اليه في اليوم سبعين مرة وفي رواية اكثر من سبعين مرة قوله ان ليغان على
قلبي الغير على قلبي الغين التغطية والستر ان يلبس على قلبي ويغطي وسبب ذلك ما اطلعه عليه من
احوال امته بعدة فاحزنه ذلك حتى كان يستغفر لهم وقيل انه لما كان يشغل في النظر في امور المسلمين ومصالحهم
حتى يرى انهم قد شغلوا بذلك وان كان من اعظم طاعة واشرف عبادته عن ارفع مقام ما هو فيه وهو
التفرد بربه عز وجل وصفا وقتة بعد وخلص من كل شئ سواه فلهذا الشيب كان صلى الله عليه وسلم
ليستغفر الله فان حسات الابرار سيات القربين وقيل هو ما خوذ من الغين وهو الغيم الرقيق
الذي توشق قلبه صلى الله عليه وسلم وسبب استغفاره لها اظها الدعيونية والافتقار الى الله تعالى
فكل الشيخ محي الدين السوادى عن الفاضل عن ان المراد به الفتحات والفتلات من الذكرا
الذي كان شانه صلى الله عليه وسلم الدوام عليه فاذا فز او فعل عدو ذلك نبأ واستغفر منه وحكي

الرجوع المتقدم عنه وعن غيره وقال الحارث المحاسبي خوف الانبياء والملائكة خوف اعظامهم واجلالهم
كانوا امنين من عزاب الله تعالى وقيل يحتمل ان هذا العن حالة حسنة واعظام بعش القلب ويكونون
شكر كما قال الاملاكون عموما شكورا وقيل في معنى الآية استغفر لذنوب اهل بيته وللمؤمنين والذين
يعني من اهل بيته وقيل هذا الكرام من الله عز وجل هذه الامه حيث امر نبيه صلى الله عليه وآله ان يستغفر
لذنوبهم وهو الشيعه الجاهل فيهم والله يعلم مستقبلهم ومتوالم قال ابن عباس والضحك مستقبلهم يعني
منصرفهم ومنصرفهم في الدنيا ومتوالم يعني مصيرهم الى الجنة او الى النار وقيل مستقبلهم في استعظامهم
بالنهار ومتوالم بالليل الى مضاجعهم وقيل مستقبلهم من اصاب الارباء الى ارحام الامهات
ويطوفون ومتوالم في الدنيا وفي القبور والعن انه تعالى عالم بجميع احوالكم فلا يخفى عليه شي منها وان
وحتى قوله تعالى ويقول الذين آمنوا لولا انزلت سورة وذكر ان المؤمنين كانوا احراصا على الجهاد في
سبيل الله وقالوا فلا انزلت سورة تأمرنا بالجهاد فكنا يا حده فاذ انزلت سورة يحكمه
وذكر فيها القتال قال مجاهد كل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكمه وهي استدلال القرآن على المنافقين
رايت الدين في كلهم من بني نفا قادم المنافقون ه ينظرون اليك يعني شردوا كراهية منهم للجهاد
وجبنوا عن لقاء العدو ونظر الغش عليه من الموت يعني كما ينظر الشاخص بصره عند معاينة الموت
فادرك فيه وعيد وتهديد وهو معنى قوله في التهديد اولي كذاي وملك وقار بك ما تملك وتم
الكلام عنده هذا ابتداء بقوله طاعة وقول معروف فعلى هذا هو مستند محذوف الخبر تقديرا
طاعة وقول معروف امثلهما واولي هو والعن لو اطاعوا وقالوا قولا معروفا كان امثلهما واخسن وقيل
هو متصل بما قبله واللام في قوله يعني الية مجاز فاوليهم طاعة الله وطاعة روله وقول معروف بالاجابة
والعني لو اطاعوا واجابوا كانت الطاعة والاجابة اوليهم وهذا معنى قول ابن عباس في رواية عطية
فاذا عزم الامر فيه حذف تقدير فاذا عزم صليبا الامر وقيل هو على اصله ومحيى كقولك جاء الدودنا
الوقت وهذا امر متوقع ومعنى الآية فاذا عزم الامر خالف المنافقون وكذبوا فيها وعدوا به وهو صدق
الله كان خيرا لهم يعني الصدق وقيل معناه لو صدقوا في اظهار الايمان والطاعة لكان ذلك خيرا
لهم فهل عسيتم ان تولعوا ان تولعوا يعني عرضتم عن سماع القرآن وفارقتهم احكامهم ان تنفروا
في الارض يعني تبتعدوا الى ما كنتم تحب في المحل من الارض بالمعصية والبغى وسفك الام
وترجعوا الى الرقة بعد ما جرحكم الله بالاستسلام وتقطعوا ارحامكم قال قتادة كيف رايت
القوم حين تولوا عن كتاب الله لم يسيكروا الدم الحرام وتقطعوا ارحامهم وعصوا الرحمن
عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرحم سجنه من الرحمن فقال الله تعالى من وصلكم
وصصلة ومن قطعكم قطعتة وفي رواية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ
منهم قامت الرحم فاخذت بحقها الرحمن فقالته فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم
اما مرضيان اصل من وصلك واقطعت من قطعك قالت بلي قال فذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرءوا ان شئتم فهل عسيتم ان تولعتم ان تقسدا وفي الارض وتقطعوا ارحامكم اوليك الذين ليس لهم
الله فاصهم واعني ابعارهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوبهم عقالا لها الشحنة القرابة
المشنيك كاشتباك العروق والحقوق مشد الا من الانسان وقد يطلق على الاراد والماجل

الرحم شئ من الرحم استعار لها الاستسكان به والاخذ كاليستسك القريب من قريبه والنسيب
من نسيبه ومعنى صلة الرحم مودة الاقارب والاحسان اليهم وقطع الرحم منقطع صلتها واللاين
العاين المستجير قال القاضى عياض الرحم التي توصل وتقطع ونبرانا هي معنى من المعاني ولست
بحسب وانما هي من اية ونسب بجوهره والدم فينصل بعضه ببعض فبعض منسب ذلك الاتصال وجها والمعاني
لا يتاني منها القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها هنا وتعلقها ضربا مثل وحسن استعارة
على عادة العرب في استعارة ذلك والمراد تعظيم شأنها وفصلها واصلا وعظمتا قاطعها
ولهذا سمي لعنوقه قطعاً كونه قطع ذلك السبب المتصل قال ويجوز ان يكون المراد قيام
ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على ساقا هذا بما مر من عز وجل هذا الكلام القاضى
عياض في معنى هذا الحديث والله اعلم وقيل في الآية في قوله ان توليتم هو من الولاء يعني فصل
عسيتم ان ولينتم امر الناس ان تقسدا وفي الارض يعني بالظلم وتقطعوا ارحامكم ومعنى
الامتصها في قوله فهل عسيتم للتقير المذكور والمعنى هل يتوقع منكم الافساد فان قلت
عسى طبع ونزج وتوقع وذلك على الله تعالى لانه تعالى عالم بكل شئ فاما معناه قلت فان بعضهم
معناه تفعل بكم ففعل المتعجب المبني وقال بعضهم معناه كل من ينظر اليهم يتوقع منهم
ذلك وقال الزمخشري معناه انه لما عهد منكم اخفا بان يقول لكم كل من ذاقكم وعرف
تمريضكم ورجاؤه عقدكم في الهوان يا هؤلاء ما ترون هل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتامرهم
عليهم ان تقسدا وفي الارض وتقطعوا ارحامكم تنجزا على الملك وتنهاك على الدنيا اوليك
استاء الى من اذا تولى افسدا في الارض وقطع الارحام الذين لعنهم الله يعني ابعدهم
من رحمته وطردهم عن جنته فاصهم يعني عن سماع الحق واعني ابصارهم يعني عن طريق
الهدى وذلك انهم لما سمعوا القرآن فلم يفهموا ولم يؤمنوا وابعروا طريق الحق فلم يسلكوا ولم يتبعوا
فكانوا منزلة الصم العميان وان كان لم اسماعا وابصارا في الظاهر افلا يتدبرون القرآن
يعني يتفكرون فيه وفي مواظبه وزواجره واصل التدبر التفكير في عاقبة الشئ وما يؤول اليه
امر ونذر القرآن لا يكون الا مع حضور القلب وجمع الله وقت تلاوته ويشترط فيه تقليل
الغذاء من الحلال الميرى وخلو من الشبه ام على قلوبهم عقالا لها يعني بل على قلوب امثالها
وجعل القفل مثلاً لكل مانع للانسان من تعاطي فعل يقال فلان مففل من كذا
معنى منوع منه فان قلت اذا كان الله تعالى قد افسدهم واعني ابصارهم وقفل على قلوبهم
وهو معنى الختم فكيف يمكنهم التدبر القرآن مع هذه الموانع الشديدة قلت كيف ما لا يطلق
جائز عندنا لان الله امر بالايان لمن سبق في علمه انه لا يؤمن فكذلك هذا والله يفعل ما يريد
لا اعتراض عليه كاحد وقيل قوله افلا يتدبرون القرآن المراد به التماسي وقيل ان هذه
الآية حكمة للآية المتقدمة وذلك ان الله تعالى لما قال اوليك الذين لعنهم الله فاصهم واعني
ابصارهم فكان قولهم افلا يتدبرون القرآن كالتهجيم له على ترك ما هم فيه من الكفر الزكي
استحقاق سببه اللعنة او كالنكيت له على اصراره على الكفر والله اعلم براده روى النبوي
باسناد الثقليني عن عروة بن الزبير قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا يتدبرون القرآن ام على
قلوبهم عقالا لها فقار شئ من اهل اليمن بل على قلوب امثالها او يزلجها فازال الشاب في نفس عمر حتى

قولي فاستعان به في هذا حديث مرسل عروضا للرئيس تابعي من كبار التابعين واجلته لم يدركا اصل
الله عليه السلام ولرسنه اثني عشرين وقيل غير ذلك قوله عز وجل ان الدين اردنا على اديبارهم
يعني رجوعا القهقري كقاراه من بعد ما تبين لهم الهدى يعني من بعد ما وضع لهم طريق الهدى
قال قتادة هم كفوا اهل الكتاب كفوا محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما عرفوه ووجدوا نعمة في كتابه
وقال ابن عباس والحق ان السدي هم المشافقون ذلك اثم اموا الاثم كبر واتانها الشيطان
سئل لم يبين في القبيح حتى راوا حسنه واملى لهم ترك بعض الالف واللام وفتح الباء على
مالهم فاعلموا يعني امهلوا ومنه في الحرز في املى لم يفتح الالف واللام يعني واملى لهم الشيطان
بان منه في الامل فان قلت الاملا والامهال لا يكون الا من الله لانه الفاعل المطلق وليس للشيطان
فعل قط على مذهب اهل السنة فاعني هذه القراءة قلت ان السؤل هو الله تعالى في الحقيقة
وليس للشيطان فعل وانما اسند اليه ذلك من حيث ان الله تعالى قد رذلك على يده ولسانه
في الشيطان بينهم وبينهم لم يفتح ويقل في اكلهم فسمي متمتوا بدينهم كورياتكم الى اخره
ذلك اشار الى التوبيل والاصلاح باله يعني بان اهل الكتاب او المشافقين قالوا للذين هم
ما نزل الله وهم المشركون مستطيعون بعض الامم يعني في التعاون على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم
وترك الجهاد معه والعقود عنه وكانوا يقولون ذلك سرا فاجاب الله بنبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خيرا
ثم قال والله يعلم سرارهم يعني ان الله لا يخفي عليه خافية من امرهم فكيف اذا اتوا ففهم المسألة يعني
تلك كيف يكون حالهم اذا اتوا ففهم المسألة يعني بكون وجوههم وادبارهم ذلك يعني ذلك الضرب بالدين
بسبب ان اتوا اما اسخط الله يعني ترك الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس انكم
من التوراة وكروا محمد صلى الله عليه وسلم وكروا رضوانه يعني كروا ما فيه رضوان الله عز وجل وهو الايمان
والطاعة والجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبط اعمالهم يعني فاسطروا اعمالهم التي عملوها
من اعمال البر لا فاعلم انكم لا تدينونهم ام حسب الدين في قلوبهم مرض اي شك ونفاق وهم المنافقون
ان من حرم الله اصحابهم يعني يظهر احتقادهم على المؤمنين فيبذلها حتى يعرف المؤمنين نفاقهم
واحد ما ظن وهو الحق الشريد وقال ابن عباس حسدهم دولته لا ريب لهم فلعرفهم
بسيما لما قال تعالى ام حسب الدين في قلوبهم مرض ان لن عرج الله استغافم فكان قايلا قال
لم يخرج اصحابهم ويظهرها فاجزى تعالى ان اخر ذلك لحسن المشية الخوف منهم فقال تعالى
ولوليت لاريتمكم اي لا ما نزلنا من ذلك والاراة بعن التعريف والعلم وقوله فلعرفهم لانه
فايده وهو ان التعريف قد يطلق ولا يلزم منه المعرفة الحقيقة كما يقال عرفته لم يعرف فكان المعنى
هنا عرفتمكم تعريفا تعرفهم به ففهم اشار الى قوة ذلك التعريف الذي لا يقع معه اشتباه
وقوله بسيمهم يعني بعلا متهم اي بجعل له علامة تعرفهم لها قال النبي ما حفي على رسول الله
الله عليه وسلم بعد نزل هذه الآية شي من المشافقين وكان يعرفهم بسيمهم ولتتوهمهم في قول
يعني في معنى القول ونحوه ومقصده والتحذير من صواب وخطأ صرف الكلام وازالة
عن التعرج الى المعنى والتعريف وهذا المحذور من حيث البلاغة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم فلعرف
بعضكم الحن بحسنه من بعض والله يقصوهم في الحن القول واسم الحن المزموم فظاهره
صرف الكلام عن الصواب الى الخطأ بازالة الاعراب او التضييف ومعنى الآية وانك يا محمد لتعرفن

النافع

النافع فيهما يعرفون به من القول من تعجب امره وامر المسلمين وتضييفه والاستهزاء به فكان بعد هذا
لا يملك من عند الله صلى الله عليه وسلم الا عرفته بقوله ويستول عليه نحو كلامه على فساد باطلة ونفاق
ثم قال تعالى والله تعلم اعمالكم يعني اعمال جميع عباده فيجازي كلا على قدر عمله قوله تعالى وليستوا لكم
ولمنا ملنكم معا ملة المختبر فان الله تعالى علم جميع الاشياء فتلكوا فوا وجودها هي تعلم الحاد
منكم والصابرين يعني انما فامكم بالجهاد وحق بطعن المجاهد وينتم من يبادر اليه منكم ويصبر عليه
من غير ان المراد من قوله حتى يعلم علم الوجود والظهور وبطلوا اجسادكم يعني بطعنهم فاستغفروا
ليستوا من يبادر القتل ولا يصبر على الجهاد ان الذين كفروا وعدوا عن سبيل الله وسافر
الرسول يعني خالفوا فيما يامرهم به من الجهاد وغيره من بعد ما تبين لهم الهدى يعني من بعد ما
ظهر لهم ادم الهدى وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم لن يفرقوا الله شيئا يعني انما يعرفون انفسهم
بذلك والله تعالى متنب عن ذلك وسخط اعمالكم يعني وسخطوا اعمالكم فلا يرون لها
ثوابا في الاخرة لانهم لم يكن لله تعالى قال ابن عباس لم يمتطعون يوم يدركونه عز وجل بالآية
الذين آمنوا اطعوا الله واطيعوا الرسول لما ذكر الله الكفار بسبب مشاقتهم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم امر الله المؤمنين بطاعة وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى ولا تبطلوا اعمالكم قال
عطا يعني بالمثل والنفاق والمعنى او مواعلي ما انتم عليه من الايمان والطاعة ولا تتركوا
فستبطلوا اعمالكم وقيل لا تبطلوا اعمالكم بترك طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تبطل اهل الكتاب
اعمالهم بتكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصيانه وقال الكلبي كانت بطلوا اعمالكم بالرياء
والشبهة لان الله لا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا لوجه الكريم وقال الحسن لا تبطلوا
اعمالكم بالمعاصي والكبائر قال ابو العباس كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه لا يفر مع
الايمان ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزلت هذه الآية فخافوا الكبار بعده ان يحبط الاعمال
وامتدوا بعده من ترك احباط الطاعات بالعامي ولا حجة لهم فيها وذلك لان الله يقول
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى وان نكسبه
يضاعفها ويوت من لونه اجر اعطيا فانه تعالى عدل والكرم من ان يبطل طاعات سيئين
كثيرا بمعصية واحدة ورفق عن ابن عمر انه قال كنا نرى انه لا شيء من حسناتنا الا مقبولة
حتى نزل ولا تبطلوا اعمالكم فقلنا ما هذا الذي يبطل اعمالنا فقلنا الكبار الموجبات والواجبات
حتى نزل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دونه ذلك لمن يشاء فلففنا عن ذلك القول
وكنا نخاف على من اصاب الكبائر وزجوا لمن لم يصيبها واستدل هذه الآية من كابري
ارطال السوافل حتى لو دخل في صلاة تطوع او صوم تطوع لا يجوز له ان ياكل اللحم والخروج
منه ولا دليل له في الآية ولا حجة لان البنية مبنية للكسب وقد ثبت في الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم اصابه ضايقا فكلوه وهذا معنى الحديث وليس يلفظه وفي الصحيح ايضا ان
سلمان راى ابا الدرداء فصبغ له طعاما فلما قرأ اليه قال كل فاني صائم قال تست يا كل
حتى تاكل فاكل معه وقال معاقل في معنى الآية لا تتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبطل اعمالكم نزلت
فيمن اسد رسلنا في تفسير سورة الاحزاب ان شاء الله تعالى ان الذين كفروا وعدوا عن سبيل الله
ثم ما نزلهم كفار على نبيهم الله لم يقبل ثواب في اهل الغليب وهم ابو جهل واصحابه الذين قتلوا ابدا

والقواي القليل وحكمها عام في كل ما تفر ما على كثر فان الله لا يغفر له لقوله تعالى ان الله لا
 يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلو لم يلقوا الخطاب فيه لاصحى النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم هو عام لجميع المسلمين يعني فلا تضعفوا اليها المؤمنون وتدعوا الى السلم يعني لا تدعوا الفجار
 الى الصلح واما منع الله للمسلمين ان يدعوا الكفار الى الصلح واما من يحرم حتى يسلموا
 وانتم الاصلون يعني وانتم الغالبون لهم العالون عليهم اخرا الله ان الامر للمسلمين والنصر
 والعقيد لهم عليهم وان غلبوا المسلمين في بعض الاوقات والله معكم يعني بالنصر والعبادة ومن كان
 الله معه فهو الغالب وكنتم اعداءكم يعني ان يتفصلكم شيئا من ثواب اعمالكم
 وقال ابن عباس وغيره ان يملككم اعمالكم الصالحة بل سويتكم اجورها ثم حصص على طلب
 الاخرة بدم الدنيا فقال تعالى اما احياه الدنيا لعب وهو اربى بالذلة وعز وربعين كيف تفكر
 الدنيا عن طلب الاخرة وقد علمت ان الدنيا كلها لعب وهو الاكبر ما كان منها في عبادة الله عز وجل
 وطاعته واللعب ما تشغل الانسان وليس فيه منفعة في الحال وفي المال ثم اذا استعمله الانسان
 ولم يشغله عن عبادة الله ولم يبينه اشتغاله الملهه فهو اللعب وان شغله عن مهماته نفسه
 فقد اضره وان توفى واستقر اربى بكم اجوركم يعني بكم جزا اعمالكم في الاخرة واما لساكم اموالكم
 يعني ان الله لا يسال من العباد عن اموالهم الا بما اوتوا من الاموال باليمان والتقوى والطاعة
 ليسهم عليها الجنة وتسل معناه ولا يسالكم بعد اموالكم وقبل معناه كلسا لكم الله ورسوله اموالكم
 كلها في الصدقات اما ليسا لكم عيشا من فيض وهو ربع العشر من اموالكم وهو زكاة اموالكم ثم ثلثه
 ليس لله ورسوله فيها حاجة انما فرضها الله في احوال الاغنياء ورد بها على الفقراء فليسوا باخراج
 الزكاة انفسكم الى هذا القول ذهب حنبلان ابن عيينه ويدر عليه سياق الآية وهو قوله تعالى
 ان يسالكم الله عن اموالكم فيحكم يعني بكم وطلبها كلها والاحكام المباعدة في الحياة
 وبلوغ الغاية في كل شئ يقال احفاه في المساء اذا لم تترك شيئا من الاحكام بل يحلوا يعني بالاموال
 فلا تظروها وتخرج اصحابكم يعني بكم وعداؤكم لشدة محبتكم للاموال فقال قتادة علم
 الله ان الاحكام بسبب الاموال خروج الاضغان هاتم هو يعني انتم يا هؤلاء التي طربوا لخصومهم
 ثم استأنف وصحهم فقال تعالى تدعوا الى الله لستم تقولون شيئا منكم يعني انتم يا هؤلاء التي طربوا لخصومهم
 في الجهاد والعز ووقت المراد به اخراج الزكاة او جميع وجوب النية وسنكم من يحمل يعني
 بالصدقة واداء الزكاة فلا يتعداه فترحمه وهو قوله فاما تحمل عن نفسه والله العني يعني
 صدقا بكم وطاعتكم كانه الغني المطلق الذي له ملك السموات والارض وانهم الفقراء يعني اليه
 والى ما عنده من الخير والثواب في الدنيا والاخرة وان سئلوا يعني عن طاعة الله وطاعته رسول
 صلى الله عليه وسلم وعن القيام به من كبره والزمك اياه فيسبيل قومنا يعني بكم يعني بكونهم اطوع منكم الله
 ورسوله قال الكل هو لكم والخروج من غير الله وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما في قوله تعالى
 الى الله رضى الله عنه قال لا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وان سئلوا يعني بكم يعني بكونهم
 ثم لا يكونوا امثالكم قالوا من يسبيل بكم انفسكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على من سبيل سلمان ثم قالوا
 وقوته اخرجه الترمذي وقال هذا غريب وفي مسنده فقال ولما روي عن ابن عباس قال قال ناس من
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من هو الا الذين ذكر الله ان تولينا استبنا لوابت ثم لا يكونوا امثالنا

قاله

قالوا كان لما كان كعبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال فقال
 هذا اصابه والذبي نفس میده لو كان الايمان مني طابا لثريا لثنا وله رجال من فارس وهذا
 الحديث طرق في الصحيحين وقد في سورة الجمعة ان الله تعالى والله اعلم برأيه واسرار كنهه
 نفس سورة الفتح مدني
 خرج عن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفار وعمر من الخطاب يسير معه
 فسأله عن شئ فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب انك عمر بن الخطاب
 صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر بن الخطاب حتى بعدت امام الناس
 وحشيت ان يقول في قرآن فالتشت ان سمعت صار خا بصر لي فقلت لقد حشيت ان يكون
 قد نزل في قرآن فحيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منسبت عليه فقال لقد ازلت على اللبلة سورة
 لم احب الى ما طلعت عليه الشمس ثم قرأنا ففتي لكر فتى مبيت واخرجه التي مذكرا وفيه فقال
 في بعض اسفار باحد سنة ق عن انس قال لما نزلت انا ففتي لكر فتى مبيت ليفي لكر الله ما تقدم
 من دنياكم وما تاخر الى قوله فوز اعطيا من جبهه من الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نزلت
 على اللبلة اية هي احب الى من الدنيا جمعا لفظها لكر فتى مبيت قال
 الحديث فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ ما هي مبيتا فاما فانزل الله ليدخل المؤمنين والمؤمنات
 جنات تجري من تحتها الانهار قال شعبه فقدمت الكوفة فحدثت هذا كله عن فتى مبيت
 فذكرت لعمري انما انا ففتي لكر فتى مبيت فغن النسي واما حينئذ ما هي مبيتا فاما فانزل الله ليدخل المؤمنين والمؤمنات
 عن قتادة عن انس قال انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليفي لكر الله ما تقدم من دنياكم وما تاخر من جبهه
 من الحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد نزلت على اية احب الى ما على الارض ثم قرأها النبي صلى
 الله عليه وسلم فقالوا حينئذ ما هي مبيتا فغن النسي واما حينئذ ما هي مبيتا فاما فانزل الله ليدخل المؤمنين والمؤمنات
 ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار حتى بلغ فوز اعطيا
 الحمد الرحمن الرحيم قوله عز وجل انا ففتي
 لكر فتى مبيت الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وحده والمعنى انا ففتي مبيتا فاما فانزل الله ليدخل المؤمنين والمؤمنات
 بغير قتال ولا تعب واختلافوا في هذا الفتح فروي قتادة عن انس انه فتح مكة وقال يحيى
 هو فتح خيبر وحصل هو فتح فارس والروم وسائر بلاد الاسلام التي يفتحها الله تعالى له فان قلت
 على هذه الاقوال هذه البلاد مسكة وغيرها لم تكن قد فتحت بعد فكيف قال تعالى انا ففتي
 لكر فتى مبيتا بلفظ الماضي اقلت وعبد الله بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بالفتح وحي ايه بلفظ الماضي حريا
 على عادة الله تعالى في اخبار الانبياء تخففها وتثقلها بمنزلة الكاشفة الموجوده كانه تعالى قال
 انا ففتي لكر فتى مبيتا وبقدره وحكمه فهو كما سأل محاله وقاله اكثر المفسرين ان المراد
 بهذا الفتح فتح المدينة وهو الاصح وهو رايه عن انس ومعنى الفتح فتح الفلق المستصعب
 وكان الفتح مع المشركين يوم الحديبية مستصعبا من غير اخذ فتى الله عز وجل وستره وسهله
 بقدرته وكلمته على البراقا لمقدرون انتم الفتح فتح مكة ولقد كان فتح مكة فتى ونحن بعد الفتح بيعة الرضوان
 يوم الحديبية كما مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة واحد مائة من بني خنساء ولم تترك فيها قطرة قطرة

الحسن والكاظم
 وهما لهما
 وقد كتبا
 في الحديبية

التي صل الله عليه وسلم فاناها على شرفه ثم دعا باناس ما فتوتنا ثم تفضل ودعا ثم صبه فيها فتركها
غير بعيد ثم انما اصدرتنا ما شئت حتى وركا بنا قال العجى في قوله انا فتحت لك بيتي قال فتح الحديس وغيره
ما تقدم من دينه وما تاجر واطعوا نخل جبير وبلغ الهوى بجله وظهرت الروم على فارس ففكر المومنون بطريق هذا
على الجوى وقال الزجرى لم يكن فتح اعظم من صلح الحديس وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فصاروا كلامهم للذين
الاسلام من قلوبهم فاسلم في ثلاث سنين خلق كثير فعز الاسلام بذلك والكرم الذي رزقه صلى الله عليه وسلم وكوله
ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قيل الامم في قوله ليغفر الله الامم في المعنى فتنا لك فتى مستجابا لكى يجمع لك مع الغفر
تمام الغفر بالفتح وقال الحسن بن الفضل هو روى في قوله تعالى استغفر لنبيل وهو من المومنين ليغفر الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وادخل المومنين في المومنين جنات وقال ابن جرير هو راجع الى قوله في سورة النور استغفر ان كان قايما
ليغفر لك وتيسر ان الفتح لم يجعل سببا للغفر ولكن لا يجتمع ما قدر له من الاعور الاربع المذكورة وفي المغفر والم
الغفر وهذا الضراط المستقيم والغفر العز كانه قال يبرك في الفتح ويغفر لك على عودك وغفرنا لك وهذا الضراط
مستقيما للفتح كعز الدارس واغراض العاجل والاحل وقيل يجوز ان يكون الفتح سببا للغفر لانه جهاد
لعدو وفيه الثواب والمغفر مع الغفر بالعدو والغفر بالفتح وقيل لما كان هذا الفتح سببا لدخولكم
والطواف بالبيت كان ذلك سببا للغفر ومعنى الآية ليغفر الله لكم جميع ما فعلتكم ما تقدم من ذنبك وما تاخر
الميسر ما تاخر معنى بعدها وهذا على قول من يجوز الصغار على الانبياء وقال عطاء الخراساني ما تقدم من
ذنبك معنى ذنبك ابو بكر ادم وحواء كنك وما تاخر ذنبك امتك برعايل لم وقال صبر الثوري ما تقدم من
ذنبك ما كان منك قبل النبوة وما تاخر معنى كل شئ لم تقبله ويذكر مثل هذا على طريق التاكيد كما تقول
من تراه ومن لم تراه واخر من لقيت ومن لم تلحقه فيكون الغفر دفع ذنبك وما لم يقع فهو مغفر ذلك
المراد ما كان من سمع وعقله ذنا وبلا لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن له ذنب كذنب غيره فالمراد بذكر
الذنب هنا ما عسى ان يكون وقع منه وهو وخذلك ان حسنة الارار سبب المصير فيه ه دينا
فما كان من هذا القبيل وغيره فهو مغفور له فاعلم الله عز وجل بذكر ما كان له من ذنب غير ما كان عليه
وقوله تعالى وتتم نعمته عليك معنى بالنبوة وما اعطاك من النعمة والنصر والتكليم وهو من صراط
مستقيما معنى وهو صراط مستقيم ويشكل عليه والمعنى لجمع كل مع الفتح تمام الغفر بالمغفر والهداية الى
صراط مستقيم وهو الاسلام وقيل معناه رددت بك الى صراط مستقيم وسهر الله بغير عجز اي في قوله
ذاخره منعة وظهر على الاعدا وقد ظهر النصر لهذا الفتح الميسر وحصل الامن بحمد الله فان قلت
وصف الله النصر بكونه عزرا والعز هو المنصور صاحب النصر فمعناه قلت معناه ذاخر
كقوله عيشه راضية اي ذات رض وقيل وصف النصر بموصف به المنصور اسما اي راي قال
هذا كلام صادق كاي قال متكلم صادق وقيل معناه نصر عزرا صاحب فيه في ذنوب المنافق اجارا
واختصارا وقيل ان محتاج الى هذه التقديرات اذا كان الغفر من الغلبة والعز الغالب اسما اذا قلنا
ان العزيز هو التفتيس القليل او العدم الظاهر فلا يحتاج الى هذه التقديرات لان النصر الذي هو
الله تعالى عز وجل نفسه لكونه من الله تعالى وحقق كونه نصر عزرا قوله تعالى هو الذي انزل التنكية في قلوب
المومنين يعني المومنين الطائفة والوقار في قلوبهم لئلا يتزعج نفوسهم قال ابن عباس من كل سكينه في
القرآن طائفة التي في سورة البقرة وقد تقدم تفسيرها في موضعها لما قال الله عز وجل وسهر الله بغير عجز

بين وجه هذا النصر كيف هو وذلك ان الله تعالى جعل السكينه التي من الطائفة والبيت في قلوب المومنين
وذلك من ذلك بناء الاقداس عند اللقاة الحروب وغيرها فكان ذلك سبب النصر الذي وعد الله بنبيه
صل الله عليه وسلم ثم قال تعالى يبردا واما ما ناع اياهم وذلك ان الله جعل السكينه والطائفة في قلوب
المومنين سببا لزيادة الامان في قلوبهم وذلك ان كل ما ورد عليهم من اعداء فاصوابه وعلموا مقتضاها كان
ذلك زيادة في ايمانهم قال ابن عباس روى الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان لا اله الا الله في الامانة وهو قوله
زادوا الصلاه ثم اكرمهم ثم الصوم ثم الحج ثم البحى وحتى اكل ذنبهم فكما امروا بالشي وصرفوا ازادوا
تصدقوا الى تصديقهم وقال الفتي كى يفت مع يقينهم قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى صدق الله
رسوله الكريم بالحق وقيل لما استواء اصول وهو التوحيد قصد في الرسول صلى الله عليه وسلم وجميع التكليف
لما اخبر الله به عن الله عز وجل واموا بالبيت بعد الموت والجنة والنار واموا بالفرع وجميع التكليف
السدينية والمالية كان ذلك زيادة في ايمانهم وجميع جنود السموات والارض لما قال الله عز وجل ونصر الله
نصر عزرا وكان المومنون في قلبه من القدر والعز فكان قايلا قال كبري نصر فاجزه الله تعالى ان
له جنود السموات والارض وهو قادر على نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جنوده بل هو قادر على
ان يفعل عدوا ببعضه ورجفه وصاعقه وخذلك فلم يفعل بل انزل سكينته في قلوبكم ايها المومنون
ليكون نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلك اعداءه على ايديكم فيكون لكم الثواب وكلم العقاب
وفي جنود السموات والارض وحي الاول افم ملائكة السموات والارض الثاني ان جنود السموات
الارض جميع الجنات الثالث ان جنود السموات الصاعقة والصبي والحيوان وجميع جنود الارض
مثل الابل والحنف والفرق وخذلك وكان الله عليه يعني جميع جنوده الذين في السموات والارض
عليكم يعني تدبرهم وقيل عليا في قلوبكم ايها المومنون حكما حيث جعل النصر على ايديكم قوله عز وجل
ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار فيقولون ليحل المومنين ليستدعي سابق
تقدرون هو الذي انزل السكينه في قلوب المومنين ليحلهم جنات وقيل تقدرون ان من علمه وحكمته
ان سكن قلوب المومنين بصالح احديس وودعهم الفتح والنصر ليبتكروا على نعمه فيقربهم ويحلهم
جنات تجري من تحتها الانهار وقد تقدم ما روي عن النبي ان الله لما نزل قوله تعالى انا فتحت لك
فتى سببا ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال الصابي هيا مربيا قديين الله ما
يفعل بك اذا فعل بيا فانزل الله الآية التي بعد ذلك ليحل المومنين والمومنات جنات تجري
من تحتها الانهار رجا لدين فيها ويكرهم عنهم سببا فان قلت تكلف السيات انا يكون قيل
دخولهم الجنة فكيف ذكر بعد دخولهم الجنة قلت الواو لا يقتضي الترتيب وقيل ان تكلف السيات
والغفر من نوايع كون المكاتب من اهل الجنة فقدم الادخال بالذكر معنى انه من اهل الجنة وكان
ذلك بغير الله مورا عظماء يعني ان ذلك الادخال والتكليف كان في علم الله فورا عظماء ويجوز ان يكون
والمساكنات والمشركون والمشركون معنى الساكنات والمساكنات من اهل المدينة والمشركون والمشركون
من اهل مكة فقدم الساكنين على المشركون هنا وفي غير من المواضع لان الساكنين كانوا اشرف المومنين
من الكافرين لان الكافر مكران تحت ربه وبها هداه عن عدو مبين والمنافق الكافر يحترق ربه ولا يحاد
فهذا كان شر اكثر من شر الكافر فكان تقدم المنافق بالذکر اول الطائفة بالله عن السوء يعني انهم ظفوا

في قلوبكم يعني زين الشيطان ذلك الظن عندكم حتى قطعتم به حتى صار الظن يفتن عندكم وذلك ان الشيطان قد يوسوس في قلب الانسان الشئ ويزينه له حتى يقطع به وطمنتم ظن السوي يعني وطمنتم ان الله لا يخلق منكم و ذلك لظن قالوا ان محمدا اوصى باكلة راس يريدون بذلك قتلهم فلا يرجعون فابن تميم يهجونهم فقالوا ما يكون من امرهم ولستم قوما بورا يعني وصرت بسبب ذلك الظن الفاسد قوما بايرين هالكين ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرن صيعيرا لما بين الله عز وجل حال المخلفين عن رسوله الله صلى الله عليه وسلم ويتن حال ظنهم الفاسد وان ذلك يفضي بهم الى الكفر حرصهم على الامان والتوبة من ذلك الظن الفاسد فقال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله ولكن ان الله يحلف وعده فانه كما فرأنا اعتدنا للكافرن صيعيرا والله ملك السموات والارض يعز لمن يشاء ويعزب من يشاء لما ذكر الله تعالى حال المؤمنين الميهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحال الطائفتين السوا خبر انه له ملك السموات والارض ومن كان كذلك فهو في الدنيا مستبنة ويعزب من يشاء ولكن غفراة ورحمة اعم واشمل واتم واكمل واليه الاشارة بقوله وكان الله غفورا رحيما قوله عز وجل سيعول المخلفون يعني الذين تخلفوا عن الحديبية اذ اطلقتم يعني اذ امرتم وذهبتم الى الموسم ان مقام لتأخذوها يعني غنائم خيبر وذلك ان المؤمنين لما انصرفوا من الحديبية على صلح بين غير قتال ولم يصيبوا من الغنائم شيئا وعدوا الله عز وجل فتح خيبر وجعل غنائمها لمن شهد الحديبية خاصة عتوضا عن غنائم اهل مكة حيث انصرفوا عنهم ولم يصيبوا منهم شيئا ذروا ما سبقكم يعني الى خيبر لستم تعلمكم قتال اهلها وفي هذا بيان للمخلفين عن الحديبية حيث قالوا سفلت اموالنا واهلونا اذ لم يكن هناك طريق غنيمة وهذا قالوا ذرونا تتبعكم حيث كان لم طرح في الغنيمة يريدون ان يبدوا كلام الله يعني يريدون ان يغيروا ويبدلوا مواعيد الله اهل الحديبية حيث وعدتم غنيمة خيبر لم خاصة وهذا قول جمهور المفسرين وقال مقاتل يعني امر الله تعالى لنبية صلى الله عليه وسلم حيث امر ان يسيروا معه منهم احياء خيبر وقال ابن زيد هو قول الله تعالى فان امتدت ذنوبكم للخروج فقل ان يخرجوا معي ابنا والقول الاول اصوب قل اي قل لم يا محمد لن يتبعوا يعني الى خيبر كذلك قال الله من قبل يعني قبل من جئنا اليكم ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغرم فيها نصيب فسيبقون بل تحسدوننا يعني تمنكم الحسد ان نصيبكم من الغنائم بل كانوا لا يفتقرون الا قليلا يعني لا يعلون ولا يفهمون عن الله ما هم وما غلبهم من الدين الا قليلا يعني الا قليلا منهم وهو من تاب منهم وصدق الله ورسوله قوله تعالى قل للمخلفين من العرب لما قال النبي صلى الله عليه وسلم قل ان تتبعونا وكان المخلفون حقا كبر من قبيل منسحقية وكان بينهم من يرجع توبته وجزء خلاف الذين مردوا على النفاق واستتر واعلم جعل الله لقبول توبتهم علامة وهي انهم يدعون الى قوم اولي باس شديد فان اطاعوا كانوا من المؤمنين ويوفى الله اجر احسن وتوفوا الجنة وان تولوا واعرضوا اعدوا اليه كانوا من المنافقين ويعذون غزاة اليهم واختلفوا في التماسهم بقوله ستدعون الى قوم اولي باس شديد فمن فقال ابن عباس ومحمد بن اهل فارس وقال الجب ثم الروم وقال الحسن بن فارس والروم وقال سعيد بن جبير هو اذن وثقيف وقال قتادة هو اذن و غطفان يوم حنين وقال الزهري ومحمد بن جبير اهل البصرة اهل الحديبية فقل انهم قالوا فخرجت كذا نقرا هذه الآية ولا تعلم من هم حتى دعوا ابو بكر الى قتال بني حنيفة فقل انهم

وقال ابن

وقال ابن جرجة دعاهم عمر الى قتال فارس وقال ابو هريرة لم مات تاويل هذه الآية بعد واقوي هذه الاقوال قول من قال لم هو اذن وثقيف لان الداعي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد قوله قال انهم بنو الحنيفة اصحاب مسيلة الكذاب اما الوكيل على صحة القول الاول هو ان العرب كان قد طهر امرهم في اخر الامر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبق الا موبق تقي طاهر او كما فرمى به واما المنافقون فكان قد علم حالهم امتناع النبي صلى الله عليه وسلم من الضلالة عليهم وكان الداعي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرب بني خالد من الكفار وكانت هوازن وثقيف من اشد العرب باسا وكذلك غطفان فاستنفر النبي صلى الله عليه وسلم العرب لغزوة حنيفة وبق المصطلق فخرج هذا البيان ان الداعي هو النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل هذا امتنع لوجهين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تتبعونا وقال لن تخرجوا معا بوا فكيف كانوا يتبعونه مع هذا النهي الوجه الثاني قول اولي باس شديد ولم يبق للنبي صلى الله عليه وسلم حرب مع قوم اولي باس شديد لان العرب كان قد دخل قلوب العرب كافة فنقول الجواب عن الوجه الاول من وجهين احدهما ان يكون قوله لم تتبعونا ولن تخرجوا معي ابدا فليكن كانوا يتبعونه مع هذا النهي الوجه الثاني قول اولي باس شديد لان العرب كان قد دخل قلوب العرب كافة فنقول الجواب ما دمن على ما نمن من النفاق والمخالفة وهذا العبد لا بد منه لان مع اسلم وحسن اسلامه وجب عليه الجهاد ولا يجوز منه الخروج الى الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم الجواب عن الوجه الاول ان المراد من قوله لن تتبعونا ولن تخرجوا معي ابدا يعني في غزوة خيبر لانها كانت مخصوصة من شهيد بيعة الرضوان بالحديبية دون غيرهم ثم يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدرهم الى الجهاد دمه او دمه من الخروج الى الجهاد دمه لا يمنع ابو بكر وعمر من الاذن لهم في الخروج الى الجهاد ومعهما كما امتنع من اخذ الزكوة من ثعلبة لا امتناع النبي صلى الله عليه وسلم من اخذها واما الجواب عن الوجه الثاني وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق له حرب مع قوم اولي باس شديد فثبت هذا البيان ان الداعي للمخلفين هو النبي صلى الله عليه وسلم واما قول من قال ان ابو بكر دعاهم الى قتال بني حنيفة اصحاب مسيلة الكذاب وان عمر دعاهم الى قتال فارس والروم فظاهر في الالة وفيه دليل على صحة خلافتهما لان الله وعد على طاعتها الجنة وعلى الفتها النار وقوله تعالى لها ثلوث او ثلوث في اشارة الى وقوع احد الامرين اما الاسلام او القتل فان طيعوا يوتى الله اجر احسن يعني الجنة وان شقوا يعني تعرضوا عن الجهاد كما توليتم من قبل يعني عام الحديبية بعد ذلك عذابا بالي يعني النار ولما نزلت هذه الآية قال اهل الزمان والاعذار كيف حالنا يا رسول الله فانزل الله عز وجل ليس على الاعرج حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض يعني في الخلف عن الجهاد وهذه اعذار ظاهرة في جوار ترك الجهاد لان اصحابها لا يقدر على الكف والاركان الاعمال لا يمكنه الاقدام على العدو والطلب ولا يمكنه الاحتراز منه والحرج وكذا الاعرج والمريض وفي معنى الاعرج المرسى المقعد والافطع وفي معنى المريض صاحب السعال الشديد والطحال الكبير والذين لا يقدر على الكف والنزول فهذه اعذار مانعة من الجهاد فظاهر ومن ذلك اعذار اخرى ومن ما ذكره على فقر الذي لا يمكن صاحبه ان يستصحب معه ما يحتاج اليه في مصالح الجهاد والاستعجال التي تقوى عن الجهاد اكثر من

رواه ابن جرجة

المرضى الذي ليس له من يقوم مقامه عليه ونحوه نكر وانما قدم الاعى على الاعرج لان عذرا الاعى مستر
لا يمكن الانتفاع به في زمن ولا غير خلاف الاعرج لانه يمكن الانتفاع به في الحراسه ونحوه قد قدم
الاعرج على المريض لان عذره اشدد من عذره المريض لان مكان زوال المريض عن قريب ومن يطعم المريض
يعني في امر الجهاد وغيره يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يقول يهن يعرف عن الطاعة
وليس على الكفر والنفاق يعذبه عذابا لهما يعني في الآخرة قوله عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك يعني باكديبيه على ان ينجزوا قريش ولا يذروا تحت الشجرة وكانت هذه الشجرة
شجرة قريش عن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقت حاجا فمررت بمقام يقوم يصلون فقلت ما هذا الموضع
قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان فانك انت ابن المسيب فاجاز
فقال سعيد كان ابي من بايع تحت الشجرة قال فليخرجنا من العام الغنبل لتبينها فقلت
عليها فلم تغر عليا قال سعيد فاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلموا وعلمتهم
فانتم اعلم فذكر في رواية عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لقد رايت الشجرة ثم اسماها
بعد عام فلم عرفها وروى ان عمر بن عبد الله كان بعد ان ذهبت الشجرة فقال اية كانت تجل
بعضهم يقولها هنا وبعضهم يقولها هنا فليكن اختلافا لهم قال مسير اذ ذهبت الشجرة
خ ابن عمر قال رجونا من العام المقبل فاجتمعنا اثنا عشر على الشجرة التي بايعت
تحتها وكانت رحمة من الله من عن ابي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله قال كان يوم الحديبية
قال كنا اربع عشرة مائة فبايعونا وعمر اخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرق فبايعناه وعمر جدد
ابن قيس اخفى تحت بطن بعير رادع رايه وقال قبايعنا على ان لا نفر ولا نبايعه على
الموت واخرج ابن مسعود جابر في قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا نفر ولا نبايعه على الموت عن عمرو بن دينار قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم اليوم جنات اهل الارض وكنا القار ونعابه قال ولو
كنت ابي اليوم لاريتكم مكان الشجرة وروى قتادة عن جابر قال كنا خمس عشرة مائة قريش عن عبد الله بن
ابى اوفى قال كان اصحاب الشجرة ألفا وثلاثمائة وكانت اسلم من المهاجرين وهذه البيعة لبيعة الرضوان
لهذه الآية وكان سبب هذه البيعة على ما ذكر محمد بن اسحق عن اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا خرا من بني امية الجزاعى حين نزل الحديبية فبعثه الى قريش بكرة رحله على جمل يقاتل له القبل
ليبلغ اشراهم عنده ما جاله ففقدوا اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله فممنعهم الاحابيش
فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب
ليبعثه الى مكة فقال يا رسول الله اني اخاف على نفسي قريش وليس بمكة من بني عبد مناف كعب احد
وقد عرفت قريش عداوتي ياها وغلطي عليها ولكن ادرك على رجل هو اعز لها مني عثمان بن عفان
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعثه الى ابي سفيان واسراف قريش بخبرهم انه لم
يات لحرب انما جاء لزيارة هذا البيت معظما لحرمة فخر عثمان الى مكة فلقته ابا بن سعيد
ابن العاص حين دخل مكة اذ قبل ان يدخلها فنزل عن دابته وحمل بين يديه ثم رده وارجاه
حتى بلغ رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عظمت قريش لعثمان حين فرغ من رساله رسول الله صلى الله عليه وسلم

جابر بن عبد الله
يقول قال لثام

البر

ان شئت ان تطوف بالبيت فطفت به قال ما كنت لا فعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاختبسه قريش عند هاهنا فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمان قد قتل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخرج حتى تناجز القوم ودع الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان
تحت الشجرة وكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت قال يكره الا شئ
بايعوا على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل على ما استطعتم وقد تقدم عن جابر بن عبد الله
ابن يسار قال قال لم يبايع على الموت ولكن بايعنا على ان لا نفر وقد تقدم ايضا الجمع بين هذا
قول سلمة بن الاكوع بايعت على الموت وكان اول من بايع بيعة الرضوان رجل من بني اسد
يقال له ابو سنان بن وهب ولم يختلف عن بيعة الرضوان احد من المسلمين حضرها الا جابر
ابن قيس اخو بني سلمة قال بوجا بولكان انظر اليه لاصفا بابط ناقته ليستقر لها من الناس
ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من امر عثمان باطل هر عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد من بايع تحت الشجرة عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ليدخل الجنة من بايع تحت الشجرة الا صاحب الجمل الاخر اخبرني عن هذا وقال حديث
عريب وقوله تعالى فعل ما في قلوبهم يعني من الصدق والاحسان والوفاء كما علم ما في قلوب
المسلمين من الرمن والنفاق فانزل السكينة يعني الطمانينة عليهم يعني على المؤمنين
المخلصين حتى يلتفتوا بايعوا على الموت وعلى ان يذروا في هذه الآية لطيفة وهذه البيعة
كان فيها طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر موجب لرضوان الله عز وجل وهو موجب
لدخول ويدل عليه قوله في الآية المتقدم ومن يطعم الله رسوله يدخله جنات تجري من تحتها
الانهار فثبت لهذا البيان ان اهل بيعة الرضوان من اهل الجنة وليشهد لصحة ما قلناه
الحديث المتقدم فان قلت الفاء في فعل المؤمنين وعلم الله قبل الرضى لانه تعالى علم ما في
قلوبهم من الصدق والامان فرضي عنهم فكيف يفهم التعقيب قوله فعل ما في قلوبهم قلت
قوله فعل ما في قلوبهم مسوق بقوله اذ يبايعونك فعل ما في قلوبهم من الصدق اشار
الى ان الرضى لم يكن عند البيعة فثبت بل عند المبايعه التي عدها علم الله بعد فهم والفاء
في قوله فانزل السكينة للتعقيب لانه تعالى لما علم ما في قلوبهم رضى عنهم فانزل السكينة
عليهم وقوله تعالى واتاكم مني نبي يقرئكم كتابا ومعهم كرام ما خدوها يعني اموال اهل خيبر وكانت
خير ذات غنيل وثقار واهوال ففهموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وكان الله عز وجل يعني
منيعا كامل الغز غنيا عن اعانتكم حكما حيث حكم لكم بالغنائم ولا عدايكم بالهلاك على ايديكم
قوله تعالى وعلمكم الله معانيها ما خدوها يعني المعاني التي تقفونها من الفتوحات التي
لفتحت لكم اليوم اليقينة فعملكم هذه يعني معاني خيبر وفيه اشارة الى كثرة الفتوحات
والغنائم التي يعطيهم الله عز وجل في المستقبل وانما جعل لكم هذه كمنع الله الرأى كمنعهم
الله لكم وهي في حجب ما وعدكم الله به من الغنائم كالقيل من اكثر وكف ايدي الناس عنكم
وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فقه خيبر وخلص اهلها هتفت قريش من بني اسد وخطفان ان
يغيروا على عيال المسلمين وذرارهم بالبرية فكف الله عز وجل ايديهم بالقار العربية فلو لم وقيل

حيان

ان الله كفى ايدي اهل مكة بالصلح عنكم لتنام المشقة عليكم ولتكون اية للمؤمنين وهو عطف على ما تقدم
تقدري فعملكم المعاني لتسعدوا بها وتكون ايديكم المؤمنين يعني والحصل لمن بعدكم اية يدلهم على ان ما
وهبكم الله حصل مثله لم وقيل وتكون اية للمؤمنين والة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في اجابا
عن العيوب فيزدادوا بيقيننا الي يقينهم ويعلموا ان الله هو المتولي حياتهم وحرستهم في مشهدهم
ومغيثهم وهدى لهم صراطا مستقيما معنى وهدى لكم الدين الاسلام ويثبتكم عليه ويريدكم بهدية ويقينا
بصلح الحديسه وفتح خيبر ذكركم غزوة خيبر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة
اقام بالمدينة ببقية ذى الحجة وبعض المحرم ثم خرج الى خيبر في بقية المحرم سنة سبع في عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوم لم يكن يغيبنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذا ناكف عنهم وان لم يسمع
اذا ناكف عنهم قال فخرجنا الى خيبر فلما انتهينا اليهم لم يلا فلما اصبغ ولم يسمع اذا ناكف وركب
خلف الى طلحة وان قد منى لنتس قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال فخرجوا اليه بكاملهم ومسايحهم فلما راوا
النبي صلى الله عليه وسلم قال الله اكبر حريت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسيحنا صاحب المنذر من عن
سليم بن الاكوع قال فخرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل على عامر بن مخزوم بالقوم قامة لوالاه الله
ما اعتدينا ولا تصدقنا ولا صلبنا ونحن من فضلك ما استغنيينا فثبتت الاقدام ان لا يقتل
وانزلن سكينة علينا فقال عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا بني الله لولا امتعت بعامر قال فلما قدما
الاستشهد قال فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا بني الله لولا امتعت بعامر قال فلما قدما
خيبر خرج ملكهم رجب كخطر بسيفه يقول قد علمت خيبر مرحب شاكي السلاح بطل عجرة
اذا المحروب اقتبلت تلهب قال روبر له على عامر فقال قد علمت خيبر اي عامر شاكي السلاح بطل عظام
قال فاختلعا فربنتين فوقع سيف رجب في عامر فمات بسيفه له فزجج سيفه على نفسه
فقطع اكحله فكانت فيها نفسه قال سلمه فخرجت فاذا نزلنا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بقولون بطل على عامر قتل نفسه فالت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله بطل على عامر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال ذلك فقلت ناس من اصحابي قال كذب من قال ذلك بل اجر من نين
ثم ارسلني الى علي وهو امد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاني
عليا فحيت به افوده وهو امد حتى انتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبراعطاء
الراية وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر الى مرحب شاكي السلاح بطل عجرة اذا المحروب اقبلت تلهب
فقال علي انا الذي سئلتني ابي جدي كليت غابات كرية المنظر اوفيككم بالصراع كليل السواد
قال فخر به مرحب فقتله ثم كان الفتح على يده اخرج به سلم هذا اللفظ وهذا اخرج البخاري
طرفا منه قال النبوي وقد روي حديث ففتح خيبر جاعة منهم سبيل من سعد والنس وابوه من يري دون
وينقصون وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذ ابر بكر ابر
ابو سلمة عليه السلام فقتل قتلا لا شك بدا ثم جمع فاخذها عمر فقتل قتلا شديدا ثم رجع فاخذها عمر
فقتل قتلا شديدا هو اسد من القتال الاول ثم رجع فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بولا فقال
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فجمع الله على يده فجمع علي فاطماه الراية
وقال له امش ولا تنفقت حتى تفتح الله على يدك فاني قد بينه خيبر فخرج اليه مرحب صاحب الحصن وعلاه

ما رواه احمد والبيهقي وغيرهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

مؤخر

عن علي بن ابي طالب
عن النبي صلى الله عليه وسلم

مخزوم جوفد نفيه مثل البيضة وهو يرتجز فخرج اليه يرتجز فخرج اليه الزبير بن العوام فقالت صفية بنت عبد المطلب
اقتل النبي يا رسول الله قال بل انك يقتله ان شاء الله ثم التفتا فقتله الزبير ثم كان الفتح ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقف الحصون ويقتل القائله ويسبي الذاريين ويحوز الاموال قال اب اسحق فكان اول حصونهم ثم افتتح حصن ناعم
وعنده قتل محمدين مسلمة الفتي اليهود عليه حجر افقتله ثم فتح القنوص حصن ابن الحقيق فاصاب منه
سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب جالها بلال وباري معها فمروا على قتلى من قتلى اليهود دخلت
رائحة التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحشت الزاب على راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا عز بولعني هذه الشيطانة وامر بصفيها فحجرت خلفه والنبي عليه رآه فغضب المليون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد اصطفاه لنفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال لما راى من تلك اليهودية ما
راى انزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمر بما رايت على قتلا رجلا وكانت صفية راسا في المسام وهي
عروس بكنا من الربيع بن الحقيق ان قرا وقع في حجرها فغضت رويها على زوجها فقال ما هذا
الا انك تمسين ملكا لي محمد آثم لطم وجهها لطمه احضرت منها عينا فاني لما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولها اثر منها فساها عن ذلك ما هو فاجرتة الجبر واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بروجه فاه بالربيع
وكان عنده كثر من النضير فسا له فوجد ان يكون يعلم مكانه فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من
اليهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت مكانه بطف لهذه الحزبة كل عذاة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكننا ان رايت ان رجلا ناه عنك انقتلك قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخبر فحفرته فاخرج منها بعض كثر ثم سالة ما بقي فاني ان يودي اليه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الزبير بن العوام ان يعذبه حتى ليستا صل ما عذبه فكان الزبير يقدح بزبد على صدره
حتى اشرف على نفسه ثم دفعه الى محمد بن مسلمة ففرض عقه باخيه محمدين مسلمة ف عن
اسن بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزا اخيه فضليت عذها صلاة العذاة بغلس فركب
بنو الله صلى الله عليه وسلم وكب ابو طلحة وانا رديف ابي طلحة فاجري بنو الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر
وان ركبني لمتي فخذ بنو الله صلى الله عليه وسلم ثم حشر الازار عن فخذ حتى ان انظر فخذ النبي صلى الله عليه وسلم
فلما دخل القرية قال الله اكبر حريت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسيحنا صاحب المنذر من قالها لثا
قال وخرج القوم الى اعلم فقالوا محمد والخميس يعني الجيش قال فاجابها عنى فجمع السبي في اوحدة
فقال يا بني الله اعطني جارية من السبي قال اذهب فزجج رية فاخذ صفية بنت جبي سيدة قريظة والنظر
لاقتله الله قال ادعوه في بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غير ها قال
فاستقها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها فقال له ثابت يا با حرم ما اصدفها قال نفسها اغنتها وتزوجها
حتى اذا كان بالطريق جهرت لاله ام سلمة فاهد لها من السيل واصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسة
فقال من كان عنده شئ فليجي به وبسط نطقا فجعل الرجل يجي بالتمز وجعل الاخر يجي بالسبي قال
واحببه ذكر السوق قال في سوا حيث فكانت ولية رسول الله صلى الله عليه وسلم ف عن عبد الله
ابن ابي اوفى قال صابنا مجاعة ليا في خيبر فلما كان يوم خيبر وقعت في الحمر اهلية فاستخرناها
فلما علت لها القدر نادى بنا دي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغنوا القدر ولا تاكلوا من لحوم
الحمر شيئا فقال الناس انا لفي عنى لاله لم نخس وقال اخرون لاه عنى البتة ف عن انس ان

محدث

ساحن

الامارة لهدية انت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مستومه فجي لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماها عن ذلك
مقاتل اروت لاقتلك فقال ما كان الله ليسلطان على ذلك اذ قال علي قالوا انقله قال لا فانما انت اسير في الهوان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن اسمعيل قال يونس عن الزهري قال عروة قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل
مرصنه الذي مات فيه يا عائشة ما ان الا حرام الطعام الذي اكلته خيرة هذا وان وجدت انقطاع ابري من ذلك اسمع
عن عائشة رضي الله عنها قالت لما فتحت خيبر قلنا الان لشيع بن النزقي عن ابن عمر ان عمر اجلي اليهود والنصارى بل ابر
البحار وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر اراها اخرج اليهود منها وكانت الارض لما ظهر عليها لله ورسوله
صلى الله عليه وسلم والمسلمين فاراد اخرج اليهود منها فسماها اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفرق لها على
ان يكفوا العمل ولم يصف التمر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرتم على ذلك ما سبقت فقرروا لها حتى
اجلهم عمر في امارته الى نيا وارحا قال محمد بن اسحق لما سمع اهل فدك بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحسبوا
الذي رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم يسا لونه ان كفت دماهم وان يسرقهم وظلوا له الاموال فعملهم ثم ان اهل خيبر سألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم على النصف ففعل على ان لنا اذا شئنا اخرجكم فصاحكم اهل فدك على مثل ذلك فكانت خيبر
للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا فم لم يعلوا عليه بخيل ولا ركاب فلما اطار رسول الله صلى الله عليه وسلم اهره
له زينب بنت الجارث امرأة سلام بن مشكم اليهودية شاة مصليه يعني مشوية وسالت اي عصفور من الشاة اصب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها الزراع فاكثرت فيها السم وسنت سائر الشاة ثم جات لها فلد وضعتها بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الزراع فاكثرت فيها السم وسنت سائر الشاة ثم جات لها فلد وضعتها بين
معور فاحذ منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما بشرقا ساعها يعني ابتلعها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلفظها ثم قال ان هذا العلم ليخبرني انه مسموم ثم دعاها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك فقالت
بلع من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحنا منه وان كان بيتا فنبج فنبج فنبج
عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر على مرصنه الذي توفي فيه فقال يا ام بشر ما زالت اكله خيبر
الى اكلت مع اكل تغادني هذا وان انقطاع ابري فكان المسلمون يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النسوة عن عبيد الله بن سلمان ان رجلا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما فتحت خيبر اخرجوا غنائمهم من المتاع والسبي فجعل الناس يتبايعون غنائمهم
فجا رجل فقال يا رسول الله لقد رحت اليوم رجا ما رجا احسن اهل هذا الوادي قاله وحمل وماركة
قال ما زلت ابيع وابني حتى رحت ثلثايه اوقيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انيكل بحريخ
قال وما هو يا رسول الله قال ركعتين بعد الصلاة اخرج ابو داود قوله فقال واخرى لم تقدر واقبلها
يعني وعديكم الله ففتح بكرة اخرى لم تقدر واقبلها قد احاط الله بها يعني حفظها لكم حتى تفتحوها
ومنعها من غيركم حتى ياخذوها قال ابن عباس علم الله انه يفتحها لكم واحتفظوا فيها فقال ابن عباس
هي فادس والروم وما كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم بل كانوا خولاهم حتى اقدرهم الله
عليها بشر في الاسلام وعزم ونسل في خيبر وعدوها الله نبيه صلى الله عليه وسلم قبل ان يعيبيها
ولم يكونوا يوجوها ففتحها الله لهم وقيل هي مكة وقيل هو كل فتح فتح المسلمون او يفتحونه الى اخر
الزمان وكان الله على كل شيء قديرا اي من فتح الفزك والبلدان لكم وغير ذلك ووفقا لكم الدين
كفر وايضا اسد وغطان واهل خيبر فلولوا الابرار اي لا فرموا عنكم ثم لا يجدون وليا تعيبرا يعني

من تولاه فولا له ولا ماسا عنه سنة الله التي حلت من قبل يعني هذه سنة الله في نصر اوليائه وقهر
اعدائه له ولن يحولسه سيد بلا قوله عز وجل وهو الذي كف ايديكم عنكم وايدىكم عنهم بسبب نزول هذه
الاية ما روي عن الحسن بن مالك ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل
التنعيم فمسلحون بريدون غره النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاخذهم سلا فاستجاب فانزل الله وهو الذي
كف ايديكم وايدىكم عنهم بسبب مكة بن بعوان اظفركم عليهم انزوا باخراج مسلم وقال عبد الله بن
مفضل الفزني لنا مع النبي صلى الله عليه وسلم باكره سنة في اصل الشجرة التي قال الله في القرآن وعمل ظهره عصف
من اغصان تلك الشجرة فرفعته عن ظهره وعلى بن ان طالب بين يديه يكتب كتاب الصلح فخرج علينا
ثلثون شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم بن الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله
ما بصارهم ففت السهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جيتهم في عهد او هل جعل لكم
احدا انما نأقوا لو اللهم لا فحلى سبيلهم ومعنى الآية ان الله تعالى ذكره يشته بحجج من الغريبتين
حتى لم يقتلوا وحتى ابق بينهم الصلح الذي كان اعظم من الفتح وهو قوله وهو الذي كف ايديكم
عنكم يعني ايدي اهل مكة وايدىكم عنهم اي قضى بينهم وبينكم بالمكافاة والمجيئة ببطون مكة
فقبل اراد به الكذب وقيل التنعيم وقيل وادي مكة من بعوان اظفركم عليهم اي مكنتكم
منهم حتى ظفركم ثم ه وكان الله ما تعاون به في اخذ قوله عز وجل هم الذين كفروا وضد ذلك عن
السيد الخرم ذكر صالح الكندي روي الزهري عن عروة بن الزبير عن السور بن
مخرمه ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منها حديث صاحبه قال اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة عام اكرسه في بضع عشرة مائة من اصحابه يريدون اياه البيت لا يريدون قتالا وساق
معه سبعين بونه والى من سبها رجل او كانت كل بونه عن عتق نفر فلما الى ذي الحليفة
قلد الهوي واشتدوا واحرم منها بعزم وبعث عينا له من خراجه يجني عن قرش وسار
النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان يغدير الاشطاظ قرشا من عصفان اتا عينه الخراعي
وقال ان قرشا قد جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاهاشش وهم مقاتلون وصادوك عن
البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا على ايها الناس اني ابرأ منكم ان اميل على ذراري هؤلاء
الذين عاؤهم فيمسمهم فان قعدوا فعدوا وموتورين وان يجوايكن عنقا وقطعا الله او ترون
ان نام البيت فمن صدنا عنه فاكلناه فقال ابو بكر يا رسول الله ما جيت عا هذا البيت
لا يريد قتال اجد ولا حرا با فتوجه له فني صدنا عنه فاكلناه قال مصوا على اسم الله فنفذوا
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغ في خيل لقرش طليعة فخذوا ذات اليمين
فواصد ما شعرتم خالد حتى اذا هم بقتل الجيش فانطلق يركض فذبحوا لقرش وسار النبي
صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالشيبة التي هبط عليها منها بركة به را حلة فقال
الناس حل حل فاكلت فقالوا خلاص القصور فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلاص القصور
وما ذكركم بالحق ولكن حبسها حابس الغيل ثم قال والذي نفسي بيده لا تدعونني قرش
اليوم الى خطبة يعظون فيها حرمان الله ودميها صله الرحم الاعطيتهم اياها ثم رجزها
فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل باقضى الكديبية على ثدي قليل الما يربضه الناس

تربصا فلم يبيت الناس ان يخرجوا وشك الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم العطش فتخرج سحبا من كنانته واعطاه
رجلا من اصحابه فقال له نأجيه بن عمرو وهو شقيق بنون النبي صلى الله عليه وسلم فنزل في البئر ففرغ من الشرب وجرد ثوبه
ما زال يجليش لهم بالبري حتى صدر دأبه فبينما هم كذلك اذا جاء رجل من بني النضير في نفر من قومه وكانت
حرا اعدت بحبيبه نفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل قنينة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي
اعداد مياه الحديسة معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلون وصلو دوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انكم تحي لقتال اعدائكم جيتا معتمدين وان قريش قد فعلتكم الحرب واهزمت فم فان شاورا ما دام
مدة وتخلوا بين وبين الناس فان اظهر فان شاورا ان يدخلوا فيها دخل الناس فيه ففعلوا او الا ففعلوا وان
ابوا فوالذي نفسي بيده ما قاتلتهم على امري هو حتى يفر مني ففعلوا وليست من الله امره فقال بديل
سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى اتي قريش فقال انا قد جيتا من عند هذا الرجل وسعنا منقول
فولان شيتان نمر من عليكم ففعلنا فقال سفيان بن عاصم لما ان خبرنا عنه بشي وقال ذروا الراي ففعل
هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا ففعل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود
المقني فقال ان قوم السهم بالولاء قالوا اي قال اولست بالولاء قال اي قال ففعل ما سمعته فقال قالوا
قال السهم بغير اني استنزلت اهل عكاظ فليجوا على جيتكم يا هلي ودر لوي ومن اطاعني قالوا
لي قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطه ترشد فاقبلوها ودعوني آتية قالوا انه قاتنا
فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم خواس قولك لبيد بل فقال عروة عند ذلك
اي محمد ارايت ان استصليت فومك ففعل سمعت باجيد من العرب اجاب احصيه ففعلك وان
تكن الاخرى قال والله لا ادرى وجوها وان لا ادرى استوا بان الناس خلتا ان يزوا او يدعوك
فقال له ابو بكر الصديق امصص بظلاله اني نزع عنه ونزع فقال من ذا قالوا ابو بكر قال ما
والذي نفسي بيده لو ايد كانت لك عندي ولم اجزك لها لا جيتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
فكلمهم اخذ بكيتهم والمعين بن شعبه قايم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعلم
الغز فكلما اهور عروة بيده الى حية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال
اخر بول عن حية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة راسه فقال من هذا اقولوا البقيش بن شعبه
فقال اي عذرت انت اسعي في عذرتك وكان العينة صعب قوما في احي هلية فقتلهم واخذ
اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واحك الما فليست منه
ش ثم ان عروة جعل يرمي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ما تنجز رسول الله صلى الله
عليه وسلم قنينة الارقت في كف رجل منهم فذكر لها وجهه وجلبه واذا امر ابتر روافد
واذا نوضا كادوا يقتبلون على وضوء واذا انكلم خفصوا اصواتهم عنده وما عذروا النظر
اليه تعظيما له فخرج عروة الى اصحابه وقال ان قوم والله ان رايتم يعظموا اصحابه ما يعظموا اصحاب
محمد محمدا والله ما تنجز قنينة الارقت في كف رجل منهم فذكر لها وجهه وجلبه واذا
امر ابتر روافد واذا نوضا كادوا يقتبلون على وضوء واذا انكلم خفصوا اصواتهم
عنده وما عذروا النظر اليه تعظيما له وقد عرض عليكم خطه ترشد فاقبلوها فقال رجل
من كنانة دعوني آتية فقالوا آتية محمد اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال كرا

صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعطون البدن فابعثوا له فيبعثه له واستقر له الناس
يلبون فلما راي ذلك قال سبحان الله ما سقى لهوا ان يبعد واعني البيت فلما رجع الى اهلها قال راي
البدن قد قلدت واستوت فاروي ان يبعد واعني البيت ثم بعثوا اليه الحليين بن علفه وكان يوسد
سيد الاحامس فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتألهون فابعثوا القوي
في وجهه حتى راي فلما راي الهوي ليسييل عليه من عرض الوادي في قلابه وقد اكل اوبار من طول
الجس رجع الى قريش ولم يصي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما راي فقال يا معشر قريش ان
قد رايته ما لا يحل صدق الهوي في قلابه قد اكل اوبار من طول الجس عن محله قالوا لا اجلس فانما
انت رجل اعرابي علمك فعضب الحليين عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالناكم
ولا على هذا حالناكم ان يبعد عن بيت الله من جاء فعضب له والذي نفسي الحليين بيده ليجل بين
محمد ومن ما جاء له الا ليقرب بالاحامس بنزوم رجل واحد فقالوا انه كف عنا يا جليل حتى نأخذ
لانفسنا بامر من هم فقام رجل منهم فقال له مكر من حفض فقال دعوني آتية فقالوا انه
فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكر وهو رجل فاجر ففعل بكلم النبي صلى
الله عليه وسلم فبينما هو بكلم ادها سهيل بن عمرو قال معر فاجري ابو عن عكرية
انه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم قال معر قال الزهرى
في حديثه في سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا عدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسم الله الرحمن الرحيم
فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادرى ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكلمت
فقال المسلمون والله لا نكتبها الا باسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما قاضي عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو
كنا تعلم انك رسول الله ما صدقنا عن هذا البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني آتيت محمد بن عبد الله قال الزهرى
وذلك لقوله لا يسالوني خطه يعطون فيها حرما لله الا اعطيتهم اياها فكتب هذا
ما قاضي عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو راعيا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين
يا من في الناس وليك بمعهم عن بعض فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ان تخلوا بيننا
وبين البيعة ففعل في به فقال كليل والله لا يتحدث الناس العرب انا اخذنا صغطة وذلك
من العام المغنل فكتب فقال سهيل وعلى ان لا يتك منا رجل وان كان علي وينك الاردة
الينا فقال المسلمون كيف يرد الى المشركين ونحذنا مسلما وروى عن البراء قصة الغنم
وقيد قالوا الو انك رسول الله ما منعناك بشي ولكن انت محمد بن عبد الله قال فارينه قاراه
اياها فيجاء النبي صلى الله عليه وسلم بيده وفي رواية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس
يحسن يكت فكتب هذا ما قاضي عليه محمد بن عبد الله قال البراء على ثلثة اشيا على ان
من اتاه من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من
قابل ويقيم ثلثة ايام ولا يدخلها الا بجلان السلاح السيف والقوس والخنجر وروي ثابت

عن النبي ان فرشتا ما كوا النبي صلى الله عليه وسلم فاسترطوا ان من جانا منكم لم يرد عليه
ومن جاكم منار ددتوه عليهما فقالوا يا رسول الله انك لم تزل في ذلك من ذهاب مناهم
فابعد الله ومن جانا منهم سيجعل الله له فرجا ومن جارجعنا الى حوث الرزق قال تعالى
كذلك اذا جاء ابو جندل بن كميل بن غزير سيف في قيود قد انفلت وخرج من اسفل مكة حتى
رمى بنفسه بين اظهري المسلمين فقال سمعنا هذا يا محمد اول من اقا صيكل عليه ان نرد
الى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما لم نفعن الكتاب بعد قال فوالله اذا اصابنا كل على شرا
قال النبي صلى الله عليه وسلم فخرج لي قال ما انا بيجيز لك قال بلي فافعل قال ما انا بفعل
ثم جعل شهيد جرح يورده الى قرشي قال ابو جندل اس معشر المسلمين في وجيت مسلم
الانزول ما لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا ابا جندل احتسب فان الله جاعل لك وليس معك من المستضعفين فرجا ومن جارجعنا
انا فحققنا بيننا وبين القوم عقد او صلحا وانا لا نغدر فوثب عمر بن الخطاب الى جنب ابي جندل
ويقول اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون ودم احدهم دم كلب ويدي قائم الشيف
منه قال عمرو بن حوث ان ياخذ الشيف فيضرب به فعضن الرجل بابيه وقد كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حروا دم لا يشكون في الفتح لرويا راها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راها اذ دخل الناس امر عظيم حتى كادوا يهلكوا وراهم امر ابي جندل شرا الى
ثم قال عمرو بن حوث ما شككت منذ اسلمت الا يوم سجد قال الرزقي في حديثه عن مران
والسور ورواه ابو داود عن سهل بن حنيف قال عمر بن الخطاب فابتد النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت انت بن ابي جندل قال بلي قلت السن على الحق وعدونا على الباطل
قال بلي قلت فلم نعط الدين في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو
ناصري قلت او ليس كنت كذبتا انا ساني البيت فظفوف به قال بلي فاذخرتك
انك تاتيته العام قلت لا قال فاذخرتك تاتيته العام قلت لا قال فاذخرتك تاتيته
قال فابتد يا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا بنى الله حقا قال بلي قلت السن على الحق وعدونا
على الباطل قال بلي قلت فلم نعط الدين في ديننا قال انها الرجل انه رسول الله وليس اعصيه
وهو ناصري فاستمسك بفرع فوالله انه على الحق قلت اليس كان كذبتا انه مبارك
البيت ويلوف به قال عمر بن الخطاب لولا انك افعلا فلما فرغ من مصيبة الكتاب قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا هي به قوموا فاجروا ثم احلبوا فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك
ثلاث مرات فلما لم يبق احد منهم قام فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس قالت
ام سلمة يا بنى الله احب ذلك اخرجتم تكلم احدا منهم كلمة حتى نحر بيوتكم ونذروا اهل
فتحتكم فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك حتى بدت نودى حاليه فلما راها فذكر
قاموا فخرجوا وجعل بعضهم يحاق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما قال ابن عمر
وابن عباس خلق رجال يوم الحديبية ومصر اخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
برحم الله المحققين قالوا يا رسول الله والمقربين قال والمقربين قالوا يا رسول الله فلم يلق

الترحم المحققين دون المقربين قال لا فم لم يشكوا قال ابن عمر وذكرا انه تربع قوم وقالوا العلنا لظوف
بالبيت قال ابن عباس واحبب رسول الله صلى الله عليه وسلم عام احدهم في هدايا جلا في جهل في راسه من
من فضة ليعيقب المشركين بذلك قال الرزقي في حديثه ثم جاء نسوة مومنان فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى يبلغنكم بعهن الكوافر فطلق عمر بن ميمون امراتين كانتا في الشرك فتزوج
احداهما معاوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية قال فيها هم ان يردوا النساء وامر براد الصراق
قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة في ابو بصير عتبة بن اسيد رجل من قرشي وهو مسلم وكان
من حبس بكه فكتب فيه ارفع بن عبد غوف والاخنس بن شريق الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا
في طلبه رجلا من بني عامر بن لؤي ومنعه مولى لهم فقدم ما غل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العهد
الذي جعلت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا قد اعطيتا هؤلاء القوم ما قد علمت
وايضا في ديننا العذر وان الله تعالى جاعل لك ولئن معك من المستضعفين فرجا ومن جارجعنا
ثم دفعه الى المسلمين فخرجوا به حتى بلغوا الحليفة فتزولوا اياك لكون من تهم فقال ابو بصير لاصد
الرجلين والله اني لارسي سيفك هذا جدي فاستلمه الاخر فقال اجل والله اني جدي لغدرت به
ثم جرت به فقال ابو بصير اني انظر اليه فاخذه منه فصر به حتى يروى من الاخر حتى اتى المدينة
فدخل المسجد بعد وفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راها لغدران هذا عرا فاما انتهى الى
النبي صلى الله عليه وسلم قال وملك ما كره ما لقتل والله صاحبي واني لمقتول فوالله ما خرج حتى طلع ابو بصير
متوشح الشيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنى الله او في الله دمثل قد ردت
اليهم ثم اجابني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل ما مسعر حرب لو كان معه احد فلما
سمع ذلك عرف انه يرد الهمة فخرج حتى اتى سيف البحر وبلغ المسلمين الذين كانوا جالسوا
بلكه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بصير ويل ما مسعر حرب لو كان معه احد فخرج عصابة
منهم اليه فانفلت ابو جندل بن سهل فالحق بابيه بصير حتى اجتمع اليه قريبا من سبعين
رجلا فوالله ما ليسعهم حتى خرجت لغزيش الى الشام الا اعترضوها فقتلوه واخذوا
اموالهم فارسل فرشتا الى النبي صلى الله عليه وسلم فمنا مشددا الله والرحم لما ارسل اليهم فمن
اتاه فهو آمن فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا عليهم المدينة واتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الذي كف ايديهم عنكم وايدىكم عنهم حتى بلغ حية الحاهلية وكانت جميعتهم اذ لم يبقوا
انه بنى الله ولم يبقوا نبينهم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينه وبين البيت هذا الحديث اخرج في التاريخ
بطوله سوي العاقل منه وهي مستثناة في الحديث منها قوله فزوع سبها من كنانته وانطاه
رجلا من اهل بيته الى قوله فوالله ما زال يجيش لهم بالري وسبها قوله ثم بعثوا الخليل بن
عليه الى قتله فقالوا له كف عنا يا خليل حتى نأخذ لانفسنا بما نرضى به ومنها قوله هذا
فاضي عليه محمد بن عبد الله الى قوله وعلى ان غلوا بيننا وبين البيت ومنها قوله وروى
عن البراءة الصالح الى قوله رجعت الى حديث الرزقي ومنها قوله وفي الحديث ان رسول الله
قال يا ابا جندل اني قوله قال عمر بن الخطاب اني قوله وقال الرزقي في حديثه ثم جاء نسوة مومنان
ومنها قوله قال ابن عمر وراى بن عباس الى قوله وقال الرزقي في حديثه ثم جاء نسوة مومنان

فهذه الالفاظ لم يخرجها البخاري في صحيحه شريح غريب الفاظ احدث قوله في بعض عشرة
البضع في العود بالكسر وقد يقع وهو ما من الثلاثة الى التسعة وقيل ما من الواحد الى العشرة
قوله وبعث عينا له اي جاسوسا قوله وقد جوهوا لكر الحاسن لم اجاب من القار انهموا الى
بنى ليث في محاربتهم قرينث وقيل هم حلفاء قرينث وهم بنوا الهون بن خربة وبنو الحرث بن عبد
منه وهما الموصلان من خزاعة تحت الفواحت جبل يقال له حبشي فسموا بذلك وقيل هو اسم
واد باسفل مكة وقيل سمو بذلك لتجمعهم والحبش الجمع قوله فان قعد واقعد واموتوا
اي متفقون من قوله فنذروا اي مضوا وخلصوا قوله ان خالد بن الوليد بالغيم اسم موضع
ومندكر اع الغيم طليعة الطليعة الجماعة يبعثون من يدب الجيش ليطلعوا على اخبار العدو
وقد الجيش هو الكفار الساطع معه سواد قوله يركض نذير النذير الذي يعلم القوم بالامطار
قوله حل حل هو جرح الناقة قوله خلات القفوا يعني الفاما توقفت عن المش وقهرت ظفها
ذلك خلا في خلفها وهو كالحران للفرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلا ليس ذلك من خلفها
ولكن حبسها حاسن القيل اي منعها عن الجسر الذي منع الغيل عن مكة وهو انه تعالى القفوا
اسم ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن نفوسه هو شق الاذن قوله حفلة اي حالة وقضية
يعطون فيها حرمة الله جمع حرمة وهي فرد منه وما حب القيام لها يريد بذلك حرمة الحرم
ونحن قوله حتى نزل بقصص الحديث بتخفيف المش واستدبرها وهي قرينة ليست بالكثير سببت به
هناك عند مسجد الشجر ومن الحديث ومنه ومكة من حله وبها ومن المدينة تسع مراحل قال ماكر
وهي من الحرم وقال ابن القصار بعض من الجحك في المطالع والتمد لما التمس الذي لا
ما ذكره والترجيح اخذ الشق قليلا قليلا قوله فزال الجيش بالركي يقال جاشت البر بالآ
اذا ارتفعت وفاضت والركي هذا الحطش والصدرا الرجوع بعد الورود قوله وكانت خزاعة غيب
نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال فلان عيبه بفتح فلا اذا كان موضع سر وثقته في ذلك
قوله نزلوا اعداءهم الحديث الما العود الكثير الذي لا انقطاع له كاليوم وجمع اعداد قوله
ومعهم العود المطافيل القود جمع عابذ وفي الناقة اذا صنعت الى ان يقوى ولدها وقيل في
كل انق لها سبع لبال مند و صنعت والمطافيل جمع مطلق وفي الناقة التي معها فضيل وهذه
استقار استعار ذلك للناس واراد به ان معهم النسخ والعبيان قوله وان قرينثا
فذلكتهم الحرب اي افرقتهم واثرت فيهم وقوله ماد تم اي جعلت بين وبينهم مدة قوله والافند
جوا اي استنوا جوا والجحام بالجيم الراجح بعد النقب وقوله بعد سدا لفتي السالفه الصفي السالفان
صفحتا العنق وقيل السالفه حبل العنق وهو العنق الذي بينه وبين الكتف وهو كناية عن الموت
الاف لا نفرد عنه الابالوت قوله اي استغفر يقال استغفر القوم اذا دعاهم الى قتال العدو وعكاه
اسم سرق كانت في اي هلم معروفة وقوله بجوا على فيه لغت في التخفيف والتشديد واصل التليغ العيا
والفتور والمراد امتناعهم من اجابته ايقاع الكرمه بالانسان ومنه اي ي والامتناع والاجتناب متنازبان
في مائة الذي قوله اني لاري وجوها وامشوا الاشواب مثل الاواباش وقم الاخلاص من الناس في الرعا
يقال فلان خليف بذكر ابن جبر لا يبعد ذلك من خلقة قوله مصص نظر الالات هو اسم منهم كانوا يعبدون والنظر

ما تظلم

ما تظلم اي ظلمه وهي الخائفة من الغنة التي يكون في فزع المرأة وكان هذا اللغظا شاملا بورد في السننهم قوله ولا يرد
عوي البد النعم وما يمتنع بالانسان على من قوله ان عذر معدول من عذار وهو البالف وقوله قد عر عن عليم
خطة رشديا خطه رشده وخطة عني والرشد الرشاد وخلاف الغي والرد منه انه قد طلب منهم طريقا واضحا
في هدى واستقامه قوله وهو من قوم يعظمون البدن اي ابل القوي الى البيت في حج او عمر وتقليدها هو ان
يجول في زناها شي كالقلادة من كالحاشي او فعل او غيغ ليعلم بذلك انه هدي والاشعار هو ان ليشن جانب
السمام فيسيل مد عليه وقوله فله راين الهوى ليسيل عليه اي ليسيل عليه كالسيل من عزم الوادي
اي جانبه وقوله هذا مكرز وهو رجل فاجر الفجر الميل عن الحق وكل ابتغى في شر فهو مجور قوله هذات
قافيل يار فاعل من القفوا وهو امر وامضوا وهو في الغد على وجوه مرجع الى انقطاع الشئ التام
قوله فطقت حوكنا عن الغنم العتيق قوله عليان السلاح بضم الجيم وسكون الهم مع تخفيف الياء ويرد
لغيم اللام ايضا مع التثنية وهو دعاء من ادم شبه الجراب يوضع فيه الشيف مكنوز او يعلق في آخر الرحل
قوله يرسف بضم السين وكسر الهاء لغتان فهو المشي الميند قوله فاجر لي قال ابن الاثير يجوز ان يكون
بالزاي والراء اما الزاي في الجان اي اجعله جازعا عن موع ولا يحرم او اطلقه لي وان كان بالراء المعلة
فمفوم الجان والحماية والحفظ وكلاهما صالح في هذا الموضع قوله فلم يعط الدينه اي القفص التي لا يرضى
لها ولا يراى اي لم يرضى بالادور والاقلا في دينا قوله فاستنسل بغير الغر لكون الناة كالركاب
لغير الغرس والعني فاستنسل به والتجارة فاعل وجزله على من خالف قد علمت خيرا في علمنا
ساعة كالا رقة رجل الركب عزز رحله فانه على الحق الذي لا يجوز لاحد قوله قوله وبلابه هذه كلمة
تقال للواقع فيما يكلم ويتعجب لها ايضا مسر حرب اي موقفه يقال سموت النار واسمها اذا
ارقدت والمسرح الخشب الذي يوقد لها النار وسيف البحر بكسر السين جانية وساحله والله اعلم
واما تفسير الابه فتقوله عز وجل ثم الذين نزلوا ولم يدركهم المسجد الحرام كمن كان معه وصودك
اي سغورك عن المسجد الحرام اي ان تطوقوا به والهدى اي وصودوا الهوى وهي البدن التي صافى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت سمع من يده معلوما اي مجربا ان يبلغ محله اي محله وحيث
يحل محله وهو الحرم ولولا حال مومنون ولما مومنان يعني المستضعفين بكلمة لم يعلموا اي لم
يعرفوهم ان تقادوم اي بالقتل وتوقعوا ثم تمضيهم منهم مقوم بغير علم اي لم وفصل
عزم الوية وقيل كفار قتل الخطا لان الله اوجب على قاتل المومن في دار الحرب اذا لم يعلم
ايمانه الكفار دون الية وقيل هو ان المشركين يعيبونكم ويقولون قتلوا اهل دينهم والمعر
المستغنة يقول لولا ان تطاوارجا المومنين ولما مومنان لا تعلمون فملمزكم بكفارة او سبي
وجواب لولا احد فبق تقدم اذن لكم في دخول مكة لكنه حال بينكم وبين ذلك لهذا السبب ليدخل
الله في رحمة اي في دين الاسلام من لبياء اي من اهل مكة بعد الصلوة وقبل دخولها لوزيلوا
اي تيزوا يعني المومنين من الكفار لعزب الدين كوزهم عذابا اليها اي بالكس والقيل بايديكم
وقيل لعزبنا جوابا لكلام من احدها لولا حال والثاني لوتزيلوا قال كيدخل الله في رحمة
من يشاء يعني المومنين والمومنان شجرة رحمة اي في الجنة قال قتادة في الآية ان الله تعالى يدفع بالمومنين
عن الكفار كما دفع بالمستضعفين من المومنين عن مشرك مكة قوله تعالى ادخل الدين كروا به فلو لم

يعني

الحكمة اي لافته والغضب وذلك حين مر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت ومنعوا اليهودي عن ذلك ولم
يقر ابيهم انهم ارحم من اليهود وان يكون محمدا رسول الله وقيل قال اهل مكة قد قتلوا ابناي واخوانا ثم يقولون
عليك نصرت القريب اقم دخلوا علينا على رءوسنا فانا واللات والعزى لا بدخلوها علينا فكانت هذه حجة
الحجة التي دخلت فلو لم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين اي حتى لا يدخلهم ما دخلهم من الجاهل بغير
الله في قتالهم والزمهم كلمة التقوى قال ابن عباس والتمسوا كلمة التقوى يا اهل الله وعلى اي بن كعب بن
النضيل الله عليه وسلم والزمهم كلمة التقوى قال لالا الله الا الله اخرجهم من مكة وقال حبيب بن اريقط
كلمة التقوى في الا الله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير وقال عطاء الخراساني في الا الله الا الله
محمد رسول الله وقال الزهري في اسم الله الرحمن الرحيم وكانوا احق الناس بكفار مكة واهلها ان كان الله
في علم الله لان الله تعالى اختار لوليه وصييه نبيه صلى الله عليه وسلم اهل الكفر والصلاح وكان الله يكره شيئا
يعنى من كفر الكفار وما كانوا يستحقونه من الكفر قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الروي بالحق بسبب نزول
هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد في الكفر والفساد الى الكذب به انه يدخل
المسجد الحرام هو واصحابه امنين وكلموا اربابهم فاخرجوا من مكة فخرجوا وحسوا انهم دخلوا مكة
عالمهم ذلك فلم يضر فاولم يدخلوا شق عليهم ذلك وقال المناقبون ان روياء التي رايها فانزل
الله هذه الآية ودخلوا في العام المعجل وروي عن مجمع بن حاربه الاضاري قال شهدت احد منكم
الله صلى الله عليه وسلم فلما اضرنا عننا اذ الناس فزروا الا بغيرهم ما بال الناس قال اوجي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرجنا نرجف فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم واقفا على راحلة عند كراع
الغمام فاجتمع الناس قدامنا فحدثنا كذا فحدثنا مبيها فقال عمر ارفعوه يا رسول الله قال نعم والذين بغض
بيته فغضب دليل ان المراد من الفتح هو صلح الحديبية وجمع الروي كان في العام المقبل وقوله
لقد صدق الله رسوله الروي بالحق اخبر ان الروي التي اراها اياه في مخرج الى احد منكم انه يدخل هو واصحابه
المسجد الحرام وصدق بالحق الذي رآه حقا وصدق وقيل يجوز ان يكون بالحق قسما فان الحق من
اسماءه تعالى او قسما بالحق الذي هو من اهل البيت وجوابه ان دخل المسجد الحرام وقيل لتدخل من قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حكاية عن ربيعة فاخبر الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك ان
الله امين قيل اننا استننا مع علمه بدخولها تغلي لعباده الادب وتأكيدا لقوله ولا تقولن شيئا
فاعل ذلك عدا الا ان تمشا وقيل ان معنى اذمي ان اذنا الله وقيل لما يقع الدخول عام احد منكم
وكان المؤمنون يبررون الدخول ويأتون الصلوة قال النضر بن الحارث في المسجد الحرام ولكن لا تقولن وارادكم ولكن سمعتم
الله تعالى وقيل الاستننا واقع على الامن لا على الدخول لان الدخول لم يكن فيه شك فهو كقول الله تعالى
وانا ان شاء الله بكم احقون مع انه لا يشك في الموت محققين وسلم اي كفاة ومفهوم اي تأخروا
بمعنى شعوركم **فكانوا** اي من عدوهم رجوعكم لان قوله امنين اي في حال الاحرام لانه لا اقتال اليه
وقوله اي من رجوع الى كمال الامن بعد الاحرام وفي حال الرجوع مع علمه بالتحريم يعني علمه ان الصلح كان
في الصلح وانما الدخول يكون ذلك سبب لوطي المؤمنين والمؤمنات وقيل علمه بدخولهم في السنة
التي فيه ولم تغلقوا انتم فطعنتم الله في السنة الاولى فجعل من دون ذلك اي من قبل دخولكم الحرم
فتنابوا يعني صلح الحديبية قاله الاكروون وقيل هو فتح خيبر قوله عز وجل هو الذين ارسلوا

بالله

باللهي ودين الحق هذا البيان صدق الروي وذكر ان الله لا يرسل رسوله صلى الله عليه وسلم ما لا يكون فحدث الناس
فيمنع خلافه فيكون ذلك سببا للتحليل فحقن الله امر الروي بقوله لقد صدق الله رسوله الروي بالحق
وبقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وفيه بيان وقوع الفتح ودخول مكة وهو قوله تعالى
ليظهر على الدين كله اي بعلمه وقوته على الايمان كلها ودونه فكفى بالله كهيلا اي انه رسول الله وفيه تسليية
لقلوب المؤمنين وذلك انهم نادوا من قول الكفار لو تعلم انه رسول الله ما صدقناه عن البيت فقال تعالى وكفى بالله
شهيدا انه رسول الله ثم قال تعالى محمد رسول الله اي هو محمد رسول الله الذي سبق ذكره في قوله امر رسول الله قال
شهادة بالرسالة ثم ابتدأ فقال تعالى والذين معه يعني اصحابه المؤمنين استدل على الكفر راي غلاط اقويا كالاسد
على ربيته لا تاخذهم منه زنافة رجائيهم اي متعاطفون متوادون بعضهم لبعض كالوالد مع الولد كالمالك
حقهم اذ الله على المؤمنين اعز على الكافرين ثم امرهم ان يركبوا سبلهم اخرجهم من مكة وصدقهم عليه سيعون
فصل من الله يعني الكثرة ورضوا ان يرضى عنهم وفيه لطيفة وهو ان المخلص يقول له يطلب اجرة من الله تعالى
والراي عليه لا ينبغي له اخرجوا ذكر بعضهم في قوله والذين معه يعني ابا بكر الصديق استدل على الكفر عمر بن الخطاب
رجائيهم عثمان بن عفان تراهم ركبا سيرا على من ان طاب له سفرون فضلا من الله ورضوانا بقية الصواب
سببا في وجوبهم اي علامتهم في جوارهم من اثر السجود واختلفوا في هذه الشهادة على قولين احدهما ان
المراد به يوم القيمة ثم سجد راي الله في الدنيا وهو رواية عن ابن عباس وقيل يكون مواضع السجود من
وجوههم كالقمر ليلة البدر وقيل يبعثون غرا يحلبون يوم القيمة يعرفون بذلك والقول الثاني
ان ذلك في الدنيا وذلك انهم استنارت وجوههم بالنهار من كثرة صلاتهم بالليل وقيل هو الست الحسن
والخشوع والتواضع قال ابن عباس ليس بالذي ترون ولكنه سببا الاسلام وسجته رسمته
وخشوعه والعريان السجود اورق الخشوع والست الحسن يعرفون به وقيل هو ضمير الوجه من
شهر الليل في الصلاة وتعرف ذلك في رجلين احدهما سهر الليل في الصلاة والعبادة والاخر في اللهو
واللعب فاذا اصبى ظهر الفرق بينهما فيظهر على وجه المصلين نوراً وصفاً وعلى وجه اللهوا ظلمة وخفاء
وقيل هو اثر التراب على الجباه لانهم كانوا يميلون على التراب لاعتبار الاثواب قال عطاء الخراساني
دخل في هذه الآية كل من حافظ على الصلوات الخمس ذلك مثلهم في التوراة يعني ذلك الذي ذكر من
صفاتهم في التوراة وتم الكلام ها هنا ثم ابتدأ بذكر نعمتهم وصفاتهم في الانجيل فقال تعالى
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه اي فراخه قيل هو بنت فراخه بعدد وهو شطاه
فازرع اس قوام واعانه وشدا زرع فاستغلط اي غلط لا لزرع وقوي فاستنوي اي تم وتلاحق
نباته وقام على سويته جمع ساق اي على اصوله يعني الزرع اي يجب ذلك الزرع زراعته وهذا
مثل ضرب به الله عز وجل كصاحب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل انه يكونون قليلا ثم يزدادون
ويكثرون قال قتادة مثلهما اي محمد صلى الله عليه وسلم مكتوب في الانجيل انه سيجوز قوم يثبتون
نبات الزرع ياءرون بالعرف ويبنهون عن المنكر فينبول الزرع محمد صلى الله عليه وسلم والشطاه اصحابه
والمؤمنون وقيل كزرع هو محمد صلى الله عليه وسلم اخرج شطاه ابو بكر فارز عمر فاستغلط
اي غلط ذلك الزرع وقوي فاستنوي اي تم وتلاحق نباته وقام على سويته جمع ساق اي على اصوله
يجب الزرع اي يجب ذلك الزرع زراعته وهذا مثلهما اي محمد صلى الله عليه وسلم

الحراساني

رسمته

لا تقدر على فعله وقوله لا تفعلوا اصواتكم في قول ولا تجهروا بالقرآن تجهر بعضهم لبعض ان
ان يجلس ويخفي ويعظم ولا يرفعوا اصواتهم عند ولا ينادون كما ينادي بعضهم بعضا فيقولوا يا محمد
بل يقولوا يا رسول الله يا بني الله ان كسبنا اعمالكم اي لا نخطو ونسير في فناء ان نجعل حسنا نكلمه وانتم لا
تسروا ولا تباينوا ذلك في عن انفس من مالكم قال لما نزلت هذه الآية يا ايها الصوامع لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي الا ان حلت بين يديه وقال اناس اهل الشرا واخس من النبي صلى الله عليه وسلم قال
النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ يا ايها عمر ما شئت ان تثبت اشركي فقال سعد انه كاري وما علت له فلو
فانما هو فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزلت هذه الآية ولقد علمت اني من ارفعكم صوتا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما من اهل النار فذكر ذلك سعد بن معاذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل هو من اهل الجنة زاد في رواية فكانت نراه تمشي بين اهل الجنة لفظ مسلم ورواه البخاري
عنه ورواه لما نزلت هذه الآية فقد تابعت الطريق بيكي فزبه عامر بن سوي فقال ما بيكيك يا ثابت قال
هذه الآية اخوف ان تكون قد انزلت في وانما ربيع الصوت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلت ثابته البكاء قال لما نزل
جميلة تبعت عبد الله بن ابي بن سلول فقال لها اذا دخلت بيت فرس تشد على الضية كسرا قال
اخرى حتى يتوفاني الله او يرضي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحره حين قال
اذهب فادعني عامر الى الكان الذي راها فيه فلم يجد في اهل بيته فوجد في بيت الفرس فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يدعوك فقال السر الضية فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
بيكيك يا ثابت قال انما حسيت واخوف ان تكون هذه الآية في فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
نرضي ان تعيش حيا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقال رصيت بشري الله ورواه لا ارفع صوتي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابدا فاني لاني الله تعالى ان الذين يعصون اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الباءة في حرب مبيدة راى ثابت من المسلمين بعضا لا يمشي ولا يمشي طائفة منهم قال افهلوا
ثم قال ثابت ليسام مولى حبيب ما كنت تقابل اعداء الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا ثم نشأ
وقا تلا حتى قتلا واستشهد ثابت وعليه درع فراه رجل من الصحابة بعد موته في المنام وانه قال
له ان فلانا رجل من المسلمين تخرج درعي فذهب به ودفن في ناحية من العسكر عند فرس ليست
في طيل وقد وضع على درعي برمة فاني خالد بن الوليد فاجبه حتى ليست درعي واني انا خالد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له ان علي دينا حتى يفيض عني فلا من رقيق عتيق فاخر الرجل خالدا
فوجد الدرع والفرس على ما وضعه فاستد الدرع واخر خالدا ابا بكر تلك الرواية فاحاز ابو بكر وصيته قال
مالك بن انس لا اعلم وصية اخبرت بعد موت صاحبها الا هذه قال ابو هريرة وابن عباس لما نزلت
هذه الآية كان ابو بكر لا يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخ السراة وقال ابن عمر لما نزلت هذه
الآية ما حدثت عمر ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فليسمع النبي صلى الله عليه وسلم كلامه حتى ليستنهم ما تخفف
صوته فانزل الله تعالى ان الذين يعصون اي يحفظون اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اجلا لا تكلموا
اولئك الذين آمنوا بقلوبهم للنقوي اي اجترها واخلصها كما نحن الذهب بالنار لخرج خالص
ثم معز واجر عظيم في له عز وجل ان الذين ينادون من وراء الحجرات قال ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرية الى بني العنبر واشتر عليهم عيسى بن حصن الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم عوبوا وتولوا اعيانهم

ان

فسامع عبيد وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا به بعد ذلك رجل لم يفدون الزاري فقدموا وقت الظهور والفرق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فابيل في اهل دارهم الزاري اجتمعت الى ايامه وكان في تلك ايام من لرسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج فخرجوا ان يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعلوا بينا دون يا محمد اخرج المينا حتى
الفتن من نوبه فخرج اليهم فقالوا يا محمد فادعنا عيا لثنا فنزل جبريل فقال ان الله يامر ان يجعل
بينكم وبينهم رجلا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون بيني وبينكم صبرة من معدن وهو
على دينكم قالوا نعم قال سيبان انا لاهكم وعي شاهر وهو الاعور بين بشا صه فصرناه فقال الاعور اني
ان تفادي نفسي وتعتق نصفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذريت ففادي نصفهم واعتق
نصفهم فانزل الله عز وجل ان الذين ينادون من وراء الحجرات الذين لا يعقلون ومنهم بالجهل وقله
القتل وتسل في معنى الآية اكثر مما اشار الى من يرجع منهم عن ذلك الامر ومن لا يرجع فيستمر على حاله
وهو الاثره وتولاه صبر حتى خرج اليهم بيبان الحسن الادب وهو خلاف ما جاء به من سوء الادب
وطلب المحلة في الحرف في الحرف ان النصر لا تكت تفتقهم جميعا وتطلقهم بلا فداء وقبل كان
حسن الادب في طاعة الله وطاعة رسوله خيرا لم وقيل نزلت الآية في ناس من الاعراب يتم وكان فيهم
الفرج من حلائل وعيونه من حصن والزريقان بن بدر فنادوا على الباب ويروي ذلك عن جابر قال
جات بنوا نعيم فنادوا على الباب اخرج اليك يا محمد فان مدحنا زينا ودمنا شين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وهو يقول انا ذك الله الذي من دمه شين قالوا نحن ناس من يتم جينا بشا عرنا وخطيبنا
جينا لبشا عرك ونفاخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعث ولا بالفخر امرت ولكن هانوا
فقال بشا منكم فذكر فضله وفضل قومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن قبيس بن شماس
وكان خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبه فقام فاجابه وقام بشا عرهم فذكر ابياتا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم حسا بن ثابت اجبه فاجبه فقال لا ترجع من حابس فقال ان الحق له تكلم خطيبنا
فكان خطيبهم احسن قولا وتكلم شاعرهم فكان شاعرهم اشعر قولا ثم دنا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يضرك ما كان قبل هذا ثم اعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكسبه وقد كان خلفه في ركابه عمر بن الخطاب فحدا سنة فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل ما اعطاه فارب به بعضهم وارفعوا الاصوات وكثر الفاظ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فيهم
يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الا انتم الى قوله والله يقول ربهم ان من تاب منهم وقال زيد
ابن ارقم خاف من العزب الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم لبعض ابلغوا ابنا الى هذا الرجل
فان يكن نبيا فليسمع اسعد الناس به وان يكن ملكا فليسمع في جناحه في واجهوا بينا دورا يا محمد يا
محمد فانزل الله هذه الآيات في له تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاكم فاستق نبيا فنبينا الا ان نزلت
في اوليهم عقيب بن ابي معيط بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بن المصطلق بعد الوقعة مصدقا وكان بينه
وبينهم عداوة مصدقا في الجاهلية فليسمع به القوم بقلوبهم تعظم الامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحوشه الشيطان
الهم يريدون قتله فاجم فرجع من الطريق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان بن المصطلق قد مضى صوقا ثم
دارا وقاتلي فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرر ان يفروهم فبلغ القوم رجوعا لوليد فاقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله سمعت رسولك فخرجنا نقتله ونكرمه ونودي اليه ما قبلنا به من

يعقلون

علي

۵۱

۱۱۱۱

عن هذا السائل قال قد اكرم الناس يوسف بن ميمون بن عبد الله بن علي بن ابي طالب قالوا له عن هذا السائل قال قد اكرم
معادن العرب تسالوني قالوا نعم قال في ابي هليلج خبار في الاسلام اذا افقهوا بعظم الفائق على
المشهور وحكي كبرها ومعناها اذ اقبلوا احكام الشريعة عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف يوم النحر
على احلته يستلم الاركان بحجته فليخرج لم يجد من اخافه علي بن ابي طالب ثم قام فخطبهم فحمد الله
واثنى عليه وقال الحمد لله الذي اذهب عنكم عبية الجاهلية وتكرهها بايها الناس رجلا من بني نقي وفاجر
شقي هين على الله ثم تلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ثم قال اقول قول هذا واستغفر الله لي ولكم فالحج
عمت حجة الراس كالصوكان وقوله عبيد الجاهلية يعني كبرها وفخرها ان الله جل جلاله ان يقولوا
اننا بكم جبر ان يبولكم لا يخفى عليه اسراركم فاجعلوا التقوى زادكم الى معادكم فيقبل المتقون هو
العالم بالله انما اطلب لبابه المشرقة الى جناته وقيل جد التقوى ان يحتجب العبد المتق في بيابه بالاوامر
والنهي بل ولا يغتر ولا ياتى فان اتق ان يرتكب مفسدة لا ياتى ولا يتكلم بل يتبعه بحسبه ويظهر عليه قبحه
وندامته من ارتكب منهيا ولم ينب في الحال وانكسر على المهلة وعمر طول الامل فليس شقي لان المتق ياتي بامر
ويتوكل ما في عنده وهو مع ذلك خاشع لله خائف منه لا يشتغل بغير الله تعالى فان التفت لحظة الى نفسه واهله
وربه جعل ذلك ذنبه واستغفر منه ربه ووجد له توبة جعلنا الله وايكم من المتقين قوله عز وجل قالت
الاعراب امنا الا انزلت في نجر من بني اسيد من خزنة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة مجزة فاطمروا
الاسلام ولم يكونوا مومنين في السرفا فسدوا طرق المدينة بالعزرات واغلقوا اسعارها وكانوا يغيثون وردون
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون انكسر العرب باقتسافهم على ظهورهم واجلها وجينك بالانفال والعيال والذرايا
ولم نقا نكركا وانكسر بنو اهلان وبنو اهلان منون على رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ويريدون القدوة ويقولون
اعطنا فانزل الله فيهم هذه الآية وقيل نزلت في الاعراب الذين ذكرهم الله في سورة الممتحنة وهم خمسة ومنهم
واسم واشجع وعفارا كانوا يقولون امنا انما على انفسهم واموالهم فلما استغفروا الى احدى سبعة غفلوا
عنها فانزل الله عز وجل قالت الاعراب امنا اي صدقتا قل لم تؤمنوا اي لم تقصدوا بقلوبكم ولكن
قولوا اسلمنا اي اسلمنا وانقدنا من افة القتل والشبه ولما بدخل الايمان في قلوبكم اخبرنا حقيقة
الايمان هو التصديق بالقلب وان الاقرار باللسان واظهار شرايعه بالابواب لا يكون الايمان نادون
التصديق بالقلب والاعلان في عين سعيد بن ابي وقاص قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم دحطا وانا
جالس فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا منهم هو اعجبهم الي فقلت فقلت ما لك عن فلان والله
اني لاراه مومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسك ذلك ذلك سغود ثلاثا واجابة بمثل ذلك ثم
قال اني لاعطى الرجل وغيره اجت الى منه خشية ان يكسب في النار على وجهه ترا في رواية قال
الزهري في نزي ان الاسلام الكفاية والايمان العمل القاصح لفظ الحيدري اعلم ان الاسلام هو
الادخول في السليم وهو الاقضية والطاعة في الاسلام ما هو طاعة على الحقيقة باللسان والابواب
والجنان لقوله عز وجل لا يبرهم عليه السلام اسلم قال اسلمت لرب العالمين ومنه ما هو انقياد
باللسان دون القلب وذكر قوله ولكن قولوا اسلمنا ولما بدخل الايمان في قلوبكم وقيل الايمان
هو التصديق بالقلوب مع الشك وطمانينة النفس عليه السلام هو الادخول في السليم والخروج من ان
يكون من السليمين مع اظهار الشهادتين فان قلت المومنين والمسلم واحد عند اهل السنة فكيف

والاسلام

ينفهم ذلك مع هذا القول قلت بين العام والخاص فرق فالإيمان لا يحصل الا بالقلب والانتفاء قد حصل
بالقلب وقد حصل باللسان فالاسلام اعم والايمان اخص لكن العام في صورة الخاص متحد مع الخاص لا يكون
امر اخر فالعام والخاص مختلفان في العموم متكرران في الوجود فذلك المومن والمسلم وقوله تعالى وان يطيعوا
الله ورسوله ان طاهرا او باطنا سيرا وعلانية وقال ابن عباس تخلصوا الايمان لا تسلكوا اي لا تنقص
من اعمالكم شيئا اي من ثواب اعمالكم ان الله عفو رحيم ثم بين حقيقة الايمان فقال تعالى الا المومنون الذين
امروا بالله ورسوله لم يبروا اي لم يتكلموا في دينهم وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك
هم الصادقون اي في ايمانهم فلما نزلت هاتان الايتين انت الاعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلفون بالله انهم
مومنون صادقون وعرف الله منهم غير ذلك فانزل الله تعالى قل انقلون الله يدريك ان اتهمون الله
يدريك الذي انتم عليه والله يعلم ما في السموات وما في الارض ان لا يخفى عليه خافية والله بكل شئ عليم
اي لا يحتاج الي اخباركم فكونوا على ان اسلموا اي هو قولهم اسلموا ولم يخار كل مومن بذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فليس بذلك ان اسلموا لم يكن لله خالفا قل لا اسلموا على اسلامكم اي لا تقتدوا
على باسلامكم بل الله هو عليكم اي هو الذي لا يان الله الله عليكم ان ارشدكم وامركم بمقضية
حيث هذاكم لا يان على ما رغبتم واوعيتهم وهو قوله تعالى ان الله الله عليكم ان ارشدكم وامركم بمقضية
يعلم غيب السموات والارض اي الله تعالى لا يخفى عليه شئ في السموات والارض فكيف عليه حالكم
بل يعلم سركم وعلا نيتكم والله بصير بما تقولون اي يحوار حكم الظاهر والباطن والله اعلم بمراده
لقنتم سورة ف مكية وهي خمس واربعون آية
وثلاث مائة وسبع وخمسون كلمة والفت واربع مائة واربعون وتسعون حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل ف
قال ابن عباس هو قسم وقيل هو اسم للسورة وقيل هو اسم من اسم القرآن وقيل هو
مفتاح اسم القدير والقادر والعزيز والقابض والقدوس والقيوم وقيل معناه قضي الامر
او قضى ما هو كان وقيل هو جبل محيط بالارض من زمره حوض متصلة عروقه بالصحرة التي
عليها الارض والسكك القبة وعليه كنفها وحضر السماء منه والعالم داخله ولا يعلم ما
وراء الا الله تعالى ويقال هو من وراء الحجاب الذي تغيبه الشمس من قراية ميمية منه والقرآن
الحجيد اي الشريف الكريم على الله الكثير الخير والبركة واختلفوا في جواب القسم فقيل جوابه محذوف
يقدر لتبعث وقيل جوابه بل محذوف او قيل ما يلطف من قول وقيل قد علمنا وقيل بل محذوف
ان جاء من غيرهم انكار لعجزهم ما للدين عجب وهو ان خوفهم رجل منهم قد عرفوا وساطة
فيهم وعد الله وامانتهم وصدقته فقال الكافرون هذا سبي عجب اي معي عجب
اذا امت وكنت تريا اي احين موت وبلى نبعت ترك ذكر البعث لدلالة الكلام عليه ذلك رجع بعيد
اي بعد ان نبعت بعد الموت قال الله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي ما تاكل الارض
من خومهم ودماهم وعظماهم العرب عن علم شئ وعندها انهم يعلمون بذلك كتاب جليل
يعني محفوظ اي من التحويل والتغير وقيل حميطا اي حافظا اي حافظا لعددهم واسماهم ولما
تنقص الارض منهم وهو اللوح المحفوظ وقد ثبت فيه ما يكون بل كذا بان الحق اي بالقرآن الحكيم

قبل معناه كذا بوابه لا جام وقيل كذا بوابه المنزله لما جاء فيهم في امرهم في ان يختلطوا بغيرهم
اختلطوا بغيرهم هو قوله للنبي صلى الله عليه وسلم مرة مشاعره ومراحمه ومراحمه مجنون ويثولون في الارض
من امرهم ومراحمهم من مقتول فكان امرهم مختلطاً بغيرهم وقيل في هذه الآية من ترك الحق
مراحمهم والمراد بالمرحمة دينه وقيل ما ترك قوم الحق الامر في علمهم امرهم ثم دله على عظم قدره
فقال تعالى اقلهم بغير والى السما عوالمهم كبت بنينا هاهنا اي بغيرهم وورثنا هاهنا اي بالكلية وما هاهنا
من امرهم اي شقوق ومردوع والمراد من مدونا هاهنا اي بسطنا هاهنا على وجه الماء والبنينا
بنينا وبنينا اي جبالاً ونواحيها وبنينا اي بيننا وبين كل روح اي من كل صنف حسنة كرم بينهم اي
ليبره بغيرهم اي جعلنا ذلك ليبره وذكر اي تذكروا لكل عبد منيب اي راجع الى الله تعالى والقول
ليبره ويتذكره من اناب وانزلت من السما ما مبارك اي كثير الخير والبركة فيه حياة كل شيء وهو
المطر فانبت به اي بذكر الماء رجاء اي بسا يتن وحب الحسد يعني البر والشجر وسائر
الحبوب التي تنمو في الارض باسفات اي طولا وقيل مستويات هاهنا طبع فيضها اي تزييلها وظهور
لنبي طلقا قبل ان ينشق فيعبد اي متى اك بعينه على بعض في الكاهن فاذا انشق وزجر من
اكامه فليس بنبيذ رزقا اي جعلنا ذلك رزقا للعبادة واجيبنا اي بالمراد بكونه ميتا فاسما
فيها الكلا والغيب كذا في الخروج اي من الغيوب احياء بعد الموت قوله تعالى كذبت قبائلهم قوم
واحياء الرس ونبود وعاد ومن عاون واخوان لوط واصحاب الايكه قبل كان لوط من سلال الطالين
قوم ابراهيم قالوا اخوان لوط وقوم تبع هوا بركب اسعد تبع الحريم وقد تقدم قصص جميعه قبل
ذم الله قوم تبع ولم يذمه ودم فرعون لانه هو المكذب المستحق لقومه فلما اخذ بالذکر ذمهم في كل الذم
الرسول الحق وعبد اي كل هؤلاء المذكورين كذا بوابه رسولهم الحق وعبد اي وجب لهم عبادته وقيل
حق وعبد اي للرسول بالنصره افعيت يا حقا الاول هذا جواب لقوله ذلک رجع بعبد والقول
اعمرنا حين خلقنا اولاً فنحن بالاعادة ثانياً وذلک لانه اعترفوا بالحق الاول والامر بالبعث
بل هم في ليس اي شك من خلق جديد وهو البعث قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان وعلمه
ما لم يوسوس به نفسه اي محدثه فله فلا تخفى علينا سره وها هو ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بيان لانه
علمه اي نحن اعلم به منه والوريد الذي يجري فيه الدم ويصل الى كل جزء من اجزاء البدن وهو من الخلق
والعليا ومن ومعنا لانه اجزاء الانسان واجزاءه يحس بعضها بعضا ولا يحس عن علم الله شيئا
وقيل محتمل ان يكون المعنى ونحن اقرب اليه بنفوذ قدرته فيه ويجري فيه امرنا كما يجري الدم في عروقه
اذ يتلقى التسليط اي يتلقى المنكارات الموكلة به ويعلمه ومنطقه فياكتفينا به في حفظه عليه
عن اليقين وعن الشك اي عن احد من عبيته والآخر عن شانه فصاحب اليقين يكتفينا الحسنة
وصاحبه الشك يكتفينا السيئة فيعبد اي قاعد لان كل واحد منهم فحيد فاكنتا بذكر احد
عن الآخر وقيل اراد بالقعيد الملازم الذي لا يرحل ما يلعب من قول اي ما يتكلم من كلام خرج
من فيه الا لذي رقيب اي حافظه عبيد اي جازيما كان سوى وقت القايط وعند جاعه فاعلم
يتأخر عن فلاحه لانه ان يتكلم في هاتين الحالتين حتى لا يودي الملاك بوضعه منه وهو على تلك
الحال حتى يكتفينا ما يتكلم به قيل انهم يكتفون عليه كل شيء يتكلم به حتى انفسه في مرضه وقيل

العرف

الايمان

لا يكتفون الا بالله فيه اجر وثواب وما عليه رزق وعقاب وقيل ان مجلسها تحت الشجر على الحنك وكان الحسن
العصري يحبه ان يظن عصفته روي البخاري باسناد الثعلبي عن اي امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت الحنات امين على كابت السيات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرة اذ اعلم حسنة
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر قوله تعالى وحسب
سليم الموت ان تغربه وسنة التي يغشها الانسان وتقلب على عقبيه فاكن اي حقيقة الموت وقيل
بالحق من امر الآخر حتى يتبينه الانسان ويراه بالعيان وقيل ما يولد اليه امر الانسان من السعادة
والشقاوة ذلك ما كنت منه مجيد اي يقال لمن جاءه سكرة الموت ذلک الذی كنت عنه تميل وقيل
لقرب وقال ابن عباس من تكلم في الضرر يعني في البعث ذلك يوم الوعيد اي ذلک اليوم الذي
وعاد الله الكفار ان يعذبهم فيه وجات اي في ذلک اليوم كل نفس معها سائر اي ليسوقها الى المحر
وشهيد اي يشهد عليها بما عملت قال ابن عباس ما كان يوم من الملائكة والشاهدين انفسهم الا يدرك
والارجل ويقول الله تعالى لصاحب تلك النفس لقد كنت في عفة من هذا اي من هذا
اليوم في الدنيا فكيف عرفت عرفت انك الذي كان على قلبك وسعرك وبورك في الدنيا
فيعبر اليوم جديد اي قوي ثابت فاذ يستمر ما كنت تشكك به في الدنيا في قبرك اليوم جديد وقيل
تري ما كان محرابك في قبلك نظر الى ميزانك حين توزن هناك وباتك وقال القريبي
يعني الميزان في قوله ههنا ما لذيها اي عني عبيد اي بعد محضره قيل يقول الملك هذا الاكلين
به من امهم قد اخطرتوا حضرت ديوان علة التي في جهنم اي يقول الله تعالى لقرينه وفيل
هذا المنيق والشهيد كل كفار اي يستدرك الذر عبيد اي عاص من عن الحق عاص الله
في امر به مناع الحريم اي للزكاة المفروضة وكل حق وجب عليه في عالم معتد اي في عالم البقر
بتوحيد الله مريب اي شال في التوحيد الذي جعل مع الله احرارا في العذاب الشديد
يعني النار قاله قريبه يعني الشيطان الذي فيمن لهذا الكافر ربا ما اطيعته قيل هذا جواب
لكلام مقدرو وهو ان الكافر حين يلقي في النار يقول ربنا ما اظفنا في شطاني فيقول الشيطان
ربنا ما اظفنته يعني ما اضللته وقال ابن عباس قريبه يعني الملك قيل يقول الكافر رب ان الملك
زاد علي في الكثرة فيقول الملك ربنا ما اظفنته اي ما زدت عليه وما كتبت الا ما قال وعمل ولكن
كان في صلال يعبد اي طوبى لا يرجع عنه الى الحق فيقول الله تعالى قال لا تحضروا الذي لا يحضره واعذروا
بغير عذر وقيل هو حصا مهمم قريبا هم وقد جردت اليكم بالوعيد اي بالقرآن وانذرتكم على
السن الرسل وحذرتكم عذابي في الآخرة لمن كفره ما يبذل القول لذي اي لا يبذل القول
وهو قوله لا ملأ جهنم وقضيت عليكم ما انا قاض فلا يغفر قولي ولا يبذل وقيل معناه لا تكذب
عندي ولا يغفر القول عن وجهه لاني غلام الغيوب واعلم كين ضلوا وهذا القول هو الاول يد عليه
انه قال ما يبذل القول لذي ولم يبذل قولي وما انا بظلام للعبيد اي فاعابهم بغير حرم
وقيل معناه فازيد على آساء الحسن او اتقص من احسان الحسن قوله عز وجل يوم يقول جهنم
هل امثلاتي بيان لما سبق لها من وعاد الله تعالى باها ان يلا دعا من الجنة والناس وهذا السؤال
من الله تعالى لتصديق خبره وتخفيف وعده وتقول يعني جهنم هل من يزيد يعني يقول قد امثلات

لسان

يقول

ولم يبق في موضع لم يمتلئ فها مستفها م انكار وقيل هو معنى الاستزاد وهو رواية عن ابن عباس
فعلى هذا يكون السؤال وهو قوله هل امتلات قبل دخول جميع اهلها فيها وروى عن ابن عباس ان الله
تعالى سبقت كلمة الاملان جهنم من الجنة والناس جميعين فلما سبق الله اليها لا يلقى فيها نورا
الاذهب فيها ولا ملاها شي يسوق الست قد اتمت لتلاي فيضغ قد مد عليها ثم يقول هل امتلات
فتقول قط قط قد امتلات فليبين في مزيد حتى يضع رب العرش وفي رواية رب العرش فيها قد مد فيزوي بعضها الى بعض
وتقول قط بغير نكر ولا يزال في الجنة فيضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضولا كجنة واليها
نحوه وزاد ولا يظلم الله من خلقه احدا فصل هذا الحديث من مشاهد احاديث الصفات
والعلماء فيه وفيه ما لا يدرك من جنان احدهم وهو من ذهب جمهور السلف وطائفة من المتكلمين
انه لا سلك في تاويلها بل نؤمن بالله حق على ما اراد الله ورسوله وحملناها على ظاهرها اولها معنى
يليق بها وظاهرها غير مراد والمذهب الثاني وهو قول جمهور المتكلمين انها ما دل بحسب
ما يليق لها فعلى هذا اختلفوا في تاويل هذا الحديث فقيل المراد بالقوم التقدم وهو سابق في الله
والعقبي حين يضع الله فيها من قديم لها من اهل العرب وقيل المراد به قدم بعض المخلوقين
فيكون الضمير قد مره الى ذلك المحال في العلوم وقيل انه محتمل ان في المخلوقات من ليس له هذه
القسمية وخلقها قال القاضي عياض من اظهر التاويل ان اهم قوم استحقوها وخلقوا لها قال
المكسور والبر من مرفه عن ظاهر (يقيم الدليل القطعي العقلي على اسقائه الجارية على الله تعالى
والله اعلم قوله قط قط اي حسب حسب قد اكفيت وفيها ثلاث لغات اسكان الطاء والكسر
منونة وغير منونة وقوله ولا يظلم الله من خلقه احدا يعني انه يستحيل الظلم في حق الله تعالى فمن عدوه
بغير ذنب قد لكر عدل منه سبي ونقول قوله تعالى وارزقت الجنة اي قريت واديت في الثقبين الذين
انتقوا الشرك غير بعيد عن الله خيلت عن عرش العرش حيث يراها اهل الوقت فقل ان يدخلوا
ههنا ما تعودوا ان يقال لهم هذا الذي وعدتم في الدنيا على الحساب الا ينبت لكل اواب اي
رجاع عن العصية الى الطاعة قال سعيد بن المسيب هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب
وقيل هو الذي يذنب ثم يتوب في الخلا فيستغفر منها وقيل هو التواب وقال ابن عباس هو المصير وقيل
هو المقبل حقيقة قال ابن عباس الى فظ لا مراد عنه هو الذي يحفظ دنوم حتى يرجع عنها
وتستغفر منها وقيل حقيقة لما استودعه الله من حقة وقيل هو الما فظ على نفسه المتغفر
لها المراقب وقيل هو الما فظ على الطاعات والاوامر من خشى الرحمن بالعيب اي كان في الحر
فاطاعة وان لم يرب وقيل خاف في المخلوق حيث لا يراه احذا اذا ارغى البستر وعلق الباب وجاء
بقيل شيب اي مخلص مقبل على طاعة الله او حلوها اي يقال لا فعل هذه الضمة ادخلوا
الجنة بسلام اي بسلامة من الغراب والهوم وقيل بسلام من الله وملا بكتة عليهم وقيل
بسلامة من روال نعم ذلك يوم الخلود اي في الجنة لا لا موت فيها ثم ما لبثوا من ذلك ثم
ليسا لور الله حتى تنتهي مسالتهم فيعطون ما سألوا ثم يزيد من عند الله ما لم يسألوا ما لم يحطوا به
بشر وهو قوله تعالى ولوليا من يد وقيل المراد هو النظري وجهه ان الله لم يزل يخلق لهم ربنا تعالى

في كل ليلة جمعة في دار كرامته فهذا هو الزيد قوله عز وجل ولم اهلك من قبلهم ابي من قبل كفار مكة
من من ثم استند منهم بطنت يعني سطق والبطشة الاخذ بصوله وعنفه فنقبوا في البلاد
اي ساروا ونقبوا في البلاد وسلكوا كل طريق هل من محيص اي فلم يجدوا لهم محيصا من
انراهم وقيل لا يجدون لهم مفرأ من الموت بل يموتون قيصر وادى عذاب الله ومنه تخوفت
لاهل مكة لا هم على مثل سبيلهم ان ذلك لذكر اي فيما ذكر من اهل الكفر في ذلك
وبعطفه لمن كان له قلب قال ابن عباس اي عقل وقيل له قلب حاض مع الله واعني الله او الذي
السمع اي سمع القرآن واستمع ما يقال له لا يحوت نفسه بعين وهو شهيد اي حاضر القلب ليس
بفعل ولا ساء قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مشيت من
لعوب اي احيا ونعب قال المفسرون نزلت في اليهود حيث قالوا خلق الله السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واحرفها يوم الجمعة ثم استراح يوم السبت على العرش
فلذلك نزلوا العمل منه فانزل الله هذه الآية ردا عليهم وتذكيرا لهم في قولهم استراح يوم السبت بقوله
تعالى وما مشيت من لعوب قال فخر الدين الرازي في تفسيره والظاهر ان المراد الرد على المشرك
والاستدلال بخلق السموات والارض وما بينهما وقوله وما مشيت من لعوب اي ما فقت
بالخلق الاول حتى لا يفذر على الاعادة ثانيا كما قال تعالى انما انعمت بالخلق الاول الاية واما ما قاله
اليهود وتنفلون من النورية من النورية فمضوا ما تحريف منهم ولم يعلموا تاويله وذلك لان الاحد والاولين
ازمنة مستمر بعضها عن بعض فلو كان خلق السموات ابتداء يوم الاحد كان الزمان قبل
الاجسام والزمان لا ينفك عن الاجسام فيكون قبل خلق الاجسام ان اليوم عبارة عن زمان
سير الشمس من الطلوع الى الغروب وقبل خلق السموات لم يكن شمس ولا قمر لكن اليوم يطلق
وقد يراد به الوقت والجبر وقد يعبر به عن مدة الزمان اي مدة كانت قوله عز وجل فاصبر
على ما يقولون اي من كذبهم فان الله لم يلمس بالمرصاد وهذا قبل الامر بقتلهم وسبح محمد امي صل
حدا الله قبل طلوع الشمس يعني صلاة الصبح وقبل الغروب يعني صلاة العصر وقال ابن عباس
صلاة الظهر والعصر ومن الليل تسبيح يعني صلاة المغرب والعشاء وقبل يعني صلاة الليل
اي وقت صلي وادبار السجود قال عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب وعنه اديار السجود
الركعتان بعد صلاة المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل صلاة الفجر وهي رواية عن علي بن ابي طالب
ويروي مرفوعة عن عائشة قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من التوافل اشدة
تعا هذا منه على ركعتي الفجر عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ركعتي الفجر خير من
الدنيا وما فيها يعني بذلك سنة الفجر عن ابن مسعود قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا في الركعتين بعد المغرب والركعتين قبل صلاة الفجر يقول يا ايها الكافرون وقيل هو
الله احد اخره التي مزي وقال حديث عريه وقيل في قوله وادبار السجود التسبيح
باللسان في الصلوات المكتوبات خ عن ابن عباس قال امر ان يسبح في ادبار الصلوات
الصلوات كلها يعني قوله وادبار السجود هو عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا

ارعباس

ومعناه ونقوم نوحا ونزيب بنصبها ومعناه واغرقنا قوم نوح فيل ابي من قبل هولا دم عاد وثمود
 فرعون اثم كانوا قوما فاسقين اي خارجين عن الطاعة قوله تعالى والسماء بين ايديهم بقوة وقورا
 وانما لم يسمعون قبيلا هو من السعة اي اوسعت السماء بحيث صارت الارض وما يحيط بها من السماء والارض
 بالسماء السعة السعة كالقفة الملقاة في الفلاة وقال معناه فادروا على ما كنتم تكذبون وعندهم
 اي الرزق على خلقنا وقيل معناه وانما ذوو السعة والخن والارض من تحتها اي بسطة هولا
 لكم فتمم الله هولا اي نحن ومن كل من خلقنا رجبين اي صنفين ونوعين مختلفين كالسماء والارض
 والشمس والقمر والنيل والليل واليَوْم والجمادى والشتاء والجن والانس والاكابر
 والانس والنور والظلم والامان والكفر والسعادة والشقاء والحق والباطل والحلو والحامض لعلكم
 اي فتعلمون ان خالق الازواج ذو النظر له ولاش كل معناه فخر والي الله اي قل يا محمد فخر والي الله اي فخر
 من جنابه الي ثوابه بالامان والطاعة له قال ابن عباس فخر الله واعلموا بطاعته قال سهل بن عبد الله
 فواما سويك الله الي الله اي لكم منه يدري اي مخوفه مبين اي بين الرسالة بالحقه الظاهر والمخبر بالباطن
 والبرهان القاطع ولا تجعلوا مع الله الهاتراي وحدوه ولا تشركوا به شيئا اليكم منه تدبر مبين فقبل
 انما كرر قوله ان لكم منه تدبر مبين عند الامر بالطاعة والهي عن الشر ليعلم ان الامان لا ينفع الا مع العمل
 كان العمل لا ينفع الا مع الامان وانه لا مغر عند الحق الا جامع بينهما كذا كر ما اي اي كذا كر قوس
 وقالوا استأجرنا او مجنون كذا كر ما اي الذين من قبلهم اي من قبل كفار مكة والامم الخالية من مكة
 يعني يدعوهم الي الامان والطاعة الا قالوا استأجرنا او مجنون قال الله تعالى انوا صواب اي او من اولم
 اخرهم وبعضهم بعضا بالكذب وتواطوا عليه وفيه قبيح لم يدرهم قوم طاعون اي لم يتواصوا
 لهذا القول لا لم يتلاقوا زمانا واحدا بل جمعهم على ذلك على واحد وهو الطوفان وهو الكابل
 لم على ذلك القول فقول عنهم اي اعرض عنهم فانت يلوم اي كالوم عليك فقد اديت الرسالة
 وبذلت المجهود وما قدرت فيما امرت به قال المفسرون لما نزلت هذه الآية حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واستند على الحائط وطلق ان الوحي قد انقطع وان العذاب قد خفرا ذا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول
 عنهم فانزل الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل هذا خاطا وذكر ان الذي
 تنفع المؤمنين فطابت نفوسهم بذلك والعن خط بالقرآن كفار مكة فان الذكرى تنفع من علم السادة
 يوم من منهم وقيل معناه عطف بالقرآن من آمن من قوميك فان الذكرى تنفعهم قوله عز وجل
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل هذا خاص لاهل طاعته من الفريقين بدل عليه
 قرأه ابن عباس وما خلقت الجن والانس من المؤمنين الا ليعبدون وقيل معناه وما
 خلقت السعداء من الجن والانس الا ليعبدوا والاشقياء منهم الملعونين وهو ما جيلوا عليه
 من الشقاق والسعادة وقال علي بن ابي طالب الا ليعبدون اي الا لا مفر من ان يعبدوا
 وادعوا الي عبادتي وقيل معناه الا ليعبدون وهذا حسن لانه لو لم يخلقهم لم يعرف وجوده
 وتوجيده وقيل معناه الا ليعبدوا الي ويقتدوا لوالان معنى العباد في اللغة التذلل
 والافتقار وكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقض الله متذلل لشيئته لا مذكر احد منهم
 خروجا عما خلق له وقيل معناه الا ليعبدون فانما المؤمن في وحدته احتيا راي

افى به

الشدة

الشدة والرخا وما الكافر موحده اضطارا في الشدة والبلاء دون النعم والرخا ما يريد
 منهم من الرزق اي ما يريد ان يرزقوا احدا من خلقه ولا ان يرزقوا انفسهم لان انا الرزاق المتكفل لبعدي
 بالرزق القايام لكل نفس بايقينها من قوتها وما يريد ان يعطون اي ان يعطوا احدا من خلقه واما اسند
 الطعام انفسه لان الخلق كلهم عيال الله ومن اعلم عيالا احد فقد اعلم كاهن من حديث ال هرون
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول يوم القيمة يا ابن آدم مرقت فلم تغدق قال يا رب
 كذا عودك وانت رب العالمين قال ما علمت انك لو عودت لوجدتني عنده يا ابن آدم استظنتك فلم نظعن
 قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال ما علمت انك استظنتك عبدك فلان فلم تطعمه اما علمت
 انك لو اطعته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استظنتك فلم تستظن قال يا رب كيف استظنتك وانت رب
 العالمين قال استظنتك عبدك فلان فلم تستظن اما انك لو استظنته فوجدت ذلك عندي اخره مسلم
 ثم بين ان الرزاق هو لا غيره فقال تعالى ان الله هو الرزاق يعني لجميع خلقه ودوالقوة المبين
 يعني هو القوي الشديد المقدر البليغ القوم والقدرة الذي لا يحفده افغاله مشفده
 فان للدين اي من اهل مكة دنوب اي يصيب من العداية مشد دنوب اصي اي مثل
 نصيبه من العذاب اصي اي الذين هلكوا من قوم نوح وعاد وثمود فلا يستحقون
 اي بالعذاب لاهم اخروا الي يوم القيمة يدك عليه قوله عز وجل قول للذين كفروا من يومهم الذي
 يوعدون يعني يوم القيمة وقيل يوم بدر والله اعلم

نفس سورة الطور وهي مكية

وهي تسع واربعون آية وثلاثمائة واسعا عشر كلمة والف وخمسة حرف
 الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
 والطور اربا جبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة وقيل
 بدين وقاب مسطور اي مكتوب في روي يعني الادم الذي يكتب فيه الصحف مشهور
 اي منبسط واختلفوا في الكتاب فقيل هو ما كتب الله بيده لموسى من التوراة وموسى
 بسع فمر القلم وقيل هو اللوح المحفوظ وقيل هوود وادون الحفظه يخرج اليهم يوم القيمة مشهورا
 فاخذ بيده واخذ بشمكه وقيل هو الزمان والبيت للمعمر يعني بكث الفاشية والاهل وهو بيت
 في السماء ان بعم فوام العرش يحيا الكعبه يقال له الضراح حرمته في السماء كرمه العبد في
 الارض وصح في حديث العراج من افراد مسلم عن النسيان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي البيت المعمر
 في السماء ان بعم قالوا اذ هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه وفي رواية اخرى
 قال فانتميت الي بناء فقلت للملك ما هذا قال بناء بناء الله للملايكه يدخل فيه كل يوم سبعون
 الف ملك يتقدسون الله ويبجونه لا يعودون فيه وفي افراد النبي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 النبي صلى الله عليه وسلم انه راي البيت المعمر يدخله كل يوم سبعون الف ملك والسقف المرموع
 يعني السماء والبحر المسجور يعني المؤمنون المسجور وهو قول ابن عباس وذلك
 ما روي ان الله تعالى يجعل البكر كاهن يوم القيمة نارا فيزاد لها في نار جهنم وجانها الحديث عن
 عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركب رجل البحر الا غاريا او معترا او حائفا فان

في الكذب والمعنى ليس الامر كما زعموا بل لا يؤمنون اي بالقرآن استكبارا ثم انهم الحق فقال تعالى
فليأتوا كذبت مثله اي مثل القرآن في نظره وحسنه وبيانه ان كانوا صادقين يعني ان محمد اصلهم
تقوله من قبل نفسه ام خلقوا من غير شي خلقهم قال ابن عباس من غير رب خالق والمعنى خلقوا
من غير شئ خلقهم فوجدوا بلا خالق وذكر ما لا يجوز ان يكون لان تخلق الخلق بالخالق من غير ان
الكون الخالق لم يجدوا يوجدها بلا خالق ام هم الخالقون اي لا نفسهم وذلك في البطلان اشده لان
ما لا وجود له كيف خلق فاذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بانهم خالقون فليسوا بغيره وهو
وقيل نعم انهم اخلقوا باطلا لا كاسبون ولا يوردون ولا ينفون ام هم الخالقون اي لا نفسهم فلا يك
عليهم الله ام هم خلقوا السموات والارض يعني ليس الامر كذلك بل لا يؤمنون اي بالحق وهو توحيد
الله وقدرته على البعث وان الله هو خالقهم ام عندهم خزان رزق يعني البقوع ومفاتيح الرسالة
فيضعونها حيث شاؤوا وقيل خزان المطر الرزق ام هم المسيطرون اي المستقلون الجبارون
وقيل ارباب قاهرون فلا يكونوا تحت امر ولا في يفعلون ما يشاءون ام هم مسلم يعني مرنون ومصدقون
ان السماء تستقر عليهم اي ليستقر عليهم الوحي من السماء فينقلون ان ما هم عليه حق فهم مستمسكون
فليات مستمسكون اي ان ادعوا ذلك فبسطان مبين اي حجة بينة ام كذا البتة ولكن البتة
انكار عليهم حين جعلوا الله ما يكرهون لانفسهم ام ليسوا اجزا اي جعلوا على ما جرت به من البر
ودعوه اليه من الدين وهم من مكرم مقلون يعني اتفهم ذلك المكرم الذي سألهم فنعمهم على الاسلام
ام عندهم الغيب علم الغيب وهو ما غاب عنهم حتى علوا ان ما يجبرهم رسول من امر البقوع والبعث باطل
وقيل هو جواب لقوله نزل نص برية النون والمعنى اهلوا ان محمد اموات قبلهم فهم يلبثون ان يحكون
وقال ابن عباس معناه ام عندهم اللوح المحفوظ فهم يكتبون ما فيه ويخبرون الناس به ام يريدون
كيدا اي مكر اكر له ملكوك فالذين كفروا هم الكيدون اي المجرمون بكيدهم والمعنى ان ضرر كيدهم
يعود عليهم ويحقق مكرهم وهم مكرهون في دار النذر ليعقلوه فقتلوا ابديا ام هم الذين
يعني فيهم وينصرون سبي ن الله على ليرتدون العني انه نزع نفسه عما يقولون قوله تعالى وان يرك
كسفا اي قطعة من السماء سقطا هذا جواب لقوله فاسقط غلث كسفت من السماء يقول
لو عدنا في بسقوط قطعة من السماء عليهم لم يهلكوا من كرمهم ويقولوا لعاد في هذا سبي مكرهم
اي بعضه على بعض ليسفينا قدرهم حتى لا توالى يعاينوا يومهم الذي فيه يصفون
ان موتون ويهلكون يوم لا يعنى عليهم كيدهم شيئا ولا يصفون اي لا ينفعهم كيدهم يوم الموت ولا
ينفعهم من العذاب ماله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك اي عذابا في الدنيا قبل عذاب الآخرة
قال ابن عباس يعني القتل يوم بدر وقتل هو الجوع والفتن سبع سنين وقتل هو عذاب الآخرة
القبور ولكن التزم لا يعلمون ان العذاب نازل في قوله عز وجل واصبر حكيم ربك اي ان يفي
هم العذاب الذي حكم عليهم به فانك يا عينت اي برأى منك قال ابن عباس من نرى ما نرى من قبل
معناه انك حيث نزل وحظك فلا يصحون اليك مكرهم وسبح محمد ربك حين تقوم اي ترحل حين
تقوم من مجلس سبيك اللهم فحمدك فان كان المحاسب خيرا اردت بذلك احسانا وان كان غير
ذلك كان كفارة له عن اي حرام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لفظه

فقال

فقال قبل ان يقوم سبي نك اللهم وحمدك اشهد ان لا اله الا الله وحمدك اشهد ان لا اله الا الله استغفرك واتوب
اليك الا كان كفارة لما بينهما اخرجته الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال ابن عباس معناه حين تقوم
من منابر وقيل هو ذكر الله باللسان من حين تقوم من الفراش الى ان تدخل في الصلاة عن عامر بن
حميد قال سالت عائشة باي شئ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتي قيام الليل فقال سالت عائشة
شئ ما سالت عن احد قبلك كان اذا قام كبر عشرا وحمد الله عشرا وكر وسبح عشرا وهدل عشرا واستغفر
عشرا وقال اللهم اغفر لي واهدي وارزقني وعافني وكان يتعوذ من ضيق المقام يوم القيمة اخرج
ابوداود والبيهقي وقيل اذا قمت الى الصلاة فقل سبي نك اللهم وحمدك يد لعلك يد لعلك
عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبي نك اللهم وحمدك وتبارك اسمك وتعالى
جدر ولا يغرك اخرج الترمذي وابوداود وقال فذلكم في احاديثه وقوله تعالى ومن الليل
يسجد لي فصله يعني صلاة الغروب والعشاء وادبار اليوم يعني الركعتين قبل صلاة الفجر وذلك
حين نزل النجوم اي تغيب بضوا الصباح هذا قول اكثر المفسرين يدل عليه ما روي عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادبار اليوم الركعتان قبل الفجر وادبار السجود الركعتان قبل
الفجر وادبار السجود الركعتان بعد المغرب اخرج الترمذي وقال حديث عريب وقيل ادبار
النجوم هو فرغها فلا الضمير في غيب من لمطم قال سبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في المغرب
بالطهور والله اعلم تفسير سورة النجم وهي مكية وهي امان وشون
ابو ثلثا به وستون كلمة والف واربعين وحسنه احرف
سورة الرحمن الرحيم قوله عز وجل والنجم
اذا هوى قال ابن عباس قال ابن عباس يعني النوايا اذا سقطت وغابت والعرب تسمى النوايا
نجما ومنه قوله اذا طلع النجم عشت اسنى الراعي كسا وجا في الحديث عن اي هوى من هوى
ما طلع النجم فطوى الارض من العادة شئ الاربع اراد بالنجم النوايا وقيل هي نجوم السماء كلها
وهو لها عز وجل على لفظ واحد ومعناه الجمع وفيه روي عن ابن عباس انه الرجوم من النجوم وهي
ما ترى من النوايا عند استراق السمع وقيل هي النجوم ان انتشرت يوم القيمة وقيل اراد
بالنجم القرآن سمي نجما لانه نزل مجزأ متفرقة في عشرين سنة وهو ابن عباس ايضا وقيل
النجم هو البيت الذي كاسا قله وهو بسقوطه اذ ابيب على الارض وقيل النجم هو محمد صلى الله
عليه وسلم وهو نزل ليلة العرا من السماء وجواب القسم قوله تعالى ما صل صاحبكم يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم ما صل على الطريق الهدي وما عوي اي ما جهر وقيل الفرق بين الضلال
والغياض الضلال هو ان اجرا السالك الى مقصد طريقا اصلا والغواض ان لا يكون له طريق
الى مقصد مستغنى وقيل ان الضلال اكثر استغنى من الغواض وما يبين عن الهوى اي بالهوى
والعني لا شك بان طر ذلكا لم قالوا ان محمد يقول القرآن من تلقا نفسه ان هو اي ما هو يعني القرآن
وقيل ينفقه في القرآن الدين الا وحى من الله عليه شديدا العوي يعني جبريل علم محمدا
صلى الله عليه وسلم ما وحى الله عز وجل اليه وكوه نشد يد القوي انه اقتلع قري قوم لوط وحملها
على جناحه حتى بلغ لها السماء ثم قلبها وصا حجة بشود فاصبحوا جاثين وكان هبوطه بالوحى على

الانبياء اسرع من رجعة الطرف دوم اي ذو قوة شديدة وقادر ان يحسن ويقلد خلقه ثالث اي
 حسن رابع اي مستوي يعني جبريل عليه السلام وهو يعني محمد صلى الله عليه وسلم والعنى استوي جبريل ومحمد ليلته
 المعراج بالافق الاعلى عند طلوع الشمس وقيل فاستوي يعني جبريل وهو كناية عن جبريل ايضا ان قام
 في صورة التي خلقه الله فيها وهو بالافق الاعلى وذلك ان جبريل عليه السلام كان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في صورة الادميين كما كان ياتي الانبياء قبله فبالله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراه نفسه على
 صورة التي جعل عليها فراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء فاشا الى في الارض فبالافق
 الاعلى المراد بالافق الاعلى جانب الشرق وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطلع لاجل جبريل
 عليه السلام من ناحية المشرق فسمي بالافق المغرب فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا عليه فزل
 جبريل في صورة الادميين فنهض الى نفسه وجعل يمسح العباس عن وجهه وهو قوله ثم دنا فتدلى فكان
 قاب قوسين او ادنى اختلفت العلل في معنى هذه الآية فروي عن مسروق بن الانجرع قال قلت لعائشة
 فاني قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وفي قوله ما كذب الفوائد ما راي وفي قوله لقد
 له راي من اياته ربك عليم قال فيها كذا ان ابن مسعود قال راي جبريل عليه السلام له من
 حجاب زاد في راي جبريل في صورة اخره مسلم واللبني راي في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى
 او ادنى فادنى الى عبده ما اودى فعل في هذا يكون معنى الآية ثم دني جبريل بعد استوائه بالافق
 الاعلى من الارض فتدلى الى محمد صلى الله عليه وسلم فكان منه قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى
 دية قال ابن عباس الحسن وقتادة وقيل في الكلام تقدم ذنا خير من ذنا لان التدلي سبب
 الدنو وقال اخر دنا ثم دنا الرب عز وجل من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى اي قرب منه حتى كان
 منه قاب قوسين او ادنى وتورد في الصحيحين في حديث المعراج من رواية شريك بن ابى نعيم
 عن انس و دنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى وهذه رواية مسلم
 عن ابن عباس والتولي هو التولي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ عبد الحق في كتاب الجمع من
 الصحيحين بعد ذكر حديث انس من رواية شريك وقد زاد فيه زيادة مجهولة راق فيه بالفاظ غير
 معروفة وقد روي حديث الاسراجاه من الحفاظ المتقدمين كائن شهاب وثابت البناني وقتادة
 يعني عن انس فلم يأت احد منهم بالاتي في صحيحه في رواية شريك وقدموا خروجا وتفسير فكل
 ان هذا اللفظ من زيادة شريك في الحديث وقال الضحاك دنا محمد صلى الله عليه وسلم من رب عز وجل
 فتدلى اي فاهوى للسبي فكان منه قاب قوسين او ادنى والقباب القدر والنوس الذي يرمى به
 وهو رواية عن ابن عباس وقيل معنى حيث التوقى من العوس فاجرا ان كان من جبريل ومحمد
 صلى الله عليه وسلم مقدار قوسين وهذا اشارة الى تأكيد القرب واصله ان الحليفين من العرب كانا
 اذا ارادا عقد الصفا والعهد بينهما خرجا بقوسيهما فالصفا بينهما يدان بدكر اللفظ متطابقان
 كما في كل واحد منهما عن صاحبه وقال عبد الله بن مسعود قاب قوسين قدر ذراعين والقباب
 الرماح التي تقيس بها من قاص يقين او ادنى بل قرب فادنى اي اوحى الله الى عبده محمد
 اوحى وهو ابن عباس في رواية عنه قال اوحى جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحى اليه
 عز وجل قال سعيد بن جبير اوحى اليه المجدك شيئا فادنى الى قوله ورفعتا ذكره وقيل

تدلي

هوه

اوحى اليه ان اجنب محرمه على الانبياء حتى تدخلها انت وعلم الامم حتى تدخلها امك قوله عز وجل ما كذب
 الفوائد فري ما تشد يد اي ما كذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما راي اي بعينه تلك اليلة بل صدقه
 وحقيقته وقرب بالتحقيق اي ما كذبوا فواد محمد الذي راه بل صدقه وحقيقته وقرب بالتحقيق اي
 ما كذب فواد محمد الذي راه بل صدقه والمعنى ما كذب الفوائد فيها راي واختلفوا في الذي راه فقيل
 راي جبريل وهو قوله ابن مسعود وعائشة وقيل هو الله عز وجل ثم اختلفوا في معنى الآية الروية
 فقيل جعل يصر في فواده وهو قول ابن عباس م عن ابن عباس ما كذب الفوائد ما راي ولقد
 راه نزلة اخرى قال راه بفوايه مرتين وذهب جماعة الى انه راه بعينه حقيقة وهو قول انس
 ابن مالك والحسن وعكرمة قالوا راي محمد ربه عز وجل وروي عكرمة عن ابن عباس قال
 ان الله عز وجل اصطفى ابراهيم بالحكمة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا بالروية وقال كعب
 ان الله تعالى قسم رويته وكلاهما بين محمد وموسى فكلهم موسى مرتين فراه محمد مرتين اخرى
 الترمذي باطول من هذا وكانت عاتية تقول لم يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه وبحمل الآية على رويته
 جبريل عن مسروق قال قلت لعائشة يا اباها هل راي محمد ربه فقالت لقد دفعت شعرك بها فقلت
 اين انت من ثلاث من حدثك ففقد كذب من حدثك ان محمد راي ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدرك
 الاعصار وهو يدرك الاعصار وهو اللطيف الخبير وما كان تكثير ان يكلمه الله الا وحيا او من
 وراء حجاب ومن خذ بكرايت يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
 ربك ولكنه راي جبريل في صورة مرتين اخرجنا في الصحيحين عن ابن مسعود قال سالت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هل رايك قال نوراني اراه قول عز وجل اقتاروه على ما يري يعني اقبي
 علي ما يري وذلك ان جادون حين ساروا وقالوا صف لنا ربك المقوس واخبرنا عن عونا
 في الطريق وغير ذلك مما جادوا به والحق اقبي لونه جدا لا يزدهون به دفعة عماراه وعمله ولقد
 راه نزلة اخرى يعني راي جبريل في صورة التي خلق عليها نارا من السماء نزلة اخرى يعني
 راي جبريل في صورة التي خلق عليها نارا من السماء نزلة اخرى يعني راي جبريل في صورة مرتين
 مرة في الارض ومرة عند سيرة المشتهين م عن ابن عباس ولقد راه نزلة اخرى قال راي جبريل
 وعلى قول ابن عباس معنى نزلة اخرى هو ان كانت للنبى صلى الله عليه وسلم تلك اليلة عرجات
 ليله الثقيف من اعداد المصنوعات فيكون لكل عرجة نزلة فراه عز وجل في بعضها وروي عن ابن عباس
 انه راي ربه بفوايه مرتين وعنه انه راي بعينه عند سيرة المشتهين م عن ابن مسعود وقال لما
 اشرك برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سيرة المشتهين وهو في السماء الك دسه واليه ينهي
 ما يخرج من الارض فيقبض منها واليه ينهي ما يسقط من فوقه فيقبض منها قال اذ يفتش السدرة
 ما يفتش قال فراس من ذهب وفي رواية الترمذي السها سوسى علم الخلاق لا يعلم ثم فوق ذلك وفي
 حديث المعراج المخرج في الصحيحين ثم صعد الى السماء السابعة ثم قال رفعت الى سيرة المشتهين
 فاذا سبقها مثل قلال حجر واذا رقيها مثل اذان الفيل قال هذه سيرة المشتهين وفي افراد
 مسلم من حديث انس قال ثم عرج بنا الى السماء الك بعد وذكره الى ان قال فيه ثم ذهب الى
 السدرة المشتهين واذا رقيها كاذان الفيل واذا رقيها كالفيل قال فلما عشيها من امر الله عز وجل

وانه راي ربه في صورة
 عند من جبريل في صورة
 قد كذب

الذين اذكروا البعث ليسمون الملائكة بتسمية الانسان ولم يقل تسمية الاناث اي بتسمية الانثى حيث
قالوا لهم بنات الله فان قلت كيف تسمية الانثى ولم يقل تسمية الاناث قلت المراد منه بيان الجنس
وهذا اللفظ الذي هو هذا الموضع لما سبه رومن الاب وقيل ان كل واحد من الملائكة ليسمون بتسمية
الانثى وذلك لانهم اذا قالوا الملائكة بنات الله فقد سموا كل واحد منهم بنتا وفق تسمية الانثى وما
لم يسم من علم اي باسمه فيشركون به ويحجبون له ولذا وقيل ما يستيقنون ان الملائكة اناث
ان يسعوا الا الظن اي في تسمية الملائكة بالاناث وان الظن لا يعنى من الحق شيئا اي كما يقوم
الظن مقام العلم الذي هو الحق وقيل معناه ان يدرك الحق الذي هو حقيقة الشيء بالعلم واليقين
بالظن والتوهم وقيل الحق هو الله تعالى والمعنى ان الارصاد الالهية لا يستخرج بالظن
فعرض عن من تولى من ذكر ما يعنى الزمان وقيل عن الابان ولم يرد الا كيه الذي يعنى الام لا يرد
بالآخر حتى يريدوها ويهاووا وفيه اشارة الى انكارهم الحشر ثم صغروا به فقال تعالى ذلك مبلغ
من العلم اي ذلك نهاية علمهم وقوله عقولهم ان اتروا الذين على الاخر وقيل معناه انهم لم يبلغوا
من العلم الا ظنهم ان الملائكة بنات الله وانهم لم يشعروا بما عند راعي ذلك واعرضوا عن الزمان
والامان ان راعي هو العلم من صلب عن سبيل وهو العلم من هتديك اي هو عالم بالقرين فيما زعم
بأعماله والله ما في السموات وما في الارض وهذا الشان الى كمال قدرته وغناه وهو معترض بين
الاية الاولى وبين قوله تعالى لخرى الذين اساءوا واعلموا ان الله اذا كان اعلم لم يجازي كلابا يستحق
يخزي الذين اساءوا الى ان يشركوا باعمالوا اي من الشرك ويخزي الذين احسنوا اي وخذوا منكم بالحسن
يعنى الجنة واما بقدر على ما زاه المحسن والسي اذ كان كثير الملك كما في القصة فلذلك قال والله ما
في السموات وما في الارض ثم وصف المحسن فقال عز وجل الذين يحبونكم كبر الام وقيل الام
الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب وقيل هو اسم للافعال المبطية عن الثواب وقيل
هو فعل ما لا يحل وقيل الام جنس يشتمل على كبر وصغار ووجه اتمام والكبر متعارف
في كل ذنب معظم عقوبة وجهه كبر والفواحش جمع فاحشة وهي ما عظم قبحه من الافعال
والاقوال وقيل هو ما خشي من الكبار الا اللهم اي الا ما قل وصغر من الذنوب وقيل هو
مقاربة العصية من قولك الممت بكذا اذا قاربه من غير موافقه واختلفوا في معنى الآية وقيل
هذا استثناء صريح والله من الكبار والفواحش ومعنى الآية الا ان يعلم بالفاحشة من ثم توب
او يقع الوقوع ثم سبه وهو قول ابن جرير ومجاهد الحسن وفي رواية عن ابن عباس قال كبر
ابن عمرو بن العاص اللهم ما دعت الشرك وقال ابو صالح مسيلت عن قول الله عز وجل الا اللهم
قلت هو الرجل يعلم بالذنب ثم لا يعاود فذكرت ذلك لابن عباس فقال اعانك عليها ملك كرم عن الخطيئة
في قوله عز وجل الذين يحبونكم كبر الام والفواحش الا اللهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تغفر الله تغفر جبارا وعبد لك لا اله الا اخرجتم التوبة وقال حديث حسن صحيح غريب قيل اصل
الله والامام ما يملكه الانس والجن ولا يكون له اعادة ولا اقامه وقيل هو امسا
منقطع مما كان لكن الله لم يجعلوا اللهم من الكبار والفواحش ثم اختلفوا في معنى فقيل هو
ما سلف في ابي عليه فلا يواخذه الله به في الاسلام وذلك ان المشركين قالوا للمسلمين انهم كانوا ابا

يكون

يكون فانزل الله عز وجل هذه الآية وهذا قول زيد بن ثابت وريد بن اسلم وقيل اللهم هو مغفار الذنوب
كالنظر والفقر والعقلة ونحو ذلك من دون الزنا وهو قول ابن مسعود وروى عن مسروق والشعبي
والرواية الاخرى عن ابن عباس ق عن ابن عباس قال ما رايته شيئا أشبه بالله ما قال ابو هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل كتب علي ابن آدم حفظه من الزنا اذ مر ذلك الامحالة فزنا
العينين النظر وزنا اللسان النطق والنفوس تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك الامحالة فزنا
قال كتب علي ابن آدم نصيبه من الزنا مذكر ذلك الامحالة العين زناها النظر والاذنان زناها الكلام
واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب لهوى وبطن يصدق
ذلك الفرج او يكذب وقيل اللهم على وجهين احدهما انه كل ذنب لم يذكر الله تعالى عليه حذرا في الزنا
واغرابا في الآخرة فذلك الذي يكفر الفسقات الخمسة صوم رمضان ما لم يبلغ الكبار والفواحش
الوجه الثاني هو الذي العظيم يعلم به المسلم امره بجوارحه فيتوب منه وقيل هو ما لم على القلب
اي خطر وقيل بالله النظر من غير عجز فهو مغفورا فان عاد النظر فليس يعلم بل هو ذنب
فصل في بيان الكبر وخبرها وتبنيها عن الصغرة قال العلماء اكبر الكبار الشرك
بالله وهذا طاهر لا خفاء له لقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم ويليه القتل بغير حق فاما ما
سواه من الزنا واللواط وسر الخمر وشهادة الزور واكل مال اليتيم بغير حق والسحر
وقذف المحصنات وعقوق الوالدين والفرار يوم الرخف واكل الربا وغير ذلك من الكبار التي ورد النص
لها ولها تفاصيل واحكام يعرف لها مراتبها وتختلف امرها باختلاف الاحوال والفا سد المراتب
عليها فعلى هذا يقال في كل واحدة منها هي من اكبر الكبار بالنسبة الى ما دونها وقد جاء عن ابن
عباس انه سئل عن الكبار اسبع في فقال هي الى السبعين اقرب وفي رواية الى السبعين اقرب
وقد اختلف العلماء في حد الكبر وتبنيها من الصغرة في عن ابن عباس كل شئ لله الله عند
لهو كبر وهذا قال الامتداد ابو اسحق الاسفرايين وحكا الفاضل عن من عن المحققين واحتج القائلون
لهذا بان كل شئ لله بالنسبة الى جلال الله تعالى كبره وذهب الجاهلون من السلف والخلف من
جميع الطوائف الى ان الكبر هو ما في كبره وصفه وقد تظاهرت على ذلك دلائل الكتاب والسنة
واستعمال سلف الامة واذ ثبت انقسام المقاص الى صغائر وكبار فقد اختلف في ضبطها
فروي عن ابن عباس ان قال الكبر كل ذنب حتم الله به راو غضب اوله او عذاب وعنى الحسن
هو هذا وقيل هو ما وعلاه عليه بغيره في الاخر او حذر في الدنيا وقال الغزالي في البسيط الضابط
الثالث هو ضبط الكبر ان كل معصية يقدم عليها المرء من غير استشارة خوف او احداث
بذم كالشرب ونحوها وانما هو الاستحسان والاستحسان في الاستحسان والتمهات
فهو كبر وما يحمل على قلت النفس وقبح مراقبه التقوى ولا ينفل عن ذم لم يخرج به
تنقيص النكاح بالمعصية فهذا لا يمنع العدالة وليس بكبره وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
في كتابه القواعد اوردت معرفة الفرق بين الصغرة والكبر فاعرض عن مفسدة الذنب على
مقاسد الكبر المنصوص عليها فان نقصت عن اقل مقاسد الكبر يرهن من الصغائر
وان سوت اذني مقاسد الكبر يراو زادت عليه فهي من الكبار فيرهن مسك امارة محصنة

لم يزدني لها واما مسك مسلما لمن يقتله فلا شركان مفسدة ذلك اعظم من اكل درهم من مال اليتيم
مع كونه من الكبار وكذا لو ذل الكفار على عورة المسلمين مع علمه بالتم يستأصلونهم بدلالة فان نسبة
الى هذه المفسدة اعظم من توليه يوم الزحف بعينه عذر مع كونه من الكبار وكذا لو كذب على انسان
كذا يعلم انه فعل بسببه ولو كذب على انسان كذا يعلم انه يؤخذ منه ثم لم يسبب كذبه لم يكن ذلك من
الكبار قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه الكبيرة كل ذنب كبر وعظم عظم يصح معه ان يطلق
عليه اسم الكبير ووصف بكونه عظيما على الاطلاق فهذا احد الكبريه ولها امارات منها الحذر ومنها
الايعاد عيبها بالعذاب بالنار ونحوها في الكتاب او السنة ومنها ما وصف فاعلها بالفسق
او بغيره اليها اللعن كلعن الله من غير منار الارض ونحو ذلك والله اعلم وحوله تعالى ان ربك
واسع العرش قال ابن عباس لمن فعل ذلك ثم تاب وانا ب روي عن عمر بن الخطاب و ابن عباس
قالا كبري مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار ومعناه ان الكبرية تحي بالاستغفار والتوبة والصغيرة
تصير كبري بالاصرار عليها وقيل في حد الاصرار هو ان تتكرر منه الصغيرة تكرارا لا يشع بقلبه
مبالاة بدينه وتم الكلام على قوله ان ربك هو واسع المغفرة ثم ابتدأ فقال تعالى هو اعلم بك
فقبل ان تخلفك وهو قوله اذ انشأكم من الارض اي خلق باكم ادم من التراب ثم اذ انتم جميع حينئذ
في بطون امها ثم سمي جنينا لا يستبان في بطن امه فلا تزكوا انفسكم قال ابن عباس لا تزكوها
وقال الحسن علم الله من كل نفس ما هي صانعة والى ما هي صانعة فلا تزكوا انفسكم فلا تزكوها
من الاثام ولا تزكوها بحسن الاعمال وقيل في معنى الآية هو اعلم بكم ايها المؤمنون علم حاكم من اول
خلقكم الى اخر يومكم فلا تزكوا انفسكم رياء وخيلا ولا تقولوا لمن لم يعرفوا حقيقته انا خير منكم
او انا اركي منكم واتقوا الله فان العلم عند الله وفيه استبان الى وجوب خوف العاقبة فان
الله يعلم عاقبة من هو على التقوى وهو تعالى هو اعلم من اتقى اي من بر واطاع واخلق العمل
وقيل في معنى الآية فلا تزكوا انفسكم اي لا تنسوها الى زكا العمل وزيادة الجز والطاعات وقيل
لا تنسوها الى الزكا والطهارة من المعاصي ولا تنسوها الى زكا العمل وزيادة الجز والطاعات وقيل
والتي في اولها واخرها قبل ان يخرجكم من صلب ابيكم ادم وقبل ان يخرجوا من بطون امها ثم قيل
نزلت في ناس كانوا يعملون اعمالا حسنة لم يقولوا بصلوات وصيامنا وحجنا فانزل الله فيهم هذه الآية
فوله عز وجل اقرأت الذي نزلت في الوليد بن المغيرة كان قد اذبح النبي صلى الله عليه وسلم على دينه
فمن بعض المشركين وقال له اتركت دين الاشياخ وضالمتهم قال اني خشيت عذاب الله فمضت
له الذي غابته ان اعطاه كذا ما له ورجع الى الشرك ان يتجمل عنه عذاب الله فرجع الوليد
الى الشرك واعطى الذي عصى بعض الذين ضمن له من المال ومنعه ثأمه فانزل الله اقرأت الذي نزل
اي ادر واعرض عن الامان واعطى اي لصاحب الذي عصى فليلا واكره في جمل بالباقي وقيل
اعطى الوليد قليلا اي من الخير بلسانه والذي اي قطعة وامسك ولم يفر بالخطية وقيل نزلت في
العاصم بن ايل السهمي وذكر انه كان رجلا يوافق النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الامور وقيل نزلت
في ابي جهل وذكر انه قال والله ما يامرنا محمد الامكارم بالاخلاق فذكر قوله واعطى قليلا واكره اي لم يمن
به ومعنى اكره اي قطع واصلم من الكدري وهي حجر تظهر في البر تقع من الحفرة اعتده علم القبيح لغيره

اس ما غاب عنه ويعلم ان صاحبه يحمل عنه عذابه ام لم ينبأ اي خبر ما في صحف موسى يعني صحف موسى
يعني اسفار التوريه وابراهيم اي وتجبر ما في صحف ابراهيم الذي وفي اي كل وقت ما امر به وقيل عمل ما امر به
وبغير رسالات ربه الى خلقه وقيل وفي سهام الاستلام تجبر من عليه وقيل قائم بحج ولده وقيل استكمل
الطاعة وقيل وفي سهام الاسلام وهو قوله واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فامتنع والتوفية الاثام
وقيل في شأن الناسك روي البغوي بسنده عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبرهن
الدين من قال اربع ركعات اول الفجر عن ابي الدرداء ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله تبارك وتعالى ان قال ابن آدم اركع لي اربع ركعات من اول الفجر الكفك اخرج اخرج الترمذي
وقال حديث حسن غريب ثم بين ما في صحفها فقال تعالى الانزروا ربه وبرز اخرج ابي
يحمل نفسه حاملا حمل تقبل خزي والمحن لا تؤخذ نفس بانه غير ما في هذا ابطال قول من ضمن الوليد
ابن المغيرة انه حمل عنه الاثم وقال ابن عباس كانوا قبل ابراهيم باخذون الرجل بذب عنه كان الرجل
يقتل يقتل ابيه وابنه واهله وامرته وعبيده به حتى كان ابراهيم عليه السلام فنهضهم عن ذلك
وبغهم عن الله تعالى الانزروا ربه اخرج ابن عباس وان ليس للاسباب الاما سقى اي عمل وهذا في صحف
ابراهيم وموسى ايضا قال ابن عباس هذا منسوخ الحكم في هذه الشريعة بقوله تعالى انما احصاها
هم ذرياتهم فادخل الينا ائمة بصلاح الابرار وقيل كان ذلك لقوم ابراهيم وموسى قلنا هذه
الامة فلها ما سعاد وما سقى لهم ربه لما روي عن ابن عباس ان امرأة رفعت صبيها لها فقالت
يا رسول الله الفوا حج قال نعم وكذا اخرج ابراهيم عليه السلام وعنه ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان امي توفيت ايتبعها ان تصدقت عنها قال نعم وفي رواية ان سعد بن عبادة اخا ابن سعد
وذكر عن اخرج البخاري وعنه عباد بن عباد ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان امي اوتيت
لنفسها واطفها لو تكلمت تصدقت فهل لها اجر ان تصدقت عنها قال نعم اخرجها في العصى في
حديث ابن عباس دليل لذهب ان فني ومالك واحد وجا بهير العلماء ان حج العصى منقذ
صحيح ثاب علمه وان كان لا يخرج عن حجة الاسلام بل يقع تطوعا وقال ابو حنيفة لا يصح حجة واما
يكون ذلك ترمي للعبادة وفي الحديثين الآخرين دليل على ان الصدقة عن الميت تنفع الميت
ويصل ثوابه وهو اجماع الامم وكذا اجمعوا على وصول الدعاء وقضا الودع للنصوص
الواردة في ذلك وروى الحج عن الميت حجة الاسلام وكذا الواو من حج تطوع على الاصح عند
الكافي واختلفت القول في الصوم اذا مات وعليه صوم فالراجح جواز عنه للاحادث الصحيح
فيه والمشهور من مذهبنا ان من قرأ القرآن لا يصله ثوابها وقاله جماعة من اهلنا
بصله ثوابها وبه قال احمد بن حنبل واما الصلاه وسائر التطوعات فلا تصله عند الكافي
والجمهور وقال احمد بصله ثواب اجمع والله اعلم وقيل اراد بالانسان الكافر والعق ليس
لنفس الخيرا اما عمل حقيقي علمه في الدنيا بان يوسع عليه في رزقه ويعافي بدينه حتى لا يبقى له
في الاخر خير روي ان عبد الله بن ابي سلول كان اعطى العباس فينصا البسه اياه فلما مات
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتم فيه فلم يبق له في الاخر حصة ثاب علمه وقيل
ليس للانسان الا ما سقى هو من باب العدل فاما من باب الفضل فما ينال من يريده الله ما يشاء

عقوبتهم قاتلهم ابن مسعود قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مذكرة في رواية
أخرى سمعته يقول مذكرة الآية فكيف كان عذابي ونذاري أنذارني هو ولقد نزل القرآن ابن مسعود الزمان
لذكر أبي ليتذكر ويعتبر به قال سعيد بن جبلة بن سريته بالحفظ والقرأة وليس من من كبت الله يقر الله
ظاهر القرآن فهل من مكر أبي متعظ بواعظه وفيه الحث على تعليم القرآن ولا اشتغال به لانه قد علم
الله ورسوله على عباده حيث تيسر حفظه على الصغير والكبير والعربي والعجم وعزم قوله عز وجل لا يرد
عاد فكيف كان عذابي ونذاري أنذارني لم بالعذاب أن أنزل سلتا عليهم ريحا صريرا شديدا
الصبوب في يوم محسبي في يوم معلوم مستتر أي دأب المشوم استمر على جميعهم بخوسه فلم يبين
سهم أحد الاهلك فيه قيل كان ذلك اليوم يوم الاربعاء في آخر الشهر ثم خرج الناس من ارضهم
تقلعهم ثم ترميهم على رؤسهم فتدق رقابهم قيل كانت نزعهم من قبورهم كاهم الحجاز كحل قال ابن عباس
اصول كحل منقعر من مكانه سا قط على الارض قيل كانت الرمح تبين رؤسهم فتنبأ اجسام بلاروس
كعبن النحلة الملقاة فكيف كان عذابي ونذاري ولقد نزل القرآن للذكر فهل من مدكر قوله تعالى كذبت
نود بالنذاري بالانذار الذي جاءهم به صالح فقالوا البراءة وادعنا الى آياتها وحذانا من عذاب
اي ونحن جئناك كثير انا انزلنا نارا الى صلال اي حطابا وذهاب عن الثواب وسبق قال ابن عباس عذاب
وقيل شدة عذاب وقيل انما في حنارة وعذاب مما يتر من طاعة وقيل في جنون وقيل في
بعد عن الحق الذي انزل عليه يعني انزل عليه الوحي من بين بيت بل هو كذا في اسراري بطر مكرير
ان يتعظم عليه بادعاه النبوة سيعلمون عذابي حين ينزل عذاب وقيل يعني يوم القيمة وقيل
انما ذكر العذاب للتقريب من الكذاب الاشرار اصالح ام من كذبه انا امرسلوا النافذة اي باعواها
ومخرجوها من الهبط التي سالوا ذلك لانه تغتوا على صالح فسا لوان يخرج لم من صخر ناقة حرا
عشرا فقال الله تعالى انا امرسلوا النافذة فنته اي محنة وادعنا اكم فقال الله تعالى
فانتظر ما وصا نفون واصطبر اي على اذامه وبسهم اي اجرهم اي ان الماء قسمة بينهم
اي بين النافذة وبينهم فما يوم ولم يوم وانما قال تعالى تغلب للعقلاء كل من ابى نصيب من
الماء فخبر اي محض من كانت لويته فاذا كان يوم النافذة حضرت مرتها واذا كان يومهم حمر
شراهم واقبل يعني حضرون الماء اذا حذبت النافذة فاذا جات حضرة اللبن فنادوا ما احبهم
يعني قد ارضين عيالت فتعاطى اي ساول النافذة بسيفه فعمر يعني النافذة فكيف كان
عذابي ونذاري ثم بين عذابه فقال تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا واحدة يعني صبي جريلا
فكانوا كالمشمم المحتطرا لاي عباس هو الرجل يحمل لعنة حطير من الشجر والشوك دون الباع
فما سقط من ذلك فداسته الغنم فخر المشيم وقيل هو الشجر الذي له شتم حسن تدره
الزبح والعن اقم صاروا كالمشمم الشجر اذ ابلى وتخطر وقيل كالعظام النخرة المحترقة وقيل هو الزبح
ينشاثر من الحايطة ولقد نزل القرآن للذكر فهل من مكر قوله عز وجل كذبت قبلهم قوم لوط
بالنذر اننا ارسلنا عليهم خاصيا يعني الحصاب وهي الحجاز التي دون مثل الكف وقد يكون الحاصب
الرامي فعلى هذا يكون المعنى انا ارسلنا عليهم عذابا محصيا اي يريهم بالحجارة ثم امتثنا فقال
تعالى الوط يعني لوطا وانتيه نجينا م يعني من العذاب بسير نعمة من عندنا اي جعلنا

نعمت عليهم حيث نجينا م كذا كذا نجي اي كما انعمنا على الوط كذا كذا نجي م شكرك يعني ان من
وخذ الله لم يعذب مع المشركين ولقد اذنهم اي لوط فطشتنا يعني اخذنا ايام بالعقوبة
فما رواه النذاري شكوا ما لا نذر وكذبوا ولم يصدقوا ولقد ارادوا عن صبيته اي طلبوا امينه
ان يسلم اليهم اصابه فطشتنا اعنيهم وذكراهم لما قصدوا دار لوط عاكوا الياب لم يخلوا عليهم
فقاله الرسل للوط دخل بينهم وبين الوحول فانارسل ربك لن يصلوا اليك فدخلوا الدار وصنفهم
جبريل بجناحه فتوكلهم عينا باذن الله يرددون مخبرين لا الهند وريالي الباب فاحرقهم لوط عينا
باذن الله يرددون لا يبقرون ومعنى فطشتنا اعنيهم اي صبرنا هاكس يد الوجود لا يري لها
شوق وقيل طمس الله اصابهم فلم يروا الرسل فقالوا قد رايناهم حين دخلوا فافان
ذهبا فلم يروهم فدفعوا عذابي ونذري يعني ما اذركم به لوط من العذاب ولقد صبرنا بكم
اي جاهد وقت الصبح عذاب مستقر اي دأب استقر لهم حتى اخضع لهم الى عذاب الاخرة
فدفعوا عذابي ونذري ولقد نزل القرآن للذكر فهل من مكر قوله تعالى ولقد انا لفرعون
الندى يعني موسى ونبون عليها السلام وقيل النذرا لآيات التي اذركم بها موسى كذا بواياها
كها معنى الآيات النبوية فاحذرنا اي بالعذاب احذرنا مقتدر اي غالب في انتقامه
فادعنا على هلاكهم لا يعجز ما اراد ثم خوف كفار مكة فقال تعالى كفاركم خير من اولائكم يعني انتم
واشد من الذين اخلتكم لم تفتن مثل قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط والفرعون وهذا
استفهام انكار اي ليسوا باقوى منهم ام لكم براة في الربا اي الكذب اي لمن يصيبكم
اصاب الامم الخ ليه ام يقولون يعني كفار مكة نحن جميع اي امرنا مستمر اي من الله اننا والغنى
نحن يد واحدة على من خالفنا مستمر من عادنا ولم يقل مستمر لولا فقد روي الامم وقيل
معنا نحن كل واحد منا مستمر كما يقال كلهم على امر كل واحد منهم عالم قال الله تعالى سيهرم
الجمع يعني كفار مكة ويولون الدواب اي الادبار فوجوا لاجل رسالي وقيل في الاقراد اسنان
الاف في التولية والهوية كفسف واحد فلا يتخلف احد عن امرهم ولا يب احد للزحف فهم
في ذلك ذروا حدة فخ عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة يوم بدر اللهم اني
المشك عهدهك ووعدي اللهم اني شئت لم تعيد بعد اليوم فاخذ ابو بكر بيده فقال جسك
يا رسول الله فقد احدثت على ربك فخرج وهو في الدرع وهو يقول سيهرم الجمع ويولون الدواب بل الله
موجود وان عذابي وامر اي اعظم داهية واستدرا من الاس والفشل يوم بدر قوله عز وجل
ان الجرم من يعني المشركين في صلال في الدنيا ونا رسة في الاخرة وقيل في صلال اي عن طريق
الحنة وعذابي في الاخرة ثم بين عذابه فقال يوم يسحبون اي يجرون في النار على وجوههم ويقال
لهم دفعوا احسن سفاي دفعوا اي الكذبون فجاء صلى الله عليه وسلم مس سقره انا كل من
حلقنا بقدر اي مقدور ومكتور في اللوح المحفوظ وقيل معنا قد رايه لكل من خلقه
قدرة الذي ينبغي له وقال ابن عباس من كل شئ بقدر حتى وضعك يدك على خدك فصل
في سبب نزول آية وما ورد في القدر وما قيل فيه م عن اي فرغ قال جات مشركوا مكة
الى النبي صلى الله عليه وسلم لما صوبوا في القدر فتركت هذه الآية ان الجرمين في صلال وسفر الى

اي من العذاب

دسر

قرش

قوله انا كل شئ خلقته بقدر من عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كتب الله مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة قال وعرضه على الملائكة
م عن طائوس قال ادركت ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شئ بقدر الله قال
وسمعت عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر حتى العجز والكس والكلب والكلب
والعجز عن علي بن طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد مؤمن حتى يؤمن بالربع
فيتموه ان لا اله الا الله والى رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالمولود وبالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر
اخرجه الترمذي وله عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيرا
وشرا حتى يعلم انما اصابه لم يكن ليخطي به وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وقال حديث حسن غريب لا نعرفه
الا من حديث عبد الله بن ميمون وهو منكر الحديث وفي حديث جابر بن عبد الله المتفق ونسب بالقدر خيرا وشرا
قال صدقت في دم القدر به عن حديثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امية محوسب ومحسوب
هذه الامه الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهد واجازة ومن مرفق منهم ولا تقودهم
ومن شيعه الرجال وحق على الله ان يحفظهم بالرجال اخرج ابو داود وله عن ابي هريره عن ابي
وزاد عن السوف والشافعي في الكلام وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان
من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجيه والقدره اخرج ابن مزيه وقال حديث حسن غريب
وروي ابن الجوزي في تفسيره عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاع احدكم
يوم القيمة امره مناديا قنادي نداء سمع الاولون والاخرون ان حضما الله فتقوم القدره فيا من قال
النار يقول الله ذوقوا مسقرنا كل شئ خلقته بقدر قال ابن الجوزي وانما قيل خصال الله
لاهم كما صرح في انه لا يجوز ان يتقدر العصبه على العبد ثم يعزبه عليها وروي عن الحسن قال
والله لو ان قدرا صام حتى يصير ككبد ويصل حتى يصير كالوتر ثم اخذ ظمأ حتى ذبح بين الركن
والمقام لكبد الله على وجهه في مسقر ثم قيل له ذوق مسقرنا كل شئ خلقته بقدر قال
الشيخ محي النوري رحمه الله اعلم ان مذهب اهل الحق اثبات القدر ومعناه ان الله تعالى قدر
الاشياء في القدم وعلم سبحانه وتعالى لما ستقع في اوقات معلومه عنده سبحانه وتعالى وعلى
صفات مخصوصه لم يبق على حسب ما قدرها الله تعالى وانكرت القدره هذا وزعمت ام كانه
وتعالى لم يقدره ولم يعظمه على كماله وانما استندت في العلم انما يجعلها سبحانه بعد وقوعها وكذا
على الله سبحانه وجل عن اغواهم الناس على الكبر وسبب هذه الفرقة قدره لانكارهم القدر قال
اصحاب المقالات من المتكلمين وقد انقضت القدره القائلون بهذا القول الشيخ البعلبي
ولم ينق احد من اهل البيت عليه وصارت القدره في الارض المتأخره تحتقد اثبات القدر
ولكن تقول الجوزي من الله والشئ من غيره تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وحكي ابو محمد بن تميم في كتابه
غريب الحديث وابو المعالي امام الحرمين وهذا الحق من هؤلاء الجهله ومباهية وتوافق فان اهل
الحق يصفون امورهم الياء ويعتقدون القدر والافعال الى الله تعالى ويقولون الجهمه يعينونه الى
انفسهم ومنعوا الشئ لنفسه ومصنعه اليها اولي بان ينسب اليه من يعتقد به غيره وينسبهم عن نفسه
قال امام الحرمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدره محوسب هذه الامه شبههم لم تقسيمهم

الجوزي والشئ في حكم الارادة كما قسمت الجوزي ففقدت الجوزي الى يزدان والشئ الى الله عز وجل واختصاص
هذا الحديث بالقدره وحديث القدره محوسب هذه الامه يزدان ابو حازم عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرج ابو داود في سننه والحاكم ابو عبد الله في المستدرک على الصحيحين وقال صحيح على شرط الشيخين
ان صحيح سماع ابي حازم من ابن عمر وقال الخطابي اما جعلهم صلى الله عليه وسلم محوسبا لمضاهاه فذهبهم
مذهب المحوسب في قولهم الاصلين النور والظلم ينعون ان الجوزي من فعل النور والكس من فعل الظلم فصاروا
ثنويه وكذلك القدره يعينون الجوزي الى الله والشئ الى غيره والله سبحانه وتعالى خالق الجوز والشئ
لا يكون شئ منها الا مشيئة الله سبحانه وتعالى خلقا واجبا الى الفاعلين له من محسباه
فعلا واكتسابا قال الخطابي وقد محسب اكثر من الناس ان معنى القفا والقفا والقفا والقفا
الله تعالى العبد وقهره على ما قدره وقضاة وليس الامر كما ينعون وانما معناه الاخبار عن تقدير
على الله تعالى بان يكون من الكتاب العباد دو صدور ما عن تقديره وخلق لها خيرا وشرا
قال والقدر اسم لما صدر مقدر عن فعل القادر يقال قدرته بالشئ وقدرته بالتحقيق والتفصيل
يعني واحد والعقبات في هذا معناه الخلق كقوله تعالى ففقتنا هن سبع سموات ابي خلقهن
وقد نظاهرت الاول القطعيه من الكتاب والسنة واجماع الصحابه واهل العقل والحل
من السلف والخلف على اثبات قدر الله سبحانه وتعالى وقد قدر ذلك اية المتكلمين احسن تقدير
بلا لاهم القطعيه السعيه والعقليه والله اعلم واما معاني الاحاديث المتقدمه فقوله جابر
مشركا قرئش الى قوله انا كل شئ خلقته بقدر المراد بالقدر هنا القدر المعروف وهو ما قدره الله
وقضاة وسبق به علمه وارادته فكل ذلك مقدر في الازل معلوم بتعالى مراد له وكذلك قوله
كتب الله مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة وعرضه على الملائكة
المراد منه تحديد وقت الكتاب في الموضع المحفوظ او غير الاصل القدر فان ذلك ازل لا
اول له وقوله وعرضه على الملائكة قبل ان يخلق السموات والارض وقوله كل شئ بقدر حتى
العجز والكس والكلب والكلب والعجز عن العجز عدم القدر وقيل هو ترك ما حجب فعله بالقبول
به وتناجيه عن وقته وقيل كخذل العجز عن الطاعات وكخذل العموم في امور الاسباب والاخر
والكس ضد العجز عن الطاعات وهو الخذلان والحذر بالامور ومثل الحديث ان العجز
قدر عجز والكس قدر كسبه قوله تعالى وما امرنا الا واحده وقيل معناه وما امرنا بالشئ
اذا اردنا كونه الا كلمه واحده كن فيكون لا امر جديد في فعله هذا اذا اراد الله شيا قال له كن ففعل
شيان الارادة والقول فالارادة قدر والقول قضاء وقوله واحده فيه بيان انه لا حاجة الى تكرير
القول بل هو اشار الى نقا الامر كالحج بالسر قال ابن عباس يريد ان قضاه في خلق اسرع من لمح
البصر وعن ابن عباس ايضا معناه وما امرنا بحج ان الله في السرعه الاكبر والبصر ولقد اهلكت
اشياء علم ابي اشباهكم ونظرهم في الكفر من الامم ان الله لم يزل من متعظ ان ذلك حق
فيما ان ويعتبر وكل شئ خلقه في السر يعني الاشياء من خير وشرا في البري في كتب الحفظ
وقيل في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير من الخلق واعمالهم واجماله مستطير في مكتوب
قوله عز وجل ان المتقين في جنات تجري من تحتها الانهار ولما وردوا فيها لم يملوا فيها فقه روي

الاي واراد ان يار كنه من الماء والحجر والطين والعسل وقيل معناه في صيانه وسعده ومنه النهار
والغنى لا يليل عند هم في مقعد صدق اي في مجلس حق لا لغوفيه ولا تاييم وقيل في مجلس حسن وقيل
في مقعد كذب فيم كن الله صادق في وصل اليه امتنع عليه الكذب فهو في مقعد صدق عند ملكه قيل
معناه قرب القربة والقرينة لا معنى الكار مقتدر اي قادر لا يعجز شي وقيل مقرب عن
ملك امر في الملك والافتقار اعظم شي فلا شي الا وهو تحت ملكه وقدرته فاني منزله اكرم من ملك المزملة
واجع للعظمة كلها والسعادة باسرها قال جعفر الصادق وصلى الله تعالى الكان بالصدق فلا
يقدر فيه الا اهل الصدق والله اعلم نفس سورة الرحمن عز وجل
مكبيه وذكر ابن الجوزي انها مدنيه في قول من احدي القولين عن ابن عباس وهي ثمان وعشرون آية
وثلاثمائة واحد وخمسون كلمة والف وثماني وستة وثلاثون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل الرحمن علم القرآن قيل
لما نزل اسم والرحمن قال كفار مكة وما الرحمن فانكروه وقالوا لا نفهم الرحمن فانزل الله الرحمن يعني
الذي انزل القرآن هو الذي علم القرآن وقيل هذا جواب لاهل مكة حين قالوا اننا نعلم بشر فقال تعالى
الرحمن علم القرآن يعني علم محمد القرآن وقيل علم القرآن ليس للذكر لحفظه وتبلي وذل ان الله
عز وجل قد علم عباده فقدم اعطاهم ربه واعلاها ربه وهو القرآن العزيز لانه اعظم وحى الله الى انبيائه
واشرافه منزلة عند اوليائه واصفيائه واكثره ذكر واحسنه في ابواب الدين اثره وهو شام الكتب
السموية المنزلة على افضل البرية خالق الانسان يعني آدم عليه السلام قاله ابن عباس علم البيان
يعني اسما كل شي وقيل علم اللغات كلها كان آدم نبيهم بسبعي لغة افضلها العربية وقيل الانسان
اسم جنس واراد به جميع الناس فعلى هذا يكون معنى علم البيان اي النطق الذي يتبر به عن سائر
الحيوان وقيل علم الكيا والفهم والافهام حتى عرف ما يقول وما يقال له وقيل علم كل قوم لسالم
الذي يتكلمون به وقيل اراد بالانسان محمدا صلى الله عليه وسلم علم البيان معنى بيان ما يكون
وما كان لانه كان صلى الله عليه وسلم يبين من خبر الاولين والآخرين وعن يوم الدين وقيل علم بيان
الاحكام من الحلال والحرام والحدود والاحكام الشمس والقمر يعني قال ابن عباس بحران الحبان
ومنازل الاعداء وقيل يعني ما يحسب الاوقات والاجال ونوال الليل والنهار والشمس
والقمر لم يدبر احدي كسب ما يريد وقيل الحسان هو الفلك تشبيها بحسن الرجا
وهو ما يدور بالجو بدوران الشمس والشمس ليس ان قيل النجم ما ليس له ساق من النبات
كالساقول والشمس له ساق يمتد في الشئ وسجودها سجود ظاهرا وقيل النجم هو الكوكب وسجود
طلوعه والقول الاول اظهر لانه ذكر مع الشئ في مقابلة الشمس والقمر لانها ارضيان في مقابلة
سمائين والسماء هي اي فوق الارض وروى عن البراء بن مالك ان العبد لانه
العدل والعنى انه امر بالعدل يدل عليه قوله الانطقوا في الميزان ان كل شئ وزر العدل وقيل
اراد به الآلة التي يوزن بها لئلا يصل به الى الانصاف والانتصاف واصل الوزن التقدير ان لا
تطغوا في الميزان اي لا تلبوا او تطغوا او تجاوزوا الحق في الميزان وانتموا الوزن بالعدل
اي بالعدل وقيل انتموا لسان الميزان بالعدل وقيل الانطقوا باليد والفتحة بالقلب

والنحو

ولا تحسروا اي لا تنقصوا الميزان ولا تطغوا في الكيل والوزن امر بالمستوية والهي عن الطغيان الذي
هو اعتداء وزيادة وعن الحسرات التي هي تطفيف ونقصان وكرر لفظ الميزان تشديدا للشيء
به وتقوية للامر باستعماله واكثر عليه والارض وضعها اي خفضها مدحونة على الماء لا امام اي
للخلق الذين يشهم فيها وهو كل ما ظهر عليها من دابة وقيل للانس والجن وفي كل هاد لم يمتد فزون
فوقها فيها اي في الارض فافقه اي من انواع العواكذ وقيل ما يتفكهون به من النعم التي لا تحصى
والخيل فانت الاكام يعني الاوعية التي يكون فيها الشر لان ثمر الخيل يكون في خلاف وهو الطلع ما
لم يمشق وكل شئ يتوشا فهو كرم وقيل اكامها ليفها واقتصر على ذكر الخيل من سائر الشئ
لانها اعظمها واكثرها بركة واجب يعني جميع الحبوب التي يقاتل لها كالحنطة والسمسم ونحوها
وانما اخذ ذكر الحب على سبيل الارتقاء الى الاعلى لانه احب انفع من الخيل واهم وجوده في الامم
د والعصف قال ابن عباس يعني النيران وعنه انه ورق الزرع الاخضر اذا قطع روده ويابس وقيل
هو ورق الزرع وقيل العصف ورق كل شئ يخرج منه الحب بيد او لوز فاد وهو العصف
ثم يكون سقاة ثم كثر الله فيه اكاما ثم كثر في الاكام الحب والرحا يعني الزرع قال ابن عباس
كل رحا في الزرع فهو زرع وقيل هو الرحا الذي يشتم وقيل العصف النيران والرحا
ثمرته فذكر قوت الناس والانعام ثم خاطب الانس والجن قال تعالى فباي الاربع تكذبان
يعني اهل الشيطان يريد من هذه الاشياء المذكورة وكرر هذه الآية في هذه السورة في احد وثلاثين
موصفا تنزيها للنعمة وتذكيرا في التذكير بها عدو علي الخلق الآه وفصل بين كل نوعين بانهم هم
عليهم ليفهم النعم ويترجم لها لقول الرجل لم احسن اليه وتابع عليه بالايدي وهو يتكرها
ويكرها المتكفرا او عنيتك افتكر هذا المتكفرا يا فستك افتكر هذا المتكفرا ملاما
فعرزتك افتكر هذا او مثل هذا الكلام ما يقع في كلام العرب حسن تقريرا وذلك ان الله تعالى
ذكر في هذه السورة ما يدل على وحدانيته من خلق الانسان وتعليه اليان وخلق الشمس والقمر
والسما والارض الى غير ذلك مما اظهر به على خلقه خا طيب الانس والجن فقال فباي الاربع تكذبان
من الاشياء المذكورة لانها كلها من نعم الله عليكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه
فقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأها علي الجن ليلة الجن
فكانوا احسن مردودا منكم كنت كما اتيت على قوله فباي الاربع تكذبان قالوا لا بشئ من عمل
ربنا نكذب فلك الحمد اخبره الترمذي وقال حديث غريب وفي رواية غره كانوا احسن منكم ردا
وفيه ولا بشئ قوله تعالى خلق الانسان من صلصال يعني من طين يابس له صلصلة وهو
الصوت منه اذا نثره كالحجارة يعني الطين المطبوخ بالنار وهو الخرق فانت قلت قد اختلفت
العبارة في وصف خلق الانسان الذي هو آدم فقال تعالى من تراب وقال من حماسون
وهو الطين الاسود وقال من طين لارب وقال من ما مهين وقال هنا من صلصال
كالنخار قلت ليس في هذه العبارات اختلاف بل المعنى متفق وذكر ان الله تعالى خلقه
اولا من تراب ثم جعل طين لازبا لم يخلط بالما ثم حسونا وهو الطين الاسود الممتد فلما صار
صلصلا كالنخار وخلق الجن وهو ابواب الجن وقيل هو البهيم من مارج من نار يعني الصافي من لخب

النار الذك لا دخان فيه وقيل هو ما اختلط بفضله سبعين من اللهب الاحمر والاصفر الاخضر
الذي يعلو النار اذا اوقدت فباي الاربع تكذب ان رب المشرق يعني المشرق والمغرب
غاية ارتفاع الشمس ومشرق الشمس وهو غاية الخطاط الشمس ورب الاربع يعني المغرب والشرق
ومغرب الشمس وقيل يعني مشرق الشمس ومشرق الشمس ومغرب الشمس ومغرب الشمس
الاربعا تكذب ان رب البحر يعني ارباع البحر من العذب والمالح مقي ورين متلاقيين لا فصل بين
المالين لان من شمل الاختلاف وهو قوله يلتقيان لكن الله تعالى منعها عما في طبيعتهما بالبرزخ وهو قوله
بينهما ان حاجز من قوته الله لا ينفك ان يلتقي احدهما على صاحبه وقيل لا يختلطان ولا يتقون
وقيل لا يطويان على التام بل لغزق وقيل مخرج البحر يعني بحر الروم وبحر الهند واتم الحجاز بينهما
وقيل بحر فارس والروم بينهما مخرج يعني البحر اير وقيل بحر الهند وبحر الارض يلتقيان يعني كل عام ياتي
الاربعا تكذب ان مخرج منها قيل انما يخرج من البحر المالح دون العذب وهو قوله وجعل القريتين نوراً وقيل
اراد يخرج من احداهما فخرق المضاف وقيل لما التقى البحران فصارتا كالشئ الواحد حازان يقال خرج
منها كما يقال خرج من البحر والخرج من جميع البحر ولكن من بعضه وقيل يخرج من ما السماء وما
البحر قيل اذا مطرت السماء فتحت الاصداف افواها حيث ما وقعت قطرة كانت لول على قدر القطر وقوله
اللولو قيل هو ما عظم من الدور والرجان صفوان وقيل بعكس ذلك وقيل المرجان هو الحز الزاخر
فباي الاربع تكذب ان رب الجوارح يعني الشنف الكبار المشقة اي المرفوعات وهي التي ترفع
حشيشها بعينها على بعض وقيل في ما رفع قلعها من الشنف اما ما لم يرفع قلعها فليس من
المنشقة وقيل معنى المنشقة المنحذات المنحذات المستحذات في البحر كالاعلام اي كالبحر لانه
علم وهو الجبل الطويل شبه الشنف في البحر بالجبل في البر الاربعا تكذب ان قوله عز وجل كل من عليها
ما ابيها لكان وجود الانسان في الدنيا عمن هو غير باق وما ليس باق فهو فان فيه الحث
على العباد في صرف الزمن اليسير الى الطاعة ويسير وجهه ركب يعني ذاته والوجه يعبر به عن الجمل
وفي الخاطب وجهان احدهما انه مع كل واحد والمعنى يسير وجهه ركب ايها الانسان الشاسع والوجه الثاني
انه يحتمل ان يكون الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم ووجاهة اي ذوالعظمة والكبرياء ومعناه
الذي جله الموحدون عن التشبيه خلفه والاكرام اي المكرم الانبياء واوليائه وجميع خلقه بلطفه
واحسانه اليهم مع جلاله وعظمته فباي الاربع تكذب ان عن انبياء ما لكه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظوايا ذوالجلال والاكرام اخرجه الترمذي قال الحاكم حديث صحيح الاسناد ومعنى الظوايا الزواجر
الوعظ والكراماتها قوله تعالى يسلمه من في السموات والارض يعني من ملكه وانى وجن ولا يستغنى
عن فضله اهل السموات والارض قاله ابن عباس فاهل السموات ليس لونه المغفرة واهل الارض ليس لونه
البرزخ والمغفرة وقيل كل احد يسلمه الرحم وما يحتاج اليه في دينه او دنياه وفيه اشار الى كمال قدر
الله تعالى وان كل مخلوق وان جل وعظم فهو عاجز الى تحصيل ما يحتاج اليه منتفق الى الله تعالى كل
يوم في شأن قيل تزلزلت ردا على اليهود حيث قالوا ان الله لا يقضى يوم السبت شيئا قال
المفسرون من شأنه ان يحيي ويميت ويرزق ويعز قوماً ويذل قوماً ويشفي مريضاً ويميت مريضاً
ويذل عاني ويميز مكرراً بما وجب داعياً ويعطي سائلاً ويعز ذليلاً ويعز ذليلاً ويعز ذليلاً

المولود

واحدة

واحدة في خلقه ما يشاء من تعالى وروى البغوي باسناد الشعلي عن ابن عباس قال ان ما خلق
الله عز وجل لو كان من دابة من دابة يا قوة حراً فله نور وكنا به نور ينظر الله فيه كل يوم ثلاثاً
وربنا نظر خلقه ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويزل ويفعل ما يشاء فذكر قوله كل يوم هو في شأن قال
سفين بن عيينة الذي هو مائة يوم من احداهما مائة ايام الدنيا والاخرة يوم القيمة والشان الذي
له فيه في اليوم الذي هو مائة الدنيا والاختيار بالامر والنهي والاحكام والامانة والاعطاء والمنع وشان
يوم القيمة الجزاء والحساب والثواب والعقاب وقال الحسين بن الفضل هو سوق المقادير ان الواقيته
ومعناه ان الله عز وجل كتب ما يكون في كل يوم وقدر ما هو كائن فاذا جاء ذلك الوقت تعلقت ارادة
بالفعل فيجوز في ذلك الوقت وقال ابو مسلم الداراني في هذه الآية له في كل يوم الى العبيد برحمة
وقيل شانه تعالى انه يخرج في كل يوم وليد ثلاثه عبيد كرم عسكرا من اهل الارحام الامهات وعسكرا
من الارحام الى الدنيا وعسكرا من الدنيا الى القصور ثم يرحلون جميعاً الى الله تعالى فباي الاربع تكذب ان
كل ارباع الثقلان قيل هو عبيد من الله تعالى للخلق بالمحاسبة وليس هو فراغ عن شغل لان الله تعالى كل
شغل شأنه عن شغل هو كقول القائلين يريد تقديره لا تفر عن لك وما به شغل وهو قول
ابن عباس وانما حسن هذا القرآن لسبق ذكر الاشياء وقيل معناه ستصدمكم بعد التوكل والامهال
فاخرجه امركم فهو كقول القائل الذي لا شغل له قد فرغت اليه وقيل معناه ان الله وعد اهل
التقوى وارعد اهل القصور فقال مستخرج لكم ما وعدناكم واجبرناكم فخيابكم ونجى
لكم ما وعدناكم فيتم ذلك ونزح منه فهو على طريق المشل واراد بالثقلين الاكابر والنجى
ثقلين لانها ثقل على الارض احيا وامواتا وقيل كل شئ له قدر ووزن فيما في فيه فهو ثقل
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ثقلين كتاب الله وعترتي فجعلها ثقلين
اعظما لثقلها وقيل وقال جبريل محمد الصادق سمي الاثنى والحق ثقلين لانها متقلان بالثوب
فباي الاربع تكذب ان رب الجن والانس استطعن ان تنفذ واية انظار السموات والارض اي
من جوانبها واهلها فامضوا اي فاخرجوا والمعنى ان استطعن ان تفر بوا من الموت والخروج من
اقطار السموات والارض فاهربوا واخرجوا منها حيث ما كنتم يدرككم الموت وقيل معناه ان الله
والحق ان استطعن ان تخرجوا من اقطار السموات والارض فتخرجوا ربكم حتى لا يفر عليكم فاخرجوا
وقيل معناه ان استطعن ان تفر بوا من قضايى وتخرجوا من ملكي ومن سايه دارك فافعلوا
وقدم الحق على الانس في هذه الآية لانهم افر على النفوذ والهرب من الانس واقوي على ذلك ثم قال تعالى
لا تستفدون الا بسلاطون يعني لا تستفدون على النفوذ الابنوق وقهر وغلبة راني لكم ذلك لانكم حيث
ما توجهتم كنتم في ملكي وسلاطاني وقال ابن عباس معناه ان استطعن ان يعلوا ما في السموات
والارض فاعلموا ان ثقلهم الا بسلاطون اي ببيته من الله تعالى فباي الاربع تكذب ان رب الجن والانس
على الخلق بالسلطان وبيته من نار ثم سادون يا معشر الجن والانس ان استطعن ان تنفذوا من
من السموات والارض الاية فذكر قوله تعالى يرسل عليكم سواها من نار قال اكثر المفسرين هو
الله الذي لا دخان فيه وقيل هو اللهب الاخضر المتقطع من النار وحاشه قيل هو الروح
وهو رايه عن ابن عباس وقيل هو الصف الكذاب يصب على رؤسهم وهو الرايه الثانيه عن ابن عباس

مخوف تصاف الى العصور في الجنة عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للبر
في الجنة الجنة من لؤلؤ واحدة مخوفة طولها في السماء وفي رواية عرضها ستون ميلا للبر من فيها اهلها
يطوف عليهم المومنين فلا يرى بعضهم بعضا قباي الاربعون تلوذبان لم يثبتهن الله قبلهم ولا كان
تقدم تفسيره قباي الاربعون تلوذبان متمكين على رءوس خضر قبايل الرزق رايين الجنة خضر خضر
ويروى هذا عن ابي عباس وقيل الرزق النبط وعن ابن عباس الرزق فضول الحياض والنبط
سند وقيل هو ما بين خضر فوق الرزق وقيل هو الرزق وقيل الرزق وقيل كل من يخرج من عند
العرب فهو رزق وقيل هو حسان وقيل هو الرزاق والقبايل تلوذبان الخلة الى الرقة ما في وقيل كل من يوش
عند العرب عبقري وقال الخليل كل خليل نفيس فاخر بن الرجال او غيرهم فهو عبقري عند العرب ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم في عرفته اربعون تلوذبان وقيل هو اربعة تلوذبان الى عبقري وهو اربعة
الجن فضلا مثلا لكل منسوب الى شي ربيع عجيب بليغ قباي الاربعون تلوذبان وذلك ان العرب تفتقد
في الجن كل صفة عجيبة او لم ياتون بكل امر عجيب ولما كان عبقري معروفا مسكنا في الجن نسبوا اليها كل
شي عجيب بليغ قباي الاربعون تلوذبان تلوذبان تلوذبان والاكرام قبايل لما ختم نعم الربا
بقوله ويبقى وجه دك ذو الجلال والاکرام وفيه اشارة الى ان النبي هو الله تعالى واثا الدن
فانه ختم نعم الاخر هذه الآية وهو اشارة الى تحميد وتحميد عن ثوبان قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاة استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام
تباركت يا ذا الجلال والاکرام عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة
لم يغتر الاغترارا الا ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاکرام اخرجه
ابوداود والنسائي غير قوله لم يغتر الاغترارا ما يقول والله اعلم

فصل في سورة الواقعة مكية وهي تسع وتسعون آية
وثلاثمائة وثان وسبع مائة وثلاثة اشرف روي البغوي بسند عن ابي طه
عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة
لم يقبه فاقة ابدا قال وكان ابو طه لا يدعيها ابدا واخرجه ابن الاثير في كتابه جامع الاصول ولم
يعرف بسند **الله الرحمن الرحيم** قوله عز وجل
اذا وقعت الواقعة اي اقامت القيامة وقيل اذا نزلت صيحة القيامة وهي النفخة الاخيرة وقيل
الواقعة اسم للقيامة لا رقة ليس لوقعتها اي لمجيئها كاذبه اي ليس لها كذب والمعنى انها تقع صدقا
وحقا وقيل معناها ليس لوقعتها يقصه كاذبه اي كل ما اخبر الله عنها وقص من جزها قصة صادقة
غير كاذبه وقيل معناها ليس لوقعتها نفس كاذبه اي ان كل من يخبر عن وقوعها صادق غير كاذب
لم تكذب نفس اخبر عن وقوعها حقا قصة رافعة اي تحفظ اقواما الى النار وترفع اقواما الى الجنة
وقال ابن عباس تحفظ اقواما كايها الذين فرغوا من الدنيا وترفع اقواما بالطاعة **ادريس**
الارمن رجا اي اذا حركته وزلزلت زلزلة الاول ذلك ان الله عز وجل اذا اوحى اليها اضطربت في قوا وحفا
قال المفسرون ترج كارج الحصى في المهد حتى ينهدم كل بناء عليها ويتكسر كل شيء من جبال وغيرها
وهو قوله تعالى وبنا الجبال لسا اي قممت حتى صارت كالرقيق المبسوس وهو المبلول وقيل صارت

كثيرة

كثيرة مهيلة بعوان كانت شيحة وقيل معناه قلعت من اصلها وسرت على وجه الارض حتى
ذهب لها فكانت هباء من دشت اي خبيرا متفرقا كالذي يري في شتيع الشمس اذا دخل الكوة وهو الهباء
ولكنه ارجا اي صافا تلوذبان ثم فسر الارواح فقال تعالى قباي الميمنة يعني اصحاب اليمين واليمين
ناحية اليمين وهم الذين يؤخذ لهم ذات اليمين الحياكة وقال ابن عباس هم الذين كانوا على يمين ادم حين
اخرجت الذرية من صلبه وقال الله تعالى هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وقيل هم الذين يعطون كتبهم بايمانهم
وقيل هم الذين كانوا ميامين اي مباركين على انفسهم وكانت اعمالهم صالحة طاعة الله تعالى وهم
السايعون باحسان ما اصحاب الميمنة تعجب من حالهم في السعادة والمعنى اي شي هم هو اصحاب السائمة
يعني اصحاب السال وهو الذين يؤخذ لهم ذات السال الى النار وقال ابن عباس هم كانوا على شمال
ادم عند اخرج الذرية وقال الله تعالى هؤلاء الى النار ولا ابالي وقيل هم الذين يؤتون كتبهم بشايلهم
وقيل هم السائم على انفسهم وكانت اعمالهم في العاصم لان العرب تسمى اليد اليسرى الشترم
والسايعون السايعون قال ابن عباس هم ان يقون الى الجنة هم السايعون في الاخر الى الجنة
وقيل هم ان يقون الى الاسلام وقيل هم الذين صلوا الى القبيلتين من المهاجرين والانصار
وقيل هم ان يقون الى الفضلات الخمس وقيل الى الجهاد وقيل هم المارعون الى التوبة والى
مادة الله اليه من اعمال البر والنجاة وقيل هم اهل القرات المتوجون يوم القيامة فان قلت لم اخر
ذكر السائين وكانوا اولي بالتقدم على اصحاب اليمين قلت فيه لطيفة وذلك ان الله تعالى ذكر
في اول السورة من الامور الهائلة عند قيام الساعة تحويها لعباده فاما محسن فيرداد
رعنة في الثواب واما مسي فيرجع عن اساسة خذوا من العقاب فلذلك قدم اصحاب
اليمين ليسمعون ويرغبون ثم ذكر اصحاب السال ليوهون ثم ذكر السائين يبين وهم الذين لا يحمل
الفرع الاكبر لاحتكاك اصحاب اليمين في القرب من درجتهم ثم اثنى على ان يقين فقال تعالى اولئك
الذين هم من السال في حواره وفي ظل عرشه ودار كرامته وهو قوله في جنات النعيم قوله تعالى
تلك من الاولين اي جماعة غير محصورة العدد من الاولين اي من الامم التي صمد من لود ادم الى يوم
نبينا صلى الله عليه وسلم وقيل من الاخرين يعني من هذه الامم وذلك لان الذين عاينوا جميع الانبياء وصدقوا من الامم الماضية
الذين عاينوا النبي صلى الله عليه وسلم وامن به وقيل ان الاولين هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل من الاخرين يعني
لهم باحسان وقيل ان الاولين سابق المهاجرين والانصار وقيل من الاخرين اي من جابغون من الصحابة على سر
موصو اي مستوجب لذهب والجود وقيل موصو يعني معنونه متلين عليها اي على السرر متلين يعني
ينظر بعضهم في قفا بعض وصفا بحسن العشرة في المي لسيد وقيل لاهم صاروا رواح نورانية صافية
ليس لهم ابدار وظهر يطوف عليهم اي الخدم ولوان اي اهلان مخلوقون لا يموتون ولا يغيرون
ولا ينفلون من حالة الى حالة وقيل مخلدون مفرطون والخلد الرطب وهو الحلقه تعلق في الاذن واختلفوا
في هو الاولاد فقيل هم اولاد المؤمنين الذين ماتوا اطفالا وفيه ضعف ان الله اخبر انهم يحقون بايمانهم
ولان المؤمنين من اولاد فلان خدمه ولديهم كان فيه منقصة باي الخادم وقيل هم صفاء الكفار الذين
ما توافقت التكليف وهذا القول اقرب من الاول لان قد اختلف في اولاد المشركين على ثلاثة مذاهب
فقال اكثر من هم في النار متبعين لابيهم وتوقع فيهم طائفة والمذهب الثالث وهو الصحيح الذي

ذهب اليه المحققون اثم من اهل الجنة ولكل مذهب دليل ليس هذا موضع وقيل هم اهل الجنة ما توالى من اهل الجنة
فثبتوا عليها والسياسة فيها قبوا عليها ومن قال هذه الاقوال يعلل بان الجنة ليس فيها واللذة والقول الصريح الذي
لا معد له ان شاء الله ولو ان خلقوا في الجنة كخروجهم وان لم يولدوا ولم يحصلوا ولا
اطلق عليهم اسم الوتر لان العرب تسمي الغلام وليد ما تحتل والامة وليد وان استقامت كواكب جمع كواكب
المستورين الاقواء لا اذان لها ولا عري وباريق جمع ابريق وهي ذوات الخراطيم والعري سميت ابريق
لبروق لونها من الصفا وقيل لانه يري باطنها كايدي قاصدها وكاس من معين اي من خير خايرة
لا يصدعون عنها اي لا يصدعون رؤسهم من شربها وعنها كناية عن الكاس وقيل لا يتقون عنها ولا
يتقون اي لا تغلب على عقولهم ولا يستكرونها وقري بكسر الزاي ومعناه لا ينفذ شربهم وقاله
بجورون اي ياخذون خياريها وحكم طرما يستهون قال ابو عباس يخطر على قلبه كبح الطير فيلما
بين يديه على ما اشتبه وقيل انه يقع على صفة الرجل فياكل منه ما يشتهي ثم يغيره فان قلت هل
في تحصيل الفاكهة بالخير واليسر بلا غنة قلت نعم ولين لا في كل حرف من حروف القرآن بل
وفصاحة والذي يظهر فيه ان الهم والفاكهة اذا حصل عند الحاجي تسيل نفسه الى الهم واذا
حصل عند الشبهان تسيل نفسه الى الفاكهة فاجاب عن مشتبه الشعاع غير مشتبه بل هو مختار
واهل الجنة انما يكون لاسن جوع بل للشفقة فيلهم الى الفاكهة اكثر فيستجرونها ولهذا ذكر في
موضع كثير من القرآن مخلاف الهم واذا اشتهاه حضر من يديه على ما يشتهي فتسيل نفسه
الى الهم اذ في تسيل وهذا قد اتم الفاكهة على الهم وانه اعلم وحور عين اي يطوف عليهم وقيل
ولم حور عين وجاني فتسير حوراي بين عين اي صفيح العينون كما قال النور الكون الى الحور
في الصدف الصوت الذي لم يشبه الا يوي ولم تقع عليه الشمس والصفوف فيكون في لايه العماردي
انه سطح تورخ الجنة فتسيل ما هذا قيل صوت تفرح حوراي ويرى ان الحور اذا مشيت سبع فليس
المخلخل من ساقيتها وتجدد الاسورة من ساعد لها وان عقولها قوت ينجي من خرها وفي
رجليها غلان من ذهب شراكيها من لولويها بالتسليم جزاها كانوا يجعلون اي فعلت ذلك
ثم جزاها كانوا يجعلون في الدنيا بطاعتها كما يسمعون فيها اي في الجنة لغوا قيل اللغو ما يرغب
عنه من الكلام ولستحق ان يلغى وقيل هو البتج من القول والعين ليس فيها لغوا فيسمع وانا يا قاتل
معناه ان بعضهم لا يقول لبعض اثنت لاهم لا يتكلمون بافيه اثم كما يتكلم به اهل الدنيا وقيل
معناه لا ياتون تايها اي ما هو سبب التاييم من قول او فعل فيجب الا قيل معناه لكن يقولون قتيلا او
ليسمعون قتيلا قتيلا سلا سلا ما يعني تسيل بعضهم على بعض وقيل تسيل السلاكة عليهم او يرسل الرب
بالسلام عليهم وقيل معناه ان قولهم تسيل من اللغو ثم ذكر اعياب اليمين وعجب من شانه فقال قال
واعياب اليمين ما اعياب اليمين لما بين حال اليمين من حال اعياب اليمين فقال تعالى
في سدر محض داي لا شوك فيه كانه خضد شوكه اي قطع ونزع منه هذا قول ابن عباس وقيل
هو الموقر حلا وقيل ثمرها اعظم من القلال وهو البتج قيل لما نظر السليون الى وجه وهو دود
محض بالطين فاجمعهم سدا فقالوا ليت لنا مثل هذا فانزل الله هذه الآية وقيل قيل هو
الموز عن اكثر العسرين وقيل هو شجرة طلة بار طيب وقيل هو شجر ام غيلان له شوك

ونور طيبه الراحه فوطوا او وعروا مثل ما يكون ويعرفون الا فضل الله على شجر الدنيا كفضل الجنة على
الدنيا مصوداي شراكم قد نغمد بالجل من اوله الى آخره ليست سوقا بارز بل من حرفة الى اغصانه
ثم وليس بش من ترا الجنة غلت كثر الدنيا مثل الباقلا والجوز وغوها بل كلها ما كول ومشروب وشجر
ومنظور اليه وفلم يد ود اي داي لا تنسى الشمس كليل اهل الدنيا وذلك لان الجنة ظل كلها لا تنسى
فيها ق عن اي حريق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة لشجر ليسير الرائي في ظلها مائة سنة واذا
ان شيتهم وظل ممدود وعن ابن عباس في قوله وظل ممدود وعن ابن عباس في قوله وظل ممدود قال سمع
في الجنة على ساق يخرج اليها اهل الجنة فيخترون في اصلها فيشتبه بعضهم لاهل الدنيا فيرسل الله
عن وجل عليهم من الجنة فتذكر تلك الشجر بكل لونه الدنيا وماء مسلوب اي مصوب بحرب داي
في غير اخرو ولا يقطع وقالة كبر لا مقطوعة ولا ممنوعة قال ابن عباس لا تقطع اذا جيت ولا
تنس من احدا اذا اراد اخذها وقيل لا مقطوعة بالازمان ولا من غير الاثان كما تقطع ثمار الدنيا
في التث ولا يوصل اليها الا بالشر وقيل لا يخطر عليها كما خطر على لبابن الدنيا في الشجر وجاء
في الحديث ما قطعت ثمر من ثمار الجنة الا بدلا من غير وجل مكانها صغيفه ورمش من روعة قال علي بن ابي
علي السرة وقيل بعضها فوق بعض فهي مرفوعة عاليه عن اي سعید الحزري عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله ورمش من روعة قال ارتفاعها كابين السماء والارض ومسيح ما بينهما مسيح فمعه عام
اخره الترمذي وقال حديث حسن غريب قال الترمذي قال بعض اهل العلم معنى هذا الحديث
وارتفاعها كابين السماء والارض يقول ارتفاع الزرع المرفوعة في الدرجات والدرجات ما بين كل
درجتين كابين السماء والارض وقيل اراد بالرفش النساء والقرب نسس المرأة فراشا ولباسا على
الاستقاء فعلى هذا القول يكون معنى مرفوعة اي رفعة بالجل والفضل على ثمار الدنيا وقيل
على هذا التاويل قول لم يفته انا انت ناهي ان خلقناهم خلقا جدينا قال ابن عباس
يعني الادمية ت العز الشبه يقول خلقناهم بعد الكبر والهم خلقا آخر فجعلناهم ابيكارا يعني
عذارا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انت ناهي ان خلقناهم خلقا جدينا قال ابن عباس
في الدنيا عجايز عمت ومما اخرج الترمذي قال حديث غريب وصنف بعض رواة وروى البغوي
بسند عن الحسن قال انت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة
فقال يا ام ضلوان الجنة لا يدخلها الا عجوز قال فقلت نيكى قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز قال
فقلت نيكى قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى بقوله انا انت ناهي ان خلقناهم
ابكارا هذا حديث مرسل وروى ما سناد التعليل عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
انا انت ناهي ان خلقناهم قال عيسى بن ابي بكر في الدنيا عمت ومما جعلهم ابيكارا قال السيب بن
شريك هو عجايز الربيلا انت هو الله خلقنا جدينا كما انا من اراجهم وجدوهن ابيكارا او قيل
انهن فضلن على الحور العين بصله فنه في الدنيا وقيل هن الحور العين انت هن الله لم
يقع عليهن ولادة فجعلناهن ابيكارا عذارى وليس هنالك رجوع عرجا جمع عرج وبه التخييه
الترجيح قال ابن عباس في رواية عنه وعنه انها الملقدة وقيل الفخية من اسامة
ابن زيد عن ابيه عرجا جمع عرج وبه وهي المتخيه الى زوجها قاله ابن عباس في رواية عنه انها

زكاة

الملكه وقيل الغني وعن اسامة بن زيد عن ابيه عبا قال قال حسن الكلام ان ابا يعنى ماشا الى الخلق
وقيل مستويات في السبع على سن واحد بنات ثلاث وثلاثين عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدخل اهل الجنة حردا مردا كالحلحلي باثلاثين او قال ثلاث وثلاثين سنة اخرجه الترمذي
وقال حديث حسن غريب لا يصح ابين يعني اننا ما هي لاصي ابين وقيل هذا الذي ذكرنا
لا يصح ابين ثلثة من الاولين يعني من المؤمنين الذين هم قبل هذه الامه وتلك من الاخرين يعني
من مومني هذه الامه بول علي ماروي البغوي باسناد التعليل عن عروة بن روم قال لما نزل الله عز وجل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة من الاولين وقيل من الاخرين بلي عن فقال يا بني الله انما برسول
الله وصدقتا ومن يخو منا قليل فانزل الله عز وجل ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين فذكرنا
الله صلى الله عليه وسلم فقال قد انزل الله تعالى فيا قلت فقال رصينا عن ربنا وتصديق نبينا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من آدم اليك ثلثة وميني الي يوم القيمة ثلثة ولا يستنها الاسودان من رعا
الابل من قال لا اله الا الله ق عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على الامم فرأت
النبي وتعه الرهيط والبنى ومعه الرجل والرجلان والبنى وليس معه احد اذ رفع على سواد عظيم
فطنت اهل البيت فقتل فيهم موسى وقومه ولكن انظر الى الاقنى فنظرت فاذا سواد عظيم فقتل فيهم
امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم هفت فدخل منزلة في من الناس
في اريك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلمهم الذين صحبوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال بعضهم فلعلمهم الذين ولو في الاسلام ولم يشركوا بالله وذكروا شيئا خرج عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي يحسون فيه فاجروه فقال هم الذين لا يوتون ولا يستقون
ولا يتكلمون وعلى رؤسهم يلقون فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم
ثم قام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال مستكلم الله عاكشه الرهيط تصغير رها
وهو دون الحشر وقيل الى الاربعين فاعن عبد الله بن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في فبه نحو ابن اربعين فقال ان تصور ان تكونوا ريع اهل الجنة قلنا نعم قال ان تصور ان تكونوا
ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال والذين نفس محمد بيده ان لا رجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك
ان الجنة لا يدخلها الا من مسلم وما انتم في اهل الشرك الا كالشعر البسيط في حبل الثور السود
او كالشعر السود في حبل الثور الاحمر وعن ربه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة عشرون
دمايه نصف ثا نون منها من هذه الامه واربعون من سائر الامم اخرجه الترمذي وقاد حديث
حسن وذهب جماعة الى ان الثلثين جميع من هذه الامه وهو قول ابي العاليه ومي هدد وعطاف بن ابراهيم
والضحاك قالوا ثلثة من الاولين من سابق هذه الامه وثلثة من الاخرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ها جئت من امتي وهو القول اختار الرجاء قال معناه جماعة من تبع النبي صلى الله عليه وسلم وامين بانه
وجامعة من امتيه وكان بعده ولم يباينه فان قلت كيف قال في الامه الاولين وقيل من ياتيهم من الاخرين هذه
وقال في هذه الامه وثلثة من الاخرين قلنا الامه الصابغة من الاولين وقيل من ياتيهم من الاخرين هذه
الاية في اصحاب البين وهم كثر من بين الاولين والاخرين وحكي عن بعضهم ان هذه ناسخة للاولي وامتل
حديث عروة بن روم ونحوه والقول بالنسخ لا يصح لان الكلام في الايتين خبر واحد لا يدخله النسخ

الاوليه

قولنا

قوله تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال قد تقدم انه معنى النقي من حالهم وهم الذين يعطون كتبهم
لبشائهم ثم بين منقلبتهم وما اعد لهم من العذاب فقال تعالى في سموم ارب في حر النار وقيل في
ريح شديده الحراة وحيم من ما حار يغلي وقل من سموم يعني في ظل من دخان شديد السواد
قيل ان النار سودا واهلها سود وكل شئ فيها سود وقيل الحكم اسم من اسم النار لا بارد ولا حار يعني
لا بارد المتزل ولا حار المنظر وذلك فائدة الظل ترجع الى امرين احدهما دفع الحر والساكن حار المنظر
وكون الامصار فيه مكر من طول اهل النار بخلاف هذا الا في ظل من دخان اسود حار ثم بين
بم استحقوا ذلك فقال تعالى انهم كانوا قبل ذلك يعني في الدنيا من قديم يعني متعمين
وكما نرا يعرفون على الحث يعني على الذنب الكبير وهو الشرك وقيل الحث العظيم البين الغرس
وذلك انهم كانوا يحلون اهل لا يعشرون وكذا لو في ذلك يد اهلهم سيق الاية وهو قوله تعالى وكانوا
يعلمون انهم كانوا عظاما ابين لم يعشرون او باونا الاولون قد راد الله تعالى عليهم
بقوله فلان الاولين والاخرين يعني الاباء والابناء المجموعون الى مسقات يوم معلوم يعني
انهم مجموعون وحشر يوم الحساب ثم انكم اليها الصالحون اي عن الذين الكذبون اي بالبعث
والخطاب لغيره وقيل انه عام مع كل صنف مكذب لا يكون من سحر من روم مقدم
تفسيره قالوا من فيها السبلون فشا روت عليهم من الحيم فشا روت شرب اهلهم يعني الابل
العطاش فيل اذ الهام ذاء يصيب الابل فلا روت بالما وقيل بل في اهل النار
العطاش فيشربون من الحيم شرب اهلهم فلا يروون ه هداير لم يعني ما ذكره من الزقوم
والحيم اي رزقهم وغذاهم وما اعد لهم يوم الدين يعني يوم يحضرون باعالم ثم احبب عليهم
في البعث بقوله تعالى طوبى لاي قولا حس حلفتكم يعني ولم تكونوا شرا وانتم تعلمون ذلك فلو اني كفلاه
تصدقون يعني بالبعث بعد الموت قوله عز وجل انهم ما تعلمون يعني ما تصبونها في الارحام من السلف
انتم مخلوقون اي انتم مخلوقون ما تموتون بشرا هم من الخلقون اي انهم خلقوا من الطينة وصورها واحدا
فلم يصدقون بانه واحد قادر على ان يعيدكم كما انشاكم اجمع عليهم في البعث بالقرعة على ابدا
الخلق كمن قدر بان يخلق الموت يعني الاجال فكم من يبلغ الكبر والعزم ومنك من يموت صبيا وشيا
ويخرج من الاجال الاقرية والبعث وقيل معناه انه جعل اهل السماء واهل الارض
فيه سوا شرفهم ورضيتهم فعلى هذا القول يكون معنى قدرنا قضينا وما نحن بسببون
يعني لا يفتن شئ ربه ولا يمنع من احد وقيل معناه وما نحن مغلوبين عا حزين عن اهل الكفر
وابواكم بامثالكم وهو قوله تعالى ان تبدلوا منكم اي ناتي بخلق مثلكم بدكم انكم في
اسر مع حسن ونفسكم اي خلقكم فيما لا تعلمون اي من الصور والمعنى بغير حلفتكم الى ما هو اسحق
منها من خلق شيئا وقيل تبدل صفا تكم تجعلكم فزدة وخنا زير كما فعلت من كان قبلكم
ان اردنا ان نفعل ذلك بكم ما فانتا وقال سعيد بن المسيب فيما لا تعلمون في حواصل
طير سود كانا الخطا طيف تكون برهوت وهو اذ باليمن وهذه الاقوال كلها تدل على
المسخ وعلى انه لو شئت ان يبدلهم بامثالهم من بني آدم قدر لو شئت ان تسخهم في غير صورهم قدر
وقال بعض اهل المعاني هذا يد لعل النشاة الثانية يكون لها الله تعالى في وقت لا يعلمه العباد

وابن زيد وقيل هم السفس الكرام البرع وعلى القول الثاني بان المراد بالكتاب المصحف فقبل
معنى لا يسجد الا المظهرين اي من الشرك وكان ابن عباس ينهاي ان يكن اليهود والنصارى
من قرأ القرآن قال الزا لا يجد طعمه ونفعه الا من آمن به وقيل معناه لا يقرأه الا الموحدين
وقال قوم معناه لا يسجد الا المظهرين من الاحداث والجنائيات وظاهر الاية يقول نفي ومعناها
قالوا لا يجوز الخيب والالهي والالمحذات حمل المصحف والاسجد وهو قول عطاء وطاوس وسالم والقياس
والزا اهل العلم وبه قال مالك والشافعي واكثر الفقهاء يقول عليه ما روي ما كذا في الموطا عن عبد الله بن ابي بكر
ابن محمد بن عمر بن حزم ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم ان لا يسجد القرآن الا في
آخره ما كذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسجد في القرآن اي من العبد والارادة المصحف مناه في اهل البيت
كتب الي اهل البيت لهذا المعنى فيه الاربعاء وروى الرازي عن سنده عن سالم عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسجد القرآن الا في آخره والارادة بالقرآن المصحف مناه في اهل البيت
كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يقرأ القرآن الا في ارضه العبد والارادة المصحف مناه في اهل البيت
وقال الحكم وحده وابو حنيفة يجوز للمحدث واجب حمل المصحف ومسه بخلافه قال قلت اذا كان الامم
ان المراد من الكتاب هو المصحف المحفوظ وان الصريح لا يسجد الا المظهرين هم الملايكه ولو كان المراد
نفي احدث لقال لا يسجد الا المظهرين من المظهر فكيف يصح قولك اني لا يجوز للمحدث من المصحف
قلت من قال ان اني اخذه من صريح الآية حملة على التفسير الثاني وهو القول بان المراد من
الكتاب هو المصحف ومن قال انه اخذه من طريق الاستنباط قال نفي المس بغير طهر صنفه والاعمال المصنوعه
والمس بغير طهر نوع استهانه وهذا لا يليق بمباشرة المصحف الكريم والصحيح انه اخذه من اليه
ودليله ما تقدم من الاحاديث واسم اعلم وقوله تعالى بل من رب العالمين صفة للقرآن اي القرآن
منزل من عند رب العالمين سمي المنزل تنزيلا على استغناء اللغة يقال لغزور قد رقد وللمخلوق خلق
وفيه رد على من قال بان القرآن شئ او سمح او كنه فقال الله تعالى بل القرآن تنزيل من رب العالمين
قوله عز وجل افبهذا الحديث يعني القرآن انتم اي باهل مكة مدعون قال ابن عباس مذبذون وقيل
كافرون والدهن والمداهن الكذاب والمشافق وهو الجري في الباطن على خلاف الظاهر هذا الصنف
ثم قيل بالكذب والكاف مدعون وان صريح بالكذب والكفر ويجعلون رزقكم ان دخلتم ونصيبكم
من القرآن انكم تكذبون قال الحسن في هذه الآية خبر عبد الله بن حنبل عن كتاب الله الا بالكذب
وقال جماعة من المفسرين معناه وتجعلون شكركم انكم تكذبون اي تنبئه الله عليكم وهذا الاستنباط
بالانوار ذكراهم كانوا اذا مطروا يقولون مطرنا بنوا كذا ولا يرون ذلك المطر من فضل الله ورحمة الله
فمن عيبتهم قتلهم لا تخجلون رزقكم اي شكركم بارز فكم التكذيب في نسب الاثر الى الله فكم تكذب
برزق الله ونعمه وكذب باجابه القرآن والعلم يجعلون بدل الشكر التكذيب عن زيد بن خالد الجهني
قال صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلاة العيم بالحديث في اثره كانت بن السبل فلما انصرف اقبل
على الناس فقال هل تدرون ما لي اقال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عباده موسى وكان
فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمة فذلك من كافر بالكوكب واسما من قال مطرنا بنوا كذا وكذا
فذلك كافر من بالكوكب ورواه مسلم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الله

قال

وزاد فزت هذه الآية فلا اقسم مواقع النجوم الى قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون م عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس لها كثر ينزل الله
الغيث فيقولون الكوكب كذا وكذا وفي رواية بكوكب كذا وكذا اعني على بن ابي طالب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال شكركم يقولون مطرنا بنوا كذا وكذا ونج كذا وكذا
اخرجه الترمذي وقال حديث حسن وعريه قوله على اثره اي اثر مطر والنوء الكوكب يقال ناء
الجم بنو ما اذا سقط وغاب وقيل ناء اذا نهض وطلع واختلف العلماء في معنى الحديث كثر
من قال مطرنا بنوا كذا على قولين احدهما انه كثر بانه سبي في تعالى سالب لاصل الايمان يخرج عن
ملة الاسلام وذلك فيس قال ذلك معتقدا ان الكوكب فاعل من يمشي للمطر كما كان بعض اهل البيت
يرغم من اعتقده هذا فلا شك في كونه وهذا القول الذي ذهب اليه اهل البيت هو المصحف مناه في اهل البيت
ظاهر الحديث وعلى هذا القول مطرنا بنوا كذا وهو معتقدا ان اجاد المطر من الله ورحمة الله وان النوا سيات
له ورواه انا مطرنا في وقت نجم كذا اسلم ينص الى فعل النجم كاجا عن عمر بن الخطاب استسقى بالمصلى ثم
نادى بالعب منكم نبي من نبي الزا فقال ان العلي يزعمون انما تنقض في الاثني مبعوث بعون وقوعها
فوالله ما مضت تلك السبع حتى بحيث الناس وانما اراد عمركم بقي من الوقت الذي حرت العادة اذ اذا
ثم ان الله بالمطر هذا جازلا كزفيه واختلفوا في كراهية هذا والظاهر انها كراهية تنزيه لا اثم فيه ولا
محرمة وسبب هذه الكراهية انها كراهية متروكة من الكفر وغيره في الظن بقايلها ولا فاس شعار
الجاهلية ومن سلك مسلكهم والقول الثاني في تاويل اصل الحديث ان المراد بالكفر كفر النعمه تعالى
لا تقتصر على اضافة الغيث الى الكوكب وهذا جار فيمن لا يعتقد تدبير الكوكب ويؤيد لهذا
القول حديث ابي هريرة ما من الله من السماء من بركة الا اصبح فريق لها كافر من فتولها
بدل على ان كثر بالنعمه والله اعلم قوله تعالى فلو لا اي فضلا اذا بلغت الخلقوم اي النفس والارواح
الى الخلقوم عند الموت وانتم يعني باهل البيت حينئذ ينظرون يعني الى الميت متى يخرج من نعنه
وقيل ينظرون الى امره وسلطاني لا يملكه الدفع ولا يملكون شيئا ونحن اقرب اليكم منكم
اي بالعلم والقوة والروية وقيل ورسولنا الذين يقنعون روجه اقرب الى الميت منكم
ولكن لا يسمون اي الذين خصروا من الملايكه ليقنع روجه وقيل لا يسمون اي لا يعلمون
ذلك فلو لا ان كنتم عن مدعين اي ملايكه وقيل محاسبين وقيل محاسبين ومجزيين
يرجعونها ان كنتم صادقين اي تردون نفس هذا الميت الى جسده بعد ما بلغت الخلقوم
فاجاب عن قوله فلو لا ان بلغت الخلقوم وعن قوله فلو لا ان كنتم عن مدعين مدعين بحجاب
واحد وهو قوله يرجعونها والمعنى ان كان الامر كما تقولون انه لا بعث ولا حساب ولا اله مجازي
فلا تردون نفس من يعز عليكم اذا بلغت الخلقوم واذا لم يملككم ذلك فاعلموا ان الامر
الغير لكم وهو الله تعالى فامسوا به ثم ذكر طسقات الخلق عند الموت وبين درجاتهم فقال تعالى
فاما ان كان من الغرس اي يقنع فروح اي قلبه روح وهو الراحة وقيل قلبه روح
وقيل راحة وزحان اي وله استراحة وقيل رزق وقيل هو الزحان الذي يشتم قال
ابو القاسم لا يفارق احد من الغرس الدنيا حتى يولي بعض من ركان الجنة فيلبيته نفنفس روح

ون

وزاد

مسلم

وهذه النعمان والجنه بغير انفسها في الاخر قال ابو بكر الموراق الروح الحية من النار والرياح دخول الارض
واما ان كان يعني المتوفى من اهل الجنة فليس كذلك من اهل الجنة بل من اهل النار ومنهم من لا ينفصل عنهم
سلكوا من عذاب الله وانكرت فيهم ما يحبه من السلام وقيل هو ان الله ياتيهم في الدنيا ويمنعهم من النار
وقيل معناه مسلم كذا في اهل الجنة او يقال لصاحب الجنة مسلم لكان من اهل الجنة وقيل مسلم
من اهل الجنة واما ان كان من الكافرين في الدنيا فليس كذلك من اهل الجنة بل من اهل النار ومنهم من لا ينفصل عنهم
حيث ان الله بعد لهم جنة جهنم وتصلية لهم اي وادخال نار عظيمه ان هذا يعني ما ذكر من قصة المحترق
لنور الله في الجنة وقيل ان هذا الذي قصصت عليك في هذه السورة من الاقاصيص وما
اعوانه الاول من النعمان وما اعوانه لاهدا من العذاب الاله وما ذكر ما يدل على وحدانيته نفس الله
فيه يسبح باسم ربك العظيم اي فنزل ربك العظيم عن كل شئ وقيل معناه فصل بذكر ربك العظيم وبارك من عظمته
عالم المحترق قال لما نزلت فسيح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احملوها في ركوعكم والماء في ركوعكم
ربك الاعلى قال احملوها في سجودكم اخرجه ابو داود عن حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يقول
في ركوعه سبحان ربك العظيم وفي سجوده سبحان ربك الاعلى وما انى على اية رحمة الا وقت وسال ما انى على اية عذاب
الاروق ونحوه اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وله عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
سبحن الله وحده عز وجل في الجنة من عني الى ذوق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخرى باب
الكلام الى الله تعالى سبحان الله وحده في عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن
خفيتم على الناس في ثقلنا في الميزان حبيبتان الي الرحمن سبحن الله وحده سبحن الله العظيم
هذا الحديث اخرجه في صحيح البخاري في صحيحه في تفسير سورة الحديد مائة
وهي تسع وعشرون آية وخمسة واربع واربعون كلمة والنار واربعون وستة وسبعون حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل فاصبح مع الله
سبح لله ما في السموات والارض من دابة وروح وغيره يسبح الله تعالى فتسبيح العقلاء تسبيح الله
عن كل شئ ومعها لا يلق بحلا له وتسبيح غير العقلاء من ناطق وحمار وخنزير وبقرة فكل تسبيح دلالة
على ما نعمة فكان ناطق بتسبيحه وقيل بتسبيحه بالتقول يد له عليه قوله ولكن لا تفقهون لتسبيح
والحق ان التسبيح هو القول الذي لا يصدرا الا من العاقل العارف بالله تعالى وما سوى العاقل من
تسبيحه وجهان احدهما انه يقول على تعظيمه وتنزهه والثاني جميع الموجودات بأسرها متقادة له يتقربون
كيف شاق فان قلت التسبيح المذكور في الآية على القول بان المراد بقوله ما في السموات والارض
بمسجود الارض هم المومنون العارفون بالله وان قلت التسبيح هو التسبيح المعنوي بجميع اجزائ السموات
وما فيها من شئ ومهموم وغير ذلك وجميع ذرات الارضين وما فيها من جبال وبحار ونبات وحيوان
وغير ذلك كلها مسجدة خاضعة لجلال الله تعالى متقادة له لا يتعرف فيها كيف تسبيح فان قلت
قد جازى بعض فواخ السورة تسبيح بلفظ الماضي وفي بعضها يسبح بلفظ المضارع في معناه قلت في هذا
ان كون الالف تسبيح الله او غير متخفى بوقت دون وقت بل هي تسبيح الله في كل وقت وتكون تسبيح
انوار المستقبل وهو العرش والغالبا الكمال القدرة التي لا ينفك عنها شئ من الخلق الذي جميع خلقه
ركبته تحتها جود الله يحيى ويميت ابي يحيى الاموات للبعث ويميت الاحياء في الدنيا وهو كل شئ قد بصر

لي

جميع

قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن يعني هو الاول قبل كل شئ بلا ابتداء كان هو ولم يكن شئ موجود
والاخر بعد فناء كل شئ بلا انتهاء بلا شئ. ويبقى هو والظاهر الغالب العالي على كل شئ والباطن العالم
بكل شئ هذا معنى قول ابراهيم بن ربيع هو الاول ليس قبله شئ والاخر ليس بعده شئ وقيل هو الاول
بوجوده في الازل وقيل الامتداد والاخر بوجوده في الابد وبعد الانتهاء والظاهر بالادليل والباطن بالبرهان
وحدانيته والباطن الذي اخبر عن العقول ان تكلمه وقيل هو الاول مسبق وجوده لكل موجود والاخر
الذي يبقى بعد كل معقود وقال الامام ابو بكر بن الباقلاني معناه انه تعالى الباقي بصفاته من
العلم والقدرة وغيره التي كان عليها في الازل ويكون كذلك بعد موت الخلائق وذهاب علومهم
وتذوقهم وحواسهم ونزول اجسامهم قال وتعلقت المعترلة لهذا الاسم فاحتملوا الذهب في فناء
الاجسام وذهابها بالحكمة قالوا ومعناه انه الباقي بعرفته خلقه ومذهب اهل الحق يعني اهل
الجنة بخلاف ذلك وان المراد الاخر بصفاته بعد ذهاب صفاته كما يقال اخر من بقي من بني اديم
فلان فلان يراد حيوة ولا يراد فناء الاجسام موتا وذهابها بالحكمة هذا اخر كلام ابن الباقلاني
وقيل هو الاول السابق للاشياء والاخر الباقي بعرفته والاجزاء والظاهر كجوه الباطن وبراهينه
التي في الراعي وشواهد الرواية على وحدانيته والباطن الذي احتجب عن ابصار الخلق فلا يستولي
عليه الكسنة وقيل هو الاول القديم والاخر الرحيم والظاهر الحكيم والباطن العليم وقيل هو الاول
من ادخل في توحيدة الاخر بوجوده اذ عرف طريق التوبة عن ما جنت والظاهر بنوحيته اذ وفق
للسجدة وله والباطن يستتر اذ اعجبت بيسر خلقه وقال الجني هو الاول بشرح القلوب والاخر
بغفران الذنوب والظاهر يكشف الغروب والباطن يغلب الغيوب سال عمر كعب عن هذه الآية فقال
معناه ان علمه بالاول كعلمه بالآخر وعلمه بالباطن كعلمه بالظاهر وهو بكل شئ عليم م عني سهل
ابن صالح قال كان ابو صالح يامرنا اذا اراد احدنا ان ينم ان يضطجع على شقة اليمين ثم يقول اللهم
رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فالحق الحك والنور منزل التور
والانجيل والزمان اعوذ بك من شئ كل شئ انت اخذنا صيته وفي رواية من شئ كل دابة انت اخذ
بنا صيته اللهم انت الاول فليس قبلك شئ وانت الاخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ
وانت الباطن فليس دونك شئ انتض عننا الذنوب واهنت من الفقر وكان يروي ذلك عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم جالس واصيا اذ ان عليهم سحاب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا العنان هذه روايات
الارض يسوقها الله الى قوم لا يشكرون ولا يدعون قال هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فافها
الرفيع سمعت محمدا وموسى ملفوف ثم قال هل تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال بينكم
وبينها سبع سموات ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال سمعنا بعد ما سمعنا خبايا
حتى بعد سبع سموات ما بين كل سماء وبين السماء والارض ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا
الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك العرش بينه وبين السماء ما بين السماء وبين ثم قال هل تدرون ما
الذي تحتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الارض ثم قال هل تدرون ما الذي تحت ذلك قالوا الله ورسوله اعلم
قال فان تحتها ارض اخرى سمعها سبع سموات حتى بعد سبع ارضين بين كل ارضين سبع سموات

جهمه وقال ابن شريح كان كعب بن لؤي في بيت المقدس الذي يسمونه باب الرحمة في بيت المقدس الذي قال الله تعالى
فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ سُبُورًا باب الآيات بين دويلهم يعني بين دي المشافقون المؤمنين من وراء ذلك السور حتى
بينهم وبينوا في الظلمة الم تكن معكم أي في الدنيا نصلي ونصوم قالوا بلى ولكنكم تفتنونهم أنفسهم أي أهلكم
بالتفاني والكفر واستعملتموه في المعاصي والشهوات وكما هانتهم ونزلتكم أي بالبيان والتوبة
وقيل تزيينهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وفلتم يوشكون موت منسحق منه وارسلهم أي شككم في
نبوته وفيما أودعكم به وعزكم الأمان أي بالباطل وذلك ما كنتم تفتنون من نزال الدواب بالأمم
حتى جاء أمر الله يعني الموت وقيل هو العاقبة في النار وهو قوله تعالى وعزكم بالله العزوة يعني الشيطان
قال قتادة ما زالوا على خدعة من الشيطان حتى قتلهم الله في النار فأبهم الله في النار فأبهم الله في النار
أي عزمهم وبذلهم بأن نفدوا أنفسهم من العذاب وقيل معناه لا يقبل منكم أيان ولا توبة والذين
الذين كفروا يعني المشركين وإنما عطف الكفار على المنافقين وإن كان المنافق كافر في الحقيقة لأن
المنافق أبطن الكفر والكافر أظهره فصارت غير الشافقين فحسن عطفه على المنافقين ما وألم الله
أي في مصيركم هي مولاكم أي وليكم وصل على أوليكم لما أسلفتم من الذنوب والمعنى هو الذي
تلقى عليكم لأنكم ملكتم أمركم وأسلفتم اليها فمضى أوليكم من كل شيء وقيل معنى الآية لأنكم
والناصريان من كانت الناصرية فلا مولى لكم وبين المصير قوله تعالى الم يأن الذين آمنوا
أن يحشع قلوبهم لذكر الله قيل تزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة وذلك أنهم سألوا سلمان
الفارسي ذات يوم فقالوا أحدثنا عن التوراة فإن فيها العجايب فزلت نحن نفق عليك
أحسن القصص فاجبرهم أن القرآن أحسن من غير فكنوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم
عادوا فسألوا فزلت هذه الآية فعلى هذا القول يكون تأويل قوله الم يأن الذين آمنوا
يعني في العلانية باللسان ولم يؤمنوا بالقلب وقيل تزلت في المؤمنين وذلك بما قدموا عليه
أما بوا من لبن العيش ورفاهية فزوا عن بعض ما كانوا عليه فغضبوا ونزل في ذلك المآل
الآية قال ابن مسعود ما كان بين أسلمنا ومن أن عابثنا الله هذه الآية الأربع سنين أخرجهم
وقال ابن عباس أن الله استبطن قلوب المؤمنين فعابثهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزال
القرآن فقال الم يأن يعني ما حان لذكر الله أي تحشع قلوبهم أي ترق وتلين وتحشع قلوبهم لأنهم
أي لمواظبة الله وما نزل من الحق يعني القرآن وأن تكونوا كالدبر أو كالبكر من قبل يعني اليهود والنصارى
فقال عليهم الأمر أي الزمان الذي بينهم وبين أنبيائهم فحشع قلوبهم قال ابن عباس ما نزلوا إلى الدنيا
وأعرضوا عن مواظبة القرآن والعقبات التي للمؤمنين أن يكونوا في صحبة القرآن كاليهود الذين قست قلوبهم
لما طال عليهم الدفن روي عن أبي موسى الأشعري أنه بعث إلى قريش أهل البصرة فدخل عليه ثلثمائة رجل فقرأ
قراء القرآن فقال لهم خيأ أهل البصرة وقراهم قائلوا ولا يطولن عليكم الأمم فتشعروا قلوبكم كما قست قلوبكم
كما قست قلوبكم من كان قبلكم ولكن منهم قاسموني يعني الذين تركوا الأديان بعيسى ومحمد صلى الله عليه
قوله عز وجل أعلموا أن الله يحيي الأرض أي بالمطر بعد موتها أي يخرج منها النبات بعد يسه
فذكر لك بقدر على إحياء الموتى وقال ابن عباس بلن القلوب بعد تشوقها فيجعلها ميتة مهيبة كي
القلوب الميتة بالعلم والحكمة والافتقار علم إحياء الأرض بالمطر مشاهدة قد بينا لكم الآيات

أي الدابة

أي الدابة على حوائيتنا وقد رتبنا لتعلم بعقولهم أن المصدقين والمصدقات وأمرهم الله قوما
حسن أي بالنفقة والصدقة في سبيل الله بعضهم أي ذلك الفرض ولم أجزكم أي ثواب
حسن وهو الجنة والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون أي الكثير والصدق قال
أي هذا كل من آمن بالله ورسوله فهو صديق وتلاه هذه الآية فعلى هذا الآية عاشره في كل من آمن بالله
ورسوله وقيل إن الآية خاصة بمن آمن من هذه الأمة سبقوا أهل الأرض في زمانهم إلى الإسلام
وهم أبو بكر وعلي وزيد وعثمان وعليه والزبير وسعد وحزن وتأسعهم عمر بن الخطاب الحقه الله لهم
لما عرف من صدق نيته والشهداء عند ربهم قيل أراد بالشهداء المؤمنين المخلصين قال
أي هذا كل من صدق شهادته وتلاه هذه الآية وقيل هم التسعة الذين تقدم ذكرهم وقيل
ثم الكلام عند قوله هم الصديقون ثم ابتدأ والشهداء عند ربهم وهم الأنبياء الذين شهدوا على
الأمم بروي ذلك عن ابن عباس وقيل هم الذين استشهدوا في سبيل الله لم أجزهم أي ما علموا
بما فعل الصالحين ولورهم أي على الصالحين والذين كفروا وكذبوا بآيات أولئك أصميا الحجيم
لما ذكر حال المؤمنين ابتعد حال الكافرين قوله تعالى أعلموا أن الله يحيي الأرض أي هذه
الوارثات ما أراد من صرف حياة في غير طاعة الله في تة مؤمنة ومن صرف حياة في طاعة الله حياة
خير كلها ثم وصفها بقوله لعب أي بالحل لا حاصله لعب الصبيان ولقوا من فرح ساعة ثم ينقضي
عن قريب وربهم أي منظر ينزبون به وتفاخر بينهم يعني أنك تشتملون في حياتكم بما يتنعم بعلمكم
على بعضكم وتفاخر في الأموال والأولاد أي ما جاه بكم الأموال والأولاد وقيل تجمع ما لا يحل
لهم فتشاول ما له وحزمه وولده على أولئك أنه داخل طاعته ثم ضرب لهذه الآية مثلا فقال تعالى
كذلك بعث الخلفاء من الزرع أي ما سمي الزرع كقار السرة البذر الاربع بساتين أي ما
نبت بذلك الغيث ثم ليحج ابن يبيس نراه معصرا أي بعد خضرته لم يكون خطا ما أتوا
بخطم ويتكسر بعد يبيس ويفني وفي الآخر عذاب شديد أي لمن كانت حياة هذه الصفة
قال أهل المعاني زهد الله هذه الآية في العمل للدنيا وهي صفة حياة الكافر وحياة من يشتمل
باللعب واللهو ورغب في العمل للآخر بقوله ومعهم من الله ورسول الله ولأوليائه وأهل طاعته وقيل
عذاب شديد العذاب الله ومعهم من الله ورسول الله ولأوليائه لأن الآخر أما عذاب وأما
حبه وما الحياة الدنيا الاستغفار أي الغفران أي لمن عمل لها ولم يعمل للآخر وقيل متاع الغرور
لمن لم يشتغل فيها بطيب الآخرة فمن استغفل في الدنيا يطلب الآخرة فهي له بلاغ إلى ما هو خير منه
قوله عز وجل سابقوا إلى مغفر من ربكم معناه ليكن من خزنكم مكانكم في غير ما أنتم عليه بل
أحرصوا على أن تكون مسابقة لكم في طلب الآخرة والمغفر سارعوا سارعة السابقين في
المصار إلى مغفر إلى ما يوجب العفو وهو التوبة من الذنوب وقيل سارعوا إلى سائر ما كلفتم به
من الأعمال فيدخل فيها التوبة وعقوبة وحبه عرضها كعرض السما والأرض قيل إن السموات
السبع والأرضين التسع لو جعلت مضافا للزقت بعضها ببعض لكان عرض الجنة في قدرها
جميعها وقال ابن عباس يحيي لكل واحد من المطيعين حبه لهذه السعة وقيل الله
شبه عرض الجنة بغير السموات والأرض ولا مثل أن الطول يكون أو العرض فذكر العرض بشبه

وروي

على ان طواها افعوان ذكر وقيل ان هذا تشبيل للعباد بما يعقلونه ويقع في نفوسهم وافكارهم والى
ما يقع في نفوسهم مقدار السموات والارض من شدة عرض الجنة بعرض السموات والارض على ما يعرف الناس
اعتدلت للذين آمنوا بالله ورسله قبة اعظم رجاء واقوى اسلاية ذكر ان الجنة اجود لمن آمن بالله ورسله ولم
يذكر مع الايمان شيئا اخر يزيل عليه قوله في ساق الاية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فيمن انه لا يدخل الجنة
الا بفضل الله لا بعمله والله ذو الفضل العظيم في عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل احد
منكم الجنة قالوا لا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتفدى الله منه بفضل وزمة قد تقدم الكلام على
معنى هذا الحديث والجميع منه ومن قوله ادخلوا الجنة باقتحام يقولون في تفسير سورة النحل قوله تعالى ما احبب
مصيبتي في الارض يعني خطا المطر وقلة النبات ونقص الثمرات ولا في انفسكم يعني الارض وفقرها
الا تكاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان يراها اي من قبل ان تخلق الارض والانس وقال ابن عباس
من قبل ان يزل المصيبة ان ذلك على الله ليسير اي ايسر من ذلك على كثرته هين على الله عز وجل فكذلك
تاسوا اي تحزنوا على ما فاكم من الدنيا ولا تحزنوا على ما لا يقربكم الى الله اي اعطاكم قال عكرمة بن ليث اخذ
الاويزج وتحزن ولكن اجعلوا الروح شكريا واحزن ضبرا وقال جعفر بن محمد الصادق ما اساء آدم
تاسف على مفقود لا يرد له النكاح الموت وما كثر نزع موجود لا يتركه في يومك الموت والله لا يكمل
اي متكر ما اوتي من الدنيا فحوراي بذلك الذي اوتي على ان من الدنيا يحلون ويا مرون الله
بالجمل وقيل ان الآية كلام مستأنف لا مغلق له لما قبله الفا في صفة اليهود الذين كتموا صفة محمد
الله عليه وسلم ويحلو ابي ن نعتهم ومن يقول قال ابن عباس عن علي بن ابي طالب فان الله هو العز
عني عن عباده الحمد اي ان اوليائه قوله عز وجل لعذر اسكت بالبيت اي بالاباء
والجح وانزل معهم الكتاب اي المنهج للاحكام والشرائع الدينية والبر ان يعني العدل اي فاهرا
بالعدل وقيل المراد بالبر ان هو الاله يؤذن لها وهو يرجع الى العدل ايضا وهو قوله ليعقوب الناس الله
اي ليعتقوا بيمينهم بالعدل وانزل اكد بن قيس ان الله تعالى انزل مع آدم عليه السلام ما احبب
الى الارض السندان والمطرقة والكلمين ورد في عن ابن عمر رفعه ان الله انزل اربع ركعات من السماء
الى الارض اكد بن خالد والمطرقة وقيل انزلت هاتين اثنتي اثنا واثنتين اكد بن زيد وذلك ان الله تعالى
اخرج لوم اكد بن المعادن وعليهم صنعة بوجيه والهايم قبيح باس شديدا اي قبح شديدا
فمنه جنة وهو الاله دفع ومنه سلاح وهو الاله ضرب ومنه لكت من اي ومنه ما ينتفون
به في مصاحمهم كالسكين والاس والابن وخو ذلك اذ اكد بن الاله لكل صنعة فلا غنا لاجد عنه ويعلم
الله اي وارسلنا وانزلنا معهم هذه الاشياء ليعتقوا من الناس باحق والعدول وليي الله من بين
اي ينصر دينه ورسله بالقب اي الذين لم يروا الله ولا الآخرة وانما يجدون في من اطلع بالغيب
وقيل ينصرونه واليبرونه ان الله قولي اي في امر عزيراي في ملكه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم
وجعلنا في ذريتهما النبى والكتاب وحنا انه تعالى شرف نوحا وابراهيم بالرسالة وجعل في ذريتهما
النبى والكتاب فلا يوجد بين الامم لسانها فمنهم اي من الذرية محمد وكثير منهم واسمهم قبيح
اي ابتعث على اثارهم برسلنا والعن بعثنا رسولا بعد رسول الى ان انتهت الرسالات ان ليس
ابن نوح وهو قوله وقينف يعيسى منم وايضا الاجليل وجعلنا في قلوبهم الدين ابقر

التي

الاعلى

اي على دينه راد ربه يعني انه كانوا متوازين بعضهم ابعث ودر لسانه اسرعوها ليس هذا عطف على
ما قبله والعنى انه جاءوا بها من قبل انفسهم وفي ترهيبهم في الجبال والقفوف والجزا انه الدين فارتب
من الفتنة وحملوا انفسهم لمشا في العباد ذلة لرايوه وترك الكاح واستعملوا الخشخ في الطعام والشراب
والليس مع التقليل من ذلك ما كتبها الله فزمتها نحن علىهم الا ان يقر صواب الله ان كنتم انتم
ابتغوا رضوان الله من رعوها حق رعايتها يعني انه يرفعوا الملك الربانية حتى عارضا بل فيعوضوا
وهو اليها التثليل والاتى ذلك وايدى عيسى ودخلوا في دين ملوكهم واقام اناس منهم على دين عيسى حتى
ادركوا محمد صلى الله عليه وسلم فاستجابوا فذلك قوله فانيب الدين انهم اجروهم وهم الذين ثبتوا على
الدين الصحيح وكثير منهم فاستمروا مع الذين تركوا الربانية وكثير وايدى عيسى عليه السلام روي
البقرى باسنا والتخل عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن مسعود
اختلفت من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة فخرج منها ثلاث وهلك سائرهن فرقة اربعة الملوك فالتكلم
على دين عيسى فاخذوه وقتلوه وفرقة لم تكن لهم طاعة بواراه الملوك ولا ان يقبوا بين ظهرانيهم يدعوه
الدين الله ودين عيسى فسا حوا في السلافة وترهبوا وادعوا الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدأها
ما كتبنا عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من آمن في عهد قس واتبعت فقد رعاها حق رعايتها ومن
لم يؤمن بها ولا لعلها تكون وعنه قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي
يا ابن ام عبد هل تدري من اين اخذت بنو اسرائيل الربانية فقلت الله ورسوله اهلهم قال ظهرت
عليهم الجبابرة بعد عيسى يعلمون بالعام من فخصب اهل الايمان فماتوا فمات اهل الايمان
ثلاث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهر بالهوا افنونا ولم يبق للذين اجد يدعوا اليه فقالوا
تفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا عيسى به يعني محمد صلى الله عليه وسلم فتفرقوا في غيران
الجبال واخذوا الربانية فمنهم من تشك بدينه ومنهم من كثرتم تلا هذه الآية ورهبانية
ابتدعوها فانيب الدين اسوي يعني من ثبتوا عليها احرم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن ام
عبد ادري ما رهبانية امي قلت الله ورسوله اهل قال الحق والجهد والصلاة والصوم والحج
والزهد والتكبر على السلاخ ورد في عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امه رهبانية ورهبانية
هذه الاشنة الجح في سبيل الله وعن ابن عباس قال كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام
بدلوا التوراة والانجيل وكان فيهم مومنون بقرآون التوراة والانجيل ويدعونه الى دين الله
فتبيل الملوك لوجعهم هؤلاء الذين شقوا عليكم فقتلهم اود خلوا فيها حتى فيه ليجعهم ملكهم وعرف
عليهم القتل او يتركوا اقره التوراة والانجيل الا ما بدلوها فقالوا ما نريدون الى ذلك دعونا
كن نطعمكم انفسنا معالت طائفة منهم ابتوا لنا اسلحونا ثم ارفعونا ثم اعطونا شيئا نرفع به طعامنا
وشربا ب فلان عليكم وقالت طائفة دعونا لنسبح في الارض ونسبح ونسبح كما يشرب الوجع
فان قدرتم عليها في ارمك فقتلونا وقالت طائفة منهم بنو النادر والقيافي فاختاروا الارض ونحترق
المقول ولا نود عليكم ولا نر عليكم وليس احد من القبا بل الاول جهم فيهم قال ففعلوا ذلك فمضى
اول كل عمل منهاج عيسى وخلف قوم من بعدهم من قد عزوا الكتاب في جعل الرجل يقول يكون
في مكان فلا ن فتعبد كما يعبد ونسبح كاساح فلا ن وسجد لورا كاساح فلا ن وهو علي

منهم

بشرهم لا علم لهم بايان الذين اقتدوا بهم فذكر قول الله عز وجل ورجعوا اليه ايدها يعني ايدها العالمين
فارجعوا حق رعايتهم يعني الذين جاؤا من بعدهم في نيت الذين آمنوا منهم ارجع يعني الذين
استدعوا انتصاره وان الله وكثير منهم فاستقوتهم الذين جاؤا من بعدهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يبق منهم الا القليل الخط رجل من صومعته وجلسه من صاحب دبره دبراً فامروا
به وصدقوا فقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اقتوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفاين من رحمة ارجع من اياهم
يعيسى والتوراة والانجيل رجاكم محمد صلى الله عليه وسلم ونصديقهم وقال يجعل لكم نوراً تنشرون به النور
وابتغى عنهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلا يعلم اهل الكتاب الذين يتشبهون بكم ان لا يؤمنوا على من
من فضل الله الاية اخرجهم الناس موقفاً على ابن عباس وقال قوم انقطع الكلام عند قوله ورجعتم
قال ورجعوا اليه استدعوا وذلك انهم تركوا الحق فاكلوا الخبز وشربوا الخمر وتركوا الوصية والفضل
من الجنة والكائن في رعوها يعني المسلم والطاعة حتى رعايتكم كما عن غير مذكور فانيت الذين
امنوا منهم ارجعهم ولم اهل الرافدة والرحمة وكثير منهم فاستقوتهم والذين غير داوود ولواؤا
الرجعوا اليه ويكون معنى قوله الا ابتغوا رضوان الله على هذا التاويل ما كتبنا لها عليهم الا ابتغوا
رضوان الله وابتغوا رضوان الله سبحانه ما امرهم دون التوكيد لانه لم يامرهم بقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اقتوا الله الخطاب لاهل الكتاب من اليهود والنصارى يعني يا ايها الذين آمنوا موسى وعيسى انتم
انتم في محمد صلى الله عليه وسلم وامنوا به وهو قوله وامنوا برسوله يعني محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفاين
اي نصيبين من رحمة يعني يؤتكم ارجع من ايمانكم يعيسى والانجيل ومحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
ق عن اي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لم ارجع من اهل
الكتاب آمن بنبيه وامن بمحمد والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مولاه ورجل كانت عنده
امه تظاها في ذلها فاحسن تاديبها وعليها فاحسن تعذيبها ثم اعتقها فزوجها فله ارجع
وجعل لكم نوراً تستنون به يعني على الصراط وقال ابن عباس في قوله تعالى وقيل هو القرآن وقيل هو الهدي
والبيان اي يجعل لكم سبيلاً واضحاً في الدين فلهذا وانه ويعبركم اي ما سلف من ذنوبكم
فقبل الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والله عفو رحيم ليلا يعلم اهل الكتاب فيسلكوا سبيلهم
يؤمن من اهل الكتاب قوله اولئك يوفون ارجعهم من نطق قالوا المسلمين اما من امن منا بكنائهم فله
ارجع مرتين لاننا نكتب بكم وكتابنا ومن لم يؤمن فله ارجعهم فافضلكم علينا فنزل ليلا يعلم اهل
اهل الكتاب اي ليلا يعلم اهل الكتاب يعني الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وحسدوا المؤمنين
ان لا يتدبروا على شيء من فضل الله وللعن جعلنا الارجع لمن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يعمل الذنوب
لم يؤمنوا به ارجعهم ولا نصيب في فضل الله وقيل لما نزل في مسلمي اهل الكتاب اولئك يؤفون ارجعهم
من امن افتخروا على المسلمين بزيادة الا جرفشق ذكر على المسلمين فنزل ليلا يعلم اهل الكتاب يعني المؤمنين
منهم ان لا يتدبروا على شيء من فضل الله وان الفصل بين الله يعني الذي حصى به فانه فضل على
جميع الخلايق وقيل يحتمل ان يكون الارجعوا حد اكثر من ارجعهم وقيل قالت اليهود يوشع ان
خرج من بني نبطع الايدي والارجل فلما خرج من العرب كثر واه فأنزل الله هذه الآية فعلى هذا
يكون فضل النبوة نوبته من نشأ بعني محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله وان الفضل لله

في نوبته من نيت لانه قادر مختار والله ذو الفضل العظيم فخرج عن عبد الله بن عمر قال
سعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر يقول انا بقاؤكم فيمن سلف قبلكم من الامم كان
صلاة العصر في غروب الشمس او في اهل التوراة التوراة فعلوا اي حق انفسهم النهار ثم عجزوا فاعطوا
قراطين قراطين او في اهل الانجيل الانجيل فعلوا اي صلاة العصر ثم عجزوا فاعطوا قراطين قراطين او في
القرآن فعلوا اي غروب الشمس فاعطيت قراطين قراطين فقال اهل الكتاب بعد ان برئت اعطيت
هو قراطين قراطين واعطيت قراطين قراطين واكثر علا قال الله تعالى هل ظلمتكم من امركم شيئاً
قالوا لا قال فهو فضل اوتيه من اشأ وفي رواية ان اجلكم في اجل من خلا من الامم كان صلاة العصر
المغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً فقال من يعمل لي بعد
النهار على قراطين قراطين فعملت اليهود والنصارى نصف النهار على قراطين قراطين فعملت
نصف النهار على صلاة العصر على قراطين قراطين فعملت النصارى من نصف النهار على صلاة العصر على
قراطين قراطين ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر على قراطين قراطين قراطين الا فانتم الذين
يعلمون من صلاة العصر الى مغرب الشمس الا انكم الاجر من نصف نهار اليهود والنصارى وقالوا نحن
اكثر عملاً وقل عطاء قال الله عز وجل وهل ظلمتكم من خلقكم شيئاً قالوا لا قال فانه فضل اعطيتكم
شئت فخرج عن اي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المسلمين واليهود والنصارى
كثرت اجرتهم فتشبهوا بالليل على ارجع معلوم فعملوا ال نصف النهار فعملوا الحاجة
لنا الى ارجع الذي شرطت لنا وما علمنا باطل فقال لهم لا تقبلوا الاكلوا بقتة يومكم وخذوا ارجعكم كما
فابوا وتركوا واستأجروا اخرين بعد ذلك فقال اهل البيت يومكم ولكم الذي شرطت لكم من الاجر فعملوا
حتى اذا كان صلاة العصر قالوا ما علمنا باطل ولكم الاجر الذي جعلت لنا فنه فقالوا بقتة يومكم
فان ما بقي من النهار شئ يسير فابوا فاستأجروا اخرين فعملوا بقتة يومهم فعملوا بقتة يومهم
حتى غابت الشمس واستكملوا اجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور ولم يعلم
لنفسهم سورة المجاد له وثقني ثقتان وثقروا به
واربعين وثلاث وسبعون كلمة والف وسبعين وثلاثين ولسعون حرفاً
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتزني به فلهذا نبأه فليصبر على ما رآه من هذا
او من بنه الصامت اخرجها من الصامت وكان به لم وكانت في هذه الحجة فارادها
فابت عليه فقال لها انت علي كظري امي ثم ثم قدم على ما قال وكان الطهر والابلا من طلاقك عليه
فقال ما افعلك الا قد حرمت على فقالت والله ما ذاك طلاق وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاريت
تفصل شق راسه فقالت يا رسول الله ان زوجي او من الصامت تزوجني وان شأ به
غنيه ذات اهل ومال حتى اذا اكل مال واغني شأني وتزني اهل وكبرت سنن طاهر مني وقد
ندم فهل من شئ يجعني واياه تنعشني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليك فقالت
يا رسول الله والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر الطلاق وانه ابودلي واجب النكاح
اي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليك فعالت اشكو الى الله فاقني وحدثني قد طالت

حيث

اهل

سابقہ

الكاف

لم يكن ذلك موعظون به يعني ان غلط الكفار وعظا لهم حتى تركوا الظهار ولا تاوروا والله بالتكليف
ابن التفسير تركه جسدكم العاجز عن الرقبة فقال تعالى من لم يجد الرقبة فمضاه شهر
اي كفارة وقيل فعله صيام شهرين متتابعين من قبل ان يتأسس في شهر رمضان
فكفارة اطعام ستين مسكينا ذلك اي الزمن الذي وصفنا له الصوم ما فيه ورواه اي لم يرد
الله فيما امر به وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اخرج به عن الله تعالى وتلك حدود الله يعلمها
من الكفار في الظهار والكافرون اي من محدثوا كذب به عذاب اليم في نار جهنم يوم القيمة
فصل في احكام الكفار وما يقع في الظهار وفيه مسائل المسألة الاولى اختلفوا في
تحريمه الظهار فقلت نعم وان اقدم انه يحرم الجماع فقط والقول الثاني وهو الاظهر انه يحرم جميعه
الاستمتاع وهو قول ابي حنيفة المسألة الثانية اختلفوا فيمن ظاهره اذ افقالت ان من اخرج
للكفار كفارة الا ان يكون في مجلس واحد واراد التكرار التاكيد فان عليه كفارة واحدة وقال مالك
ظاهر من امرأة في مجلس متفرقة وليس عليه الا كفارة واحدة وهو قول ابي حنيفة
الكفار قبل المباشرة سواء اراد التكفير بالاعتاق او بالصيام او بالطعام وعند مالك ان اراد التكفير
بالطعام يجوز له الوطى قبله لان الله تعالى قيد العتق والصوم بما قبل المناسك ولم يقل في الاطعام
قبل ان يتأسس فذكر على ذلك وعند الآخرين الاطلاق في الاطعام محمول على المقيد في العتق والصيام فان جامع
قبل ان يكفر لم يجب عليه الا كفارة واحدة وهو قول اكثر اهل العلم كالذي في حنيفة وان في واحد ومن
وقال بعضهم ان واقعها قبل ان يكفر فعليه كفارة واحدة وهو قول عبد الرحمن بن مهزي المسألة
الرابعة كفارة الظهار مرتبة فيجب عليه عتق رقبة مؤمنة وقال ابو حنيفة هذه الرقبة تجزي
سواء كانت مؤمنة او كافرة لقوله تعالى فخر برقبته فهذا اللفظ يفيد العموم في جميع الرقاب دللت
انا جمعنا على ان الرقبة في كفارة القتل مفيدة بالايان فكذا ههنا وحمل المطلق على المقيد اوله
المسألة الخامسة الصوم فمن لم يجد الرقبة فعليه صيام شهرين متتابعين فان افطر يوما
مستغذ او نسي اليه يجب عليه استيناف الشهرين فلو شرب في الصوم ثم جاع في خلال الشهرين بالليل
محصر الله تعالى بتقديم الجماع على الكفارة لكن لا يجب عليه استيناف الشهرين وعند ابي حنيفة يجب
عليه استيناف الشهرين المسألة السادسة فان عجز عن الصوم لم من او كبر او مرض شهرين بحيث
يصير عن الجماع يجب عليه اطعام ستين مسكينا لكل مسكين مد من الطعام الذي يقتات به اهل
البلد من حنطة او شعير او زرا او ذرة او تمر وحذ لك وقال ابو حنيفة يعطى لكل مسكين نصف صاع
من بر او دقيق او سويق او صاعا من تمر او صاعا من شعير فلو اطعم مسكينا واحدا استيناف من لا يجزى عند
الثمن وقال ابو حنيفة بحجة حجة الظاهر الاية وهو ان الله تعالى اوجب اطعام ستين مسكينا
فوجب رعايته ظاهر الاية وحجة الى حنيفة ان المقصود دفع الحاجة وهو حاصل واجيب عنه
بان ادخال السرور على قلبين مسكينا اول من ادخال السرور على قلبين مسكينا فوجب مسكين واحد
المسألة السابعة ان كانت له رقبة الا انه محتاج الى كفارة اوله ثمن الرقبة لكنه محتاج الى النفقة
ونفقته عياله فله ان ينتقل الصوم وقال مالك ولا وزاها يلزمه الاعتاق اذا كان واحدا للرقبة او شيئا
وان كان محتجا اليه وقال ابو حنيفة ان كان واجدا لعين الرقبة يجب عليه اعتاقها وان كان محتجا

اليه

اليه وان كان واحدا لعين الرقبة لكنه محتاج اليه فله ان يصوم المسلم الثانية التي قال اصحاب
الثمن الشبق للوط والعلف الهاجج حنيفة الاشغال من الصيام الى الاطعام والويل عليه ما روي عن مسلم بن
حبيب في قال كنت امر ااصيب من النساء ما لا يصيب غيري فلما دخل شهر رمضان حلفت
ان اصوم من امراتي شيئا متتابع لي حتى اصبح فطافرت منها حتى ينسلخ شهر رمضان فيها هي
تخمدني ذات ليلة اذ تكسفت لي منهاش في لسف ان نزوت عليها فقلت اصبحت خرجت الى قوم
فاخرجهم اخبر قال فقلت امشوا معي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا والله فانطلقت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فقلت اني بذلك يا رسول الله من بيني وانا صابرا لا والله فاجل في ما ارادك
الله قال حر رقبة قلت والدي بعثك بالحق ما املك رقبة غيرها وضربت صفحة رقيبتي قال فمضيت
متبعين قال وهل اصبحت الذي اصبحت الامم الصيام قال فاطم وسفا من تمر بين ستين مسكينا
قلت والذي بعثك بالحق لقد بئنا وحشين ما املك لنا طعاما قال يا ناطق الي صاحب صدقة
بن زريق فليدفعها اليك فاطم ستين مسكينا وسفا من تمر وكلت وعيالك ببيتها فرجعت الى قومي
فقلت وجدت عندكم الصديق وسور الراية ووجدت عند النبي صلى الله عليه وسلم البعد وحسن الراية
وقد امد لي رصود قنكم وبنوا بيانه بطن من بن زريق اخبرهم ابوداود قوله نزوت عليها اي وثبت
عليها واراد به الجماع وقوله تتابع في التتابع الوتويع في الشر واللعج فيه والوسق ستون صاعا وقوله
وحشين يقال رجل وحش اذا لم يكن له طعام واوحش الرجل اذا جاع وعن خولة بنت مالك
ابن ثعلبة قالت طاهر من زوجي اوس من الضامات فحيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واشكوا اليه
ورواه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ديني وفيه يقول الله فانه ابن عكر فابو حنيفة حتى نزل القرآن قد
سمع الله قول النبي في ذلك في زوجي الى الزمن قال يعقني رقبته قلت لا يجد قال فليصم شهرين متتابعين
قالت يا رسول الله انه شيخ كبير ما به من صيام قال فليطعم ستين مسكينا قلت ما عندك شي
يقصد به قاله في سابعه يعق من تمر قلت يا رسول الله وانا اعينه بقرق آخر قال قد احسنت
اذ هي فاطمة بنت عمار ستين مسكينا وارحني الى ابن عكر اخبره ابوداود وفي رواية قالت ان
اوسا تظا مني وذكر ان به لهما وقالت والذي بعثك بالحق ما جيتك الا رحمة لانه في منافع
وذكرت عن العرق بفتح العين والراء المهملتين زنبيل يسع ثلثين صاعا وقيل خمسة عشر صاعا
وقوله ان به لهما اللهم طرف من الجنون وقال الخطابي ليس المراد من الله ههنا الجنون والحل اذا كان
به ذلك ثم ظاهر في ذلك الحالة لم يلزمه شي بل معنى الله ههنا الامام بالنساء وشده الحرص والشدق
والله اعلم قوله عز وجل ان الذين يحادون الله ورسوله اي يعادون الله ورسوله ويشاقون وتخالفون
امرهم كينوا اي ذلوا واخروا واهلكوا كما كتب الذين من قبلهم اي كافرين من كان قبلهم من اهل
الشرك قد نزلنا آيات بينات يعني فرائض واجماعات وللحافرون اي الذين لم يعملوا بها ومحدوها
عواب مهمهم يوم يعقهم الله جيع فيسبهم ما عملوا احصاه الله اي حفظ الله اعمالهم وليسوا ان
لستوا ساكنا نوايعون في الدنيا والله على كل شئ شهيد قوله تعالى ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض يعني اني سمعته وتعالى عالم بجميع المعلومات لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السموات

ثم اكد ذلك بقوله تعالى ما يكون من محوري ثلثة ايم من سرار بلاه وهي المشاورة والمسارة والعق من
شيء ينال به الرجل ضاحيه وقيل ما يكون من متاجين ثلاثة فيس رجعهم بعض الامور راجعهم اي بالعلم
يعني يعلم بخوام كان حيا من قديم وشاهد من كان يكون بخوام معلومة بعد الرابع الذي يكون معهم
حسنة الاولوسا دسهم قال قلت لم حلف الثلاثة واخسسه قلت قيل اقل ما يكون في المشاورة ثلاثة
حتى يتم الغرض فيكون اثنان كالمشتا زعين في النزل والثلث والثالث كالمستوسط الحاكم بينهما
تحدد المشاورة ويتم ذلك الغرض وهكذا اكل جمع بحيثية للمشاورة لا بد من واحد يكون حكم
بينهم مقبول القول وقيل ان العود الزاد شرف من الزود فلقد اخبر الله تعالى الثلاثة واخسسه
ثم قال تعالى ولا ذي من ذلك ولا التزم العوده الا هو معهم ان ما كانوا الى بالعلم والفرع
بينهم يعلموا يوم القيمة ان الله بكل شئ عليم قوله عز وجل انما نزل الى الذين لهوا عن الحجى برئت
في اليهود والمنا فقيين وذلك انهم كانوا يتناجون في بينهم دون المؤمنين ويستظنون الى المؤمنين
ويستغفرون باعينهم ويوجهون المؤمنين في تناسلهم بايسوسهم بحزن المؤمنين لذلك وتقولون ما نراهم الا وقد
بلغهم عن اخواننا الذين خرجوا من الشراياقتل او هو به فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم فلما طال على المؤمنين وكثر
شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ان لا يتناجوا دون المؤمنين فلم يستمعوا فانزل الله التذات
الذين لهوا عن الحجى ايم المناجاة فيما بينهم ثم يعودون لما قالوا لهوا عنه اي يرجعون الى المناجاة
التي لهوا عنها وبيتا جون بالام والعدوان يعني ذلك السير الذي كان بينهم لانه اما مكر وكيد بالليل
او شئ يسوسهم ولا فقا اثم وعدوان ومعصية الرسول وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد لاقى عن
الحجى ففصم وعادوا اليها وقيل معناه يومى بعضهم بعضا معصية الرسول واذ لجاول يعني
اليهود حيول بالمحجى به الله وذلك ان اليهود كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم ومولون انك
عليك والسام هو الموت وهم يوهونه بالام فيسبون عليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد فيقول عليكم
ويقولون في انفسهم يعني اذا خرجوا من عهده قالوا لا يعذب الله بما نقول يريدون لو كان بيتا
لعدب الله بما نقول من الاستخفاف قال الله حسيهم جهنم يصلوها فيسب المصطفى المعنى ان تقدم
العذاب انما يكون بحسب المشية والمصلحة واذ لم تقتض المشية والمصلحة تقدم العذاب فعذاب
جهنم يوم القيمة كانهم في عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل روط من اليهود على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا لك عايشة فقالت عايشة فقالت عايشة فقالت عايشة فقالت عايشة فقالت عايشة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عايشة ان الله يحب الرفقة في الامر كله فقلت يا رسول الله المسمع
ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت وعليكم وللمنازير ان اليهود راوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا لك عايشة فقالت عايشة فقالت عايشة فقالت عايشة فقالت عايشة فقالت عايشة فقالت عايشة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة عليك بالرفق والباكل والعنف والفتش فقلت اولم تسمع ما قالوا قال
اولم تسمع ما قلت رددت عليهم فيسبني ب ل فيهم والاستخفاف لوج السام الموت قال الخطا
عائشة المحدثين يروون اذا سلم عليكم اهل الكتاب فانما يقولون السام عليكم فقولوا وعليكم الحديث
يشبهون الواو و عليكم وكان سفيان بن عيينة يرويه بغير واو قال وهو الصواب لانه اذا حرف

الواو صار قوله الذي قال مردودا عليهم بعينه واذا ثبت الواو وقع الاشتراك معهم لان الواو جمع بين الشيئين العند
صن الرفق واللين والنخش الذي من القول قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتهم فلا تنسوا ان الله سميع عليم والعدوان
ومعصية الرسول في المناجاة طس هذه الآية قولان احدهما انه خطاب للمؤمنين وذلك انهم لما ذم اليهود والمنافقين
على المناجاة بالام ومعصية الرسول اتبعه بان هي المؤمنين ان يسلكوا مثل طريقهم ويفعلوا كفعالهم فقال لا
تناسوا ان الله سميع عليم من القول والعدوان وهو ما يودي الى الظلم ومعصية الرسول وهو ما يكون خلافا
عليه والقول الثاني وهو الاصح انه خطاب للمنافقين والمناجاة بالام والرسول بالسنة وقيل امنوا بربهم
كانه قال لهم لا تناسوا جوابا بالام والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالام والرسول اي بالاطاعة وترك
المعصية وانتقوا الله الذي اليه تحشرون اما الحجوى من الشيطان الى من تزين الشيطان وهو ما به
به من الامم والعدوان ومعصية الرسول فيجوز ان الذين امنوا انهم يريدون ذكر ليعززون المؤمنين في عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة فلا تتناجوا اثنان دون الثالث زاد ابن مسعود في
روايه فان ذكر محزنة هذه الزيادة لاي دابة وليس يضارهم شي يعني ذكر التناجى وقيل ان الشيطان
ليس يضارهم شي الا باذن الله اما ان الله اراد الله تعالى وقيل الا باذن الله في الغزاة وعلى الله
فليقول المؤمنين اي فليكن المؤمنين امرهم الى الله وليستجدون به من الشيطان فان
من توكل على الله لا يخيب امته ولا يبطل سعيه قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم لفسحوا فاجلسوا
فانصتوا الله قيل في سبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلزم اهل بدر من المهاجرين والانصار
في ناس منهم يوث وقد صيفوا الى المجلس فقا مواحيال النبي صلى الله عليه وسلم وسلموا
عليه فرد عليهم ثم سلموا عليه فرد عليهم ثم سلموا عليه ثم سلموا القوم فردوا عليهم
ثم قاموا على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا وشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم قال
حولته يا فلان وانت يا فلان فاقام من المجلس بقدر اولئك نفر الذين قاموا بين يديه من اهل
بدر فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراحيه في وجوههم فانزل
الله هذه الآية وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وقد تقدمت القصة في سورة الحجرات
وقيل كانوا يتناقسون في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرون القرب منه فكانوا اذا راوا
من قام مقبلا ظنوا بما يستهم فامرهم الله ان يفسح بعضهم لبعض وقيل كان ذلك يوم الجمعة
في الصفة والمكان ضيق والاقرب ان المراد مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم والهم كانوا يتناقسون
فيه تنافسا على القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرصا على استماع كلامه فامر الله المؤمنين
بالتواضع وان يفسحوا في المجلس لمن اراد المجلس من عند النبي صلى الله عليه وسلم ليتساقط ويه الناس في
الاجوابا لخطأه وفزيه في السان لكل واحد مجلسا ومعناه ليفسح كل رجل في مجلسه فافسحوا
اي فافسحوا في المجلس امروا بان يوسعوا في المجلس ليعرفهم يفسح الله لكم اي يوسع الله لكم الجنة
والجس فيها في عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقمن احدكم رجلا من مجلسه
ثم مجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا يفسح الله لكم من عن جابر بن عبد الله قال لا يقمن احدكم اخاه يوم
الجمعة ثم حال الى مقعده فيعود فيه ولكن يقول افسحوا ذكره الحميدي في اخره مسلم موقوف
على جابر بن عبد الله الحميدي وقيل في معنى الآية ان هذا في مجلس العرب ومقاعد القتال كان الرجل ياتي

على

القوم وهم في الصف فيقولون توسعوا فبايون عليه لم يصحهم على القتال ورغبتهم في الشهادة فامروا بان يوسعوا
لاخوانهم لان الرجل المشد يد الباس قد يكون متاخرا عن الصف الاول والحاجة داعية الى تقدمه فلا بد من
المتقدم ثم يقاس على ذلك سائر المي لسبب الجلي والقوة والكثيرة والذكر وكذا لان كل من وسع
على صبا وادب انواع الخير والراحة وسع الله عليه خيرة الدنيا والآخرة واذا قيل الشرف والكرامه اذا
ارتفعوا عن مواضعهم حتى توسعوا اخوانكم فارفقوا وقيل كان رجال يتشاقون عن الصلاة في
الجماعة اذ انودي بها فانزل الله تعالى هذه الآية والمعنى انودي للفلاة فانفصوا اليها وقيل اذا قيل لكم
انفصروا الى الصلاة والى الجهاد والى كل خير فقوموا مسرعين ولا تقصروا عنه ويرفع الله الذين امنوا منهم من
بطاعتهم لله ولرسوله وامثالهم من المؤمنين بغير فضل عليهم وسنا بقتلهم درجات اي على من سواهم في الجنة
وقيل يقال للمؤمن الذي ليس بعلامة اذا انتهى الى باب الجنة ادخل ويقال للمسلم كف واشتغل للناس
فاحذر الله عز وجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيب فيما امره وان اولئك المؤمنين مثابون فيما ابغوا
وان النفر من اجل بدر مستحقون لما عوملوا به من الاكرام والله خير قال الحسن بن قرا ابن مسعود هذه
الآية وقال ايها الناس انفسوا هذه الآية ولتقربكم الى العلم فان الله يقول برفع المؤمن العالم فوق الذي
ليس بعالم درجات وقيل ان العالم يحصل له بولده من المنزلة والرفعة ما لا يحصل لغيره لانه يقدر
بالعلم في قومه وافعاله كلها عن قبيح بن كثير فلا قدم رجل من المدينة على الورداء وهو بد مشق
فقال ما اخذكم يا ايها الناس حديث بلغني انكم تحذرون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما حجت كما عرفت
فالا قال اما قدمت في كبره قال لا قال ما حجت الا في طلب هذا الحديث قال نعم قال فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يبتغي فيه علم على سلك الله به طريقا الى الجنة وان السالك ليعرف اجتهدا
رضي لطالب العلم وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيت في الماء وفضل العالم
على العابد كفضل النور على سائر النواكب ان العبد ورثه الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
انما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ ما لا يحصى واخرجه الترمذي والبيهقي في صحيحه عن معاوية
ابن ابي سفيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وعرفه
مشكاه اخرج الترمذي وروى المعنوي بسنده عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مجلسين في مسجد احد المجلسين يدعون الله ويرغبون اليه والاخر يتعلمون الفقه ويعلمونه
فقال كل المجلسين على خير واحدهما افضل من صاحبه اما هو لا يدعون الله ويرغبون اليه
واما هو لا يتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل فهو الافضل وانما بعثت مني ثم جلس بهم
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم الرسول فقدموا بين يديكم جواهركم صدقة يعني اذا اردتم
مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا امام ذلك صدقة وقابله ذلك اعطاهم منا حاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان الانسان اذا وجد الشئ يشقه استغفله وان وجد به يسره لم يستغفله
كثير من الفقهاء ابتكروا الصدقة المقدسة قبل المناجاة قاله ابن عباس ان الناس سألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم واكثر ما حث بشقوا عليه فاراد الله تعالى ان تخفف على نبيه صلى الله عليه وسلم
ويعظمهم عن ذلك فامروا ان يقدموا صدقة على المناجاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

ما عرفت

وتنزلت في الاغنياء وذلك انه كانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكثر من مناجاة ويطلبون القوا
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى كره رسول الله صلى الله عليه وسلم طول جلوسهم ومناجاة فاما الصدقة عن مناجاة
فاما الفقراء واهل العسرة فلم يجدوا شيئا مما الاغنياء واهل الميسرة فاضنوا واشتدوا على
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة قال صلى الله عليه وسلم مناجاة حتى ينصرفوا
فلم يباحه الا على من اطلب تصدق بدينار ومناجاة ثم نزلت الرخصة فكان على من يقول اية في كتاب
الله لم يعمل بها احد قبل ولا يعمل بها احد بعده وعنه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال لما نزلت باليها الذين امنوا اذا جاءكم الرسول فقدموا بين يديكم جواهركم صدقة قال اي النبي صلى
الله عليه وسلم ما تريد دينارا قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شيئا قال انكر لزيد قال فزرا شفتكم
ان تقدموا بين يديكم جواهركم صدقات الآية قال فني خفف الله عن هذه الامة اخبره الترمذي وقال
حديث حسن غريب قوله قلت شيئا اي وزن شيئا من ذهب وقوله انكر لزيد يعني
قليل المال قدرت على قدر حالك فان قلت في هذه الآية منقبة عظيمة لعلي بن ابي طالب رضي
الله عنه اذ لم يعمل بها احد غيره قلت هو كما قلت وليس فيها طعن على غيره من الصحابة وهو
ذلك ان الوقت لم ينسج ليعملوا بهذه الآية ولو اتسع الوقت لم يحلفوا عن العمل بها وعلى تقدير
اتساع الوقت ولم يفعلوا ذلك انما هو مراعاة لقلوب الفقراء الذين لم يجدوا ما يتصدقون به
لواحتاجوا الى المناجاة فيكون ذلك سببا لجزع الفقراء اذ لم يجدوا ما يتصدقون عند
مناجاة موجه اخر وهو ان هذه المناجاة لم تكن من المفروضات ولا من الواجبات
ولا من الطاعات المندوب اليها بل انما كانوا هذه الصدقة لينكروا هذه المناجاة
ولما كانت هذه المناجاة اول ما يتكلم به المسلمون فيها طعن على احد منهم وقوله ذلك خير مما يجمع
تقدم الصدقة على المناجاة لما فيه من طاعة الله وطاعة رسله واظهر اي لزيد لم يجدوا ما يتصدقون به
الذين لم يجدوا ما يتصدقون به فان الله عفو رحيم يعني ان تعالي عفا عنهم ذلك واستغفم ان تقدموا
بين يديكم جواهركم صدقات قال ابن عباس اختم العبد والفاقة ان قد رثتم وهو قوله ان
لقد موافق بين جواهركم صدقات فادلم بقلوب اي ما امرتم به وانا الله عليكم اي في ورضيكم وليس
الصدقة قاله مقاتل بن حيان كان ذلك عشر ليل لم يسه وقال الكلبي ما كانت الا ساعة من ليل لم يسه
فاقيم الصلاة اي المفروضة وانما الزكاة اي الواجبة واطيعوا الله واطيعوا رسوله اي فيما امرت به وادبوا
خير ما تعلمون اي ما يحيط باعمالكم ريثكم قوله عز وجل الم الى الدين نولوا قوما عصب الله عليهم
نزلت في المنافقين وذلك انهم تولوا اليهود وناصحوهم وتلقوا اسرار المؤمنين وادابوا بقوله عصب الله
عليهم اليهود كما سمعوا المنافقين ههنا من المؤمنين في الدين والولاء ولا منهم يعني لا من اليهود
وكلفون على الكفرة وهم يعلمون اي انهم كذبوا في انهم من بني اسرائيل وكان محال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويرفع حديثه الى اليهود فيبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره من حجره اذ قال يدخل عليكم
الان رجل منكم حتى قلبه قلب جبار وينظر بعين شيطان فدخل عبد الله بن نبتل وكان ازرع
العين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم علام تشتمني انت واهي بكر خلفك باسمه ما فعل وجا باصية فخلصوا
باسمه ما سبوه فانزل الله هذه الآية اهد الله لهم عذابا شديدا ام ساء ما كانوا يعملون اتحدوا بايامهم

يعني الكاذبة جنة يعني يستحيون لها من القتل ويدفعون لها عن انفسهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله
نعني انهم صدروا الناس عن دين الله الذي هو الاسلام فلم يجدوا عذاب من الله في الاخرة لكن تعني عليهم امواتهم
ولا اولادهم يعني يوم القيمة من بين سبب اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا ليعلموا
لما كانوا يعملون فاما ما كانوا مشركين فاما ما كانوا مشركين فاما ما كانوا مشركين فاما ما كانوا مشركين فاما ما كانوا مشركين
الفا تفتح في الاخرة ايضا وحسبون انهم على شئ عظيم من انهم الكاذبة الا انهم الكاذبون يعني في احوالهم
وايمانهم الكاذبة الا انهم الكاذبون يعني في احوالهم واسمهم الكاذبة الا انهم الكاذبون يعني في احوالهم
عليهم وملكهم واسماؤهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين ينادون
الله ورسوله اولئك هم الصادقون في حجة من حجتهم الذل في الدنيا والاخرة ان ذل حال الخصم على حسب عز
الخصم الثاني ولما كانت عزة الله عزمت عليه كانت ذلته من بنائهم غير متناهية كسب الله العبد ان
ورسوله ان قضا الله ذكر قضا انما بنا قضا الله عزمت عليه الرسل على نبيهم من بعث بالحرب ومنهم من لم
يؤمن بالحرب فهو غالي بالجهل ان الله قوي اي على نصر رسوله واولي به عزه اي غلبه على اعدائه في كل حال
لا يخذل قوما يوفون بعهده واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله اجوابه تعالى ان ايمان المؤمنين يفسد
بموادة الكافرين وان من كان مومنا لا يوالي من كفر ان تراجب احدا امتنع ان يجر عدوه فان قلت
قد اجعت الامه على ان تجوزنا لطقتهم ومعاملتهم ومعاشرتهم في هذه المودة المحظورة قلت
المودة المحظورة هي من صحتهم وادارة الخير لم دين ودين مع كرم في ما سوى ذلك فلا حظ في
ثم انه يقال بالوجه الزجر من مودة ولو كانوا اباؤا واباءهم او اخوانهم او عشيرتهم يعني ان الميل
الى هؤلاء من اعظم انواع الميل ومع هذا فيجب ان يطرأ الميل الى هؤلاء المودة ثم نسب الدين
فيل نزلت هذه الآية في حالي بن ابي بلقيس حين كتب الى اهل مكة وساق قصته في سورة التوبة وروى
عن عبد الله بن مسعود هذه الآية قال ولو كانوا اباؤا يعني يا عبيدة بن الجراح قتل ابا عبد الله
اي الجراح يوم احد او ابتاعه يعني يا بكر الصديق دعاه يوم بدر الى الهزاد وقال يا رسول الله دعني
اكن في الرعدة الاولى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا بقتل ابا بكر او اخوانهم يعني مصعب
ابن عمير قتل اخاه عبيد بن عمرو يوم احد وعشيرته يعني عمر بن الخطاب قتل خاله العاص بن هشام
ابن المغيرة يوم بدر وعلى بن ابي طالب وحمزة وعبيدة قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة
يوم بدر اولئك كات في قلوبهم الا ان ائمتنا القديق في قلوبهم في مومنه متوفقة مخلصه وقيل
حكمهم بالامان واما ذكر القلوب لانهما من صفة دايرة في قلوبهم من قلوبهم واما سائرهم
ايامهم روحا لا تسمى امرهم وقيل بالامان وقيل بالقران وقيل بجبريل وقيل برحمة الله وقيل
جنت تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه انما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخول الجنة لانه اعظم النعم واجل المراتب ثم لما ذكر هذه النعم ابتعد بما يوجب ترك المودة لغيره
الله تعالى اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الفالحون والله اعلم

تفسير سورة الحشر قال سعيد بن جبير قلت

لاربعة من سورة الحشر فقال قل سورة الحشر وهي اربع وعشرون آية واربعة
وخمسة واربعون كلمة والعن ونسوية وثلاثة عشر حرفا هـ

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل سبي من ما في السموات
وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم فكانوا المفسدون
نزلت هذه السورة في من النصير وهم طائفة من اليهود وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة
صاح به بنو النضير على ان لا يقاتلوا ولا يقاتلوا معه فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل غزاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدرا وظهر على المشركين قالت بنو النضير والله انه للنبي الذي يحكم بغيره في التوراة
ان ذلك رايه فلما غزا اخذوا من المسلمين اربابا واطهارا العداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين
ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب كعب بن الاشرف في اربعين
راكبا من اليهود الى مكة فالتوا اشراف بني النضير وعاهدوهم على ان تكون كلمتهم واحدة على محمد
صلى الله عليه وسلم ودخل بنو النضير في اربعين من ترين وكعب بن الاشرف في اربعين من اليهود المسير
الحرام واخذ بعضهم على بعض الميثاق من الاستنار والكف عن رجوع كعب واصحابه الى المدينة
ونزل جبريل عليه السلام فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بما تعاهدوا عليه كعب وابوسفين وامر بقتل
كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة وقد تقدمت القصة في سورة آل عمران وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد اطلع منهم على حياته حين اناهم ليستعجبهم في ليلة الرجلين المسلمين الذين قتلها
عمر بن امية النصير في منصرفه من مكة فلهذا في سورة المائدة فلما قتل كعب
معهم الله تعالى منهم واخبر بذلك وقد تقدمت القصة في سورة المائدة فلما قتل كعب
ابن الاشرف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر الناس بالمسير الى من النصير وكانوا بغيره
يقال لمارض فلما سار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وحدهم بنو حواري كعب فقالوا يا محمد واعد
على اثر واعد ويا كعبه على اثر يا كعب قال نعم فقال ذرنا يا كعب فاستجروا ثم ايترا مكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
المرجو من المدينة قتلوا الموت اقرية اليها من ذلك ثم قاتلوا بالجرم واذا نوا بالقتال ودم
المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه اليهم ان يخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فحرب معكم
ولا تحذلكم ولنفسكم وللبنا اخر جنة يخرج من معكم فذروا على الاذنة وحضنوها ثم اجمعوا
الفور بالنبي صلى الله عليه وسلم فارتسلوا اليه ان يخرج في ثلثين رجلا من اصحابه ليخرج من
ثلثون حتى تلتقي مكان نصف بينك وبينك فسيخرجوا منك فان صدقوك وامسوا بكم امنا
كسا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثين من اصحابه وخرج اليه ثلثون رجلا من اليهود حتى كانوا
في بران من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف يخلصون اليه ومعه ثلثون رجلا من اصحابه
كلمته بك الموت قتله ولكن ارتسلوا اليه كيف نفهم وكفى مشوا فخرج في ثلثة من اصحابه كل
وخرج اليك ثلثة من عليا فسيخرجون منك فان امسوا بكم صدقوا فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم في ثلثة من اصحابه وخرج ثلثة من اليهود معهم كذا جردا وادوا الفتح لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امراة ناصية من من النصير الى اخيه وهو رجل مسلم من الانصار
فاخبرته بان ارباب النصير من الفور برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها سرا حتى
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فسان بجبرج قبل ان يصيل اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان

فقداد ما افاض الله على رسوله منهم في اوجنتهم عليه من خيل ولا ركاب الآية ففهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم
اموال بني النضير فوافاه ما استأثر بها عليهم ولا اخذها ودونكم فقد اعطاكموها ونفسهم فيكم حتى نفي هذا المال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ منه نفقته سنة ثم ما بقى فيجعل جعله ما ل الله فعله بذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حياته ثم استذكركم بالله الذي ياذن نفقته السما والارض انقلون ذلك قالوا نعم قال ثم لشدة عباد
وعليه مثل ما نشد القوم انقلون ذلك قالوا نعم قال فلي توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر انا ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضته ابو بكر فعمل فيه ما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حبيبه وافضل علي
واحق عباس بلكر ان ان لا يكون فيه كاتقوان والله يعلم ان فيه لصا دق بار اسد تابع الحق ثم تولى ابو بكر
فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين من اما ولي اعلم فيها ما عمل فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم اني فيه صا دق بار اسد تابع الحق ثم جيت في كذا وكذا وكذا واحده وام
جميع فقلت لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورت ما تركنا صدقة قلتم ادفعها اليك فلما بوا الى انا دفع
اليك قلت ان شيتا دفعته اليك على ان عليك عهد الله وميثاقه لا نعلن فيه ما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وما علمت فيه من ذل ولا فلتا فكان فقلت ادفعه اليك بذكر فقبضته اليك اقلتم من من قضا
غير ذلك مؤاتى الذي ياذن نفقته السما والارض لا اقفى فيه بقتا غير ذلك حتى نفق ان عذ فان عجزا عنه فادفعوا
الحق فاني اكنيها قوله تعالى ما افاض الله على رسوله من اهل القرى يعني من كفار اهل القرى قال ابو بكر
في قبضته من الرظير وذلك وخير وقرى عريه فقلت للرسول ولولا القرى يعني هاشم وبن عبد المطلب
واليتامى والمساكين وابن السبيل قد تقدم في سورة الانفال حكم الغنمة وقسمتها واما حكم الوقا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حياة يضعه حيث يشاء فكان ينفق على اهل بيته نفقته سنتهم فجعل
ما بقى يجعل ما ل الله في الكراع والسلاح عذرة في سبيل الله واختلف العلماء في مصرفه الذي يدر رسول الله
الله عليه وسلم فقال قوم يقولون بغيره ولت فني فيه قولان احدهما هو للقاتله والثاني هو لمصالح المسلمين
ويبدأ بالمقاتله ثم بالام فالام من المصالح واختلفوا في تحيين مال الذي فذهب اليه ان يحسن فحسن اهل حرس
الغنيمه واربعه للمقاتله او للمصالح وذهب الآخرون الى ان يحسن بل مصرف جميعه واحد وجميع المسلمين
فيه حتى تراهم من الخطاب وما افاض الله على رسوله من اهل القرى حتى يبلغ للفقراء المهاجرين الى قوله والذين حادوا
من بعدهم ثم قال هذه استوعبت المسلمين عامه قال وما على وجه الارض مسلم الا وله في هذا الحق الا ان
ملكتم انكم ليس يكون دولة والاول اسم الله الذي يتداوله القوم بينهم بين الاغنياء منكم يعني من الروما
والاقوياء يبقوا على الفقر او الضعف وذكر ان اهل الجاهلية كانوا اذا غنوا غنيمه اخذ الرئيس ربعها
لنفسه وهو الرابع ثم لمصطفى منها بعد الزايع منه ما شاء الله فجعله الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بقبضه فيما امر به
وما اناكم الرسول بخذوا من مال النبي والغيمة وما لها من غنم اي من الغلول وغيره فاستهوا وهكذا نزل في
اموال النبي وهو عام في كل ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم او لقي عنه من قول او عمل من واجب او مندوب او
مستحب او لقي عن محرم فيدخل فيه النبي وعنه عن عبد الله بن مسعود انه قال لعن الله الواشيات والسويات
والمتهمات والمتغلبات الحسن المغيرات خلق الله فيلن ذلك مرة من بن اسد يقال لها ام يعقوب وكانت
تقرأ القرآن فالتت امرأة ما حديث بلعن عنك انك قلت كذا وكذا فقلت فقال عبد الله وما لي لا لعن
من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقال له المراء لقد قرأت لوجي المصحف فما وجدته فقال

امواله

انكر

ان كنت فزانية لقد وجدته قال الله عز وجل ما اناكم الرسول فحذروا وما افالكم عنه فاستهوا الوشم هو غرز
العصا من الانسان بالابن ثم يحشى بحل والمستوشه هي التي تطلب ان يفعلها ذلك والفا مصدق التي تنشق الشعر
من الوجوه المتغلبات تنكف تزج ما بين ثيابها بستانه وقيل هي التي تنفخ في منبها فكل ذلك منهن عنه
ق عن عاتية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احش في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي رواية من عمل
عملا ليس عليه امرنا فهو رد عن ابي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا الغنم حرك منكميا على اريكته
يايته امرى ما امرت به او هيئت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا في كتاب الله انتغناه اخرج ابو داود والترمذي
وقال حديث حسن الاويك كذا انكي عليه من سرير او فراش او منصفه ونحو ذلك وانما الله ان في امر النبي ان
الله شديد العقاب اي على ترككم ما امركم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم عنه ثم بين من له الحق في النبي
فقال عز وجل للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يعني اخرجهم كفار مكة الى المخرج
يتبعون فضلا من الله ورضاء من رسله وقيل توأما من الله ورضوانا اي خرجوا من ديارهم طلبا لرضي
الله عز وجل ويتبعون الله ورسوله اي بانفسهم واموالهم والمراد بنصر الله نصر دينه واعلا كلمته او ليكلهم
العمادون اي في ايامهم قال قتادة هم المهاجرون الذين تركوا الديار والاموال والعشائر وخرجوا لطلب الله
ولرسوله واختاروا الاسلام على ما كان فيه من شدة حتى ذكر لنا ان الرجل كان يعصب الحرج على
بطنة ليعتم به ضلته من الجوع وكان الرجل يخذ الحنفي في الشتاء ما له دنار غيرها من عن عبد الله بن
عمر بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقرا المهاجرين ليسبقون الاغنياء يوم
القيامة الى الجنة باربعين خريفا عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البشر واصحابك المهاجرين
بالنور الشام يوم القيامة يتركون الجنة قبل اعيان الناس بضع يوم وذلك حمدا يسمه اخرج
ابو داود قوله عز وجل والذين سوا الارض والايان يعني الامصار ثوطنوا الارض للدينه واتخذوها سكنا
من قبلهم يعني انهم اسلموا في ديارهم واتوا الانبياء وابشوا المساجد قبل فزوم النبي صلى الله عليه وسلم
والعني والذين ثبوا الدار من قبل المهاجرين وقد نزل الانبياء ليس كان يتبوه محبون من
هلمهم اللهم وذلك انهم انزلوا المهاجرين في منازلهم واسكنوهم في مواضعهم ولا يكون في صدورهم حاجة
اي حرازة وخطا وحسدا مما او توالى اعطى المهاجرين من النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسم اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط الا نصار منها شيئا الا ثلثه وثلثه انفس الارضاء بذكره
ويؤثرون على انفسهم اي ويؤثرون الارضاء المهاجرين ما موالهم ومنازلهم على انفسهم هو لو كان في حصة
اي فاقه وحاجته الى ما يؤثرونه ف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقال اني مجيئهم فامرسل الى بعض نساء عقاله والذي بعثك بالحق ما عندي الا المساء ثم ارسل
الي اخري فقلت مثل ذلك وقلن كلهن مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصفه بوجه الله
فقام رجل من الارضاء يقول فقال انا يا رسول الله فاطمة الى رجله فقال لامرأة هل عندك شيء قالت
لا الاقوت صبياني قال فعلىهم ليش ونوهم فاذا دخل صبيها فاره انا ناكل فاذا اهو ببيده لياكل
فتوم الى السراج كضال في طفلة ففعلت فقعدوا وكل الصنف وباتوا طابرين فلما اصبح عدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله اوصيكم الله من فلان وفلان
را في رواية انزل الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان لهم خصة منه خرج عن ابي هريرة قال قالت الارضاء

لنبي صلى الله عليه وسلم انتم بيت وبيت اخوان الخيل قال لا تفعلوا لئلا تكونوا المونة ونشر لكم في الرضا والاسعاف
والعناخ عن ابن عباس بن مالك رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان يقطع لهم البحر فقالوا
الا ان يقطع لاجزائنا من المهاجرين فقلنا ما لا نصبر واخبرنا بغيره فانه سيبكم انش بعده
وفي رواية يستلقون بعدى امته فاصبروا حتى تلعقوني على الحصن الا ان يفتح الهرة والى والى
بعضهم بعض الفرس واسكان الث والاول شهر ومعناه الاستيثار وهو ان يستأثر عليكم بامور الدنيا ويقتل
غيركم عليكم ولا يجعل لكم في الامر نصيب وقيل هو من ان اذا اعطى ارادة ان يستأثر عليكم بغيركم فيقتل فيقتل
من الفرس والاشجار والاشجار وقيل الاشجار والاول الهرة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم النضير لانفسا راى شيتيم قسمته للمهاجرين من اموالكم ودياركم ولما راكم في هذه الغنيمة وان شيتيم
كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم لكم شي من الغنيمة فقالت الانصار بل نقسم لكم من اموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة
ولما راكم فيها فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان في خصاصهم ومن يوتى شي نفسه فادرك
هم المثلحون والشج في كلام العرب المثلح مع الحرص وقد رزق بعض العلى بين الشج والمثلح فقالوا انفس
المنع والشج هو الحاله النفسانية التي تقتضي ذلك المنع ولما كان الشج من صفات النفوس جرح قال الله
تعالى ومن يوتى شي نفسه فاولئك هم المفلحون اي الغايرون بما ارادوا وروى ان رجلا قال لعبد الله بن مسعود
اني اخاف ان اكون قد هلكته قال وما ذاك قال سمع الله يقول ومن يوتى شي نفسه فاولئك هم المفلحون
وانما رجل شج لا يكاد يخرج من يد شي فقال عبد الله بن مسعود ذلك بالشج التي ذكر الله في القرآن ولكن
الشج ان ياكل ما لا يحل ظاهرا ولكن ذلك الجدل وبين الشج الجدل وقال ابن عمر ليس الشج ان يمنع الرجل
ماله انما الشج ان يمنع عين الرجل فيما ليس له وقيل الشج هو الحرص الشديد الذي يحمل صاحبه على
ارتكاب المحارم وقيل من لم يأخذ شي لهما الله من اخذه ولم يمنع شي امر الله باعطائه فقد
وقاه الله شي نفسه مر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فلما ت يوم القيمة تروا
الشج فان الشج اهلككم من كان قتلكم حلالا على ان سفلوا دماهم واستحلوا محارمهم عن ابن عباس
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شرا ما في الرجل شي هاليع وجبن خاليع اخرج ابو داود الهاليع
الجزع والمراد منه ان الشج يخرج جزعاً شديداً وحزن على شيفوته او يخرج عن يده والخاليع الذي
خلع فواده يشده خوفه ومر عنه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غدار في سبيل
الله ودخان جهنم يجوف عبد ابداً ولا يجتمع الشج والايمان في قلب عبد الا اخرج الله الشج قوله تعالى
والذين جاؤا من بعدهم يعني من بعد المهاجرين والانصار روى التابعون لهم يوم القيمة يقولون ربنا
اعز لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اجرا في يدعون لانفسهم بالمعززة ولاخوانهم الذين سبقوا
بالايمان ولا يجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا اي غلا وبعث للذين امنوا ربنا انزلون
رحيم فكل من كان في قلبه غلا او بغض لاحد من اصحاب رسول الله ولم يرحم على جميعهم فانه ليس من
عنا الله بهذه الآية لان الله تعالى رب المؤمنين على ثلاث منازل المهاجرين ثم من بعدهم التابعين
الموصوفين بما ذكرتم لم يكن من التابعين هذه العينة كان خارجا من اقسام المؤمنين وليس
له في في المسلمين نصيب وقال ابن ابي ليلى ان من على ثلاث منازل الفقراء المهاجرين والذين
يتوا الذار والايمان والذين جاؤا من بعدهم فاجتهدوا ان يكون خارجا من هذه الثلاث منازل

ق عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشبوا الصي الى فلو ان احدا انفق مثل
احد ذهب ما بلغ ما احدهم ولا نصفه مر عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة يا ابن اخي امر وان ليتغفروا
لاصحابي النبي صلى الله عليه وسلم فسيبوه عن عبد الله بن مغفل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
الله في اصحابي لا يحدهم غرضا بعدى من اجههم في اجههم ومن اعصمهم فبعضهم فبعضهم ومن
اذا هم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذا الله فيوشك ان ياخذه اخرج الزمزمي قال ما لك
ابن ابي اسحق من تقصير احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في قلبه غلا عليهم فليس له حق في
في المسلمين ثم تلا هذه الآية ما افاء الله على رسوله من اهل القربى الى والدين جا ومن بعدهم الى رورهم
وقال مالك بن مغول قال الشجع يا مالك فاضلت اليهود والنصارى على الرافضة ففاضل شيت
اليهود من خير اهل ملتكم قالوا اصحابي بن موسى وسببت النصارى بن خيرا هل ملتكم قالوا حراركم
عيسى وسببت الرافضة من شر اهل ملتكم فقالوا اصحابي بن محمد صلى الله عليه وسلم امر اذا ليستغفروا
لم يستغفروا قال سيف عليهم مسالوا لي يوم القيمة لا تقوم لهم رابة ولا يثبت لهم قدم ولا يجمع لهم كلمة
كلما اوتوا رانا والحمد لله الذي لا يفسدكم دماهم ونزول شيتهم واد حاض حنتهم اعادنا الله
واياكم من الاوهام المضللة وروى عن جابر قال قيل لعائشة ان ناسا يفتون ولون اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ابا بكر وعمر فقالت وما تجرن من هذا انتقطع عنهم العمل فاحب الله ان لا
يقطع عنهم الا هو وروى ان ابن عباس سمع رجلا يثا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
ان المهاجرين الاولين انت قال قال في الانصار انت قال قال فانا شهد بانك انت من التابعين
لهم باحسان قوله عز وجل الم تر الى الذين تافقوا بينهم واخلاف ما اضر داود وعبد الله بن ابي
سلول واصحابه يقولون لا حوام الدين كروا من اهل الكتاب يعني اليهود من بن قريظة والنضير
وانما جعل المناقضة احوالهم لا كفارهم كفا رملهم كبت اخرجهم من المدينة بغير حق معلمي
منها ولا نطيع فيكم احدا ابدا يعني ان سالت احد خلافة وخذ لا تترك فلا طعة فيكم وان قولكم
لنصرتم اي لنصركم ولتقاتلن معكم والله يشهد انهم يعني ان فقتل كاذبون اي فبقا قالوا
وعدوا انهم اخبروا الله عن حال المناقضة فقال تعالى لين اخرجوا لا يخرجون معهم ولين قتلوا لا ينصرون
وكان الامر كذلك فاف اخرجوا ولم يخرج اليهم فقتلوا فلم ينصروهم ولين نصروهم لم يولت
الادبار يعني لو قدر وجود نصرهم ولو قصدوا نصر اليهود لولوا الادبار منهم من لا ينصرون يعني
بن النضير لا يصيرون منصورين اذا الف ما روى الله لا تم يعني يا معشر المسلمين اسد رهبة
في صدورهم من احده اصل الرهبة والرهبة الخوف الشديد مع حزن واضطراب والعين
لهم رهبة كرهية وانتم استمد من رهبتهم من الله ذلك اي اخوف منكم بالهم قوم لا يهتدون
يعني عظم الله لانما تكونكم يعني اليهود جميع الا في قرب محضته لا يبرزون لقتلكم انما لانكم
مختصين بالقرى والجدران وهو قوله تعالى او من وراء جدار وقرى جدره باسهم بينهم شديد
اي بعضهم قط على بعض وعدا عن بعضهم بعضا شديد وقيل باسهم فيما بينهم من وراء الجدران
والحصون شديد فاذا اخرجوا اليكم فمما حين خلق الله بحسبهم جميعا وعلوهم شتى
سزقة مختلفة قال قتادة اهل البابل مختلفه اهلهم مختلفه اعالم مختلفه شهادتهم

يفتقون

وهم محتومون في عقاب اهل الحق وقيل اراد ان دين المنافقين واره مخالف دين اليهود واره ذلك
بالقوم لا يقتلون ثم ضرب لليهود مثلاً فقال تعالى كمثل الذين من قبلهم قريب يعني مشرك كذا واره
وبالمرح يعني القتل بغيره وكان ذلك قبل عزوفه من النصير وقال ابن عباس كمثل الذين من قبلهم يعني بين
قنقاع وقيل مثل من قريظ كمثل من النصير وكان بينهما مسندة ولم يزل يهاب اليها في الاخر ثم ضرب
مثلاً اخر بين قنقاع واليهود جميعاً في تخالفاً وعلى بعضهم عن بعض فقال تعالى كمثل الشيطان ان مثل
النفاقين في عز وعمر من النصير وخذا في ايام كمثل الشيطان اذ قال لابن انكروا ذلك ما روي غلط
وعمر عن ابن عباس قال كان راهب في الفتى يقال له برصيصا فقبض في صومعه له سبعين سنة لم
يعص الله فيها طرفه عين وان ابليس احبب في امر الحيل فجمع ذات يوم مودة الشيطان وقال احدكم
يكفين امر برصيصا فقال الابيض وهو صاحب الانبياء وهو الذي تصدق النبي صلى الله عليه وسلم وجاء في صورة
جبريل يسوس اليه على وجه الروح فحقة جبريل عليه السلام فوضع الي اقصى ارض الهند فقال
الابيض لابليس انا اكفيك امر فاطلق فتري بزيته الرهبان وحلق وسط راسه واتى صومعه رصيصا
فتداه فلم يحبه وكان لا يفتل عن صلاة الا في كل عشرة ايام ولا ينظر الا في كل عشرة ايام مرة فلي راي الابيض
انه لا يحبه فاقبل على العباد في اصل الصومعه فلما انقضى برصيصا من صلاة اطلع من صومعه
فراي الابيض قايماً يصلي في حية حية من حية الرهبان فلم يزل يراي ذلك من حاله تدرجاً في نفسه اي كام نفسه
حين لم يحبه فقال له انك تدينني كذا مستغلاً عنك فما حاجتك قال الابيض حاجتي ان اجب
ان اكون معك فادب باديك واتيسر من علك ويجمع على العباد في فتدعو الي وادعوا الي فقال برصيصا
اني لفي شغل عنك فان كنت موسفاً في الله سيجعل لك فيه للمومنين نصيباً ان استجاب لي ثم
اقبل على صلاة وتركه الابيض واقبل الابيض يصلي فلم يلتفت اليه برصيصا اربعين يوماً
فلما انقضى بعدها رآه قائماً يصلي فلم يزل يراي برصيصا شدة اجتهاد الابيض فماله ما حاجته
قال حاجتي ان تاذن لي فارفع اليك فاذن له فارفع اليه في صومعه فاقام حواً يتعبد لا ينظر
الا في كل اربعين يوماً ولا يفتل عن صلاة الا ذكر رباً مثلاً في الثمانين فلما راي برصيصا اجتهاد
تقاربت اليه نفسه واجبه نشان الابيض فلما حال الحول قال الابيض لبرصيصا اني منطلق فان
ل صاحب عرك طمنت انك اشداً اجتهاداً ما رايته وكان يبلغ عنك غير الذي رايته فدخل
من ذلك على برصيصا امر شديد ذكره مغارمة لما رايته من شدة اجتهاده فلما ودعه الابيض
قال له ان عندك دعوات اعلمك تدعوا لهن فهو خير مما انت فيه ييشي الله لها الشتم وبها في
ها المتبلى والمجنون قال برصيصا الي اكره هذه المذلة لان في نفسي شغلاً والى انا في علم
الناس شغلوني عن العباد فلي يزل به الابيض حتى علم ثم انطلق حتى اتى ابليس فقال قد والله
اهلك الرجل قال فانطلق الابيض متعزياً لرجل خنفة ثم حاتف صور رجل متطرب فقال لاهل
ان لي حيلة جئنا انا عاكبه قالوا نعم فعاكبه فلم يقد فقال لهم اي الاقوي على جنته ولكن ساروا
الي من يدعوا الله فيق فيه انطلقوا الي برصيصا فان عنده الاسم الذي اذا دعا به احب
قال فانطلقوا اليه وسألوه ذلك فدعا بتلك الكلمات فذهب عنه الشيطان فكان الابيض
بفعل ذلك بات من وبر شدح ملوك بني ابرصيصا فيدعوا له فيكون فانطلق الابيض

فدعوا

فتعرض لجارية من بنات ملوك بني اسرائيل ولها ثلاثة اخوة وكان ابوهم هو الملك فلما مات استخلف اخاه
فكان عمره ثمانين سنة ملك بني اسرائيل فحنقها وعذبا ثم جاء اليهم كما كان ياتي الناس في صور منطرب
فقال لهم اعلموا قالوا نعم فقال ان الذي عزم لها ما روي يطابق ولكن ساروا الي من شقرون
به فذعوا عنها فاذ اجاب شيطانها وعاكها فاذ اعلمها انها قد عوفيت نردوها صحيحة
قالوا ومن هو قال برصيصا قالوا كيف لنا بان يحبس الي هذا وهو اعظم شامنا من ذلك قال
فانطلقوا فابتنوا صومعه الى جانب صومعه وتثخن لزيته صومعه حتى تشرف عليه فان
فلما والاضغوا في صومعه وقولوا له هذه امانه عندك فاحتسب اما تشكر قال فانطلقوا
فسألوا ذلك فاني عليهم فبنوا صومعه على ما امرهم الابيض ثم انطلقوا فوضعوا الجارية في
صومعه وقالوا يا برصيصا هذه اختنا امانه عندك فاحتسب فيها ثم انصرفوا فلما انقضى
برصيصا عن صلاة عاكبه وما يعل عليه من الحال فوقعته في قلبه ودخل عليه امر عظيم
فجاءه الشيطان فحنقها فزعا برصيصا بتلك الدعوات فذهب الشيطان عنها ثم اقتبل
برصيصا على صلاة فجاءه الشيطان فحنقها فكانت تشكك عن نفسها وتعرض لبرصيصا
في الشيطان وقال له وعك واقفها فلم تجر مثلاً واستنوب بعد ذلك فتذكر ما تزدري الامر
فلم يزل حتى واقفها فلم يزل به حتى واقفها فلم يزل على ذلك ياتنها حتى حلت وطهر حلالها فقال له
الشيطان وعك يا برصيصا قد خففت لعل لك ان تقتلها وتتوب فان سالوك فقل ذهب لها
شيطانها فلم مو عليه فقتلها ثم انطلق الي جانب الجبل في الشيطان وهو يدفها
بالليل فاخذ بطرف ازارها فبقي خارجاً من التراب ثم رجع برصيصا الى صومعه واقتل
على صلاة اذ جاء اخوها يتعاهدون اختهم وكانوا يجيئون في بعض الايام ليلالون عنها ويؤوب
لها فقالوا يا برصيصا ما فعلت اختنا قال قد جاء شيطانها فذهب بها ولم اطقه فصرقوا وانصرفوا
فلما امسوا وهم ملوك وبون جاء الشيطان الي اكرمه في منامه فقال له وعك ان برصيصا فعل باخلك
كذا وكذا وانه دفنها في موضع كذا فقال هذا حلم وهو من عمل الشيطان برصيصا خير من ذلك فسامع
عليه ثلاث ليل فلي يكثر فانطلق الى الاخ الاوسط فمثل ذلك فقال الاوسط مثل ما قال الاكر
ولم يجز به احداً فانطلق الى اصغرهم فمثل ذلك فقال الاصغر لا خوف والله لقد رايته كذا وكذا فقال
الاوسط وانا والله قد رايته مثله فقال الاكبر وانا والله قد رايته مثله فانطلقوا الي برصيصا فقالوا
يا برصيصا ما فعلت اختنا فقال ليس قد اعلمتكم بحالها فكم انكم القتموني فقالوا والله لا
نتهمك واستحيوا منه وانصرفوا في الشيطان وقال وحكمها لم فونه في موضع كذا وان طرف
ازارها خارج من التراب فانطلقوا فمر اواختهم على ما روي في النوم فمشوا اليه مواليهم
وعلمهم مع النفوس والمسا حتى فهدوا صومعه برصيصا وانزلوا منها وكشفوا ثم انطلقوا
به الى الملك فامر على نفسه وذكر ان الشيطان اتاه فوسوس فقال له ثقلها ثم تكا بر جمع عليك
امر ان تقتل ومكابر اعترف فلما اعترف امر الملك بقتله وصلبه على خشبة فلما صلب اياه
الابيض فقال يا برصيصا اعترف فقال لا قال انا صاحبك الذي على الدعوات فاستجيب
لك وحكم اما اتيت الله في امانه خنت اهل اوانك زعمت انك عبد بني اسرائيل اما استجيب

فلم يزل يعين ويعينه حتى قال في آخر ذلك لم يكمل ما صنعت حتى افرزت على نفسك ونصحت نفسك
وقصيت استبهاك من الناس فان مت على هذه الحال ان يفلح احد من نظرك قال فكيف اصنع قال بليغ
في حقله واحدة حتى اخلصك ما انت فيه فاخذ عييتهم واخرجك من مكانك قال وما في قال السري
قال ففعل ففعل له قال يا رب صيبت هذا الذي اردت منك صارت عاقبة امره الى ان كثرته بركة فلما
كفر قال لي بركة مني اني اخاف الله رب العالمين قال الله تعالى فكان عاقبتهم يعني الشيطان وذكر الناس
التي في النار خالدين فيها وذلك جزا الظالمين قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا المثل ليهود بني النضير والناظرين
من أهل المدينة وذلك ان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم باجلاء بني النضير فوسس المنافقون لليهود
وقالوا لا تجيبوا محمدا الى ما دعاكم ولا تجرؤوا على دياركم فان قالتم فاننا معكم وان اخرجكم فخرجنا
معكم فاجابوه ودرجوا على حصونهم وحصنوا في ديارهم رجاء لغير المؤمنين حتى جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم
فناصبهم الحرب يرجون نصر المؤمنين فيفسد حتى جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم ففنا صبيح الحرب بطاغية
وتبرأ منهم كما تبرأ الشيطان من برصيصه وحذله فكان عاقبة الفريقين النار قال ابن عباس رضي الله عنهما
الرهبان بعد ذلك المشركين في بني اسرائيل آباء التفتة والكنار وطبع أهل الغسق والجور في الاحار
ورموا باليهن والقبيل حتى كان من امر خريج الراهب ما كان فلما برأه الله ما روى به انسلط
الرهبان بعد ذلك وظهر ما كان من وجع خريج على ما روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا بكه عيسى بن مريم وصاحب خريج وكان خريج رجلا عابدا
فاخذ صنوفه فكان فيهم فاته الله وهو يصلي فقالت يا خريج فقال يا رب امي وصلاي فاقبل
على صلاتي فاستقرت فله كان من الغدا تته فقالت يا خريج فقال يا رب امي وصلاي فاقبل على
صلاة فاستقرت فله كان من الغدا تته فقالت يا خريج فقال يا رب امي وصلاي فاقبل على
صلاة فقالت اللهم لا تنته حتى ينظر في جوه المومسات فتذكر ان اسرائيل خريج وعبدته وكانت
امراة يعني تمثله حسنها فقالت ان سئمت لا تفتنه لكر قال فتدبرته فله فلم تلتفت اليها فانت
راعيا كان ياوي الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحالت فلما ولدت قالت هو من
جرح فاقوه فاستنزلوه وهو مواسومعته وجعلوا يضره به فقال ما تشاءكم قالوا زنت هذه
البعثي فولدت مثل فقال ابن الصبي في واه فقال دعوني حتى اصلي فصلي فلما انصرف الى الصبي
قطعن في بطنه وقال يا غلام من ابرك قال فلان الراعي قال فاقبلوا على جرحه فينكسونه ويمنوا
به وقالوا بنيت لك صومعته من ذهب قال اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبني صبي برضع من امه فمر رجل
راكب على دابة فارحمة ذرسان حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثله ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل
فمنظر اليه فقال اللهم لا تجعل مثله ثم اقبل على نذيه فجعل يرضع قال فكان انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو كك ارتقا به باصبعه الشبان في فم جعل يمسكها قال ومروا بجاهه وم يضر يوفها ويقولون زنت
وسرقت وهو يقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثله ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل
فقال اللهم اجعل مثله ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل
فقلت اللهم لا تجعل مثله ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل
ابن مثله فقلت اللهم اجعل مثله فقال ان ذكر الرجل كان جنبا فقلت اللهم لا تجعل مثله وان

هذه يقولون لها زنت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعل مثله ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل
لفظه واخرجه البخاري متفرقا حديث جرحه بقلبك وحديث المرأة وابناها ضمة المومسات الزواني
جمع مومسة وهي المرأة الفاحشة والبعل الزانية ايضا وقوله يتمثل بحسنها اي يحب منه ويعجب به
المثل وقوله ذرسان حسنة اي صاحب جمال ظاهر في الهيئة والميل والركب وقوله ذرسان حسنة
اي صاحب جمال ظاهر في الهيئة والميل والركب ونحو ذلك والحبار العالي المتمثل القاهر لكنا من قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغيره اي لينظر احدكم ان يشهد من نفسه من الاعمال
اعلاصا لخاصة ام سب يوفيه والغدير يوم القيمة وقوله على الناس كان يوم القيمة يا في هذا وكل ما هو
آت فهو قريب واتقوا الله ان الله جبار يعزلون قيل كرا الامر بالتقوى تأكيد وقيل معنى الاول
اتقوا الله في اداء الواجبات ومعنى الثاني اتقوا الله فلا تاتوا الشهوات ولا تكونوا كالذين نسوا الله
اي تركوا امر الله فاناسهم المومسات اناسهم خطوط انفسهم حتى لم يقدروا على ان ينفقوا عنده
اولئك الذين استقروا لا يستوي اهل القاروا اهل الجنة اصحاب الجنة هم الغايرون لا ارشد المومسات
الي ما يعملونهم بقوله ولتنظر نفس ما قدمت لغزو وهذا الكافر بقوله نسوا الله فاناسهم انفسهم
بين الفرق بين الفريقين بقوله لا يستوي اهل القاروا اهل الجنة اصحاب الجنة هم الغايرون لا ارشد المومسات
يعني الذين هم في النعيم المقيم ثم استبعه بقوله اهل القاروا اهل الجنة اصحاب الجنة هم الغايرون لا ارشد المومسات
فقد فاز فوزا عظيما قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية
الله قيل معنا انه لو جعل في الجبل تمثيل وعقل كما جعل فيكم وانزل عليه القرآن لخشع ابي
لطا واخضع وتشتق وتصدق من خشية الله والمعنى ان الجبل مع صلاته وحرزاته مشفق
من خشية الله وحذر من ان لا يودي حتى الله تعالى في نظم القرآن والكافر مستخف بحفه معرض
عاقبة من العبد والحكم كان لم يستعصم وصفه بنفسه وقا القلب فهو غافل عن ما تضمنه القرآن من
المواعظ والامثال والوعود والوعيد ويميز الحق من الباطل والواجب ما لا يجب باحسن بيان
واوضح برهان ومن وقف على هذا وفهم اوجب له الخشوع والخشية وهذا المثل ان الجبل
لا ينصور منه الخشوع والخشية الا ان خلق الله له تميزا وعقلا يدل على انه تمثيل قوله
ولذلك امثال لمن لا للناس لعلمهم ببيكر من ان الغرض من هذا التمثيل التنبه على فساده
قلوب هؤلاء الكفار وقتلها وعلاط طاعتهم ولما وصف القرآن بالعظم اتبعه بوصف عظمت
فقال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو علم الغيب والشهادة يعني انه تعالى علم ما غاب عن العباد وما لم
يعاينوه ولم يعلموه وعلم ما شاء هدوه وتعلموه وقيل استوى في علمه تعالى البر والعلانية والوجود
والعدم وقيل علم حال الدنيا والاخرة هو الرحمن الرحيم اسمان اشتقا لهما من الرحمة وهما صفتان
لله تعالى ومعنا في ذل الرحمة ورحمة الله ارادة الخير والنعمة والاحسان الى خلقه وقيل ان رحمان
اشد مبالغة من رحيم ولهذا قيل هو رحمان الدنيا ورحيم الاخرة لانه تعالى احسان في الدنيا
يعلم المومنين والكارهين في الاخرة كخص احسانه وانعامه بالمومنين هو الله الذي لا اله الا هو الملك
اي المتصرف بالامر والتعظيم في جميع خلقه المالك لهم فهم تحت ملكه وقهره وارادته القدوس اي الطاهر
من كل عيب المتعالي عما لا يليق به وقيل هو الذي كثر بركته السلام اي الذي سلم من العقاب

وكل آفة من الخلق فان قلت على هذا التفسير لا يبقى بين القدوس والسلام فرق فيكون كالتكرار
وذلك لا يليق بوضوح القرآن قلت الفرق بينهما اما كونه قدوسا فهو اشار الى برائه عن جميع العيوب
والنفايين في الماضي والحاضر والمستقبل والسلام اشار الى انه لا يربط عليه شئ من العيوب والنقائص
المستقبل فان الذي يربط عليه شئ من العيوب والنقائص في المستقبل فان الذي يربط عليه
شئ من ذلك فانه تزول سلامته ولا يبقى سلاما وقيل السلام اي سلم خلقه من ظلمه الموت
قال ابن عباس هو الذي امن الناس من ظلمه وامن من امن به من عذابه وقيل هو المصدق لم
بأظهار العجائب لم والمصدق للمؤمنين بما وعدهم من الثواب وبما وعد الكافرين من العقاب
المهيمن قال ابن عباس اي الشهيد على عباده بما علمه الذي لا يغيب عنه شئ وقيل هو القائم
على خلقه برزقه وانشد في معناه الا ان خير الناس بعد نبينا مهينة التايه في الزمان والخلق
اي القائم على الناس بعده وقيل هو الرقيب الحافظ وقيل هو المصدق وقيل
هو القاضي وقيل هو معنى الامين والموتى وقيل معنى العلي وقيل قول القائل مدح النبي
الله عليه وسلم في آياته منها حتى احتوي بيتك المهيمن من خندق علي رايها النطق وقيل المهيمن
اسم من اسما الله تعالى هو اعلم بآياته وبله وانشد جل المهيمن عن صفات عبده ولقد تعالى عن
عقول النعمان رايها برعبهم صفات ملكهم والوصف يعجز عن مليل لا يرى العزير اي الذي لا
يوجد له نظير وقيل هو الغالب القاهر الكبار قال ابن عباس الحمار هو العظم وجبروت الله
عظمته فعلى هذا هو صفة ذات وقيل هو من الجبر يعني الذي يغني الفقير ويجبر الكسير فعلى هذا هو
صفة وهو سمي به وتعالى كذا كبر كل كسير ويعني كل فيز وقيل هو الذي يفهم الخلق ويجبرهم على
اراد وسئل بعضهم عن معنى الجبار فقال هو القهار الذي اذا اراد امر افعله لا يحجز عنه حاجر
وقيل الجبار هو الذي لا يخال ولا يداني والجبار في صفة الله تعالى صفة مدح وفي صفة الناس
صفة ذم وكذلك التكرار صفة الناس صفة ذم لان المتكبر هو الذي يظهر من نفسه الكبر وذلك نقص
في حقيقة لانه ليس له كبر ولا علو بل له الحقارة والاوله فاذا اظهر الكبر في كبره ابا في قوله كذا كبر
في حق الناس واما التكبر في صفة الله تعالى فهو صفة مدح لان جميع صفات العلو والعظمة
ولهذا المعنى قال في اخر الآيات سبي الله عما يشركون كأنه قيل ان بعض الخلق قد يتكبر فيكون
ذلك نقصا في حقه اما الله تعالى فله العلو والعظمة والعز والكبر فاذا اظهر ذلك كان ضم
كالا قال ابن عباس المتكبر الذي تكبر بربوبيته فلا شئ مثله وقيل هو الذي تكبر عن
كل سوا وقيل هو المتعظم عما لا يليق بحاله وجلاله وقيل هو المتكبر عن طمعه عبادته وقيل الكبر
والكبرياء الامتناع وقيل هو ذوالكبرياء هو الكبر سبي الله عما يشركون اي من ادعاء الكبر
لانفسهم هو الله الخالق اي المقدور ومعناه انه بقدر افعاله على وجوه مخصوصه فهو راجع الى
الارادة وقيل معناه المقدور لما يوجد وقيل المقدور المقلب للشئ بالتدبير الى غير الله البارئ اي
المخترع المنشئ للاعيان من العدم الى الوجود المصور اي لما خلقه الذي خلق صور الخلق
على ما يريد وقيل معناه الممثل للخلق في العلامات التي يمتد بها بعضها عن بعض وقيل
الخالق المنشئ للخلق المختراع له على غير مثال سبق الباري اي المنشئ لما يريد خلقه فيظهر

اولي

من العدم

من العدم الى الوجود المصور اي لما خلقه وانت ه على صور مختلفه واشكال متباينه وقيل معنى
النصور التخييل والتشكيل فالواحد خلقا ثم برأه تصويرا واما قد علم الخلق على الباري
لان ترجيح الارادة مقدم على تأثير العز و قدوم الباري على المصور لان ايات الذات مقدم
على ايات الصفات له الاسماء الحسن ليسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم على مفضل
ابن بزار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال من يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من
الشیطان الرجيم وقرأ الثلاث ايات من اخر سورة الحشر وكل اسم سبعين الف ملك يصلون عليه
حتى تمس فان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قال حين يمسي كان كذلك اخرجه الترمذي
وقال حديث غريب والله اعلم له نفسه سورة البقرة مدنية
وهي ثلث عشرة آية وثلاثون كلمة واربعون كلمة والفرخية سورة الاحقاف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله واعبدوه اوليا واليه ق من علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزيد والمقداد بن الاسود فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة
خاخ فان بها غلينة معها كتاب فخذوا منها قال فانطلقنا فقال دي بنا حبلنا حتى ناتي
الروضة فاذا نحن بالوطنة فقلنا اخبرنا الكتاب قال نعم ما معي من كتاب فقلنا فخرجنا
الكتاب اول للقرآن الثاني فاخرجته من غلافها فاتيته النبي صلى الله عليه وسلم فاذ فيه
من حاطب بن ابي بلتعنة الي ناس من المشركين من اهل مكة فحينئذ بعث الله رسولا صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تجل على اني
كنت امرأ مصلحا في قريش ولم اكن من انفسهم وكان من فعل من المهاجرين من لم يراهم
يكون لها اموالهم واهليهم بكم فاجبت اذا تاتي ذلك من النسب فيهم ان اتخذ منهم
يو المخرجين لها قرايتي وما فعلته كبرا والارثا اذ اعني ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله احب هذا الحق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال
اعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله واعبدوه وعبدوا
اوليا اي قوله سوا الشيطان وروضة خاخ موضع قرب حراء الاسد من المدينة وقيل
انه موضع قريب من مكة والاول اصح والظاهر المرأة المرفوعة سببت بذلك الحارثي الهودج
والعقاص الشعر المصور قال المفسرون نزلت هذه الآية في حاطب بن ابي بلتعنة كذا في الحديث
وذلك ان سارة مولاة ابي عروبة صبي من هاشم بن عبد مناف اشتهت المريد من مكة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يتجه لفتح مكة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امسلم جيت قالت لا قال
امها جرت جيت قالت لا قال فاجأ بك قالت كتمت الاصل والعسل والموالي وقد ذهبت موالى
وقد احببت حاجة شديدة فقدمت عليك لتعطوني وتكسوني وتحموني فقال لها و اين
انت من شباب مكة وكانت مغنية تاكل ما طلب من شئ بعد وقعة بدر فحلت عليها
بن عبد المطلب فاعطوها نفقة وكسوة وحلوا فاتها حاطب بن ابي بلتعنة حليف لاسد

مر و ان والسودن محرمه بخبر ان عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كانت سبيل من عمر
يومئذ وكان فيما اشترط سبيل من عمر و علي النبي صلى الله عليه وسلم ان لا ياتيكم منا احد وان كان على
دينك الا ردته اليك و خليت بيننا وبينه و كره المومنون ذلك و الي سبيل الا ذكر فكانت النبي صلى
الله عليه وسلم على ذلك فكانت النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فزاد يومئذ اباجبيل الى ابيه سبيل من
عمر و لم يات احد من الرجال الا ردته في تلك البره وان كان مسلم و جات المومنات مهاجرات
و كانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط مرسى خرج الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ و عاتق
في اهلها يسألون النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجهما اليهم فلم يرجهما لما انزل الله فيهن اذا كن
المومنات مهاجرات فامتنعنهن الله اعلم بما هتفت الي و لا تكون لهن قال عمر و فاجرتني عاتق
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخشع لهذه الآية يا ايها النبي اذا جاءك المومنات الى قولك فمعهن
قالت عاتق من اقر هذا الشرط منهن قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يمتنع كل ما يملكه الله و ما
مشت يده بامر الله فقط في المباح و ما يمتنع ما يمتنع الا يقول و قال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
معترا حتى اذا كان بالحرسه ما كره مشركوا مكة علي ان من اناه من اهل مكة رده اليهم و من اى مكة
اصحابه لم يردوه عليه و كتبوا بركا و ختموا عليه فجات سبعة بنت الحارث الاسلمية مسلمة بعد
فراج الكتاب و اتبل روجه من من بني مخزوم و قتل هو صبي من الراهب في طلبها و هو كافر
فقال يا محمد ارد علي امراتي فانك قد شرطت ان ترد علي من اناك منا و هتفه طبع الكتاب
لم تخف بعد فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات اي من دار الكفر الى دار الاسلام
فامتنعنهن قال ابن عباس امتي لها ان تستخلف ما خرجت من بغض زوج و لا رغبة عن ارضها
ارض و لا حدث احديثه و لا التماس دينيا و ما خرجت الا رغبة في الاسلام و حب الله و رسول الله
عليه وسلم فاذا جلت علي ذلك لم يردوها و اعطى زوجها مهرها و ما اتفق عليها فتر و جهها عمر بن الخطاب
قال المفسرون المراد بقوله يا ايها الذين امنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه هو الذي تولى امتي فان
بنفسه فكان مسلم من جاءه من النساء بعد الامتناع و يعطى ازواجهن مهرهن و يردن
جاءه من الرجال و اختلف العلماء هل دخل النساء في عقد الهرة لفظا او عمودا فقيل
فذكر ان شرط رد هرة في عقد الهرة لفظا و قد فسح الله تعالى رد هرة من العقد و منع
منه و ابقاءه في الرجال على ما كان في العقد و قيل لا يشترط رد هرة لفظا فتركا و انا اطلق
العقد فكان هو العموم لا يشتمل على النساء مع الرجال فبين الله تعالى خروجهن من عموم
العقد و فرق بينهن وبين الرجال في الحكم الله اعلم بما هتفت الي فقد الامتناع لانه الله اعلم
فان علمت من مومنات فلا ترجوهن الى الكفار لان الله لم يبع مومنة بكافرا و اتوهن من ارجهن
الكفار ما اتفقن اي عليهن من المهر الذي دفعن اليهن و لا جناح عليكم ان تنكحنهن اذا اتوهن
اجورهن اي مهرهن اباح الله لكسب نكاح المهاجرات من دار الحرب الى دار الاسلام و ان كان
لهن ازواج كفار في دار الحرب ان الاسلام فرق بينهن وبين ازواجهن الكفار و وقعت الزفة
عليه نقضت عدتها فان اسلم الزوج قبل ان تقف عدتها فهي زوجة و به قال الاوزاعي و الله
سعد و ما كره ذلك واحد و قال ابو حنيفة تقع الزفة باختلاف الدارين و لا يستلوا بهن

المكر

الكفار جمع عصية و هي ما اعتصم به من العقد و النسب لله تعالى المومنات عن المقام على نكاح الكفار
يقول الله تعالى و ان كانت له امرأة كافر بك فلا تعتد بها فقد انقطعت عصية الزوجية بينها قال
الفرقي لما نزلت هذه الآية طلق عمر بن الخطاب امراتين كانتا بكه مشركتين قريبه بنت امية بن المغيرة
فتزوجها معا و نية بن ابي سفيان و هما على شركهما بكه و الاخرى ام كلثوم بنت عمرو بن جزل الخزاعية
و هي ام ابنه عبيد الله فتزوجها ابراهيم بن حذافة بن غانم و هما على شركهما و كانت اروي بنت
ربيع بن الحارث بن عبد المطلب تحت طلحة بن عبيد الله فهاجر طلحة و بقيت في علي دين قومها ففرق
الاسلام بينهما فتزوجها بعد في الاسلام خالد بن سعيد بن العاص بن امية قال الشعبي و كانت ربة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة الى العاص بن الرسع فاسلمت و هاجرت و لحقت بالنبي صلى الله
عليه وسلم و اقام ابو العاص بكه مشركا ثم اتى المدينة و اسلم في دهها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم و اسألوها
ايها المومنون ما القعن بعض ان حقت امرأة منكم بالشركين مرتدة فاطلبوا ما انفقت من المهر اذا
منقوها من تزوجها منهم و ليس لوابيعن الشركي الذين تحت ازواجهن بكه ما اتفقن اي من المهر
من تزوجها منكم ذلك حكم الله بحكم بيكم و الله اعلم حكيم قال الزهري و لو لا الهرة و العهد الذي كان
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين قرشي لا يسكن النساء و رد الصداق و كذلك كان يصنع من جات
المطبات قبل العهد فلما نزلت هذه الآية اقر المومنون حكم الله تعالى و ادوا ما امر الله به من اداء
لنقات الشركي على سائرهم و ابي المشركون اذ يعرفوا حكم الله فيما امر من اداء نفقات المملين فانزل
الله عز وجل و ان فاتكم ايها المومنون من من ازواجهن الى الكفار فامتنعنهم مرتدة فامتنعنهم
معناه عزوتم فغنتم و اصبتم من الكفار عتق و هي الغنم و قيل معناه ظهروا و كانت العاقبة
لكم قالوا الذين هتفت ازواجهن الى الكفار مثل ما اتفقوا مضاء اعطوا الذين ذهبت
ازواجهن منكم الى الكفار مرتدة مثل ما اتفقوا عليها من العتاق التي صارت في ايديكم من موال
الكفار قال ابن عباس حتى بالشركين من لك المومنون المهاجرات ست نسوة ام الحكم بنت
ابي سفيان و كانت تحت عياض بن شداد الفهري و فاطمة بنت اي امية بن المغيرة اخت ام سلم
و كانت تحت عمر بن الخطاب فلما اراد عمر ان يهاجر و ارتدت و بروع بنت و كانت تحت شماس بن غسان
و عمر بنت عبد العزيز بن نضلة و زوجها عمرو بن عبد ود و هذبت الى جمل من هشام و كانت
تحت هشام بن العاص بن وائل و ام كلثوم بنت جزل و كانت تحت عمر بن الخطاب فكانت رجعت
عن الاسلام فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجهن مهرهن من الغنم و اختلف
القول في ان رد مهرهن اسلمت من النساء و الى ازواجهن هل كان واجبا ام مندوبا و اصل
هذه المسئلة ان الصلح هل كان وقع على رد النساء ام لا فانه قولان احدهما انه وقع على رد الرجال و الثاني
جميع لما روي انه لا ياتيكم منا احد الا ردته و قد نزلت الرجل لا يحس ثم صار الحكم في رد النساء
مستورا بقوله تعالى فلا ترجوهن الى الكفار فعلى هذا كان رد المهر واجبا و القول الثاني ان الصلح
لم يقع على رد النساء لانه روي عن علي انه قال لا ياتيكم منا رجل وان كان على دينك الا ردته و ذلك لان
الرجل لا يحس علمه من الفتنة في الرد ما يحس على المرأة من اصابة المشركه اياها و انه ايو من
عليها الرده اذا خوفت و اكرهت عليها لصفت قلبها و قلده هدايتها الى المخرج منه باظهار

ايضا الرسول حتى ان اذ اقام يوديه الى الكفر وزرع القلوب عن الهدى واذا قال عيسى بن مريم يا ايها الذين آمنوا
الرسول الله اني رسول الله اليكم بالقرآن الذي وصفت به في التوراة مصدقا لما بين يدي من
التوراه اني مقرر ومصدق باحكام التوراه وبكتبة الله وانبياءه جميعا من قد تقدم ومبشرا برسول يأتي
من بعدي اني يصدق بالتوراه على مثل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم احياء ان يا تو النبي اسد ذكر الحريش
وفيه قال سمعت النبي يقول ان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه الذي مبشر به عيسى ولولا انما انا من
الذكر ما تكلمت من امر الناس لا يتبع حتى اجل بخله اخرج ابو داود عن عبد الله بن سلام قال كنت باليمن
صنعت محرابا لله عليه السلام وعيسى بن مريم يد من معه فقال ابو داود الذي قد بعث في النبي موصيه فخر اخرج
المرثي عن كعب الاحبار ان الحواريين قالوا لعيسى يا روح الله هل بعدنا من الله قال نعم انا احد
حكا على ابرار اتقيت كما في من الفقهاء انبياء يرصون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله عنهم باليسير
من العمل في عن جبر من مطهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي
والذي يحو الله في الكفر وانا المحي الذي كثر الناس على قدس وانا العاقب الذي ليس بعده من بعد
سواء الله وانا ربه واحد كمثل معينين احدهما انه مبالغه من الفاضل ومعناه ان الانبياء احدثوا
بعد عز وجل وهو اكثر حوالا من غيره والثاني انه مبالغه من العقول ومعناه ان الانبياء كلهم محمداون
لا يفهم من احضار الحكيمة وهو اكثر مبالغه واجمع للفضائل والمحاسن والخلق التي تحمدها من غيرها
فان كما بالبيت - قتل هو عيسى عليه السلام وقيل هو محمد صلى الله عليه وسلم قالوا هذا اسمي ميسر
فان هو من اعلم من اقول على الله الكذب اي ومن ايقظ ظلي من بلغ افترا او ان يكذب على الله وذكر
العلم انا ناول من نعمة فمن الله ثم كبروا به وهو يدعو الى الاسلام معنى ان الناس يشهدوا من يدعو به
لسان نبوة صلى الله عليه وسلم الى الاسلام الذي له فيه سعادة الدارين فيجعل مكان اجابة افتراء الكذبة
على الله بقوله هذا اسمي ميسر والله الهادي القويم الطالبين اي لا يوفقهم للهداية لما علم من حالهم عنوة فانه
يريدون ليطيقوا نور الله باقواهم يعني ارادهم ابطال الاسلام بقوله في القرآن هذا اسمي ميسر
اي لمت الحق ومظهره ومبلغه غايته وقالوا لعيسى مظهر دينه ولو كره الكافرون هو الذي ارسل الله
بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله اي ليعلم على اديان الخلق لانه ولحقه فعل ذكر فلم يقدروا من
الادمان الا وهو مغلوبه معقوبه بدين الاسلام ولو كره المشركون قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اهلوا
بجان تجيكم من عذاب الله غلظت هذه الاله حين قالوا لو تعلم ان الاعمال احب الى الله عز وجل لعملها
سواء تبارك لا يفرحون فيها رضا الله وببيل جنه والني من النار ثم بين تلك النيران فقال تعالى تومنون
بالله ورسوله ويحيى هودون في سبيل الله باحوالهم وانفسهم وتكلموا في الدين امرهم من الامان والجهاد
في سبيله ان لنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم هذا جواب قوله تومنون بالله ورسوله ويحيى هودون لان معناه
الامر المعنى امنوا بالله وجاهدوا في سبيله اي اذ اضعتم ذلك يغفر لكم ذنوبكم ويحكم جنات تجري من تحتها
الانهار ومسالك طيبه في جنات عدن ذلك الفوز العظيم يعني هذا الجزاء الذي ذكره هو الفوز العظيم واخرى تجو لها ان
تجاهل اخرج وقيل لكم خصله اخرج تجو لها في انما جعل مع ثواب الاخر فذلك الخصله نصر من الله وفتح قريب
فيل هو النصر على فرس وفتح مكة وقيل فتح فارس والروم وبشر للمؤمنين ان يا محمد بالنصر في الدنيا والآخرة
في الاخر ثم حصنهم على نصر الدين وجهه والحق ليعن فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا الصغار الله كما قال عيسى

هذا هو الحق الذي لا يفرحون فيه رضا الله وببيل جنه والني من النار ثم بين تلك النيران فقال تعالى تومنون بالله ورسوله ويحيى هودون في سبيل الله باحوالهم وانفسهم وتكلموا في الدين امرهم من الامان والجهاد في سبيله ان لنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم هذا جواب قوله تومنون بالله ورسوله ويحيى هودون لان معناه الامر المعنى امنوا بالله وجاهدوا في سبيله اي اذ اضعتم ذلك يغفر لكم ذنوبكم ويحكم جنات تجري من تحتها الانهار ومسالك طيبه في جنات عدن ذلك الفوز العظيم يعني هذا الجزاء الذي ذكره هو الفوز العظيم واخرى تجو لها ان تجاهل اخرج وقيل لكم خصله اخرج تجو لها في انما جعل مع ثواب الاخر فذلك الخصله نصر من الله وفتح قريب فيل هو النصر على فرس وفتح مكة وقيل فتح فارس والروم وبشر للمؤمنين ان يا محمد بالنصر في الدنيا والآخرة في الاخر ثم حصنهم على نصر الدين وجهه والحق ليعن فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا الصغار الله كما قال عيسى

ان من لم يفرحوا بدين من انصاره الى انبياء مع الله والمصطفى انبياء من الله كان نصر الحواريين دين الله لما في لم عيسى
من انصار الى الله قال الحواريون نحن انصار الله وكانوا انبياء حشروا جلا اول من امن بعيسى عليه السلام وحواري
الرجل صفيه وخالفته ومنه قوله عليه السلام حواري الزبير ما كنت طائفة من بني اسرائيل ولا نزلت طائفة قال
ابن عباس في زمن عيسى عليه السلام وذلك لما رفع ثوبه ثوب ثوب فرق فرق قالوا كان الله فارفع وفرقه قالوا كان ان
الله فرقه وفرقه قالوا كان عبد الله ورسوله فرقه وفرقه المومنون وهم المومنون واتباع كل فرقة منهم طائفة
من الناس فافتلوا فظهرت الفرقان الكافران على المومنين حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فظهرت
الفرقة المومنة على الكافرة فذلك قوله يا ايها الذين آمنوا على عروهم فاصبحوا طائفة من بني غاليين وقيل معناه
فاصبحوا حجة من آمن بعيسى فاصبحوا بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم ان عيسى روح الله وكلمته والله اعلم

تفسير سورة الجمعة مدنية

وهي احدى عشر آية وسورة ثمانون كلمة وسبعون حرف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل يسبح
الله في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الامم نبيين يعني العرب
وكانت العرب امة امية لا تكتب ولا تقرأ حتى بعث فيهم من الله وقيل الامي هو الذي هو على ما خلق عليه كان
منسوب الى امة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون نسبه وهو من جنسهم وقيل
اميا مثله وانما كان اميا لان لغة في كتب الانبياء النبي الامي ولو لم يكن هذا الصفة بعد من توم الاستيعان
بالكتابة على ما اتى به من الوحي والحكمة ويكون حاله مشا كاله كالامه الذين بعث فيهم وذلك اقرب الى صدق
يتكلم عليهم اياه ان النبي نبين رساله وقيل اياه التي تميز له الحلال من الحرام والحق من الباطل
وبذلك يظهر من دنس البشر ويعلوهم الكتاب يعني القرآن وقيل الفرائض والحكم وقيل
في الله وان كانوا من قبل ان من قبل ارسال محمد صلى الله عليه وسلم اليهم لفي ضلال بين واخرج
سهم اي من المومنين الذين يدعونهم لانهم اذا اسلموا صاروا منهم فان المسلمين كلهم
اشته واحدة قيل اراد بالآخرين البعير وهو قول ابن عمر وسعيد بن جبيرة ورواية عن جابر بن عبد الله عليه
روى عن ابي هريرة قال كنا لحديث عند النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت سورة الجمعة فتلاها فلما بلغ
واخر من منهم لما يحقوا قال له رجل يا رسول الله من هو الذي لم يلق محمدا بن فلان حتى سألته ثلاثا
قال ستلانة الفارس فمنا موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يد على سنان وقال والذي نفسي بيده لو كان
اليان بالثلاث لكان رجال من هؤلاء اخرجوا في المعين وقيل هم التابعون وقيل هم جميع من دخل
في الاسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة لما يتقوا به ان لم يدركوه في الدنيا لم يدرهم وقيل
لم يلحقوا به في الفضل والثناء لان الله يعين الجيد ركوز نشان العتية وهو العزيز ابا الغالب
الذي تهر الخبيث من الحكم ابا الذي جعل كل مخلوق يشهد بوحدانيته ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
يعني الاسلام وقيل النبي خصه بمحمد صلى الله عليه وسلم والله ذو الفضل العظيم ابا على خلقه
حيث ارسل منهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة يعني اليهود وكفروا
القيام لها والعمل بها فيها ليس هو من العمل على الظاهر وانما هو من الحالة والحيث هو الكفيل ثم لم
يحملوها ان لم يعملوا بايها ولم يودوا حقها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر لانه يسفر عما فيه من

بني وعده وان كان في الركعة الاولى شيئا رثيا وان انقضت من العدد واحد وبه قال ابو حنيفة لكن
في العدد الذي يشترطه لا يسبق اذ ادرك مع الامام ركعة من الجمعة فاذا سلم الامام التمام
وان ادرك اقل من ركعة انتها اربعين عن النيران النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة حين ينزل
الشمس من عن عبيد الله بن ابي رافع قال استخلفه مروان ابا حنيفة على المدينة وخرج الى مكة
فصلى في الجمعة فقرأ بعد الحمد سورة الجمعة في الاولى واذا جاءك المناء فنزل في الثانية
قال فادركت ابا حنيفة حين انصرف فقلت له انك قرأت لسورتين كان علي بن ابي طالب يقرأ
في الركعة قال ابو حنيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأهما من الغنم من لشير
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العبدية وفي الجمعة تسبيح اسم ربك الاعلى وقل انك
حديث القاسية قال واذا اجتمع العبد والجمعة في يوم واحد يقرأ بها في الصلوات عن سمر بن
جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الجمعة تسبيح اسم ربك الاعلى وقل انك حديث القاسية
اخرجه ابو داود والنسائي قوله تعالى قل ما عنده خير من اللغو ومن اي من عند الله من
الشواهد الاجر على الصلاة والنبات مع النبي صلى الله عليه وسلم خير من اللغو والنبي صلى الله عليه وسلم
خير من اللغو والله خير الرازيين يعني ان الله تعالى موجد الارزاق واصلا منه قايما فاسألوا الله
فاطوبوا والله اعلم **سورة المنافقين مكية**
وعلى احد عشر آية ومائة وثمانون كلمة وتستعمل في وسعة وسبعون حرفا
الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل اذا جاءك المنافقون
يعني عبدالله بن ابي بن سلول واسمى به قالوا لشهد انك لرسول الله وتلك اجزائهم ثم ابتدأ
فقال تعالى والله يعلم انك لرسول الله الذي هو الذي ارسلك فهو عالم بكل ما الله يشهد ان الناس
لما دون يعني في قوله يشهد انك لرسول الله لا في اخره واخلاق ما اظهره او ذلك ان حقيقة
الايان ان يواظب اللسان القلب وكذا الكلام في اجترش واعتقد خلافة او اخر خلاف ما اظهر
فهو كاذب الا ان في قوله يشهد انك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسما كذا بال قول
خلف اعتقادهم في قوله يشهد انك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القتل ومعنى ايمان ما اخبر الله عنهم
من حلفهم في قوله يشهد انك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سبيل الله اي امر من انفسهم عن راحة
الله وطاعة رسولهم وقيل منعوا الله من الجهاد وعن الامان محمد صلى الله عليه وسلم **ام ساء ما**
كانوا يعملون يعني حيث اثموا انكز على الايمان ذلك ما كنزوا من الاموال في الغنم ذلك اذا
داوا المؤمنين افروا بالايان ثم كنزوا في السر وذلك اذا خلوا مع المشركين وفيه تأكيد
لقوله والله يشهد انك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وطبع على قلوبهم اي بالكفر فهم لا يفتهمون اي الايمان لا يفتهمون
لا يتدبرون القرآن وادار ايديهم يعني المنافقين مثل عبدالله بن ابي بن جابر احبهم
يعني انهم احبوا ما ومن ظروفسه وان يقولوا تسبيح لقولهم اي فتحيب الله صدق قال
ابن عباس كان عبدالله بن ابي جسيما فبقي ذلك اللسان فاذا قال تسبيح النبي صلى الله عليه وسلم
قوله كما في حشيش مسند اي استباح بلا اراج واجسام بلا احلام شبيههم بالحشيش
المسند الى جدار وليست باسحق رمتهم ينتفع بها محسبون كل شيعة عليهم يعني ام لا يسمون

عن

صوت في العسكرين بنو من داوا انفلتت دابة او انشدت صلالة الاطوار من جنهم وسوقهم
انهم يدعون بدركهم وكنواهم فداوتهم الحاق قلوبهم من الرعب وقيل انهم لعلوا رجل وحق من ان
ينزل فيهم امر المؤمنين استارهم ويبيع دماهم وهم الكلام على قوله عليهم ثم ابتدأ فقال تعالى
هم العدو فاخرجه عنهم فان كانوا معك ويظهرون تصديقتك اعتدلك فاخرجه عنك
ناتهم على سر كل محسبون كذا عدايك من الكفار ينقلون اليهم اسراركم قال لهم الله ان
لهم الله ان يكونوا اي يعرفون عن الحق قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفروا
لهم الله لو واروهمهم اي اما لو انهم واروهمهم رغبه عن الاستغفار
در ايديهم يصدون اي يعرفون عن دعوا الله وهو مستغفرون ان عن استغفار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم سأل عليهم استغفرت لهم في مجزاهم لم يستغفروا لم يعرف الله
ان الله لا يهدي القوم الظالمين **ذكر القصة في سب قول هذه الآية**
محمد بن يحيى وغيره من اصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بن المصطلق يحثون الحرب وقادهم
الحرب بن اضرار وطوا جويرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك خرج اليهم
حتى لقيهم على مائة من مياهم يقال له الربيع بن ناحيه فوجدوا الى الشاغل فقتل احدهم الناس وافضلوا
فهم من المصطلق وامكن منهم وقتل من قتل منهم ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم وقاتلهم
واموالهم فافادها عليه فبينما الناس على ذلك المأز اذا وردت اربعة الناس ومعهم عرب من الحطاب اجبر
له من بن غفار يقال له جهم بن سعيد الغفاري يقول له فاردهم جهلي وسنان بن وبر الجهمي
حليف بن عوف بن الحزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهمي يا معشر الانصار وصرخ الغفاري يا معشر
المهاجرين واعان جهلي رجل من المهاجرين يقال له جبال وكان فيهم فقال عبدالله بن ابي الجبال وانك
لهناك فقال جبال وما ينبغي ان افعل ذلك فغضب عبدالله بن ابي وعنده رهط من قومه فيهم زيد
ابن ارقم وهو غلام حديث السن فقال عبدالله بن ابي افعلوها قد نافرنا وانا كنا نؤلف بلادنا والله ما
مثلكا ومثلهم الا كما قال القائل من كلبك بالكل اما والله لن رجعت الى المدينة لخير من الاعز منها
الاذل ثم قبل على من حضر من قومه فقال هذا ما فعلت بانفسكم اظلمت قلوبكم وقاسمتموه
اموالكم اما والله لو امسكتهم عن جبال ذويه فضل الطعام لم يركبوا قلوبكم ولحقوا الى غير بلادكم فلا
تفتقروا عليهم حتى ينفذوا من حول محمد فقال زيد بن ارقم انت والله الذليل القليل المنقص في
قومك ومحمد صلى الله عليه وسلم في عز من الرحمن ومودة من المسلمين فقال عبدالله بن ابي اسكت فاما
كنت العبد نشي زيد بن ارقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد فراغه من الغزو فاجاب الخزرج
وعنده عمر بن الخطاب فقال ان عن ارض عنقه يا رسول الله قال كيف يا عمر اذا اخذت الناس اب محمدا
يقتل اصحابه ولكن اذن بالرجيل وذلك في ساعته لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحل فيها فارحل
الناس وارحل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبدالله بن ابي فاته فقال له انت صاحب هذا الكلام
الذي بلغني فقال عبدالله بن ابي انك انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا الكاذب
وكان عبدالله بن ابي قومه شرا فاعطاه فقال من حضر من الانصار من اصحابه يا رسول الله عسى ان
يكون الغلام قد دهم في حديثه ولم يحفظ ما قاله فعذر النبي صلى الله عليه وسلم وفشت الملائكة لزيد

الي

عفی

۵۶۰

الخاليه

[illegible]

الغذاء قال فامضوا اليه
وسموا نبلا تزل لكم ما تزل لهم

والصحيح وقال علي بن ابي طالب في عوف بن مالك الاشجعي وكان ذا اهل وول وفادار اذ ان يعز
يكوا عليه ورقه وقالوا الى من تدعى فيرق عليهم ويقيم فانزل الله تعالى ان من ازواجكم واولادكم
لكم حملهم اياكم على ترك طاعة الله تعالى فاحذروهم اياهم ان تغلبوا منهم وازنوا بينهم او تصفوا او تغفروا اليهم
فلا تغفروهم على خلافكم فان الله يغفور رحيم انا اموالكم واولادكم فنته ابي بلوا واختيار وشغل عن الآخر
وقد يقع الانسان بسببهم في العظام ومنتج الحق وتناول الحرام وعقوب مال الغير كخودك والله اعلم
اجزأهم يعني كنهه والمعنى كتناسلهم بسبب الاولاد ولا تؤثر ولم على ما عند الله من الاجزاء
قال بعضهم لما ذكر الله العواقر ادخل من التبعية فقال ان من ازواجكم واولادكم عدوكم لان
كلهم ليسوا باعداء ولم يذكر من في قوله انا اموالكم واولادكم فنته لانهم لا تخلوا عن الفتنة واستغالة القلب
فهم وكان عبد الله بن مسعود يقول لا يقول احدكم اللهم اني اعود بك من الفتنة فانه ليس منك احد يرجع
الى اهل مال وولا لا يشتغل على فتنة ولكن ليقول اللهم اني اعود بك من مصلات الفتن عن ربوبه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبت في الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران لمشايين ويعتران فقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشرقة فوضعها بين يديه ثم قال صدق الله انا اموالكم واولادكم فنته
نظرت الى هذين الغيبين مستبينين ويعتران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما اخراجه الترمذي
وقال حديث حسن غريب وقوله تعالى فانتم الله ما استطعتم ابي ما اطعتم وهذه الآية
لقول الله حق ثقاة واسمعوا واطيعوا اي لله ولرسوله فيما يامركم به ونهىكم عنه وانفقوا
اموالكم في حق الله الذي امركم به خيرا لانفسكم اي ما اتقتم في طاعة الله ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون تقوم نفوسهم ان يعرفوا الله فترضا حسنة الترحم الحسن هو المصدق في الحال مع
طبيبه نفس اي ان تنفقوا في طاعة الله مستقرين اليه بالانفاق كيف عندكم لكم اي مجزكم بالضعف
الى سبيته الى ما شئت من الزيادة ويعرفكم الله شكور يعني يحب التقرين اليه خليه اي لا يعاجل
بالعقوبة مع كثرة ذنوبكم عالم الغيب والشهادة العزير الحكيم والله اعلم

تفسير سورة الطلاق مكية

وهي ثمان عشرة آية وما يتان وتسع واربعون كلمة والف ستون حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل يا ايها النبي
اذا طلقتم النساء ما كن في الحيض فليكن عليهن ما كن في العدم عليهم فاذا خوطب خطاب
الجمع كانت امته داخلية في ذلك الخطاب وفيل معناه يا ايها النبي فليكن ما كن في العدم اذ اطلقت النساء
اي اذا اردتم تطليقهن فاطلقوهن بعد نفقتهن اي لزمان عدتهن وهو الطهر لانها تعتد بذلك الطهر
عدتها وتختل في العدة عقب الطلاق فلا يكون عليها زمان العدة وكان ابن عباس وابن عمر
يعزبان فطلقوهن في قبل عدتهن وهذا في الدخول لان غير المدخول لها لا عدة عليها نزلت
هذه الآية في عبد الله بن عمر كان قد طلق امراته في حال الحيض فف عن ابن عمر طلق امراته وهي حائض
فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتخطى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال مرا اجمعها ثم
مسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فان بدالة ان يطلقها فليطلقها قبل ان يسبها فتلك العدة
التي امر الله اي يطلق لها النساء روزا في رواية كان عبد الله طلقها تطليقة فحسبت من طلاقها

در اجمعها عبد الله كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم انه طلق امراته وهي حائض فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مرا اجمعها ثم ليطلقها طاهر او حاملا ومسلم من حديث الزهري انه سماع عبد الرحمن بن ابي مولى
عز قيس بن ابي عمرو ابو الزهري سمع كين بن ابي رباح طلق امراته حائضا فقال طلق ابن عمر امراته وهي حائض
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لراجه في دها وقابا اذا طهرت فليطلق او ليس
قال ابن عمر وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فليكن عليهن ما كن في العدم
اعلم ان الطلاق في حال الحيض في النكاح بدعة وكذلك في الطهر الذي جامعها فيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم
ان من طلق قبل ان تست في الطلاق استنى ان يطلق في طهر لم يجمعها فيه وهو في حق امره يلزمها
العدة بالاقراء اما ان اطلق قبل الحيض في حال الحيض او طلق الصغير التي لم تحض واللايس بعد
ما جامعها او طلق الى ما لم يجمعها او طلق في حال الحيض او طلق في حال الحيض او طلق في حال الحيض او طلق في حال الحيض
هو لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم ليطلقها طاهر او حاملا والحكم في حال الحيض او في طهر جامعها
فيه لا يكون بوعدي لان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لثابت بن قيس في نفي معدة زوجته من غير ان
يعرف حالها ولو لا جواز في جميع الاحوال لاستب ان يتوفى الى ولو طلق امراته في حال الحيض اجمع
في طهر جامعها فيه قصد اعصى الله تعالى ودفع الطلاق لان النبي صلى الله عليه وسلم امر من طهر المراجعة فلو لا ذلك
الطلاق لم يامر بالمراجعة وازا راجعها في حال الحيض يجوز ان يطلقها في الطهر الذي بعثت بتركه
الحيض قبل المسيس لما رواه ابو نوسر بن جابر والنس بن مسيز عن ابن عمر ولم يقل انه تحيض
ثم تطهر فامر به وما رواه نافع عن ابن عمر لم يسكنها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فامر به
استحب ما جاز الطلاق الى الطهر الثالث في حق ما يكون مراجعتها باهال الطلاق كما انه يكره النكاح
للطلاق ولا بدعة في الجمع بين الطلقات الثلاث عند بعض اهل العلم حتى لو طلق امراته
في حال الطهر ثلاثا لا يكون بدعة وهو قول ابن نافع واحمد وذهب بعضهم الى انه بدعة وهو
قول مالك واحمد في الراي قوله تعالى واحصوا العدة في عددا قراها فاحفظوها قبل امر باحصاء
العدة لم يفرق الطلاق على الاقر اذ اراد ان يطلق ثلاثا وقيل للعلم ببقا زمان الرجعة
ومراعاة امر الفتنة والسكن والاعتق الله ربكم اي واحشوا الله ولا تعصوا فيه امركم به لا يخرجون
من بيوتهم يعني اذا كان المسكن الذي طلقها فيه الزوج للزوج ملكا او كرايا وان كان عارية فارجعت
كان على الزوج ان يكره لها من لا يكره ولا يجوز للزوج ان يخرج المرأة من المسكن الذي طلقها فيه
الا يخرج من بيوتهم ولا يجوز للمرأة ان تخرج ما لم تنقض عدتها حتى الله تعالى فان خرجت لغير ضرورة
اثنان فان وقعت فريضة بان خافت هدمها او غرقا جارا لها ان تجزئ الى منزل آخر وكذلك اذا كان
لها حاجة ضرورية من بيع منزل او شري وطن جاز لها الخروج لها او لا يجوز لئلا يبول على ذلك
رجاءا استشهدوا باحد فقال لساو لمستوحش في سوت فاذا ذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان سعد بن سعد احدثها فاذا كان وقت النوم تاولي كل امرأة الى بيتها وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طالها بطلقها زوجها ان تخرج لوداعها واذ الرمتها العدة في السر فقد ذاهبه ورجعه
والمبوءة تتو حيث يتو اهل في العدة كان الانتقال في حقهم كالاقامة في حق المقيم وقوله تعالى
الان يا ايها الذين آمنوا حشوا مسبيد قال ابن عباس القاشه المبين ان تنبذوا على اهل زوجها

في محل اخر اجي ليؤلفه وقيل اراد بالفاحشة ان تنزلي فتخرج لاقامة احد عليهما ثم ترد الى محلها
بروي ذلك عن ابن مسعود وقيل معناه الا ان يطلقها على لشوزها فله ان يتحول من بيت زوجها
والفاحشة الشوز وقيل خرجها فله ان يتحول من بيت زوجها
سنة الطلاق وما بعده من الاحكام فموت يتعد حدود الله اي فيطلق لغير السنة او يحل
الاحكام فقد علم نفسه اي من نفسه نذكر في بعض الكتب بعد ذلك امر اي يرفع لقلب
الزود 2 مراجعتها بعد الطلقة والطلاقين ولفظا يدل على ان السحب ان يفرق الطلقات والزوج
الثالث دفعة واحدة حتى اذا اذم امكنه المراجعة عن محراب بن دينار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما احل الله شيئا ابغض اليه من الطلاق اخرج ابو داود مرسله في رواية عنه عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابغض الحلال الى الله الطلاق من ثوباته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يامر الله
سالت زوجها الطلاق من غير ما بأس به فحرم عليه راحته اخرج ابو داود والترمذي قوله تعالى
فادخلن اهلن اي اذقن من انقضاء عهدهن فما مسكونه اي اجعوهن مودق او قورقوهن
اي اتركوهن حتى تتقين عدتهن فبين منكم واستهدوا وديع قول منكم اي على الرجعة والزنا امر الله
على الرجعة وعلى الطلاق عن عمران بن حصين انه سئل عن رجل يطلق امرأته ثم يقع عليها ولم يهرج
طلاق ولا عليه جعنها فقال طلقت لغير سنة استهدى على طلاقها وعلى رجعتها ولا تعدا اخرج ابو داود
وهذا الاشهر مندوب اليه عند اي حنيفة كافي قوله واستهدوا اذا ابتاعتم وعذبات فخرها
في الرجعة مندوب اليه في الزفة وفائدة هذا الاشهر ان لا يقع سبها التي جردت لانهم في مسالك
وليلاموت احد الزوجين فيدعي الآخر ثبوت الزوجية ليرث وقيل امر بالاشهاد للاحتياط فانه
ان تنكر الزوج المراجعة فتتقضي العدة وتنتج زواجا آخره والامر الصلوة الشهادة يعني انها الشهادة
عليه اي طلب امر الله وقيل بوضيعة والمعنى اشهدوا بالحق وادوها على الصلوة ذلك بوضيعة
من كان يومين بامه واليوم الاخر من تنق الله بحمل له يخرجها فيل معناه ومن تنق الله فيطلق
للجنة بحمل له يخرجها الى الرجعة وقال اكثر الفسرين نزلت في عوف بن مالك الاشجعي اسر المرأة
ابنت له يسي ما لك فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اسر العروا بنى وشكك اليه ايضا فافدة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبر واكثر من قول الاحول ولا تق الا بالله ففعل الرجل ذلك فبينا
هو في بيته اذا جاءه ابنه وقد غفل عنه العروا فاصاب منهم ابلا وجاءه اليه ابوه وعرفه ابنه فقال
غفلت عني العروا فاستق غفلكم في ما اليه وفي اربعة الاف شه فزلت ومن يتق الله يجعل له
مخرجا اي في ابنه ويرزقه من حيث لا يحتسب يعني ما ساق من الغنى فصل في ما ساق من الغنى
ثم رجع الى ابويه فانطلق الي النبي صلى الله عليه وسلم واخبر الخبر فصل في ما ساق من الغنى
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نزلت الآية وقال ابن مسعود ومن يتق الله يجعل له مخرجا هو اي يعلم
انه من قبل الله وان الله رآه وقال الربيع بن خثيم بحمل مخرجا من كل شيء حتى على الناس وقيل
مخرجا من كل شدة وقيل مخرجا عما لها الله عنه فمن يتق الله يجعل له مخرجا يعني من يتق الله
فيما تامة وان كان كفا ما اخرج وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو انكم تتقون الله حق توكلا
لرزقكم كابر رزق الطير تغدوا واطحوا وتروى دنانها ان الله يرفع امر اي منقاد امر ومنه خلية

ما قدم

ما قدمت . فد جعل الله لكل شئ قدرا اي جعل لكل شدة او رجا اجلا يعني اليه وقار مسروق في
هذه الآية ان الله بالغ امره توكل عليه ام لم يتوكل عليه غير ان المتوكل عليه يكون عنه سبابة ويحتمل له امر
قوله عز وجل واللاي يبين من المحيض من نسائه لم يمسك ليل لما نزلت المطلقات يتوكلن بانفسهن
ثلاثة قروا قال خلاد بن النعمان بن قيس الانصاري يا رسول الله في عدة من تحيض والتي لم تحض
وعدة الحائض فانزل الله عز وجل واللاي يبين من المحيض من نسائه لم يمسك ليل لما نزلت المطلقات يتوكلن بانفسهن
عنا كحيف فلا يرجون اي يحضن وقيل العي من الابيات من الحيض هاهنا اي سلقتم
في حكمهن فلم تدر اما بعد فلهن بعد ليل ثلاثة اشهر واللاي لم يحضن يعني الصغار الذي لم
يحضن بعد فلهن ايضا ثلاثة اشهر اما الشابة التي كانت تحيض فارتفع حيضها قبل بلوغ
سنة الابيات فذهب الى اهل العلم الى ان عدتها لا تنتقض حتى يبعها ودها الام فتعد ثلاثة اشهر
وهذا قول عثمان وعلي وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وروى قال عطاء بن ابي رباح ان فجي
واهي الرابن وحكي عن عمر الفاضل بن قيسه اشهر فان لم يحضن فعدت ثلاثة اشهر وهذا كله في
عدة الطلاق اما المتوفى عنها زوجها فعدتها اربعة اشهر وعشر سواها كانت من تحيض ولا تحيض
واما الحامل فعدتها بوضع الحمل سواء طلقها او زوجها او مات عنها وهو قوله تعالى واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن في عن سببهم الاسلاميها فكانت تحت سعد بن حولة وهو من
بن عامر بن لؤي وكان من شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم تشب ان وضعت
حاملها بعد وفاة فلان فقلت من نفاسها تجلث لخطاب فدخل عليها ابو الشنابل من بعك
رجل من بني عبد الدار فقال لها مالي اراك تجلث للخطاب تزجين النكاح وانك والله ما
انت بناك حتى لم عليك اربعة اشهر وعشر لعلت سببهم فلما قال لي ذلك رجعت على شي
حين امسيت واست رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك ففتاني باني قد حملت
حين وضعت حملي وامري بالزوج ان يوالي الخطا بخاري وسلم عني وزاد قال ابن شهاب
ولا اري باسا ان تنزوح حين وضعت وان كانت في دمها غير انه لا ينزحها زوجها حتى
تظهر ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا اي يسهل عليه امر الدنيا والاخرة ذلك اي الذي
ذكر من الاحكام امر الله انزل اليكم اي لتعلموا به ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
له اجرا قوله تعالى اسكنوهن يعني كملقات نسائكم من حيث سكنتم من وجدكم اي
من مسكنكم وطاعتكم فان كان موشا موسع عليها المسكن والشفقة وان كان فقرا فاعلى
قدر الطاقة ولا تضارون اي لا تؤذوهن فصل في ما ساق من الغنى يعني ما ساق من الغنى
وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يمتنع حملهن اي فينجن من عدتهن فصل
في حكم الآية اعلم ان المعتدة الرجعية تستحق على الزوج الكفقة والسكنى مادامت
في العدة وبعض بالسكنى مودة السكنى فان كانت الدار التي طلقها فيها الزوج ملكا للزوج
يجب عليه ان يخرج منها وينزل الدار لها مودة عدتها وان كانت باجارة فعلى الزوج الاجر
وان كانت عارية فراجع المعير فعليه ان يكوي لها دارا تسكنها واما المعتدة البائنة
بالخلع وبالطلاق الثلاث لولا العار فلها السكنى حاملا كانت او غير حامل عند اكثر



باب ما أحل الله ما أحل الله له من سبب نزولها في عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلو والعسل وكان إذا انصرف من العمد دخل على نسائه فليزوا
من أحدهن قد دخل على حفصة بنت عمر فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس فغرت فسالت عن ذلك
فغير لي أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت أنت
والله لثقت له فذكرت ذلك لسودة وقالت إذا دخل عليك فانه سيد بواستك فقول له يا رسول الله
أكلت مغاير فانه سيقول لا فقول يا هذه الرجح التي أحذرك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه
أن يوجد منه الرجح فانه سيقول لك سقنت حفصة شربة عسل فقول له جرت بك الحلفا وساقول
ذلك وقول أنت يا صبيته ذلك فادخل على سودة قالت تقول لسودة والله الذي كالأهل لقد كنت أباديه بالزيت
قلت لي والله لعلي البيا فزيتي منك فلي دنا منها قالت له سودة يا رسول الله أكلت مغاير قال قالت فافهم
الرجح التي أجوبتك قال سقنت حفصة شربة عسل قالت جرت بك الحلفا فادخل على حفصة قالت له
يا رسول الله الاستيق من قال لا حاجة لي فيه قالت تقول لسودة سبحان الله لقد حرمتها قالت لها اسكتي في
عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر عند زينب بنت جحش فبشر به عندها حسلا قالت فقول الله
أنا وحفصة أن آتينا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقل أنا أحد منكم رجح مغاير أكلت مغاير فدخل
على أحدها فقالت ذلك له فقال بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولئن أعوذ لك فقل لم يحرم ما
أحل الله لك إلى قوله أن تنوبا إلى الله لعائشة وحفصة وإذا أسرا النبي إلى بعض أزواجه حديث لقوله بل شربت
عسلا ولئن أعود له وقد خلعت فلا تخبري بذلك أحدا من أزواج رواته سفي بذلك مرضاه أزواجه

شرح الفاظ الحديثين وما يتعلق بها فوالها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلو
والعسل الحلو بالمد وهو كل شيء حلو وذكر العسل بعد هذا وإن كان دخلا في جملة الحلو انتهى على شرف
ومرتبه وهو من باب الخاص بعد العام فوالها في الحديث الثاني فتواطيت أنا وحفصة هكذا وقع في الروايات
وأصله فتواطيات بالعين أي التقت أنا وحفصة فوالها إلى أحد منكم رجح مغاير هو بعين مع وفاء
بعدها يا ورا وهو ضلع حلو كانت ظن وله رأي كرهه ينفضي بخر يقال له العرقط بضم العين المهملة
وبالفتح يكون بالحجاز وقيل العرقط نبات له ورق عريض يفرش على الأرض له شوك وثمره يسمى
الرزخيت الرأجه وقال أهل اللغة العرقط من سخر العصف وهو كل شجر له شوك وقيل
أحده كراية النيد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن يوجد منه رجح كرهه فوالها جرت بك
الحلفا فبض من العسل فوالها في الحديث الثاني فقال شربت عسلا عند زينب بنت جحش
وفي الحديث الأول أن العسل كان عند حفصة بنت عمر الخطاب وإن عائشة وسودة وصبيته هو اللوات
نظاهون عليه قال القاضي عياض والصحيح الأول قال النسائي أصح حديث حجاج بن محمد عن ابن جريح
صحيح جيد غايه وقال الأصل حديث حجاج بن محمد عن ابن جريح أصح وهو أول نظاهون كما به الله
وأول وأكبر فأيده من قوله تعالى وإن نظاهون علمه ثمان ثلاثه وأنها عائشة وحفصة كما عرفت
عنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الحديث قال وقد اختلفت أسماء على الراوي في الرواية الأخرى يعني الحديث
الأول لأنه فيه أن الشرب كان عند حفصة قال القاضي عياض والعصاوب أن شرب العسل كان
عند زينب بنت جحش ذكره يحيى الدين النوري في شرحه وذكر أن كرم القزويني أيضا وقال الفسوف

في سبب نزولها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فلما كان يوم حفصة استأذنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في زيارة أبيها فاذن لها فلما خرجت أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جارية مارية القطيبه
فادخلها بيت حفصة وخلاها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقا فخلست عند الباب
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يقطر عرقا وحفصة تبكي فقال ما يبكيك قالت إنما أذنت لي
من أجل هذا فدخلت استنكيتني ووقعت علي في يوم وعلى فراشي أما رأيت لي حرمة وخفا
بأنت تصنع هذا يا امرأة منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هي جارية قد أحلها الله لي أسكني
فهي على حرام التمس بذلك حرام رضاك فلا تخبري بهذا امرأة منهم فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة فقالت لا أشرك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم
عليه أمته مارية وقد أراحنا الله منها وأجرت عائشة بارات وكنا متضا فبئس من نظا هرتين على
سائرنا وأج النبي صلى الله عليه وسلم فغضبت عائشة فلم تنزل فبني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خلفه أن لا يفرقه
عن أسن من ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له اسم يلقاها بها فلم تنزل به عائشة وحفصة حتى
حرمها على نفسه فانزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية أخرجه النسائي قال العل الصحيح
في سبب نزول الآية أنها في قصة العسل لا في قصة مارية المروي في غير الصحيحين وأن لمرات
قصة مارية من طريق صحيح قال النسائي أصح حديث عائشة في العسل جيد صحيح غايه
وأما التفسير فقولك يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك أي من العسل أو ملكا ليهن على
اختلاف الرواية فيه وهذا الخبر يحرم امتناع عن الانتفاع بها أو بالعسل لا تحريم اعتقاد
بكونه حراما بعد ما أحل الله للنبي صلى الله عليه وسلم امتناع عن الانتفاع بذلك مع اعتقاده أن ذلك
خلا لا به سبب مرضاه أزواجه أي يطلب رقاها يتوك ما أحل الله لك والله عفود رحيم أي غفر
لك ذلك التحريم وقد فر من الله لكم أي لكم أي بين وأوجب الله لكم خليل أي لكم بالكلية وهو ما
ذكر في سورة المائدة فامر الله أن يكفر عن سيئه ويراجع أمته فاعتق رقبة والله موافق أي
ذلك وما مكره وهو العليم أي خلفه الحكيم أي فيما فرض من حكمه فصل اختلف العلماء في
لفظ التحريم فقيل ليس هو بمن فان قال لزوجته است علي حرام أو قال حرمك فان نوي به طلاقا
فهو طلاق وإن نوي بها فهو طلاق وإن نوي تحريم ذاتها أو أطلق فعليه كفارة اليمين بنفسه اللفظ
وإن قال ذلك لجارية فان نوي عتقا عتقت وإن نوي تحريم ذاتها أو أطلق فعليه كفارة اليمين
وإن قال ذلك لطعام حرمته على نفسه فلا شيء عليه وهذا قول أبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة
والتابعين واليه ذهب الثوري وإن لم يثبت فيه قولان لثافي أصحهما أنه لا يلزمه
كفارة يمين والثاني لا شيء عليه وأنه لغو فلا يثبت عليه شيء من الأحكام وذهب جماعة إلى أنه
يمين فان قال ذلك لزوجته أو جاريته فلا تجب عليه الكفارة ما لم يقر بها كالوخلع أنه لا يبطاها
وإن حرم طعاما فهو كالوخلع لا يملكه فلا كفارة عليه ما لم يملكه واليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه
قال عن ابن عباس قال إذا حرم الرجل امرأة ففهي يمين يكرهها وقال لقد كان لكم في رسول الله
أسوة حسنة وفي رواية إذا حرم امرأة ليس بشي وقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة
وفي رواية إذا لفظ الحبيد قول له تعالى وإذا أسرا النبي إلى بعض أزواجه حديث يعني ما أسرا إليه

نفسه مشرح بعض الفاعل قوله تعدلت بالاداء اي فليت معه بالركوة فتبرز اي اتي البراز
وهو الغفلة من الارض لغفلة الحاجة والعوالي جمع عاليه وهي اماكن باعلي راضي المدينة قوله ولا
يترك ان كانت جارية يريد لها الفقه وهي عارية او سم منكر اي اكثر حسنا وبها لا منك قوله فليكن
تثنا وب الزور التشاوب هو ان يفعل الانسان مرة ويفعله الاخر بعد المشي به ثم الراد فليكن
الزور قوله فاذ هو متكى على رمال حصى تيار ملته الحصى اذا طرفة ونسجته والمراد بان
يكن على السرير ولا سوي الحصى قوله ما ريت فيه ما يرد البحر الاحمد للامه الاهيب والاهيب جمع
اجواب وهو الجدل قوله من شدة موجدة الوحدة الغضبه قوله تعالى وان نظاروا علي بن ابي طالب
على اذني النبي صلى الله عليه وسلم فان الله هو مولاه ايه وليه زمانه ايضا وانما اراده وان كانا
في جلد المسلمين فخطبته له ونسبها على علو منزلته ومكانته وصالح المؤمنين روي عن ابن مسعود
وابن كعب وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر وقتيلهم المخلصون من المؤمنين الذين ليسوا بمؤمنين
وقتلهم الانبياء والملائكة بعد ذلك اي بعد نصرته وجبريل وصالح المؤمنين طهر ابا عوان
للنبي صلى الله عليه وسلم يفرح به عيسى ربه اي واجب من الله ان يفرح بعيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبذل ارجاء منكم ثم وصف الزواجر اللواتي كان يزوجه يكن فقال مسلمات اي مسلمات
منه بالطاعة مومات اي مصدقات بنو جند الله تعالى قاتلات اي طابعت وقيل داعيات
وقيل مصليات بالليل تاتي بيات اي تاركات الذنوب لفتنهن عليهن اي كثرات العبادات
ساعات ارضيات وقيل مهاجرات وقيل سجن معه حيث ساج به تيات جمع تيب وهو
التي تزوجته ثم تات بوجه من الوجوه والجار اي عذاري جمع بكر وهو اس باب الاخبار
عن العذر لا عن الكون لان قال ان طلق وقد علم انه لا يملك ففان اخبر عن قدرته انه ان طلقهن
اي لم يخرامنهن تخويلها من قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا انفسكم قال ابن عباس
اي لا تنقضوا عاهدكم الله عند العمل بباطعه واهلكم بعينهم وهم باخبر واهوهم عن الشر وعلوم وادبهم
تقوم بذلك تارا وقودها الناس وانجارا يعني الكبريت لانها اشتد الاشياء حرا واسرع ابقاها عليها اي
يعني حر النار وهم الزانية علاط اي فظاظ على اهل النار شداد يعني اقويا يدفع الواحد منهم
بالدفعة الواحدة سبعين الفا في النار لم تخلق الرحمة بينهم ولا يعصون الله ما امرهم اي لا يحلون
الله فيما امرهم به وينهون عنه ويقبلون ما يأمرونه اي لا تأخذهم راحة في تنفيذ اوامر الله والاسلام
من اعد الله لهما النار لا تغفروا الا بعد ان يغفروا الا بعد ان يغفروا الا بعد ان يغفروا الا بعد ان يغفروا
النار وشدة لهما لان قد قدم اليهم النار والاعذار فلا ينفعهم الاعتذار لانهم غير مقبول منهم بعد ذلك
النار انما تجزون ما كنتم تعملون يعني ان اعمالكم السيئة الزمتكم العذاب قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبة بضرحة اي ذات نصيح ينصح صاحبها بترك العود الى الذنب الذي تات منه قال عمر بن
الخطاب راي من كعب ومعاذ التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود المسلم الى
الفرع وقال الحسن في ان يكون العبد ناديا على ما مضى محققا على ان لا يعود فيه وقال الكوفي
ان يستغفر باللسان ويترجم بالقلب ويسكن بالبدن وقال سعيد بن المسيب معناه توبة تصح
لها انفسكم وقال محمد بن كعب النوفلي التوبة النصوح بحمها رتبة اشيا الاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن

رواه

اسم

واظهار

واما ترك العود بالحنان ومهاجرة من الاخوان فصل قال العلماء التوبة واجبة من كل ذنب على
الغور ولا يجوز تأخيرها سوا كانت المعصية صغيرة او كبيرة فان كانت المعصية من العبد ومن الله تعالى
لا سئل كذا آدمي فله ثلاثه شروط احدها ان يقلع عن المعصية والثاني ان يتوب عن فعلها والثالث
ان يعزم على ان لا يعود اليها ابدا فاذا اجتمعت هذه الشروط في التوبة كانت تضرها وان فقد شرط
منها لم تصح توبته فان كانت المعصية متعلقا بحق آدمي فشرطها اربعة هذه الثلاثة المتقدمة
والرابع ان يبرأ من حق صاحبها فان كانت المعصية مالا وكفى رده الى صاحبه وان كان حذوف وكفى
مكنه من نفسه او غفوه وان كانت غيبه استخفه منها فوجب ان يتوب العبد من جميع الذنوب
فان تاب من بعضها صحت توبته من كل الذنب وبقي عليه ما لم يتوب منه هذا مذهب اهل السنة
وقد نظرت دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة على وجوب التوبة من عن الاخر من ليل والليل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فانى توب في اليوم مائة مرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله انى لا تستغفر الله وتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين
مرة في عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله افرح بتوبة عبده من
اجركم سقطا على بطنه وقد اضله في ارض فلاة عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مس النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مس الليل حتى تطلع
الشمس من مغربها عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغر
اخرجه المزمك وقال حديث حسن وقوله تعالى عسى ربكم ان يفر عنكم سيئكم فلهذا اطاع
من الله تعالى لعباده في قبول التوبة وذلك تفضلا وتكرما لا وجوبا عليه وذكر حاتم
تجرب من حكمها الايام يوم الاحد واليوم الاثنين واليوم الثلاثاء واليوم الاربعاء واليوم الجمعة
ايدهم ربهم يوم لا يخفى على الصراط لا يقولون ربنا انهم لنا نورنا يعني اذا لم يفرحوا بالانوار ففقدوا نورهم
لان الله على كل شئ قدير يا ايها النبي هذا هو الكفار والمنا ففقدوا نورهم واهلهم ودينهم
المصير تقدم تفسير قوله تعالى من الله مثلا اي بين شيئا وحالا للذين كفروا امره نوح
واسمه واعله وامراه لوط واسمه واهله وقيل اسمه والعنه والفته كانت تحت عبدين من
عبادنا صابرين وهما نوح ولوط عليهما السلام وقوله من عبادنا اضافة تشريف وتعظيم في شأنها
قال ابن عباس ما بعث امرأة بنى قنقلا وانما كانت حائضا فافترسها على غير دينها وكانت امرأه
نوح تقول للناس اني مجنون واذا اسقوا به اخبرت به انما من قومها وامرأة لوط فكانت
تقول قومها على اصابها اذا نزل به صيف بالليل اذ قدرت النار واذا نزل به بالهار دخت ليعلم
قومها انه قد نزل به صيف وقيل انما اسرنا النفاق واطهرنا الايمان فلم يقب عليها من
الله شيئا اي لم يدفعوا عن امرائتها مع شوقها عذاب الله وقيل اذ خلالات رمع الداخلين
وهذا مثل ضرب الله تعالى للعصاة والطالحات من النساء وانه لا ينفع العاص طاعته
غير ولا يفر المطيع معصية غيره وان كانت القرابة متصلة بينهم وان الغريب كالاجانب
لا يبعد وان كان القرية الذي يتصل به الكافر نبي كرامه نوح وامراه لوط لما خانتا
لم يفر هذا الرسول ان عن امرائتها شيئا ففقط لهذه الاية طمع من يركب المعصية ان ينفعه

طلب

صلاح غيره وفي هذا المثل تعريفي بآي المؤمنين عايشه وحققه وما فرط منها وتذكرها
على غلط وجه واشده ثم ضرب مثلاً آخر ينص على ان معصية الغير لا تضر اذا كان هو مطلقاً وان ذلك
بالكفر لا تضر فقال تعالى وعزب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون يعني اسية بنت فرعون قال النسوة
لما غلب موسى السحر آمنتم به امرأة فرعون فلما تبين لفرعون اسلامها او تدبيرها ورجلها يارب
اوتاد والقها في الشمس فكانت تعذب في الشمس فاذا انصرفوا عنها اظلمت الملائكة فكتفت الله
عن يمينها في الجنة وقيل ان فرعون امر بخصي عظيم للثقي عليها فلما اتوها بالصخرة قالت رب اني
بيت في الجنة فاصبر بي فيها في الجنة من ذنبي بيضاً فانزع زوجيها فالتفت الصخرة على جسدها وروح فيه
ولم تجد لها وقيل رفع الله امره فرعون الى الجنة فلهذا شرب فيها وتجن من فرعون وعلمه يعني من
وقال ابن عباس يعني جاعه وجن من العوم الطامس يعني الكافرين ومنهم ابنه عمر بن الخطاب
فرجها امر من الفواحش والمحضنة العفينة لم يفتح فيه اي في جيب درعها ولذا ذكر الكفاية من
روحاً اضافاً فذلك وكثير كبيت الله وناقة الله وصدرت بكلماتها يعني الشرايع التي شرعها الله
بكاله المنزلة على نبيه وكتبته يعني الكتب المنزلة على نبيه وموسى وداود وعيسى عليهم السلام
وكانت من العالمين اي المطيعين ومعهطها وعشيرها لا فم كانوا اهل بيت صلاح وطاعة لله على
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي من نساء العالمين من بنت عمران
وخدمته بنت جويلد وفاطمة بنت محمد واسم امرأة فرعون اخرجها الترمذي وقال حديث صحيح

سورة نبارك الذي بيده الملك
وهو مكيه وهي ثلثون آية وثلثون كلمة والفت وثلثون آية وثلثون كلمة عشر حرف
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من القرآن سورة ثلثون آية شغفت لرجل
حتى غفر له وهي نبارك الذي بيده الملك اخرج الترمذي وقال حديث حسن والي داود وحكي
وفيه تشفع لها عن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي خباء على قبر وهو يحسب انه قبر
فاذا هو قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي آية نعمة هي النجاة تنجي
من عذاب القبر اخرج الترمذي وقال حديث غريب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل نبارك الذي
بيده الملك اي له الامر والنهي والسلطان فيمن من آياته من آياته وهو على كل شئ
قدير اي من الممكنات الذي خلق الموت والحياة قبل ان يخلق الانسان وحياة في الدنيا قبل
الله الدنيا دار حياة وفناء وجعل الآخرة دار جزاء وبقا وانما قدم الموت لانه الرتبة التي قبلها الانسان
وقبل فخره لانه اقدم وذلك لان الاستيعاب كانت في الابد آية في حكم الموات كالتراب والطين
والعلقة ونحو ذلك ثم اعترض عليها الحية وقال ابن عباس من خلق الموت على صورة كيش ام لا
ميتي ولا يجدر بها شئ الا حية وفي التي اخذ الشئ من كيشه من آياته فلقاها في العجل في روجي
وقيل ان الموت صفة وجودية متضادة للحياة وقيل الموت عبارة عن زوال القوة الحيوانية
وابانة الروح من الجسد وصدده الحياة وهي التي الحساسة مع وجود الروح في الجسد ومن
الحيوان حيوانا وقيل ان الموت لغة لانه القاصدين حال التكليف في هذه الدار وحال الجوار

مات وحل في صورة
وسمى بالامر في ذلك
وهو من الامور

في دار القرار والحياة ايها نعمة اذ لو لاها لم تنعم احد في الدنيا ولم يصل اليه الثواب في الآخر ليسلوا
اي لا يخبركم في بين الحياة الى الموت ايكم احسن عملاً روي عن ابن عمر عن ابي الحسن علياً خليفته واصوبه
فانك لست اذا كان الله والصواب اذ امكن على الله وقيل انكم ازهر في الدنيا وهو العبد في الغالب
المنعم من عطاء القصور اي لمن تبارك اليه ورجع عن اسامة قوله تعالى الذي خلق سبع سموات
طباقاً يعني طباقاً على طبق بعضها فوق بعض كل سماء مقببة على الاخرى وسما الدنيا كالقبة على
الارض قال كعب الاحبار سما الدنيا موبخ ملفوف والثانية مرمجة بيض والثالثة حديد والرابعة
صقار قال في من والحماسة فضة والثالثة ذهب والثالثة بعد يا قوتة حياء وبين السماء والحب
السبعة هي ربي من نور ما تزي في خلق الرحمن من تفاوت اي ما تزي با ابن آدم في خلق الرحمن من
اعوجاج واختلاف وتنقض بل خلفهم مستقيمة مستوية فارجع البصري كسر النظر
هل تزي من قطرات من شقوق وصدوع ثم ارجع البصر كرتين قال ابن عباس من بعد من ينقلب
اي من ينقلب اليك يرجع البصر حاسب اي صاعراً ذليلاً مسجداً لم ير ما يهوي به وهو حاسب ان كل
منقلب لم يدرك ما طلب ولقد بينا السماء الدنيا اي الاخرة من الارض وفي التي يراها الناس كما تخرج
اي الكواكب كالمصابيح في الافلاك وفي اعلام الكواكب وقال ابن عباس من نجومها نور وقيل خلق الله في
الافلاك رتبة للشمس وعلامات لتدبيرها في تلك البروج والبروج نجومها طيرة وهو قوله وقيل
رجوما للشمس طين قال ابن عباس من برجم لها الشيطان الذي يستقر في السموات فان قلت جعل
الكواكب رتبة للشمس يقتضي نفاها وجعلها رجوما للشمس يقتضي زوالها فكيف الجمع بين هاتين
الحاليتين قلت قالوا انه ليس المراد بالبروج نجوم الكواكب بل بروج ان ينفصل من الكواكب شغل
نور من في الشيطان تلك الشعلة وهي الشهاب ومثله كمثل فليس يوحده منه النار وهي
على حالها واعتدنا لم اي واعتدنا لم اي واعتدنا للشمس طين بعد الاحتراق في الدنيا
عذاب السعير اي في الآخرة وفي ان الموقدة والذين كذبوا بقرآنهم اي ما هو العذاب مخمض بالثامن
بل لعل من كذب الله من السبي وجن هذا جهنم وبئس المصير وصف جهنم فقال تعالى اذا القوا
فيها سمواها شهيقاً هو اول صوت يسمع في النار وذلك في الاصوات وهو في قوله تعالى
كفى الرجل وقيل لغزهم كايغور انما الكثير بالحب القليل كما دبر اي استطاع من العيطان
من تغيطها عليهم كما التي فيها نوح اي جاعة ساطع منتهى يعني سوال توبيح وتزجع الم بانه
تدبر اي رسول يذكركم قالوا اي قد جانا يدبر فكذب وقيل يعني الرسل ما نزل الرحمن الله
من شئ وهذا اعتراف منهم بان ازاح عليهم بعثه الرسل ولهم كذبوا وقالوا ما نزل الله
من شئ اذ انتم الا في صلاتكم وحين احدكم وهو الاظهر انه من جملة قول الكفار للرسل
والثاني كتمان يكون من كلام الخنزير للكفار والعين لقد كنتم في الدنيا في ضلال كبير وقالوا
لو كنا نسمع اي من الرسل وقومنا حوايه او نعلم اي نعم منهم قال ابن عباس لو كنا نسمع
الذي او نعلمه فنعمل به ما كنا في اصحاب السعير عزقوا نؤلم هو في معنى ايكم اي
تلتزمهم الرسل وقولهم ما نزل الله من شئ فسحق اي نغوا لا صبي السعير قوله عز وجل
ان الذين كذبوا هم بالغيب اي في قلوبهم ولم يرو فيؤمنون به خوفاً من عذابه لم يغفر

ع

ابن لؤي بن قيس واخرج كبري عن ابي جهم واه قال ابن عباس نزلت
في المشركين كما نوايا لول من رسول الله عليه وسلم بخبره بل ما قالوا فقال بعضهم لبعض اسروا
قولكم لا يسبح الله فاجبر الله انه لا يخفى عليه خافية فقال تعالى انه عليهم بذات الصدور ثم اكد ذلك
بقوله تعالى لا يعلم سر خلق مخلوقه وقيل لا يعلم الله من خلق والعن الا يعلم الله ما في صدور من خلق
وهو اللطيف الخبير ما في الصدور الخبير ما في الصدور الخبير ما في الصدور الخبير ما في الصدور الخبير
ثم الارض والاول والآخر من كل شئ والعن جوارحه لكم سهل لا يمنع الشئ فيها كبروتها
وعظمتها فاستوا في مساكنها اربابها وكذا قوله وكلموا من رزقكم وما كسبها وجوابها والارض
ونواحيها وقيل طرقتها وفي جوارحها وقال ابن عباس جوارحها والعن هو الذي سهل لكم السلول في جوارحها
وهو ابلغ في التزلزل وكلموا من رزقكم اي ما خلق الله لكم في الارض واليه النشور اي واقم تبعون
من قبوركم ثم خوف كذا مكنه فقال تعالى استمعي في السماء قال ابن عباس يعني عقاب مريم
السمان عصبتها ان يحسف بكم الارض فاداهي نور اي تحرك باهلها وقيل هي في العن
ان الله تعالى يحرك الارض عند الحسف حتى يوصلهم الى اسفل وتعلموا الارض عليهم ونور
فوقهم اي تحي وتذهب ام استمعي في السماء اي يرسل عليكم حاصبا ان ترحا ذات
حجبان كمن يقول كوطه مستعملون اي عند الموت في الاخرة كيف يدبر ان اذارا دا
عائنه العذاب وكذا كذب الدين من قبلهم اي من كفرا الامم الماضية وكل تلك كان
ذكر اي بكاري عليهم اليس وجدوا العذاب خفا قوله عز وجل اولم يروا الى النار فويل
صافات اي باسقاط اجنيهن في الجو عند طرقاتها ويصنعن اي ويصنعن اجنيهن
اذ اصرين لها جنواهن بعد البسط ما استكرهن اي في حال التبتض والتسبط الا لرحمة
والعن ان ابصر مع ثقها وفتحها حسمها لم يكن بقاوها وبثوها في الجو الا باسكان الله اياها وحفظه
لها انه بكل شئ بصير يعني انه تعالى لا يخفى عليه خافية ام من هذا الذي فهو جندكم استفهام
انكاري لا جندكم يصيركم اي يمنعكم من دون الرحمن اي من عذاب الله قال ابن عباس اي
من ينصركم من ان اردت عذابكم ان الكافرون الا في عرواي من الشيطان يفرم بان العذاب
لا ينزلهم ام من هذا الذي ينزلكم ان اسكن ربه يعني من ذا الذي يبرقكم المطران اسكن الله
عنكم بل كواي تادوا في عواي بنو وتكره وتفران نبا عد عن الحق ثم ضرب مثلا للكفار والذين
فقال تعالى انتم تشتمون علي وجهي اى راكبا راسه في الضلالة والجهالة اعمى القلب والعين
مين وشالاه وهو الكافر الكبر والمعاصي في الدنيا فحشر الله على وجه يوم القيمة اهوى
ان هو اهوى ام من كسب سوي اى فاما مقتلة يبرق الطريق على مرط اي وقو على مرطه
استقيم يعني الومن مشى يوم القيمة سوياء قل هو الذي انشأكم اي خلقكم وجعل لكم السمع والابصار
والاقدار يعني انه تعالى رب فيكم هذه العزوي لكنكم صنعتموها فليقتلوا ما صنعتموها والاعتبرتم
بما صنعتموها ولانا ملتم ما علمتموها فكأنكم صنعتموها هذه النور فاستعملتموها في غي ما خانت له فلما
قال قليلا ما شكرتم وذلك لان شكر نعم الله صرنا في وجدها فلما صرتموها في غير مكانه فكانكم
ما شكرتم رب هذه النعم الواهب لها قل هو الذي ذراكم في الارض اي خلقكم وبشركم في الارض

مكة ومكة

والله تحشرون اي يوم القيمة والعن ان الفادر على الابد آتوا على الاعادة وبقولون من هذا
الوعدان لستم صا دقين لهذا السؤال كخلف وجهان احدهما انه سوال عن نزول العذاب ثم والثاني
انه سوال عن يوم القيمة فاجاب الله عن ذلك بقوله قل انما العلم عند الله وانما انذار مبين امه باضافة
العلم الى الله تعالى وتبلغ ما ادرك اليه قل رايه يعني العذاب في الاخرة على قول اكثر المفسرين وقيل
يعني العذاب بعد رتبة اي قريبا به سبب وجوب الدين كذا وان اسرودت وعلاها الكاظم والعن
فقيه وجوههم بالشراء وقيل لهم اي وقالت لهم الخيرة هذا اي العذاب الذي كنتم به تدعون من الدعاء
اي تمنون وتطلبون ان يجعله لكم وقيل من الدعوي اي تدعون انه باطل له قل يا محمد لمشركي
مكة الذين يتبعون هلاككم ارايت ان اهلكت الله ومن معي اي من المؤمنين او رجعت اي فابقنا واخر
في حالنا فترجى الكافرين من عذاب الله اي انه واقع في حاله وقيل في معنى الآية قل ارايت قل
ارايتم ان اهلكت الله فمعدني ومن معي او رجعت اي فبقولنا فني مع ايماننا خافون ان اهلكتنا بزنونا
لان حكمة نافذ فينا في غيركم او منعكم من عذاب الله وانتم كافرين وهذا قول ابن عباس قل اي قل
لهم انكار علمهم بخلقهم هو الرحمن امناه وعليه توكلنا اي نحن عبدنا وامناه وانتم كفرتم
به فاستقلون اي عند معانيه العذاب من هو في صلال مبين اي نحن ام انتم وهذا القيد لهم ثم
ذكرهم بمعنى نعم عليهم على طريق الاحتياج فقال تعالى قل ارايت ان اصبح ما ولم عورا وقيل يريد
زمرهم وقيل غيرهم من المياه عورا اي غائرا اذ اها في الارض لا تناله الا بوي والاولا في بيوتهم
بما معين اي طاهر تراه العيون وتناله الا بوي والاولا وقال ابن عباس معين اي حار والمقصود من
الآية ان يجعلهم مغررين ببعض نعمه ويتركهم قبيح ما هم عليه من الكفر والعن اخبروني ان صارا ماوكم ذاهبا
في الارض فمن ياتيكم بما معين فلا بد ان يقولوا هو الله تعالى فيقال لهم حينئذ فلم تجعلون محذرة
لا يفتر عن شيا صلا شريك في العبودية فهذه امحال والبدء اعلم

سورة القلم مكية

وهي اثنتان وخمسون آية وثلاثون كلمة والعن وماتان وليته وحسنون حرفا
لغة الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل والقلم والقلم
قال ابن عباس هو الحوت الذي على ظهره الارض وعنه ان اول ما خلق الله القلم فحري باحوكاين
الي يوم القيمة ثم خلق النون فسط الارض على ظهره فخرج النون فادت الارض فانشئت بالكمال
ثانية الخيال لتخرج على الارض ثم قرأ ابن عباس ن والقلم وما يسطرون فيل ان اسم النور كقوله وقيل
لنونا وتسير لويثا وعن علي بن ابي طالب قال اهي السير والاجار لما خلق الله الارض وقتنها
سبع ارضين بعث من تحت العرش ملكا فخط الى الارض حتى دخل تحت الارضين السبع حتى ضبطها
فلم يكن لقدسيه موضع قرار فاهبط الله تعالى من الفردوس نور له اربعون الف قرن واربعون
الف قايه وجعل قرار قوم الملك على سنايه فلم يستقر قدمه فاحذر الله يا قوته خضر ابره على
درجة الفردوس غلطها سبع حركه سبعة موضع بين سنام الثور الي اذنه واستقر عليه قدما
الملك وقرون ذلك الثور خارجة من اقطار الارض ومخراة في البحر فهو يتنفس كل يوم نفسا فاذا
تنفس من البحر وازاد نفسه جزر البحر فلم يكن لقوام الثور قرار فخلق الله تعالى قنطرة سبع

الي

الذي عنده فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل واهله وبعثاه ف عند قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن الناس خلقا وكان له اخ يقال له ابا عبد وهو فطيم كان اذا اجانا قال يا ابا عبد ما فعل النغير النغير
كان يلعب به النغير طائر صغير يشبه العصفر الا انه احمر الشقارم من الاسود قال سمات عاتيه ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كان يكون في هذه اهل فاذا احضرت العشاء يتوضأ وخرج
الى الصلاه المهنه اخذته عن عبد الله بن الحر بن جبر قال ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجه الزمزمي قوله تعالى فسيفر اي يا محمدا وبيصر اي يعني اهل مكة اذا نزل في الغراب يا ابا عبد
قال ابن عباس من معناه يا ايكم المحبون وقيل الباء بمعنى في مجازه مستبصره وبيصر اي في اي الزمزمي
المحبون في فريق ام في فريقهم وقيل المحبون هو الشيطان الذي فتن بالمحبون ان ركبوا على
من حصل عن سبيك وهو اعلم بالمستدين معناه الهزموه بالمحبون والضلالة ودعوا الضلاله
بالعقل والهداية فاعلم الله تعالى انه هو العالم بالفرق بين الضال والمهتدي والمحبون والموافق
ولا تطع المكذبين يعني مشركي مكة وذلك انهم ادعوا الى دين ابا عبد فيهم ابراهيم عليه السلام وادعوا الى
قيدهم اصل الارهاق اللين والصانع والقارة في الكلام وقيل ادهن الرجل في دينه ردها
في امر اذا خان فيه واظهر خلاف ما بطن ومعنى الآية اقمتموا لو ترك بعض ما انت عليه مما لا يرضونه
مضاهيه لم يفعلوا مثل ذلك وتركوا بعض ما لا يرضون لغيره فليسوا كمن فعل معناه ودعوا لغيره
وهو ان يعبد الصنم ثمرة ويعبد الله ثمرة ولا تطع هؤلاء اي كثير الحلف بالبال بله منهم اي
صنعين حقير وقيل هو المائدة وهو قوله الراي والتميز وقال ابن عباس كذاب وهو قريب من الادلال
الانسان انما يكون بله في نفسه عليه فيقول هو الوليد بن العيزر وقيل هو الاسود بن عبد يونس
وقيل هو الاخضر بن شريق هو ابي معتاب يا كل كرم الناس بالطعن والعيب وقيل
هو الرمن يعني باخيه في المجلس متابعهم اي قاتل بيبي بالنيمة لفسد بين الناس متابع
للخير ان يحيل بالمال وقال ابن عباس متابعهم اي تتبعهم وليده وعشيرة عن الاسلام يقول ابن خلد
واحد منهم دين محمد الا انهم بشي اياه معبد اي ظلم يعزدي الحق ايتم اي فاجر يفتك بالاله
عقل اي خليط خاف وقيل هو الفاحش الخلق السي الخلق وقيل هو السلي هو السديد
في الخصومة بالبال وقيل هو السديد في كرمه وقيل هو الكرم الشرب القوي الشرب
لا يزن في الميزان شمع يدفع الملك من ادبك سبعين الف الف النار دفعه واحدة يعبدون
اي مع ما وصفناه به من الصفات المذمومة فيهم وهو الذي يذوق في القوم وليس منهم وقال ابن عباس
يريد مع هذا هو دعوى فيهم وليس منهم فقل ايها ايوه بعزماي عزم سمه وقيل الزمزمي هو الذي
لذنه كرمه الشاه وقال ابن عباس هذا ايه نعمت فلم يعرف حق قيل زعيم فعرف وكانت له زعمه
في عنقه يعرف به وعنه ايضا قال يعرف بالشرك كتره الشاه بنيت قال ابن قتيبة لا يعلم ان الله تعالى وصفه
ولا ذكره في صفة مشرما ذكر من عبود الوليد بن المغيرة فالحق به عار الا بغيره في الدنيا والاخره ان كان ذاك
وبين قري على الخير ومعناه ولا تطع كل حلاف مهين لان كان ذا مال وبنين ان لا تطع لماله وبنيه وقري
لان كان ذاملا وبنين بالانتماء ومعناه الا ان كان ذاملا وبنين اذا استولى عليه اياها قال اساطير الا ان
اي جعل مائة النعم التي في المال والبنين الكرمات وقيل لان كان ذاملا وبنين طيعهم
او غيره فقال تعالى سبيهم على اخر طوم اي على الانس والمعنى تشود وجهه فجعل له على يعرف بيته الاخره وهو

سواد الوجه فغيره لان من الوجه وقال ابن عباس سخطه بالسيف وفعل ذلك يوم بدر وقيل معناه
سخطه بسيف الايف وقري اي سخطه ميسم شوبير يد نصق به حار الايف رقة في الدنيا والاخره كما لو سم على
الخرطوم الذي لا ينجي قط وقيل معناه سخطه على وجهه قوله تعالى انا بلوناكم كابلونا اهل مكة بالخط
والجوع اي بلونا اصحاب الجنة روي عن ابن عباس في قوله تعالى انا بلوناكم كابلونا اهل مكة قال يستان
بالين يقال له الرمز ان دون صنعا بن مخرن يطاه اهل الطريق وكان عرس قوم من اهل الصلاه وكان
لرجل في ثوب ثلثة ثيابين له وكان يكون للمساكين اذا امروا بخلهم كل شئ تقواه الخيل فلم يجر و اذا
طرح من فوق الخيل الى الباط فكل شئ تحسح عرج عن السباط فهو ايضا للمساكين واذا حصروا زعمهم
فكل شئ تقواه الخيل فهو للمساكين واذا داسوا كان لهم شئ يفتش ايضا فلما مات الاب وورثه بنوه
هو لك الاخوة الثلاثة قالوا والله ان المال قليل وان العيال كثير وانما كان هذا الامر يفعل لما كان
المال كثيرا والعيال قليلا فاني اذ قل المال وكثر العيال فانا لا نستطيع ان نفعل ففعلوا ايهم
يوما ليغزون عدوة فبذل خروج الناس فليس من نخلهم فذلك قوله تعالى اذا قاتلوا اي حالوا
ليبرمها اي ليقطع ثمرها مصبين اي اذا اصبحوا قتل ان يخرج اليهم المساكين وقيل ان يعمل
لك المساكين ولا يستثنون اي ولم يتولوا ان شانه وقيل ولا يستثنون شيئا للمساكين من
ثمر جنتهم مطافى علمها طافى بين ركب اي عدايتهم ركب ولا يكون الطافى الا بالليل وهو
قوله تعالى فاصبح اي الجنة كالزعم اي كالليل الاسود المظلم وقيل اي عزم منها اي خفي
فليس فيها شئ يتفقد به وقال ابن عباس كاذبا الاسود وهو بلع خبز مت اي عدايتهم
بعفنا مصبجين يعني لما اصبحوا ان اعزوا على حرمك يعني الثمار والزرع والاعشاب ان كنتم صارمين
اي فاطمين ثماركم فانظروا اي مشوا اليها وطمعوا اي يتسارون يقول بعضهم لبعض بئرا
اي جلتها اليوم عليكم مسكين وعدوا على حرد قد رين اي قصه ومنع وعصب وقيل على خن
وعصب من المساكين وقال ابن عباس على قدرته قادرون اي عند انفسهم على جنتهم وثمارها لا يحول بينهم
ريزها احدها قلم راو اي راوا الجنة محقرة قالوا انما الصالحون اي الخطيون الطريق اصلنا من مكان
جنتنا وليس هذه بجنتنا قلم راو اي راوا الجنة محقرة قالوا انما الصالحون اي الخطيون الطريق اصلنا من مكان
وثرنا الامتنان قالوا وسطهم اي اعدوهم واعقلهم واضلهم الم اقل لكم لو لا تسبون اي هلا تسبون
انكر عليهم ترك الامتنان في قوله ليبرم منها مصبجين ولا يستثنون سماه لسيبي لانه تقطع الله وافرار
بانه لا يقرر احد على شئ الا بمشيئته وعلى التفسير الثاني في ان الامتنان يعني لا يترك شئ
للمساكين من ثمر جنتهم يكون معنى لو لا تسبون اي تتوبون وتستغفرون الله من ذنوبكم
وتغفلكم ومنعكم حق المساكين وقيل كان امتننا وهم سجون وقيل هلا تسبون الله وتكفرون
على ما اعطاكم من نعمه والواهي اي ربا معناه اقم نزهة عن الظلم فيما فعل واقر واعلى انفسهم
بالظلم فقالوا انك اذا طامس اي لغنا المساكين حقوقهم فاسل بعضهم على بعض يتلا وموت اي
يلوم بعضهم على بعض فلو ايا وليا واروا على انفسهم بالويل انك اذا طامس اي في منعنا
حق الفقراء والمساكين وقيل معناه طغيت نعم الله فلم تشكروها ولم تصنع ما كان يصنع ابا ويا
من قبل ثم رجوا الى انفسهم فقالوا اعسى ربنا ان يبد لنا خيرا منها انما كان ربنا راعون قال ابن مسعود

من اكبر احاطة الصفات واعظمها للعلی فیہ وفي امثاله قولان احدهما وهو مذهب معظم السلف
او كلهم انه لا تتكلم في معانيها بل يقولون يجب علينا ان نؤمن بها ونعتقد ان لها معنى يليق بحلال الله تعالى
اعتقادنا الجازم انه الله تعالى ليس كذلك وانما معنى عن التجسيم والانتقال التجيز في جهة ومن سائر
المخلوق وهو القول هو مذهب معظم السلف او كلهم انه لا تتكلم في معانيها بل يقولون يجب علينا ان نؤمن بها
واختار جماعة من محققينهم وهو اسلم وقال الخطاي هذا الحديث تعيب القول فيه شريفا فاجابوا على
لفظه ولم يكشفوا عن باطن معناه على نحو مذهبهم في التوقف عن تفسير كل ما لا يحيط العلم بكنهه من حروف
الابواب والقول الثاني وهو مذهب معظم المتكلمين انهم نادوا على ما يليق بها على حسب موقعها والابواب
تاويلها لمن كان من اهل فعل هذا المذهب يقال في قوله صلى الله عليه وسلم فيما بينهم الله ان الايمان بعباد الله
رويتهم اياه لان العادة ان من غاب عن غير اياته لا يكتفي بدينه الا بالاسان فجعل بالاثبات والجمع
الرؤية مما زاد في الايمان فعمل من اذبح الله سواه اثباتا وقيل بانهم الله ان يعين ملائكته قال
القاضي عياض وهو الوجه اشد عندك بالحديث قال لا يكون هذا الملك هو الذي حاشم في الصور التي
انكرها من سمات الحديث الظاهر على الملك المخلوق قال لا يكون معناه بانهم الله في صور
بصوره وبطوره لم من صور ملائكته فيكون قاتلة التي لا تشبه صفات الاله لا تجبرهم وهذا اخراجه
المؤمنين فاذا قال لهم هذا الملك او هذه الصورة انما ركبوا واعلمه من علامات المخلوق ما سكره
ويعلمون بذلك انه ليس لهم فيستعبدون بالله منه وانما قوله صلى الله عليه وسلم فيما بينهم الله في صورة
التي يعرفون فالمراد بالصوره هنا الصفه ومعناه في الله سبي في الله تعالى لم على الصفه التي
يعلمونها ويعرفونها وانما عرفوا بصفتها وان لم يكن تقدمت لهم رتبة له سبي في الله تعالى لا يرد في الله
سبي من مخلوقاته فيعلمون بذلك انه لم يفتقروا انت ربنا وانما خبر عن الصفه بالصوره لمساها
ايها ولم يأت في الكلام فانه تقدم ذكر الصورة وقوله في حديث ابي سعيد انهم الله في ادي صور
التي رآه فيها معنى رآه فيها اي علموه ولا صفه المعلومه للمؤمنين وهي انه لا يبينهم شي وقوله في قوله
من لا يشرك بالله شي انما استحقا ذوا منه قد ساء من كوفرا واسماء المخلوق قوله فيكشف عن سائر
وفي رواية للبخاري فيكشف ربنا عن ساقه ذكر هذه الروايه السهوية في كتابه الاسماء والصفات قال لا يكون
الخطاي محتمل ان يكون معنى قوله فيكشف ربنا عن ساقه اي عن قدرته التي تكشف عن الشدة وضمة
يكشف بفتح الياء ومنها وقد تقدم تفسير كشف الشاق وقيل المراد بالثاق في هذا الحديث نور عظم
ودر ذلك حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما روي عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله يوم يكشف عن ساق قال نور عظم يخرجون له سجدا تزدب روح من جنات عن مول عمر بن عبد العزيز
وهو شاملي باحاديث منهم لا يتابع عليها وموالي عمر بن عبد العزيز في ما ساءه محمول اليها
وقال ابن قتيبة ومعنى ذلك هو ما يجدد الله من عند ربنا الله تعالى من العوايد والالطاف قال القاضي
عياض وقد يكون الساق علامة بئنه ومن المؤمنين من طهر جماعة من الملائكة على خلقه عظم
وقد يكون ساقا مخلوقه حوله الله علامة للمؤمنين خارجة عن ان في العادة وقيل معناه
يكشف الحزن وازالة الرعب وما كان غلب على عقولهم من الاهوال فتطهرت نفوسهم عند
وتجلى لهم فخرجون سجدا قال الخطاي وهذا الروي في هذا المقام يوم القيمة غير الروي الذي في الجنة

او بآله وانما هذه الروي امتي ان لعباده وقوله فلا ينبغي من كان يسجد لله تعالى من تلقا نفسه الا اذن
الله في السجود ولا ينبغي من كان يسجد اتقا ورعا لا جعل الله طينة واحدة هذا السجود امتي من
الله تعالى لعباده ومعنى طينة واحدة اية فتارة واحدة كما لا ينبغي فلا يقدر على السجود وقوله ثم يرفعون
رؤسهم وقد تحول في صورة التي رآه فيها اول مرة معناه ثم يرفعون رؤسهم وقد زال المانع لهم من
رويته وتجلي لهم فيقولون انت ربنا وقوله ثم يرفع الجسر على جهنم الجسر بفتح الجيم وكسر هاء الفتحة وهو
المراد وتحمل الشفاعة بكسر الحاء وقيل بمعنى من حمل ومعناه وتقع الشفاعة ويؤذن فيها
قوله وحض من لا ينبغي ان يترلق فيه الاقدام ولا تثبت قوله فيه خطا طين جمع خطاف وهو الذي تحطفت
الشئ وكلاهما جمع كحوب وهو الحديقة التي يعلق لها اللحم والحسك الذي يقال له السعدان بنتا
له شوك عظم من كل جانب قوله فتاح منسل ومجد وشك منسل ومكدوس في نار جهنم معناه
التي تلاحق انفسهم بفسادهم فلا يبالون شي اصلا وتسم تخدش ثم يترسل منخلص وقسم بكسر السين يلق
ويستقطب جهنم وفي هذا اثبات الصراط وهو مذهب اهل السنة واهل الحق وهو هو جسر يحمل
عن متن جهنم وهو ارف من السجود واحد من السيف فيبر عليه الناس كلهم فالمؤمنون ينجون على
حسب منازلهم واعمالهم والاخرون ليسقطون في جهنم اعاد الله منها ومعنى مناسدة المؤمنين
يوم القيمة في الشفاعة لاخوانهم الذين في النار وقوله فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير ومثقال
نصف دينار من خير ومثقال قال القاضي عياض فيقول معنى الجسر اليقين قال القاضي
ان معناه من رآه على مجرد الايمان لان الايمان الذي هو تصديق لا ينبغي ان يكون هذا الجسر زابديا
من اهل صالح وذكر خفي واعلم ان اعمال القلب من شفقة على مسكين او خوف من الله او غيره صادقة
ومثقال الزرع مثل اقل الحنظل لان ذلك اقل المقادير وقيل للمؤمنين لم نذر فيها خيرا اي صاحب خير
وقوله تعالى شفعت الملائكة وهو بفتح الفاء وشفع المؤمنين وشفع المؤمنين ولم يبق الا ارحم
الراحمين فيكشف فضيلة من النار فيخرج منها قوما لم يعلموا خيرا او ما هو الا هم الذين معهم محمد
الايمان فقط ولم يعلموا خيرا فطووا الله تعالى يعلم ما تكتبه القلوب فالرحمة لم يكتسب عنده الا مجرد
الايمان ويعلم قبيح قبضه ان الجماعة قوله قد عادوا حيا اي صاروا حيا فيلقبهم في الجنة
افواه الجنة جمع فوهة وهي اري الهوى قوله فيخرجون كاللؤلؤ اي في الصفات في رقايم الخواص
قيل معناه انه يعلق في رقايم اشياء من هب او غير ذلك يعرفون بها والله اعلم قوله تعالى
ويذكرهم الى السجود فلا يستطيعون يعني الكفار والمنافقين نصير اصلا لم كفايا صي الغرور
كصحة كفايا فلا يستطيعون السجود ه جاسية اسرارهم تهفهم ذلك وذلك ان المؤمنين
يرفعون رؤسهم من السجود وقد فهم اشياء من التلذذ وقد علاها النور والسموات
وتشود وجوه الكفار والمنافقين ويعتصم هم ذل وحسرة وندامة وقد كانوا يدعون الى السجود
يعني في دار الدنيا كانوا يدعون الى الصلاة المكتوبة بالاذن والاقامة وذلك انهم كانوا يسعون على الصلاة
على الصلاة فلا يجيبون وهم سائلون يعني انهم كانوا يدعون الى الصلاة وهم اهلها فلا ياتونها قال كعب
الاحبار والله ما نزلت هذه الآية الا الذين آمنوا يتكلمون عن الجماعة قوله عز وجل قدرني ومن
يكذب لهذا الحديث اي دعني والمكذبين بالقرآن وحمل بينهم ومن لا تشغل قلبك فم وكاهل

جمع

فاني انيكم ايام سنسندرجهم اسنا خذهم بالعذاب من حيث لا يعلون فعذبوا يوم بدر بالقتل والامر
وفيل في معنى الآية كما انبوا دنبا جودنا لهم يوم والنسيان الاستغفار والتوبة وهذا هو الاستدراج لانهم
محبوبة تفضيلا لهم على المؤمنين وهو في الحقيقة سبب اهلاكهم فعلى العبد المسلم اذا تجردت عنه نية
ان يقابلها بالشكر واذا اذنب ذنباً ان يعاجله بالاستغفار والتوبة واحملهم اي اهلهم واطلهم لانهم
وقيل معناه اهلهم الى الموت فلا اعاجلهم ان يكره مني اي عذابي شديد وقيل الكيد فربما يظن
فيكون معنى الاستدراج المودى الى العذاب ام لسانهم اجر اي على تبليغ الرسالة لهم من موعظهم
المؤمن الغرامة والمعن اطلب منهم اجر ان يقتل عليهم حل الغرامات في امورهم متبسطهم ذكر عن الامام
ام عندكم الغيب فهم يكتنون ان اعوذهم اللوح المحفوظ فلم يكتنون منه ما يعلون به وهو استغفارهم
على سبيل الانكار فاصبر حكم ربك اي اصبر على اذام لغضار بك قتل الله مبسوط باية الشيف
والاكثر اي في الضيق والعجلة لصاحب الخوت يعني بولس في متى ٥ اذ نادى به في بطن الكوت وقور
مطووم اي مملو غما لولان تداركه نية من ربه اي حين رحمه وتاب عليه لئلا يظن اني لطيف بالافتقار
من بطن الكوت الى الارض وهو مضمون ان يذم ويلام بالذنب وقيل في الآية لولا انه ربه لبق في بطن الكوت
الي يوم القيمة ثم ينذرهم يوم القيمة اي بارضها وقضايها فان قلت هل يدل قوله وهو مضمون على كونه
كان فاعلا للذنب قلت الجواب عنه من ثلاثة اوجه احدها ان كلمة لولا دللت على انه لم يحصل منه
ما يوجب الذم الثاني لعل المراد منه ترك الافضل فان كانت البرية القريين الثالث
لعل هذه الواقعة كانت قبل الفجر يدور عليه قوله صحابا ربه والفا للتعقيب اي اسلفا
وردد عليه الوحي وشفعه في قومه في محله من الصالحين اي المؤمنين قوله تعالى وان يكاد اليه
لولا اني لنقولن يا بصارم وذلك ان الكفار ارادوا ان يعيبوا النبي صلى الله عليه وسلم بالعين فنظروا
فريش اليه وقالوا ما رايته مثله ولا مثل حجه وقيل كانت العين في بني اسد حتى ان كانت الناقة
او البقرة لتزاجدهم فيعانيها ثم يقول جاريتي خذ المكمل والورق فابيتا من حكم هذه فامر
حتى تقع بالموت فنحن وقيل كان رجل من العرب يكثر لايكل يومين او ثلاثة ثم فيج جانب جنبه
الابل مسقولة لم اركل يوم ابل ولا غنى احسن من هذه فما ذهب قلبه لا حتى تسقط ماعده فسأل
الكفار هذا الرجل ان يعيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين ويفعل به مثله فذكر ففهم الله نية
صلى الله عليه وسلم وانزل وان يكاد الدين كفر والبر لم يزل يا بعدا بكم قال ابن عباس معناه ينفذون
وقيل يعيبونكم يعيرونكم كما يعيب الغاين يعيبون ما يعيبه وقيل يصرونكم وقيل يصرونكم
عما انت عليه من تبليغ الرسالة وان اراد ان ينطرون اليك اذا قرأت القرآن نظرا شديدا
بالعداوة والبغضاء كما دسيفظك ومنه قوله نظر الى نظركا دبصر عن اوكاد يا كلس يدل على
صحة هذا المعنى انه قرن هذا النظر ببصر القرآن وهو قوله لما سمعوا القرآن وهم كانوا يحدون ذلك الشد
الكراهية تحذرون النظر اليه بالبغض ويقولون انهم يحسبون ان ينسبون الى الجحود اذا سمعوا بقر
القرآن قال الله تعالى رد اعليهم وما هو بغير القرآن الا ذكر للعالمين قال ابن عباس موعظ المؤمنين
قال الحسن دوا من اصحابه العين ان يقرأ الانسان هذه الآية في عن الذي هو ربه من الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال العين حق زاد النبي ربي دلفني عن الوشم مررت ابنه عباس عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته واذا استغسلتم فاغسلوا عيونكم
ابن رفاعه الزرقي ان اسما بنت عميس قالت يا رسول الله اني ولود جعق شرع اليهم العين فاسترقى لهم
قال نعم ولو كان من سابق القدر لسبقته العين اخرج الترمذي قوله العين حق اخذ بظاهر هذا
الحديث جهر العلما وقالوا العين حق وانكم طوايف من المستغفلة والدليل على صحة قوله ان كل معن
ليس في الفاني نفسه ولا يودي الى قلب حقيقته ولا اوصاف دليل فانه من مجوزات العقل واذا اخبر
ان ربح بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه ومد هب اهل السنة ان العين انما تنفذ
عند مقابلة هذا الشخص الذي هو العاين لشخص آخر فيؤثر فيه بغزة الله تعالى وفعله وقوله
ولو كان من سابق القدر سبقته العين فيه اثبات القدر وانه حق والعين ان الاشياء كلها بقدر الله
ولا تنفع الاعلى حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه ولا يتبع ضر العين ولا غيره من الخير والشر
الا بقدر الله وفيه صحة اثر العين وانها قوية الصرا اذا وافقها القدر والله اعلم

الفصل في سورة الحاقة مكية

وهي اثنتان وخمسون اية ومائتان وست وخمسون كلمة والعن واربعة وثلاثون حرفا
الحاقة الرحمن الرحيم قوله عز وجل
الحاقة يعني الغنم سميت حاقة من الحق الثابت يعني انها ثابتة الوقوع لا ريب فيها وقيل كان
فيها حق الامور فتعرف على الحقيقة وفيها حق الجزاء على الاعمال اي يجب وقيل الحاقة النازلة التي
حقت فلا كاذم لها وقيل الحاقة هي التي تحق على القوم اي تقع لهم ما الحاقة وما ادران ما
الحاقة اي انك لا تعلمها اذ لم تعانيها ولم تر ما فيها من الاهوال على انه من العظم والسياسة امر
لا يبلغه درايه احد ولا فكر وكيف قرونها حالها فهي اعظم من ذلك ه كذبت توت وعاد
بالقارعة قال ابن عباس بالعين سميت قارعة لانها تقرق قلوب العباد بالخفاة وقيل كذبت
بالعذاب الذي اوعد لهم فيههم حتى نزلهم فززع قلوبهم فاما مودفا هلكوا بالطاعة اي بطغيانهم
وكفرهم وقيل الطاعة القبيحة الشديدة التي ورع الحدة القوة وقيل الطاعة الغرقة
التي عقروا الناقة فاهلكته ثمود بسببهم واما عاد فاهلكوا بترج صرصر ان شديدة الصوت
في الهبوب لها صرصر وقيل هي الباردة من الفرد التي هوى فيها البرد وكثر نفي تحرق بشدة
بردها عاينه اي عنت على خرافها فلم تطعمهم ولم يكن لهم عليها سبيل وجاوزت الحد والمقدار
فلم يعرفوا كم خرج منها وقيل عنت على عاد فلم تقفروا على دفعها عنهم بنوء ولا حيلة
سخرها عليهم اي ارسلناها وسلطناها وفيه رد على من قال ان ذلك كان سبب انقراض الكواكب
مع هذا لا ذهب بقوله سخرنا عليهم فبين اسد ان ذلك كان بقضايه وقدرته لا انقراض الكواكب
سبع ليل وثمانية ايام قال وهب في الايام التي تسبها العرب ايام العجوز لانها ايام ذائبة بدر رباح
شديدة وسميت عجوزا لانها تاتي في عجز الشتاء وقيل لان عجوزا من قوم عاد دخلت سرا
فتبعها الریح حتى قتلتها حسوما اي مت بعد دابة لها فتور ذلك ان الریح المهلكة تبايعت
عليهم في هذه الايام فلم يكن لها فتور ولا انقطاع حتى اهلكتهم وقيل حسوما سوما وقيل لهذه
الاصحاب حسوما لانهم اهلها وقيل الحسم القطع والمعنى انما حسنتهم بعد ان استقال
فلم يبق منهم احدا ه قريش القوم فيها اي في تلك الليالي والايام صر عن اي هلكي جمع صرير قد صرعتهم

ومشيت

اليوم من الموت في الدنيا لا ريب ان تلك الحالة اشبه وامر ما ذاقه من الموت ما عني حاله اي لم يدفع عن يساري وما
من العذاب شيئا هلك عن سلاطينه اي ضلت عن حقي التي كنت اجمع بها في الدنيا وفيل ضلت عن حقي حين
عليها الجوارح بالشرك وقيل معناه زال عن ملكي وقولي وتسلسل على الناس وبقيت ذليلا حقيرا فقيرا
حقوق اي يقول الله تعالى خذوا حذرهم خذوا اي اجعلوا يدكم الى عنقه ثم احجم صلوا اي ادخلوا معكم
النار لانه كان يتعاطى في الدنيا ثم في سلسلة وهي حلق متصلة كل حلقة منها في حلقة في رعاها اي مقدارها
والزهرع النقرع بالزراع سبعون ذراعاً قال ابن عباس بن ذراع المذكر وقال نوف البكالي سبعون ذراعاً
كل ذراع سبعون باعاً كل باع ابعدهما بينك وبين سكر وكان في رجب الكوفة وقال سيف بن ذراع سبعون
ذراعاً وقال الحسن بن احمد اي ذراع هو عن عبد الله بن عمر بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
رماحه مثل هذه وأشار الى مثل الجحيم ارسلت من السماء الى الارض وهي مسير من كبرياءه ليلفت الارض قبل
الليل ولو ان ارسلت في راس السلسلة لسا رتاه يعني خريق النيل والنهار فليل ان يتلف قعرها او اصلها
اخرجه الزمزمي وقال حديث حسن الرضا صاحب الصفار ومولاه مثل هذه وأشار الى مثل الجحيم
قدح من حشيش وجمعه حجام والجحيم الراس وهو اشرف الاعوج وقال كعب بن جريح في الدنيا ما
وزن حلقة منها وقوله تعالى فاسلكوه اي ادخلوه فيها قال ابن عباس بن ذراع في ذراع من ذراع
وقيل تدخل في فيه وتخرج من دبره انه كان لا يؤمن بالله العظيم اي لا يصدق بوحدايته وعظمته
والحصى على طعام السكين اي ولا يحس نفسه على طعام المسلمين ولا يامر اهل بيته بذكر وفيه دليل على عظم الجحيم
في حرمان المسلمين لان الله تعالى على الكفر وجعله فريضة قال الحسن في هذه الآية ادر كنت اقواما يقرمون
على اهل بيته ان لا يدعوا ولا يؤمن بعضهم انه كان يامر امراته بتكثير المرق لاجل المشركين ويقول خلف نصف السلم
بالهوان افلا تخلق النصف الثاني بالطعام فليس له اليوم هاهنا حريم اي ليس له في الآخرة قسب نفقة
وليفقه له ولا طعام الامن عسكين يعني صديدا اهل النار ما خوذ العنقل كانه غساة تجرحهم ذروهم
وقيل هو شجر ياكله اهل النار لا ياكله الا الخاطيون اي الكافرون وقوله عز وجل فلا اقسم بذي
صلوة والعن اقسم وقيل لا هاهنا فانية للفسم على معنى انه لا يحتاج اليه لوضوح الحق فيه كانه
قال اقسم على ان القرآن قول رسول كرم فكانه لوضوح استغنى عن القسم وقوله بما يسمون وما لا يسمون
يعني يسمون وتسمي هرون وتسمي هرون وتسمي هرون وتسمي هرون وتسمي هرون وتسمي هرون
والموجودات وقيل اقسم بالدنيا والآخرة وقيل يسمون يعني يسمون وتسمي هرون وتسمي هرون
اي ما في بطونها وقيل ما تقررون يعني الاحسام وما لا يسمون يعني الارواح وقيل ما يسمون
يعني الناس وما لا يسمون يعني الملائكة والجن وقيل ما يسمون من النعم الظاهر وما لا يسمون
النعم الباطن وقيل ما يسمون هو ما ظهر من مكنون عندهم من الملائكة والروح والاعمال وجميع
وقيل لا يسمون هو ما استأثر الله بعلمه فلم يطلع عليه احدا من خلقه ثم ذكر القسم عليه فقال تعالى
يعني القرآن كقول رسول كرم يعني تلاوه رسول كرم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الرسول هو جبريل عليه السلام
فعلى هذا يكون المعنى ان لرسالة رسول كرم والقول الاول صحيح لا فم لم يصفوا جبريل بالشعر واللبا ثم قال
وصفوا بها محمد صلى الله عليه وسلم فان قلت قد توجه هاهنا سؤال وهو ان سمعوا لانه واهل
السمعة يسمعون على ان القرآن كلام الله فكيف يصح اضافته الى الرسول قلت اما اضافته الى الرسول
لانه هو الشك به واما اضافته الى الرسول لانه هو المتكلم عن الله تعالى ما اوحى اليه ولهذا الكثرة بقوله

من ربه العالمين ليزول هذا الاشكال قال ابن قتيبة لم يرد انه قول الرسول وانما اراد ان قول الرسول المتكلم
عن الله تعالى وما يدل على ذلك انك تكتفي به من ان يقول الله وقوله فقال وما هو بقوله تعالى وما هو
الشعر واللبا وقيل لا ما تؤمنون اراد بالقليل نفي اي لم اصلح العن انك لا تصدقون بان القرآن
من عند الله تعالى ولا يقول كانه من اي وليس يقول رجل كاهن ولا هو من جنس الكهان فليلا ما تذكر
يعني لا يدركون البتة بتوكل من ربه العالمين وذلك لانه لما قال انه لقول رسول كرم اتفق بقوله ثم رتب من ربه
العالمين ليزول هذا الاشكال قوله تعالى ولو يقول اي احلق علي محمد بعض الاقاويل يعني واتى من عند
نفسه لم نقله نحن ولم نوحه اليه لاحدنا منه باليمين يعني لاخذناه واشتقت منه باليمين اي بالحق
وقال ابن عباس بن ذراع سبعون ذراعاً وقال الزجاج وقال الشراح مدح عرابه ملكا ليم اذا ما دأبه ذقت
لمجذلق هاهنا عرابه باليمين اي بالقوة وغير من القوة باليمين لان قوق كل شيء في ميا منه والمضي لاخذنا منه
اليمين اي سلبنا القوق فعل هذا المعنى الباء زائدة وقيل معنى الآية لا ذلت واهناه كفعل السلطان
من يري ان لحيته يقول لبعض اعدائه خديعة فاقه وانما خصه اليمن بالذكر لانها اشرف العضوين
ثم لفتت منه الرتين قال ابن عباس بن ذراع سبعون ذراعاً وقال الزجاج مدح عرابه ملكا ليم اذا ما دأبه ذقت
حتى يتصل بالقلب فاذا انقطع مات صاحبه وقيل هو عرق يتصل من القلب بالراس قال ابن قتيبة
لم يرد انما انقطع بعينه بل المراد منه ان لو كذب علي لامتته فكان كمن قطع وتبينه والمعنى انه
لو كذب علي لامتته فكان كمن قطع وتبينه والمعنى انه لو كذب علي لامتته فكان كمن قطع وتبينه
الحكمة عليهم بان نقض له من يعارضه ويظهر للناس كذبه فيكون ذلك ابطا لدعواه واما ان سلب
عنه قوة التكلم بذلك القول الكذب حتى لا يشبه الصادق بالكاذب واما ان نفيه عما ينكر من
اجل عظم حاجته من ان ما في من يحزنه عن عقوبته والمعنى ان محمد لا يتكلم بالكذب علي
لاجلكم مع علمه ان لو كان له عاقبة ولا يمتد احد على دفع عقوبته عنه وانما قال حاجته بلطف الجمع
وهو فعل واحد اعل معناه وانه يعني القرآن وذكر لما وصفه بان تنزل من ربه العالمين واسطة
جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بين ما هو فقال تعالى لتذكر اي لعظة لتتقيا من اتقى عاقبة
الله وانما العمل ان مثل مكنون فيه وعيد لمن كذب بالقرآن وانه يعني القرآن يحسن على الكافرون
يعني يوم القيمة والمعنى ان من يذم على ترك الامار به لما يروا من ثواب من امن به وانه حق اليقين
معناه انه حق محقق لا بطلان فيه وييقن لا شك ولا ريب فيه تسبح باسم ربك العظيم
اي تنزل ربك العظيم واسكن على ان جعلك اهلا كاحياء اليك والله اعلم

تفسير سورة سابل وتسمى الخارج

ملكه وثان وثروته وامايتان واربع وعشرون كلمة وسبع مائة وتسعة وعشرون حرفا
الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
سأل سائل قرين يعجزه وبنه وجهان الاول انه لغة في السؤال والثاني انه من السيل ومعناه
انه انزله عليهم وادعوا به وقيل سأل واد من اوديه جهنم وقيل سأل سائل بالجر من
السؤال بعزاب قيل الباعني عن اي عن عذاب واقعه اي نازل وكاين وعلى من نزل
ولمن ذكر العذاب فقال الله تعالى محجب لذلك ان يله الكافرون وذلك ان اهل مكة لما حق فيهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب قال بعضهم لبعض من اهل هذا العذاب ولما هو سلا عن محمد فانسالي
فانزل الله فقال سائل بعذاب واقعه للكافرين اي هو لكافرين وقيل الباصلة ومعنى الآية دع داعي طلب

طالب عذابا واقفا للكاظم ان على الكافر من هذا الشايل هو المقر من الحرث حيث دعا على نفسه وسال العذاب فقل
الله ان كان هو الحق من عذرك الاله فقل له ما ساله فقتل يوم بدر صبرا وهو اقول ان عباس بن علي بن ابي طالب
ابن العذاب وانع لم لا يحال سويا طلب او لم يطلب اياها في الدنيا بالقتل واما في الآخرة لان العذاب ارفع
لك في الآخرة لا دفعه عنهم دفعه من الله ان العذاب من الله والمعنى ليس لولا العذاب الصادر عن الله لكان
دفعه عنهم دفعه من الله العار قال ابن عباس من ذنبت الشرائع ماها معارج لان الملايكه تعرج فيها وقيل
ذني الدرجات وهي المصاعد التي تعرج الملايكه فيها وقيل ذني العواصم والنعيم وذلك لان لافضلها وانعامه
مراتب وهي نصل الى الخلق على مراتب مختلفة تعرج الملايكه والروح يعرج على حيل عليه السلام واما افرده بالذكر
وان كان من حله الملايكه لفضل وشرف منزلة وقيل ان الله تعالى اذا ذكر الملايكه في معرض التهنيت والتمجيد
ازد الروح بالذكر وهذا يقتضي ان الروح اعظم الملايكه اليه اي الله عز وجل في يوم كان مقدرا غيبوبة
سنة ابر من سنن الرب والعقبة ان لو صعد غير الملك من ادم صعد من منتهى امر الله من اسفل الارض
الى ابعده الى منتهى امر الله من فوق السماء الى ابعده لما صعد في اقل من خمسين الف سنة والملاك يقطع ذلك في ساعة
واحدة او اقل من ذلك وذكر ان مقدار ما بين الارض الى بعة السفل الى منتهى العرش ما فيه خمسين الف
سنة وقيل ان هذا اليوم هو يوم القيمة قال الحسن هو يوم القيمة واليه ان موقوفهم للحساب حتى يفسل
الناس في مقدار خمسين الف سنة من سنن الدنيا وليس يعني ان مقدار طول ذلك اليوم خمسين الف سنة دون
غيره من الايام لان يوم القيمة له اول وليس له اخر لا يوم محدود ولا اخر له ولو كان له اخر لكان منقطعاً
وهذا الطول في حق الكفار دون المؤمنين قال ابن عباس من يوم القيمة يكون على الكافر مقدار خمسين الف
سنة وروى البيهقي بسنده عن ابن سعيد الخزرجي قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقدرا
خمسين الف سنة تا طول هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين نفسي بيده انه لا يحصى على
المؤمن حتى يكون احف عليهم من حلاله ملكويه يصليها في الدنيا وقال ابن عباس معناه لو دل
محاسبة العباد على ما لم يزرع منه في خمسين الف سنة وقال عطاء بن رباح في الدرر عزمه في نصف يوم من
ايام الدنيا وقال الكلبي قال الله تعالى لو دلت حساب ذلك اليوم للملايكه والجن والناس وطرفتهم كما
لم يزرعوا منه في خمسين الف سنة وانا افرغ منه في ساعة من ليل وقال بان هو يوم القيمة فيه جنود
كل موطن في سنة فعلى هذا يكون المعنى ليس له دفع في يوم كان مقدرا خمسين سنة وقيل معناه
سال سال عذاب واقف في يوم كان مقدرا خمسين الف سنة وفيه تقدم وتأخره قاصداً بالتجدي على ملايكهم
ايكهم قاصداً ليعني لا جرح فيه وهذا قيل ان يوم بالقتال ثم لسنه بانه السيف في يومه يعني
العذاب بعد ان يخرج من الدنيا قريباً الى كايلا محاله لان كل ما هو اقرب وقيل الصبر يروى
يقود الى يوم كان مقدرا خمسين الف سنة والمعنى ان يستعبد ربه على جهة الانتظار والاحتكال فيكون
نراه قريباً في قدرتنا غير بعيد علينا فلا يستعذر علينا امكانه يوم يكون السماء كالمهل ان يعرج
الزيت وقيل كالفضة المذابة وتكون الجبال كالعقود من الصوف المصبوغ واما ما سمع الجبال تنمو
بالصوب من الصوف لانها ذوات الوان اخروا بيض وعرايت سود وخود ذلك فاذا استت الجبال
وسيرت اشبهت العهن النفوش في اظرفة الترح وقيل العهن الصوف الاحمر وهو صوف الصوف في اول
ما تنفجر الجبال تنفجر ملامه لانه منقوشة ثم تنفجر منقوشة واما سال حم جبال اليا
فرب قريباً له شغلته من نفسه والعن سال الحمد حم كلف حال ولا يكمل لهول ذلك اليوم وشدة
وقيل لاسباب الشاعة او لاسباب الاحسان اليه والاسواق به كالك في الشاة في الربا وذلك لشدة الحر

في ذلك اليوم
مقداره

وهو يوم القيمة يصبر ولم ابروهم وليس في القيمة مخلوق من جن وانس الا وهو نصب عين صاحبه فيصبر
الرجل اياه واخاه وقرباته فلا يسيأله ويصبر جميعه فلا يكلمه لا شغلته بنفسه وقال ابن عباس يتعارفون
ساعة من النهار ثم لا يتعارفون بعد ذلك وقيل يعرف الحميم حميم ومع ذلك يسأله عن حاله لشغلته
بنفسه وقيل يصبر وفيه ابروهم اما المؤمن يعرف بيضاء وجهه واما الكافر فيعرف بسواد وجهه
يود الحريم اي تمنى المشرك لو يقدر من عذاب يوم القيمة يسببه وصاحبه
اي زوجته واجبه وتصيلته اي يحشرته وقيل قبيلته وقيل اقرابه الا في يوم القيمة التي تواليه اي
تقبه ويأويه اليها ومنه في الارض جميعا اي يحية اي ذلك القدر من عذاب الله كذا اي لا يخبره من
عذاب الله شي ثم ابتداء فقال تعالى اما الذي يعني النار ولطفي اسم من اسماها وقيل الركة الثانية من
النار سميت لطفي لانها تتلطف اي تلتفت في النار لئلا يظن ان النار لا تلتفت في النار والرجلين ما ليس
لمقتل والمعنى ان النار تنزع الاطراف فلا تترك عليها الحمار ولا حمارا وقال ابن عباس تنزع اللحم
دون العظم وقيل ناكل الدماغ كله ثم يعود كالك في تاكله فذلك دايها وقيل الحمار خلقه وحاسن
وجهه واطرافه تدعو اي تنادي في النار الى نفسها من اذ برى عن الايمان وتولي عن الحق فتقول اي مشرك اليك يا منافق
الي الي قال ابن عباس تدعو الكافر لما خلق باسما لم يسم فسمي ثم تلتطفهم كما تلتطف الطير الحية وقيل تدعو
اي تعذب قال ابن عباس تدعو الكافر لما خلقه من عذابه الله وجمع قاصدي يعني من جمع المال في الوعاء ولم يود حق الله منه
ان الايمان خلق هلو عا قال ابن عباس من الهلو الحريم على ما لا يحل وقيل شحي بخيلا وقيل مخجورا وقيل
جزوعا وقيل صنف النمل والهلع شدة الحر من وقلة الصبر وقال ابن عباس تفسير ما بعده وهو قوله تعالى
اذا مسه الشر يصرخ ضعفا واما مسه الحرام من عا يعني اذا اصاب الفقر لم يصبر واذا اصاب المال لم ينفق قال ابن
كيسان خلق الله الانسان بحسب ما يضره ويكره ما يكره ثم يقبده بانفاق ما يحب والصبر على ما يكره قيل
للراد بالانسان هذا الكافر وقيل هو على عومه ثم استثنى الله تعالى فقال عز وجل الا الصالحين وهذا
استثنا الجحيم من الوحدان لان الانسان واحد وفيه معنى الجحيم الذين هم على صلاحهم دايمون يعني يقيمونها
في اوقاتها وهي الزاين فان قلت كيف قال على صلاحهم دايمون ثم قال بعد على صلاحهم يحفظون
قلت معنى ادا منهم عليها ان يواظبوا على اداها وان لا ينزكوها في شئ من الاوقات وان لا يشتغلوا
عنها بغيرها اذا دخل وقتها والحق اظنه عليها يرجع الى الاهتمام بحالها وهو ان ياتي لها العبد على كل
الوجوه وهذا يحصل باور ثلثة منها ما هو سابق للصلاة كاشتغالها بالوضوء وسر العود وارتياح الكان الطاهر
للصلاة وقصد الجماعة وتعلق القلب بدخول وقتها وتفرغ عن الوسواس والالتفات الى ما سوى الله عز وجل
واما الامور المتارة للصلاة فمران كالمستغنى في الصلاة والاشغال وان يكون حافظ القلب في جميعها بالخشوع والخوف وقام
دكوعها وسجودها واما الامور الخارجة عن الصلاة فهو عن الرفاء والسمعة وخوف ان لا يتقوا منه مع الابتها
والشغف الى الله تعالى في سؤل تطلعا وطلب الثواب فالمراد بامته على الصلاة يرجع الى نفسها والحق اظنه عليها
يرجع الى احوالها وهيها لها وروى البيهقي بسنده عن ابن الجوزي قال سالنا عتبة بن عامر عن قول عز وجل الذين
هم على صلاحهم دايمون انهم الذين يصلون ابدا قالوا ولكن اذا صلى لم يلتفت عن تيمنه ولا عن شماله والخلق
والاين في اموالهم حتى يعلم نفع الزكاة الغر ومنه لانها مقدرة معلومة وقيل هو صدقة التطوع وذلك لان
يوم من الرجل على نفسه شيئا من الصدقة خرج على جميل النية اوقات معلومة للناس ليعرفوا انهم
الناس والاعوام نفع الفقير في الصدقة عن السؤال فيحسب عينا فيحرم والذين يصبرون يوم الدين

او حجة انما سمع من الجن اخذت ان من قديما وحديثا بثوت الجن فانكر وجودهم معظم الفلاسفة
واعترف بوجودهم جمع منهم وسموهم بالارواح السفلية ونحوها ثم اخرجت اجابة عن الارواح الفلكية التي
اصتفت واما جمهور رابر باب الملوك والارواح السطرية فثبت وجودها لكن اختلفوا في
فصيل الجن حيوان هو ال بيتشكل باشكال مختلفة وقيل انها جواهر ولست باجسام والاعراف
ثم هذه الجواهر انواع مختلفة بالما هيبة فبعضها خير كثره محبة للحجرات وبعضها دنيه خبيثه شر
محب للشرور والافات والاعمال عدو انواعهم الا الله تعالى وقيل انهم اجسام مختلفة الماهية لكن مجموع
صنف واحد وهو كونه حاصل في الحيز موصوفه بالطول والعرض والعمق وينقسمون الى لطيف وكثيف وعلوي
وسفلي ولا يتخ في بعض الاجسام اللطيفة الهابة ان تكون مخالفة لساير انواع الاجسام في الماهية وان
يكون لها على مخصوصة وقد خرجت عن افعال محيية اذما قد يعجز البشر عن ذكر قدرته على الاشكال
مختلفة وذلك ما قد اوردته على يام على ذلك وقيل ان الاجسام مغسلة وفيه تمام الماهية وليست البنية شرطا
وهذا قول منكر صاحب هذا القول ينكر خزن العادات ورد ما ثبت وجوده بنفس الكتاب والله
فصل في اختلاف الروايات على راي النبي صلى الله عليه وسلم الجن فاشبهها ابن مسعود في راء عنه مسلم
في محيى وقد تقدم حديثه في تفسير سورة الاحقاف عند قوله تعالى واذ فرغنا اليك نورا من الجن
وانكرها ابن عباس في راء عنه البخاري ومسلم قال ابن عباس ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الجن ولا راءهم اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل
بين النبي وبين خبر السماء وارسل عليهم الشهب فوجعت التي طين الى قومهم فقالوا ما
فقتل جيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت عليهم السهية قالوا وما ذاك الا من شر قد حدث
فاخر بواث وقته الارض ومغاراتها فانظر وما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فانظروا بين
مشرق الارض ومغاراتها فمن النور الذين اخذوا نحوها من النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنجد عامدين
الى سوق عكاظ وهو يصل باصمى صلاة الفجر فلى سمعوا القرآن استعزله وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين
خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قوم انما سمعنا من انا محيى الهدي الى الربوبية فامناه ولسنك
بربنا احدا فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انما استمع نوري من الجن راء في روايه واما لو
اليه قول الجن اخرجاه في الصحاح في الفريسي في شرح صحيح مسلم في حديث ابن عباس هذا معناه
انه لم يقصد به بالقرابة بل لما تفرقوا بطلبون الخبر الذي حال بينهم وبين استماعه فادعوا
النور رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل باصمى وعلى هذا فهو صلى الله عليه وسلم لم يعلم باستماعهم والكلهم
واما اعلم الله عز وجل باوحي اليه من قوله قل اوحي الي واما حديث ابن مسعود فقفضه اخبر
وجن اخرون والحاصل من الكتاب والسنة العلم القطعي بان الجن والياطين موجودون مستقرون
بالاحكام الشرعية على النور الذي يليق خلقهم وحالهم وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الانس
والجن في دخل في دينه فهو من المؤمنين ومعهم في الدنيا والاخرة واجبه ومنه كذبه فهو اسفل السافلين
من المؤمنين فيهم والت مستقر وهذا الحديث يقتضي ان الرجوع بالجنوم لم يكن قبل المبعث
وذق قوم الى ان كان قبل المبعث واخرون الى ان كان كذا اذ لهذا المبعث ولهذا القول يرتفع
البقا من بين الحديثين هذا اخر كلام القريظي والله اعلم عكاظ سوق معروفه بقر مكة كان العرب
يقصدونها في كل سنة مرة الى هلمه واول الاسلام ولها من كل ما نزل عن جدي من بلاد الحجاز رست القامة

بقر

لغيرها مكة من قامة معدودة ونحوه وادمن اودية مكة قرب منها وامس التفسير فقوله تعالى
قل اوحي الي مراد بنينا صلى الله عليه وسلم انه يظهر لاصحى به واقعية الجن وكان مبعوث الى الانس وهو ايضا
مبعوث الى الجن وتعلم قولنا ان الجن مع قومهم لما سمعوا القرآن عرفوا الجن فامناه انما استمع نوري من الجن
النزما بين الثلاثة الى العشرة وقيل كانوا تسعة من جن نصيبين وقيل سبعة سمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا ان لما رجعوا الى قومهم انما سمعنا من انا محيى قال ابن عباس يلحق اي ذاعجب لي من لعلنا ونصاحته
لهدي الى الرشداي يدعوا الى الصواب يعني التوحيد والايان فامناه اي بالقرآن هو لن لشر ربنا احدا
اي ولن نعود الى ما كنا عليه من الشرك ومنه دليل على ان اوليك النور كانوا مشركين وقيل كانوا يهودا
وقيل مضاريك وقيل مجوسا ومشركين والله تعالى جدير ربنا اي جلال ربنا عظيمة ومنه قول
النس كان الرجل اذا قرأ القرآن والقرآن جدينا اي عظم نوري وقيل الجدي الغني ومنه الحديث والينفع
ذا الجدي منكم الجدي لا ينفع ذا الغني غناه وقال ابن عباس قد رزق ربنا وقيل امر ربنا وقيل فعل وقيل
الآن ونحوه على خلفه وقيل علامه ربنا ما اخذ صاحبه ولولا اي تعالى جلال ربنا وعظيمة عزنا
يخذ صاحبه او ولولا ان الصاحبة تتخذ لى حبه والولول لا مستناب به والله تعالى منق عن كل نقص والله
كان يقول سيعينها يعني جاهلنا وقيل هو ايليس على الله شططا ان كذا با وعدوانا وهو وصي تعالى
بالشر يكره الولد والشطط هو مريز الحدة في كل شئ وانا طئنت ان لن نقول الانس والجن على الله لولا
اي كذا نظرت الانس والجن صادقين في قولهم ان الله صاحبه ولدا واهم لا يكذبون على الله في ذكره
سمعنا القرآن علمنا انه قد نزل بوا على الله قوله تعالى وانه كان نجا من الانس يعودون برجال من الجن
وذلك ان الرجل من العرب في الجاهلية كان اذا سافر فامس في ارض قفر قال اخوذ بسبيد هذا الوادي من
شر مني فاوله فيبيته في امن وجوار منهم حتى يصبح روي البغوي با مسنا والتعليق عن كرم
ابراي الساب الانصار في قال خرجت مع ابي الى المدينة في جاجة وذلك ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكره وانا البيت الى راعي غنم فلما استقفت الليل جاذب فاخذ حلا من الغنم فوثب الراعي فقال يا
عامر الوادي جارك فنادى مناد لانه يارس حان ارسلك فاني ايجل يشته حتى دخل الغنم ولم يقصه كرمه
فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم بكرة وانه كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن فزادهم رهقا
وذكر ابن الجوزي في تفسيره يعني بسند ومعنى الآية زاد الانس الجن باستماعهم فزادهم رهقا قال ابن عباس
انا وقيل طغيانا وقيل عيا وقيل شر او قيل عظمة وذلك انهم كانوا يزدادون هذا التقوى طغيانا
وعظمة ويقولون لعني عظم الجن سودا الجن والانس والرهق في كلام العرب الائم وعيشة الحمار
وام طموا يعني الحمار كطمنتم ان يا معشر الكفار من الانس ان لن يبعث الله احدا يعني بعد الموت
واما معنى تقول الجن وانه لست السماء ارجلتنا بلعني السماء الدنيا واستماع كلام اهلها في حيزها
قلت حرسا يعني من الملايكه شديدا وشبه ان من الخوف له وانا كنا نعتقد منها ان من السماء
معاذ السمع يعني كنا نجد فيها بعض القاع خالية عن الخرس والشهب والان قد ثبت المقاعد
كلها فمن ليستمع الان محله شيها بارصدا ان ارصد له لبرميه وقيل شيها با من النواكب وصدرا
من الملايكه عن ابن عباس قال كان الجن يصعدون الى السماء ليستمعون الوحي فذا سمعوا الكلمة زادوا
عليها تسعا فان الكلمة فتكون حقا واما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا

مما عدهم فذكروا ذلك لا بلبس ولم يكن النجوم موميها قبل ذلك فقال لهم بل بلبس ما هذا الامر ان قد حدث في الارض
فبعث جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبا يميل بين جبلين اراه قال له فاجبروه فقال هذا الحق
في الارض فخرجوا لمزبه وقالوا حديث حسن صحيح وقال ابن عباس ان الرجل كان قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن لم يكن مثل ما كان بعد بعثه في شدة الحراسة وكانوا يستقون في بعض الاحوال فلما بعث منور من ذلك
فعلى هذا القول يكون حمل الحن على المزب في الارض وطلب الشيب انا كان ككثير الرجم ومنهم من الاستقامة
بالكيفية وانما لا يذري اثر اريد من الارض ان يرمي الشيب ام اراد ان يرشد او معنى الآية لا يذري عن العقيد
من النعم من الاستقامة هو شرار من هذا الارض ام اراد ان يرشد او معنى الآية لا يذري عن العقيد
ويستلزم ذلك ان يكون في ذلك اي دونه الصالحين مرتبة قيل المراد انهم غلبوا على الارض في الصلاة وهو التقصير في فعلهم
الكارين عن كثر طرق قد اريد بها عادات متفرقة في وقتها فاختلجها والعبادة القطعة من الشئ قالوا يا هذا
يعتقون مسلمين وكافرين وقيل هو اهل مكة وشبهه منزلة لكل فرقة هو كاهن الناس وذكر ان الحن
فيهم العذرية والرجية والرافضة والخوارج وغير ذلك من اهل الاهواء فعلى هذا التفسير يكون معنى الآية ان
تستعير طريق قد اريد به في العتية المذكورة ان كثر ذوي مذاهب مختلفة متفرقة وقيل معناه وكما
في اختلاف احوالنا مثل الطرق المختلفة وانما قلنا الظن هنا معنى العلم واليقين ان علمنا وايضا
ان لم يكن الله في الارض ان لم يكن تقوى ان ارا دينا اثر الله وكنهه حجة هربا ان طلبت فلن نعجز ان
ما كنا وانما سمعنا الهدى امانة ان لا سمعنا القرآن امانة وبمحمد صلى الله عليه وسلم لم تكن يومية
فلا في بحث ان نفقه ما في عمل وثوابه ولا موقفا يعني هذا وقيل مكره ما يغش وانما المسألة في
الدين امورا النبي صلى الله عليه وسلم ومن القاسموني ان الكارون الموالدون عن الحق قال ابن عباس
م الذين جعلوا الله ندا فمن اسلم فادليك تحروا ارشدا اي قصدوا طريق الحق وتوحيوا وانما القاسموني
يعني الذين كثروا فحكا نواحيهم حلقا يعني قدود الدار يوم القيمة فان قلت قد يستمر بظن هذه الاربعة
من لا يرميهم من الجن ثوابا وذلك لان الله تعالى ذكر عقاب الكافرين منهم ولم يذكر ثواب المؤمنين منهم
قلت وان خلقوا ليس فيها تسكر له وكفى بقوله فادليك تحروا ارشدا فذكر سب الثواب والاعمال
والكرم من ان يعاقب القاسم والايثية المراد فان قلت كيف يعذب الجن بالنار وقد خلقوا منها
قلت وان خلقوا من النار فنفقوا عن ما هنالك اللهم وصاروا خلقا آخر والله تعالى قادر على ان يعذب
النار بالنار قوله عز وجل وان لو استقوا على الطريقة اختلفوا فيه يرجع الضمير اليه فيقول هو راجع
الى الجن الذي تقدم ذكرهم وصفهم والمعنى لو استقام الجن على الطريقة اختلفوا فيه يرجع الضمير اليه
فتقول هو راجع الى الجن الذي تقدم ذكرهم وصفهم والمعنى لو استقام الجن على الطريقة اختلفوا فيه يرجع الضمير اليه
عليهم وانما ذكر الما كناية عن طيب العيش وكثرة المال فنع وقيل معناه لو ثبت الجن الذين سموا القرآن
على الطريقة التي كانوا عليها فبطل استقام القرآن ولم يسلط الوسوس عليهم لنفستهم فيه وقيل
الضمير راجع الى الناس وهم الجن ثم رجع الى خطاب الناس فقال تعالى وان لو استقاموا يعني كفارة
على الطريقة التي كانوا عليها فبطل استقام القرآن ولم يسلط الوسوس عليهم لنفستهم فيه وقيل
لا سميت مع ما سلفا يعني كثر اذ لم يجدوا ما رفع عنهم المطر سبع سنين والمعنى لو استقاموا الوسوس عليهم
في الدنيا والاعطيناهم ما لا يكتفوا وعيش رغدا وانما ذكر الما الغدق مثلاً لان الخير والرزق كذا

ام

اصله من المطر وقوله لنفستهم فيه اي لنفستهم في كيف شكرهم فيها حلووا فيه وقيل في معنى الآية لو استقاموا
اي شربوا على طريقة الكفر والضلالة لا عطيناهم ما لا يكتفوا ولو سعت عليهم لنفستهم فيه عقوبة لهم واستراحا
لم حتى يفتتنوا بها فيعزهم والقول الاول اصح لان الطريقة معناه بالالف واللام وهي طريقة الهدى والقولان
الآية في الاستقامة لان الناس هم الذين ينتفون بالمطر ومن يعرف من ذكر ربه اي عن عبادة ربه وقيل
عن مواظبة تسلكه اي يدخله هذا بابا صعبا قال ابن عباس شاقا وقيل عذابا بالاراحة فيه وقيل
لا يزدادوا الا شدة قوله تعالى وان المتكبرون هم الذين يفتتنون بالعبادة والعبادة وذكر الله تعالى
فيدخل فيه مساجد المسلمين والكنائس والبيع التي لليهود والنصارى فلا يدعوهم مع الله احدا قال
قتادة كان اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشكوا بالله وفيه فامر الله عز وجل المؤمنين
ان يخلصوا الرعية لله اذا دخلوا المساجد كلها وقيل اراد بالساجد بقاع الارض كلها لان الارض
كلها جعلت مسجدا للنبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون المعنى فلا يسجدوا على الارض لغير الله تعالى قال سعيد
ابن جبير قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا ان نشهد معك الصلاة ونحن نأول عنك فتت
وان الساجدين وروى عنه ايضا ان المراد بالساجد الاعضا التي يسجد عليها الانسان وكل جسم
البيعة والبيدان والركبتان والقدمان وهذه الاعضا التي يقع عليها السجود مخلوقة لله فلا تسجد
عليها لغيره من عبد المطلب ان سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقول اذا سجد العبد سجد
مع سبعة ارباب وجهه وكفاه وركبته وقدماه الاراب الاعضا في عن ابن عباس قال انما النبي
صلى الله عليه وسلم ان يسجد على سبعة اعضاء وان لا تكن ستر او لا ثوبا الجبهة واليدين والركبتين
والرأسي القد من ولا تكف الشيا في السجدة المشرفة فخر طرفه في اعل الصفي وقوله عن
ذلك قوله عز وجل وانما قام عبدالله يعني النبي صلى الله عليه وسلم يدعى عن عبد الله وبقوله القرآن
وذلك حين كان يصلي الفجر يبسط تحته كادوا يكونون عليه كبد يعني يركب بعضهم على بعض وروى
عليه حرمت على استماع القرآن قاله ابن عباس وعنه عن ابن عباس من قول النبي صلى الله عليه وسلم
ان قومهم فاحذرهم من طاعة اهل البيت صلى الله عليه وسلم له واقتداهم في الصلاة وقيل في معنى الآية
لما قام عبدالله بالدعوة فلبس الناس والجن وتظاهروا عليه ليطاعوا الحق الذي جاء به ويطيعوا
نور الله فاني الله الان سمع منور ويظهر هذا الامر وينصر على من تاواه وعاداه واصل البدع الحامية
بعضهم فوحي بعضه قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفري قل على الامر انما ادعوا الى وذكر ان كفار
مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لقد جئت بامر عظيم فارجع عنه فخير بك من فقال هو النبي صلى الله عليه وسلم
انما ادعوا الى ولا اسرك به احدا قل لي لا ملك لكم من اوتى رسدا اي لا اقدر على ان ادفع عنكم ضرا ولا
اسوق اليكم رسدا انما الضار والنافع والمرشد والمعوي هو الله تعالى قل لي ان يجري من الله
احدا منكم فمضى منه احدا من عصبته وان اجده من دونه ملحق الى الله وقيل حررا
احترز به وقيل موخلا في الارض مثل السرب او دخل فيه الابلاغ من الله ورسالة اي فنيه
البحار والاسم التي وقيل معناه ذكر الذي يجري من عذاب يعني التهليل وقيل الابلاغ من الله فذلك
الذي اسلكه بعون الله وتوفيقه وقيل معناه لا اسلككم ضرا ولا رسدا كذا المنة بلاغا عن الله تعالى فانما اسلك
لانك لا تملكه ومن بعض الروايات يعني لم يومن فان لم يامن خال من الله اعادوا ما يوردون
يعني العذاب يوم القيمة فيسببون في عذرون العذاب من اصفى ما هو في عذرون الامم المؤمنين

تقران ادرك ان ما اورد في هذا من العذاب وقيل يوم القيمة ام جعل له في الدنيا اية واحدة
موتها والمعنى ان علم وقت العذاب غيب لا يعلم الا الله عز وجل عالم الغيب اي هو عالم ما عاين العباد قلوبهم
فلا يعلم ما في قلوبهم الا الله عز وجل عالم الغيب اي هو عالم ما عاين العباد قلوبهم
من رسول يعين الامم يعطينهم لرسالة ربوتهم فيظهرهم على ما يشاء من الغيب حتى يستول على نبوتهم
الغيبات تكون ذلك معجزة له واية دالة على نبوته قال الزمخشري وفي هذا ابطال الكرامات لان الائمة
اليهم الكرامات وان كانوا اولياء مرتضى فليسوا برسول وقد حصر الله الرسل من بين المرتضى بالانبياء
على الغيب وفيه ايضا ابطال الكهانة والتنجيم لان اهل هذه المذاهب ادخلوا في الشك والظلال
الواحد وفي هذا دليل على ان من ادعى ان الخيوم قوله على ما يكون من حياة او موت ونحو ذلك فقد كثر
بما في القرآن فاما المرتضى في ما ذكره من الكرامات الاوليا جريا على ما ذهب في الاعتزال وروى الواحد
وغيره من المفسرين في ابطال الكهانة والتنجيم قال الامام في الدين ونسبه الآية الى الصورتين واحدة فاجعل
الآية دالة على المنع من احكام الخيوم فينبغي ان تكون دالة على المنع من الكرامات قال وعندك ان الائمة
لا دالة فيها على شيء من ذلك لانه يدور عليه ان قوله ولما دعي على غيبه ليس فيه معنى عموم فكل
العمل يقتضيه ان لا يظهر الله تعالى خلقه على غيب واحد من عيوبه فكل عمل على وقت وفزع الغيب فكل
المراد من الآية انه تعالى لا يظهر شيئا من الغيوب لاحد ثم ذكر انه يجوز ان يطلق الله على شيء من الغيبات
غير الرسل كالكهانة وغيره وذكر ما يدل على صحة قوله والذي ينبغي ان يذهب اهل السنة اثبات
كرامات الاولياء خلافا للعترة وانه يجوز ان يلهم الله بعض اوليائه وتوحيه بعض الوقايح في المستقبل
فيخبر به وهو من اطلاع الله به على ذلك ويدل على صحة ذلك ما روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد كان فيما كان قبلكم من الامم ناس محدثون من غير ان يكونوا انبياء وان يكن في اممهم احد فانه عمره
الخير اية قال ابن وهب تفسير محدثون ملهمون وسلم عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول قد كان يكون في الامم قبلكم محدثون فان يكن في امتهم احد فان عمره الخطاب منهم
ففي هذا اثبات كرامات الاولياء والابقال لوجازت الكرامة للوك لما تيزت معجزة النبي عن غيره
والاستدراك معجزة الرسول من غير مقتول الفرق بين معجزة النبي وكرامة الولي ان المعجزة امر خارج
للعادة مع كرامة عدم العارضة ففقر بالحدس ولا يجوز للولي ان يدعي معجزة العارضة ففقر بالحدس
لو ادعاه الولي لكون من ساعته فبان الفرق بين المعجزة والكرامة وقد يظهر على يد الولي امر خارج
للعادة من غير دعواه وهذا ايضا يدل على ثبوت نبوة النبي لان الكرامة انما تظهر على يد من هو معتقد
للسؤل متابعه فلما كان نبوته حقا لما ظهر الحارق على يد متابعه واما الكرامة فليبين تتبع الرسول
وقد استدلوا بالكهانة ببعثه بنيت صلى الله عليه وسلم ولم تكن ادعي منهم اطلاعا على غيب فقد كثر ما جاء في القرآن
وذكر حكم الخيوم وانه علم وقوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه اي من يديه الرسول ومن خلفه
وذكر البعض دالة على جميع المعجزة **رسالة** اي حافظة من الملائكة تحفظونه من الشيطان ان لا يتقوا
السمع من الملائكة ويحفظونه من الجن ان لا يستمعوا الا ما يلقى من الله تعالى فيقولوا قبل الرسول وقيل ان الله تعالى
كان اذا بعث رسلا اتاه ابليس في صورة ملك يحسب فيبعث الله من بين يديه ومن خلفه رسلا اخر سواه ويكره
الشيطان هذه فاذا جاء شيطان في صورة ملك اخره فانه شيطان فاذا جاء ملك قالوا هذا رسول
ربكم فليعلم ان الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل يذبلهم اليه رسالات ربه وقيل معناه ليعلم محمد ان الرسل

تنبه قد بلغوا رسالات الله وان الله قد حفظهم ودفن عنهم وقيل معناه ليعلم محمد ان الرسل
قد بلغوا فيعلم الله ذلك فلو لم يوجد في هذه الآية ما عاين العباد قلوبهم الا الله عز وجل عالم الغيب اي هو عالم ما عاين العباد قلوبهم
شئ من امورهم واحصى كل شئ بعدنا قال ابن عباس احصى ما خلق وعرف ما خلق لم يفتنه شئ حتى مثاقيل
الزر والحدل والله اعلم **نفس** سورة المزمل مكية قيل
عن ابن عباس انها قوله واصبر على ما يقولون وقيل غريبة وهي ان ركب يعمل الله تقوم وهي
عشرون آية ومايت وحسن وثانون كله وثمان مائة وثمانون حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
يا ايها المزمل هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واصله المزمل وهو الذي تزل في ثيابه ان تلتف
قال المفسرون كان النبي صلى الله عليه وسلم يترسل في ثيابه ان تلتف قال المفسرون كان النبي صلى الله عليه وسلم
يترسل في ثيابه اول ما جاءه جبريل فقامت له مكان يقول زملوني زملوني حتى ان شرب وقيل خرج يوما
من البيت وقد لبس ثيابه فناداه جبريل يا ايها المزمل وقيل معناه متزمل النبوة اي حاميها
والنبي زملت هذا الامر فقام واحده فانه امر عظيم وانما لم يخاطب بالنبي والرسول لانه كان في اول الامر
ثم حوطة بالنبي والرسول بعد ذلك وقيل كان صلى الله عليه وسلم قد نام وهو متزمل في ثوبه فتدركه بالها
المزمل في الليل اي للصلاة والعجوبة وهو هذه الحالة واشتغل بالصلاة والعبادة وكان
قيام الليل فريضة في ابتداء الاسلام الا قليلا ان صلى الليل الا قليلا تنام فيه وهو الثلث ثم بين قوله
القيام فقال تعالى نصف الليل او انقص منه قليلا اي الى الثلث وزد عليه اي على النصف
الى الثلث حين بين هذه النازل فكان النبي صلى الله عليه وسلم واهله يقومون على هذه النازل وكان
الرجل منهم لا يدركه من ثلث الليل او من نصفه او من ثلثه فكان يقوم الليل كله حتى يصبح في ايه
ان لا يحفظ القدر الواجب واشتد ذلك عليهم حتى انتفخت قدامهم فرجهم الله وخفف عنهم وسخى
بقوله فاقرا وما ينشره من قبيل ليس في القرآن سورة نسخ اخرها اولها الا هذه السورة وكان بين نزول
اولها ونزول اخرها سنة وقيل سنة عشر شهرا وكان قيام الليل فريضة ثم نسخ بعد ذلك حتى اتمت
بالصلوات الخمس وثبت فريضة على النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة فذكر
عن سعد بن هشام قال انطلقت الى عايشة فقلت يا ام المؤمنين من خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت الست تقرأ القرآن قلت بلى قالت فان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان الوقت قلت قيام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ام المؤمنين قالت الست تقرأ المزمل قلت بلى قالت فان الله فرض القيام في اول
هذه السورة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في حوائج استغفار قدامهم وامسك الله خاتمها اثني عشر
شهرا في السماء ثم انزل الله التحف في اخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة وقوله تعالى
ورتل القرآن ترتيلا قال ابن عباس من بينه وبيننا وحيث ايقنا اقرا على نفسك ثلاثا لئلا يوارى
او خمس وقيل الترتيل التوقف والترسل والتمهل والافهام وبين الترتاة حرفا حرفا في اثني عشر
بعض بالمد والاسباع والتحقيق وترتيلنا كقراءة الامية وانه لا بد للقاري منه وقيل ان الله تعالى لما
امر بالقيام الليل ابتعد بترتيل الترتاة حتى يتمكن المصل من حضور القلب والتأمل والتفكير في
حقائق الايات ومعانيها فعند الوصول الى ذكر الله تعالى يستشعر بقلبه عظمة الذكور وحلاله وعند ذلك

الوعيد والوعيد يحصل الرجا والخوف وعند ذكر القصص في الامثال حصل الاعتدال ونسبته القلب عند ذلك
بنور المعرفة والاسراع في القراءة لا يحصل فيه ذلك فظهر بذلك ان القصود من التثنية انما هو حصول القلب على
فصل عن قته قال بنيل انش كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت
ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم بسم الله الرحمن الرحيم ويد بالرحيم عن ام سلمة وقد سألتها ان يرويها
عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاة ثم فقلت ما لكم وصلاة ثم فقلت قراءة فاذا هي تفتت قراءه مفترقة
حرفا اخرجه النسيان وللتثنية كانت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته بقول الحمد لله رب العالمين
ثم يفتت الحمد الرحمن ثم يفتت ما لك يوم الدين وفي رواية ابي داود كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحمد الرحمن ما لك يوم الدين يقطع قراءته بانه ياتي
عن عبد الله بن مغفل قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح فجمع في قراءته بين
بني داود شقيق بن سلمة قال جاز رجل الجاهل مسعود قال اني اقرأ الفصل في ركعة فقال عبد الله هذا الحمد
المشعرون اقوا ان يقرأون القرآن الحجا ويزترانهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ ينفع ان يؤصل الصلاة الركوع
والسجود لا يلاعن النظر بالتي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بين سورتين في كل ركعة وفي رواية قد ذكره
سورة من الفصل المزمع من القطع والمراد به هنا سرعة القراءة والجلد فيها وقوله لا يجازي ذرنا فيهم
جمع ترفقه وهو العظم الذي بين نغم الحز والعاثي وعند مخارج الصوت والخطاب جميع نظره وفي الشبه بالمثل
عن عاتية قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم بانه من القرآن اخبره الترمذي والنسائي عن ابي ذر عن ابي
ولاية ان تعذبه فامع على ذلك وان تعزله فامع على ذلك العزير الحكيم عن سهل بن سعد قال اخبرني علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقرأ القرآن الحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين
الاسود اترابا فقل ان يقرأ اقوام يفتنونه كما يعم السهم بتحمل اجرم ولا يتجمل اخرج ابو داود
في رواية لا يجازي ذرنا فيهم عن جابر قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقرأ القرآن وفيه الامور
والاجم فقال اترابا فقل حسن وسيجي اقوام يفتنونه كما يعم الفتح يتجملونه ولايتا جلونه اخرج ابو داود
عن ابن مسعود انه قال نزلوا هذا القول هذا الشعر ففوا عن عجائبه وحل كوابه القلوب
ولا يكون احدكم الا السورة قوله تعالى اناس تلقى عليك مولا فتبيلوا قال ابن عباس سمعنا سدينا وقيل
تثنية يعني كالبسطة حليلا ذا خطر وعظمته لانه كلام رب العالمين وكل شئ له خطر ومنار فهو يتبيل
والعنى مضى نفسك مستعدة لقبول هذا القول العظيم القبول الشاق وقيل سماه تثبيلا لما
فيه من الاوامر والنواهي فانه فيه مشقة وكثرة على الانفس وقيل تثبيلا لما فيه من الوعد والوعيد
والحلال والحرام والحدود والنواهي والاحكام وقيل تثبيلا على المناقب لانه يبين عيوبهم ويظهر ثنائهم
وقيل هو خفيف على اللسان بالتلاوه تثبيلا في الجزاء بالثواب يوم القيمة وقيل تثبيلا لانه يسر السنان
ولا الخفيف لانه كلام ربنا ذكره وتعالى وقيل معناه انه قول مبین في صحة دينه ونفعه كما تقول
هذا كلام رصين وعزاقول له وزنا اذا استجده وعلمت انه صادق الحكمة والبيان وقيل سماه تثبيلا لما
فيه من الحكم والمناقب والناسخ والنسوخ وقيل تثبيلا في الوحي وذكر انه كان صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه
القرآن والوحي بكولة مشغلة في عن عاتية ان الحرث بن عوف قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كيف يا فتى لوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيا نايابتي في مثل صلصلة الجرس وهذا الشد يعل

عن

فيهم عن وفد وعينه ما قال واحيا نايابتي في مثل للحد رجلا فيكم من فاعى ما يقول قالت عاتية ولقد رايتني
ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفهم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا ثم عن عباده به الضامن
قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي كرسب لذلك وتبدله وجهه وفي رواية كان اذا نزل
عليه الوحي عرفت ذلك فيه وعرض عيني به وتبد وجهه قوله مثل صلصلة الجرس الصلصلة الصوت
الشد يد الصلبة الياس من الاشياء الصلبة كالجرس وعوى وقوله فيفهم عن ابي بنفضل عن ابي بن قتي وقوله ليشهد
وعت ابي حفطت ما قال وقوله ليتفصل عن ويفارقني وقد عتيت ابي حفطت ما قال وقوله ليشهد
عزق ابي جري عرقه كاجري الظم من الفاصد قوله تبد وجهه البرد في الالوان جرح مع شواد قوله عز وجل
اننا ناسب الليل ابي ساعة كلها وكل ساعة منه ناسبه لانشاءه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابي مليكة
سالت ابن عباس عن الزبير عن ابي حفط فقال لا الليل كله ناسبه وهو عاتية عن الامور التي تحدث وتحدث
في الليل وقالت عاتية الناسبه القيام بعد النوم وقيل هو قيام اخي الليل وقيل اوله وقيل ابي
ساعة قام الانسان قام من الليل فتدلى وروي عن ابن عباس بن ابي الحسن انه كان يعيل بين
الزجر والاحتاج ويعول هذه الناسبه الليل وقيل كل صلاة بعد غروب الشمس اخرها ناسبه من الليل
وقيل ناسبه الليل قيامه على استدعاء قربة بكبر الواد مع المدد يعني الموالاة والواحدة وذكر ان مواظبة
القلب واللسان والسمع والبصر يكون بالليل اكثر مما يكون بالنهار وفري وطاه بفتح الواو وسكون
الطاء ابي اسد على المصطلح واثقل من صلاة النهار لانه الليل جعل للنوم والراحة فكان قيامه على النفس
اشد واثقل من صلاة النهار وقال ابن عباس كانت صلاة اول الليل هي اشد وطا بقول ابن ابي
ان تحضر اما من الله عليكم من القيام وذلك ان الانسان اذا نام لم يدر متى يستيقظ وقيل انبت
في الحذر واحتفظ للنهار من النهار وقيل هي اوطى للقيام واسهل على المصلي من ساعات النهار
لانه خلق للنهار العباد والليل للعبادة والخوف برب العباد لانه الليل ارفع للقلب من النهار ولا
يعص له في الليل حوايج ومواقع مثل النهار وامنه من الشيطان وابعد من الرياء وهو قوله تعالى
وانهم قسلا في اصوب قراءة واصح قولاً من النهار لهواة انسيه وسكون الاصوات وقيل
معناه انهم قولاً بالقرآن والاحكام لانه عباد الله الليل اشد شطا وانه اخلاصا وابعد من الرياء
واكثر بركة وايضا في الثواب واوخل في القول ان لك في النهار سجي هو يراي تصرفا وتقلب
واقب لا وادار في حوايجك واشغالك وقيل فراغا وسعة لنومك وتصرفك في حوايجك ففصل
من الليله واذلر اسم رطل ابي بالتوحيد والتنظيم والتقدير والتبيل والتبيل ابي بتبيل قال
ابن عباس اخلاص اليه اخلاصا وقيل تفرغ لعبادة الله وانقطع اليه انتطاعا والمعنى يتبيل اليه بنفسك
واقطع عن كل شئ سواه وقيل التبتيل رفض الدنيا وما فيها والقاسم ما عند الله وقيل معناه
دع كل عليه تركا واجتهاد في العبادة وقيل لانه ليعبادة اترك كل شئ وافضل على العباد لانه قد تبطل
ابن انقطع عن كل شئ الا ما عباد الله وطاعته فان قلت كيف قال تبتيلا مكان تبتيلا ولم
يجز على مصدر قلت جاز تبتيلا على بتل بنفسك اليه تبتيلا وهو كقولك انبتك من الارض نباتا
وقيل معنى تبتل بتل بنفسك اليه تبتيلا في بد على معناه مراعاة الحق الفواصل وقيل
الاصول في تبتل ان يقال تبتل تبتيلا وتبتل تبتيلا فتبتيلا محمول على معنى بتل اليه تبتيلا
محمول على معنى تبتل اليه تبتيلا وقيل ان محمول العبارة لرفعة لطيفة وفي ان القصود انما هو التبطل

على

فوق المصدر موقع ثبات
في المعنى ويكون التقديم
مستلزاما لانه تبتيلا

فاما التبتيل فهو تعرف والتشغل بالنظر لا يكون مستبلا اليه تعالى لان التشغل غير النفع
لا يكون منقطع اليه الا انه لا بد من التبتل حتى يحصل التبتل تذكر اول التبتل لانه العسر وذكر
التبتل ثانيا اشعارا بان لا بد منه رب الشرق والغرب يعني ان التبتل والانتفاع لا يليق الا بالله تعالى
الذي هو رب الشرق والغرب لا اله الا هو فاتخذوه وكيلاء في قوسه امر كاليه وتوكل وقيل معناه امر
بمحمد كميله وعرك من النحر على الاعراض واصبر على ما يقولون اي من المكرب لكونه اذكيه واوه
تجرا اجيالا اي واعتزله اعتزلا احسن لا جرح فيه وهذه الآية مستوحاة من قوله تعالى واصبر على ما يقولون
اي دعني ومن كذبك لا تقهر به فاني اكفلك هو اول المعاني اي اصحاب النعم والكرم من ذلك في صناديد
فريش السهر من وقيل نزلت في تطعين ببدنه ومهمل قليلا يعني الى يوم بدر فليكن الا
يسير احثي قتلوا بدير وقيل اراد بالليل ايام الدنيا ثم وصف عزاه فقال تعالى ان الدنيا
عزنا في الآخرة انك لا يعني قيوذا عطا ما نولا لا ينكر ابدأ وقيل اعلا كما من حديد وهي
وطعنا داحضة اي غير شايعة في الحق لا ينزل ولا يخرج وهو الزقوم والعزى اي عذابي وحيث
يوم ترجف الارض والي اي تتزلزل وتتمرك وهو يوم القيامة وكانت الجبال كتيها مهيللا يعني زلا
ها ولا وهو الذي اذا اخذته منه شي تنفك ما بقوة ان ارسلنا اليك رسولا
محمدا صلى الله عليه وسلم بما هذا اي بالتبليغ واما من آمن ولغيره كرهه ان ارسلنا
الي فرعون رسولا يعني موسى بن عمران عليه السلام قيل انما خص فرعون وموسى بالذكر من بين رسل
الامم والرسول ان محمدا صلى الله عليه وسلم اذ هو اهل مكة واستحقوا به لانه ولد فيهم كان فرعون
اروا موسى واذا لانه ربه فصوت فرعون الرسول فاخذناه يعني فرعون احدا وبيلا اي غيلا
تغيبا يعني عاقبة عقوبة غليظة تخوف بذلك كفار مكة ثم خوف كفار مكة يوم القيامة فقال تعالى
فكيف تتقون ان تكلم اي كيف لكم بالتقوي يوم القيامة اذ كثرتم في الدنيا المعنى لا سبيل لكم الى التقوى
اذا اقيمت القيامة وقيل معناه فكيف تتقون العذاب يوم القيامة وباب شئ تخفون من عذاب
ذلك اليوم وكيفية تجوز منه اذ كثرتم في الدنيا يوما يجعل الورك ان شيئا يعني شيوخا شيطانا
فهو ذلك اليوم وشدة وذكركم حين يقال آدم عليه السلام ثم فاعث بعث النار من ذريتك من
اي سعيد الكندي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا
آدم فيقول لبيك وسعديك زاد في عروايه واخره بيديك فيبصرك ان الله يامر ان
تخرج من ذريتك بعثا الى النار قال يا رب وما بعث النار قال من كل الف تسعة وتسعين
وتسعين فحينئذ يفتح الله على اهل جهنم ولشيبه الوليد وتري الناس نسكهم وما هم بها ولا يدرى
الله عند من يشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم قالوا يا رسول الله ايت ذكركم الرجل فقال
صلى الله عليه وسلم اشهدوا فان من يابح وجع يستعابه ولشعة ولشعور ونكهم واحد ثم قال
انهم في الناس كالشعر السود في جنب الثور الابيض وكالشعر البياض في جنب الثور الاسود
وله رواية كالمزقة في دار عبحار والي لارجوا ان يكونوا رابع اهل الجنة فكبر تامة قال قلت اجنبه فكلنا
ثم قال شطر اهل الجنة فكلنا اما ما يتعلق بمعنى الحديث فقوله ان يخرج من ذريتك بعثا الى
النار معناه مير اهل النار من اهل الجنة واما الرقة بفتح الراء واسكان الثاني في الآخرة
بالن عند النار وقوله اني لارجوا ان يكونوا رابع اهل الجنة فكلنا اهل الجنة وشرط اهل الجنة

سارلا

فيه البشارة العظيمة لهذه الامة وجعلهم ريع اهل الجنة اولا ثم الثلث ثم الشطر فلما بدت حسنة
وهي ان ذكر رفع في نفوسهم وراي في اكرامهم فان اعطوا الانسان مرة بعد مرة دليل على الاعتراف
به ودوام ملا خطته وفيه تكرار البشارة مرة بعد اخرى وفيه ايضا جملهم على تجديد شكر الله وحمده
عليها فاما ما عليه وهو تكبير هذه البشارة العظيمة وسرورهم بها واما ما يتعلق بمعنى الآية الكريمة
والحديث في قوله تعالى فكيف تتقون ان كثرتم يوما يجعل الولدان شيبا وقوله صلى الله عليه وسلم ولشيب
الوليد ففيه وجهان الاول انه عند زلزلة الساعة قتل جزو جهنم من الدنيا فعلى هذا هو علي
ظاهر الثاني انه في القيامة فعلى هذا يكون ذكر الشيب مجازا لان البقية ليس فيها شيب وانما هو
مثل في شدة الامر وقوله يقال في اليوم الشديد يوم يشيب فيه نواصي اطفال والا صل فيه ان
الهوم والاخر ان اذا عاقبت على الانسان اسرع فيه الشيبه قال المتنبه
والهم مخزوم الحبيب فخافه ولشيبه ناصب الصبي وهرم فلما كان الشيب من لوانم كثر في الهوم
والاخر ان جعلوا الشيب كناية عن الشدة والقول وليس المراد ان هول ذلك اليوم يجعل الولدان
شيبا حقيقة لان الطفل لا يتغيره وقيل يحتمل ان يكون المراد وصف ذلك اليوم بالطول وان الاطفال
يلفون من الشيخوخة والشيب السما مسطر اليه وصف اليوم بالشدّة ايضا وان السما مع
عظمها تنظم وتشقق فافكر غيرهما من الخلق وقيل تشقق لزول الملكة وقيل به اي بلل
الكان وقيل لها ترجع الى الرب سبحانه وتعالى اي بامر وهيبته كان وعده معه لا اي كائنا لا محال
فيه والخلت ان هذه اي آيات القرآن تذكر اي هو اعطى يتذكرها فكسرت اي كسرت اي كسرت
سبيلا بالاراء والطاعة قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادي من تلق البيل اي اقل من تلق
ونصفه وثلاثة ايام وسوم نصفه وثلاثة طوايف من اربعين معك يعني المؤمنين وكذا نواقيسهم معه
الليل والله يبدد الليل والنهار يعني ان العالم تقا دير الليل والنهار وا جزاها وساعاها هو
الله تعالى لا يفتقر علمه ما تفعلون فيعلم القدر الذي تقومون من الليل والذي تنامون منه
علم ان لن تحصي اي لن تطيقوا معرفة علم الحقيقة وقيل فاما حتى انتفخت اقدامهم
نزل علم ان لن تحصي اي لن تطيقوا معرفة علم الحقيقة وقيل فاما حتى انتفخت اقدامهم
امره من القيام فقال تعالى علم ان لن تحصي اي لن تطيقوا معرفة ذلك كتاب عليكم اي نواظركم
بالعقود والخلف والعنى عفا عنكم ما لم يحيطوا به ورفيع المشقة عنكم فاقرأوا ما ينشرون القرآن
فيه قولنا انا نأمرهم ان يقرأوا هذه القراءة في الصلاة وذكر ان القراءة اجزا الصلاة فالحق
اسم الجوز على الحول والعنى فصلوا ما ينشرون عليكم وقال الحسن يعني في صلاة المغرب والعشاء قال قيس بن
الحبان صليت خلف ابن عباس بالبرقة فقرأ في اول ركعة بالحمد واولا من البرقة ثم قام في الثانية
فقرأ الحمد والاية الثانية من البرقة ثم ركع فلما انصرف اقبل عليك فقال ان الله تعالى يقول فاقرأوا ما
ينشرون وقيل نسخ ذلك النهي والكتني ما ينشرون نسخ ذلك ايضا بالصلوات الخمس وذكر في
حق الامة وثبت قيام الليل في حقه صلى الله عليه وسلم يقول تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
لك القول الثاني ان المراد بقوله فاقرأوا ما ينشرون القرآن دراسته وتكثيره حفظه وان لا
يوضع للناس فقيام الليل في حقه صلى الله عليه وسلم يقول في رواية البخاري
يسأله عن السن ان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ احسب ان آية في يوم اول ليلة لم يكتب

من الغافل من قرأ ما به آية كتب من القاسيتين ومن قرأ ما به آية لم يحاجه القرآن يوم القيمة ومن قرأ ما به آية
لم يكتب له فنظار من الاجر وذكره الشيخ يحيى الدين في كتابه الاذكار ولم يصنفه وقال في رواية من قرأ الأربعين
آية بول حسن وفي رواية عشرين وفي رواية ثمانين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عشرين
آية لم يكتب من الغافلين في عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
احجز انك تصوم الدهر وتقرأ القرآن في كل ليلة قلت يا بنى ابي ما لم ارد بذلك الا ان احجز انك تصوم الدهر
داود وكان عبد الله بن واقرأ القرآن في كل شهر قال قلت يا بنى ابي ما لم ارد بذلك الا ان احجز انك تصوم الدهر
في عشر قال قلت يا بنى ابي ما لم ارد بذلك الا ان احجز انك تصوم الدهر في عشر قال قلت يا بنى ابي ما لم ارد بذلك الا ان احجز انك تصوم الدهر
من ذلك قال فقرأ في عشر قال قلت يا بنى ابي ما لم ارد بذلك الا ان احجز انك تصوم الدهر في عشر قال قلت يا بنى ابي ما لم ارد بذلك الا ان احجز انك تصوم الدهر
ثم ذكر الله تعالى حكمه الشيخ والخفف فقال علم ان يكون منكم من يقرأ القرآن في كل يوم من غير ان يكون له اجر
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا اجل صنعته وعمره واخرون يقرؤونه في الارض عن النبي صلى الله عليه وسلم لا اجل صنعته وعمره
يسعون بين فضل الله ان يطلبون من رزق الله وقول الرزق في التجار واخرون يقرؤونه في سبيل الله
يعملون في التجارة والمساكين في المساجد مستعملين في الاعمال التي قد فلو لم ينم بالليل
لنواله عليه اسباب المستغنى عليهم كمنهم لذكر روي عن ابن مسعود قال يا رجل جلب
شباك مدينة من مدين المسلمين صابوا محتسبين فباعه سبع مائة كان عند الله منزلة الشهداء
ثم قرأ عبد الله واخرون يقرؤونه في الارض يسعون من فضل الله واخرون يقرؤونه في سبيل الله
فأقروا ما ينشرونه من القرآن وانما اعاده لك كيد وافتوا الصلاة اي الفروقة
وانما الفركاء اي الواجبة والقرصوا الله فاحسن قال ابن عباس بن يوسف الزكاة من صلاة
الرحم وقرى الضيف وقيل يريد سائر الصدقات وذلك ما يحسنه عن الحسن وجب من كتب طيب
ومن اكثر الاموال نفعا للفقراء ومن اعاد اليه والاخلاق وابتغى مرضات الله تعالى بما يخرج والقرى
الى المسحق وما بقوا لا تفكهم من حبي محمد وعنده اي ثواب واجز هو حبي واعلم حرا
يعني ان الذي قومه لا يفسد خيرا من الذي اخرته ولم تقدم روي البغوي بسنده عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم من مال وارثه قالوا يا رسول الله ما من مال احد الا مال
احب اليه من مال وارثه قالوا يا رسول الله ما قالوا ما تعلمون قالوا ما تعلم الا انك ما روي
الله قال ما منكم رجل الا مال وارثه احب اليه من مال قالوا كيف يا رسول الله قال انما مال
احدكم ما قدم وما وارثه ما اخره واستغفر الله لذي النوبك وتقصيركم في قيام الليل
ان الله غفور رحيم اي جميع الذنوب والبداع

تفسير سورة المائدة
فتيل غير آية من آخرها ونفسه ومنهون اي ومياتان وخمس وخمسة كل واحد واحد
بسم الرحمن الرحيم قال عن كسب اي كسب قال سالت ابا عبد الله
ابن عبد الرحمن عن اول ما نزل من القرآن قال يا ايها المحدث قلت يقولون اقرأ باسم ربك قال
قال يا رسول الله سالت جابر عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال لي جابر لا احدنك الا ما حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حاورته جابر شهرا فلما قضيت حوارتي مضطربا فقلت
فمنظرت عن يميني فلم ارجع ونظرت عن شمالي فلم ارجع ونظرت خلفي فلم ارجع فرفعت رأسي

فرايت في فائقة خديجة فقلت وتروني قد تروني وصبر على ما ردا فتولت يا ايها المحدث ثم نازل
وربك فكبر وثباتك فطهر والرحمن فاهجر وذلك قبل ان تنزل الصلاة وفي رواية في فضيلة حوارتي مضطربا
فامتنعت الواوي وذكر عن وفيه فاذا هو قاعد على كرسي عرش في العوار يعني جبريل فاخذت رجفة
بشديده في عن جابر من رواية الزهري عن ابي سلمة عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن
قته الوحي فقال لي في حديثه فبينما انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي
جاءني يحاورني جالس على كرسي بين السماء والارض فجلست منه رجيا فقلت زملوني زملوني فتردني
فانزل الله عز وجل يا ايها الذي نزل والرحمن فاهجر وفي رواية فجلست منه رجيا فقلت زملوني زملوني فتردني
الى اهل وذكرك وفيه فقل بولك والرحمن الا وتاء قال ثم خشي الوحي فضايع فان قلت دل هذا
الحديث على ان سورة المائدة نزل من القرآن ويؤيد حديث عائشة المخرج في الصحاح
ايضا في بدء الوحي وبيان في هو صنعته ان شاء الله تعالى وفيه نقط على الكاش حتى بلغ من الجهد
ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فراجع لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع
فواده الحديث قلت الصواب الذي عليه جمهور العلان ان اول ما نزل من القرآن على الاطلاق اقرأ
باسم ربك الذي خلق كما هرجج به في حديث عائشة وفيه قوله ان سورة المائدة اول ما نزل من القرآن
فصنفه لا يعتد به وانما كان نزولها بعد سورة الوحي كما هرجج به في رواية الزهري عن ابي هريرة
عن جابر ويؤيد عليه ايضا قوله في الحديث وهو يحدث عن فتى الوحي الى ان قال وانزل الله تعالى
ايها المحدث ونزل عليه ايضا قوله ثم خشي الوحي وتنتبع فالصواب ان اول ما نزل من القرآن على رسول
الله صلى الله عليه وسلم سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق وان اول ما نزل بعد سورة الوحي سورة المائدة
لهذا الموضع بينا الجمع بين الحديثين والله اعلم قوله فاذا هو قاعد على عرش يريد به السرير
الذي يجلس عليه وقوله يحدث عن فتى الوحي اي عن احتباسه وعدم تنابعه وتواليه
في النزول قوله محبت منه روي بجمع مصومه ثم خشي من كسوره ثم ثا متلثة ساكنة ثم ثا الضمير
وروي بتابع اي كثر نزوله وازداد بعد فتنة من قولهم حيث الشمس والنار اذا زادت حرتهما وقوله
فصبروا على ما ربه اي يذيق لمن قرع ان يصيب عليه الماء ليسكن فرجه والله اعلم واسا التفسير
مقوله عز وجل يا ايها المحدث فاهجر وهو الذي يتدثر به في الاستدلال بها واجمعوا
على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ساء موثر القول صلى الله عليه وسلم وتروني وقيل يا ايها المحدث
يؤثرا في النبوة والرسالة من قولهم البسه الله لباس التقوى فجعل النبوة كاللثام واللباس محارا
ثم فانذار جبريل من عذاب ربك ان لم يؤمنوا واعني قم من مضطربك وشارك وقيل قم قتيام
عزم واستغفر بالانذار الذي تحمله وهو ربك فكبر اي عظم ربك ما يقوله عبدة الاوثان ودينا بل
فطهر فيه اربعة اوجه احدها ان ينزل لفظ الشيا والنظير على حقيقة والثاني ان ينزل لفظ
الشيا على الحقيقة والنظير على الحقيقة والثالث ان ينزل لفظ الشيا على الحقيقة والنظير على الحقيقة
الحقيقة والرابع ان ينزل لفظ الشيا والنظير على الحقيقة والرابع ان ينزل لفظ الشيا والنظير على الحقيقة
فطهر من الشيايات والستقدرات وذلك ان الشيايات لم يكونوا اسما زوايا عنها فارسل الله عليهم
صوتهم به من الجاسه وغيره حلقا للشركيين الوجه الثاني معناه وثباتك فطهر وذلك لان الشيايات كانت

يظنون شيئا ويجرون اذ يافهم على النسي في الثوب الطويل من الحبل والكبر والفخر ما ليس في الثوب القميص
فمنه عن تطويل الثوب وامر بتقصير ذلك وقيل معناه وشيا بكر تطهر عن ان يكون معصوبا او محمرا
بل تكون من وجه جلال وكسب طيب الوجه الثالث معناه حمل الثوب على النفس قال عنت
ونسكت بالريح الا انهم ثيابا ليسوا على القناتهم يريدون نفسهم والمعنى ونفسك تطهر عن الاثوب
والربوب وغيرها وكن بالثياب عن الجسد لا تشبه عليه الوجه الرابع وهو حمل الثياب
والاستطير على المجران فقتل معناه وقيل تطهر عن الصفات الذميمة وقيل معناه
وخلقك لحسن وقيل ابن عباس عن قوله وشيا بكر تطهر فقال الاندلسي على معصية والفرار
اما سمعت قول عبيد بن مسلم الثقفي
والى محمد بن ابي جابر لبنت وكان غيرة انتنحى والعرب تقول في وصف الرجل بالفرح
والوقار وهو طاهر الثياب وتقول لمن غدرته لانس الثياب والمسبب في ذلك ان الثوب كالشيء الملازم
للانسان فلهذا جعلوا كناية عن الانسان كما يقال الكرم في ثوبه والعفة في ازاره وقيل ان من طهر
باطنه طهر ظاهره وقوله تعالى والرجز جهر بغير اترك الاوثان ولا تنزلهن وقال ابن عباس من ترك
الماثم وقيل الشرك والمعنى اترك كل ما اوجب لك العذاب من الاعمال والاقوال ولا تكن مستكبرا
يجي لا تظن مالك مصداقه لتعظم اكثر منه هذا قول اكثر المعربين وهذا السهم مختلف بالنسبة
صل الله عليه وسلم واما الذي عن ذلك فتزكيا لمصائب النبوة لان من اعطى شيئا ليعظم بطلب منه الزيادة
عليه لا بد وان يتواضع لذلك الذي اعطاه ومنصب النبوة محل عن ذلك وهذا غير موجود في حق
الامة فيجوز لغيره من الامة ذلك كما قيل في بيان حلال وحرام فالحلال للعدو والحرام للعدو
الرجل لغيره ليعظم اكثر منه واما الحرام فالمراد بالمراد بنص الشرع وقيل معناه لا تقرب
لحي زاه الويت اعطاه وارديه وجه الله وقيل معناه لا تمن على الله بملكك فتستكبر ولا تكثر على
في عيبك فانه فيما انعم الله به عليك واعطاك فتكبر وقيل معناه لا تمن على امرئ بملكك فاعلمهم من امر الايمان
وتعلمهم من الوجوه كما تستكبر بذكر عليهم وقيل لا تمن عليهم بنبوتك فتحدثهم على ذلك اجرا
تستكبر به وقيل معناه لا تمن لا تمنع من الخير لتستكبر منه وقيل معناه لا تمن على الناس
بأن نعم عليهم وتعطيهم استكبرا متوكلا تعطيهم فان المن يحبط العمل ولربك قاصير من اجل
طاعته وادام ونواهيه لاجل ثواب الله وقيل معناه قاصير يد على ما اوديت فيه وقيل معناه انك
جلت امر اعظمهم فيه في ربه العرب والعجم قاصير على ذلك من اجل وقيل معناه قاصير تحت موارد
النفقة لاجل الله فان النفقة الشاورية انما في المصروف وهو القرب الذي ينتفع منه اسرافيل والنفقة الاولى
وقيل الثانية وهو الاصح قد ذكر يومئذ يوم النفقة الاولى وتلك التي هي في المصروف وهو يوم النفقة
يوم عسير اي شديد على الكافرين يعني عسير عليهم في ذلك اليوم الامر فيعطون كتبهم لئلا يلهيهم
ولسود وجوههم عير يسير اي يهين فان قلت بما فائدة قوله خير يسير وعسير معناه قلت
فائدة التكرار للتاكيد لقوله انا محيي كل غير مبغض وقيل لما كان على الكافرين غير يسير دل على انه
لهو على المؤمنين بخلاف الكفار فانه عليهم عسير لا يسير فيه ليزداد غيظ الكافرين ولشأن
المؤمنين قوله تعالى دري ومن خلقت رجلا خلت في بطن امه وحيد اثم بدأ الامانة
ولا ولد وقيل معناه خلقت وحديك لم تسر في خلقة احد والعلم دري واما يا ابا ناس الفينك

هو نزلت هذه الآية في الوليد بن العنبر المخزومي وكان يسمى الوحيد في قومه وجعلت له مالا ممدودا اي كثيرا
بمعناه بعضا وايضا غير منقطع وقيل ما يمد بالناء كالتردد والضرع واليدين واختلعا في مبلغه
فقيل كان الف دينار وقيل اربعة الاف درهم وقيل الف درهم وقال ابن عباس نسخه الان
مثال فضته وعنه كان له بين مكة والطائف ابل وحيل ونعم وكان له عثم كثير وعبيد وحواشي
وقيل كان له ستار بالطائف لا تنقطع ثراة شتا ولا صيفا وقيل كان له غله شهر يسير
وبنيته شهود اي حصورا بكرة لا يغيبون عنه لاهم كانوا اغنيا عن محاشي حين الى الغيبة لطلب الكسب
وقيل معني شهود اي رجالة يشهدون معه الحيا فلا يقبل كانوا عشرة وقيل سبعة وهم الوليد
ابن الوليد وخالد وعمار وهشام والعاص وقيس وعبد شمس اسلم منهم ثلاثة نفر خالد وهشام
وعمار ومهدت له مهاد اي سبطت له في القيش وطول العير بسطامع الحيا العريض والرياسة
في قومه وكان الوليد من اكابر قريش وكان يدعى زحاة قريش ثم يطلع اي يرجع ان اريد ازيد
مالا ولدا ونهيدا كلاب لا يفعل ولا يزيد قالوا انزال الوليد بعد نزول هذه الآية في نقصان ماله
وراءه حتى هلك انه كان لا ياتيا عبيدا اي معاذا او المعنى انه كان معاذا في جميع دلائل التوحيد والقرآن
والبعث والنبوة وكان منازعا منكرا لكل وقيل كان كره كرهنا وهو انه كان يعرف هذا تعليمه
وبنيته بلسانية وهو اذبح الكفر وانفسه سار هودا يعني ساكفة مشقة من العذاب لاراحة
له فيها وعن ابن عبيد اخذ ربي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصعود عقبة في النار
يتصعد فيها الكافر سبعين خريفا ثم هو فيها سبعين خريفا مفر كذا بدأ الحزبة الرميكية وقال
حدثني قريب وروي البغوي بامنا والتعليق عن ابن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله سار هودا
صغروا اي له وجبل من فاء يكلف ان يصعده فاذا وضع يده ذابت فاذا فرغها عادت واذا وضع
رجله ذابت فاذا فرغها عادت وقال الكوفي الصعود صخر ملسا في النار يكف الكفار ان يصعد
لا يترك ينفس في صعوده بحزب من امامه لسبيل الكويدي يضرب من خلفه بقماع من حديد
فيصعد بها في ربيع عام فاذا بلغ ذروها احبوا ان اسفلها ثم يكف ان يصعد بها كذب من امامه
ويضرب من خلفه فكل دابة ابدأ قوله عز وجل انه فكر وقدر في الامر الذي يريد ونظر فيه وتردد
ورتب في قلبه كلاما وهما لذكر الامر وهو الراد بقوله وقدر في الامر الذي يريد ونظر فيه وتردد
لما نزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم حم تنزل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله الله المصير قام النبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد ليصلي والوليد بن العنبر قريب منه ليسمع قراءة فلما نطق النبي صلى الله عليه وسلم استأذنه اعدا قراه
الآية فانطلق الوليد حتى اتى مجلس قومه من مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد كلاما ما هو من كلام
الانسان لان كلام الجن ان له حلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه مشروان اسفله لغو
وانه يعلم وما يُعلم ثم انصرف الى منزله فقالت قريش صباحا الله الوليد ولتصبرون قريش كلهم
فقال ابو جهل انا اكفركم فانطلق حتى جلس الى جنب الوليد حزيت فقال له الوليد ما لي اراك
حزيت يا ابن اخي فقال وما يعني ان احزن وهذه قريش يجعون لك نفقة يعينونك على
كبر سنك ويزعمون انك زينة كلام محمد وانك تدخل على ابن ابي كبشة وابن ابي حنيفة لئلا من
من فضل قوامهم بغضب الوليد وقال لم تعلم قريش اي من الكثرة مالا ولدا وهل شيع محمد واصحابه
حتى يكون لهم فضل ثم قام مع ابني جهل حتى اتى مجلس قومه فقال لهم زعمون ان محمدا يحبون فضل رافق

النفاء

محقق قط قالوا اللهم لا قال ترعون انك كاذب فقلتم نعم فقالوا اللهم لا قال ترعون انك كاذب فقلتم نعم فقالوا
الله لا قال ترعون انك كاذب فقلتم نعم فقالوا الله لا قال ترعون انك كاذب فقلتم نعم فقالوا الله لا قال ترعون انك كاذب فقلتم نعم فقالوا
الامين قبل النبي لصدقة فقلت فقلتم نعم فقالوا الله لا قال ترعون انك كاذب فقلتم نعم فقالوا الله لا قال ترعون انك كاذب فقلتم نعم فقالوا
يقول بين الرجل واهله وولده ومواليه فهو ساخر وما يقوله من غير فذل قوله عز وجل انك كاذب
امر محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقد في نفسه ما ذاك ان يقول في محمدا القرآن فقلتم نعم فقالوا الله لا قال ترعون انك كاذب فقلتم نعم فقالوا
ارحوب وقيل لعن كيف قدر اي عذاب وقيل لعن كيف وهو على طريق السجدة والاعمال والتوابع
ثم قيل كيف عدد كراماتك وقيل لعن كيف لعن على اي حال قدر من الكلام ثم نظر ان في طلب ما يدفع به
القرآن ويرد ثم عيسى ولسراي كبح وكره وجهه كالمهنة المتفكر في شيء يريد ثم اراد عن الله ان
واستبكر اي حين دعي اليه فقال ان هذه اي الذي يقول محمد ويقره الاسير يوراي برؤي وكلمتي عن السما
ان هذا القول البشري لعن اي راجع فهو يابن عنهما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انزلوا من فوقكم
اسم من اسماء جهنم وقيل احد دركاتها وما اذرا ما منعت اي وما علمك اي شيء من سترها انك
على سبيل التحويل والمقيل لارها لا يبقى ولا تدر قبلها بمعنى كما تقول صدقني واعزني
وقيل لا بد من الفرق والالزام للحد فقلتم نعم لا يبقى احدا من السمات للعذاب الا اخذ
ثم اتوا من محوم اولئك بيت الاكلمة واهلكة وقيل لا يموت فيها ولا يحيى اي لا يبقى من فيها
ولا تد من فيها ميتا كذا احترقوا حدودا واعيدوا وقيل لا يبقى لهم اي ولا تدر لم عظم وقيل
لكل شيء ملأ وفتح الاجهنة ليس لها ملأ ولا فتح من لا يبقى عليهم ولا تدرهم لو اوحه للبرية
اي يعني لكل حد حتى تجد اسود قال اي حد حتى تدره اشهدوا ان الله لا يسل وقال ابن
عباس محرقة الجسد وقيل تلوح لهم جهنم حتى يروها عيانا عليها تسعة عشر اية على النار تسعة
عشر من الملائكة وهم خزنها ما كد ومعه ثمانية عشر جنة في الآثر ان اعينهم كما يرق الخاطف وانما
كالصبي من يخرج ليل النار من افواههم ما بين يمينك احدهم يسار سنة قد تدره منهم الوجه يدع
احدهم سبعين الفا في ربيهم حيث اراد من جهنم وقال عمر بن ديار ان احدهم يدع بالدغة الواحدة
في جهنم اكثر من ربيهم ومن وقال ابن عباس لما نزلت هذه الآية قال ابو جهل لقرينك ثكلتك امهاتك
اسمع ان اي كبشة بخير ان خزنة النار تسعة عشر واسم الدوم يعني الشجر في جهنم كل عشرة منكم ان
يبطش بواحد من خزنة جهنم فقال ابو الاسود كرامة بن خلف الجعفي انا الفيلك منهم سبع
عشر على ظمري ربيعة على بطني واكفوني انتم اثنتان ويروى عنه انه قال انا امس من ايديكم على الصراط
فا دفع عشر منكم الايمان وتسعة منكم الايسر في النار ونصت فدخل الجنة فانزل الله تعالى وما
جعلنا اهلها الا لاسلامك يعني لاجل ادميين فمن ذاعيل الملائكة وانما جعلهم ملائكة
ليكونوا من غير جنس المعزبين واشد منهم لان احسنهم مظنة الرافد والرجم وما جعلنا
عزرا عندهم في القلم الا فتنة للذين كفروا اي ضلالا لهم حتى قالوا ما قالوا وقيل فنتهم
هو قولهم ان يكونوا عشرين وما الحكم في تخصص هذا العدد وقيل فنتهم هو قولهم كيف يفر هذا
العدد القليل على تعذيب جميع من في النار واجيب عن قولهم ان يكونوا عشرين ان افعال الله تعالى
لا تعمل ولا يقال فيها لم وتخصيص الزبانية لهذا العدد لا يراعى في الحكم ووجه الحكم في قولهم تسعة عشر

قيل

هذا العدد جميع اكثر القليل واقل الكثير ووجه ذلك ان الاحاد اقل الاعداد واكثرها تسعة واقل
الكثير عشر فتوقع الانتصار على عدد جميع اقل الكثير واكثر القليل لهذا الحكم وما سوى ذلك من الاعداد
فكثير لا يدخل تحت الحكم واجيب عن قولهم كيف يفر هذا العدد القليل على تعذيب جميع اهل
النار وذلك بان الله تعالى يعطي هذا القليل من القوق والقدرة ما يقدرون على ذلك فمن
اعتز به كان قدرة الله وان على كل شيء قدير واما احوال القياص على خلاف احوال الدنيا زال
عن قلبه هذا الاستعداد بالكلية ليستيقن الذين آمنوا الكتاب يعني ان هذا العدد مكتوب
في التوراة والانجيل وانهم تسعة عشر ومن ذاك الذين آمنوا بالانجيل يعني من اهل الكتاب
يزدادون تصديقا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان هذا العدد كان موجودا في كتابهم واخر
به النبي صلى الله عليه وسلم على وفق ما عندهم من غير ما يفتد راسا وتعلم علموا ان ما حصل
له ذلك الا بالوحي السماوي فزادوا وبذلك ايمانا وتصديقا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يرتاب الذين آمنوا الكتاب
والمؤمنون يعني في عددهم واما قالوا يرتاب وان كان الاستيقان يدل على نفي الارتاب فليجيب
لهم بين اثبات اليقين ونفي الشك وذلك بالبلغ والكمال منه تعريف حال غيرهم كانه قال وليالي لفي حال
حال انك كبر المرتابين من اهل الكفر والنفاق وليقولوا الذين في قلوبهم مرض ان شركا في قلوبهم
يعني شركا في قلوبهم لم يكن بكم نفاق فكيف قال وليقولوا الذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون
وهذه السورة مكتبة فقلت لانه كان في علم الله تعالى ان النفاق سيحدث فاجتمعوا سيكون وهو
كسب الاخبار بالغيب فعلى هذا التقدير الابه معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه اجاب عن غيب سيقع
وقد وقع على وفق الخبر وقيل يحتمل ان يراد بالذين في قلوبهم مرض اهل مكة لان فيهم من
هو شاك وفيهم من هو قاطع بالكفر ما ذار الله هذا امثلا يعني اي شرا راد الله لهذا الشك
العجيب وانما سمعوا مشايخا استنار من المشرك المضروب لانه ما غر به من الكلام وبدع استغرابا منهم
لهذا العدد واستنار دالة والمعنى ان غرض قصدي جعل الملائكة تسعة عشر لا عشرة ومراهم بذلك
انكار هذا من اصله وانما ليس من عند الله فلهذا سمعوا مثلا كذا لاي كما اصل من انكر عدد الخزنة
وطوبى من صدق به كذا لاي ليس الله من ليش وذلك من يث لان الله تعالى اليه الهادي والاضلال
وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل هذا جواب الى جمل حين قال اسألهم احوال الانسعة عشر
والعنى ان الخزنة تسعة عشر وهم اعران وجنود من الملائكة ما يعلم عددهم الا الله تعالى خلقوا العدد
اهل النار وقيل كان مقدورا ان الله تعالى عني متا هيب فكل ذلك جنوده غير متا هيب
وما في معنى النار الا ذكرى للبشر اي الا تذكرة وموعظة للناس وقيل وما هي يعني ايات
القرآن وما عظم الا تذكرة للناس ينظرون لها كذا اي لا يتعطفون ولا يتذكرون وقيل معناه
للبشر الامر كما يقول من زعم انه يكنى اصحابه خزنة النار وقيل كذا لفت معناه والامر والليل اذا
دبر اي ولي ذاق وقيل دبر يعني اقبل تقول العرب دبرني فلان اذا جأ خلق في الليل ياتي
خلف النهار والصبح اذا سزاى افا وتبين وهذا قسم وجواب قوله تعالى انما الاحياء للربيعني
ان تسر الاحياء الامور العظام وقيل اراد بالكر دركات النار وفي سجد جهنم ولظى والخطم والسعير
وسر والخبم والهاوي تدبر للبشر لئلا يحتمل ان يكون تدبرا صغرة للنار والمعنى ان النار تدبر

ابو الاسير

ما تراه الا يوم نفسه ما اردت بكلامي ما اردت باكل ذاك الكافر من نفسه قوما لا يحب نفسه ولا
يعاينها وقيل هو النفس الشريف التي تلوم النفوس العاصية يوم القيمة بسبب ترك التقوى وقيل هو
النفس الشريف التي لا تزل تلوم نفسها وان اجهدت في الطاعة وقيل هو النفس الشقيفة تلوم نفسها
حين تهاينها في يوم القيمة فتقول واخسرنا على ما فرطت في جنبه الله فان قلت اي من سبعة
بين يوم القيمة وبين النفس اللوامة حتى جمع بينهما في القسم قلت وجه المناسبة ان في يوم القيمة يظهر
احوال النفوس اللوامة من الشقاوة او السعادة فلهذا احسن الجمع بينهما في القسم وقيل انما وقع
القسم بالنفس اللوامة على معنى التعظيم لها من حيث انها ابد تستحق فعلها واجتها وطاعة طاعة
الله تعالى وقيل انه تعالى قسم بيوم القيمة ولم يقسم بالنفس اللوامة فكانه قال قسم بيوم القيمة
لها ولا تقسم بالنفس اللوامة فحقها لان النفس الكافرة او الفاجرة لا يقسم لها فان قلت المقسم
هو يوم القيمة والمقسم عليه هو يوم القيمة فيصير حاصلا انه انقسم بيوم القيمة على وقت من اليوم وفيه الكلام
قلت ان المحققين قالوا القسم لهذه الامثلة قسم بها في الحقيقة فكانه قال انقسم برزب القيمة وقيل
به تعالى ان يقسم ما شاء من خلقه وجواب القسم محذوف لتعقيد ثم لتبين يدك عليه قوله تعالى
احسب الانسان ان لم ينج عظامه وقيل جواب القسم قوله بل يقي قاردين علي ان يستوي بينه وبين
احسب الانسان ان يظن هذا الكافر ان العظام بعد تزقيها ورجوعها رمية ورفاها فمختلطة بالزب وبها
ما سفتها الرياح وطيرها في ابعاد الارض ان لم يجمع عظامه اي لا يكتسب جمعها مرة اخرى وكيف خطر
بها له هذا الخاطر الفاسد وما علم ان القادر على الابداء يقدر على الاعادة نزلت هذه الآية في عذاب
ابن ربيعة حليف بن زهر وهو خنثي الاخنس بن شريق الشقي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اكني حارثة السويدي عديا والاخنس وذلك ان عديا اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني من تكلم
القيمة وكيف امرها وحالها فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال عدي بن ربيعة لو عاينته ذلك اليوم لم اصدك
ولم اؤمن به او بجمع الله العظام فانزل الله عز وجل احسب الانسان يعني هذا الكافر ان لم يجمع عظامه
يعني بعد التزقي والبلية فحسب ككافرا ولم يجمع عظامه وقيل ذكر العظام واراد بها نفسه جميعا لان العظام
قال النفس ولا يستوي الخلق الا بالاستواء وقيل انما خرج على وقت قول هذا المنكر او جمع الله
العظام على قدر من عظمته وناليتها واعادها الى التركيب الاول والحالة والهيئة الاولى
وعلى ما هو اعظم من ذلك وهو ان يسوي بينه وبين انامله جعل اصابع يديه ورجليه شيئا واحدا
كفؤ البعير او كافر الحمار فلا يقدر على ان يرتقي بها بالقيض والبسط والاعمال اللطيفة كالكتابة والحساب
وغيرها وقيل معناه طرأ الكافر الا لا يقدر على جمع عظامه بل يقدر على جمع عظامه حتى يعيد الاستقامة
على صفوها الى ما كانت وتولف بينها حتى يسوي اليها في يقدر على جمع العظام الصغار فهو على
جمع كبارها وهذا القول اقرب الى الصواب وقيل انما كلف الله ان يكره لانه اخر ما يتم به الخلق
فوله تعالى بل يريد الانسان ليبيها ما يلد ويوم على حرفة فيما يستقيم من الزمان
ما عاش لا ينزع عن العاص ولا يتوب قال سعيد بن جبير يقدم الذنب وهو من التوبة ويقول يوسف
انوب سوف اعلم حتى ياتي الموت وهو على اسوأ الاحوال وشرا اعماله وقيل هو طول الامل يقول اعلم انما
من الدنيا كذا وكذا ولا يذكر الموت وقال ابن عباس يكره ما اصابه من البعث والحساب واصل الخبر

الميل

الميل وسر الكافر والفاسق فاجر الميل عن الحق لسأل اياك يوم القيمة اي متى يكون يوم القيمة والحق
ان الكافر ليس له سؤال متعنت مستبعد لقيام الساعة قال الله تعالى فاذا برق البصر اي اذا
شخص البصر عند الموت فلا يظفر مما راى من العجايب التي كان يكرهها في الدنيا وقيل برق البصر
الكنز عند ربه جهنم وقيل برق اذا فرغ وتجر لما يرى من العجايب وبرق اي شق عينه وفتحه من
البرق وهو التلاوة وحسب الكافر اي ظلم وذهب صنوه وجمع الشمس والحر يعني اسود عينه مكرهين
كأنه ثوبان عقران وقيل جمع بينهما في ذهاب الضوء وقيل جمع بينهما في ان يذوق في البحر فمكره نار
الله الكبير يعني يقول الانسان في الكافر الكذب يومئذ بين المقر والمهر وهو موضع الزوار كذا
اي لا ياتي لم يرون اليه وهو قوله لا وزير اي لا حوز ولا ماي ولا جيل وكذا اذا فرغوا من الجوارح الى
الجبل فيحسونه ففيل لهم لاجل الكرم يومئذ تحسونه به واصل الوزن الجبل المنيع وكل ما التفت
اليه وتخصنت به فهو رر ومنه قوله كعب بن مالك الن من البهائم فيل ليس لنا الا اليسر
واطراف الفت وزر ومعنى الآية انه لا شيء يعصم من امر الله تعالى لا حصن ولا جيل يوم القيمة
لستندون اليه من النار الى ربك يومئذ المستقر يعني مستقر الخلق وقال عبد الله بن مسعود
اليه المصير والمرجع وهو يعني الاستقرار وقيل الى ربك مستقرهم اي موضع قرارهم من الجنة
او النار وذلك مفوض الى مشيئة فمن شاء ادخله الجنة ومن شاء ادخله النار بعد ان
يبال الانسان يومئذ باقدم وآخر قال ابن مسعود وابن عباس باقدم وقيل موة من عمل
ما كان اوسى وما اخر بعزمته من سنة حسنة او سنة يعمل بها وعن ابن عباس باقدم
من العصاة واخر من الطاعة وقيل باقدم من طاعة الله واخر من حق الله فضنيعة وقيل
باول عمله فآخره وهو ما عمل في اول عمره وفي اخره وقيل باقدم من ما له لنفسه قبل موته
وما اخره من ما له لورثته بل الانسان على نفسه بصيح اي بل الانسان على نفسه من نفسه رقا
يرقبونه وليشهدون عليه بعلمه وهي سمعه وبصره وجوارحه وانما دخلت الهاء في البصير
لان المراد من الانسان جوارحه وقيل معناه بل الانسان على نفسه عين بصير وفي رواية
عن ابن عباس بل الانسان على نفسه شهود يكون الهاء للبا لانه كعلامه ولولا التي معاوين
يعني ولولا اعتذر بكل عذر عن نفسه فانه لا ينفذ لانه قد شهد عليه شهود من نفسه
وقيل معناه ولولا اعتذر فعليه من نفسه مرقب يوقبونه وليشهدون عليه بعلمه وهي سمعه
وبصره وجوارحه وانما دخلت الهاء في البصير لان المراد من الانسان جوارحه وقيل معناه بل
الانسان على نفسه عين بصير وفي رواية عن ابن عباس بل الانسان على نفسه شهود يكون
الهاء للبا لانه كعلامه ولولا التي معاوين يعني ولولا اعتذر بكل عذر عن نفسه فانه لا
ينفذ لانه قد شهد من نفسه وقيل معناه ولولا اعتذر فعليه من نفسه من يكره عذره
وقيل انه اهل البين ليس من الستر معذار وجمعه معا ذير فعليه هذا يكون معناه ولوا رحي
الستور واغلق الابواب لعني ما يعمل فان نفسه شهود عليه وهذا في حق الكافر لانه ينكر
يوم القيمة فنشهد عليه جوارحه بما عمل في الدنيا قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به
في عن ابن عباس سجد قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجالس

الميل

من التزبدل شدة وكان ما يحرك شقيقه فقال ابن جبر فقال ابن عباس انما احركها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحرك شقيقه فانزل الله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به ان عليا جرحه وقرأه
قال جبر في صدره ثم قرأه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فاستمع وانصت ثم ان عليا بيته ان قرأه
قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انا جويل بعد ذلك استمع فاذا انطلق جبر بل قرأه النبي
صلى الله عليه وسلم كما قرأه وفي رواية كاد وحده الله تعالى لفظا عجيبا ورواه البغوي من طريق البخاري
وقال فيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه جبر بل بالوحى كان ما يحرك لسانه وتشتت
عليه وكان يعرف منه فانزل الله عز وجل لا تقرأه في الاقسام بيوم القعة لا تحرك به لسانك لتعجل به ان
عليه جرحه وقرآنه قال ان عليا ان جرحه في صدره وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فاذا انزلنا
فاستمعتم ان عليا بيته عليا ان نبينه بلسانك قال فكان اذا انا جبر بل اطلق فاذا ذهب قرأه
كأنه عود الله تعالى وفي رواية كان يحرك شقيقه اذا انزل عليه عشي ان يفتل منه ففتل له لا تحرك
به لسانك ان عليا جرحه ان جرحه في صدره وقرآنه ان تقرأه ومعنى الآية لا تحرك بالقرآن لسانك
وانما جرحه هذا الاضرار وان لم يجرحه ذكر لاله الحال عليه لتعجل به اي فاحذره ان عليا جرحه
اي جرحه في صدره وحفظك اياه وقرآنه اي وقرآنه عليك والعن سننك يا محمد كثر تصير
تلك فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اي لا تترك قرآنه فاتبع قرآنه لقرآنه جبر بل عليك بل اسكت حتى
يتم جبر بل ما يوحى اليك فاذا فرغ جبر بل من القراء فخذ انت فيها وجعل قرآنه جبر بل قرآنه لا يقرأ
نزل بالوحى ونظير من يطع الرسول فقد اطاع الله وقيل معناه اسلم به واتبع حلاله وحرامه
والقول الاول اوله انه ليس لهذا موضع الامر باتباع حلاله وحرامه والقول الثاني هو موضع امر بالانصاف
حتى يفرغ جبر بل من قرآنه فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا انزل عليه جبر بل بالوحى اصغر اليه
فاذا فرغ من قرآنه وحاه النبي صلى الله عليه وسلم وحفظه ثم ان عليا بيته اي نبينه بلسانك فقرأه
كاقرأك جبر بل وقيل اذا اشكل شي من معانيه فحكي نبينه لك وعليه بيته ما فيه من الاحكام والحلال
والحرام واذ كان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشكل عليه شي سال جبر بل عن معانيه لغيره حرص على
العمل ففعل له كمن نبينه لك قوله تعالى كلا اي حق بل يكون العاقل في يدرون الاخر ان يحس
الربنا على العقي وتعلمون له شي طيب كبريكة وجوه يومئذ تافق يعني من الضار راق
الحسن قال ابن عباس من حسن وقيل سرور وقيل ناعم وقيل مسرور مصبه وقيل
بيضا يعلوه نور ذك وقيل مشرقه النعم الى ذلك تافق قال ابن عباس والكر المتعسر
تنظر الى ربه عيانا بلا حجاب قال الحسن حتى ان تنظر ربه عيانا بلا حجاب فقال الحسن
وهي نظرات الخالق سبحانه وتعالى وروي عن محمد بن ابي صالح انها نظرات في هذه الاله بالانظار
قال محمد بن ابي صالح من رآها ما ابرها وقال ابو صالح تنتظر الثواب من رآها قال
الارويين ومن قال ان معنى قوله الى ربه تافق نظره فقد اخطا لان العرب تقول نظرت الى
الشيء بمعنى انتظرته اما تقول نظرت فلا تافق اي انتظرته ومنه قول الحطاب وقد نظرتكم اينا صادرة
للورد طالت بها حوزي وتناسل فاذا قلت نظرت اليه لم يكن الا بالعين واذا قلت نظرت في
الامر احتمل ان يكون تفكرا فيه وتبذرا بالقلب وهذا اخر كلامه وليشهد لصحة هذا النظر الامارة

في السر بل معنى الانظار كثر ولم يوصل في موضع بالي كقوله انظر وانا نقبش من نور كره وقوله هل ينظرون
الا وانيك هل ينظرون الا ان تبهم الله والوجد اذا وصف بالنظر وعذري بالي لم يحتمل غير الروية
واما قوله انظر الى الله ثم اليك على معنى اتوقع فضل الله ثم فضلك ويكون النظر بمعنى نظر القلب
انما يجوز هذا اذا يجوز هذا لم يستل الى الوجه فاذا اسند النظر الى الوجه لم يحتمل نظر القلب
ولا الانتظار واذا ابطال المعنى لم يبق لفظه الروية كلام وان شئت ذكر قائلهم والاحاديث
الصحيحة تعضد قول من في النظر في هذه الآية بالروية وسند كرها ان شاء الله تعالى
فصل في اثبات الروية المومنية ولم يسمي في الاخر قال علي
اهل السنة روية الله سبحانه وتعالى دون الكافرين بدليل قوله تعالى كلا هم عن ربهم يومئذ مبجرون
وزعمت طوائف من اهل البدع كالمعتزلة والخواارج وبعض المرجعية ان الله تعالى لا يراه احد
من خلقه وان روية مستحيلة عقلا وهذا الرن قالوا اخطا خرج وجمل قبيح وقد
تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجماع الصالحين في عدم من سلف الامة على اثبات
روية الله تعالى وقد رواها نحو من عشرين صحابيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا القرآن
فيها مشهور واعتراضات المستدعة عليها لها اجوبة مشهورة في كتب التكاليف من اهل السنة
وكذلك باقى شبههم واجوبتها مستقصاة في كتب الكلام وليس هذا موضع ذكرها ثم مذهب
اهل الحق ان الروية قوة يجعلها الله تعالى في خلقه ولا يشترط فيها اتصال الاشعة ولا مقابلة
المرى ولا غير ذلك **واما الاحاديث الواردة في اثبات الروية** فهي ما روي
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادني اهل الجنة منزله لمن ينظر الى جنته وارواه
ونعيم وحرمه وسر مسرعة الى الله والكرهم على الله من ينظر الى وجهه غدق وعيشة
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ تافق الى ربه تافق اخرجه الترمذي وقال
هذا حديث غريب وقال في دروي عن ابن عمر ولم يرفع عن جبر بن عبد الله قال كان
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الى التمر ليلية البدر وقال الكرمي وروي عن ربه عيانا كاترون
هذا الحديث لا ينافي في روية فان استطعت ان لا تغلبوا عن صلاه قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ يسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب قول
لا تضامون روية بفتح التاء وليشد يد اليهم وقد يضم التاء مع التشديد ايضا
ومعناه لا ينضم بعضهم الى بعض ولا تزدحمون وقت النظر اليه وروي تخفيف الهم
ومعناه لا ينضم لهم قسم في روية فواء بعضهم دون بعض وقوله الكرمي وروي ربه
عيانا كاترون الترمذي معناه تشبيه الروية بالروية في الوضوح وزوال الشك والمسقة كما
تشبه المرية بالرية عن ابي هريرة ان ناسا قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تفترون في التمر ليلية البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تضادرون
في الشمس وليس دونها شي قالوا لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكم سترونه كذا كذا اخرجه
ابوداود واخرجه الترمذي وليس عند في اوله ان ناسا قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يومئذ
ولا قوله ثم اخرج وخوف ذلك حروية وسند كرها ان شاء الله تعالى

وفردى مثل هذا الحديث عن ابي سعيد وهو صحيح وهذا الحديث طرف من حديث طويل قد اخرج البخاري
ومسلم ومعاوية بن وهب ونضا من واحد عن ابي زرير العجلي قال قلت يا رسول الله انك تبارك وتعالى
مخلت به يوم القيمة قال نعم قلت وما ليه ذلك في خلقه قال يا بارزين الذين كلهم راي القوم ليلته البر الخليل
به يوم القيمة قلت بلى قال فانه اعظم انما هو خلق من خلق الله يعني القوم فانه اجل واعظم احوال الوداد
من عندهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تبارك
شيئا ربيكم فيقولون الم تبين وجوهنا لم تدخل الجنة وتبين من النار قال فكشف الحجاب فما اعطيت
احب النعم من النظر الى ربي تبارك وتعالى والاحاديث في الباب كثيرة وهذا القدر كاف وانما اعلم قول عز وجل
ودعوا يومئذ باس اي عابسة كاذبة متعينة مسودة قد اظلمت الوالها وعميت اثار النور والسرور منها
لما دركها من الياس من رجز الله وذلك حين بين اهل الجنة والنار فيستيقظون والطن هناك
اليقين ان يفعل لها قاره اي يفعل لها امر عظيم من العذاب والفاقر الواهية العظيمة والامر السديد
الذي يكسر فطار الظهر ويقطع تيبال الفارق دخول النار وقيل في ان يحجب تلك الوجوه عن ربه الله تعالى
كلها اي حجاب اذ بلغت تعني النفس كناية عن غير مذكور التراتي جميع ترفعه وهي العظام التي تنظر
الخير والعائق وتبكي ببلوغ النفس التراتي عن الاشغال الموت ومنه قول دريد بن الصمة ورب عظيم
داغت عنها وقد بلغت نفوسهم التراتي وقيل يعني وقال من حفرة من راق اي هل من
طبيب يرفقه ويواويه ما نزل به ويشفيه ويخلصه من ذلك برقية ودواءه وقيل لما نزل به من امر الله تعالى
ما نزل النفس الاطباء فلم يغفوا عنه من قضاء الله شيئا وقيل هذا من قول الملائكة الذين يحفرون
عند الموت ينزل بعضهم لبعض من برقي برود ما اذا خرجت فصعد لها ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب
وطس اي ايقن الذي بلغت روضه التراتي هاته التراتي يعني الخروج من الدنيا وفراق الاهل والمال والولد
والنفس اي اجتمعت انك بالتي في الشدة بالشدة بعض شدة مفارقة الدنيا مع شدة
الموت وكبره وقيل شدة الموت بشدة الآخرة وقيل لما بلغت عليه الشايد لا يخرج من كرب الاحياء
ما هو اسشد منه وقال ابن عباس ام الدنيا بامر الآخرة فكان في آخر يوم من ايام الدنيا اول يوم
من ايام الآخرة وقيل لما تنشق جفون جسد والملائكة يحفرون روضه وقيل ما ساقا الميت اذا
لفتن في الكفن وقيل ما ساقاه عند الموت الاتراه كيف يغرب باحدى رجله على الاخرى عند
النزع وقيل اذا مات يبست ساقاه فالتفت احداها بالآخرة التي ركب نومسدا لسانه في
العباد الى الله تعالى ليس قوت اليه يوم القيمة لفصل بينه قوله تعالى فلا صدق ولا اصل يقين يا
لم يصدق باليزان ولم يصدق الله تعالى ولكن كذب وتولى اي اعرض عن الايمان والتصدق به ثم ذهب
الى الله يسطر في مختبره وحال في مشيئة وقيل اصله يتمسك اي يتمدد من المطا اول لكافولي
هذا وعيد على وعيد من الله تعالى لا يجهل وهي كلمة موصوفة للشهادة بدو الوعيد ومعناه وبذلك
مر بعد من وهو دعا عليه بان يليه ما يكرهه وقيل معناه انك اجدر بهذا العذاب واحق داوله
يقال ذلك لمن يصيبه مكرهه ليستجبهه قال قتادة ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه
احد بني مع ثوب الى جهنم بالبطنى وقال له اول لك فاول ثم اول لك فاول قال فقال ابو جهل اني عدني بالجهنم
ما استطيعه فاستدرك ان تفعل اي سبي والى اعز من مشي من جيلها فلما كان يوم بدر صعد الله

شمره وقتله اسوقه وكان بنو امية يقول ان لكل بنى امية فرعون وان فرعون هذه
الاستا ابو جهل الحبيب الالسا ان نزل سيد اي جهل لا يوم ولا سفي ولا يكلف في الدنيا ولا
اي سبي في الآخرة الم يلد بطفه اي ما قليلا من من سبي اي نصب في الرحم والعنى كيف يليق
من خلق من شئ مستفذر ان يتكبر ويترد عن الطاعة ثم كان عليه ان صار الانسان علقه
بعواطفه خلق فسوي اي فقد خلقه وسواه وعدله وقيل نفخ فيه الروح وكل اعصابه لمجمل منه
ان من الانسان الروح جبين الصنفين ثم فسوي معال الزكرو والامى اي خلق من ما ياب اولاد
ذكورا واناثا ليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى بقادر على اعادته بعد الموت عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ منكرو واليتين والزيوت فانتهى اخرها ليس امه
باحكم الى كمن فليقل بلى وانا على ذلك من انك هوس ومن قرأ الاقنم يوم القيمة فانتهى الى
اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى فليقل بلى ومن قرأ الرسلات فبلغ قنات حريث بعد
نومون فليقل امنا بالله اخرهم ابو داود ورواه عن موسى بن ابي عاتق قال كان رجل
يعمل فوق بيته فكان اذا قرأ اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى قال سبي نكر بلى فشا لوق عن
ذلك فقال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

نفس سورة هل الى

وتسمى سورة الانسان اي ما تدنيه قاصد مي بعد وقت دة والجمهور وقيل
سكنه يحكي ذلك عن ابن عباس وعطاس ليسا زومقاتل وقيل فيها ملكة ونزني
فالمكي منها قوله ولا تطلع منهم اثما او كفورا وباقية مدني قاله الحسن وعكرمة
وقيل ان المؤني من اولها الى قوله تعالى انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا ومن هذه
الآية الى اخرها ملك حكا الما ورد في وحى احدي وثلاثون اية ومائتان واربعون كلمة
والف واربع وخمسون حرف

بسم الله الرحمن الرحيم هل الى على الانسان ما ان قد
اي على الانسان يعني ادم عليه السلام حسن من الدهر يعني مدة اربعين سنة وهو من طين
مخلق من عن انس من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله ادم في الجنة تركه ما شاء الله
ان يتركه فجعل الميس طين به وينظر اليه فلما رآه اجوف عرف الله خلق لا يملك قول يطين
به اي يدور حوله فلما رآه اجوف اي صاحب جوف وهو الذي داخله خال وقول عرف
انه خلق لا يملك ان يملك نفسه فحسبها عن الشهوات وقيل لا يملك دفع الوهمسواس عنه
وقيل لا يملك نفسه عند الغضب ويروى في تفسير الآية ان ادم بقي اربعين سنة طين واربعين
حما مسنونا واربعين صلصلا لا كاللبن رفته خلقه بقدر ما به وعشرين سنة لم يكن
من كورا اي لا يذكر ولا يعرف ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به ذلك قيل ان ينفخ فيه الروح كان
شيئا ولم يكن شيئا يدركه روي عن عمر بن الخطاب هذه الآية لم يكن شيئا من كورا فقال عمر
لنفسه اي يعني لينة بلى على ما كان عليه ويروي عن ابن بكروان سبعة ودفن الراد
بالانسان من جنس الانسان من هو ادم بولس قوله انا خلقنا الانسان قال الانسان
في الموضعين واخذ فخلق هذا يكون معنى قوله حين من الدهر طينه من الدهر عن مسدد

تارة يكون لاجل الله لا يريد به غير هذا هو الاخلاص وتارة يكون لطلب الكفاة اول طلبة الكفاة
هو الناس اولها وقلوبهم ان العتسان مردودان لا يقبلان الله ان فيها شرك ويرا فنفوا ذلك عنهم
بقولهم اننا نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربك يومئذ يعني ان احساننا
اليكم لمؤخر من شدة ذلك اليوم لا نطلب مكانا لكم عبودتنا وصف اليوم بالعنوس مما زاد كماله في
صيام والمراد اهل والمعنى تعيس فيه الوجع من حوله وشدة وقيل وصف اليوم بالعنوس لما فيه
من الشدة فظهر ايضا شديدا كثرها بيقين الوجع والحبس بالتعيس وقيل العنوس الاول
انما ط فيه والظفر التشديد وقيل هو اشده ما يكون من الايام والحواله في البلاء وقوله في اليوم الذي
ذكر اليوم الذي كان فيه ولما لم يصر في حسانه وجوههم وسرورهم في كل يوم وقوله في اليوم الذي
ذكر اليوم الذي كان فيه معصيته وقيل على العنوس الكرم مع الوفا بالنداء والابصار
حبه وحرر ابي اذ خلعهم الجنة والبسم الحرة ملكس فيها ابي في الجنة على الارض اذ كان
وهي السرية الحال ولا ينبغي ان يكون الا اذا اجتمع لا يرون فيها سميت والارض هي التي لا يرون فيها
الشمس والبرد الزمهرير كما كان يرد في الدنيا والزمهرير اشدا لبرد وحكى الركني قولنا ان الزمهرير
هو البرد وعن ثعلب انه في لغة كل واحد من النصارى ولعله غلامها قد اعتكف قطعها والزمهرير
ما زهر. والعنى انه الجند صنفه فلا يحتاج فيها الى شمس وقمر وداية عليهم لعلها ابي في يومهم
على الارض وقوله في اليوم الذي كان فيه وقيل في اي ثارها قد سلسل ابي ياكلون بين
تارة في ما وقوله او مصطفي عن وثقت ولولها كيف شأنا وعلى ايجال ارادوا وبطابق
عليهم بانه من نصيبه والواي قتل في الكون التي لا غري لها كالندح وكفى كانت قوارير
من نصيبه قال اهل التفسير اذ بياض النصيب صفات القوارير وهو الزجاج والمعن ان ابيه اهل الجنة
من نصيبه يعني في صفات الزجاج يري ما في باطنها من ظاهرها قال الكل ان الله تعالى جعل قوارير
كل قوم من تراب ارضهم وان ارض الجنة من نصيبه فجعل منها قوارير ليشربون فيها وقيل ان القوارير
التي في الدنيا من الرمل والقوارير التي في الجنة من الفضة ولكنها اصغر من الزجاج قد رويها القوارير
اي قوارير الكوس على قدرهم وكذا يتفهم لا يدرى ان يقبض والمعنى ان السقا والخدم الذين
يطوفون عليهم يقدرون انهم لم يستوفوا في الجنة كما كان من اجابها فجيلا
قيل ان الزجاج هو اسم للعن التي ليس بها ابرار يوجد منها طعم الركني لغيرها
المعربون صرفا ومنزج لساير اهل الجنة وقيل هو البنت المعروف والرب كما يواكبون جعل الركني
في شراهم لانه يحصل فيه ضرب من اللذع قال الاعشى كان الركني والركنيل با تانيتها واما مشار
الارب العسل والمشار المستخرج من بيوت النحل وقال المسيب في معناه فكان طعم الركني
به اذ ذاقته وسلافة البحر فلما كان الزجاجيل مستطاب عند العرب وصف الله تعالى طعم
اهل الجنة بذلك وقيل ان شراب الجنة على برد الكافور وطعم الزجاجيل وريح المسك قال ابن عباس
كل ما ذكر الله تعالى في القرآن ما في الجنة وسماه ليس له مثل في الدنيا وذلك ان ركني الجنة ليس
ركنيل الدنيا عينا فيها تسمى سلسيلا ابي سلسية متفاداة لم يبق في طاعتها شأنا
ونيل حبيب الجرب وقيل سميت سلسيلا لانها تسيل عليهم في طهرهم ومنازلهم يبيع
من افضل العنوش من الجنة تدور الى سائر الجنات وقيل سميت كذلك لانها في غاية السلاسة

سلسيل

سلسيل في الحلق ومعنى سلسيل ان توصف ان اكثر العلماء على ان سلسيل صفة لا اسم ويطلقون عليها
وانما جعلوه في الجنة في الجنة وقيل جعلوه مسجودين ومقرطون اذ ارايتهم حسيبهم لولوا
متورا عن بيض اللؤلؤ الرطب وحسنه وصفه واللؤلؤ اذا نزل على اللب كان احسن منه فطوبى
وقيل انما شربوا بالمشرب لا يشارهم في الكدوم قوله تعالى واذا رايت في كتاب الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
وقيل لكونهم يدخل الجنة والمعنى اذ ارميت ببرك ونظرة به ثم يعنى الجنة رايت بعد ابي لا
يوسف عظمه وملكك ليس اقل هو ان اذ اقام منزلة من ينظر في ملكه مسيرة النعام مركب اقضا
كايون اذ اناه وقيل هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رب الغنى من الملائكة لا يدخل عليه الا باذنه
وهو استيذان الملائكة عليهم وقيل معناه ملكا لا يزال له ولا انتقال عليهم ابي في يومهم
ياب سند من حفر وهو مارق من الربابج واستترق وهو ما غلظ منه وكلا في داخل في
اسم الحريم وجعلوا اساور من فضة وسقام رهم شرابا طهورا يعني طافرا من الاقدار والاقفا
لم تبه الا يوي ولم تدرسه الارجل كجر الزنبا وقيل انه لا يستحيل بولا بل يستحيل وكذا يستحيل
رشي في ايداهم كرشح المسك وذكر اقام يوتون بالطعام ثم بعد يوتون بالشراب الطهور فيشربون
منه فتظهر بطونهم ويصير ما الكوارشي يخرج من جلودهم اطيب من المسك الاذ في مضطربون
ونفود شهورهم وقيل الشراب الطهور هو عين ماء على باب الجنة من شرب منه نزع الله
ما كان في قلبه من غل وحسد وغش ه ان هذا كان كثر ان يقال اهل الجنة بعد دخولهم
فيها ومنشأ خدم تعبها ان هذا كان كثر جزاء قد اعد الله لهم في هذه الوقت فهو كثر
باني كثر وقيل هو اخبار من الله تعالى لعباد المؤمنين ان قد اعد لهم في الآخرة وكان
سعيكم مشكورا ابي شكر لكم عليه واتيتمكم افضل منه وهو الثواب وقيل شكر الله لعباده
هو رضاه عنهم بالقليل من الطاعات واعطاء ايام الكثير من الجزاء قوله عز وجل
انا نحن نزلنا عليك محمد القرآن يزيلا قال ابن عباس من قرأ آية بعد آية ولم ينزل جلد واحدة
والمعن انزلنا عليك القرآن متفرقا فاحكم بالغة تقتضي تحصيل كل شي بوقت معينه
والقصود من ذلك تثبيت قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرح صدره وان المولى انزل
اليه وحى منه ليس بكلماته ولا سخن ليزول تلك الوحشة التي حصلت له من قول الكفار
انه سحر اولها نه فاصم حكمه ركني الصا در عن حكمه محضه قيل معناه فاصم حكمه ركني
في تاخير الاذن في القتال وقيل هو عام في جميع التكليفات فاصم في كل ما حكم الله تعالى
به سواء كان تكليف خاصا كالعبادة والطاعات او عاما متعلقا بالخير كالتبليغ واداء
الرسالة وتحمل الشاق وغير ذلك ولا تلعب منهم انما او كفور يعني وكفورا وقيل اراد به ابلج
وذكر انه لما فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء ابو جهل عني فقال ان رايت محمدا
يصلى لطان عنقه وقيل اراد بالآدم عنقه بن ربيعة والكفور الوليد بن العينة وذكر انها قال
للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صنعت ما صنعت لاجل الله تعالى فارجع عن هذا الامر
وقال لعنه انا زوجك ابنتي واسودها لك بغير مهر وقال الوليد انا اعطيك من المال حتى
ترضى فارجع عن هذا الامر فانزل الله تعالى هذه فان قلت هل من فرق بين الآدم والكفور
قلت نعم الآدم هو المقدم على المعاصي ابي معصية كانت والكفور هو الجاحد فكل كفور اثم ولا ينعكس

لان من عبد الله فقد اجتمع في حقه هذان الوصفان لانه لما عبد الله فقد عصاه ووجدته
عليه وادركه اسم ربك بطلا واصبلا قيل المراد من الذكر الصلاة والعن وصل لربك بكرة يعني صلاة
الصبح واصبلا يعني صلاة الظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني صلاة المغرب والعشاء فعلم
هذان يكونان هذه الآية جامعة لواقعة الصلوات الخمس وسبحه ليلا طويلا يعني صلاة اللوح
بعد المكتوبة وهو التهجى بالليل وقيل المراد به الاية هو الذكر باللسان والمقصود ان يكون ذا
الله تعالى في جميع اوقات الليل والنهار بقلبه ولسانه قوله تعالى ان هو الاقرب لكم
العاقل يعني الارادة العاجلة من الله سبحانه ويدركه وراهم يعني امامهم يوم القيامة
يعني شديدا وهو يوم القيمة والعن لهم بكونه فلا يؤمنون به ولا يعطون له كمن خلقهم وسودا
اي قويا واحكام اسرهم اي خلفهم ونسبوا وجاهل شددنا بخصمها الي بعض بالعرف والاعمال
وتجمل الاسرار البول والفايط وذلك انه اذا خرج الاذي التفتت واداسنتا بولها فاما
ميتد بلا اي اذا شئت اهلككم وابتهاج بآياتهم فجعلت بدل انفسهم ان هذه هي الصلاة
تذكر اي تذكروا عظمه من شئنا انخذ لنفسه في الدنيا الى رب سبيلا اي وسيلة بالاطاعة
والترقب اليه وهذه ما يتسكن لها القدرة ويقولون ان هذا السبيل هو عيانا عني التز
الى الله تعالى وهو الى اختيار العبد ومشيتة قال هل السنة ويرد عليهم قوله تعالى
سبح الاية وهو قوله تعالى وما انت وانا الا ان نبيت الله اي لستم لت وانا لست
الله تعالى لان الامر اليه ومشيتة الله مستلزمة بفعل العبد فجميع ما يصدر عن العبد مشيتة الله تعالى
ان الله كان عليم اي باحوال خلقه وما يكون منهم حكما اي حيث خلفهم مع علمهم بوجه
من يشاء في رحمة اي في دمه وقيل يا حبيبة فان قسرت الرحمة بالدين كان ذلك من الله تعالى
وان قسرت بالكنة كان ذلك من الله تعالى ونفعل واحسانا لاسباب الشكر
والطاميس يعني الشكرين اعولم هذا بالبر والبر اعلم

نفس سورة المرسلات مكية

وهي خمسون اية ومائة وثمانون كلمة وثمان سابع وستة عشر حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
والمرسلات غرقا فالعاصفات عصفا والناشرات نشر افالقارقات فرق فالملقيات
ذكر اعذارا ونذرا اعلم ان المفسرين ذكروا في هذه الكلمات الخمس وجوها لاوار
ان المراد بأسرها الرياح ومعنى المرسلات غرقا الرياح ارسلت متتابعة كعصف الغمام وقيل
غرقا ان كثرا فالعاصفات عصفا يعني الرياح الشديدة الهبوب والناشرات نشر افالقارقات فرق
التيه وقيل من الرياح التي ارسلها لشرابين يري رحمة وقيل هي الرياح التي تنشر السحاب وتاتي
بالطهر فالقارقات فرق اي تفرق السحاب وتبدده فالملقيات ذكر اي يعني ان الرياح
انما رسلت عاصفة شديدة قلعت الاشياء وخربت الديار وعزت الاثار فحصل بذلك خوف في قلوب
العباد وقيل والى الله تعالى بذكره فصارت تلك الرياح كانه في القوت الزكية المعروفة في القلوب عند
حدوث قسوتها الوجه الثاني ان المراد بأسرها الملايكه الذين ارسلهم الله تعالى ومعهن والمرسلات
غرقا الملايكه الذين ارسلوا بالعرف من امر الله وحمية وهذا القول رواه عن ابن مسعود عن عائشة

عصفا

عصفا يعني الملايكه تخفض في طيرهم ونزولهم كعصف الرياح في السرعة والناشرات نشر افالقارقات فرق
اي انزلوا الى الارض ينشرون الجحيم وقيل هم الذين ينشرون الكتب ودواوين الاعمال يوم القيمة
فالقارقات فرق اي قال ابن عباس عن الملايكه تأتي بالفرق بين الحق والباطل فالملقيات
ذكر اي يعني الملايكه تلتقي الزكرا والانبيا وقيل يجوز ان يكون المراد من الزكرا هو القرآن
خاصة فعلى هذا يكون الملقى هو جبريل وحده وانما ذكره بلفظ الجمع على سبيل التعظيم
الوجه الثالث ان المراد بأسرها ايات القرآن ومعنى المرسلات غرقا ايات القرآن المتتابعة
في النزول على محمد صلى الله عليه وسلم بكل عرف وخبر فالعاصفات عصفا يعني ايات القرآن
نقص القلوب بذكر الوعيد حتى يجعلها كالعصف وهو البنت المتكسر والناشرات نشر افالقارقات فرق
ان ايات القرآن نشرت انوار الهداية والعرف في قلوب المؤمنين فالقارقات فرق اي يعني ان ايات القرآن هي الزكرا
الحكيم التي تليق الايمان والنور في قلوب المؤمنين الوجه الرابع انه ليس المراد من هذه
الكلمات الخمس شيئا واحدا بعينه فعلى هذا يكون المراد بقوله تعالى والمرسلات غرقا
فالعاصفات عصفا والناشرات نشر الرياح ويكون المراد بقوله فالقارقات فرق
فالملقيات ذكر الملايكه فان قلت وما المبالغة بين الملايكه والرياح حتى جمع بينهما
في القسم قلت الملايكه روحانيون وهم بسبب لطافتهم وسرعة حركتهم يشابهون الرياح
فحصلت المبالغة بينهم من هذا الوجه فحشنت الجمع بينهم في القسم عزرا او نذرا
اي للاعذار والانذار وقيل عزرا من الله او نذرا منه الى خلقه وهذه كلها اقسام
وجواب القسم قوله تعالى انما يؤخرون اي من امر الساعة وحجبها لواقع اي لكاين
نازل لا محالة وقيل معناه انما يؤخرون به من الخير والشر لواقع بكم ثم ذكر من يقع
نقال تعالى فاذا النجم هلكست اي محي نورها وقيل محقت واذا السماء فرجت اي شقت
وقيل فتحت واذا النجم هلكست اي قلعت من اسما كنهها واذا النجم هلكست وقيل
دقت بالواد ومعها اي واحدا رجعت لميقات يوم معلوم وهو يوم القيمة لتشهدوا على
الامم اي يوم اجلبت الى خرت وهرب الاحل جميعهم كانه تعالى يحجب العباد من تعظيم
ذلك اليوم والمعنى جعلت المرسلات في ذلك اليوم لتعذيب من كذبوا وتعظيم من آمن ثم بين
ذلك اليوم فقال تعالى يوم الفصل قال ابن عباس يوم يفصل الرحمن بين الخلائق ثم ابع
ذلك تعظيما وهو بلا فقال تعالى وما ادرال ما يوم الفصل اي وما اعلم بيوم الفصل وهو
وشدة وقيل يوم ميز للكذب بين التوحيد والنبوة والمعاد والبعث والحساب
وقوله تعالى انهم لكانوا الاولين يعني الامم الماضية بالعذاب في الدنيا حين كذبوا برسلهم
ثم تبعهم الاخرى يعني التي تليهم في الكذب والكفر وقيل انهم لكانوا الاولين
بتكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم كذا قيل بالبحر من انما يفعل ثم ذكر لكونهم محجورين
وبل يوم ميز للكذب بين الامم الخلق من ما هم في النطقة فحصلت اي وانما يكون
الرحمة اليه قدر معلوم يعني وقت الولادة وهو معلوم لله تعالى لا يعلم ذلك غير الله وقدرنا قريبا

بالشديد من التقدير اي قدرنا ذلك تقديرا فمما القادرون اليه وقرب بالتخفيف من القدر
اي قدرنا على خلقه ونصوب كيف شئنا من القادرون حيث خلقنا في احسن صور وحيه وبل
لقد سن اي المنكر للبعث لان القادر على الابداء قادر على الاعاده المجعل الارض من طين
واصله الصم واجمع احيا وامواتا معنى فكيفهم على ظهرها معنى نصهم في دهرهم ومنادهم ونكفهم
في رطبها في قنودهم ولذا سمي الارض مالا لها تقص الناس كلام تقص ولاه وجعلت فيها اي
الارض ورايت شاميا معنى جيا اعاليا واستقنا ما امرنا اي عزا وبل يومئذ للمؤمنين
يعني ان هذا كله المحيى من البعث فالقادر عليه قادر على البعث قوله عز وجل انطلقوا الى ما كنتم
اي يقال يوم القيمة فليكن في الدنيا انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون وهو العذاب ثم فسره بقوله
ارسلوا الى كل دين ثلاث شعيرة يعني دكان جهنم اذا سطع واخرق ثلاث خرف وكذا كثر
الروحان العظيم فيقال لهم كونوا فيه ان يفرغ من الحساب كما يكون اوليا الله تعالى في كل
عزبه وقيل خرج عتق من النار فينتسب ثلاث شعيرة على رؤسهم وعن ابيهم وعن شياهم
لا ظليل اي ذلك الظل لا يظل من حجر ولا يعني من الله اي لا ترد عنهم حب جهنم والمعنى
اي اذا استظلوا بظل ذلك الظل لا يدفع عنهم حر الله اي لا ترمي بفسادهم شره وفي ما تظلم من النار
كالنصر اي كالباء العظم ونحوه وقيل في اصول الشر والخل العظام واحرقها قعره وسيل ابن عباس
عن قوله ترمي بشر كالفقر فقال في الحطب العظام المقطعة وكما نعال الحشب فنقطها
ثلاثة اذرع وفوق ذلك دونه ونحوها الثنت وكما نسيب القصر كانه يعني الشره جهات
جمع الجبال قال ابن عباس في جبال الشقي جمع بعضها الى بعض حتى يكون كاساط الرجال في كل
جمع اصغر يعني ان لون تلك الشرار وانشر لبعضهم دعوتهم باعلى صوتها ومستمع مثل الجبال
الصخر نزع الشوي وقيل الصفه هنا معناه الاسود لانه في الحديث ان شرار جهنم
اسود كالقروا العرب تسمى سودا ابل صرا لانه يشوب سوادها شي من الصفرة وقيل
قطع النبي من والمعنى ان هذا الشرار يرتفع كانه شي مجموع على صغر ويل يومئذ للمؤمنين
قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون يعني تحته تنفهم وقيل هذا اي بعض موطن القيمة
وموافقها وذلك ان في بعضها تنكسون وفي بعضها تختصرون وفي بعضها ختم على قواهم
فلا ينطقون ولا يوردون في معتدرون عطف على فودن واختير ذلك لان رؤس الايات بالنون
فلو قال فيعتدروا لم يوافق الايات والعرب تستحب وفاق الفواصل كما يستحب وفاق القوافي
والتران نزل على ما تستحب العرب من موافقة المقابيع والعنى لا يكون اذن واعتذار قال الجند
اي عذر لمن اعرض عن منه وكذا ياديه ونعم فان قلت قد يوهون ان لهم عذرا ولكن قد منقول
دكر قلت ليس لهم عذر في الحقيقة لانه قد تذر الانذار والاعذار في الدنيا فلم يبق لهم عذر
في الآخرة ولكن ربما خيلوا لافساد ان لهم عذرا فلم يورد في ذلك العذر الفاسد ويل يومئذ
للكافرين يعني لما تبين انهم لا عذر لهم ولا حجة فيما اتوا به من الاعمال السيئة ولا فدر لهم عذر في
العذاب عنهم لاجرم قال في حقهم ويل يومئذ للكافرين هذا يوم الفصل يعني من اجل كونه
واهل النار وقيل هو الفصل بين العباد في الحقوق والمحاکمات جهنم والاولين

يعني جهنم

نعم مكرول

يعني مكرول هذه الامة والذين كذبوا انبياءهم من الامة الماضية فان كان كيد فيكيدون اي ان كانت
لهم حيلة فخلقوا انفسهم فاختلوا ولم يعلمون الجبل يومئذ منقطع لا تنفع وهذا في غاية التوسخ
والترجيع فلهذا اعتد بقلوبهم ويل يومئذ للمكذبين قوله عز وجل ان السفن في طلال يعني الذين اتفوا الشرك
في طلال جميع ظله وقوله الاشيا رويون يعني ان في عالمهم عيون ما وفوا كمال الشهور اي يلتذون
للمكرار اشربوا اي ويقال لهم كواوا اشربوا وهذا القول مختل ان يكون من جملة الله تعالى كما هو اسطر وما اعطها
من نعمة او ان يكون من جملة الملايكة على سبيل الاحكام هي اي خالص الله لا يشوبه تنقيص ما كنتم
تقولون في الدنيا من الطلعات انما ذلك عجز المحسين قيل المنصود منه تذكير الكفار بما قام من
النعم العظم ليعلو لهم لولا كانوا من المستقين المحسين لفازوا مثل ذلك الحيز العظيم فلما لم يفعلوا ذلك
وقوله عز وجل ويل يومئذ للمكذبين قوله تعالى كواوا وسعوا قليلا اي يقول لكفار مكه كواوا وسعوا قليلا اي
يقول لكفار مكه كواوا وسعوا قليلا اي الى منتها جالك وهذا وان كان في طاهر اللفظ اقر الا
انه في المعنى في نبيغ وزجر عظيم انكم مجرمون اي مشركون باسم مستحقون للعقاب لاجرم ابتغى بقوله
ويل يومئذ للمكذبين اذا قيل انهم لم يفعلوا الا ما كان فيهم صلوا مع محمد واصحابه لا يصلون
فغير عن الصلوة بلفظ الركوع لانه ذكر من ار كلفا وقال ابن عباس يقال في هذا يوم القيمة حين
يدعون الى السجود فلا يستطيعون ويل يومئذ للمكذبين في اي حديث بعده يومئذ اي بعد
القران يومئذ اذ لم يؤمنوا به في اي شي يؤمنون والله اعلم

سورة النبا ولسي سورة عم

والنبا والمكدة وهي اربعون آية ومائة وثلاث وسبعون كلمة وسبعون حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
عم اصله عن ما بين لون اي عن اربع شي ينسب لون يعني الشكر وللفظة اطمعها م ومعناه التخم
كقوله اي شي زيدا اعطيت شانه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا الى التوحيد واجرم بالبعث
بعد الموت وتلا عليهم القران جعلوا ينسألون بينهم فيقول بعضهم لبعض ما ذا جاء به محمد ثم ذكر عن
ما ذا نسا ولم فقال تعالى عن النبأ العظيم ارفع عن اخيرا العظيم الشان قال الآثرون هو القران وقيل هو
البعث وقيل هو نبى محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به الذي لم تسمع من قبل من فسر النبأ العظيم
بالقران قال اخلا فهم فيه هو قوله ان لم يكن او شعرا وكهانه وكذا ذكر مما قالوا في القران ومن فسر النبأ
سوى محمد صلى الله عليه وسلم قال اخلا فهم فيه فهم مصروق به وهم للمؤمنين ومن مكذب به وهم الكافرون
ومن فسر النبأ بغير محمد صلى الله عليه وسلم قال اخلا فهم فيه كاخلا لهم في القران كلاس ودع وزجر
وقيل هي نبي اخلاهم والمعنى ليس الامر كما قالوا سيعلون اي عاقبة تكذبهم حين ينكشف
الامر يوم القيمة لم كلاسعلون وعبد على اثر وعبد وقيل يقناه كلاسعلون يعني الكافرون
عاقبة تكذبهم وكفرهم لم كلاسعلون يعني المؤمنين عاقبة تصديقهم وايامهم ثم ذكر اسباب من حجاب
صنايعه لنيتهم لولا انهم على توجيده ويعلم انه قادر على ايجاد العالم وقت به بعد ايجاد
وايجاد مرة اخرى للبعث والحساب والثواب والعقاب فقال تعالى الم يجعل الارض مهادا اي
راشا وبس طالتشتر عليه الاقدام واجبالا وتادا عن الارض حتى التيرة وحلقنا كراواجا

اسم البعث قال اخلاهم

يعني اصنافا ذكرها وانما جعلت نومكم سببا في راحة لا بد انكم وليس تعرفون ان السبب في الراحة
بالعصود منه ان النوم يقطع التعب ويزيله ومع ذلك فصل الراحة واصل السبب في القطر منها
ان النوم يقطع عن الحركة والتصرف في الاعمال وجعل الليل ليلت ابي عطاء وعشا ليلت كل
شي بطلته ولهذا اسم الليل ليلت على وجه المعنى ووجه النعومة في ذلك هو ان الانسان يستريح بطلته الليل
عن العيون اذا اراد هربا من عود ونحو ذلك وجعلت النهار معايش ابي سبب للمعاشة والتعمق
في المقامات وقال ابن عباس من سقون منه من فضل الله وما قسم لكم من رزقه وبنيان فوكم سقا
شداذ يعني سبع سموات محكم ليس يتطرق عليها شقوق ولا ينظر على ممر الا زمان الى ان ياتي امر الله تعالى
وجعلت سراجا وهاجا يعني الشمس مصينة ميرة وقيل الوهاج الوقاد وقيل جعل في الشمس
حرارة ونورا والوهج جمع النور والحراة وانزلنا من المعمرات يعني الرياح التي تعصر السحاب وهي رواء
عن ابن عباس وقيل هي الرياح ذوات الاعاصير وعلى هذا المعنى يكون من معنى الباني وانزلنا
بالمعمرات وذلك ان الزرع تستد بالمطر وقيل في السحاب وعلى الرواية الاخرى عن ابن عباس
قيل المعمرات السحاب التي تجلب بالمطر لا المطر وقيل المعمرات المنيعة والعام هو الثابت
وقيل المعمرات السموات وذلك ان المطر ينزل من السماء الى السحاب ما يحتاج اليه صبايا
مدرارا امتت بها يتكلموا بعينه بعين ومثله الحديث افضل الخ الخ والشيء ارفع الصوت
بالنبيه وصوب ما الهوي يخرج به اي بذلك لما جاء بهي ما ياكله الناس كالحنظل
ونحوها وبنا ما في ما ينبت في الارض من الخشيش ما ياكله الانعام وجنات الفاها في الجنة
بالشجر ليس بينهما خلل قد دل على البعث بذكر ابتداء الخلق ثم اخبر عنه بقوله تعالى ان
يوم الفصل اي الحساب كان ميقاتا ابي لما وعده الله من الثواب والعقاب وقيل ميقاتا
يجمع فيه الخلق ليقضى بينهم يوم ينتفي في الصور يعني النسخة الاخرى فتكون اموالها يعني
زهر ارضها من كل مكان للحساب وقيل السماء فكانت ابواب يعني فمات ذوات اجواب لنزول
الملائكة وقيل نخل وتفت ثرى حتى يصير فيها ابواب وطرق وسيرت الحساب اي عن وجه الارض
فكانت سرايا ابي حيا منبت كالشرايب في عين الناظر ان جهنم كانت مرصدا ابي كبريت مرصدا
فلا سبيل لاحد الى الجنة حتى يقطع النار وروي عن ابن عباس ان على جسر جهنم سبع مائة سبيل
المرصدة والهاشمية شهده ان لا اله الا الله فان جاء بها تامة جاز له الشا في فيسيل عن الصلاة فان جاءها
تامة جاز الى الثالثة فيسيل عن الزكاة فان جاءها تامة جاز الى الرابع فيسيل عن الصيام فان جاءها
تامة جاز الى الخامس فيسيل عن الحج فان جاءها تامة جاز الى السادس فيسيل عن الزكاة فان جاءها
تامة جاز الى السابع فيسيل عن المظالم فان خرج منها والا يقال انظر فان كان له نطوع المظالم
به اعماله فاذا فرغ انطلق به الى الجنة وقيل كانت مرصدا ابي نقدة لم وقيل هو من مرصدة
الشيء مرصدة اذا ترقبته والمرصدة المكان الذي يرصد فيه الراصد العدو والمعنى ان جهنم
ترصد الكفار اي سطرهم للظالمين اي الكافرين سببا ابي مرجع يرجعون اليها لا يبين فيها
اي في جهنم احقبا با جمع حطب وهو ثمانون الف سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلثون يوما
كل يوم الف سنة يروي ذلك عن علي بن ابي طالب وقيل الحطب الواحد سبع عشرة الف سنة فان قلت

الاحزاب

الاحزاب وان طالت فهي متناهية وعذاب الكفار في جهنم غير متناه في معنى قوله احقبا قلت
ذكر رافيه وجوه احدها ما روي عن الحسن قال ان الله تعالى لم يجعل لاهل النار مدة بل قال لا تبين
فيها احقبا فوالله ما هو الا انه اذا مضى حطب ودخل آخر الى الابد فليس للاحقاب عدة الا
الخلود وروي عن عباس بن مسعود قال لو علم اهل النار انهم يلبثون في النار عود حصى
الذين لم يوتوا لغزوا ولو علم اهل الجنة انهم يلبثون في الجنة عود حصى الذين لم يوتوا الوحي
الكافي ان لفظ الاحقاب لا يدل على لغاية والمحطب الواحد متناه في والمعنى انهم يلبثون فيها احقبا
لا يدرون في تلك الاحقاب برودة او لا شرابا الا حيا وعا فافهم ان وقت لا نوع العذاب الذي يبدلونه لا
توقيت للشيء فيها الوجه الثالث انه لا اله منسوخ بقوله فلن نزيدكم الا عذابا يعني ان العود قد ارتفع
والخلود قد حصل لا يدرون فيها برودة او لا قال ابن عباس البرد النوم وقيل برودة ابي روحا وراحة
وقيل لا يدرون برودة انفسهم ولا شرابا ابي يعينهم من عطشهم الا حيا وعا فافهم انهم يلبثون
فيها قيل هو العصف المذاب وقيل هو الماء الحار الذي انتهى حره وغسا قال ابن عباس هو العصف
الزهرير حره يبرده وقيل هو صديد اهل النار حرا وفاقا في جازينا هم جزا رافق اعمالهم وقيل وان
العذاب الذي في ذلك اعظم من المشرك ولا عذاب اعظم من النار ايم كما نزل ابراهيم حيا بالريح
كما نزل ان كما سبوا والمعنى انهم كانوا الا يومنون بالبعث ولا يامم كما سبوا وكان يوليا نكاحا اليه
جاء لها الانبياء وقيل كذبوا بآيات التوحيد والنبوة والبعث والحساب كذبا ابي تكديبا
قال الفراء هي لغة بانية فصيحة يقولون في مصدر الفعل فعال قال وقد سألني امرؤ منهم
لستفيتين الحق احب اليك اما القمار يريد التقدير وكل من ابي من الاعمال احصيا ابي
بنياء وانبتنا كذا ابي في كذا وهو اللوح المحفوظ وقيل معناه وهاشمية علمه علم الانزل
ولا يتغير ولا يبدل والمعنى اننا اعلم بجميع ما فعلوا من خير او شر وانا اجرهم على قدر اعمالهم جزا وفاقا
فروا ابي يقال قد ذوقوا قلن نزيدكم العذابا قيل هذه الاية اشد اية في القرآن على اهل النار كما
استغاثوا من نوع من العذاب اغيثوا باشد منه قوله تعالى ان لستفيتين معان ابي فوزا ابي حيا
من العذاب وقيل فوزا باطلوه من يفهم اكنة ويحتمل ان يفسر الفوز بالامر من جميع الامم فازوا
بمعنى عوام العذاب وفازوا باحصلهم من النعيم ثم فسره فقال حيا باي جمع حذيقه وهي البستان
المحوة فيه نخل واعنا بايد على تعظيم ذكر العنب وكواعب جمع كاهب يعني جوارح يواهد
فذلكعت ثلثون اربابا يعني مستويات في السن وكاسا دهاقا قال ابن عباس مملوءة
مترعة وقيل متنا بعة وقيل صافية كالتيسعون في الجنة وقيل في حالة تفرغ
لانا اهل الدنيا يتكلمون بالباطل في حالة تفرغ لغوا يعني بالاطلاق من الكلام ولا كذا ابي تكريث
والعقاة لا يذب بعضه بعضا ولا يظنون به جزاء من ركب عطاء حسبا ابي جازاه جزا واعطاه
عطا حسبا ابي كافيا وانا وقيل حسبا ابي يعني كثر او قيل جزا بقدر اعمالهم فرب السموات
والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطايا ان لا يقدر الخلق ان يكفوا الرب الا باذنه يوم ابي
في ذلك اليوم بيوم المروء الملائكة صفا قيل هو جبريل عليه السلام وقار ابن عباس هو الروح ملك
من الملائكة ما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان يوم القيمة قام وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا

واحدًا فيكون من عظم خلقه مثلهم وقال ابن مسعود الروح ملكا عظم من السموات والارض والجبال وهو
في الساعة الرابعة يبعث كل يوم اثنى عشر الف تسبيح خلق الله من كل تسبيح ملكا بحجم يوم لم يلقه صفاء
وحده وقيل الروح خلق على صورته ادم وليسوا بناس يقومون صفاء الملك صفاء هو
جند وهو احد وقال ابن عباس الروح خلق على صورته ادم وما ينزل من السماء ملكا لا يوصف
ولهم منهم وغنى المؤمنين ادم يقومون صفاء الملك صفاء وقيل يقومون ساطا ساطا من الروح
وساطا من الملكة يتكلمون يعني الخلق كلهم اجلا لا لهيئة الله عز وجل ومن هو ذلكر السبع
الاسم الملائكة له الرحمن اي في الكلام وقال هو اباي حقا في الدنيا وعمل به وقيل قال الله الله الله
الاستثنى يرجع الى الروح والملائكة ومعنى الآية لا يشفعون الا في شخص اذن الرحمن في الشفاعة
وذلك الشخص من كان يقول صوابا في الدنيا وهو الله الله الله ذلك اليوم اي الكائن الواقع
لاياله وهو يوم القيمة من شأنا انزل الي رب اي سبلا يرجع اليه وهو لهامه الله تعالى وما
يتقرب به اليه انا انزلناكم اي خوفناكم في الدنيا عدا ابا قريبا اي في الآخرة وكل ما هو
ات قريب يوم ينظر الله ما قدمت يداي من خير او شر مثبت في صميمه ينظر اليه يوم القيمة وقيل
الكافر باليقين كنت تراه قال عبد الله بن عمرو اذا كان يوم القيمة منزل الارض من ادم رحى
الدراب والبراهم والوحش ثم يجعل القصاص بين البراهم حتى يقتل للشاة الحمار من
النساء الغزاة ثم يفرغ من القصاص قتلها كوني تراه فعند ذلك يقول الكافر باليقين
كنت تراه وقيل يقول الله عز وجل للبراهم بعد القصاص انا خلفكم ثم سخرناكم لئن ادم وكنت مطيعا
حيثكم فارحوا الي ما كنتم كوني تراه فاذا راي الكافر ذلك تراه وقال باليقين كنت في الصور تعين
البراهم وكنت اليوم تراه وقيل اذا قضى الله بين الناس وامراهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار
وقيل لئن ادم سوى الناس ولو من الجن عودا وتراه فيعودون تراه فيعيدون يقول الكافر
باليقين كنت تراه وقيل معناه ان الكافر اذا راي ما انعم الله به على المؤمنين من الخير والرحمة قال
باليقين كنت تراه يعني متواضعا في طاعة الله في الدنيا ولم اكن جبارا متكبرا وقيل ان الكافر هذا
هو ابليس وذلك انه عاب ادم كونه خلق من تراب وافخر عليه بانه خلق من نار فاذا اعان يوم
القيمة وما فيه ادم وبني المؤمنين من الثواب والرحمة وما هو فيه من الشدة والعذاب قال
ليكن كنت تراه قال ابو هريرة فيقول التراب لا ولا كرامه من جعلك مثلي والله اعلم

سورة النازعات مكية

وهي ست وقيل خمس واربعون آية وما به وسبع وتسعون كلمة وسبعون وثلاثة وحسب
لسان الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
وانزلنا من السماء ماء وماء من السماء سبي قال سبى بقاء سبى اختلف عبارات العرب
في هذه الكلمات هل هي من لشي واحد ام لشي مختلف على وجه وانفق اعلى ان المراد بقوله
فالمربرات امرا صفاء الشئ واحد وهم الملائكة الوجه الاول في قوله والنزلنا من السماء سبي
ارواح الكفار من اقامت اجسادهم كما يغرق النار في القوس فيبلغ بها غايه المدة الفرق
من الاعراق اي والنزلنا من السماء سبي قال ابن مسعود ان ملك الموت داعوا فينزعون

روح الكافر كما ينزع الشفود الكثير الشعب من الصفوف المتبل فخرج نفس الكافر كالفرق في
الآخرة والنفثات نشاطه نشاطه الملائكة تنشط نفوس المؤمنين اي تخلها حلا رفيفا فتقبضها
كما ينشط الغزال من يد البعير وانما حشر النزع بنفس الكافر والنشاط بنفس المؤمن لان
بينهما فرق فالنزع جذب بشدة والنشاط جذب برفق والسكيات سبي يعني الملائكة
يقبضون ارواح المؤمنين ليلونها سلا رفيفا ثم يدعونها حتى تستريح ثم يستخرجونها كالسباع
في الما يتحرك فيه برفق ولطافة وقيل هم الملائكة ينزلون من السماء مسرعين كالفرس الجواد اذا
اسرع في جريه يقال له سابع قال سبى بقاء سبى يعني الملائكة تسبقت ابن ادم بالجن والعل
الصباح وقيل هم الملائكة تستنق بارواح المؤمنين الى الجنة الوجه الثاني في قوله والنزلنا من
عرقا يعني النفس حين تخرج من الجسد فتفرق في الصدر ثم تخرج والنشاطات نشاط
قال ابن عباس من نفوس المؤمنين تنشط للمخرج عند الموت لما ترى حالكه الموتى وذلك لان
يعرفون عليه مقعده من الجنة قبل ان يموت وقال علي ابني طالب كل ارواح الكفار تنشط من
بين الجبل والافكار حتى تخرج من افواههم بالكره والهم والنشاط سبي يعني ارواح المؤمنين
حين تسبح في الملكوت قالت بقاء سبى بقاء سبى يعني استبقت بها الى الجنة العذبة الوجه الثالث
في قوله والنزلنا من السماء سبي يعني النجوم تنزع من افق الى افق تطالعهم بغيره والنشاطات نشاط
يعني النجوم تنشط من افق الى افق اي تذهب هو السكيات سبي يعني النجوم والنشاطات سبي
في الملكوت قالت بقاء سبى بقاء سبى يعني النجوم تسبق بعضها بعضا في السير الوجه الرابع في
قوله والنزلنا من السماء سبي يعني النجوم تنزع في اعينها وتفرق في عرقها وهي النشاطات
نشاطا لا تخرج بغيره الى ميدانها وهي السكيات سبي في جبالها وهي السكيات سبى
لاستبقتها الى الغاية الوجه الثاني في قوله والنزلنا من السماء سبي يعني النجوم تنزع في عرقها
في الرمي فتبلغ غايه المدة وهو قوله عرقا والنشاطات نشاطا اي السهام في الرمي والسكيات
والسكيات يعني الخيل والابل حين يخرجونها اصحابها الى العرف الوجه الثاني في
الليس المراد هذه الكلمات شيئا واحدا فنقول والنزلنا من السماء سبي يعني ملك الموت ينزع النفوس
عرقا يعني يبلغ بها الغاية والنشاطات نشاطا يعني النفس تنشط من العذبة يعني
تجذب والسكيات سبي يعني الشفوة والسكيات سبى يعني سبى نفوس المؤمنين الى
الجنة والطاعات امرا قوله فالمربرات امرا فاجعوا على الملائكة قال ابن عباس هم الملائكة
وكروا باور عرفهم الله عز وجل العمل بها وقال عبد الرحمن بن سابط يدب الامر في الدنيا
اربع جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت واسمه عزرايل فاما جبريل فوكل بالروح والجنود
واما ميكائيل فوكل بالمراتب بالقطر والنبات واما ملك الموت فوكل يقبض الانفس واما
اسرافيل فوكل يعلمهم بالامر من الله تعالى وهذه اقسام انفس الله هذه الاشياء لشرها
ولله ان يقسم بالشيء من خلقه او يكون التقدير ورب هذه الاشياء وجواب القسم محذوف
على تقدير لتبعض وتخي سين وقيل جوابه ان ذلك يعني لمن خشى وقيل هو قوله قلوب المؤمنين
واحدة يوم يرجع الراجع يعني النسخة الاولى يتزلزل ويتحرك لها كل شي وموت منها جميع
الخلق ه سبى الملائكة يعني النسخة الثانية ردت الاولى وبينهما اربعون سنة قال قتادة ه

صينتي ن فالاولي ثبت كلشي والاخرى تجي كلشي باذن الله عز وجل وقيل الراجحة التي تزلزل الارض
والجبال والرادفة لشقق السماء وقيل الراجحة القبة والرادفة البعث يوم القيمة روي النبوي
سند الثعلبي عن ابي بصير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب رجع الليل قام وقال يا ايها الناس
انكروا الله جات الراجحة فتنعون الراجحة جات الموت بما فيه قوله تعالى قلوب يومئذ خافدة
قلقة مضطربة وقيل رجلة وقيل ريلة عن امانتها البارها خاسعة اي ابعاد
اهلها خاسعة ذليله والمراد بها الكفار بولس قوله تعالى يقولون كعني المنكرين للبعث
اذ قيل لهم انكم مبعوثون بعد الموت اي امدودودة في الحيا يعني نرد الى اول الحيا وابتداء
الامر من غير احيا بعد الموت كما كنا اول مرة والعرب تقول رجع فلان في خافية اي في طريقه التي جاز
فيها مخبرها المشية لحصل بان توديه حفر التي مخفوة في الحقيقة وقيل المخافة الارض التي تخر
فيها قبورهم سميت خافة لانها تستتر عليها الحيا في المعنى اي امدودودة الى الارض فتنبه خلقها
جد يترامش عليها وقيل الخافة النار اذا انما عظامهم تحترق باليبس وقيل في ما خرفه وهي المعنى
وقيل الناحية التي ترفنها الریح فتخرج اي نفوسه قالوا يعني الكبري للبعث اذا عاينوا الهول القيمة فلو ادا
كثرة خاسعة اي راجحة غايته يعنى ان رددنا بعد الموت لنخس به ما يعيننا بعد الموت فانما يعني السخى
الاجرة رجرة واحدة اي صخرة واحدة يسبحونها جميعا فاداهم بالحق يعني روجه الارض سميت
ساحل لان عليها نوزم الحيوان وسهرهم وقيل عن التي تكثر الوطى عليها كنفها شهرت والمعنى ان كانوا يبنون
الارض فكل سمعوا الضجى صاروا على وجهها وقيل هو ارض القام وقيل هو ارض من العباد وقيل
هي ارض جهنم قوله تعالى قل ان الله قد اصابكم بالحق حديث موسى وذكره الله في قوله
عليه وسلم شق عليه حين كذبه قوله فذكر له ففقد موسى عليه السلام وانه كان يتحمل المستودع من
قومه ليتشبه به اذ ناداه ربه يا ابراهيم انظر الى هذا اي المظهر طوبى هو اسم وادى بالشام عند الطور
اذ ذهب الى فرعون انه طعن في علاله ونكره كذب الله وقيل هو لك الى ان تزلزل ارضه يظهر من الشوك والكر
وقيل معناه تصلي وتسلم العمل وقال ابن عباس سمعته يشهد بالاله الا الله واحمد على ربك ابراهيم
الى عبادة ربك وتوحيد الله فخشى عن عقابه وانما خشي فرعون بالذكور وان كانت دعوى موسى
شاملة لجميع قومه لان فرعون كان اعظمهم فكانت دعوته دعوى لجميع قومه فاداه يعني ناري
موسى لفرعون الاية الكبري يعني اليد البيضاء والعصى فكذب يعني فرعون بالاف من الله وعصى
اي تردد واظهر الجبر ثم ادبر اي اعرض عن الايمان فيسعى اي يعمل العشاء في الارض فخشى اي
نجح قومه وجنوده فنادى اية لما اجتمعوا فقال انار بكم يعني فرعون لقومه انار بكم اي لا
رب فوقي وقيل اراد ان الاصنام ارباب وهو زلاتهم فاداه الله تعالى لآخره والاولى اي
عاقبه فجله عن لغيره بان اغرقه في الدنيا وادخله النار في الآخرة وقيل اراد بالآخر والاولى كالمعجزة
وهي قوله ما علمت لكم من آية مني وقوله انار بكم الاصل فكان فيها اربعون سنة اذ ذكركم اي في ذلك اليوم ففعل فرعون حين
كذب وعصى لعنة ابراهيم لعنة من خشى الله في الله عز وجل ثم خاطب منكري البعث فقال تعالى انهم امر
خلقهم السماوات ما معناه اخلقكم بعد الموت استدام خلق السماء عندكم وفي تقديركم فان كل
الامر من بالنسبة الى قوت الله تعالى واحدا لان خليفة الانسان على صغره وضعف اذ اصفى الى خلق
السماوات مع عظمها وعظم احوالها كان يسيرا فيبين تعالى ان خلق السماوات اعظم واذا كان كذلك

كان خلقهم

كان خلقكم بعد الموت اهون على الله فكيف شكرون ذلك مع علمكم بان الله خلق السموات والارض ولا
يتكبرون ذلك ثم انه تعالى وصف كيفية خلق السماوات فقال يقال رفع سماها يعني خلق سقفا وقيل
رفعها بغير عمد فسرناها اي اتقن بنا لها فليس فيها شقوق ولا فطور واعطش ليلها اي
اعلم ليلها والغطش الظلمة واخرج ابراهيم وايزه صياها اي نهارها وانما عبر عن النهار بالشمس
لانه اكمل اجزا النهار في النور والضوء وانما اضافه الليل والنهار الى السماء ثم وصف كيفية
خلق الارض فقال يقال والارض بعد ذلك خاها اي لسطها ونورها قال امثية يعني الى الصلابة
وحوت البلاد فسوتها وانت على طيها قادر فان قلت طام هذه الابه يقتضي ان الارض
خلقت بعد السماء لا كما حكى ابن كثير في تفسيره عزوت الشمس بدليل قوله بعد ذلك وقيل انما خلق في
هم السجدة ثم استوي الى السماء فكيف اجتمع بين الايتين وما معناه قلت خلق الله تعالى الارض
او اجتمعت ثم سكن السما ثانيا ثم دعى الارض يعني مزاها ولبسطها ثالثا فيحصل لهذا التفسير
الاجم بين الايتين وزال الاشكال قال ابن عباس خلق الله الارض ما هو الا ما بين يديهم ان يدحوا
ثم استوي الى السماء فسواها سبع سموات ثم دعى الارض بعد ذلك وقيل معناه والارض مع
ذلك دحاها كقوله عجل بعد ذلك زمين اي مع ذلك اخرج منها ماها اي فخرج من الارض عيونها
ومعها اي رعيها وهو ما ياكل الناس والانعام واستوي الرعي للانس على سبيل الخمر
والحال ارساها اي اسماها متعاليها ولا تعامل اي الذي اخرج من الارض فهو بلغة لكم ولانعامكم
قوله عز وجل فاذا جات الطامة الكبرى يعني النسخة الثانية التي فيها البعث وقيل الطامة القيمة
سميت بذلك لانها تظم على كل شي فتعلوا عليه والطامة عند العرب المواهي التي لا استطاع يوم
تتكسر الانسان ما سعى ان يعمل في الدنيا من خير او شر له ويرزق الحيم من ربك يعني انه يكشف
عنها الخطا فينظر الله الخلق قاتما من طغيانهم كبر واثار الحماة الدنيا اي على الآخرة
فان الحيم هي المادي اي لمن هذه صفة قاتما من حياق مقام ربهم وكل من يفسد عن الهوى
اي المادي التي ليست بها وقيل هو الرجل لكم بالمعصية فيذكر مقامه من يدى الله الحساب
فبين كما لذلك فان الحكمة هي المادي اي لمن هذه صفة قوله تعالى ليا لولك اي يا محمد عني
انك عدايان مرساها اي متى ظهورها وفيها ما قيم انت من ذكراها اي ليست في من بين
علمها وذكرها حتى تهتم لها ويذكر وقتها الي ربه بل منبهاها اي منتهى علمها لا يعلم متى تقوم
الساعة الا هو وقيل معناه فيم ان كان السوالم ابراهيم هذا السؤال ثم قال ان الله من ذكراها
اي من علاماتها لانك اخبر الرسل وخاتم الانبياء فكيف ان ذلك دليلا على دينها ووجوب
الاستعداد لها اما انت منذر من نوحها اي اما ينبغ انذارك من نوحها كاهم يعني
الكفار يوم يرونها اي يعاينون يوم القيمة لم يلبثوا في الدنيا وقيل في يوم يرونها
الاعشى اوصىها فان قلت العشى ليس لها صهي فامع قوله اوصىها قلت قيل
انها والالف صلة والمعنى لم يلبثوا الاعشى اوصى وقيل اضافة المعنى الى العشى اضافة الى
يوم كانه الاعشى اوصى يومها والله اعلم

سورة عيسى مكيه

لا اله الا الله محمد بن عبد الله
الشيخ محمد بن عبد الله

من تعلقه بالابوين لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه ان يشغله شأن نفسه عن شأن
عيسى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كثر من كفا عزة عز لا فقال امرأه ابراهيم
او يرب بعضنا عور بعض قال يا فلان لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه اخرجه البرزخي
وقال حديث حسن صحيح ولما ذكر الله تعالى حال القيا مع اهلها بين حال الكافين والقيم
على فنيين منهم السعداء والاشقياء فوصف السعداء بقوله تعالى رجس يومئذ مسرور
مشرق مصبى من اسفل الضحى اذا انما قيل مسرور من قيام الليل وقيل من انوار النور
وقيل من الغبار في سبيل الله صا حكمة اي عند الفراق من الحساب هـ مسرور اي بالمراد
فرحة ما نال من كرامة الله ورضوانه ثم وصف الاشقياء بقوله ووجوه يومئذ عليها عذاب
سواد وكابة لهم الذي نزلهم ثم وصفها قبيح اي يجلوها ويغشاها ظلمة وكسوف وقال اي عذاب
يغشاها ذلك وهو ان في الفرق بين الغنى والفقير ان الغنى ما كان اسفل في الارض والفقير
ما ارتفع من الغبار فالحق بالشهادة اولئك اي الذين صنع لهم هذا اولئك هم النور النجى جميع كثر في الارض

تفسير سورة التكوين مكيه

وهي تسع وعشرون آية وما يدور به كلمات وتحمية وتلتون حرفا عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شئ ان ينظر الى يوم القيمة كما نراي عين فليقرأ اذا الشمس
كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انفطرت اخرجه الزمزمي

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
اذا الشمس كورت قال ابن عباس انما كورت وقيل غمرت وقيل كالتل
العامد واسفل الكون جميع بعض الشيء الى بعض فعنه ان الشمس تجتمع بعضها الى بعض ثم
تلف فاذا فعل ذلك ذهب ضوها قال ابن عباس يكور احد الشمس والقمر والنجوم يوم
القيمة في البحر ثم يجس عليها زكي ذبورا تنضم لها فتضم نار اخ عن اي سورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشمس والقمر يكوران يوم القيمة وقيل ان الشمس والقمر تاجدان فالقاهما النار يكون سبب الزلازل
الحز في جهنم واذا النجوم انكسرت اي تنافرت من السماء وسقطت على الارض قال الكلبي وعلم
تظهر السماء يومئذ جو ما فلا يبقى نجم الا وقع واذا الكمال بسرت اي من وجه الارض فصارت هباء
منسفا واذا العرش عطف يعني النون الكواكب التي اتي عليها عشرة اشهر من حملها واحدا
عشرة ثم لا يزال ذلك اسرها حتى تصنع لئام سنة وهي انفس ما عند العرب فاذا كان ذلك اليوم عطلت
وتنكت فلا يلا راعى اهلها وقد كانوا الارمين لانها لم يكن مال احب اليهم منها لما جاء
من اهل يوم القيمة واذا الوحوش يعني دواب البر حشرت اي جمعت يوم القيمة ليقتل بعضها من
بعض وقال ابن عباس حشرها موقها قال وحشر كل شئ موته غير الجن والانس فانها يوقدان يوم
القيمة واذا البحر سجد قال ابن عباس من اوقدت فصارت نار تنظرم وقيل البحر يجر بعض
العنوب والمالح حتى صارت البحر كلها حرا واذا وقيل صارت مياه من جميع اهل النار
وقيل سجدت اي بسدت وذهب ماؤها فلم يبق فيها قطر قال اي بن كعب ست آيات قبل يوم
القيمة منها الناس في اسواقهم اذ ذهب من الشمس فبينما هم كذلك اذا ثارت النجوم فبينما هم كذلك

اذ تلتون

اذ وقعت الكمال على الارض فنحرت واضطربت وفرغت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت
الدواب والطيور والوحش وما ج بعضهم في بعض فذكر قوله اذا الشمس كورت واذا النجوم انكسرت
واذا الكمال بسرت واذا العرش عطف واذا الوحوش حشرت واذا البحر سجد وقيل مجس وقيل يقول
الجن والانس عن نائيكم بالخير فيطلقوا الى البحر فاذا هي نار تبايع فبينما هم كذلك اذا تفتت الارض
صدعة واحدة الى الارض التي بعد السفلى والى السما التي بعد الغلى فبينما هم كذلك اذا حلق
زبح فاما تنهم وعن ابن عباس قال في اثنا عشر حفلة سنة في الدنيا وستة في الاخر وهو ما ذكر
بعد هذه وهي قوله تعالى واذا النفوس زوجت وفيه النور بن بشر عن عمر بن الخطاب
سئل عن هذه الآية فقال يقرب من الرجل الصالح به الرجل الصالح في الجنة ويقرب من الرجل
السوء مع الرجل السوء في النار وقيل الجن كل امرئ بشيئته اليهودي باليهودي والنصراني بالنصراني
وقيل يحشر الرجل مع صاحبه وقيل زوجت النفوس باعمالها وقيل زوجت نفوس المؤمنين
بالجور العين وقرنت نفوس الكافرين بالشيئين وقيل معنى زوجت ردت الارواح في الاجساد
واذا المودة سبيلت يعني اي ربه التي دفنت وفي حية سميت بذلك بلوحة علمها من التراب
فيودها اي يشغلها حتى تموت وكانت العرب تفعل ذلك في اهلها تدفن البنت حية هي في
الغار او الى جحر وروي عن ابن عباس قال كانت المرأة في اهلها اذا حلت وكان وان ولادها
حزت حز فتخضت على راس الكفن فان ولدت جارية رمت لها في الكفن وان ولدت غلاما حبسته
وقيل كان الرجل في اهلها اذا ولدت له بنت واراد ايقاها حية السها حية من صوف
او شعر وتركها ترعى الغنم والابن في البادية واذا اراد قتلي تركها حتى تشب فاذا بلغت قال
لاها طيبها وزينها حتى اذهب لها الى اهلها وقد حفر برا في الصخر فيبلغ اليه فيقول
لاها انظري فيها فاذا نظرت دفن من ورأها وبطل التراب علمها حتى تستوي بالارض
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكواكب والمودة في النار اخرجه ابو داود وكان
معضلة من ناجيه من منع الود ولم يابد فاقترن به الفرد في شجرة فقال لاها الذي منع
الوابات واحس الوتر فلم يبد سبيلت باي ذنب قتلت معناه لتسال المودة فيقال
لاها باي ذنب قتلت ومعنى سواها توتخ قالها لاها تقول قتلت بغير ذنب واذا الصخر
تشرب يعني كما ينفذ الاعمال تشرب الى سبيل واذا السماء كسفت اي تزعزعت وطويت وقيل قلعت
كما يقلع المشقف وقيل كسفت وازليت عن مر فيها واذا النجوم سمرت اي اوقدت
لاعوا الله تعالى واذا الجنة ازلت اي قريت لاولياء الله تعالى علت نفس ما احضر يعني
عند ذلك تعلم كل نفس ما احضرت من خير او شر وفقد اجواب لقوله اذا الشمس كورت
الى هنا قوله تعالى فلا اقسم لارايه والعن اقسم في تقدم ذلك في قوله لا اقسم بيوم القيمة بالكلية
الجارية الكسب يعني النجوم تنوار بالليل فتظهر ونحسب بالها رحت نور الشمس وكو هذا العين
روي عن علي بن ابي طالب وقيل هي النجوم الخمسة رجل الشرب والبرخ والزهره وعطاره
مخس في محار لفا اي ترجع ورأها في الفكر وتكسب اي تستقر وقت اختلالها وقيل
الفا تخلص اي تتأخر عن مطالعتها في كل عام تتأخر عن تعجيل ذلك الطلوع

تخبر عنه والكثير معناه انما لا تترك بالهزار وقيل هي الظباء وهي رواية عن ابن عباس واصل
الجنوس الرجوع الى ذواته والكنوس هو ان تاتي الى كناسها وهو الموضع الذي تاتي اليه الوحوش
والليل اذا غصص اي اقبل في الجلاء وقيل ادبر والعصص رقة الظلام وذلك لكون
في طرفة الليل والضحى اذا استقرت نفسا اقبل وادبره وقيل اسرور في تنفسه فلو ان احدا
ان في افق الصبح روح ونسيم في كل ذكر نفسا على الجبال في ان شبه الليل بالكرور
المخزون فاذا جعل له التنفس وجد زاجية فكانه مخلص من الحزن فمصر عنه بالتنفس لكون
استعارة لطيفة ولما ذكر المقسم به ابتعد بالمقسم عليه فقال تعالى انه يعني الزمان لقول رسول
لكنم يعني جبريل عليه السلام والعنى انه جبريل نزل به من الله عز وجل لانه نكلم به ابتداء في
قوله وكان من قوته انه اقتلع قريبات قوم لوط الاربع من الماء الاسود وحملها على جناحه فنهض
الى السماء ثم قلنا وانه اصبر اليه يكلم عيسى عليه السلام على بعض عقاب الارض المقدسة فنفي
حناجه فطعم الكفا الى اقصى جبل بالهند وانه صاح قسي ثمودا صبحوا اجابش وانه هبط من السماء
الى الارض ثم يصعد في اسرج من الطرف عند ذك العرش ملكي في الزلزلة والحيه مطاع
اي في السموات تطعمه الامانة ومن طاعة الامانة اله فحقى ابواب السموات ليل المعراج
بقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم رفته حزنه ابوابها بقوله امير يعني على روح الله تعالى الى ابوابه
وما صا حبل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم مخاطب لفارمكة مجنون وهذا ايضا من جواب القسم
اقسم على ان القرآن نزل به جبريل وانه محمدا صلى الله عليه وسلم ليس مجنون كما يقول اهل مكة وذلك
الفرق لوانه مجنون وان ما يقوله ليس هو الامن عند نفسه فنفي الله عنه الجنون ولقد رآه يعني
راي النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على صورته التي خلق فيها بالافق المبين يعني الاق
الاعلى من ناحية المشرق حيث تطلع الشمس وروي البغوي باسناد التعلين عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كبريل عليه السلام اني احب ان اراك في صورتي التي تكون
فيها في السماء قال لمن تقوى على ذلك قال بكي قال فابن ثمان ان اتمهل لك قال لا بلطج قال لا يسع
فانك تفتكرت قال ذلك بالبحر ان يسعني قوا عده فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت فاذا هو
بجبريل قد اقبل من جبال عرفات كشيشه وكسكاه فدملا ما بين المشرق والمغرب وراسه
في السماء وجلا في الارض فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم خر مغشيا عليه فحمل جبريل في صورته
فضمه الى صدره وقال يا محمد لا تخف فكيف لو رايت اسرافيل وقيل وراسته تحت العرش ورجلاه
في تخوم الارض السابعة وان العرش لعلى كاهله وانه لينفخ احيانا من مخاضه الله عز وجل حتى
يصير كالصخر يعني المنصور حتى ما يحمل عرش ربك الاعظيمة وما هو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
على الحب اي الوحي وحي السماء وما اطلع عليه ما كان غايبا عن حله من العقص والاباء
بطرس قري بالظلم ومعناه بمتهم والظن التهمة وقري بعينين بالعدا ومعناه بمخيل
يقول انه ياتيه علم الغيب ولا يخجل به عليك ويحكم به ولا يكتة كما يكتة الكاهن ما عده حتى يات
عليه خلواتا وهو اخرج الكاهن وقراءة الطاول لا لم يخلو وانما الحق فنفي الله ذلك عنه
تلك التهمة ولو اراد البطل القائل ما هو بالغيب وما هو يعني القرآن بقوله شيطان رجم يعني ان القرآن

الحكمة

في قول الاسفل

الحبر

ليس بشي ولا كاهن كما قالت قريش وقيل كانوا يقولون ان شيطان يلقينه على لسانه فنفي الله ذلك عنه فابن
تدهبون ان قاسم عدلون عن القرآن وفيه الشفاء والهدى والبيان وقيل معناه اي كرم من تسلكون
اي من هذه الطريقة التي قد بينت لكم ان هو يعني ما في القرآن الا ذكر للعالمين اي من عظمة الحق
اجمعين لمن ساءلهم ان يقيم الحق ويقيم عليه وينتفع به ثم بين ان مشقة العبد موفوفة
بعيشته فقال تعالى وما لتساوون الا ان يشاء الله رب العالمين اعلمهم الله ان الشية في التوفيق للايمان
اليه وان لا يقدر وروى على ذلك الامامية الله وتوفيقه وفيه اعلام ان احدا لا يعمل خيرا الا بتوفيق الله
ولاشي الاخذ لانه مشيئة الله اعلم لفس سورة انفطرت مكة
وفي تسعة عشرة آية وثمانون كلمة وتلها به وتسعة وعشرون حرفا
الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
اذ السبا انفطرت اي انشقت واذ اللواكب استوت اي تساقطت واذ الهوى رجز
اي لم يعض في بعض واختلط الغيوب بالمناج فصارت غرا واحدا وقيل معنى في ثقل
واذا الغفور بعثت اي عشت وقلب ترائها وبعث من فيها من الوحي احياء عشت لنفسها
قدمت واخرت يعني عشت في ذلك الوقت من عمل صا ح او سيى واخرت بعوها من سنة حسنة
او سيية وقيل ما قدمت من الصدقات واخرت من التزكات وهذه احوال يوم القيمة
قوله تعالى يا ايها الانسان ما عزك بريل الكرم اي ما خذعك وسول لك بالباطل حتى
صنعت ما صنعت وصنعت ما رغبة عليك والمعنى ما ذا امسك من عقابه فقل نزلت
في اليبس المغير وقيل في ابي الاسود واسد اسيد من كده بن حلف وكان كافرا
عزب النبي صلى الله عليه وسلم قلم يمينه الله وانزل هذه الآية وقيل الآية عامية في كل كافرا وعاصي
يقول ما الذي عزك فقل غره حقه وجهله وقيل بتسويل الشيطان له وقيل غره عفو الله
عنه حين لم يجادل بالعقوبة في اول من بريل الكرم اي النبي وزعك فهو لكرم لم يجادل
بعقوبته بل بسط لك المدة لرجا التوبة قال ابن مسعود ما مثلك من احد الا يستحلوا الله تعالى
به فيقول يا ابن ادم ما عزك في باب ادم ما ذا اجت المرسلين وقيل للفضيل بن عياض
لوانك اساءة يوم القيمة فقال لك ما عزك ببريل الكرم ما ذا كنت تقول قال لا قول غري ستورك
الرخاء وقال يحيى بن معاذ لوان قامني بين يديه وقال ما عزك في قلت غري بك بريل
سألنا وانفا وقال ابو بكر الوراق لوان قال في ما عزك ببريل الكرم لقلت غري محرم الكرم
وقال بعض اهل الاشراق انما عزك ببريل الكرم دون سائر اسمايه وصفاته كانه لغنه
محجته في الاحابة حتى يقول غري كرم الكرم الذي خللك اي وجودك من العدم الى الوجود
لسواك ان جعلك سوا باسم الاعضاء تسبع وتبصر بعد ذلك ان عدل خلقت في مناسب
الاعضاء فلم يجعل بعضها الاول من بعض وقيل معناه جعلك قايما معتدلا حسن الصلوة
ولم يجعلك كالبهيمة الخمنية في اي صورة ما شاء كما ان في اي شبه من ايه اوام او خال او
عم رجاء في الحديث ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضر كل عرق بينه وبين آدم ثم قرأ في اي
صورة ما شاء كيك من الصور المختلفة بحسب الطول والعمر والحسن والفتح والذكور

ما ذا اعلمت في ما علمت

قال

وهذا قول ابن عباس والآخرين ان اكل هديوم الجمعة والمشهود يوم النحر وقيل ان هديوم التوبة
والمشهود يوم عرفة احسن القسم لهذه الايام لعظمها وشرفها واجتماع المسلمين فيها وقيل ان هديوم
والمشهود يوم القيمة وقيل ان هديوم الانبياء والمشهود عليهم الامم وقيل ان هديوم الملك
والمشهود عليه هو ان آدم وقيل ان هديوم آدم وذرئته والمشهود هو يوم القيمة وقيل ان هديوم
الاعصا والمشهود عليه هو ان آدم وقيل ان هديوم هذه الامم ونبيها صلى الله عليه وسلم
والمشهود عليهم الامم المتقدمة وقيل ان هديوم الانبياء والمشهود له هو محمد صلى الله عليه وسلم
لان الانبياء قبله شهدوا له بالبصيرة وقوله والسموات والارض والروح والنوم والموعد وشك هديوم المشهود
اقسم ان قسم الله تعالى بها لشرفها وعظمها وجواب القسم قتل اصي بالاحدود وقيل جوابه ان بعض
ربك لشديد قوله فقال قتل اصي بالاحدود اي لعن والاحدود والشق المستطيل في الارض واختلفوا
فيهم فروي عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملكه فيل كان قتلهم وكان له ساحر فلما
قال للملك اني قد كنت فابحت الى غلاتي اعلم السحر نبعت اليه غلاتي يعلم وكان في طريقه اذا سلك
اليه راهب فنقذ اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى السحر ثم بالراهب وفقد اليه فاذا اتى
ضربه واذا رجع من السحر فعد الى الراهب وسمع كلامه فاذا اتى اهله ضربوه فمشى الى الراهب
فقال اذا احشيت السحر فقل حبسني اهلي واذا احشيت اهلك فقل حبسني السحر فحبسني
هو كذلك اذا اتى على دابة عظمه قد حبسته الناس فقال اليوم اعلم الراهب افضل ام السحر
فاخذ حرا ثم قال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر السحر فاقتل هذه حتى تصير
الناس زماها فقتلها فمضى الى يسي فاني الراهب فاجب فقال له الراهب اي بني انت
اليوم افضل من قد بلغ من امرك ما اري وانك ستبني فان ابتليت فلا تزل علي فكان الغلام
يبري الاك والابوص ويدوي الناس سايرا لا يسمع حبيس الملك كان قد عرفه فانه هرايا كثير
فقال ما هاهنا كذا جمع ان انت شفيقتني قال اني لاشفي احدنا لاشفي الله عز وجل قال
امنت بالله دعوت الله عز وجل فشكر فامن بالله شفاء الله عز وجل فاني الملك فجلس اليه كما كان
يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولدك ربي عزي قال الله ربي وذرخله
فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فحجى بالغلام فقال له الملك اني قد بلغ من سحر ما يبري الاك والابوص
وتشعل وتنفعل فقال اني لاشفي احدنا لاشفي الله عز وجل فاحذره فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب
فجى بالراهب فقتل له ارجع عن دينك فاني قد عسى بالبيت فوضع البيت في مرق راسه فشقته
حتى وقع شقاه ثم جى بالغلام فقتل له ارجع عن دينك فاني قد نعمة الى نعمة من اصي به فقال له
اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الى جبل فاذ ابغتم ذروته فان رجع عن دينه والافاطوه فذهبوا
به فضعوا به الى جبل فقال لهم الكهنة ما ستيت فرجبت ثم الجبل مستطوا وجى السحر الى الملك فقال
لك الملك ما فعل اصي بك قال كفايتهم الله فذوقوه فقال اصي به فقال له ذهبوا به فاحملوه في قرقور
فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والافاطوه فذهبوا به فقال لهم الكهنة ما ستيت فاستيت فانكفات
ثم الشفينة ففرقوا وحايمش الى الملك فقال له ما فعل اصي بك قال كفايتهم الله تعالى فقال الملك انك
لست بتأكل حتى تفعل ما امرتك به قال وما هو قال يجمع الناس في صعيد واحد ويصلون على جذع

ثم تأخر

ثم تأخر منها من كانت ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني به فانك اذا
فعلت ذلك فقلنت يجمع الناس في صعيد واحد ويصلون على جذع ثم اخذوها من ثلثته ثم وضع
السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوق السهم في صدره فوقع به على
صدره موضع السهم فانت فقال الناس ما رب الغلام ثلثا فاني الملك فقتل له ارات ما
كنت تحذرك والزل بك حذر كذا فقام الناس فامر بالاحدود فحذق ما فواه السكك واضرم
النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحرق وقال فاحرق فيها وقيل له اثني ففعل اخذت
امراة معها صبي لها فتعاست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امي اميري فالتك على الحق هذا خذ
صبي اخرجي سلم في هذا الحديث اثبات لرامات الاوليا وفيه جواز الكذب في مصلحة ترجع
الى الدين في انقاذ النفس من الهلاك والاكه الذي خلق الله والميثار باليد وعنفية الحق
وروي بالنون وذروة الجبل بالصم والكسر اعلاه ورجعت تحرك واضطرب والقرقور بضم القاف
الاولي الشفينة الصغين وانكفات اي ابتليت والصعيد ههنا الارض البارز والسكك
الطريق واخواتها والاخذود الشق العظيم في الارض والتجوع اي ارموه فيها وتعاست اي
تأخرت ولرقت الذخود فيها قال ابن عباس كان بخران ملك من ملوك حير يقال له يوسف ذونواس
ابن شرجيل بن شرجيل في الفتح قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم تسعين سنة وكان في
بلاده غلام يقال له عبد الله بن ثامر وكان ابن لبيس الى معلم يعلم السحر فذكر ذلك الغلام ولم
يجد له بقاء من طاعة ابيه فجعل يحتلن الى المعلم وكان في طريقه راهب حسن الصوت فاعجب ذلك
وذكر نحو حديث صهيب وقال وهب بن منبه ان رجلا كان قد بقي على دين عيسى فوقع على
بخران فاحبوه فسار اليه ذونواس اليهودي بمجنوده من حير وخير من بين التار واليهوديه
فابوا عليه فحذا الاخذود واحرق اثني عشر الفاهم غلب ارباط على اليمن فخرج ذونواس هابا
فاقيم البحر يرفسه ففرق وقال محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر ان خربة اختبرت في زمن
عمر بن الخطاب فوجدوا عبد الله بن الشار واصغابيه على ضرب من راسه اذا اميطت يده
عنه انبعث دما واذا تركت ارتوت مكانا ربي يده خاتم من حديد فيه زكي انه قبله ذلك عمر
فكتب ان اعيدوا عليه الذي وجدتم عليه وقال سعيد بن جبير وابن ابي الزر لما اهلوا اهل
اسيرها قال عمر بن الخطاب ان شجرى على المجي من الاحكام فالحم ليسوا باهل كتاب
فقال علي بن ابي طالب بل قد كان لهم كتاب وكانت الخمر احدث لهم قتل ولها ملك من ملوك فغلبت
على عتله فوقع على احنة فلما ذهب عنه السكر ندم وقال لها وتحكمها هذا الذي ايتت وما
الخرج منه قالت المخرج منه ان تخطب الناس وتقول ان الله قد احل نكاح الاخوات فاذا
ذهب في الناس وتناسوا خطبتهم فحرمته فقام خطيب فقال ان الله قد احل لكم نكاح
الاخوات فقال الناس باجمعهم معاذ الله ان نومن لهذا او نقر به ما جانا به من بني ولا
انزل علينا في كتاب فلبسوا فيهم الشرط فابوا ان يقر واخرجهم منهم المشي فابوا ان
يقر وابه فخذلوا الاخذود واوقرت فيها النيران وعرضهم عليها في اي قد في النار ومن
اجاب سييد وروي عن علي قال كان اصي بالاحدود وبينهم حبشي بعث من الحبشة

في النار

وقيل انه مذكور في صحف جميع الانبياء بالتي منها صحف ابراهيم وموسى لان هذا القدر المذكور في هذه الايات لا يختلف فيه شيء
بل جميع النصارى متفقون عليه عن الذي قد دخلت المسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسجود حكمة قلت وما حكمة
يا رسول الله قال ان تركها قلت يا رسول الله هل اقول الله عليك شيئا ما كان في صحف ابراهيم وموسى قال يا ذاك
فواظف من تركي وذكر اسم ربك فصلي وتوترن اليك والارباب والآخر خبرنا بقى ان هذا الذي في الصحف الاولى هي ابراهيم
وموسى قلت يا رسول الله فما صحف موسى قال كانت عبراتها عجيبة لم يأت بها الموت كيف يعرف عجيبة لمن ايقن بالناموس
عجبت لمن راي الوفاء وتقليها باطلها ثم يظن بحجبت لمن ايقن بالقدر ثم ينصب عجيبة لمن ايقن بالحساب ثم يعمل
اخرجه هذا الحديث رزين في كتابه وذكره ابراهيم في كتابه مع الاصول ولم يعلم عليه شيئا عن ابن عباس قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ في النور بسبح اسم ربك الاعلى وقيل يا ايها الكافرون وتقل هو الله احد في ركعة ركعة اخره التوراة
والنبي عن عبد الله بن جريح قال سألنا عائشة باي شيء كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كانت
تقول هو الله احد في النور بسبح اسم ربك الاعلى وفي الثالث يقرأ يا ايها الكافرون وفي الثالث العودتين اخرجه ابو داود والنسائي
والترمذي وقال حديث حسن غريب والله اعلم

سورة الفاتحة **بسم الله الرحمن الرحيم** **الحمد لله رب العالمين** **الذي هدانا لهذا** **ما كنا لنهتدي لولا** **هدانا الله** **والله اعلم**

هذا هو الذي يسمى الفاتحة وهي التي تسمى كل شيء بالحوالما وقيل الفاتحة هي التي تسمى بذلك لانها تفتتح بها
الكتاب وجوه يومئذ يعني يوم القيمة **الحمد لله رب العالمين** يعني ذليله والرد بالوجه اصحابها فاعتبر بالجن عن العمل والادب الجاهل
اعتد الان في نعيمه عنه عاملة فاصية قال ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من دعا الله في الدين الاسلام
من عبده الايمان وكفارا اهل الكتاب مثل اليهود والنصارى والصابئة والمجوس والملاحية واليهود والصابئة والمجوس والملاحية
النار يوم القيمة ومعنى النصب الوقف في العمل بالنعيم في عيشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اما الرواية في رواية من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اما الرواية الاولى فانها
تحقق من احاديث دين الاسلام شيئا ابتدعه من عبده فهو رد ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الثاني
فانها تشمل كل عمل في الدين الاسلام او غير دين الاسلام فانه مردود عليه اذ الملائكة تابع لبيتنا صلى الله عليه وسلم وقيل
في الآية عاملة في الدنيا بالعالم فاصية في الآخرة في النار وقيل عاملة فاصية في النار لانها لا تعمل في الدنيا فاعلمها
والنبي في النار هو في السلاسل والاعتلاء وهو رواية عن ابن عباس قال ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
الاول في الرجل وقيل يخرجون على وجوههم في النار وقيل يكفون ارتقا جبل من حديد في النار وهو قول بعض
الرواة **الحمد لله رب العالمين** قال ابن عباس قد جئتكم لفتي تملظي على عدا الله تعالى **الحمد لله رب العالمين** يعني
الحمد لله رب العالمين فادركت لوقوع منها قطع صلح جبال الدنيا كانت منبذة في النار وادخلها
فهذا اثرهم ثم ذكرها ما هم فقال تعالى ليس لهم طعام الا من ضرع في كل هوبنت ذ وشوك لاطي بالارض من تسبيح قرشي
الشريق فاذا جاءهم سمى الضريع وهو اخشب طعاما واشبهه وهي رواية عن ابن عباس فاذا يبس لانه رايه
وقيل الضريع في الدنيا هو الشوك الذي ليس له ورق وهو في الآخرة شوك من نار وحي في الحديث عن ابن عباس
برفع الضريع في النار ريشه الشوك من من الضرع وادخل من الشوك قال ابو داود والنسائي
يرسل على النار الجوع حتى يورثه عنده ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيبغون بالضرع ثم يستغيثون
فيبغون بطعام ذي غفقه فيذكرون انهم كانوا الجوع في الدنيا بالما فيستغيثون فيبغون بطعام
الفسنة ثم يستغيثون من عين اشبه لا هنية ولا مية فاذا ادس من وجوههم سعال حلبة وجوههم وشواها

فاذا دخل

فاذا وصل الى بطونهم قطعها فذكر قوله تعالى وسقوا ما حبي قطع معام قال المفسرون فله نزلت هذه الآية قال
المفسرون ان اهل الجنة على الضريع وكذا في ذلك فان الايمان انما ترعاه رطبا فاذا يبس لا تاكله فانزل الله تعالى لا تبس
ولا يبس من جوع يعني ان هذا الطعام انقذوا اليها على اكل فكلت بقدر الانسان على كل شيء فان لا يبس ولا يبس
من جوع فان قلت قد ذكر الله تعالى في هذه الآية لا طعام لكم الا من ضرع وذكر في موضع آخر لا طعام لكم الا من
تكلت الجمع بينهما قلت ان النار ركات فعلى قدر الزنوب تقع العقوبات فمنهم من طعم الله الرقوم لا غير ومنهم
من طعم الله الضريع ومنهم من طعم الله غسليين ثم وصفا اهل الجنة فقال تعالى وجوه يومئذ باهر من القمر
ذات لهجة وحسن في لغة وكرامة لسيوفها واصية في لسانها في الدنيا راضية في الآخرة حين اعطيت الجنة
بعلها في الجنة عالية قيل هو من العلو الذي هو الشرف وقيل من العلو الذي هو ذلك لان الجنة درجات
بعضها اعلى من بعض كل درجة كما بين السماء والارض لا تبس فيها لا تبس فيها لغو ولا بل فيها
عين جارية على وجه الارض في غير اخذ ود وقيل تجزي حيث ارادوا ومن ميازلهم وقصورهم فيها سرور
مرفوعة قال ابن عباس هو الواحد من ذهب مكلمة بالزبرج واليا قوت مرفوعة بالبرج اهلها فاذا اراد
اهلها الجلس عليها نواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها والواحدة يعني الكبرياء
التي لا تحرك لها موضوعه يعني عندهم من ابد لهم وقيل موضعها على حافات الجنة الحاربية كما ارادوا
الشرب منها وجدوها مملوءة بثمار مصفوفة يعني وسائد ومرافق مصفوفة بعضها الى جنب بعض انما اراد
ان يجلس ولي الله جلوس على واحدة واستند يا خري ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من دعا الله في الدين الاسلام
التي لا تاكلها خيل واحد لها زبرج ميسورة اي ميسورة وقيل متفرقة في الدنيا قوله تعالى فلا ينظر اليها الا بصر
كيف خلقت قال الله تعالى لا تفتنهم لانت الله عز وجل ما في هذه السورة مما في الجنة عجب من ذلك اهل الكفر وكذبوه فذكرهم
الله صنعه فقال فلا ينظرون الى الا بصر كيف خلقت وانما يدابا لا بد لها ان ينظر الى ما في الغرب ولم ينظر الى ما في الجنة
والعنى ان الذي صنع لهم هذا في الدنيا هو الذي صنع لاهل الجنة ما صنع وتكلم على التفسير في وجه تخصيص الا بصر
بالذكر من بين ساير الحيوانات فقال مقاتل لان العرب لم يدع لهم قطا اعظم منها ولم يشاهدوا الفيل الا بالذ
منهم وقال الكلبي لانها تفتنهم بحملها وقد كانت باركة وقال قتادة لما ذكر الله تعالى ارتفاع سرراجه وفرضها
قالوا كيف يصعدونها فانزل الله تعالى هذه الآية وشيئا الحسن عن هذه الآية وقيل الفيل اعظم الاجابة
وقال ما الفيل فان العرب بعيدة العهد به ثم هو خير من لا يركب ظهر ولا يركب ظهر ولا يركب ظهر ولا يركب ظهر
اعز ما للرب وانفسه ما كل النور والعت وتخرج اللبن ومن منافع الا بصر انها مع عظمتها تليق للحمل الثقيل
وتنفذ للمقايد الضعيف حتى ان الضيف الضيف باخذ بزمامها فيذهب لها حيث شا ومنها ما انضمت
على ساير الحيوانات تباشي وذلك ان جميع الحيوانات انما تفتن اما للزينة او للرغبة او للحمل او اللبن ولا يحد
لحمه ولا يوجد جميع هذه الخصال الا في الا بصر فانه زينة وتركب ينقطع عليها الفارزة البعيدة وتحمل
الثقل وتغلب الكثير وباكل من كجها اجمع الغني ويصير على العطش عدة ايام وسهاها يحمل عليها وهي باركة
ثم تفتن بحملها خلا في ساير الحيوانات ومنها انها ترضع كل بيعة في الراري مما لا يرضع غيرها من الحيوانات وهي
سفن البر تحمل عليها الثقيل وتقطع عليها المفاز البعيدة وكان شريح يقول يخرجوا من الى الكناسه
حتى ينظر الى الا بصر كيف خلقت فان قلت كيف حسن ذكر الا بصر مع السماء والارض والجمال والمناسبه
بينها ولم يذكر الا بصر في الا بصر قلت لما كان المراد ذكر الا بصر في الا بصر وبقدرته وانما هو الخلق
لهذه الاشياء جميعها فكانت الا بصر من اعظم من عند العرب ينظرون اليها ليلتها ويصحبونها فلو

برام

الجنة لا يسطم

راسنا رآهم عظيم نعمته عليها فيها وهذا بدا لها ولا فاس اعجب الحيوانات عندكم والى السالكين فروع
 يعنى فوق الارض بغير عمد ولا بنا ولا فاس اعجب الحيوانات عندكم والى السالكين فروع
 الارض كيف سلكى اى بسطة ومهوت حيث تستقر على ظهرها كل شئ قال ابن عباس العن هلقين احدا
 مخلوق مثل الابل لا يرفع مثل السما او ينصب مثل الارض غيرى ولكم ذكر الله تعالى دلائل التوحيد ولم
 يعتبروا ولم يتفكروا فيها خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى فذكرنا ما اتى من كرامات فغطاها ما اتى
 لست عليهم بسطت اى بسطة ففتنهم وتكرهم على الارض وهذه الآيات متسوخة لفسادها اية القتال
 الآتى تولى وكفى استغنى عن قتله معناه لكن من تولى وكفى بعد التذكير في عذبة العذاب الاكبر
 وهو ان يدخله النار واما قال الاكبر لا عذوبة في الدنيا بواجب من العذاب مثل الجوع والحر والقتل
 والاسر فكذلك النار اكبر من هذا كله ان اليتامى اياهم اى رجوعهم بعد الموت ثم ان عليا جسام يعنى
 جوام بعد الرجوع الى الله تعالى والله اعلم **تفسير سورة الحج مكية**
 وحى تسع وعشرون آية وقيل ثلثون آية ومكايه وتسع وثلاثون كلمة وخمسة وسبعون حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل والنجم
 اقسام الله بالنجم وما بعده لشرفها وما فيها من النوايا الدينية وهى الدلائل باهر وبراهين قاطعة على
 التوحيد وفيها من النوايا الدينية انما يتبع على الشك والاختلاف في معنى هذه الايات فروي عن ابي عبد
 الله قال النجم هو النجوم الصاعدة في كل يوم اقسام بها لما حصل فيه من انقضاء الليل وظهور الفجر وانتشال الناس
 وسائر الحيوان في طلب الارزاق وذلك ليشبه نشر النور من قلوبهم للهدى وعن ابن عباس ايضا انه صلاة النجم
 والعن انه اقسام بصلاة النجم لانها مفتحة لها ولا فاس مشهود يشهد لها ملائكة الليل وملائكة النهار وقيل
 انه فجر معين واختلفوا فيه فبطل هو فجر اول يوم من المحرم لانه تنجلي السنة وتقبل فريضة الحج لانه قرب بالليل
 العشر وقيل هو فجر يوم النحر لان فيه اكثر من سائر الايام وفيه الزمان ولياى عسى قيل انما نكرها لما فيها من العقل
 والشرف الذي لا يحصل في غيرها روي عن ابن عباس ان النجم الاول من ذي الحجة لانها ايام الاستغفار
 باعمال الحج واخرج الترمذي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل فيها احب الى الله من
 هذه الايام العشر وذكر الحديث وروي عن ابن عباس قال في العشر الاواخر من رمضان لان فيها ليلة القدر
 ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر الاخير من رمضان شد الميزر واقطع اهل بيته
 للعبادة وقيل في العشر الاول من المحرم وهو تنبيه على شرفه ولان فيه يوم عاشوراه والشفيع والور
 قيل الشفيع هو الخلق والوتر هو الله تعالى يروي ذلك عن ابي سعيد الخدري وقيل الشفيع هو الخلق
 كله كالانسان والكفر والهدى والضلالة والسجادة والشفاعة والليل والنهار والارض والسما والشمس
 والقمر والبر والبحر والنور والظلمة والجن والانس والوتر الله تعالى وقيل الخلق كله منه شفيع ومنه
 وتر وقيل في القملوات منها شفيع ومنها وتر عن عمران بن حصين رضى الله عنه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قيل من الشفيع والوتر قال في الصلاة بعضها شفيع وبعضها وتر وخرج الترمذي وقال حديث
 غريب وعن ابن عباس قال الشفيع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب وعن عيسى بن ابراهيم قال الشفيع النور
 الاول والوتر النور الاخر وروي ان رجلا سأل عن الشفيع والوتر والليلي العشر فقال اما الشفيع والوتر
 البصر وجل من تعبد في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه في الشفيع والوتر واما الليلي العشر
 فالثمن وعرفة والنحر وقيل الشفيع الايام والليلي والوتر اليوم الذي لا يملك معه وهو يوم القيمة وقيل

الشفيع درجات الجنة لاها ثمان والوتر درجات النار لاها سبع فكانه اقسام بالجنة والنار وقيل الشفيع اوصاف
 المخلوقين المتصاعدة بمثل العز والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف والقوة والعلو والجهل
 والبصر والعجز والحياة والموت والوتر صفات الله التي انزلها عن ملائكة وقدره بلا عجز وقوة
 بلا ضعف وعن بلا فقر وعلم بلا جهل وحياة بلا موت والدليل ان السراى اذا سار وذهب وقيل
 اذا جاء واقبل واراد به كل ليلة وقيل هي ليلة المرونة وهي ليلة النحر التي ليس فيها من عورات
 الى من دلفه فعلى هذا يكون العن والدليل الذي ليس فيه هل ذكر اى في ذكرته ان قسم متعنع وملكتي
 في القسم فهو استغنى عن التوكيد لكونه جزمي لكونه عقل سمي بذلك لانه يحجب صاحبه عما لا يحل ولا يحل
 سمي عقل لانه يعقل صاحبه عن الفجاء ويسمى لانه ينهى عما لا يحل ولا ينبغي واصلا الجحيم المنع
 ولا يقال الذي جحر الله هو قاهر صا بط لها عما لا يليق كانه جحر على نفسه ومعه ما تزين والعن
 ان من كان ذالبا وعلم ان ما قسم الله عز وجل به من هذه الاشياء فيه محايي ودلائل
 نزل على نوح جدي وروى عنه انه جحيت بان يقسم به لولا ان الله على خالقه وقيل جواب القسم
 محذوف وتقديره رب هذه الاشياء ليعزبه الكافر بول عليه قوله اثم تركي فعل ربك يقاد الى
 قوله فصب عليهم عذاب الله قوله تعالى اثم تركي العلم واما اطلق لفظة الروية على العلم
 لان احبا وعاد وعثود وفرعون كانت معلومة عندهم وقوله اثم تركي خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولكنه
 عام لكل احد كيف فعل ربك بعد ارم ذات القعدة من ذلك خفيف اهل مكة وكيف
 اهلكهم وهم كانوا اطول اعمارا واشد قوة من هؤلاء فاشاعاد فهو عاد بن عوص بن ارم بن
 سبام بن قوح ومنهم من يجعل عاد واسما لقبيلة لقوله تعالى وانه اهلك عاد الاولي ارم وهو
 جبار عاد على ما ذكره في نية عاد وقيل ان المتقدمين من قوم عاد كانوا يسمىون ارم باسم
 جدم وقيل ارم قبيلة من عاد وكان فيهم الملك وكانوا يسمون اسم موضع باليمن وكان عاد
 ايام فنبوا اليه وهو ارم بن عاد بن سبهم من نوح وقال الكلبي ارم هو الذي يجتمع اليه السب
 عاد وثمود واهل السواد واهل الحزم وكان يقال عاد ارم وثمود ارم وابني اهل السواد واهل
 الحزم وكان يقال عاد ارم وقال سعيد بن المسيب ارم ذات القعدة مشق وقيل الاستنارة
 وفيه ضعف لان منازل عاد كانت من سكان الحضر موت وهي بلاد الرمال والحقاف وقيل ان
 عاد كانوا اهل عد وحيا ومما فيه سبابة في التربع فاذا هاج قال الله العود ويدين رجوعا الى
 منازلهم وكانوا اهل جنان ورمز ورمز ومنازلهم نوادي التري وفي التي قال الله تعالى لم خلق مثلهم
 البلاد وسوا ذلك العاد ارم كانوا اهل عرسا وهو قول قتادة ومحي هو الكلبي ورواه عن ابي عبيد
 وقيل سموا ذات القعدة لانه من طول قامةهم يعني طولهم مثل العاد في الشبه قال مقاتل كان
 طول احداهم اثني عشر ذراعا قوله لم خلق مثلهم في البلاد يعني لم خلق مثل تلك البلاد القبيلة في الطول
 والقوة وهو الذين قالوا ائمتنا شدة ما قوت وقيل سموا ذات القعدة لانه من طول قامةهم يعني طولهم مثل العاد في الشبه قال مقاتل كان
 بناء قيل كان لعدا ايمان شدة وشدة يد فلي بعد بعده وقيل البلاد والعد ذات شدة يد
 وحكم الملك لشدة اد فلما الدنيا ودانت له ملوكها وكان يحب قراء الكتب القديمة فسمع بذكر الجنة وشفيع
 وعلم نفسه ان بناء مثلها عتوا على الله وتخبر افرس ذهب من منه عن عيسى بن قلاب انه خرج في طلب
 ابله شدة فبينما يقول في صحارى عدن وقع على مدينة في تلك الدلوات عليها حصن وحولها حصن قصور

الن

وامر واليه مصرهم وقيل انه برصد اعماله من اعمال العباد كالايتوت من الماراد قول
ايضا ان الله تعالى قد علمهم قلوبهم وحول قلوبهم فاما الانسان اذا ما ابتلاه الله امتحنه بربه بالنعيم قال كرمه اي المال
وتعدي يوسع عليه فيقول ربي ارحمني من المال وانتهى ثوابها اذا ابتلاه يعني بالفقره فقد روي
ابي بصير وقيل فتر عليه ربه اي وقد اعطاه ما يكفيه فيقول ربي ارحمني من الفقر وقيل ربي
في اميد من خلق الجحيم الكافر فيقول ليس الراديه واحديته بل المراد جسد الكافر وهو الذي يكون الكرام
والهوان عنده بكثرة المال والخط في الدنيا وقلة فزاد الله تعالى على من ظن ان سعة الرزق الكرام وان
الفقر اهانه فقال تعالى كلا اي ليس الامر كذلك لم ابتله بالفقر ليعلم ان سعة الرزق الكرام وان
والاهانه لا يدور ان على المال والسعة في الرزق وقلة ولكن الغنى والفقر يتقديرا الله وحكمة فقد توسع على
الكافر والكرامة ويصيق على المؤمن للهوان لكن لا مراقتضه حكمة الله تعالى وانما يكون المراد بطاعته وقيل
بمعصيته وقد توسع على الانسان من اصابه في المال ليحتمل ايضا ان يكون مصيقا عليه ليحتمل ايضا ان يكون
ويغلقه بل لا تكلمون العليم اي لا يعطونه حقه الثالث له من البراء قال مقاتل كان قدامه بن مطهر
بنينا في حجر ابيه بن خلف فكان يذمعه عن حقه ولا يحسن على طعام السكين اي لا يلهيهم مسكنا
ولا يامرون بالاطعام وقوله ولا تخاضون ومعناه ولا يحسن بعضكم بعضا على ذكره واما يكون الراديه
اي البراءة الكلا اي شرب الماء العتيق انه يا كل نصيبه ونصيب غيره وذكر ان كانوا في الجاهلية لا يورثون
النساء والحيثيات واما يكون نصيبهم وقيل الاكل لهم الذي يا كل كل شجره ولا يبال احلالهم
حرام واما كل الذي لم ينعى ويحسب ان الله تعالى على كل شيء قدير واما يكون جمع المال ويورثون به كلابه
يكنون اي الامم هكذا من حرص على جمع المال وحبه وقيل معناه لا ينفقون ما اموالهم من الكرام
التيهم ويمن من المسلمين ثم اخبر عن تفضله على ما سلف منهم وذكر حين لا ينفقهم النعم فقال
تعالى اذ اذكت الارض دكا دكا اي دقت وكسرت مرة بعد مرة وكسر كل شئ عليها من جبل وسائر
حتى لم يبق على ظهرها شئ وجازى كل اعلم ان هذه الاية من ايات الصفات التي تسكت عنها
وعن مثله عامة السلف وبعض الحكمة فلم يتكلموا فيها وامرهم في كذا من غير تكليف ولا تشبيه
ولا تاييد وقولوا بل من الايمان لها واجزاؤها على ظاهرها وقولها بعض المتأخرين وغالب المتأخرين
وقالوا قد ثبت بالدليل العقلي ان الحركة على الله تعالى فلا بد من تاييد الاية فثبت في تاييدها وجازى
رسل بالحياسة والحياسة وقيل امر رسل وقضا وقيل وجازى الايات رسل فجعل جميعا
لأنه في تلك الايات والملوك صفات اي تنزل ملكه كالسما وصف صف على حدة فنفصله صفات
بعد صف محدثين بالجن والانس فيكون سبع صفات وحين يوسد يعني يوم القيمة يحتمل قال ابن مسعود
في هذه الاية تقادحهم بسبعين الف زمام كل زمام بيده سبعين الف ملك لها تغيط وزفر حتى تنصب
على لسان العرش يومئذ يعني يوم عبادتهم بتدبير الانسان ان تحفظ الكافر ويثوب واما بالذكري
يعني انه يظهر التوبة ومن ابن له التوبة يقول بالبيت قد استجاب اليك اي قد ثبت الخير والحق الصالح الجاني
في الآخر التي لا موت فيها فيقول لا يعذب عذابه احد اي لا يعذب احد في الدنيا كعذاب الله الكافر في يوم
والنور واما في بعض السبل احد من الخلق كلبا في النار في العذاب والوقاق وهو السار في السلاسل
والاعلال وقوله لا يعذب ولا يوقف بفتح الذال والسا ومعناه لا يعذب عذاب هذا الكافر احد ولا يوقف

وثانيه احد وعواضية بن خلف وذكر لشدة كثره وعظم قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ان الثانية
على الايمان والالتفات المصدقها قال الله تعالى الوقت التي انقضت بان الله زكاه وحضنت لامر وطاعته وقيل
المطمئنة الروح الموقنة وقيل هي الراضية بقض الله تعالى وقيل هي الآمنة من عذاب الله وقيل
هي المطمئنة بذكر الله تعالى وقيل بنيت في حجة بن عبد المطلب حين استشهد باحد وقيل في
حبيب بن عروة اللصا ربه وقيل عثمان حين شرب من ربه وسيلها وقيل في انكر الله بن
والاصح ان الآية عاملة في كل نفس موصلة مطمئنة لان هذه السموات مكية ارجع الى ربي الى ما
وعرك ربي من الجن والانس وقيل لها ذلك عند خروجه من الدنيا قال عبد الله بن عمر اذا
توفي العبد المؤمن ارسل الله عز وجل اليه ملكين وارسل اليه بشفعة من اكله فقال اخر جي ايتها
النفس المطمئنة اخبري الى روح ومنه تحلفين وبك عيش رخص فتخرج كاطيب روح مسك وجده
احدي نفه واعلايك على ارجاء السما يقولون قد جاء من الارض روح طيبة ونسمة طيبة فليتر بيا
الاخرة لها والملك الاصل عليها حتى يوفى لها الرحمن جلاله فتسبح له ثم يقال ليكيا بل اذهب هذه
النفس فاحمل مع النفس المؤمنين ثم يورثون سبع عليهم في سبعون ذراعا عرضهم وسبعون ذراعا طولهم
وينبذ في الروح والرحا فان كان معه شئ من القرآن لقاءه نور وان لم يكن جعل له فيه نور مثل
الشمس في قبره ويكون مثل العروس في نياح فلا يوقظ الا أهله اليه واذا توفي الكافر ارسل
الله اليه ملكين وارسل قطعة من جحيم وادب من كسا انت من كل نفس واخشن من كل خشن وبقا
ايها النفس كجيشه اخبري الى جهنم وعذاب اليم وربك عليك عذبات وقيل في معنى قوله ارجعي
الى ربي انك صاحبة وهو الجسد وانما يقال لها عذبات لئلا تترك الارواح ان ترجع الى الاجساد
وهو قول عمر بن عبد الله بن عيسى ورواه عن ابن عباس وقيل ارجعي الى ثواب ربي وكرامة ربي
الله اعد الله لك مصيبا اي رضى عنها ربه وقيل ليقال لها في الدنيا ارجعي الى ربي راضية مرضية فاذا
كان يوم القيمة قيل لها ادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقيل معنى عبادي اي في عبادتي الصالحين المعطيين
وادخلي جنتي قال سعيد بن جبير مات ابن عباس بطائف فشهد جنازة في طائر لم ير على خلقه فدخل نعشه
ثم يرثها ما فيه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لا يورث من تلاها ياتىها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربي راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقال بعض اهل الشارح في تفسير هذه الآية بآية النفس
المطمئنة الى الدنيا ارجعي الى ربي لها والرجوع اليه هو سلوك سبيل الاخرة والله اعلم

سورة البلد مكية

في عشرة اية واسبان وثلاثون كلمة وثلاثون حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
لا أقسم بهذا البلد أقسم على قوله لا أقسم في اول سورة القيمة والبد هو مكة وقول جميع المفسرين
وانت حل لهذا البلد اي مقيم به نازل فيه فكان عظم حرمة مكة من اجل ان الله صلى الله عليه وسلم مقيم بها وقيل
حل اي جلال والمعنى احدث لك نصيب فيها ما تريد من القتل والاسر ليس عليك ما على الناس من الاثم في استيلائها
احل الله عز وجل مكة يوم الفتح حتى قاتل وقتل ومار يقتل من خطل وهو متعلق باستار الكعبة ومقبس
ابن صبا وغيره فاحل ما قوم وحرم ما قوم اخرين فقال من دخل دارا لغيره فهو آمن ومن اغلق

الصدق

احب

وسطها على الماء ونفس وما سواها اي عدل خلقها وسوى اعضاها هذا ان اراد بالنفس الجسد وان
اريد بالمعنى القائم بالحسد فيكون معنى سواها اعطاهم القوة الكسبية كالنفس الطامعة والاربع
والهوى والقلوب والخيال وغير ذلك من العلم والفهم وقيل انما نكرها لانه اراد بها النفس الشريفة المكنية
التي تفهم عنه خطاب وفي نفس جميع من خلق من الانس والجن فاعلموا بحجورهم وتقواها قال ابن عباس
بين لها الخير والشر وعنه عليها الطاعة والعبودية وعنه عرفها ما تاتي وما تنقي وقيل انما
فجورها وتقواها وقيل جعل فيها ذلك ليتوفاها اياها للتقوى وخذلانه اياها للجور وذكر ان الله قال
خلق في المؤمن التقوى وفي الكافر الجور ثم قال في الاسود والويلي قال قال عمر بن الخطاب لو ان
يعمل الناس اليوم ويكفون فيه اشئ قضى عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبقوا وفيما يستقبلون
به ما اتاهم بنفسهم صلى الله عليه وسلم وثبتت الحجة عليهم فقلت بل من قضى عليهم ومضى عليهم فقال
ان من شكر الله اقل ما يكون طلاقا فزعت من ذلك فزعا شديدا وقلت كل شئ خلق الله وملاك يده فلا
يسئل عما يفعل وما يسألون فقال اني اراد بها لتلك الا حزر عقولكم ان رجلين من مريضة ايتيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلا بالرسول الله ارايت ما يعمل الناس اليوم ويكفون فيه اشئ قضى عليهم ومضى
بنفسهم من قدر قد سبقوا وفيما يستقبلون به ما اتاهم بنفسهم صلى الله عليه وسلم وثبتت الحجة عليهم فقال
لا يلشئ قضى عليهم ومضى بنفسهم وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ونفس وما سواها فاعلموا بحجورهم
وتقواها ثم عز جابر قال في سراجة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كما نخلقنا الان انتم
العمل اليوم في جنة به الاقلام وجرت به المقادير ام فيا يستقبل قال لا بل فيما جنت به الاقلام وجرت به
المقادير قال فيتم العمل قال اهلوا فكل منسب لما خلق له وهذه اقسام اقسام بالنسب والحق
وما جرت لشرها ومصالح العالم وقيل فيه اضمار تقدير ورب الشمس وما بعدها واورد على القول
انه قد دخل في جمل هذا القسم قوله والسماء وما بينها وذلك هو الله تعالى فيكون التقدير ورب السماء
ورب ما بينها وهذا خطاب لجمهور واجيب عنه بان ما قدرت بالمصدر به فلا اشكال فيه وان فهمت معنى
من فيكون التقدير ورب السماء الذي بناها وجواب القسم قوله تعالى قد افلح المؤمن لقد افلح من رجاها
اي قارنت وسعدت نفس رجاها الله اي اصابها وطهرها من الذنوب ووفقها للطاعة وودعها
بين دساها ارجات وحشرت نفس اصلها الله تعالى ما مسدها واصطفاها من الشئ والاحفاد فاجاب
سبيته وتعالى اقسام يعرف من موافاة على فلاح من طهره وزكا وحسنه ومن خذله واقتله حتى لا يظن
احدا به يتولى تطهير نفسه اذ هلكا بالعمية من غير قدر مستقزم وقصا ساقم عن زيد بن
ارقم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجمل والهم والحزن
القول اللهم انت نفس تقواها وزكاها انت خير من زكاها انت واولاها اللهم اني اعوذ بك من علم
لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشيع ومن دعوى لا يسمع بها لها كذب محمود وموم صامع علمه الله
بطقواها اي طعنوا لها وعدوها والمعنى ان الطغيان كملهم على التكذيب حتى كذبوا بها اذ ابغت
اي قام راسها كذا كذبوا بالعدا وكذبوا بالحق ابغث اشقى القوم وهو قذاريب سالف وقد كان جبر
اشقى ارباب تصير اقام يعز لنا قدق عن عبد الله بن زمعه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يحط بذكر الناقة
والذي عزها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ابغث اشقىها ابغث لها رجلا عزير عارم مبيع

فاهل

فاهل مثل ان زمعة لفظ النبي ربي قوله عارم اي شديد متمتع قوله تعالى فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعني ما لي عليه السلام ناقة الله اي ذر راناة الله وانما قال لم ذلك لما عرف منهم انه قد عرفوا
على عزها وانما صاغها الى الله تعالى لشرها كبت الله وسفهاها اي وشرها اي وذر وشرها ولا تعز صوا
لها اي يوم شرها فكن من يعني صاكي فعتقوها يعني الشاة فقدم عليهم رفق اي قد مر عليهم رفق
والفلكهم والودع مقاهلاك استيصال وقيل دموم اي اطلق عليهم العذاب طبقا حتى لم يسلب
منهم احدهم بدنيهم اي فعلت ذلك لهم بسبب ذنبهم وهو تكذيبهم صاكي عليه السلام وعزهم الشاة
فسواها اي فسوي الودعة عليهم جميعا وعزهم لها وقيل معناه فسوي بين الامة وارسل
بصيرهم وكبرهم وغنيهم وفيزع العذاب ولا تخاف عباها اي لا تخاف الله تبعده من احدها اهل
قاله ابن عباس وقيل هو راجع الى العاقرة والعن لا تخاف العاقرة عاقبة ما اقدم عليه من طر الناقة وقيل
هو راجع الى صلح عليه السلام والمعنى لا تخاف صاكي عاقبة ما نزل من العذاب ان يؤذيه احد بسبب
ذلك والله اعلم **تفسير سورة الليل مكية** وفيها اربعون آية
اي واحد وسبعون كلمة وثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
قوله عز وجل الليل اذا يغشى اي يغشى بظلمته فيذهب بضوءه اقسام الله تعالى بالليل لانه سكن الخاف
الكني ما يدى فيه كل حيوان الى ماواه وليسكن عن الاضطراب والحركة ثم اقسام بالنهار بقوله والنهار
اذ اكنى اي بان وظلم بعد الظلم لان فيه حركة الخلق في طلب الرزق وما خلق الله الا لربهم من خلق
فما خلق الله الا لربهم من خلق فاعلموا ان الله العظيم الذي قدر على خلق الزكرو والان من ما
واحد ان اراد بهجنس الزكرو والان من خلق فاعلموا ان الله العظيم الذي قدر على خلق الزكرو والان من ما
والقادرا العظيم الذي قدر على خلق آدم وجوا وانما اقسام لانه تعالى ابتدع خلق آدم من
طين وخلق منه جوا من عظام وجواب القسم قوله تعالى ان سعتكم لئس ان اعلمكم مخرجكم فاعلموا
في تلك نفسه وساع في عطية روي ابو بكر الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل الناس
نقد وانما يع نفسه فيعطى او موثقها قوله موثقها اي مهلكها قوله تعالى فاما من اعطى اي
اتفق ما له في سبيل الله عز وجل واي اي ربه وفيه اشار الى الاختراز عن كل ما لا ينبغي وصدق
بالحسن قال ابن عباس صدق بلا اله الا الله وعنه صدق بالخلق ايقن ان الله سيخلف عليه
انفق في طاعته وقيل صدق بالجنة وقيل صدق بمو عود الله عز وجل الذي وعده انه يثيب
مستجير اي فيستجير في الدنيا للسير في الآخرة والفعلة السير في العمل بما يرضاه الله عز وجل
واما من يحل وامتنع اي من نوا الله تعالى فلم يرغب فيه وكذب بالحسن اي بلا اله الا الله او كذب بوعده
الله من الجنة والثواب مستجير للسير في الآخرة للسير في العمل بما يرضاه الله عز وجل
الله تعالى فيستجير بذكر النار وقيل بغير علم ان ياتي خيرا او لا دليل لاهل السنة وصحة قولهم
للفوز وان التوفيق والخذلان والسعيا دة والسعيا دة والسعيا دة والسعيا دة والسعيا دة والسعيا دة
له في الارل ق عن علي بن ابي طالب قال كنا في جنازة في بغيح الرق فانا نارسول الله صلى الله عليه وسلم
نقد وفعلنا قوله ومعه حفرة فنكس وجعل يركب منخرة ثم قال ما منكم من احد الا وقد كتب منوره

اي بالنقد في الخبر والطاء

من ان رومعه من اجنه زاد مسلم الا وقد كبت شقيقه او سعيدة فقالوا يا رسول الله افلا تنزل
عليك كتاب ونزع العمل فقال اهلوا فكل من شئ لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فمستقيم
لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاء فمستقيم لعمل الشقاء ثم قال اما من اعطى الله
وهدى بالحق فمستقيم للسير في رايته من كل واحد واستغفر وكذب بالحسن مستقيم للعسيرة
المخيرة فكسر اليهم كالسوط والعصى ونحو ذلك مما يمسك بيده والملك بالثالث المشقة فوق
ضرب الارض بذلك وعين ذلك ما يورثه الضرب وهذه الآية نزلت في ابي بكر الصديق وذكر انه اشترى بلالا
من امية بن خلف بربذة وعشر اواق فاعتقه فانزل الله تعالى والليل اذا يغشى ان قوله ان سويك لمن
يعني سبي الى بكر امية بن خلف وسيل كان لرجل من الانصار غنله وبعثها في دار رجل فقيل له عتاك
فكان صاحب الغنله اذا استعد تخلفه لياخذ منها التمر فاستغنى بها عن غيرها فذهب بها الى داره
الرجل من غنله حتى باعها التمر من ابي بكر وان وجدها في فم احدكم ادخل اصبعه فيه حتى يخرجها ففكر
ذلك الرجل الفتي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقى النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الغنله فقال تعطيني غنلك الفم
فخرجني دار فلان ولكنه لما تخلفه في اجنه فقال الرجل اني خلوت فيه فاحب اليه فذهب به اليه
ابو الخديج رجلا من الانصار فقال لصاحب الغنله هل لك ان تبقيها عنك حتى ياتيها فيه فخل فقال
عليه فاتي ابو الخديج النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشترها مني بخلة في اجنه فقال نعم فقال
لكن فزع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الفتي رجلا من الانصار صاحب الغنله فقال خذها لك ولعبيك لئلا ينزل
الله هذه الآية وهذا القول فيه ضعف لان هذه السورة مكية وهذه القصة كانت بالمدينة فان كانت
القصة صحيحة فتكون هذه السورة قد نزلت بمكة وظهر حكمها بالمدينة والصحيح ان نزلت في ابي بكر الصديق
وامية بن خلف لان سياق الايات يقتضي ذلك قوله عز وجل وما يعين عنه ما له اي الذي تخلف اذا
برز في ايامه وقيل هو في جهنم ان عليا له صاحب اي غلبت ان بنين طريق الهدي من
طريق الضلالة وذكر انه لما عرفهم ما للحسن من اليسير وما للنسي من العسيري اخرهم ان يبيد الارشاد
والهداية وعليه تبين طريقها وقيل معناه ان عليا للهوي والاضلال فاكتفى بذلك اجدوا والمعنى ارشد
اوليائي الى العمل بطاعتني واصرف اغواي عن العمل بطاعتني وقيل معناه من سلك سبيل الهدي فعلى الله
فان لنا لآخره والاول اي لنا ما في الدنيا والاخر من طاعتهم من غير ما لكها فقد اخطا الطريق فانزل الله
اي اهل مكة تاركتهم ان تشركوا وتخرجهم لا يصلاها الا انتي يعني الشقة الذي كذب يعني الرسول وتكون
ان تغرب الامان وسيحبها انتي يعني التي التي توتي اي يعطى ما له يترك اي يطلب ان يكون عند الله الميثاق
بطلبه بانفقه ربا ولا سمحة وهو ابو بكر الصديق في قول جميع المفسرين قال ابن الزبيري كان يبيع بالضعف
فيعتقهم فقال له ابو الهيثم لو كنت تبتع من منيع ظهرك قال منع ظهرك اريد نزل فيه
وسيجنبها الانتي يعني الى اخر السورة وذكر محمد بن اسحق قال كان بلال لبعض بني حنظل وهو بلال
بن رباح واسم امه حمنة وكان صادق الاسلام طاهر القلب كان امير من خلقه خرج اذا حبت الشيب
فيطرحه على ظهره سبطي مكة ثم يامر بالصحن الغنله فتوضع على صدره ثم يقول له اراي هكذا احسن موت او
نكر محمد فيقول وهو ذكرا احدا قال محمد بن اسحق عن عروة عن ابيه قال مر ابو بكر يوما
وهم يبيعون به ذكرا كانت دار ابي بكر بن جميع فقال لاميده انتي الله في هذا المكين قال انت افسدة

فانزل

فانقذه ما توي فقال ابو بكر وتقول عندي غلام اسود اخذ منه واقوي وهو على دينك اعطيك
هو قال قد فعلت فاعطاه ابو بكر غلامه واخذ بلالا فاعتقه وكان قد اعتق سبعة رقاب على
الاسلام قبل ان لها جربلا سابعهم وهم عامر بن لحي كثر بدرار احزانوم من معونه
مشهدا والتم عيسى وزهق فاصيب بصرها حين اعتقها ابو بكر فقالت نزلت ما اذهب بصرها الا بالاسلام
والنبي فقالت كن جواد بيت الله ما تضر الا بالاسلام والعربي وما ينفعك فرد الله عليها بصرها واعتق النعمان
واشهرها وكانت لامرأة من بني عبد الوار من بني ابو بكر وقد بعثتها سيدتها بطيخان لها وهي تقول واسد لا اعتقك
ابو افيال ابو بكر كلابا ام نلان فقالت كلابات اعتقها فاعتقها قال فيك قالت بكرا وكذا قال فذا اخذها
وهي حزنا ومن بجارية من بني المؤسل وهي تعذب فابتاعها فاعتقها فقال عمار بن ياسر يد كربلا واصحابه
وما كانوا فيه من البلاء واعتاق ابي بكر ايام وكان اسم الي بكر عتيقا فقال في ذلك
جز الله جزا عن بلال وجيب عتيقا واخرى فاكها واباحهم عتقه بلال بسوق ولم يحزرا ما يحز المرد والاعقل
بتوجيه رب الانام وقوله شهوت بان الله زكي على شمل فان تقتلونني تقتلون ولما اكل لاشرك بالخرن من جميع القتل
فيا رب ارحم العبد يونس وموس وعيسى عني ثم اتسل لمن ظلم هو بالنبي من الغالب على عرقه كان منه ولا عدل
وقال سعيد بن المسيب بلغني ان امية بن خلف قال لابي بكر بلال حين قال له اني بعه قال نعم اي بعه بنطاس
عبد لابي بكر وكان بنطاس صاحب عشر الاف دينار وعمل في جوارى ومواشي وكان مشركا حرا لابي بكر على
الاسلام على ان يكون ماله له فاني فابضه ابو بكر فاما امية ابعد بخله بنطاس اعتم ابو بكر وابعده فقال
المشركون ما فعل ذلك ابو بكر ببلال اللميد كانت لبلال عنده فانهزل الله عز وجل وما الاحد عنده ان يخذ
ابي بكر من ثمنه بخير كما من يد بكا فيه عليه الا ان يبعوا به افعلى يعني لم يفعل ذلك في راحة لاجد
يبعد كانت له عنده لكن فعله اتفق بوجهه اهل وطلب رضا وتسوف يرضى اي بايعه عليه الله عز وجل
في الاخر من الجنة والجنة خير اعلى ما فعل والله اعلم

سورة الضحى مكية

وهي احدى عشر آية واربعةون كلمة واثنان وسبعون حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل والضحى خلتوا في سبب نزل هذه السورة على ثلاثة اقوال
القول الاول في عن جنود بن سفيان الجني قال اشترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين او ثلاثا في
امرأة فقالت يا محمد اني ارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم ارب قربك منذ ليلتين او ثلاثا فانزل الله عز وجل والضحى
والليل اذا سمع ما ودعك ربك وما قلا واخرجه التزمه عن جنود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
فدميت اصبعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قال فابطل عليه
جبريل فقال للمشركون قد وديع محمد فانزل الله عز وجل ملوك ربك وما قلا وقيل ان المرأة المذكورة في الحديث
المتفق عليه هي ام جميل امرأة ابي لهب القول الثاني قال المفسرون سالت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الروح وعن ذي القرنين واصيب الكهف فقال يا جبريل عذرا ولم يقل ان شاء الله فاحسن الوجه القول
الثالث قال زبيري ان سبب احتساب جبريل عنده ان جروا كان في بيته فلما نزل عاتبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابطام فقال لا انا دخل بيتا فمك ولا صور واختلقوا له امه احتساب الروح عنده
فنبيل اثنتا عشر يوما وقيل اربعون يوما قالوا ان نزل عليه هو جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل

وقيل

بنطاس

عن ابن عباس

لكن في الهواء الا يا ايها المرء الذي لم يزل في فلكهم ليسبح اذا اشتد بك العسر
فكلمة لم تشرح فمصرتين ليرين اذا البصرة فافرح قال فحفظت الايات وفرح الله عن وقال اسمي
ابن فلول الى علي فلا تيسر ان اعصرت يوتى فقد اسيرت في الزمير دهر طويل فلا تظن بربك طين
تتو بان الله وليك يا جميل فان العسر يتبعه يسار وقول الله صدق كل قيل وقال سليمان بن احمد
المرقعي فالحق تواقع صنع ربك الخطوب سرور الشددا عنك تسرا ترك الله حلفت مبعده وقول ان مع العسر
قوله تعالى فاذا فرغت فانصب لما عود الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم نعمة الله بعد نعمة الله على الشكر والثناء
في العبادة والنصب فيها وان لا تخلي وقت من اوقات منها فاذا فرغ من عبادة الله تعالى ما خزي والنصب السبيل
قال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء والطلب في المسئلة وقال ابن مسعود اذا
فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل وقيل اذا فرغت من التشهد فادع لربك واخرتك وقيل اذا فرغت
من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك وقيل اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب في الاستغفار لك وللمؤمنين
قال ابن عباس ان الله ان اراد به احدكم فادع الله في عبادته ولا تخلف على آخرته التمسك به الذي لا ينش
تعبه وقيل السبيل المايل الى الله والى ربك فادع الله في عبادته ولا تخلف على آخرته التمسك به الذي لا ينش
رغبته الى الله في جميع احواله الى احد سواء والله اعلم **تفسير سورة التين** مكية
وهي ثمان ايات واربع وثلاثون كلمة ومائة وخمسة احرف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
والتين والزيتون قال ابن عباس هو تينكم هذا الذي تاكلون وريثونكم الذي تعبدون منه الزيت قيل انما
التين بالقسمة لانه فاكهة مخلص من شوائب التفتيح وفيه غذاء ليشبه فواكه الجنة لكونه بلا عجم ومن حوائجهم
انه طعام لطيف سريع الهضم لا يكت في المعدة ويخرج بطريق السرى ويلين البطن ويقلل البدن واما الزيتون
فلانه من ثمرة مباركة فيه ادم ودهن نوكل ويستعمل به في شجرة تخرج اغلب البلاد ولا يحتاج الى خدمة وترويه ونبته
في الجبال التي ليست فيها دهنية ويكثر في الارض الوف من السنين فلما كان فيهم من النافع والمضار والام
على قروح خالقتها لاجرم اقسام الله في وقيل ما جيلان فالتين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون مسجد ايليا
الذي عليه بيت المقدس واسمها بالسريانية طور سيناء وطور زينا والفاثين التين والزيتون وقيل ما سجد
فالتين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس واما حصى القسمة فهي لافى موضع الطاعة وقيل التين مسجد
اهمى بالكهف والزيتون مسجد ايليا وقيل التين مسجد نوح عليه السلام الذي بناه على الجودي والزيتون
مسجد بيت المقدس وطور سيناء يعني الجبل الذي كان الله تعالى عليه موسى عليه السلام ومسين اسم للكان الذي
فيه الجبل سينين وسين الحسنه او لكونه مبارك وكل جبل فيه اشجار يسمى سينين وسين
وهو البلد الامين يعني الاتن وهو مكة حرسه الله تعالى لانه الحرم الذي يامن فيه الناس في الجاهلية والاسلام
لا ينز عليه ولا يعضد شجره ولا تخطى لقلعة الا لشدة حره اقسام اقسام الله في الدنيا من المشافير والار
وجواب القسم قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم يعني في احوال قامه واحسن صورة وذلك انه تعالى
خلق كل حيوان منك على وجهه باكل بينه الا الانسان فانه خلقه مسديا القامة حسن الصورة يتناول ما كره
بيده مزينا بالعلم والفهم والعقل والتميز والنطق ثم ردناه اسفل سافلين يعني الى الهرم وارذل العمر
فمنضعف بونه وينقص عقله والسنان كونه الضعفاء والزمن والافعال فالتسخير الكبير اسفل من هو لا يجمع الا
يستطيع حيله ولا يمدد سبيله لضعف بونه وهرم وجهه وعقله وقيل ثم ردنا الى النار لاننا قد كنا بعضنا اسفل

تبعث ثم امتحن فقال تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني فالحق لا يردون الى النار وال اسفل سافلين وعلى القول الاول
يكون الامتنان منقطع والمعنى ثم ردناه اسفل سافلين من ال عطفه وانقطع علم فلا يكت له حنة تكت
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولازموا عليه الى ايام السخوخة والهرم والضعف فانه يكت لم يعد الهرم والخرق
مثل الذي كانوا يعملون في حال الشباب والصحة وقال ابن عباس هم من نزلوا الى الارض على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزل الله عزهم واخرهم ان لم اجرهم الذي عملوا قبل ان تذهب عقولهم فعلى هذا القول الشيب
خاص وعلمهم عام قال عكرمة ما يعني هذا الشيخ كبر اذا ختم الله له باحسن ما كان يعمل وروى عن ابن عباس
قال الا الذين آمنوا قرأوا القرآن ومن قرأ القرآن لم يرد الى الارض الا مرة واحدة فله اجر غير ممنون يعني غير مقطوع لانه يكت
له براح ما كان يعمل قال الصفي الاجر غير عمل ثم قال الزمالة الحجة في يكد بل يعني بالالاف لانه في حطاب
على طريق الالتفات تعبر الى هذه الحجة والبرهان بالدين ابي بالحساب والجزاء والمعنى في الذي يجهل
الى الناس ان في هذا الكذب الشك في صورة ربك وشبابك ومبدأ خلقك وهو من فتنة وتناول ان الذي فعل ذلك قد راعى
ان يبعث ويحاسب في الذي يكد بل في الجاهلية وقيل هو خطاب للذين صلى الله عليه وسلم والمعنى من يكد بل في الجاهلية
الرسول بعولهم هذه الاليل والبراهين اليس الله باحكم الحاكمين باقضى القاضين عكم بينكم وبين اهل الكتاب
يوم القيمة على امرهم وفي ابعثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ التين والزيتون قرأ القرآن
يا حكم الحاكم فيقبل بلى وانما علمه من الشاهدين اخرج الترمذي في سنن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في
في سونصل العشاء الآخرة فقرأ في احدهم الركنين بالتين والزيتون فاسمعت احدا احسن صوتا وقرأ معه
صلى الله عليه وسلم **تفسير سورة اقرأ** مكية وهي تسع عشرة
اية واثنان وستون كلمة ومائتان وثمانون حرفا والم
الستون اول سورة نزلت من القرآن واول ما نزل خسر ايات من اولها الى قوله ما لم يعلم في عن
عائشة ام المؤمنين انها قالت اول ما نزل به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرديا العاكه ولم الصادقة في الزم
وكان لا يري روبا الا حات مثل فلان الصبي ثم حجب اليه الخلفاء فكلوا بغير حرام فبنت فيه وهو التقيد
المبا في ذوات القرد وقيل ان يزع الى اهل البيت وذلك ثم يرجع الى خذك فيتن ود لشله حتى جاء
الحق وغيره راي حتى حجب الحق وهو في غار حرا في الملك فقال اقرأ ما انا بقاري قال فاخذني فطوى
حتى بلغ من الحمد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقاري قال فاخذني فطوى الثانية حتى بلغ من الحمد ثم ارسلني
فقال اقرأ فقلت ما انا بقاري فاخذني فطوى الثالثة حتى بلغ من الحمد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي
خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم حتى بلغ ما لم يعلم وجوبها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجع فواد فدخل
على خذك بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوني حتى ذهب عنه الروع فقال خذك واخرها الخ لعد
خشيت على نفسي فقلت خذك كلابش فوالله لا يخربك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل
الحمل وتكسب المعدوم وتزوي العفيف وتعين على نوايب الحق فانطلقت خذك حتى اتت به ورقة
ابن نوفل من اسرى بني النضير في قصي وهو ابن عم خذك وكان اثر اشعره الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني
فكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمر فقالت له خذك يا ابن عم اسمع
من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن عمي ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة
هذه الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذع لم يمسس كبريائي حتى ادخره فموت فموت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخف من قولهم لانهم لم مات رجل قط مثل ما حيت به الاعداء وان يدرك

يوسر انصر نصر اموز را ثم لم ينش ورقه ان توفى وقر الوحي زاد النبي قال وقر الوحي فترة حتى حزن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا عذبا منه من اراحتني بردي من روس شواحي الجبال فكما اوتي بذر جبال
يلقي نفسه منه تبدي لم يجبر بل فقال يا محمد انك رسول الله حق انيسكن لذك جاشه وتقر نفسه فراجع فاذا طالت
عليه فترة الوحي عذ المشد ذلك فاذا اوتي بذر جبال تبدي له جبر بل فقال له مثل ذلك فصل في هذا
الحديث دليل على صحة قوله صلى الله عليه وسلم ان سورة اول ما نزل من القرآن وفيه رد على من قال ان المدثر اول ما نزل
وقد تقدم الكلام على ذلك واجمع بين القولين في اول سورة المدثر وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان عايش لم يترك
هذه القصة فحملها ستمتها من النبي صلى الله عليه وسلم او من غيره من الصحابة في حجة عند جميع العلماء اما ان يرد
الاستاذ ابو اسحق الاسفرائني واما ابن ابي عمير واما ابو اسحق بن عمار واما ابو اسحق بن عمار واما ابو اسحق بن عمار
فبديك علامات النبوة توطئة للوحي واسما التثنية ففقد في الحديث بالتعب وهو تفسير صحيح لان اصل التثنية من الحث
وهو الاثم والمعنى انه فعل فعلا خرج به من الاثم وتوكلها فيجب الحق اي جاءه الوحي بغتة قوله ففطر بالعين المحمدي والظا
المهله اي عجزني ومنه من ضا شديدا وهو قوله حتى بلغ من الجهد قال العلماء واكثر في الغط شغل عن الله
الخير والابا لغت في احصاء رقبته ولهذا ذكره ثلاثا قوله زملوني زملوني كذا هو في الروايات مكررمين ومعنى
عطوني بالثياب وقوله اخذني من روعي اي الزجج قولها كذا البشر فوالله لا يحزنك يروى عنهم الياء وبالجملة العجز من
الخزي اي لا يفيضك الله ولا ييسرك ولا ييسرك ولا ييسرك ولا ييسرك ولا ييسرك ولا ييسرك ولا ييسرك ولا ييسرك ولا ييسرك
الذي هو صفة النزع قولها وتحم الكلابي النحل والحوايج المهم وتكسب العدم اي تغطي المال لمن هو معدوم
عنده ومعنى كلام خديجه انك لا يصيبك مكره لما جعل فيك من مكاتب الاخلاق وحيد الافعال وخصاله
الخير وذلك بسبب السلامه من مصارع السوء قولها وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل
بالعبرانية في رواية مسلم وكان يكتب الكتاب العربي فيكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب ومفاه
صحيح وحاصله انه تكن من دين النصارى بحيث صار يتصرف في الانجيل فيكتب اي موضع شاء منه بالعبرانية
ان اراد بالعربية ان اراد ذلك قوله هذا الشاموس الذي نزل الله على نوح هو بالثوب والسيوف المهمل بجرى
عليه السلام ومعنى الشاموس صاحب خبر الخير واما اسمي جبريل بل ذلك لان الله خصه بالوحي الى الانبياء قوله يا يونس فها ان
في ايام النبوة واطهر الرسالة جبرعا اي شابا قويا بالغ قولها فلم ينش ورقه ان توفى اي فلم يلبث ان مات قبل
ظهور النبي صلى الله عليه وسلم قوله حتى بردي التري الوقوع من غلوة ذروا الجبل اعلاه تبدي له اي ظهر له قوله يسكن
لذلك جاشه اي قلبه وقيل الى شهود ثبوت القلب عند الامر العظيم المهور وقيل هو ما نزل من خزعة وهاج من حمة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل اقرأ باسم ربك الذي خلق

باب

الشي من غير طلب العوض فمن طلب العوض فليس يكرم وليس المراد ان يكون العوض عبثا او بيتا بل المدح
والثواب عوضا لله سبحانه وتعالى يتعالى عن طلب العوض ويتجمل ذلك في وصفه لانه اكرم الاكرمين
وقيل الاكرم هو الذي له الابتداء في كل كرم واحسان وقيل هو الحكيم عن جمل العباد فلا يجعل عليهم
بالعقوبة وقيل يحتمل ان يكون هذا حاشا على الزوا والحق اقر الاكرم لانه يجري بكل حرف عشر حركات
الذي علم بالعلم يعني كذا والكلام التي بها يعرف الامور الغليظة وفيه تنبيه على فضل الكتاب لما فيها من
النافع العظم لان الكتاب منسطة العلوم ودونت الحكم واهم عرفا جبارا لما فيه من واهم واهم واهم
ولو لا الكتاب ما استقام امر الدين والدين قال قتادة العلم نعمة من الله عظمه لولا العلم لم يرد دين ولم يصلح
عيش وشي لبعضهم عن الكلام فقال تركه لابقى قيل له في قوله قال الكتاب لان العلم ينوب عن اللسان
ولا ينوب اللسان عنه علم الانسان ما لم يعلم وقيل يحتمل ان يكون المراد علم العلم علم الانسان ما لم يعلم فيكون
المراد من ذلك معنى واحد وقيل علم من انواع العلم والهدى والبيان ما لم يكن تعلم وقيل علم الامم والاشياء كلها
وقيل المراد بالانسان هنا محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى كذا اي حقا ان الانسان لم يخلق ليطلع على شيء واحد
وليس تترك على ربه ان اي كان راه استغنى اي راي نفسه غنيا وقيل يرتفع عن منزلته الى منزلة اخرى
في اللبس والطعام وغير ذلك نزلت في اي جهل وكان اذا صاحب ما لا اراد في شيا به ومكره وطعامه
قد كلفه في ان اي راي راي الرجح في الآخر وفيه تقدير وتكثير لهذا الالف من عاقبة
الطغيان ثم هو عام لكل طاعني متكبر ارايت الذي سقى عسرا اداصل نزلت في اي جهل وذلك انه لقي
النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة مر عن اي هرون قال قال ابو جهل هل يعرف محمد وجهه بين اظهركم
فقيل نعم فقال قال لا لا والفرسي لئن رايته يفعل ذلك لاطارن رقبته ولا عجز وجهه في التراب قال فاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يصل ليطا على رقبته قال فافجهم منه الا وهو يكلص على عقيبته ويتقي يديه فقيل له
مالك قال ان بيني وبينه حدة فاقين نار وهو لا واجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته
السلايكه عضوا عصفورا نزل الله لا تدرك في حديث اي هريرة او شيلغه كذا ان الانسان لم يخلق ليطلع على شيء
نطقه قال وامر بما امر به من راية فليدرع ناديه يعني قومه خ عن ابن عباس قال قال ابو جهل
ليس ارايت محمد اصيل عند البيت لاطارن على عنقه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو فعله لاختذته
السلايكه من اذن النبي مزى عينا ومعنى ارايت تعجب النبي طوب وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاودة
الاستغنى في قوله عبد ابدل على انه كاسل العبودية والعن ارايت الذي ينهل شدة الخلق عبودية في
العبودية وهذا دايه وعادة قيل ان هذا الزعيم يلزم لكل من ينهي عن الصلاة وعن طاعة
الله ولا يلزم منه المنع من الصلاة في الوار المعصية وفي الاوقات المكرهه لانه قد ورد النهي عن
ذلك في الاحاديث الصريحة ولا يلزم من ذلك منع المولى عبده والرجل زوجته اعني قيام الليل وصوم
المتطوع والاعتكاف لان ذلك مستقيم مصلح الا ان ياذن فيه المولى والزوجة ارايت ان كان على الله
يعني العبد النهي وهو النبي صلى الله عليه وسلم او امر بالتقوى يعني بالاخلاص والتوحيد ارايت ان كان
يعني ابا جهل وتولى امره الايمان وتقدر نظم الآية ارايت الذي ينهي عبدا اذا وصل وهو على الهوى امر
بالتقوى والتبهي مكره متولى امر الايمان اي اعجب من هذا الم يعلم يعني ابا جهل بان الله يري
يرى ذلك الفعل فيجازيه وفيه وعيد شديد وقد يد عظمه كذا اي لا يعلم ذلك ابو جهل لئن لم

علم

يعتبر عن ابن عمر رضي الله عنهما وعن غيره من الصحابة انهم كانوا يقولون ان ليلة القدر انزل فيها القرآن
يقال سقطت بالشراذم الحزبة وحزبتة حذبا شديدا والناصية شعر مقدم الراس والسفح الضرب
اي لغير وجهه بانك رو السورون وجهه ولذلك ثم قال على البول ناصية كاذبة خاطية اي صاحبها
كاذب خاطي قال ابن عباس لما في ابي جهم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصادق
فقال ابو جهم اشهر في فوائده الامان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا او رجلا مزدا وعن ابن عباس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ابي جهم فقال انما افكر عن هذا فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق
فقال ابو جهم انك لتعلم ما بها نادا التزميني فانزل الله تبارك وتعالى فكيدع ناديه سندع الزبانية
قال ابن عباس وانه لو دعا ناديه لاحذته زبانية الله اخرجها التي مزبى وقال حديث حسن غريب
ومعنى فكيدع ناديه اي عشيته وقومه فليست تنصرف واصل التاديب المجلس الذي يجمع الناس باليسر
ناديا ما لم يكن فيه اهله سندع الزبانية يعني الملائكة الغلظ الشداد قال ابن عباس يروى
زبانية جهنم سموها بذلك لانهم يدعون اهل النار اليها لشدة ما حوز من الزين وهو الرفعة كذا في
ليس الامر على ما هو عليه ابو جهم لا تطعه اي في ترك الصلاة واستجدان صلته واقترب
اي من الله عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاكثر من الدعاء وهذه السجدة من عزائم سجود السلاوة عندك فمعي فليس بالقاري والسمع
ان يسجد عند قرايتها بول عليه ما روى عن ابي هريرة قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقرب ما به ركب
واذا انشأ انشأت اخرجته صلوات الله اعلم تفسير سورة القدر مكية
وقيل انها مكية والقول الاول هو الصحيح وهو قول اكثر من وقيل انها اول ما نزل بالمدنية وهو حديث
وثقوث كله ومائة واثنان عشر حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
انا انزلناه يعني القرآن كناية عن غير مذكور في ليلة القدر وذلك ان الله عز وجل انزل القرآن جملة واحدة
من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ليلة القدر فوضعه في ستة العزيم ثم نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
تجويا منزلة في مائة حشر سنة فكان ينزل بحسب الوقوع واى جده اليه وقيل انما انزل الى السماء الدنيا
لشرف الملائكة بذلك ولانها كانت ترك بيتا وبين الملائكة في لم يسكن ولنا سقف وزينة وسيت ليلة
القدر لان فيها تقدير الامور والاحكام والارزاق والجمال وما يكون في تلك السنة الى مثل هذه الليالي
السنة المقبلة بقدر الله ذلك في بلاده وعبادته ومعنى هذا ان الله تعالى يظهر ذلك للملائكة ويامرهم بفعل
ما هو من وظيفتهم بان يكتب لهم ما قدر في تلك السنة ويعرفهم اياه وليس المراد انه كونه في تلك الليلة
لان الله تعالى قدر القادر قبل ان يخلق السموات والارض قال نعم قيل في معنى ليلة القدر قال
اليس قد قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض قال نعم قيل في معنى ليلة القدر قال
سوق المقادير الى الواقية وتنفيذ القضاء المقدر وقيل سميت ليلة القدر لعظم قدرها وشرفها
على السال من قولهم لفلان قدر عند الامير اي منزله وجاهه وقيل سميت بذلك لان العمل الصالح
يكون فيها ذا قدر عند الله تعالى لكونه مقبولا وقيل سميت بذلك لان الارض تصنع بالملائكة
فصل في فضل ليلة القدر وما ورد فيها من عن ابي هريرة قال قال رسول الله

صلوات الله عليه

صلوات الله عليه لم من قام ليلة القدر ايا نواحت با غزله ما تقدم من ذنبه واختلفت العلم في وقتها فقال
بعضهم انها كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رقت لقوله صلى الله عليه وسلم حين تلاها الرجل ان خرجت
لاجره ليلة القدر فتلا جانلان وفلان فرقت وعسى ان يكون خيرا لكم وهذا غلط ممن قال ان هذا القول لان
آخر الحديث يروى عليهم فانه صلى الله عليه وسلم قال في آخره فالتسوية في الساعة والسابعة والخامسة فلو
كان المراد رفع وجودها لم يامر بالتسوية وعامة الضحية والعقار فمن بعد يوم على انها باقية الى يوم القيمة
روى عن عبد الله بن يحيى مولى معاوية قال قلت لابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذب من قال ذلك
قلت في كل شهر رمضان استقبله قال نعم ومن قال بيتيها في وجودها اختلفوا في محلها فقيل
في مستقلة تكون في سنة في ليلة ثوبه سنة اخرى في ليلة اخرى هكذا ابا انا لو اوردنا جميع بين الحديث
الوارد في اوقافها المختلفة وقال مالك والثوري واحمد واسحق وابو ثور انها تنقل في العشر الاواخر من
رمضان وقيل بل تنقل في رمضان كله وقيل انها في ليلة مقينة لا تسقط عنها ابدان في جميع السنين ولا
تفارقها فعلى هذا في ليلة من السلكها وهو قول ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى عن ابي هريرة
انه قال من لم يكمل لحيته في ليلة من السلكها وهو قول ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى عن ابي هريرة
رمضان ولكن اراد ان لا يتكلم الناس وقال جمهور العلماء انها في شهر رمضان واختلفوا في ذلك ليلة
فقال ابو زر بن عبيد بن جراح في ليلة من شهر رمضان وقيل في ليلة سبع عشرة من الشهر التي كانت حكمة
وتعد برحمتي هذا عن زيد بن ارقم وابن مسعود ابي بن الحسين والفتحي الذي عليه الاكثر من انها في العشر
الاواخر من رمضان ذكر الاحاديث الواردة في ذلك في عن عاتكة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في العشر الاواخر من رمضان ويقرأ القرآن ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان مر عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر ثم اتقضى بعض اهل ينسبونها فالتسوية في العشر الفواير
وذهب الشافعي الى انها ليلة احدى وعشرين في عن ابي سعيد قل اعطيت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم العشر الاوساط في كان صالحة عشرين فقلت متق عن فانا ان النبي صلى الله عليه وسلم
صالح من اعطيت فليرجع الى محكمته وانى اريت هذه الليلة وراى عن ابي هريرة في ما روى وطيب
فلما رجع الى معتكفه هاجت السماء فظنوا انهم اصابوا في بعض ما حكى لقوله هاجت السماء من احدى تلك النجوم
وكان السجود على عرش فلقد رايت على انفة واربعه انما والطين في رواية نحوه الا انه قال حتى اذا
كان ليلة احدى وعشرين من هذه الليلة التي خرج صبيحتها من اعسكافه قال من اعطيت مع فامعكتف
العشر الاخر وورد في ليلة القدر اثنين وعشرين حويثا عن عبد الله بن ابيس كنت في مجلس من مسلة رانا
اصغرهم فقالوا من نبي الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وروى في صبيحة احدى وعشرين من
رمضان فخرجت فوافيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ارسلن اليك رهط من بن سلمة لئلا لو نكح ليلة
القدر فقال لم الليلة قلت اساءا وعشره فقال في الليلة ثم جيع فقال او القابل يري ثلاث وعشرين
اخرج ابو داود ذهب جماعة من الصحابة وعبرهم الى انها ليلة ثلاث وعشرين وما الى ذلك فافيت خ
عن الصناجعي انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر شيئا قال اجري بل لا مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اول السبع من العشر الاواخر وهذا اللفظ منقصر عن عبد الله بن ابيس قال قلت يا رسول الله ان لي
بادية الوهن فيها وانا اصل فيها عهد الله في ليلة من هذه المشي فقال انزل ليلة ثلاث وعشرين

كان

فقد لا يهتد كيف كان أبو بكر يصنع قال كان يدخل المسجد إذا صلى العشاء فلا يخرج إلا حاجة حتى يصلي الضحى فإذا صلى
الضحى وجرد ألبسة على باب المسجد في ليس عليه ولا حتى يبيت دية أخوه أبو داود وسلم عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ريت ليلة القدر ثم انسىها وأراني أسحر صبيحتها في ماء وطحن قال فطرنا ليلة ثلاث وعشرين ففصلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يعرف وأن آثرنا والطين على جبهته وانه وكفى عن بلال وابن عباس والحسن
ليلة أربع وعشرين خرج عن ابن عباس قال التمسوها في أربع وعشرين وقيل في ليلة خمس وعشرين دليل
قوله صلى الله عليه وسلم تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر من رمضان وقيل في ليلة سبع وعشرين على
ذلك عن جماعة من الصحابة منهم ابي بن كعب وابن عباس ورواه احمد ثم عن زر بن جبين قال
سمعت ابي بن كعب يقول وقيل له ان عبد الله بن مسعود يقول من قام السنة اصاب ليلة القدر فقال
ابي والله الذي لا اله الا هو اني لم اجد في رمضان كلف لا يفتن ورواه ابي لا علم لي ليلة من الليالي التي اراها
في رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت معها في ليلة سبع وعشرين واما ما رواه ان تطلع الشمس في صبي يومها
ببعض الاشجار لها معنى معونة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر قال ليلة سبع وعشرين من اخبره ابو داود
وقيل في ليلة تسع وعشرين دليل قوله تحروا ليلة القدر وقيل في ليلة اخر الشهر عن ابن عمر قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وانا سمع فقال في كل رمضان اخبره ابو داود قال يروي مؤثرا
عليه **ذكر** لي مشترك عن ابن مسعود قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر
اطلبوها ليلة سبع عشر من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين ثم سكنت اخبر
ابو داود عن عتيبة بن عبد الرحمن قال حدثني ابي قال ذكرت ليلة القدر عند ابي بكر فقال ما انا
بمكتسها لست سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في العشر الاواخر في سمعته يقول التمسوها
في تسع يمين او سبع يمين او خمس يمين او ثلاث او اخر الشهر قال وكان ابو بكر يصلي في
العشر من رمضان كصلاة في سائر السنة فاذا دخل العشر اجتهد اخبره الترمذي ح
عن عباد بن الصامت قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج ليلة القدر فتلاح رجلان من
المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني خرجت لاجدكم بلييلة القدر فتلاح رجلان اثنى تخلفهم رجلان
فلان وفلان في فقت وعشرين ان يكون خير لكم فالتمسوها في التي بعد والى بعد والى ما قوله
قوله فتلاح رجلان ابي في صم رجلان وقوله ففقت لم يورد رفع عينها وانما اراد رفع بيان
وقتها ولو كان المراد رفع وجودها لم يامر بالتسبيح اخبره ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
في العشر في سبع يمين او سبع يمين يعني ليلة القدر في رواية في ساعة سقي في سبع يمين في ساعة
تبعي قال ابو عيسى روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر انما ليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين
وحسن وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين واخر ليلة من رمضان قال ان في هذا
عندي والله اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيب على نحو ما يسأل عنه يقال له نكمتها في
كذا فقال التمسوها في ليلة كذا قال ان في واقوى الروايات عندي فيها ليلة احدى
وعشرين قال البيهقي وفي الجملة انه الله تعالى هذه الليلة على الامة ليحجدها في العباد
ليلة شهر رمضان طمأن في ادراكها اخبر في ساعة الاجابة في يوم الجمعة واخبر في صلاة الوضوء في
الصلوات الخمس واسم الاعظم في اسماء ورضاه في الطاعات ابر عباده في جميعه وسخطه في

الحسين لينتهوا عن جميعه واخبر قيام الامة ليحجدها في الطاعات خذرا من قيامها ومن علاماتها
ما روي عن الحسن رفعه ان ليلة بلقي سمى لاجاره والبارده تطلع الشمس صبيحتها لا شعاع لها في عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر احب البيل وايقظ اهله وجد
وشد المزير ولم ينام عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه العشر الاواخر ما لا يحسد في غير
في عنده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل
ثم اعتكف ارجاء بعدة في عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر
من رمضان عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ان علت ليلة القدر ما اقول فيها قال قول اللهم
انك عندي في العشر فاعف عن اخبره الترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا النسائي وابن ماجه
قوله تعالى وما ادر اكم ما ليلة القدر ابي اتي شئ يبلغ در ايتك قدرها وما تبلغ فضلها ونفزا
على سبيل التعظيم لها والتشويق الي حيرها ثم ذكر فضلها من ثلاثة اوجه فقال تعالى ليلة القدر حرك
من العرش قال ابي عباس في ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل من بني اسرائيل حمل السلاح على
عائشة في سبيل الله الف شهر ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك وتين ذلك لامة فقال يا رب جعلت
امتن اقصر الامم اعزازا واولها اعمالا فاعطاها الله ليلة القدر خير من الف شهر التي حل
الاسرائيل السلاح في سبيل الله لكر ولا تمك الى يوم القيمة وعن مالك انه سمع من ثوب بن اهل العلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى اعمار الناس قبله او ما شا الله من ذلك فكانه نفا صرا عاراه
ان لا يبلغون من العمل مثل الذي يبلغ غيرهم في طول العز عطاها الله ليلة القدر خير من الف شهر
اخره ملك في الوفا قال الغيرة معناه العمل النضال في ليلة القدر خير من الف شهر ليس
فيها ليلة القدر وانما كان كقولك لما يزيد الله فيها من النافع والازراق واتواع الخ والبركة الوجه الثاني
من فضلها قوله تعالى تنزل الملائكة يعني الى الارض وسبب هذا لما قالوا ان جعل فيها من
يفسد فيها وظهر ان الامر خلاف ما قالوا وتبين حال المؤمنين وما هم عليه من الطاعة والعبادة
واكدوا الجته ونزلوا اليهم ليسلوا عليهم ويعتذروا ما قالوا ويعتذرون وليتغذروا لهم لما
يرون من تفكير قد وقع فيهم والروح تعني جبريل عليه السلام قاله اكثر المفسرين وفي حديث
السرخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت ليلة القدر نزل جبريل في كعبة من الملائكة
يصلون ويسلمون على كل عبد قام او قاعد بنكر الله عز وجل ذكره من الجوزي وقيل ان الروح طائفة
من الملائكة انما هم الملائكة في تلك الليلة نزلون من له عزوب الشمس الى طلوع الفجر وقيل
ان الروح تلك عظم نزل مع الملائكة تلك الليلة فيها ابي في ليلة القدر باذن ربه ان يامرهم
من كل امر في كل امر من الخير والبركة وقيل كل امر به وقضاه من كل امر الوجه الثالث
من فضلها قوله سلام ابي سلام على اولي الله واهل طاعته قال الشعبي هو تلك الملائكة
في ليلة القدر على اهل السما جرد من حين تغيب الشمس الى ان تطلع الفجر وقيل الملائكة ينزلون
فيها كل لقوام من ادموس من سلوا عليه من ربه وقيل تم الكلام عند قوله من كل امر ثم
استدعا فقال تعالى سلام في معنى ليلة القدر سلامة وخير ليس فيها ش وقيل لا يقدر الله في كل ليلة
ولا ينقض الاثامه وقيل ان ليلة القدر ساله لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها ش ولا كثر

من فضلها

فيه اذ هي من مطلق القرآن ان ذلك السلام او السلامة تدوم الى مطلق الفخر والاعمال
تفسيره سوز لم يكن وتسمى البينة بدينه فانه الجمهور

وفي رواية عن ابن عباس ان اهل مكة ومن ثبات آياته وارضع وتسعون مكة وثلاثمائة وتسعون
السلامة الرحمن الرحيم قوله عز وجل

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى والمشركون اي ومن المشركين ومن عبدة
الادان وذلك ان الكفار كانوا اجنسيين احرارا واهل كتاب وسبب كثرهم ما احدثوا في دينهم من
اليهود فنقلوا عن بن عبد الله وشبههم الله بحكمة واما النصارى فعولوا المسيح بن مريم واثبت كلامه
في ذلك الثاني المشركون اهل الاوثان الذين لا يستقيمون الى كتاب فذكر الله تعالى انفسهم
في قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون من مشركين من مشركين عن كثرهم وشركهم وقيل
معناه زائلين في حق ما يتهم البينة اي حتى اسلمهم البينة لفظه مضارع ومجناه الماضي في البينة
الحكم الواضح يعني محمد صلى الله عليه وسلم اتمام بالقرآن فيبين لهم ضلالهم وشركهم وما كانوا عليه من الجحالم
ودعاهم الى الايمان فاستوفوا فترجم الله به من الجاهل والضلالة ولم يكونوا منفصلين عن كثرهم قبل بعثته اليهم
والايه فمن امن من الفرقتين قال الواحدي في بسطه وهذه الاية من اصعب ما في القرآن نظما وتفسيرا
وقد خبط فيها الكبار من القول قال الامام محمد بن ابي بكر في تفسيره انما لم يخص كعبه الاشكال فيها وانا
اقول وجه الاشكال ان تقدر الاية لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب حتى ياتيهم البينة التي هي الرسول ثم
ان كلمة حتى لا تنها الغاية فلهذا الآية تقتضي ان صاروا مشركين عن كثرهم عند اتيان الرسول ثم قال
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد حاقم البينة وهذا يقتضي ان كثرهم قد زادوا عند مجي الرسول
فحينئذ حصل بين الاية الاولى والثانية مناقضة في الظاهر وهذا منتهى الاشكال في ظني قال والحق ان
من وجوه ادلالها واخسها الوجه الذي يخص صاحب الكشاف وهو ان الفرقتين اهل

محمد

العبادة وعبدة الاوثان كانوا يقولون قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم لا نملك عما نحن عليه من دين
ولا نتركه حتى يبعث النبي الوعد الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم وكل من ادعى
عنهم ما كانوا يقولونه ثم قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب اي اهل كتاب كانوا بعد اجتماع الكلمة على الحق والاتفاق
على الحق اذا جاءهم الرسول ثم ما فرغهم عن الحق ولا اقرهم على الكفر الا هي الرسول ~~فانهم~~ ان يقول
الفاسق الفاجر ان بعثت بغير ما انا فيه حتى يرضي الله الحق فترحم الله الحق فترحم الله الحق فترحم الله الحق فترحم الله الحق
واعلم ان كل من شكك عن نوره وما عشت راسك في العشق الا بعد اليسار فذكر ما كان يقولون في
والزما قال الامام محمد بن ابي بكر في جواب يرجع الى حرف واحد وهو ان قوله تعالى لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب حتى ياتيهم البينة مذكور في كتاب حاكم وهو قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
احبار عن الواقع والمعنى ان الذي وقع كان خلاف ما ادعوا وثابتهم ان تغدير الاية لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب حتى ياتيهم البينة وعلى هذا التقدير يزول الاشكال الا ان تفسير لفظ حتى لا يفسد
من اللغز في شذوذها اخر قال المختار هو الاول ثم نفس البينة فقال تعالى رسول من الله
تلك البينة رسول من الله يتلو اي يقرأ الرسول صلى الله عليه وسلم في كتابه اي كتب يريده ما تضمنه
المصنف من الكتاب فيه وهو القرآن لانه كان صلى الله عليه وسلم يقرأ عن قلبه لانه كتاب مطهر

المعنى حتى

اي من الباطل والظن والزور والمعنى ان مطهر عن القبيح وقيل مطهر مكرمه معظمه وقيل مطهرة
اي لا ينبغي ان يشها الا المطهرون فيها اي في الصف كانت اي لايات المكتوب وقيل الكتب يعني
الحكم فيه اي عادله مستقيمة غير ذات عوج وقيل فيه بمعنى قايه مستقلة بالحكم من قوله قام بالامر
اذا اجراء على وجهه ثم ذكر من لم يؤمن من اهل الكتاب فقال تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب يعني
في امر محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءهم البينة يعني جاءهم البيان في كتبهم انهم لم يسل قال
المفسرون لم يزل اهل الكتاب يجمعون في تصديق محمد صلى الله عليه وسلم حتى بعث الله تعالى فيهم
فترقوا في امره واختلفوا فيه فاقم بعضهم ولفظه اخرون ثم ذكر ما اوردوا به في كتبهم فقال تعالى وما
امرنا يعني هؤلاء الكفار الا ليعبدوا الله وما امرنا الا ان يعبدوا الله قال ابن عباس ما امرنا الا
في التوراة والانجيل بالاخلاص لعبادة الله موحدين له مخلصين له الذين الاخلاص عبارة عن
النبي الخالقته وتجر يدورها عن شوايب الربا وهو تنبيه على ما يجب من تحصيل الاخلاص من استلام
الفعل الى الشاهية والمخلص هو الذي ياتي بالحسن حسنه والواجب لوجوبه والنية الخالص لما كانت
معينته كانت النية معنية ففقدت الآية على ان كل ما مورب ولا بد وان يكون متويا فلا بد من اعتبار
النية في جميع الامور ان قال اصحاب الشافعي الوضوء ما مورب ودلت هذه الآية على ان كل ما مورب يجب
ان يكون متويا فتنى النية في الوضوء وقيل الاخلاص من محله القلب وهو ان ناتي بالفعل لوجه الله فكلما
له لا بد من ترك ربا ولا سعة ولا عرضا اخر حتى قالوا في ذلك لا يحل طلب الجنة مقصودا ولا النية من التمسك
مطلوبا وان كان لا بد من ذلك لم يحل العبد عبادة لمحض العبودية واعترافا لله عز وجل بالربوبية
وقيل في معنى مخلصين الذين مرسى له بالعبودية وقيل قاصدين بقوله رضي الله تعالى بالعبادة ثم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى حبكم ولا الى صورك
ولكن ينظر الى قلوبكم ~~حسنا~~ ما يبين عن الايمان كماله الذي الاسلام وقيل متبعين ملته ابراهيم
عليه السلام وقيل حسنا من حجابها واما قوله على الصلوة والزكوة لان فيه صلاة واتفاق ماله وقيل
خسفا اي ختوين محر من كالحاج المحرم وقيل الحنف الذي ان جميع الانبياء والرسل ولم يفرق
بين احدهم فمن لم يؤمن بافضل الانبياء وهو محمد صلى الله عليه وسلم فليس بحنيف ~~ويقيم الصلاة~~ اي المكتوب
في اوقافه ويؤتي الزكاة ~~اي لم يؤمنه عند محله~~ وذكر ابي الذي اوردوا به دين القيمة اي الملة المستقيمة
والشرعة المتبعة واما اضاف الذين الى القيمة وهي نعمة لا اختلاف للعظمى وانت القيمة ردا الى الله
وقيل الهاء في القيمة للبعد كعلامه وقيل القيمة المكت التي جري ذكرها اي وذكر الذين اصب
الكتب القيمة وقيل القيمة جمع القيم والقيم والقيام واحدا والمعنى وذكر الذين القامين لله بالتوحيد
واستل هذه الاية من يقول ان الايمان قول وعمل لان الله تعالى ذكر الاعتقاد او لا يتبعه بالعمل فكيف
ثم قال وذكر دين القيمة والدين هو الاسلام والاسلام هو الايمان بدليل قوله فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فاجونا
فيها غير بيت من المؤمنين ثم ذكر ما لفرقتين فقال تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون فان قلت لم
قدم اهل الكتاب على المشركين قلت لان جنتهم اعظم من حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لانهم كانوا يتبعون
به قبل بعثه ويقررون بنبوته قبل بعث المروء وخسرون مع العلم به فكانت اجنتهم اعظم من المشركين
لهذا افادهم عليهم فان قلت ان المشركين اعظم جنبا من اهل الكتاب لان المشركين انكروا الضائع

ن

مفوز بالله وعظمته منها والله اعلم نفس سيرة سورة التكاثر مكية
في ثمان آيات وثمان وعشرون كلمة ومائة وعشرون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل اللهم
التي تباري شغلهم الفخر والمباها والكاش بكنه الماد والعهدة والتفتيح لا عذر لكم عما ينجزكم من شغلهم
ان من استغل بشي عرض عن غير فينبغي للمؤمن العاقل ان يكون سعيه وشغله في تقديم الامم وهو ما يوجب من ربه وجل
فالتفخر بالماله الكي والافخار والازياء تفخر باخرة المراتب والاستغفار ليعني الانسان من الاستغفار بتفصيل
الشعاده الاخرية التي هي معقودة الابد ويدل على ان الكاش والفخر بالماله مذموم ما روي عن مطرف بن عبد الله
ابن الشخير عن ابيه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول هذه الآية اللهم التكاثر قال يقول ابن ادم مالي مالي مالي
لكن من مالكم الا ما بقدت فامضت او اكلت فامضت اوليبت فابليت اخرجني الترمذي وقال حديث حسن صحيح
في معنى ما لا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع الميت ثلاثة فيرجع اثنتان ومن معه واحد يتبعه اهله وما له رطل
وعلمه فيرجع اهله وما له وبعثت علمه حتى ردم القبر ابي حتى ستم ودفنته في القبر يقال لمن ماتت زارة قبره وزار
رمسه فيكون معنى الآية الهاكم حوصكم على كثير اموالكم عن طاعة ربكم حتى اتاكم الموت وانتم على ذلك قتل تزلت هذه
الآية في اليهود قالوا نحن المؤمن من فلان وبنو فلان المؤمن من فلان شغلهم ذلك حتى ما توافوا الا لا قليل
من لبن في حنين من ترضي وهي في عدم مناف وسى سهم بن عمر كان بينهم تفخر فتقارروا والشدة والاشراف
ايهم اكثر فقال بنو ابيد مناف نحن اكثر سيوا واعين عزنا واعظم نزاوا اكثر عددا وقال بنو اسهم مثل ذلك فكثر
بنو ابيد مناف ثم قالوا نعم موتانا فعدوا الموالي حتى تزاروا القبور فعدوهم فقالوا هذا قبر فلان وهذا قبر
فلان وهذا قبر فلان فكثر بنو اسهم بكنه آية الام كانوا الى اهله اكثر عددا فانزل الله هذه الآية وهذا
القول امته بخلاف الزمان ان قوله حتى تزارتم القبر يدل على ترمض فكانه تعالى يعجزهم من انفسهم ويقول
حب انكم اكثر منهم عددا فاذا ينفع ثم راد الله عليهم فقال كلامي ليس الام كما يتوجه هو لا بالتكاثر والتفاخر
وقتل معناه حقا سوف تغفلون وعبد لهم ثم كلفا سوف تغفلون كره تأكيد والعنى سوف تغفلون عاقبه
نكاثركم وتفاخركم اذا نزل بكم الموت فهو وعبد بعد وعبد وقيل معناه كلاسوف تغفلون بعنى الكفا ربه كلاسوف
تغفلون بعنى المؤمنين وصاحب هذا القول كان يقرأ الاول بالياء والثانية بالتاء كلاسوف تغفلون يعلم اليقين
على بغيها وجواب لو كذوف المعنى لو تغفلون على يقين لشغلهم ما تغفلون عن التكاثر والتفاخر قال قتادة
كنا نحدث ان علم اليقين ان يعلم ان الله باعته بعد الموت لترتد اليهم الامم يدل على انه جواب قسم محدة في
والقسم لتوكيد الوعيد وان ما ادعوا به لا يدخله شك ولا ريب والمعنى انكم ترون التحجيم باممكم عن بعد
ثم لترتدوا عنها فبني مشادة عين اليقين وقيل انما كره الرواية لتكيد الوعيد ثم كلفا لئلا يوسوس
يعنى كفار مكة في الدنيا في الجحيم والسعة فيس لكون يوم القيمة عن شكر ما كانوا فيه لاهم لم يشكروا رب النعم حيث
عبدوا غيرها ثم بعد يوم على ترك الشكر ذلك لان الكفار لما هم التكاثر بالدنيا والتفاخر بلذاتها عن طاعة الله
والاستغفار لم يشكروا فيس لم عن ذلك وقيل ان هذا السؤال يعلم الكافر والمومن وهو الاول لكن سوال
الكافر يوجب وتزجيم لانه ترك شكر ما انعم به عليه والمومن كسالى سؤل تشريف وتكرن لانه شكر ما انعم به عليه
واطلع به فيكون السؤال في حقه تذكرة بنعم الله عليه يدل على ذلك ما روي عن النبي قال لما تزلت ثم كلفا لئلا
يوسوس عن النعم قال النبي يا رسول الله وان نعمة نسا لعنه وانها الاسودان التمر والماء قال اما ان
يسكن ما اخرج الترمذي وقال حديث حسن واختلفوا في النعم الذي ليس بالالعبد عنه فروي عن ابن مسعود

۱۲۸

وفقد في الليل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا آمن واللعنة على من أتى قبري من غير أن يرضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أول ما يبذل الله العبد يوم القيمة من النعم فيقال له ألم نضع لك جسرك ونردوك من الماء البارد أخرجه الترمذي قال
حديث **عنه** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو ليلة فإذا هو بالي بكره عمر فقال صلى الله عليه وسلم
ما أخرجكم من بيوتكم هذه إلا عن قاطع الجوع يا رسول الله قال لا وأنا الذي نفسي بيده لا أخرجني الذي أخرجكم فو موافقها
معه فأتى رجلان الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما رآته المرأة قالت مرحباً واهلاً فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن فلان فات ذهب يستعذب لنا الماء فجاء الانصاري فخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحجه ثم قال الحمد
لما أخذ اليوم أكرم أصيافني قال فاطلوني في يوم بعزف فيه لبس وتر ورطب فقال كلوا وأخذ المدينة فقال لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم أياكم والخلوب قد حرم فاكلوا من الثريد وفي ذلك العزف وشربوا فلما شبعوا وردوا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يكره عمر والذين نفسي بيده للشئ من هذا النعيم يوم القيمة أخرجكم من قوتكم الجوع ثم لم رجعوا
حتى أصابكم هذا النعيم وأخرجه الترمذي باطول من هذا وفيه غل بارد ورطب طيب وما بارد وردي عن أبي عباس
قال النعيم صفة الأبدان والأسباع والأبصار فيقال الله العبد فيما استعملوها وهو أعلم بذلك منهم وقيل
ليال عن الجنة والفراغ والمال عن أبي عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما
كثير من الناس سوا الصحة والفراغ وقيل الذي ليس للعبد عنه هو القدر الزائد على ما يحتاج إليه فإنه لا بد
لكل أحد من طعام ومشرب وملبس ومسكن وقيل ليال عن تخفيف الشرايع وينتشر القرآن وقيل
عن الاسلام فإنه أكرم النعم وقيل ليال عما أنعم به عليكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذي أنقذكم من الضلال
إلى الهدى والنور وأمن به عليكم **نفسه** سورة العنكبوت **سكيد** قاله
أبي عباس والمحجور وقيل في مدنيه وهي ثلاث آيات وأربع عشرة كلمة وثمانية وستون حرفاً
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
والعصر قال اي عباس والدرج قيل اقسام الله به فيه من العبر والعرب للثاني وقد ورد في الحديث لا
يسبوا الدرجات ان الله هو الدرج وذلك لانهم كانوا يصيغون النوايب والنوازل الى الدرج فاقسم به تبين
على من قد وان الله هو المورث فيه فما حصل فيه من النوايب والنوازل كان بقضا الله وقدره وقيل بتقدير
ورب العزم وقيل اراد بالعصر الليل وانها ركنها ليل العصر ان ينسب على شرف الليل والنهار لانها اخر اوقات
لاعمال الانسان وقيل اراد بالعصر اقسامها لثلاثة اقسامها اخر في النهار اقسام بالعصر كما اقسام بالضحى وقيل
اراد صلا العصر اقسامها لثلاثة اقسامها الوسطى في قول بدليل تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى قيل هي صلاة العصر وكذا هو في معنى عايشه وحفصه والصلوة الوسطى صلاة العصر وفي المعنى
شغلوا ناهي الصلوة الوسطى صلاة العصر وقيل صلى الله عليه وسلم من فاته صلاة العصر فكأنما فاته هله ومانه
وقيل اراد بالعصر ما نزل الله صلى الله عليه وسلم اقسام زمانه كما اقسام زمانه في قوله لا اقسام بهذا البلد وانحل
لهذا البلد منه بذلك علوان زمانه افضل الازمان واشرفها وجواب القسم قوله تعالى ان الله ان لا يحسن الى
خسران ونفق قيل اراد بالانسان جنسه الانسان بدليل قوله كثر الورد في ايدي الناس ان الورد هو ذلك
لان الانسان لا ينفك عن خسران لان الخسران هو تفويض عمره وذلك لان كل ساعة تمر من عمر الانسان لا تستقل
عن خسران اما ان تكون تلك الساعة في طاعة او معصية فان كانت في معصية فهو الخسران المين النظام
وان كانت في طاعة فليعمل غيرها افضل وهو قادر على الاتان فيهما فكان فعل الخير الافضل بضمير وخسران بيان
بذلك انه لا ينفك احد عن خسران وقيل ان سعادة الانسان في طلب الاخر وجهها والاخر عن الدنيا ثم ان

الاصحاب الواعية الى حب الآخرة خفيه والاسباب اللاحقة الى حب الدنيا طاهر فلهذا السبب كان اكثر الناس
مستغنين بحب الدنيا مستغنين فتن في طلبها فكانوا في حصار ديار قنات هكرو انفسهم بتضييع اعمارهم وقيل
اراد بالانسان الكافر بديله ان استغنى المؤمنين فقال تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني فاما ليسوا انفسهم
والعن ان كفا من عمل الانسان في طاعة الله تعالى فهو في صلاح وحسن وما كان بضده فهو في حشر ونسب درهلا
وتواصوا الى اوصى بعض المؤمنين بعضا بالحق وعين بالحق والحق بالحق وقيل الامانة والتوحيد
وتواصوا بالتصديق والفرقان واقامة اوامره وحروده وقيل ان الانسان اذا عمر في الدنيا وعمر
لحق نقص وتراجع الا الذين آمنوا فانه يكتسب اجورهم وحسن اعمالهم التي كانوا يعملونها في شبابهم وحسنهم
وحسن مثل قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر عظيم من دون ذلك واعلم **تفسير سورة الفيل**
وحي نوح ايا **تلا** **وتلوت** **كله** **وما** **تلت** **حرفا**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
وقيل ابراهيم واسمه وادع جهنم لكل من كان قال ابن عباس م الشاؤم بالنهم المذنبون بين
الاحبة الباعون البراءة العنة وقيل معناه واحد وهو العيب الغيب للناس وبغضهم قال
الشاعر اذا القيت كل عن كره تكاشف وان تغيب كنت الهام من التلوت وقيل بل مختلف معناه في قتل
الفرح الذي يعيبك في الغيب والفرح الذي يعيبك في الوجه وقيل هو على منده وقيل الفرحة الذي ياكل
حوم الناس ويغتافم واللحم الطعان عليهم وقيل الفرحة الذي هو الناس يده ويغفرهم والفرح الذي
يلزم بلبته ويغيبهم وقيل هو الذي كرم بلبته ويلزم بعينه وقيل الفرحة الذي يورثه جليسه نوره
اللفظ والفرح الذي يورثه بعينه ويشير براسه ويرمز بحاجبه وقيل الفرحة الطعان على الناس والفرح
الطعان في الناس حاصل هذه الاقوال يرجع الى اصل واحد وهو الطعان واظهار العيب واصل الفرحة الكسر
والقبض على الشئ بالعنف والمراد من هذا الكسر من اعراض الناس والعنف منهم والطعن فيهم وقيل
فيه من كى الناس باقوا في افعالهم واصوالهم ليصنعوا منهم وهما لغتان للفرح على نحو سخر وتكلم
للمركبة ليسن ويصنع من الناس واختلجوا فيهم نزلت هذه الآية فقتل في الاخس من شرب من رطب
الثقفي وكان يقع في الناس ويقتلهم وقال محمد بن اسحق ما زلت نسمع ان سورة الفرحة نزلت في امه
ابن خلف الجهمي وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة وكان يفت ب النبي صلى الله عليه وسلم من ورايه ويكون
عليه وجهه وقيل نزلت في القاسم بن دايد السهمي وقيل في جماعة في كل شخص هذه صفة كائنا
من كان وذلك لان خصوص السبب لا يقدح في عموم اللفظ والحكم ومن قال انها في اناس معينين
قال ان كون اللفظ عام انما في ان يكون المراد منه شخصا معينا وهو مخصوص العام بقرينة العرف
والاولي ان تحمل على العموم في كل من هذه صفة ثم وصفه فقال تعالى الذي جمع مالا واملا وسفه هذا
الوصف لانه محرم بحري السبب والعلل في الفرحة والفرح يعني وهو باع به باجم من المال يستصغر الناس وليسبح
منهم وانما نكر ما لا ينفك بالنسبة الى مال هو اكثر منه كاشي اكفروا ان كان خطيبا عند صاحبه فكيف يلبس
بالعقل ان يفتخر بالشئ الحق وعنده اى احصاء من العود وقيل هو من العدة اى سعة وجعل
ذخيرته عتاد الله كسبه ان ماله اخلده اى يهلكه في الدنيا والى الموت مع يسار ورضاه قال
الحسن ما رايته يفت لا يشك فيه اسبه بشئ لا يقين فيه من الموت ومعناه ان الناس لا يشكوا في الموت

معهم لم يكون علم من يظن انه يخلد في الدنيا ولا يموت كذا روى عليه ابن كاخله ماله بل يخلد ذكره العلم
والعمل الصالح ومنه قوله على مات خزان المال وهم احيا والعلل باقون ما بين الرزق وقيل معناه
حقا كينيدون واللام في كينيدون جواب القسم فذكر ذلك على حصوله معنى القسم ومعنى كينيدون
ليطرحن في الخطية اى في النار وهو اسم من اسمائها مثل سرق لقل وقيل هو اسم للدلالة الثانية
منها وسيت خطية اى خطيها العظام وتكسرها العظام وما ادراك ما الخطية اى نار اكسار اليزان
نار الله الموقدة اى اضاف الى الله على سبيل التقسيم والتعظيم لامر الله الموقدة اى كتحذير ابداعه
الى امره ومن الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او قد علم ان النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد
عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت ثم هي سودا مظلمة اخرجها الترمذي
وقال ويورث من الى نورا موقدا وهو اصفى التي تطلع على الاقبيد اى يبلغ المهاد وجعلها الفلق
والعنى انها تاكل كل شئ حتى تنتهى الى العواد وانما حصى العواد بالذكرا لانه الطف في شرب الانسان
وانما يتا لم ياذن من فكيف اذا اطلعت عليه النار واستولت به ثم انه مع لطافته لا يحرق
اذ لو احرق لما تـ صاحب وليس في النار موت وقيل انما حصفه بالذكرا لان القلب موطن الكفر
والعتيد والنيات والافساره اى عليها موصو اى مطبوخة مغلقة في عهد مدده قال
ابن عباس ادخلهم في عمر فذرت عليهم نورا في اعناقهم السلاسل سدت عليهم اى الابواب
وقال قتادة بلغنا انها عند يعقوبون اى في النار وقيل هي اوتاد الاطباق التي تطبق على اهل
النار والعنى انها مطبوخة عليهم باوتاد معدة وقيل اطبقت الابواب عليهم ثم سدت باوتاد
من حديد من نار حتى يرجع عليهم غلظا وحرها في يفتج عليهم باب ولا يدخل عليهم روح والمردود
من صفة العباد بطلوه فتكون ارجح من العقيق بعد ذلعه من النار وحرها والله اعلم
تفسير سورة الفيل
وحي نوح ايا **تلا** **وتلوت** **كله** **وما** **تلت** **حرفا**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
الم تركت فعل بربك باحباب الفيل وكان **تفسير** اصبى ب الفيل على ما ذكره محمد
ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن عبيد بن جبر وعكرمة عن ابن عباس وذكر الواقدي ان النبي صلى
سلا كعبته كان بعث ارباط الى اليمن فغلب على فقام رجل من اكبته يقال له ابرهه بن الصبح
ابو بكسر من خط ارباط في امر اكبته حتى انضدوا صديعين فكانت فالايد مع ارباطه وطايد
مع ابرهه فتراجع فقتل ابرهه ارباط واجتعت اكبته ابرهه وغلب على اليمن واهلها النبي صلى
على عماله ثم ابرهه راي المنصور يتجهرون ايام الموسم الى مكة الى بيت الله عز وجل فبني كنيسته
بعضه فكتبت الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تصنع كنيسته لم يسلك مثلك ولست مشتهة حتى اعرض
اليها حج العرب فسمع به رجل من بني مالك بن كنانة فخرج اليها فدخلها ليل ففقد فيها ولحق بالعدو
فبليت في نيل ذلك ابرهه فقال لى اجترى على فقتل صنع ذلك رجل من العرب من اهل ذلك
البيت فسمع بالذي قلت فحلف ابرهه عند ذلك ليسير الى اللعبة حتى يهرمها فكتبت الى النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك وسأله ان يبعث اليه بيده وكان قيل يقال له مجرود وكان فيلانا بر مثله عظم وخشب وقوا
فبعث به اليه فخرج ابرهه في اكبته سائرا الى مكة وخرج معه بالفيل فسمعت العرب بذلك فغلب

ورواجهاده حقا عليهم فخرج ملكه من ملوك اليمن فقال له دونه من اطاعه من قومه فقاتله ففهمه ابرهة
واخذوا من قتاله اياها الملك استبقني فان بقاي خيبر لك من قتلي فاستجابوا واتفقوا وكان ابرهة رجلا
حليما شامسا حتى اذا دنا من بلاد خثعم خرج اليه نفيل من جيب الخثعمي في خثعم ومن اجتمع اليه من قبائل
خثعم خرج اليه اليمن فقاتلوه ففهمهم واخذ نفيل فقال له نفيل لها الملك اني دليل ما رعن العرب وهاتك
يداي على قومي بالسبع والطاعة فاستبقاه وخرج معه يوله حتى اذا امر بالطايف خرج اليه مسعود بن معيث
في رجاء من ثقتين فقال لها الملك خيبرك ليس لك عندنا خلاف انما تريد البيت الذي بكه نحن نبغ
معهك من يد لك عليه يبعثوا معه ابا رغال مولاهم فخرج اذا كان بالمعسر ما مات ابو رغال وهو الذي يرحم
فبعث ابرهة رجلا من اخشيه يقال له الاسود بن مسعود على مقدمه خيلهم وامر بالفرار على نعم
الناس فجمع الاسود اليه اموال الحرم واصاب لعبد المطلب ما يتي بغيره ثم ان ابرهة بعث خنثاه الحمر
الي اهل مكة فقال نسل عن سريتها ثم ابلغه ما ارسله به اليه اجزء التي لم ات لقت لانما جيت لاهدم
هذا البيت فان طلق حتى دخل مكة فلقى عبد المطلب بن هاشم فقال ان الملك ارسل اليك لاجرك
انه لم يات لقتال ان تقابلوا انما جاء لهدم هذا البيت ثم انصرف عنكم فقال لعبد المطلب ماله عندنا
قتال والنا به يدان سخطي بينه وبين ما جاك فان هذا بيت الله وبيت خيلهم ابرهة عليه السلام
فان سمعه فهو بيته وحرمة وان على بيته ومن ذلك فوالله ما لنا به فوج قال فانطلق معي الملك
فزع بعض العلماء انه اردفه على بغلة كان عليها وركب معه بعض بنيهم حتى قدم العسكر وكان
ذو نضر يدعى لعبد المطلب فاناها فقال يا ذناب انظر هل عندك من غنائم تزل بنا فقال ما غنا رجل اسير
فقتل ان يقتل بكن او عشا ولكن ساوت الى انيس سائس الفيل فانه لي صديق فاساله
ان يضع لك عند الملك ما استطاع من خير ويعظم خطر كرمك عندك عنده قال فارسل اليه فاناها
فقال له ان هذا سيد قرش وصاحب مكة يطعم الناس في السهل والوحوش في روسا كبا او قد
اصاب الملك له ما يبيعه فان استطعت ان تنفعه عنده فانفعه فانه صديق لي احب ما وصل
اليه من الخير فدخل انيس على ابرهة فقال لها الملك هذا سيد قرش وصاحب مكة الذي
يطعم الناس في السهل والوحوش في روسا كبا ليت ذن عليك وانا احب ان تاذن له فيك
فقد جاء غيرنا صيب لك ولاي الف عليك فاذن له وكان عبد المطلب رجلا حسيا وسيا فلما راه ابرهة
اعظمه والكرمه وكره ان يجلس معه على السرير وان يجلس تحته فخط اليه اليه ط الخلس عليه
ثم دعاه فاحلبه معه ثم قال لرجلانه قل له ما حاجتك الى الملك فقال الرجلان ذلك فقال لعبد المطلب
حاجتي الى الملك ان يرد علي ما يتي بغير اصباها في قتال ابرهة لرجلانه قل له قد كنت اعجب من حين رايتك
ولقد زهدت فيك قال لم قال جيت اليك فوديتك ودين ابايك وموسر فكم وعصمتكم لاهدمه ام تكلن
فيه وتكلمن في ما يتي بغير اصبتها لك قال عبد المطلب انار به هذه الابل وهذا البيت رب سبيته
منك قال ما كان ليمنعه مني قال فانت وذلك فامر ابايه فزدت عليه فلما ردت الابل على عبد المطلب
خرج فاخر قرش الحمر وامرهم ان يتفرقوا في الشعاب ويحرقوا في روسا كبا حتى خفي عليهم من امر الحمر
ففعلا واتي عبد المطلب الكعبه واحرقه بالاب وجعل يقول
يا رب لا رحوالم سواي يا رب فامنع منهم حاك ان عدو البيت من عادا ان اسعهم ان عروا قرا
وقال له هم ان الحمر منع رجلا وحلله فامنع حلاله لا يغلبن صليهم ومحا لم عروا الى لك حروا

حنم

جرح بلادهم والفيل في يمينوا عبا لك عدوا حاك بكيدهم وما رقبوا جلا لك ان كنت تاركهم وكنتنا فامر
ما بوا لك ثم ترك عبد المطلب الخلقه وتوجه في بعض تلك الوجوه مع قومه واصبح ابرهة بالمعسر
قد نفيت للرجول وعقب جيبه وهيا فبيله وكان فيلا لم ير مثله في العظم والقوة ويقال كانت
معه اثنا عشر فيلا فاقبل نفيل الى الفيل الاعظم ثم اخذ باذنه وقال له ابرك محو ووارجع
راشد من حيث حيث فانك ببلد الله الحرام فترك الفيل فبعثوه فاني ففزون بالمعسر راسه فاجلوا
مجانهم تحت مراقة ومراقة فز عن ميعوم فاني فوجهم راجع الى اليمن فقام لهمول ووجههم الى قوا ففعل
مثله لك ووجههم الى المشرق ففعل مثله لك ففزون الى الحرم فترك واتي ان يقوم وخرج نفيل ليشده حتى بعد
الجبل وارسله عز وجل طرا من البحر امثال الخطايف مع كل طائر منها ثلاثة اعمار فخران في رحليه وخر
في مقاره امثال الحمير والقوس فلما غشيت القوم ارسلها عليهم فلم يصيب تلك الحمار اخذوا اهلك
وليس كل القوم اصابت وخر جواهار من الهندون الى الطريق الذي جاوا منه ويتساقون عن نفيل من
حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن ونفيل ينظر اليهم من بعض تلك الجبال وفي ذلك يقول
الاردية ركبنا ردينا نقتناك على الهجران عينا فانك لو رايت ولن تزيير لذي جيب المحب ما زاننا
حدث الله اذا بعثت طرا واحصب حجارة تلي عليا وكلهم يسايل عن نفيل كان على الجبلان ذيبا
ومر في القوم وما ج بعضهم في بعض بنس فطوب بكل طريق وهاكون على كل منهل وبعث الله على
ابرهة داء في حبه فحملت قطانا ملة كما سقطت افلة استعنتا جده من قبح ودم فاستهزى الصفا
وهو مثل فرخ الطير فيمن بقي من اصحابه وما مات حتى انصرف صدره عن قلبه ثم هلك قال الواقسي
واما محو نفيل التي شرب من لم شرب على الحرم فني والفيل الاخر شجعوا محصورا بالحصص وقال بعضهم
انقلت ابو اليسوم وزيرا ابرهة وتبعه طير حلق فوق راسه حتى بلغ النخيل فقص عليه الوقعة فلما اناها وقع
عليه جرم ذلك الطير فخر ميت بين يديه التي شرب في ذلك يقول امية بن ابي الصلت
ان ايات ربنا بينات ما ياركي فيهم لا اللغور حبس الفيل بالمعسر حتى ظل كبروا كانه معقور
دروي عن عايشة رضي الله عنها قالت رايت قايو الفيل وسائسه بكه لسطعان الناس وزعم
مقاتل بن سليمان ان السبب الذي جراسي الفيل ان فتيه من قرش خرجوا تكارا الى ارض النخيل
فونوا من ساحل البحر ولم يبعه للنصارى بسبيهم قرش الهكل فزكروا فاجحوا اناروا واشتورا
فلما ارتحلوا نزلوا الكار كما في يوم عاصف ففاجت الرمح فاصطرم الهكل نارا فاذلوا الصرخ
الى النخيل فاسف غصبا للبيعه فبعث ابرهة لهدم الكعبة وقال فيه انه كان مكة يوم يدا بسود
الثقفي وكان مكفوا البحر يفيض بالطايف ولشوا اذ كان رجلا نيسها نيسلا لتستقيم الامور بوايه
وكان خليلا لعبد المطلب فقال له عبد المطلب ما ذا عنك فهدا يوم لا يستغنى فيه عن رايل فقال ابو مسعود
اصعدني الى حرا فاصعد الجبل فقال ابو مسعود لعبد المطلب اهدا لي من الابل فاجعلها لله وقلدها
فلما تم ايشته في الحرم فلعل بعض السودان يعمر منها شيئا فيغضب رب هذا البيت فياخذهم ففعل
ذلك عبد المطلب فعمر القوم الى تلك الابل فحلموا عليها وعفروا بعضها وجعل عبد المطلب يدعوا فقال
ابو مسعود ان لهدا ربا منع ففقد نزل تبع ملك اليمن صحن هذا البيت واراد هدمه ففزع الله وابتلاه
والعلم عليه ثلاثة ايام فلما راي تبع ذلك كساه القباطى البيض وعزله جزورا فانظر جزا البحر ففعل

بغية

عبد المطلب فقال اري طير ابيضا نشأت من شاطئ البحر قال ارمقه بعينك اني قد اراها قد دارت
على رؤسنا قال هل تعرفها قال والله ما اعرفها ما لي بخدي ولا بتهاميه ولا غرسه ولا شبيهه قال ما قد رها قال
اشبه اليها سيب في مناقرها حصي كاهها حصي الكوف فوافقت كالليل يكسح بعضها بعضا امام كل رفة
طير بقودها امر الشفار اسود الراس طوبل العنق في تحت اذاحا ذت عسكر القوم ركزت فوق رؤسهم فلما توافقت
الرجال كلهم هالت الطير ما في مناقرها على من تحتها مكتوب علي حجر اسم صاحب ثم الفا انصاعت واجبه من حبات فلما
اصبى الخطا من ذريرة الجبل فلبث حتى صعد اربى فلم يوسا احداهم ديناس عسكر القوم فاذا هم خامدون وكان
يتبع الحجر على بعضه احدث ففتحها حتى تقع في دماغه وتخرج الفيل والراية وتغيب الحجر في الارض من شدة وقعه
ففر عبد المطلب خروفا ساسي فوسهم فخر حتى اعمق في الارض فلا اله الا عبد الله حمير الجواجر وحفر لصاحبه مثل فلاة
ثم قال لا يسود حيا فاختار ان شئت حزني وان شئت حزتك وان شئت فها لك معا فقال ابو مسعود فاخر لي
على نفسك فقال عبد المطلب اني لم ارا ان اجعل اجود المستع في حزني فني لكر وجلس كل واحد منها على حجرة
ونادي عبد المطلب في الناس فتراجعوا واصابوا من فضلها حتى صافوا به وسفيع المطلب بذكر قريشيا واعطته
القادة فلم يزل عبد المطلب وابو مسعود في اهليهما في غنى من ذلك المال ودفع الله عز وجل عن كعبته واختلفا
في تاريخ عام الفيل فقيل كان قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بربيع سنة وقيل ثلث وعشرين سنة
والاصح الذي عليه الاكثرون من على السير والتواريخ واهل التفسير انه كان في العام الذي ولد فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فام يقولون ولو عام الفيل وجعل تاريخ مولده صلى الله عليه وسلم واما التفسير فقوله تعالى
الم تدر ايام علم وذلك لان هذه الواقعة كانت قبل مبعثه بزمان طويل الا ان العلم بها كان خاصا
عنده لان الخبر بها كان مستفيض معروفا بكمه واذا كان كذلك فكيف كان صلى الله عليه وسلم علمه وشاهد
يقين فلما قال تعالى له الم تتركف ففعل ربك يا صبي الفيل قيل كان معهم فيل واحد وقيل كانت
اقتله ثمانية وقيل اثني عشر وانا اوجه لانه نسبهم الي الفيل الاعظم الذي كان يقال له حمير وقيل انا
وحده لوفاق الا في قصة صبي الفيل دلالة عظيمة على قدرة الله تعالى وعلمه وحكمته اذ يستحيل في
العقل ان طير انا في فيل البحر تحمل حجارة وترمي لها ناسا مخصوصين وفيها دلالة عظيمة على شرف محمد صلى
الله عليه وسلم ومعجزة ظاهره لانه قد ان الله تعالى ما فعل ذلك لغير من ارتضاه وهو محمد صلى الله عليه وسلم والواهي الى قوله
واهداكم من سخا عليه وليس ذلك لغير قريش فانه كانوا اكفارا لا كتاب لهم واكسبه لهم كتاب فلا يخفى على عاقل ان
المراد بذلك النصر محمد صلى الله عليه وسلم مكانه تعالى قال انا الذي فعلت ما فعلت يا صبي الفيل ففعلها لكونه شريفا
لمحمد صلى الله عليه وسلم واذ قد نصرته قبل قدوس فكيف ارتكك بعد ظهوره وموله تعالى الم جعل كيدهم يعني مكروهم وسعيهم
في غريب الكعبة في تحليل اي تقبيل وحسار وابل مال ما ارادوا فعل كيدهم فلم يصلوا الا ما ارادوا من
تخريب البيت بل رجوع كيدهم عليهم فخرت كنيستهم واحترقت وهلكوا وهو قوله وارسل عليهم طيرا ابابيل
يعني طير كثيرة تنشق فتيق بعضها بعضا وقيل ابابيل قاطع كالابل المولدة وقيل ابابيل جماعات في تفرقة
فيل او احدها من لفظها وقيل واحدها ابابيل وقيل ابيل وقيل ابو ل مثل عجول قال ابن عباس كانت
طيرها خراطيم كخراطيم الطير والكاف كالكاب وقيل لها رؤس كرو من السباع وقيل لها انياب كانياب
السباع وقيل طير خضر لها مناقر صفراء وقيل طير سود حيا من فيل البحر فوجا مع كل طير ثلاثة اعمار
حراية رجلية وجرية متقارن لا يصيب شيئا الا هشته ورجله الجمع بين هذه الاقوال في اختلاف اجناس

هذه الطير انما كانت في هذه الصفات كلها فبعضها على ما حكاه ابن عباس وبعضها على ما حكاه غيره فاخر كل
واحد بالبرهان عن صفاتها واسما علم وقوله تعالى ترسلهم يحججوك قال ابن مسعود وصاحته الطير ومنهم بالحجج
وتبعته الله تعالى رجا فزيت الحجان فزادها شدة فاقترع حجر منها على رجل الاخر من الجانيب الاخران وقع رأسه
خروج من ديس من سجيل قيل السجيل اسم علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار واشتقاقه من الاسي والرو
الارسال والعز ترسلهم بحجارة من جهنم العذاب المكتوب المدون ما كتب الله في ذلك الكتاب وقيل معناه
من طين مطبوخ كالبليخ الآخر وقيل سجيل حجر وطين مختلط واصله سجيل كليل فارسي مغرب وقيل
السجيل الشريد كحوله كعصف ما كول يعني كزروع وتبين الكنة الرواب ثم راشت فيبس وتزقت
اجران شدة تقطع او ضالم وتزقق تنزق جزا الروث وقيل العصف ورق الحنطة وهو البق
وقيل كما ك اذا اكل وصار اجوف وقال ابن عباس هو القشر الخارج الذي يكون على حب الحنطة
كهية الغلاف ذلك الله اعلم **سورة قريش** مكية
وقيل مدنية والاول اصح واكثر في اربع آيات وسبع عشرة كلمة وثلاث وسبعون حرفا
قوله عز وجل ليلا في قريش يخلفوا في هذه الامم فقيل هي متعلقة بقيلهم وذكر ان الله تعالى
ذكر اهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحيت فقال فجعلهم كعصف ما كول ليلا في قريش اهل
اصب الفيل لتبقى قريش وما الفوا من رحلة الشتاء والصيف ولهذا جعل ابي بن كعب هذه
السورة وسورة الفيل واحدة ولم يفضل بينهما في مصحفه بسم الله الرحمن الرحيم والذين على الجمهور
من الصبيان وغيرهم وهو المستفيض المشهور ان هذه السورة منسوخة عن سورة الفيل وانه لا تعلق
بينهما واجيب عن من ذهب الى ان كعب جعل هذه السورة والتي قبلها سرور واحده بان القرآن كالسرور
الوحيد بصرف بعضه بعضا وبين بعضه بعضا وهو معارف ايضا باطابق الصبيات
وغيره على الفصل بينهما والامر سورتان فعلى هذا القول اختلفوا في العلة المحالة للام في قوله تعالى ليلا في
فقيل للام النجى ان يحجر الليلا في قريش رحلة الشتاء والصيف وترجم عباد ذب هذا البيت ثم
ارحم عبادته فهو كقولك على وجه التقيد لزيد والامنايا اي اعمير الزك وقيل هي متعلقة بما بعد
تقدم قليلا بعد ارب هذا البيت ليلا في قريش رحلة الشتاء والصيف اي يجعلوا عباد ذب شكرا لهذه النعم
والايلاف من الفتى انشأ الفاء وهو معنى الابتلاف فيكون المعنى ليلا في قريش هاتين الرحلتين متصلتين
والاستطفا وقيل هو من الفتى لانه لزم منه والخيبة الله اي الرزيم الله وقريش هو ولد النصر لانه
فكل من ولده النصر فهو قريش ومن لم يولد النصر فليس بقريش ثم عن وكلمة من الاستفعا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى قريش من ولد اسحق واصطفى قريش من كنانة واصطفى من قريش
بن هاشم واصطفاي من بن هاشم ثم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى قريش
في هذا الاثر من مسلمهم لمسلمهم وكافهم لكافهم عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اراد هو ان قريش اهاه الله اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اذق اول قريش فاكلا ذوق اخرهم نوالا اخرجه الترمذي وقال حديث
حسن غريب النكاح العذاب والشقة والشدة والنوال العطا والخز وسموا قريش من القرش التريش
وهو الجرم والتكسب يقال قريش ليعب له ويفترش ثم اي مكتسب وذلك لان قريش كانوا قوم تجارا وعلى

عليه

واخرجا ايضا حديث الحوض عن سائب بن ابي بكر الصديق وذكرها القاضي عياض في من خرج له غير الضمير
قال القاضي عياض وفي بعض هذا ما يقتضيه كون الحديث متواترا واما صحة الحوض ومقدار فقد قال
في رواية حوضي بسبب شهر وفي رواية ما بين جنبيه كابين جريا وادرج وغير رواية كابين ايله وصنعها البندندي
رواية عرسه مثل قوله ما بين عمان الى المدون في رواية ان حوض لا بعد من ايله الى عدن فهذا الاختلاف في
هذه الروايات في مقدار الحوض ليس موجبا للاضطراب فيها لانه لم يأت في حديث واحد بل في احاديث مختلفة
الرواه عن جماعة من الصحابة منهم من قال صلى الله عليه وسلم في موطن مختلف عن موطنها النبي صلى الله عليه وسلم
مثلا لنحو اقطار الحوض وسعته وقرب ذلك على انهم ان معين لم يحد ما بين هذه البلاد المذكورة لا
على التقدير الموضوع للتخمين بل للعلامات معن عظم بعواثاته وسعة الحوض وليس في ذكر القليل
من هذه المسافات منع من الكثرة فان الكثرة ثابتة على ظاهرها وصحت الرواية والقليل اخل فيه فلا
معارضه ولا منافاه بينهما وذكرنا القول في انية الحوض ان العدد المذكور في الاحاديث على ظاهرها والى
الكثر عدوا من نجوم السماء ولا مانع من ذلك اذ قد وردت الاحاديث الثانية بذلك وذكرنا القول
في التوارد من الحوض الثاني بين من ذكره وقوله صلى الله عليه وسلم ما اتم جز من ما بين الف جز من جز من
الحوض لم يرد به الحوض هذا العدد المذكور وانما ضرب مثلا لا كقول العدد العرفي لك معين ويورد على هذا
قوله صلى الله عليه وسلم في رد شرح هذا اخرج في ان جميع الوارد بين يمينه وانما يمنع منه الا ان يزداد
ويمنون الوارد لا يزداد ويقتد بهم وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حديثهم في قول رب ان من من
فيقول ما تدرك ما احوت بعودك وفي رواية وليفقن الى رجال منكم حتى اذا اهويت لاناوهم اختلفوا
ذولي فاقول اي رب اهي في فيقال انك لا تدري ما احوت بعودك وكوهذا من الروايات المذكورة في
الاحاديث الثانية وهذا ما اختلفت الفل في معناه والراد به من عدم فقتيل المراتم المنا ففون
والمرتدون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فيجتمعا لهم اذا احشوا عرفهم النبي صلى الله عليه وسلم للسمع التي
عليهم في ذلك فيقال له ليس هو لا من وعدت ثم اثم قد بولوا بعودك اي لم يكونوا على ما ظهر
من اسلامهم وقيل الراد في من اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتدوا بعده في زمن ابي بكر
الصديق وهم الذين قال لهم علي الردة وهم اصحاب الكتاب فينذروا النبي صلى الله عليه وسلم لما
كان يوفى من ايامهم فيجاء في فيقال له قد ارتدوا بعدك وقيل الراد في اصحاب البطع الذين لم يخرجوا
ببشرهم عن الاسلام واصحاب العاص الكبار الذين ما توالى التوحيد ولم يتوبوا من بدعتهم وفسادهم
التي بر فعل هذا القول لا يقطع هو لا المطرد من عن الحوض بالشار بل يكون ان يزدادوا عنه عقوبة ثم يرحمهم
الله فيدخلهم الجنة من غير عذاب وقال ابو عمر بن عبد البر كل من احدث في الدين كالحزب والرافضة وسائر
اصحاب الاوار فهو من المطرد من عن الحوض قال وذكرنا الظاهر المتفق في الجور وعظم الحوض والعلون
بأنه في كل هؤلاء يخاف ان يكونوا من عن هذا الحديث وقوله من شرب منه لم يزل ابدن قال القاضي عياض
ظاهر هذا الحديث ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من الشر ويحتمل ان من شرب منه من هؤلاء
الامة وقد روي عليه دخول النار لا يغزب فيها بالنهي بل يكون عذاب بغير ذلك لان ظاهر الحديث ان جميع الامة تشرى
منه الا من ارتد وصار كافرا وقيل ان جميع المؤمنين ياخذون كتبهم باثم ثم يعزب الله تعالى عن عظام
وقيل ان ياخذهم من الشا حوض منهم خاصة والشرب من الحوض مثله شرح غريب الغاط
الاحاديث قوله فيحتاج العبد منهم ان يفرح ويحب منهم قوله ما بين جنبيه كما من جريا وادرج

اساوي

اما جريا فيجيب ثم راسا كذا ثم ما يوجد ثم الذي مقصور ووقع عند بعض رواه النبي في فيها الدار القصر
اولي وفي قرية من ايام واما اوزج فيمن ثم ذال معج ثم راء ثم حاشمه وفي مدينة في طرف ايام قريب
من الشوبك واما عان بفتح العين وتشديد الهم بليدة بالبلقاء من ارض الشام واما ايله بفتح الهم
واسكان الياء المشاء تحت وفتح اللام مدينة مع وفه في طرف الشام على ساحل البحر متوسط بين
دمشق ومصر والمدني بينهما وبين المدينة نحو خمسة عشر رجلة وبين مصر ثمان مراحيل والى دمشق اثني عشر
مرحلة وفي اخر الحى زواول الشام واما صفا في قاعدة اليمن والكر مدينة واما قيده باليمن في
الحديث لان بد دمشق موضع يعرف بصفا دمشق وقد تقدم الكلام على اختلاف هذه المسافات والجمع
بين رواياتها قوله سبحانه ميزان هو بفتح الياء المشاء تحت وبالشين والياء العجمية في ليل
فيه وفي الحديث الاخر بفتح الياء وبالفعل المعج وكسرها وتشديد الهم بالثاء فوق اي يدق فيه
ميزان دفن شديد امتا بفتح وقوله اني لبعتر حوضي هو بضم العين المهملة واسكان القاف وهو
موقف الابل من الحوض اذ اوردته للثرب وقيل هو موخر الحوض اذ ودعته غير اهل اليمن ومعنى يرفض
اي ليسيل عليهم وفيه منقبة عظيمة لاهل اليمن قوله انا فمك على الحوض القوط بفتح القاف والمراهو
التي يتقدم على الوارد ليصلح لم الجان في الروايات من امور الاستسقاء والمعنى اناسا بفتح الهم
الحوض كالمهي له قوله فاقول محسن اي بغير وفيه دليل لمن قال اهل الردة اذ لا يقال لهم من محسن
بل يشفع فذلت في حديث النبي الاول دليل لمن يقول ان سورة الكثر مدينة وهو الاظهر لقوله من
سورة امد صلى الله عليه وسلم من اهلها اذا غنى اغنا ومعنى نام نومة ثم رفع راسه منفسا واسد اعلم قوله تعالى
فصل لم يزل في الحوض معناه ان ناسا كانوا يصلون لغرض الله ويحرون لغرض الله فامر الله بنبيه صلى الله عليه وسلم
ان يصل له ويخبره متى ربه بذلك ومثل معناه فصل لربك صلاة العبد يوم النحر واجز تسكك وقيل
معناه فصل الصلاة الغرض منه الحج والخر البعد بن وقال ابن عباس فصل لربك واجز اي وضع يدك
اليمين على الشاة الصلاة عند النحر وقيل هو رفع اليد مع التكبير الى النحر كما امر الله في معناه
الآية فدا طمئنتك ما الهامة لكثرة من خير الدارين وحصلتلك نائم احضبه احدا غيرك فاعبرك
الذي اعطاك هذا العطاء الجزيل والخير الكثير واعزك وشركه على كافة الخلق ورفع منزلك فيهم
فصل له واشكره على انعامه عليك واخر المدن منظر باليه ان شائيل يعني عدوك ومغضك
هو الاثر يعني هو الاقل الا لا يقطع دابر نزلت في العاص بن وائل السهلي وذكرنا ان النبي صلى
الله عليه وسلم خرج من المسجد وهو يدخل القفا عند باب بني سفيان وكوثا وانا من صناديد فرقتش
جلوس في المسجد فلما دخل القفا من القوا له من الذي كنت تحوته معه فقال ذلك الاثر يعني النبي
صلى الله عليه وسلم وكان قد توفي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من خذجه وقيل ان العاص بن وائل كان
اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوني فانه رجل ابر لا عفت له فاذا اهلكا نزلت ذكره في نزل الله تعالى
هذه السورة وقال ابن عباس نزلت في كعب بن الاشرف وجماعة من قريش وذلك لما قدم كعب
ابن الاشرف مكة قالت له فرقتش بن اهل التقاية والسدانة وانت سيد اهل المدينة فحن خيرا من هذا
الصبيور المنبر من قومه فقال انتم خير منه فنزلت فيه الم تر الى الذين اتوا تو انصبت من الكتاب
يوم منون يا كذبت والطاغوت الاله ونزلت في الذين قالوا اننا اتوا ان شائيل هو الاثر في المنقطع من كل خير
قوله في النبي صلى الله عليه وسلم هذا الصبيور راذا والله فرد ليس له ولولا ذامات انقطع ذكره من شهره

وحي ست ايات وستة وعشرون كلمة واربعه وتسعون حرفا عن انس قال لا يزال الله يصل الله عليه وام
من قرأ اذ انزلت بعثت له سفن القرآن ومن قرأ قل يا ايها الكافرون عدلت له بربع القرآن ومن قرأ قل هو الله احد
عدلت له ثلث القرآن اخرجه الترمذي وقال حديث غريب وله عن ابن عباس نحوه وقال فيه غريب ووجه
كون هذه السورة بقدر الربع ان القرآن مشتمل على الامر والنهي وكل واحد منهما ينقسم الى ما
يتعلق بعمل القلوب والى ما يتعلق بعمل الجوارح فحصل من ذلك اربعة اقسام وهذه السورة مشتملة
على اقسامها اذ في غير الله وحي من الاعتقاد وذكر من فعل القلوب فكانت هذه السورة ربع
القرآن لانها تنقسم والله اعلم

22

وَقَرْنِي

من خراجه حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاحبوه بما اصيب منهم ومطأ حتى قرئ عليهم
ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كما نكروا باني فليسوا قد جالوا
العدو ويزيد في المدة ومن بدل من وراقا واصحابه حتى لقوا ابا سفيان بعسفان قد بعثته فليشركوا
الله صلى الله عليه وسلم ليسد العقد ويزيد في المدة وقد هبوا الذين صنعوا افلا لقي ابو سفيان بطلا قال من
ابن ابي سفيان يا بديل وطفن اني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيرة في خراجه هذا الساجد وزبط
هذا الوادي قال وما انت محمد انا لا فلما راج بديل الى مكة قال ابو سفيان لئن كان جال المدينة لعدو علي
لها النوى فعد الى مراكنا فخذ من بعد هذا ففقه في ابي فيه النوى فقال خلت بانيه لفرجار
بديل محمد اني خرج ابو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة بنت
ابي سفيان فلي ذهب لجلس على راسي رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية ارعيتي من
هذا الزاش ام رعتي به عنى فقال بل هو في راسي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس فلم
اجب ان يجلس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد اصابتك يا بنية بعدي شئ ثم خرج حتى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما فلم ير عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر فكلما ان يكلمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما انا بقا على شئ الى عمر بن الخطاب فكلما فقال ان اشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوالله لو لم اجعل الا نور فجاهدكم عليه ثم خرج فدخل على بن ابي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده الحسن بن علي فلام يرب من يده فقال يا علي انك من القوم رحا وافرهم من
قرابة وقد جيت في حاجة فلا رجعن كاجيت خائب اشفع لاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فكلما بالما
لقد اعز رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما يستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة وقالت يا بنت محمد هل
لك ان تاركي بينك هذا فيخرج من الناس فيكون سببا لعرب الى اخر الوقى قالت والله ما بلغ من
ان يجير من الناس وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا يا حسن اني اري الامور قد اشتدت
على فافضلي قال والله ما اعلم شيئا يعني عنك ولكنك سيد بن كنانة ففقه فاجر من الناس ثم الحى بارحى فكلما تزي
ذلك مغيبا عن شيئا قال لا والله ما اظن ولكنك الاجر لا غير ذلك مقام ابو سفيان في المسجد فقال يا ايها الناس اني قد
احترت بين الناس ثم ركب بعير فانطلق فلما قدم على قرين قالوا ما وراءك قال جيت محمد فكلما فوالله ما رددت
شيئا ثم جيت ابن ابي قحافة فلم اجده عنده خيرا ثم جيت ابن الخطاب فوجدته اعدي القوم ثم امت علي
الى طالب فوجدته من القوم وقد اشترى علي ثمن صنعته فوالله ما ادرك هل يعني ذلك شيئا ام لا قالوا فكلما
لما رز ذلك محمد قالوا لا والله ما ادرك ان زاد علي ان لعب بك فابني عنك ما قلت قال لا والله ما ردت
غير ذلك قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاد واما هذا ان يجفروا فدخل ابو بكر على ابنته
عائشة وهي تقبل بعض جهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بنية اميركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يجفروا قالت نعم قال فابن تربته يريدون لا والله ما ادركي ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس
انه سار الى مكة وامرهم باكدوا التهيؤ وقال اللهم خذ العيون والاعبار عن قرين حتى ينقضها في
بلادها فتجهر الناس وكنت حاطب بن ابي بلتع كذا بالي قرين بخبر بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد تقدمت قصته في تفسير سورة النجدة ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفرو واستخاض على المدينة
ايامه ككثوم بن حصين بن عتيق بن خليف الغناري وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى مكة ليعشر
مضيق من رمضان سنة ثمان من الهجرة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه حتى اذا كان

فراشه

بالكبر

من عسفان راح حتى افطر ثم مضى حتى زلزل من الظهران في عشرة آلاف من المسلمين ولم تخلت من المهاجرين والانصار عنه احوالا
نزل من الظهران وقد بعثت الاخبار عن قرين فليانهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واليدرون ما هو فاعل وجر
في مكة ليلتي ابو سفيان من حرب وحكيم من حرام وبديل من ذوقا يجسسون الاخبار وينظرون هل يجدون خبرا لم يسموا
به وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق قال ابن هشام لفتها تحفه مملوكا
بعياله وقد كان فيلذ لك ففقه مكة على سقاسة وكره ليا الله صلى الله عليه وسلم ولم عنه راض فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الظهران قال العباس واصحابه فوليتم ابيهم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة غزوة قبل ان ياتوه
فليت منوه لاهل قرين الى اخر الوقى قال خلت على بخله رسول الله صلى الله عليه وسلم البسيتا فخرت عليهما
حتى جيت الاراك على اجد حطاما واصحابه لبي او احلجني فدخل مكة فخيرهم مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيروا
اليه فليت منوه قبل ان يدخل على عليهم عنوق قال ابن عباس بن فوالله اني لاسير عليهما والتمس ما خرجت
عليهما اذ سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقاء وها ترفقوا وابو سفيان يقول ما رايت كالبطل من انا فكلما قال
بديل بعد والله بنيران خراجه حشيتي الحربي فقال ابو سفيان اذ لو اقل من ان يكون هذه ليوانا قل ففوت
صوته فقلت يا ابا حنظل ففوق صوتي فقال ابو الفضل فقلت نعم قال مالك فوالله اني وامي قلت وعحك
ابا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء بالاقبل لكم في عشرة آلاف من المسلمين قال وما احبيل فقت
والله ليظن بك لمضرب عنقك فارتك محرم فوالله اني لاسير عليهما والتمس ما خرجت
ورجع صاحباه فخرجت اركض به بقله النعم صلى الله عليه وسلم كفا مرتبنا من نيران المسلمين نظروا وقالوا نعم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم على بخله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مرتبنا من نيران المسلمين نظروا وقالوا نعم
الى فلما راي ابا سفيان على الحربي الواد قال ابو سفيان هو والله الحمد لله الذي امكن منكم بغر عده ولا عهدهم ثم خرج
لشدة خور رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسقطت بالأسوق الدابة السطية الرجل البطي
قال فاقبحت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا
ابو سفيان عدو الله قد امكن الله منه بغر عده ولا عهده ففقه فوالله اني لاسير عليهما والتمس ما خرجت
الى اخر الوقى ثم جليت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختت براسه وقلت والله لا ينجيه الله الا بدوي
فلما اكثرت شانه قلت له ملا يا عمر فوالله ما صنعت هذا الا انه رجل من بني عبد مناف ولو كان من
بني عبد بن كعب ما قلت هذا فقال مهلا يا عباس فوالله لا سلامك يوم اسلمت كان احب الي
من اسلام الخطاب لو اسلم وما ذلك الا لاني اعلم ان اسلامك كان احب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رجلك فاذا اصبح
فاتني به قال فذهبت به الى رجل لي فبات عندي فلما اصبح غزوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
راه قال زحك يا سفيان الم يار لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال باني انت وامي ما احلك واكرمك
واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله ليكن لفتا عنى عنى شيئا فوالله عك يا ابا سفيان الم يار
لك ان تعلم اني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باني انت وامي ما احلك واكرمك واوصلك ما هذه فان في النفس منها
حتى الان ساقط العباس فحك اسلم واستشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنقك ففقت شهادته في دة الحق واسلم قال العباس فقلت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل كذب هذا
الخطي فاجعل له سببا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل
مسكنه فهو امن فلما ذهب ليصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس ان احببتك لصيغ الوادي

رسول الله

